





ذو أساليب كالرياض تحلت * بزهور من ياسمين وجل
رقم بنى وراق معنى وجل * عن معان تحكى سقيط الطل
أحكمت ضبطه عصابة فضل * لهموا بالقنون حسن تحلى
مارماههم بالنقص الابغض * أوحسود مجرّد عن فضل
أكسبته محلة الطبع حسنا * وكسبته ثوب الجلال المحلى
دار طبع بها السعادة دارت * بحسين حسنى الرفيع المحلى
محرز الفخر فى سباق المعالى * منجز الوعد بالمقال الفصل
صادق الخلد فى اجتلاب المزايا * لتحلى الأوطان بعد التخلي
خدمة للعز يز مسدى العطايا * وخديوى مصر المليك الأجل
مكرم القاصدين من كل أوب * ومهين النصار منه يبدل
أعجز المادحين فيه معان * لم ينأ عن صفاتها من يحلى
حار فكرى فى مدحه مع أنى * فى سواء أراه أرقى بحلى
فبليغ المديح فيه قصير * عن حلاه فكيف يصنع مثلى
دام توفيقه وعسى زجاء * ما نالت على الربى ذات هطل
ثم لما تكامل الطبع فيه * وكساه التمثيل أجسـن شكل
وجالاً وبهجة قلت أرخ * تم طبع التنوير يز هو محل

٤٤٠ ٧١ ٦٩٧ ٢٨ ٤٠

١٢٨٦

هذا وكانت طباعته المستحسنة فى شهر صفر الخير ثانى شهر هذه
السنه فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات والصلاة
والسلام على صاحب المعجزات وعلى أزواجه
وذريته وآله وكل تابع على منواله
ماطلع الزبرقان وتوالى

الجديدان

آمين

م

وقوة الطبع وأثبت ما سمعت به الطبيعة وانتخبته القطرة السوية بديهية وارنجا لا مكتفيا
بالوفاء بشرط اقتباس المعاني من صيغها ووظيفة استنثار المقاصد من ممراتها وذلك تحقيق
جوهر المعنى الصحيح في ذاته أولاً ثم صحة استعمال اللفظ بذلك المعنى ثانياً اذ يتحقق هذين الشرطين
ونقطة النفس بانها فاهما بين ما هو المبنى من البيان لاسيما يعلق به أمر تعبدى براعى فيه سمع
وتبصير فيه نقل بعد ان طال خوضى في هذا الديوان واتقان الرواية فيه مع ما حصل لى من الخبرة
باستقراء كلام العرب والعلم بمجاري عرفهم في الاستعمال والاطلاقات والله ولى التوطول
والاحسان وبه الثقة وعليه وحده التكلان

(وهذا ذكر مولد أبى العلاء ووفاته)

ذكر أنه كان مولده يوم الجمعة مغيب الشمس اثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث
وستين وثلثمائة وعمرى من الجدرى في أول سنة سبع وستين فغشى ببنى حدقه ياض وذهبت
يسراه ورحل الى بغداد سنة ثمان وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ولزم منزله عند منصرفه
من بغداد سنة أربع مائة وسبى نفسه رهن الحبسين للزومه البيت ولذهب عينيه وتوفى بين صلاة
العشى من الجمعة ليلة اليوم الثالث من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربع مائة فكان
عمره ستاً وثمانين سنة الأربعة وعشرين يوماً لم يأكل اللحم منها خمسة وأربعين سنة وقال الشاعر
وهو ابن احدى عشرة سنة تجاوز الله عنا وعنه وعن جميع المؤمنين والمؤمنات بفضل ورحمة
وكرمه

(يقول راجى غفران الاوزار ابراهيم الدسوقي الملقب بعبد الغفار)

تم طبع هذا الكتاب العذب المستطاب الجامع لانواع اللطائف على ذمة جمعية المعارف
شمس ولا ينظر من علمه أحسن اخلاقه ثنى جناب حسين بك حسنى بالمطبعة الزاهية الزاهرة
ذات الادوات البهية الباهرة المتوفرة دواعى مجدها المشرقة كواكب سعدتها في ظلال
من تحتها به مرآة الخلد يوبه وتحت به كواكب الداوريه وارث الملوك الأماجد
وسلالة السراة الصناديد الجامع بين طارف المجد وتالده والمستند أحاديث العزيزية عن
جده ووالده ذى الحلم الذى تستقى بالنسبة اليه الاطواد والمآثر التى لا ينى يسيرها تعداد من
ذلل بهم مصاعب وعلقت بعنته الرقاب صاحب المناقب الشهيرة والعطاء الجزيل جناب
عزير مصر أفندينا سمعيل متع الله الوجود بدوام وجوده ولا زالت منهلة على رعاياه صفائب
كرمه وجوده ولما حبست عن نصيحه أدهم البراعة انطلق بقرظته في ميادين البراعة فقال
مؤرخاتمام طبعه مثنياعلى حسن وضعه

هات حدث عن البديع المهلى * عن يدبع القريض في كل فصل
أحمد من أبواييه سليما * ن المعزى وهو التنوخى الاصل
مودع السقط ساحرات المعاني * معجز المدعين عن صوغ مثل
ثم شنف مسامعى باغان * من لحون التمزير شرح الاصل
فهو شرح بيانه للمعاني * يسترق النهى بأبدع قوله

* (خَبَّرَنِي مَاذَا كَرَّهْتَ مِنَ الشَّيْبِ * فَلَا عَلِمَ لِي بِذَنْبِ الشَّيْبِ) *

يتخبر منها ما تكره عن الخصال المكرهه في الشيب مخاطبا لمحبيته التي أظهرت مقت الشيب
أي است أعلم في الشيب ما يكره فخيرني بما كرهته منه ثم نفي المكره منه فقال

* (أَضْيَاءُ النَّهَارِ أَمْ وَضَحَ اللَّوْ * لَوْ أَمْ كَوْنُهُ كَنَفْرِ الْحَبِيبِ) *

أي أن الشيب يبيض لون الشعر فهو بياضه يشبه ضياء النهار ويبيض اللؤلؤ ويبيض أسنان
الحبيب وهذه كلها محبوبة غير مكرهه فخيرني ما الذي تكرهين من هذه الاشياء وهي محبوبة
كأها

* (وَأَذْكُرُ لِي فَضْلَ الشَّبَابِ وَمَا يَجِبُ * مَعُ مِنْ مَنَظَرٍ رَوْقٍ وَطِيبِ) *

أي كرهت الشيب وهو غير مكرهه ورغبت في الشباب فاذا ذكرى فضله وما يجتمع منه من خصال
الطيب

* (غَدْرُهُ بِالْخَلِيلِ أَمْ حُبُّهُ لِلشَّغِي * أَمْ أَنَّهُ كُدَّهِرِ الْأَرِيبِ) *

أي في الشباب خصال مكرهه وذلك انه مظنة الغدر والميل الى الغواية وانه في سواد اللون
كرمان العاقل اذا يامه منغصة أي هذه الخصال التي يجتمعها الشباب فاذا ذكرى ما الذي رغبت
فيها ولا يما فضلها على المشيب فرغبت عنه ومات الى الشباب وأحبته

* (وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) *

* (أَرَأَيْتَ فِي الْأَرْضِ سَيَّارًا إِلَى شَرْفِ * كَمَا شَبَّهِكَ فِي الْآفَاقِ سَيَّارُ) *

بصفه يعبد الهام وان قصده حيازة المكارم وطلب غاية الشرف فهو في الارض سيارا الى
حيازة الشرف كما ان شبيهه في البها والشهرة سيارا في الآفاق وهو الشمس شبهه بالشمس جعل
كل واحد منهم سيارا هذا مبالغ في السير لانه الى وذلك سيارا في الآفاق يجتاز بروج السماء
يعنى الشمس

* (كَأَنَّكَ الْبَدْرُ وَالْدُّنْيَا مَنَازِلُهُ * فَمَا تَذِقُكَ إِلَّا لَهْدًا دَارُ) *

تم شبهه بالبدر في كثرة أسفاره اذ البدر ينزل كل ليلة فنزل آخر من منازل أي انك في سرعة السير
وادمان السفر كالبدروان الدنيا كمنازل البدر لا يقيم ليلة واحدة فنزل ولا تملك دار ليلة
واحدة يقال الاقه يليقه أي أمسكه

(قال السارح) وقد تيسر لي الفراغ من هذا التفسير في محرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة
ولم آل جهدي في تحري الابحاز فيه والاختصار مجانباً سنن الاخلال والاكتثار وأضربت عن
التطويل بالاستسهالات والخروج عما هو من ضرورة الايضاح والبيان واذ لم يتفق لهما هذا
الديوان شرح يصلح لان يراجع ويستشهد منه جعلت عصر في فيما أورده منه القرينة

أى لما وفى كتابه وقد كتبه بخطه تعجبت من كتابته فى القراطاس وكفه غمام يصب على أعدائه
الشقاوة وعلى أوليائه النعيم

(فَكَيْفَ تَخُطُّ فِي الْقِرَاطِاسِ رِسْمًا * وَشَأْنُ السُّحْبِ أَنْ تَمْعُو الرُّسُومًا) *

يقال محالوجه يعموه محو او يمحيه محيا فهو محو او محي صار لوالوايا اكسرة ما قبلها او ادغمت
فى الماء التى هى لام الفعل أى لما كانت كفه غما ما قلت كيف تخط كفه فى القراطاس رسوم
الكتابة وكفه تحاكى السحاب فى سح الشقاوة والنعيم ومن شأن السحب ان تمحو الرسوم وتعفيها
(فَقَالُوا مَنْ أَطَاعَهُ الْمَعَالِي * تَصْرِفُ كَيْفَ شَاءَ بِهَا عِلْمِيَا) *

أى فأجابونى دفعا لتعجبي وقالوا ان من انقادت له المعالى قدر على ما لا يقدر عليه أحد وعلم كيف
يتصرف فى الامور على حسب مشيئته

(كَانَ أَبَا الْوَحِيدِ وَمَاعِظِيْمٌ * لِأَهْلِ الْفَضْلِ أَنْ يَأْتُوا عَظِيْمًا) *

خبر كان هو البيت الذى بعده وهو تناول الخ فاعترض بين اسم كان وخبرها بقوله وماعظيم أى
لابدع ولا عجب أن أتى أهل الفضل بأمر عظيم يستعظمه غيرهم وهو ما ذكره فى قوله
(تَتَاوَلُ مِنْ لَطَافَتِهِ نَهَارًا * فَفَرَّقَ فَوْقَهُ لَيْلًا بَيْنَهُمَا) *

أى أخذ بذلطف صنعه قراطاسا كأنها رياضا ففرق على النهار ليل لا مظلما به عني كتابته
بالنقش على البياض

(وَلَهُ مِنْ آيَاتٍ عَزَى بِهِارِ جَلَامَاتِ خَالِهِ) *

(خَالِكٌ لِلرَّحْمَةِ اسْمُهُ * وَأَنْتَ خَالُ الْكَرَمِ الْمَاطِرِ) *

الخال السحاب الذى يرتجى مطره يقال أخال السحابة وأخيلت وخايلت أى أخالقت بالمطر
وهو المراد بـ **الكرام** أى أسلم خاله أخا أمه لرحمة الله تعالى وهو خال الكرم الخلق بـ **الجود**
الجود وجنس بين خال القرابة وخال الكرم

(كَأَنَّمَا ذِيَا الْفَتَى عَيْنُهُ * وَنَحْصُهُ أَنْسَانُهُ النَّاطِرُ) *

جعل كون الانسان فى الدنيا ككون انسان العين الذى به الابصار فيه او كما أن قدرا العين بانسانها
فكذلك قدرا الدنيا بكون الانسان فيها

(يَحْسُنُ فِيهَا وَبِهِ حُسْنُهَا * وَهِيَ إِذَا بَانَ ذَرَى دَانِرُ) *

أى انما تحسن العين بانسانها الناظر وبه زينتها واذا زالها الانسان فالعين كلما كان الدارس
الذى ارتحل أهلها فكذلك الدنيا انما تحسن بكون الانسان فيها وبعونه توحيش الدنيا وخرابها

(وَقَالَ فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ)

* (تَصْرَعُ الشَّاهُ فِي الْمَجَالِ وَلَوْ جَا * مُرَدِّي بِالنَّجِ وَالْأَكْلِيلِ) *

أى تجعس الشاه الذى هو ك الملك فى مجاله فى الرفعة أى تنفضى عليه بالشهات وان تنوج بالنج والاكليل

* (أُطْفِرَ أَيْ يَسْتَأْصِرُ الْمَلِكُ الْأَعْمَى * ظَمَّ بِالْوَاحِدِ الْحَقِيرِ الدَّائِلِ) *

أى أسر الشاه الذى هو فى رفعة ك الملك الاعظم ببندق حقير ذليل من غاية اللطف والتأنق فى الرأى

* (أَنْتَ فَوْقَ الصَّوْلِ فِي هَذِهِ الْخَلَّةِ مُزْرٍ فِي غَيْرِهَا بِالْخَلِيلِ) *

أبو اسحق الصولى كان ماهرا فى اللعب بالشطرنج كان لا يوازيه غيره فيه حذقا ومهارة حتى تصرف فيها بالزيادة والنقصان بفضل له على الصولى فيه وعلى الخليل بن أحمد فى سائر فنون العلم

* (قَدْ أَتَيْتَنِي هَدِيَّةٌ مِنْكَ بِالْأَمْسِ * فَقَابَلْتُهُ بِمُحْسِنِ الْقَبُولِ) *

* (غَيْرَ أَنَّ السَّمَاعَ فِي الْكُتُبِ وَقَفَّ * وَأَتَتْهُمُ الْقُفُوفُ غَيْرَ جَمِيلِ) *

كان قد أهدى إليه كتابا من مسموعاته وسماعه مكتوب عليه أى قابلت هديتك بمحسن القبول الان ككون الكتاب مسموعا وكتبه السماع عليه يجرى مجرى وقفه والوقف لا يقبل النقل والتصرف

* (وَقَالَ ابْضَا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (إِلَى اللَّهِ أَشْكُوا نَتْنِي كُلَّ لَيْلَةٍ * إِذَا نَعِمْتُ لَمْ أَعْدَمْ طَوَارِقَ أَوْهَامِي) *

* (فَإِنْ كَانَ شَرًّا فَنُفُوسُهُ لَا يَبْدُو أَقْعَ * وَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ أَحْلَامِ) *

يشكو الى الله تعالى حاله فى حلمه اذا نام وانه يحل به تأويل ما كان شرّا منه ويحرم ما كان خيرا ومثله قول الاحنف العكبرى

وَأَبْصُرْ فِي الْمَنَامِ بِكُلِّ خَيْرٍ * فَأَصْبَحَ لِأَرَاهُ وَلَا يَرَانِي
وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَرًّا فِي مَنَامِي * لَقِمْتُ الشَّرَّ مِنْ قَبْلِ الْأَذَانِ

* (وَقَالَ ابْضَا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (أَقُولُ لَهُمْ وَقَدْ وَافَى كِتَابُ * تَحَالُ سَطُورُهُ دُرَّ أَنْطِيمَا) *

شبهه سطور الكتاب الوارد عليه فى حسن الخط بالدر المنظوم فى سميطة كان كل سطر منه سميطة منظوم من الدر

* (أَلَيْسَتْ كَفَّ كَاتِبُهُ نَعْمًا * يَسُحِّبُ السَّاقَاوَةَ وَالنَّعِيمَا) *

قوله بالشهات أى الغلبة وهو فى الاصل من كبر من شاه ومات

أى كذب في دعواه ان نومه لاستزارة الخيال فان الخيال أيضا ممنوع كالحيب مجنب الوصال ونوم الجفون دليل على سلو الفتواد وخلوه عن جوى الحب وبرح الاشتياق

* (غَضَّ يُحِيلُ عَلَى السُّهَادِ بَرْوَرَةٍ * وَكَذَّ السُّهَادَ عَلَى الرَّقَادِ يُحِيلُ) *

اى لاشفاء للعجب من داء الحب فانه لا يزال ساهرا فى مقاساة أهوال الهوى لاشفى غلته بلقاء الحبيب واذا فرغ الى النوم مستدعيا زبارة الحبيب أحال النوم بالوصال على السهاد وحال السهاد هو الذى اقتضى الرقاد حالة بالزورة عليه وقد اختلف الحالان كما قال

* (حَالَانِ اخْلَفْتَا فَهْلَ مِنْ حَالَةٍ * أُخْرَى يَكُونُ بِهَا الْبَيْتُ سَبِيلُ) *

أى اختلفت حال السهاد والرقاد فلم يبقا بمغصود الوصال فهل من حالة تالفة تدل على الوصول الى وصال الحبيب ويوجد بهما سبيل الى نيل المأمول من قرب الخليل

* (مَا بَعْدَ ذَيْنِ سَوَى الْجِسَامِ وَائِنِ * لَا خِلَافَ أَنَّ الْهَجْرَ فِيهِ طَوِيلُ) *

أى ليس بعدهذين الحالين السهاد والرقاد الاحال الموت وان الهجر فى الموت بطول جدا
* (وَفَضِيلَةُ النَّوْمِ الْخُرُوجُ بِأَهْلِهِ * عَنْ عَالَمٍ هُوَ بِالْأَذَى مُجْبُولُ) *

انما حمد النوم لانه يخرج بالنائم عن عالم الكون والفساد الذى جيب على الاساءة بأهله أشار بهذا الى حقيقة النوم وهو عروج النفس الناطقة الى عالم الارواح ومطانعتها اسرار الملكوت عند ركود الحواس المانعة للنفس عن استشفاف أسرار الغيب واذا تفصت النفس عن علائق الحواس والوازم البدنية تفرغت للاتصال بمرکزها وهو عالم النفس الكلى وعند ذلك يمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى أجل مسمى

* (وَقَالَ فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) *

* (قُلْ لِّتَرْبِ الْأَدَابِ فِي كُلِّ قَبْتٍ * وَحَلِيفِ النَّدَى وَحَرْبِ الْعَدُولِ) *

زب الاداب أى لدمتها أى أنه نشأ معها وحليف الندى أى معاهده عاهد الجود ولم يخلف عهده واذا لامه العدول على الندى وصده عن الجود خالفه ولم يطاوعه فهو حرب للعدول
مشاق اباه

* (أَيُّهَا اللَّاعِبُ الَّذِي فَرَسَ الشَّطْرَ * رَجَحَ هَمَّتْ فِي كَفِّهِ بِالصَّهْبِ) *

أى أنه لحذقه باللاعب بالشطرنج تكاد فرس الشطر ينح في كفه فرحا وادلا لابه

* (مَنْ يَبَارِكُ وَالْبَيَاضُ فِي كَفِّكَ يَغْلِبُ كُلَّ رُخٍ وَفَيْلٍ) *

أى من يعارضك فى تعاطى اللعب به والبياض يحدقك فى تصريفه تغلب الرخ والفيل

أى سريت فى قبة بسوقون الى البيت الحرام يعنى الكعبة نعالها يعنى قوما يجعون البيت
مشاة تركابهم نعالهم فهم بسوقون نعالهم بدل الواحد

* (أَوْ رَا كِبَا وَجَنَاهُ تَشْ * كُوبًا قَلَاةً كَلَاهَا) *

أى يسير فى قبة يجعون مشاة أو ركبانا فقام را بكم مقام الجمع أى ركب نافعة وجناء صلبة تشكو
اعياها فى سيرها

* (عَادَرَتْهَا اللَّطِيفَةُ * قُرْبًا لِّخَيْ أَوْصَالِهَا) *

أى كانت من طول السبر وعطبت فى القلاة فأتا بها الطيور نأكلها وتنقر أعضائها

* (وَأَكَّتْ صَمْعَ الطَّلَحِ فِي * يَدَاهُ تَرْفَعُ آهَهَا) *

وحالك فى مقاساة الضمرك أنك اضطررتك شدة الحمال الى أكل صمغ الطلح فى يديها تفرس الكيا
بسرهم موهمة ماء ينسرب

* (تَبَغَّى بِمَكَّةَ حَاجَةً * قَدَّرَ الْعَزِيزُ مَا لَهَا) *

أى سرت نطلب بمكة حاجة يعنى اداء مناسك الحج مرجعها الى الله العزيز أى انه الوجه الله
تعالى قضاء لحق أمره

* (حَتَّى قَضَيْتَ طَوَافَهَا * سَبْعًا وَزُرْتَ جِبَالَهَا) *

يعنى حتى ادبت طواف الكعبة سبع مرات وزرت جبالها سبعاً سبعاً يعنى الصفا والمروة
وغيرهما

* (وَهَمَّتْ عِنْدَ صَبَاحِهَا * وَمَسَائِهَا أَهْلَالُهَا) *

أى هممت عند الصباح والمساءهلال الملبين وهو رفع أصواتهم بلبيك اللهم لبيك

* (تَرْجُو رِضَا الْمَلِكِ الَّذِي * مَنَحَ الْمُلُوكَ جَلَالَهَا) *

أى تؤمل بسعيك هذا نيل رضا الملك الذى جلال الملوك من قبض انعامه يعنى الله عز وجل

* (وَقَالَ فِي السَّكَّامِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَوَاقِرِ) *

* (بَغْنِي وَبِرْغَمِ أَنَّهُ مَتَّبُولُ * رَاجِ خَيْالَاتِ أَنَّهُ سَيُدِلُّ) *

تبلدها الحب وأنبله اذا أسدمه وأفسده بغنى أى بنام ويدعى انه عاشق متبول القلب ولو كان كما
زعم لما نام لأن ما بالحب من الجوى يمنعه النوم وكأنه انما نام لما يرجو فى النوم من لقاء الخيال
الزائر ليدله من فراق الحبيب

* (كَذَّبَ الْخَيْالُ كَمَا عَمَّتِ مَجْنَبٌ * وَكَرَّى الْجُفُونُ عَلَى السُّلُودِ دَلِيلُ) *

* (لَمَّا جَنَّكَ مَهَاتَهَا * بَعَثَتْ إِلَيْكَ خَيَالَهَا) *

أراد بالمهاة الحبيبة واستعار بها عن حظوظ الدنيا أي لما منعت عنك الحبيبة التي تحاكي المهاة
غزرتك بخيالها

* (فَصَدَفَتْ عَنْ ذَاتِ السَّوَا * رَوْلَمْ تُرَدْ خُلُقَالَهَا) *

أي لم ترغب في زهرة الدنيا وأعرضت عن الخيال ذات السوار ولم ترغب في حليتها أي لم تلتفت
لفت الدنيا ولم تمل إليها

* (وَعَرَفَتْ غَايَةَ بَدْرُهَا * لَمَّا رَأَيْتَ هَلَالَهَا) *

أي عرفت ان وراء كمالها النقصان وان زوالها متوقع بعد التمام مقابلة ببدورها فانه لما تم
استدارته بعد ان كان هلالا علم انه سيأخذ في النقصان

* (وَالشَّمْسُ عِنْدَ شُرُوقِهَا * عِلْمُ اللَّيْلِ زَوَالُهَا) *

وللعاقول ان يستدل بدوام حركة الشمس عند طلوعها على انها صائرة الى الزوال وفي الشمس
للدنيا معتبر

* (وَعَظَمْتَ أَيَّامَ عَمَّرُفَهْلَ فَهَمَّتْ مَقَالَهَا) *

أي وعظمتك الايام بمرورها فن حقت ان تفهم مقالها بلسان حالها وهو ان لابقاء لك مع مرورها

* (أَنْ غَبَرَتْ حَالُ الْأَنَا * مِمَّا تَغَيَّرَ حَالُهَا) *

أي ان الايام وان كانت تغير حال الانام بتصاريفها فليست تغير حالها بمرورها وانما منقضية أي
حال المرور والانتقضاء لازم لها وتغير حال الانام من لوازم حالها وهي انها أيام تمر

* (سَلَبَتْكَ أَزْوَاجَاتُ الشَّبَا * بِفَنَاءِ أَصَيْتَ مِنْهَا) *

أي فجعلتك بشبابك وأبدلته بالمشيب وما كنت لتجد عن أيام الشباب عوضا ولا لاقواتها منالا

* (تَجَرَّى بِنَاجِرَى الْخَبْوِ * لِوَقْدِ سَمْتِ مَجَالِهَا) *

أي لا تزال الايام تسير بنا كما تسير الخيول وحالنا ان اقدس سمتنا طول سيرها بنا فإلى متى جريها
ومجالها

* (وَمَرَبَتْ تَحْتَ الْمُدْجِنَا * تِمْ مَارِسَاءُ هَوَالِهَا) *

يقال - صابة مدجنة وداجنة وهي التي يدوم مطرها تزل ذلك الكلام بمخاطب سائق الحاج حايكا
حاله من مسيرته تحت السحاب المطيرة مقاسيا هوالها في أسفاره

* (فِي فَنِيَةِ تَرْجِي إِلَى السَّيِّئِ الْحَرَامِ نَعَالِهَا) *

* (حَتَامٌ نَعْتَسِفُ الرِّفَا * قُ حُرُونُهُ أَوْ رِمَالُهَا) *

الاعتساف الاخذ على غير طريق أى الى متى تضطرب الرفاق وتقطع الطرق على غير قصد ينسرك عليهم مسيرهم فى السهل والجبل وقصارهم الخود

* (مُتَظَلِّلِينَ بِأَيْكَةٍ * مَنَعَ الْهَجِيرُ ظِلَالَهَا) *

أى يستظلون بظل ايكه الا ان شدة حر الهاجرة تمنعهم ظل الايكه أى لا يجدون برد الظل لوقد الهجير بصف معاناتهم المشاق فى سفرهم

* (أَلَفْتُ غِرَامَهُمْ بِهَا * فَتَعَوَّدْتُ أَذْلَالَهَا) *

أى عهدت الدنيا من أهائها محبتهم أياها فقابلت غرامهم بهم ابازلالهم واهانتهم كما هو عاد المهوى وصنعه مع من بهواه حكما بأن الهوى هو ان كما قال الشاعر

ان الهوان هو الهوى قلب اسمه * فاذا القيت هوى لقبت هوانا

* (كَالْخُودِ أَبَدْتُ لِلْمُحِبِّ جَفَاءَ هَاوِدَ لَا لَهَا) *

هذا نفسى لما قبله وتشبيهه للدنيا فى اذلال من غرم بها بالمرأه الحسناء حيث تقابل محبيها بالجفاء بدالة الحب

* (فَالْوَأَمِلْنَا بِاللَّسَا * نِ وَمَا الضَّمِيرُ لَهَا) *

هذا حكاية عن أهل الدنيا حيث يظهرون سآمتهم عن الدنيا باللسان وهم يقلوبهم وضمائرهم عما كفون على حبها

* (قَبَضْتُ عَلَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ عَيْنَيْنَا وَشَمَاهَا) *

أى ان الدنيا تزوى حظوظها عن الحر الكريم فلا يحظى كريم منها برضا فى معيشة وذكره المعنى فى الشعر كثير

* (طَلَقْتُمْ أَمْدَمُومَةً * حِينَ أَبْتَأَيْتُمْ خِصَالَهَا) *

أى لما اخترت حال الدنيا ذمتها وأعرضت عنها مطلقا أياها

* (وَلَوْ أَنَّهَا جَاءَتْكَ عَفْوَ * وَأَمَا أَرَدْتَ وَصَالَهَا) *

أخرجه مخرج الخطاب والمراد به حكاية النفس أى لوجاءتني الدنيا عفوا لم أظهر الرغبة فيها ولم أرد مواصلتها

* (وَسَلَّتْ مِنْ هَمِّ يَبْرَحٍ أَنْ تَبْتَ خِبَالَهَا) *

أى وان وصلتني الدنيا لم أهتم لفرقها وصلتني فى وصالها عن أن يخامر قلبي هم مبرح أى شديد مخافة ان تفارقنى وتقطع حبها عنى يدعى فراغ باله عن أمر الدنيا جاءت أو ذهبت

* (كَأَنَّ حَسَانَ دَاشَعِينَ كُنْتُ لَهُ * وَقَابَةَ فِي زَمَانِ الْقَطْعِ وَالْوَبَا) *

حسان بن عمرو الحميري نزل هو وولده جبلا باليمن يقال له شعب وهو ذو شعبين فنبوا اليه فن كان منهم بالكوفة يقال لهم شعبيوب منهم عامر بن شراحيل الشعبي وعداة في همدان ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعبانيون ومن كان منهم باليمن يقال لهم آل ذي شعبين ومن كان بمصر والمغرب يقال لهم الاشعو والوباء يدوي بقصر المرض العام أى كأن هذه الدرع كانت وقاية لحسان الحميري حين نزل داسعين فرار من الوباء والقطع لما ظهر ذلك في بلده أى لعله انما نجى بوقايتها ياه

* (فَأَوْقَبَتْ وَقَدْ جَاءَهُ مَيْتَةً * وَأَيُّ نَفْسٍ بِذَلِكَ الْخَطْبِ لَمْ يَجِبْ) *

أى وقته من الوباء وكنهم لم تقه عند حينه اذ لا تغنى وقاية اذا حان الاجل وأى نفس لم يجبها خطيب الموت

* (لَوْ كُنْتُ غَرَسًا بَابِ الْخَجْرِ وَاشْتَمَلْتُ * بِذَلِكَ الْغَرَسِ لَمْ تَعْقِرْ وَلَمْ تَسَا) *

أراد بنباب الخجراقة صالح عليه السلام والخجربا رعمود والغرس مشجعة الجنين أى لو كانت هذه الدرع على الناقة واشتملت بهم لم يقدر على عقرها وقصدها بالسوء

* (آخِرُ الدَّرْعِيَّاتِ) *

* (وَقَالَ فِي الْخَامِسِ مِنَ الْكَامِلِ وَالْأَقَابَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ عَلَى لِسَانِ سَائِقِ الْحَاجِ) *

* (ذِيَالُ تَحْدُ وَالْمَسَا * فِرِّوَالْمَقِيمِ جَالَهَا) *

يخاطب نفسه بسرعة انقلاب الدنيا بأهلها وحنها الجمال بالمسافر منهم والمقيم مودة اياهم موارد الردى

* (فَعَالَةٌ غَيْرُ الْجَيْبِ * لِفَكْمِ هَوَيْتُ جَالَهَا) *

ينكر استقامته بحسن ظاهرها مع ما يرى من قبح أفعالها وهو فتكها بينهم ومساوئهم

* (نَقَصَتْ مَسَرَّتْهَا فَمَا * يَجِدُ السَّعِيدُ كَأَلَهَا) *

أى السرور في الدنيا وان كان فهو ناقص منقص بوشك الزوال ومن بعده فيها بالمسرة فاقد كمالها لكونهم عرضة للزوال

* (وَالنَّفْسُ تَخْدُمُ فِي الْحَيَا * تَجِبْهَا أَمَالَهَا) *

أى ان النفس من جهلها تخدم الآمال الكاذبة وتتكل عليها وهي غرور وباطل وقد أحسن الشيخ علي بن الحسن البخاري حيث يقول

تركك الاتكال على الآمالى * وبت أضجع اليأس المريحا

وذلك لاننى من قبل هذا * أكلت تمني الخرب ربحا

* (إِذَا عَدَتْ وَالْجَبَانُ لَابِسُهَا * فَمَا يَأْتِي إِذَا الْهَزْبُ دَأَى) *

دأى أى ختل يعنى اذا لبس الجبان هذه الدرع وتخص من به الميحمقل بالاسد واحتسباله في المداورة

* (يُدُونُهُمْ أَضْنُ عَنْ أَقَارِبِهِ * كَامِلُ عَيْسٍ إِذَا الضَّرْبُ فَأَى) *

فأى أى شق يقال فأيت رأسه بالسيف اذا فلقته وأراد بكامل عيس ربيع بن زياد وكانوا أربعة اخوة هو وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس أولاد فاطمة بنت الخرشب الانمارية كان يقال لهم المكوامل وربيعة أصغرهم وأعقلهم وهو الذى أخذ الدرع من قيس بن زهير كما مضى قبل أى تلك الدرع التى ضمن بها الربيع عن أقاربه عند اتحام الحرب وفاق الهام بالضرب كانت دون هذه الدرع

* (وَأَبْنُ زُهَيْرٍ لَوْ حَارَمَتْ بِهِمَا * أَبَاهُ مِنْهَا بُسُولُهُ وَنَأَى) *

بأه رجع ونأى تكبر أى لو كان لقيس بن زهير درع مثل هذه الدرع لظفر بسولة أى أدرك بقيةه واسترد درعه من ربيع بن زياد ونأى عليه حين أخذ درعه ومنعه أياها

* (وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الْاَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتْرَاكِبِ فِي صِفَةِ دَرَعٍ قَدِيمَةٍ مِمَّا رَوِيَهُ هَمْزَةٌ) *

* (أُعْطِيَتْ عِمْرَاوُكُمْ أَقْنَبٌ مِنْ مَلَا * وَأَنْ صَمَّتْ فَكَمْ خَبَرْتِ مِنْ نَبَا) *

بخطاب الدرع بأنها قدمت وأعطيت عمرا طويلا حتى أقنبت كثير من الملا وهي الجماعة وان صممت فكلم في صمتها من نبأ أى خبر أى انها تقدمها تخبر عن وقائع وحوادث شاهدها

* (أَرَأَيْتَ لِدُخْرِ سُلَيْمَانَ وَعُدَّتُهُ * لَمَّا تَفَكَّرَ فِي الْمَغْزَى إِلَى سَبَا) *

أى انها قديمة كانت عدة لسليمان صلى الله عليه وسلم لما هم بغزو أرض سبا

* (يَيْضَاءُ خَضِرَاءُ مِثْلُ الْمَاءِ طَعْمُهُ * مَرُّ الزَّمَانِ وَمَا فِي اللَّوْنِ مِنْ صَدَا) *

أى انها بيضاء لبريقها ولعان لون الحديد خضراء يعنى مثل الماء الذى غشي به الطعاب ومع ذلك صافية لا صدأ عليها

* (كَأَنَّهَا النَّبْلُ فِي الْهَيْجَاءِ رَجُلٌ دَبَّ * طَارَتْ إِلَيْكَ وَقَدْ ظَنَنْتُكَ مِنْ كَلَا) *

أى يرى اليها برشق من النبال كأنه رجل جراد طارت اليها تحسبها انها كلاتنا كله

* (فَصَائِبٌ لَمْ يَوْفُقْ فِي أَصَابَتِهِ * وَمُحْطَى لَكَ مَحْرُوسٌ عَلَى الْخَطَا) *

أى من السهام المرمية ما يصيب الدرع ولكن هو غير موفق في اصابته لانه ينكسر اذا أصاب الدرع ولا يؤثر فيها ومنه ما يخطئ الدرع وهو محفوظ على خطئه لانه يبق سليما من اصابه الدرع اياه

* (قُلِ اسِنَّانِ الْقَنَاةِ كَيْفَ رَأَى * أَخْلَفَ مَا كَانَ فِي الطَّعَانِ وَأَيَّ) *

وأى بمعنى وعدة تقول الدرع قل اسنن الرح الذى وعدا المطاعمة ثم أخلف وعده كيف رأى
دفاعى دون طعانه

* (بِخَلْفِ أَنْ يَقْتُلَ الْكَمَى وَقَدْ * فَاتَ إِلَيْهِ جَامُهُ وَشَأَى) *

شأى أى سبق أى يخلف السنن أن يقتل الكمى الذى تمكن فى الدرع وقد جاوز جمام الكمى
صائرا الهلاك الى سنن الرح أى لم يصل الى قتل الكمى لتحصنه بالدرع وقد حل الهلاك
بالسنن لانه انكسر بمصادمة الدرع

* (وَدُونُهُ نَثْرَةٌ مُضَاعَفَةٌ * مَا وَجَدْتُ عَنْهُ الرِّمَاحُ نَأَى) *

النأى الفساد أى كيف يقتل الكمى وقبل الوصول اليه درع مضاعفة تمنعه القتل لا تجد
الرماح عند الدرع فساد او خلا يصل بسببه الى الكمى

* (لَا حَتَّ عَلَى غَفْلَةٍ كَلَامُ الْمُضِلِّ تَدْنُو إِذَا السَّرَابُ نَأَى) *

أى لا حث الدرع كما يلوح ما أضله المضل أى لمعان الدرع يسر من رآه كما أن من أضل شيئا ثم لاح
له ووجده سره ذلك ثم قال انه يباهضها تشبه السراب الا أن الدرع تدنو من يريدها والسراب
ينأى أى يبعد عن طالبه وذلك ان السراب ليس شيئا محققا يدرك انما هو تخيل ل اذا طلب لم
لم يوجد شيئا

* (كَمْ فَرَخِي نَتَمَّتْ حَسْبُهُ * مِنْ قَارِ فَرَخِ الْقَطَاةِ حِينَ صَأَى) *

أى كم هم فرخى وهو منسوب الى فرخ وهو صناع كان يرى السهام أى كم هم يردده هذه
الدرع ويضعف عن التأثير فيه يظن انه فى الضعف من قار فرخ القطاة اذا صأى أى صاح

* (إِنْ أُفْرِغَتْ فَوْقَ مَسَلٍ لَيْتَ وَغَى * أَرَأَيْتَ عِنْدَ الْعِيَانِ لَوْ نَأَى) *

اللاى البقرة الوحشية ولو لم يضرب الى البياض أى ان صبت الدرع على شجاع كالاسد
بأسافى الحرب شاهدت الاسد على لون اللاى وذلك لبياض الدرع وبريقها

* (لَوْ جَلَّ الشُّبُّ كَانَ يَمْلِكُهَا * ثُمَّ هَوَتْ عَنْهُ اللَّتْرَابُ مَأَى) *

أى لو كانت هذه الدرع ملكا لجل الشهب وهو برج الحمل المعروف ثم سقطت عنه الى الارض
مأى أى صاح تأسفا عليها

* (يَمُّنُ أَنْ يَرْجِعَ النَّبَاتُ بِهَا * أَخْضَرَمِنْ بَعْدِ مَا يُقَالُ ذَاىَ) *

يقال ذوى النبات وذأى أى ذبل أى انها تشبه الماء يكاد أن يعود النبات الذأوى بسببها أخضر
لما به امن شبه الماء

فى هامش المطبوعة الفرخى
هو النصل وهو منسوب الى
فرخ قال الغورى هو قوين
كان فى الجاهلية معروف
تنسب اليه النصال والسهام
قال * ومقدونين من يرى
الفرخ * شبه النصل فى
الصباح والانه طاف بمقدار
الفرخ الصائم والفرخى
مع الفرخ يجنبس اه

وسائر الاواني الجديدة

* (فَلَا تَسْتَكْثِرِ الْهَجَمَاتِ فِيهَا * فَأَعْرَاسُ بَنِكَ دُخُولُ جُنَّةٍ) *

أى لا تستكثر الابل الكثيرة صداقالها فان الدخول بها فى اللذة كدخول الجنة

* (إِذَا قَبَلْتُمْ أَقَابَلْتُمْ مِنْهَا * أَرِيحِ النَّوْرَ فِي زُهْرٍ مُغْنَةٍ) *

شبهت طبيب أرجها بطبيب نسيم النور فى رياض زهر أى مضيقه بكثرة أزهارها مغنسة فيها غناء الذباب لكثرة النبات بها

* (تَغْنَتُ مَنْ غَنَى بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ * وَهُوَ الْمَرَادُ بِالصَّبْرِ أَيْ أَنَّهُ الْإِتِمَاحُ إِلَى النُّقْلَةِ لِلْجَمْعَةِ بَلْ

تغنى بمكانها للاستغنائها ثم قالت أمان غناء الصوت بالأشعار فلم تغن والهواء فى تغنه للسكت

* (وَلَيْسَتْ بِالْمَغْنَةِ فِي جِدَالٍ * وَإِنْ جُدَّتْ كَمَا جُدِلَ الْأَعْنَةُ) *

المغنة التى تعرض لكل شئ أى هى قليلة الجدال والكلام فيما لا يعنيتها وان أحكمت خلقتها احكام الاعنة أى هى عمدة الخلق لارهلها طابق بين المغنة فى جدال وبين جدل الاعنة اظهار الاصنعة

* (أُولَئِكَ مَا أَتَيْنَ بِنُصْحٍ خَلٍ * وَلَادِنَ الْمَلِكِ وَلَا يَدِينَهُ) *

هذا كله من قول أمه حكاية عن الدواف أى انهن يلقين اليك كثيرا من صفة المرأة التى يحرضنك على التزوج بها فلا تسمع ولا تقبل منهم فانهن لا يأتين بنصيحة صديقي ويكذبن ولا يراقبن الله تعالى فيما يوشيهن من زور القول

* (وَقَدْ أَمَانُ أَنْ يَأْخُذَنَّ يَوْمًا * رُسَالُهُ وَلَمْ يَقُمْ بِمِصْرَةٍ) *

أى انما يردن بما يقنن أخذ الرشوة من غير أن يقنن لك بما ألقين اليك من القول

* (وَلَوْ طَاوَعْتَنَّ لِحَنٍ يَوْمًا * بِأُخْتِ الْعُغُولِ وَالنَّصْفِ الصَّقَّةِ) *

أى لو أطعت الدواف وركنت الى قواهن حملن اليك امرأة فى فيج الشمائل كالغول ومن حيث السن نصف وهى التى أمثل نصفها الذى ذهب والاضمة الكثيرة اللحم الرحلة

* (إِذَا حَاوَرْتُمْ أَبَدَتْ حَوَارِي * وَالْأَتْلَفُ لِي ذُنْبًا تَجَنُّهُ) *

تقول أمه ان حاورت هذه امرأة التى يزوجنك اياها لم تلتف الى محاورتي وان لم تجدلى ذنبا تجتنب على

وقال فى المنسرح الاول والفاوية من المتركب على اسان درع

تخاطب القنائة وهى آخر الدرعات

* (اِذَا مَا السَّارِحَاتُ نَظَرْنَ فِيهِ * عَجَبْنَ لِلسَّرْحَنِ وَمَادَهُنَّ) *

اذا نظرت النساء الماسطات في فودي يعجبن من حسن سواد ما يشطنه ويدنه

* (اِذَا وَقَعَتْ مَدَارِيهَا عَلَيْهِ * سَتَرْنَ بِجَنَاحِ أَيْلٍ أَوْ دَفَنَتْهُ) *

أى اذا وضعت المدارى على فودي لفرق الشعر سترت بشعر كنج النيل سوادا ودفت فيه والهيا في دفنه للسكت

* (فَلَا تَطْعِ الدَّوَالِفَ مُرْسَلَاتٍ * فَكَمْ أَوْقَعْنَ فِي أَرْضٍ مَجْنَنَةٍ) *

الدليف المشى الرويد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو وأراد بالدوالف الدلالات اللواتى يدلفن في التأليف بين الخطاب والخطوبة وأكثرهن من العجز تنهى ابنها عن أن يطيعهن في تزيينهن النسوة عنده وترغيهن اياه في التزويج فانهم كثيرا ما أوقعن الرجال فيما لا خلاص عنه فضرب الارض المجنة أى الكثيرة الجن مثلا للهلكة التى لا مخلص عنها

* (يَقْلُنَّ فَلَانَةُ ابْنَةِ خَيْرِ قَوْمٍ * شَفَاءُ الْعَمِيُونِ اِذَا شَفَعَتْهُ) *

أى يقول الدوالف الباعثات على التزويج فلانة ابنة خير قومها وهى بحسبهم اشفاء للعميون اذا نظرن اليها كأنه من الشفون

* (لَهَا خَدَمٌ وَأَقْرِطَةٌ وَوُشَحٌ * وَأَسْوَرَةٌ تَقَاتِلُ أَنْ وَزْنَهُ) *

بصفن مالها من الحلى الثقال موزونة ترغيبا فيها

* (فَبَادِرْ أَخْذَهَا الْخُطَابَ وَاحْذَرْ * فَوَافِكَ أَنْ تَعْلُقَ الْمَضَنَّةُ) *

يقال علق مضنة ومضنة بكسر الضاء وفتحها أى نفيس مما يرض به أى يقلن محرضات ان مثل هذه المرأة ممن يرضن بها فبادر الخطاب بأخذها لا يفوتك

* (وَذَانِ الْحِلْمِ لَوُورِ زَنْتٍ سُهَيْلًا * أَوْ الْجَوَازِ مَا نَهَضَتْ مُرْنَةً) *

أى انها ذات أناة وحلم تصبر على السدائد لو أصيبت بسهيل أو الجوازاء لم تنهزع لذلك ولا أرنت

* (رَجَاجٌ لَا تُحَدِّثُ جَارِنِهَا * بِنَجْوَى مِنْ حَدِيثِكَ مُسْتَكْنَةً) *

الرجاج المرأة العظيمة العجز أى انها تكتم ما تحدثها به من أسرارك فلا تحدث به صواحباتها

* (كَأَنَّ رُضَائِيَّهَا مَسْكٌ شَنِينٌ * عَلَى رَاحِ تَحَالُطِ مَا شَنَنْتُهُ) *

أى كان ريقها فى الطيب مسك فنتت نثر على راح موزجة بماه فى شنة وماؤها أبرد من ماء القرية

توصيه بملازمة لبس الدرع لانها تدفع عن لابسها السيوف والرماح التي تقصده

*(وَمَنْ شَهِدَ الْوَعَى وَعَلَيْهِ دَرَعٌ * نَفَقَاهَا نَفْسٌ مُطْمَئِنَّةٌ)*

ومن حضر الحرب وهو لابس الدرع لقيها بنفسه ساكنة لا تخبش الى صاحبها اذا رأى الكرائه

*(وَحَبَاتُ الْقُلُوبِ يَكُنَّ حَبًّا * اِذَا دَارَتْ رَحَاهَا الْمُرْجَحَةُ)*

أى وسويدات القلوب تصير كالحبوب تطحنها رضى الحرب الثقيلة أى حين تصير القلوب طائشة عند الحرب تطمئن نفس لابس الدرع

*(عَلَى أَنَّ الْحَوَادِثَ كَانَتْ * وَمَا تُغْنِي مِنَ الْقَدَرِ لَا كُنْهَ)*

أى حال الدرع كما وصفت إلا أن الحوادث المقطرة واقعة فالاستتار بالستور لا يدفع القدر المحتموم

*(وَنِعْمَ ذَخِيرَةُ الْبَدْوَى زَعْفٌ * أَوْ أَنَّ الْبَيْضَ يَسْقُطُ الْأَجْنَةُ)*

أى نعم الشئ الذى يدخره البدوى عدة فى الثواب درع ايمنة عند شدة الهول حيث تجهض النساء اجنتها

*(وَلَمْ يَتْرُكْ أَبُولُ سَوَى قَنَاءَ * وَسَيْفٌ آزِرٌ فَرَسًا وَجُنْهَ)*

تخبر ابنها بآثار أبيه وأنه لم يخلف الا رمحا وسيفاً آزراً أى معاً وناظر ساور ترسا

*(خَنَّ إِلَى الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالَى * وَلَا تُثْقِلْ مَطَالِبُ بَعْثٍ حَنَّةَ)*

تحنه على طلب المعالى وأن لا تثقل ظهره بثقل زوجة أى اطلب المكارم واترك الزواج

*(فَإِنِّي قَدْ كَثُرْتُ وَمَا كَعَابٌ * مَلَأْتُهُ عَجُوزًا مُقْسِنَةً)*

تذكره بعد ما بين الجارية التى كعب نديها وبين العجوز المقسنة أى اليابسة من الكبر وعدم الموافقة بينهما

*(تَرَى تُنَوِّمُهَا وَتَرَى تُغَامِي * فَتَهْزَأُ مِنْ مَنَهْلَةٍ مُسْنَةِ)*

لتنوم بنت شديد الخضره يضرب الى السواد يشبه به الشعر الأسود والغمام بنت أبيض يشبه به الشيب والمنهله التى تمشى مشياً ضيقاً الكبر سنها أى تنظر الكعاب الى سواد شعرها ويباض شيب العجوز فتهمزاً منها

*(فَإِنْ تَبَيَّضَ بِالْحِدَانِ فَوْدَى * فَقَدْ أَغْدُو بِغُودٍ كَالْدَجْنَةِ)*

نقول العجوز ان شاب رأسي بما صليت به من صروف الزمان فقد كنت قبيل ذات شعر كالليل

أى أى مناسبة بين النساء الحيات وبين لبس الدروع التى تشبهه ملابس الحيات التى خلقت من السم

* (فَأَيْنَ رِجَالٍ كَانَ يَحْمِي عَلَيْهِمْ * حَدِيدٌ فَيَحْمُونَ الْقَطِينُ كَمَا يَحْمِي) *

القطين جمع قاطن وهو المقيم من قطن بالمكان أى أقام به والقطين الجار الذى يسكنه كقولك فى الموضوع والقطين الخدم والاتباع يستقونهم عن رجالهم الذين كان يحمى عليهم السلاح فى الوعى فيحفظون من فى كنفهم كما يحفظ القطين نفسه ويدافع عنه

* (مَسَامِيرُ دُرْعٍ غَيْرُ طَائِشَةِ الْعِزْمِ) *

مسى عسى مسامير ما إذا أخرج والمبرج ميرة أى استخرج مسامير الدرع التى هى ثابتة العزم ميرا لجـ وهو فى الأصل الطعام يماره الإنسان لاهله والمعنى حصلت الدرع معالى محبـ وسلم الجوانب مما يصممه

* (تَرَى كُلَّ قِصَافٍ التَّجَارِ الْإِنْهَاءِ * لِقَامِ مُلُوكٍ مِنْ غَمَارَةِ أَوْطَمِ) *

أى تبصر كل درع كانت خشنة فى الأصل لأنها ممارسة حروب الملوك من غمارة أوطنهم ما قبيلتان

* (وَلِي عَجَبٍ مِنْ مُشْتَرَاةٍ بِجَمَّةٍ * جُعْنَ خِيَارًا وَهِيَ تُجْمَعُ فِي هَجْمِ) *

أى أفضى عجباً من درع مبنية بمجمعة وهى قطعة عظيمة من الابل جمعت من خييار النعم ومع ذلك هى تجمع فى هجم أى قدح أى أنها إذا طويت صغر حجمها بحيث يسعها قدح وإن كانت مشتراة بمال عظيم

* (إِذَا انْشَرَّتْ فَاضَتْ وَإِنْ طُوِيَتْ أَرَتْ * كَأَنَّكَ أَدْرَجْتَ السَّرَابَ عَنِ الْأَكْمِ) *

أى إذا انشربت الدرع سالت كما يسيل الماء وإن طويت أرت أى نقصت وصغرت كما طويت السراب عن الأكامل بعد أن تزول الشمس عنها

* (أَنْتَ كَرْدَاهِ الْعَصْبِ بِعُوبِهِمُ الْفَقَى * رَدَى الْعَضْبِ رَحْبَ النَّشْرِ مُحْتَقِرِ الْجُرْمِ) *

أى هى فى الحزن كبرود الين يجابها الالبسة اهلاك السيف لانه اذا اوردها السيف ينكسر واذا انشرتها اتسعت وإن كانت حشيرة الجرم مطوية ويروى محترق الجرم أى حين يحترق أى يجمع فيطوى احتقر جرمه

وقال أيضا فى الوافر الاقول والقافية من المتواتر على لسان امرأة

نوصى ابنها بلبس الدرع وترك الزواج

* (عَلَيْكَ السَّابِغَاتِ فَانْتَهَ * يَدُافِعْنَ الصَّوَارِمَ وَالْأَسْنَةَ) *

* (فَقَدَنَ رِجَالًا وَاقْتَرَنَ عَشِيَّةً * إِلَى لِبْسِ أَدْرَاعِ الْحَدِيدِ عَلَى رَغَمٍ) *

أى غاب عنهم الرجال الذابون عنهم وقد ناهن عشيّة ما اضطرهن الى لبس الدروع للدفاع على كره منهن

* (قَضَارُ الْخَطَايِدِ مِنْ أَوْشِيَّةِ الْقَطَا * فَكَيْفَ إِذَا مَا سِرْنَ فِي الْخَلْقِ الدُّرْمِ) *

أى كن اذا مشين اختيارا يد من اى بقارب الخطوا وبعين كإشى القطا فكيف يكون مشين منقلاّت فى الخلق الدرم وهى جمع درماء من قولهم درع درمة أى لينة متسعة

* (هَزَنَ لِقَلْبِ الذَّوَابِلِ أَذْرُعًا * نَوَافِرَ مِنْ هَزْمِ الْمُنَقَّةِ الصِّمِّ) *

أى حركن لنصرف الرماح فى الطعان سوا عدلم نعمة هذهز القنافهى نوافر عن ذلك اذا لبس الطعان من شأنهن

* (عَلِمَ الدَّوْدُ بْنُ آمِي خَوَاتِمُ * وَلَمْ يَعْرِهَا خِرَانُ فِرْعَوْنَ مِنْ خَتَمِ) *

أى على هذه الدرع آثار صنع داود عليه السلام وختم خزان فرعون أى انها قديمة من عتة فرعون

* (بَرَى السِّيفُ دُونَ الْقُرْنِ مِنْ حَلَقَاتِهَا * عَلَى دِقِّهَا مَا دُونَ يَاجُوجَ مِنْ رِدْمِ) *

أى هذه الدرع مع دقتها أحصن على القرن وادفع للسيف عنه من سد ياجوج وماجوج

* (وَجَنَدُ سُلَيْمَانَ رَأَى السِّيفَ حَوْلَهَا * فَخَازَرَعَلْ دَبَّ فِيهِ مِنَ الْخَطْمِ) *

أى رأى السيف حوالى الدرع جنود سليمان عليه السلام فخازر علة دب فى السيف بمعنى فريده وجوهه من أن يحطسم أى يكسر ان قرب منها كأنه بنى على قوله تعالى قالت له يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون

* (تَعَلَّتِ الْأَقْدَامُ بَيْضَ أَوَانِسَ * بِيَيْضٍ يَحْرِضُ الْجَبَانَ عَلَى الْقُدَمِ) *

أى تعلت النساء البيض الاقدام فى الحرب بسيف بيض تجرى الجبان على الاقدام على الشدا ئدبى انما أقدمت النسوة على الحرب ثقة بالسيف الببيض ولولاها لما اجترأ على الاقدام

* (فَهَلْ وَجَدَتْ حَرَّ السَّوَابِغِ فِي الْوَعَى * وَقَدْ عَجَزَتْ فِي السِّلْمِ عَنْ بَارِدِ السِّلْمِ) *

السلم الصلح يفتح ويكسر أى هل وجدت النسوة حر الدرع فى الحرب وكن بعجزن وبكسلن فى زرف العيش فى الصلح

* (وَمِنْ الْحَيَاتِ النِّسَاءِ وَابِسَهَا * مَلَابِيسَ حَيَاتٍ خُلِقْنَ مِنَ السَّمِّ) *

• (وَقَدْ نَزَلَتْهُمُ الصِّفَافُ رَجُلٌ فَعَادَرَتْ * بِهَا حِدًا مَا انْ بَطْنُ هُجُوعُهَا) *

أى نزلت بالدروع فى الصيف رجل من الجراد فطارت وتركته بها أعيان لا تنام بمعنى رؤس المسامير

• (وَلَمْ يَأْتِ فِي رُوعٍ لَهَا خَوْفٌ صَارِمٌ * فَفَارِ بَطْهَرٍ مِنْ نَتْنِ الْمَوْتِ رُوعُهَا) *

الروع القلب والعقل يقال وقع ذلك فى روعى أى فى خلدى استعار للدروع الروع أى لم يخطر ببال الدرع الفزع من السيف فخلا روعها من خشية الموت أى لم تتقه لو توفىها بجماداتها

• (وَقَالَ ابْضَا فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ ذِكْرُنَا * احْتَجِنِ إِلَى لِبَاسِ الدَّرْعِ) *

• (أَعَاذَلَنِي أَنْ يَزِدَّ جَاهِلِيَّةً * شَبَابٌ يَزِدُّ فِي جَاهِلِيَّتِهِ عَلَيَّ) *

أى يامن بعد ما نى على شرة الشباب ان كان يزداد الشباب خصلة جاهلية فعلى يزيد مع جاهلية الشباب أى لا تضرنى مبيعة الشباب مع ما ازداد على جاهليته من العلم تصاريى الاحوال

• (تَعَرَّفْتُ حَتَّى كُنْتُ لِلتُّرْبِ نَاسِي * وَأَنْكَرْتُ حَتَّى صِرْتُ تَسْأَلُنِي مَا اسْمِي) *

أى جمعت بين المعرفة والانكار أى عرفتنى حتى ذكرت نسبى للترب الذى هو أصلى وأنكرت حتى كأنك جهلت اسمى أى تعرفت لما رصيت عني وأنكرت لما سخطت على تجمعت بين الوصفين المتضادين باعتبار الحالين الرضا والسخط

• (وَفِي مَضْحَكِ الْبَرْقِ التَّامِي حَبِيرَةٌ * بَسْرَنَ بِحُسْنٍ وَاتَّفَقْنَ عَلَى سَهْمٍ) *

قوله يسرن من اليسار
أى لعبن بالقداح ٥١

أى فى الناحية التى يضحك فيها البرق اللامع من نخوة أمة جيرة يريد نسوة ضربن بسهام الحسن لنفوز كل واحدة بأوفر الحظ من الجمال فاتفقن على سهم أى خرج لهن سهم واحد معنى تشابهن فى الحسن

• (نَوَاعِمُ بُلْقِينَ الثَّقِيلِ مِنَ الْبَرَى * وَيَجْعَلْنَ فِي الْأَعْنَاقِ مُسْتَقْلَ الْأَنْثَى) *

أى انهن لنعموتهن لا يحملن نقل الخلا خيل فيطرحنها ويتقلدن ثقيل الانثى معنى قتل الاحباب وسبى القلوب برائع الجمال

• (مَرَّاسِنَهَا أُمْسَتْ لِنُورِ مَرَّاسِيهَا * فَمَا تَظْلُمُ الْأَيْبَاتُ الْأَمْنِ الْقُطْلِمِ) *

أى أن النور بدعوا نوافهت فكانت حبال مدودة ويوتهن انما تظلم من ظلمهن بالعشاق ولولا ذلك لكانت بيوتهن منيرة بنور المراسن

• (قَسِمَاتُ حَيٍّ أَوْ قَسَامُ نَاجِرٍ * تَكَلَّمُهَا خُرُسُ الْخَلَاخِيلِ بِالضَّمِّ) *

القسامة الحسن والقسيمة جونة العطار أى انهن حسان الحى وجوها طيبات النثر ممتطييات كأنهن من طيب الارج قسائم ناجر فى العطر تجرح نواعم استأثرن الخلاخيل الخرس بضعفها اللاسوق وجعلها خرسا اذ تعلق فى أسوقها فلا تسمع لها أصوات لامتلاء أسوقهن

* (مَا ذِيَّةُ أَبَتِ الْجَوَارِسُ قُرْبَهَا * لَكِنْ قَوَارِسُ قُلَّتْ يَوْفَاعِهَا) *

الجوارس النحل والقوارس البوارد يعني السيوف المماذبة الدرع والعسل اراد الدرع وأوهم
العسل الا انه عمل لا يدنو منه النحل لكن تردها السيوف فتقل بجوافعها اياها

* (ضَرْبِيَّةٌ وَكَأَنَّهَا فِي الْوَعْيِ * ثَقُلَ عَلَى الْأَسْيَافِ عِنْدَ مَصَاعِهَا) *

ضربية منسوبة الى الضرب وهو العسل الابيض ويروي ضربية بسكون الراء من الضرب
الذي هو الخفيف أى انها خفيفة على لابسها ثقيلة على الاسياف التي تمارسها

* (بَرْبِيَّةُ الْخُرْصَانِ لَاهُذِلِيَّةُ الْأَخْرَاصِ بَعْدُ وَشَارِبَتُهَا) *

أى من اشترى من هذه الدرع ينبغي أن يكون معه الخرصان أى الرماح لا الخراص وهي
الاعواد التي تكون مع مشاة الرماح لمما شبه الدرع بالضرب وهو انما يشترى أى يستخرج
من خباياها بالخراص ذكر أن احتياج هذه الدرع الى الخرصان الزينة وهي الرماح المنسوبة
الى سيف ذي يزن وهو بعض ملوك اليمن لا الى اخراص منسوبة الى هذيل وانما خص لان بلاد
هذيل يكثر العسل فيها فهم يستأرونه بالخراص

* (مَرْتٌ يَتَرَبَّ فِي السَّمَنِ خَاوَاتٌ * سُقِيَّابُهَا الْأَغْمَارُ مِنْ زُرْعِهَا) *

أى مرت هذه الدرع بالمديسة في سنى الجذب وطلبت الجهال من حرائها سنى الزرع من الدرع
لتنبتها بالما

* (وَقَالَ ابْنُ الطَّوِيلِ الْثَانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

* (بُصْلَى عَلَى مِثْلِ الرَّبِيعِ وَأَنَّهُ * أَشَاتٍ وَمَا يُلَوَّى الْمُقِيطُ رَبِيعُهَا) *

أى بصل على درع مثل الربيع أى النهر الا أن الربيع شات أى داخل في الشتاء يعنى ان الدرع
بارد بالطبع ثم قال انه اربع لا يزيل القبط لانه ليس بربيع حقيقة أراد أن يجتمع بين الربيع
والشاة والمقيط ذكر اغرابا في الصنعة

* (وَوُتُوهُمُ أَنَّى لَا يَجُوزُ تَيْمُمُ * عَلَى قُرْبِهِمُ أَوِ الْأَرْضُ صَادِجَةُهَا) *

أى توتوهم الدرع لمحا كاتم الماء انه لا يجوز لى التيمم مع قربها وان كانت الارض عادة للماء
عطش

* (وَكَاذَتْ قُلُوصٌ لَمَلَتْهَا حَقِيبَةٌ * يَبِضُّ بِمَاءٍ كَوْرُهَا وَنُؤُوعِهَا) *

أى تكاد الناقة التي حملت حقيبة الدرع أن يسيل كورها وما يشده ماء لشدة شبه الدرع بالما

* (إِذَا الْقَيْتُ فِي مَهْمِهِ تَحْتَ حَنْدُسٍ * تَحَلَّتْ أَنَّ الشَّمْسَ لَأَحْصَدِيعُهَا) *

أى اذا طرحت الدرع بأرض في الليل أضأت حتى ظننت ان الصبح قد طلع

أى تنظر الدرع بعين ساهرة لم تذوق طعم السهر ولا طعم النوم يعنى رؤس المسامير التى تشبه
عمود الدبى

* (غَرِقَ الدَّبِيُّ فِي بِلْجَةِ لَوْنَمَلَهْ * دَرَجَتْ بِهَا لَمْ يَدْبَعْضُ كُرَاعِهَا) *

لما شبهت رؤس مسامير الدرع عمود الخراد اذعى ان الخراد غرقت فى بلجة أى فى درع تشبهه بلجة
الماء صفاء ولما أراد بالبلجة الدرع ذكر انه لو دبت به لاله لم يتل بعض من رجلها اذ ابست
ماء حقيقة

* (تَلَقَّى لَهَا نَفَقَةُ الْحَمَامِ أَنَّهَا * فِي مَرْبَعٍ فَتَهَيَّجُ فِي تَسْجَاعِهَا) *

المربع منزل القوم فى الربيع أى اذا رأت الحمام الدرع حسبته تهاربيعا لحسنها فتطرب وتسجع
كما تطرب على أنوار الربيع

* (قَلْعَةٌ وَكَانَ مَشْتَى الْأَرْدُنِ فِي * أَرْضِ السَّرَاةِ سَحَابِهَا الْقَلَاعِهَا) *

قلعة منسوبة الى القلاع وهى السحاب البيض وأراد بالسراة أعلى بلادهم أى انها ايضا
كالقلاع وكان منزل الاردن فى الشتاء فى أرفع بلادهم سمح بهذا الدرع لقلعها شبه الدرع بالثلج
الذى يقع فى أعلى بلاد الاردن فى الشتاء

* (يَبْضَاءُ مِنْ مَطَرِ الشِّتَاءِ وَلَمْ تَقُلْ * مِنْ صَفِيفٍ وَالْقُرْمِلُ لُقَاعِهَا) *

أى هى درع بيضاء من مطر الشتاء لا من صفيف يعنى مطر الصيف فهى برد مل لقاعها
وهو ما يلقع به أى يلتحف ويشغل به يعنى نفس الدرع أى جميعها اقترأى برد

* (مَنْعَتْ بَعِزَّةٌ رِيَّهَا وَدَفَاعَهُ * لَسْنَا نَقُولُ لِعِزِّهَا وَدَفَاعِهَا) *

أى منعتم وعزتها بصاحبها لانفسها فاضاحبها هو الذى يدافع عن نفسه لاهى

* (وَيَحْتَلُّ بِالْوَادِى الْجَدِيدِ كَانَهَا * مَيْمَنًا جَدَّ الْغَيْثِ فِي أَمْرِهَا) *

أى اذا ألقيت هذه الدرع فى واد جديد حسبت أوضاع مينا أى سهلة قد أمرعها الغيث أى
أخصبها

* (وَأَسْتَوْدَعَ الْحِكْمَا فِيمَا حَاكَمَهُ * قَدَمْتُ نَخَافُوا مِنْ حُدُوثِ ضِيَاعِهَا) *

أى أحكمت صنعة هذه الدرع فكان الحكما استودعوا حكمة قديمة فاحكموها لانه لا تضع
الحكمة المودعة فيها

* (غَبِرُوا فَأَخْضَتْ بِالنَّاءِ كَفِيلَةً * فَخَيَّ بَدَتْ أَنْتَ عَلَى صُنَائِعِهَا) *

أى انقرض الحكما وبقيت الدرع كافلة بالنساء علمهم بما بداعهم فى الصنعة فخرى ظهرت الدرع
أنت على صانعها لحسن ما صنعتها

ما زائدة أى عزت العزى بالدرع ولو كانت هى عذة للات لما احتاجت الى أشياء بها بل اكتفت
بها ناصرة

* (لَوُحِلَّتْ وَذُنُوبٌ مَا سَائِلٌ * فِي مَذْنَبٍ سَبَقَتْهُ مِنْ أَسْرَاعِهَا) *

أى لو طرحت الدرع فى جدول، وصب دلون الما فيه سبقت الدلو الما لاسراعها فى الجرى
بليتها

* (بَجَّتْ عَلَى الْأَرْضِ الْغَرَالُ تَرِيْقَهَا * فَأَقَامَ بَيْنَ وَهْودِهَا وَتِلَاعِهَا) *

أى هذه الدرع بيها تهاشبه ريق الشمس أى شعاعها الذى ألقته على المطمئن من الارض
والمرتفع منها

* (غَرَّتْ قَطَامِرًا نَحْتَى عَادَهَا * طَمَعًا وَحَقُّقَ النَّفْسِ فِي أَطْمَاعِهَا) *

مران اسم ماء أى أشبهت الدرع الماء فغرت القطا حتى ألقى طمعانى الورود فصار هلا كهها
فى طمعها ونصب طمعاعلى انه مفعول له

* (لَا يَخْلُبُنْكَ بَارِقٌ مُتَلَعٌ * إِنْ الْبُرُوقُ تَخُونُ فِي تَلَامِعِهَا) *

أى لا ينبغي أن تغتر بكل بارق متلع كما اغتريت القطافعات الدرع طمعاعلى الماء اذا البروق قد
لا تصدق فى ما منها

* (مِنْ سَاعَةِ الطُّوفَانِ أَوْ قِيضِ طَغَى * فَعَلَا قُرَى سَبَامٍ وَالدُّسَاعِهَا) *

أى هى قديمة والدساعاتها من عهد الطوفان زمن نوح عليه السلام أو من عهد سيل العرم
الذى فاض فغمر أرض سببا

* (مَنْ قَبِضَهَا أَنَا جَهْلُنَا عَصْرُهُ * سُبْحَانَ بَارِي قَبِيْهَا وَصَنَاعِهَا) *

يستفهم عن صانع الدرع ويتمتع من حذقه فى صنعته وانه كيف تأتى له مثل هذا الصنع

* (ضَاهَى بِهَا أَفْقُ السَّمَاءِ فِئَالِهَا * لَانْتَقَلَ كَطَرِ فِئَا وَذِرَاعِهَا) *

أى صنعها محاسبة أفق السماء فبالها الارتفاع كارتفاع النجوم لانهم أمثلها صفا ووروقا
والطرف والذراع منزلان من منازل القمر

* (مَاوِيَةٌ تَهْوَى هُوَى الْمَاءِ مِنْ * دَهْمًا تَهْدَى عَذْبُهُ أَبْقَاعِهَا) *

أى هى ماوية وهى المرأة شبه الدرع بها الصفا فما وهى لينها تهوى أى تسقط بمعنى تجرى
فى الخلد وكما وهى الما من محابة دهماء أى سوداء تهدى عذب الماء لبقاع الارض أى انها
تجرى على الارض جرى الماء

* (تَرْنُو بِأَبْصَارِ سَوَاهِدٍ لَمْ تَذُقْ * طَعْمَ الْمَسْهَدِهَا وَلَا تَسْمَعُ جِيعِهَا) *

أى وتوهم أنت أن الابطال اللابسين للدرع أتوا شجرة من الضال وزعوا جلد حيتهم ولبسوه
لان الدرع تشبه سلح الحية

* (أَطْمَارِصْلُ وَقَرْتُهُ رُكَّانَةٌ * أَنْ يَزْدَهَى بِصَبَا وَلَا زَعَا عِهَا) *

أطمار يدل عن قوله قص شجاعها أى استخرجت أطمار يعنى خلفان سلح حية سكنها الوفاة
أن تستخف بهم وبالصباء أى هى ثقيله لا تحركها الريح الشديدة الهبوب كما تحرك سلح الحية
اذالريح تطير سلح الحية فى كل وجه ولا تحرك الدرع

* (وَزِنْتُ بِخَالِصٍ عَسْجَدٍ لَا فِضَّةَ * حَقَّالْبَاءُ عِهَا عَلَى مُبْتَا عِهَا) *

أى انفاستها اقربلت عملها ذهباً والتزمه مشتمها احقالباء عها

* (خَلَعْتُ عَلَيْهِ أُمَّ عُمَّانَ وَلَمْ * تَجْلُجْ بِجِلَّتِهَا وَلَا يَتَنَا عِهَا) *

أم عثمان الحية وعثمان ولدها وقال فى جامع الاوزان

يا قرة العين أم حفص * وأم عثمان جارتك

فذلك لا تحذرين منها * وهذه تبغى ردك

وقال أضافيه

لعمرك ما أبو بكر لدينا * بموموق ولا يخشى أذا نا

وعثمان الذى يقليه منا * أكارنا ويقتله فنانا

أبو بكر العمل من الابل لان من نسله البكر وعثمان ولد الحية ومعنى البيت خلعت سلحها على
لبس الدرع وآثرته بجملتها وقناعها

* (أَخَذْتُ مِنَ الْمَرْيَخِ وَقْدَةَ شَرَّةَ * إِذْ نَاسَبَتْ زُحْلًا يَبْرُدُ طَبَاعِهَا) *

أى جمعت بين الضدين ايقاد نار الشر أخذ من المريخ وبرودة الطبع اتسبا فى ذلك الى زحل
لان الدرع مسروردة من حديد وطبع الحديد بارد يابس ونار الشر متقدة فيها لانها اداة الحرب
والحرب أم الشرور

* (كَانَتْ زَمَانُ الْجَاهِلِيَّةِ عُدَّةَ * لِبَغُوتِهَا وَيَعُوقِهَا وَسُوءِ عِهَا) *

أى ان هذه الدرع قديمة كانت أيام الجاهلية عدة لا قوام ضلوا به هذه الاصنام

* (عَبَّرْتُ تَبِيعَ الْهَمَامِ وَرَأَيْتُ * أَنَّ الْبَقَاءَ يَكُونُ مِنْ أَشْيَاءِ عِهَا) *

غير من الاضداد يكون معنى بقى ومعنى مضى أى كانت هذه الدرع فيما مضى عدة تبسع الملك
وكان رأى تبسع وظنه ان البقاء تابع لها أى لما كانت الدرع عدة ظن انه يبقى وان الدرع
تدفع الحين عنه

* (مَا عَزَّتِ الْعُزَى بِهَا وَلَوْ أَنَّهَا * لِلَّاتِ مَا اقْتَرَتْ إِلَى أَشْيَاءِ عِهَا) *

آلية منسوبة الى آل اصفانها والال انما يغز الا بصار حيت تحسبه ما حتى اذا جاءه لم يجده
شياً وهذه الدرع انما تغز السيوف والقنا وتخدعها حتى اذا وردتها رجعت مفولة مكسورة
*(وَكَأَنَّمَا رُغَبُ السُّبُولِ تُسْرَعَتْ * فَخَضَتْ وَقَزَّ الصَّقُوفُ مِنْ دَفَاعِهَا) *

سيل راعب وهو الذي علا الوادى وجعه رعب ودفاع السيل موجه أى كأن سيلاً تراعبت
فجرت وبقي ما صفا منها شبه الدرع ببقية ما صفا من دفاع السيل بعد ان مضت

*(سَبْرِيَّةٌ فِي مَسَمِ الْجَوْبِيَّةِ * بِمَا هِيَ شَمْسِيَّةٌ بِشَاعِهَا) *

سبرية منسوبة الى السبرة وهى الغداة الباردة أى اجتمع في الدرع صفات السبرة والبحر والشمس
فأشبهت السبرة ببرودة مسمها والبحر بما يخيل انها ماء والشمس ببريقها وضائعا

*(وَتَحَالُ أَغْرَاسُ الْمُنُونِ أَتَتْ بِهَا * عِنْدَ الْحَوَادِثِ أُمَهَاتُ رِبَاعِهَا) *

الربيع من ولد الناقة ما ينتج في الربيع وهو أول السناج والجمع رباع وارباع أى تظن الدرع
اغراسا للمنون تخرج على الولد أتت بهم الأمهات الرباع ليتحققن بهم عند نزول النوازل

*(وَيَرَى ابْنُ دَايَةَ أُنْهَامِنْ غُرْفِي السَّطِيرِ الْعُكُوفِ مُلُوكِهَا وَسِبَاعِهَا) *

أى وبطن الغراب ان الدرع لرقتها وصفاتها من غرقي يرض الطير الجوارح كالبراة والعقبان
والصقور وخص هذه الطيور لان غرقي يرضها أصفق وخص الغراب بالرؤية لانه موصوف
بجدة البصر

*(جُمْتُ لَدَى الْأَوَّكَارِ مِثْلَ عَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ تَجْمَعُهَا ذَوَاتُ رَضَاعِهَا) *

لما شبه الدرع بالقشور الرقاق من البيض وصف القشور بأنها جمعت عند أوكار سباع الطير
كما تجمعت العقائيق وهى جمع عقيقة وهو الشعر يكون على المولود وهى اذا حلفت يوم السابع
بجمعها المرضعات

*(أَمِنْ الْفَقَى مِنْ عِنْدِ مَعْقَدِ زَرِّهِ * حَتَّى عَلَى الْقَدَمَيْنِ رِيعٌ وَسَاعِهَا) *

أى انها امن لابسها من عنقه حيث يعقد ازراه حتى يقع على قدميه ما يفضل من اذيالها
الواسعة النامة

*(بَلْ تَحْسَبُ الْعَنْقَاءُ أَوْ بَقَالَهَا * نَبَذَتْ بِهَا فِي الْوَكْنِ يَوْمَ رِجَاعِهَا) *

الرجاع انتقال الطير من الجرم الى البصر وكذلك ضد أى كأن شئ عجب أغرت به العنقاء
فالقبة فى وكرها فظفرت به أو كأنها غرقي يرض العنقاء بنذته فى وكرها عند انتقالها من أرض
الى أخرى

*(وَلَوْ هُمْ الشُّجْعَانُ وَافَتْ ضَالَّةٌ * وَاسْتَحْرَجَتْ مِنْهَا قَيْصَ شُجَاعِهَا) *

الدين أحد من العزيز والذليل الأهلكته

* (لَهُمْ رَابِعٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوَّلٌ * وَثَانٍ وَقَدْ وَاثَاهُمْ الدِّينُ خَامِسٌ) *

يقال رُبعت القوم إذا أخذت ربع أموالهم وخسبهم إذا أخذت خمس أموالهم أى انهم سادة في الجاهلية سادة في الاسلام لهم رابع أول في الجاهلية يأخذ المربع وثن خامس في الاسلام يأخذ خمس الغنمة وهو أمير الجيش

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّبْرِ بَرِيعُ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُرَادِفِ) *

* (عَبَّ سِنَانُ الرِّيحِ فِي مِثْلِ النَّهْرِ) * (مِمَّا بَعْدَ الْمَرَامِ وَالْقَهْرِ) *

أى وودسنان الرمح درعا كالنهر وشرب منها وهى مما جعل عدة لمعالجة الشدائد

* (مَابِدَاتٌ فِي دِيَةِ وَلَا مَهْرٌ) * (فَعَادَنَصُوا كَهَلَامَةِ الشَّهْرِ) *

أى لم تجعل هذه الدرع عوضا في دية ولا صدق أى هى أنفس من أن تسمح النفس ببذلها في حق من الحقوق فعاد يعنى السنان الذى عب في الدرع كهلل الشهر رأى أعوج السنان ولم يعمل في الدرع

* (يَحْتَفُّ لَاعَادَلَهُمَا مَدَى الدَّهْرِ) *

أى عاد السنان يحتف انه لا يعود الى الدرع أبدا

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُرَادِفِ) *

* (هُمُ الْفَوَارِسُ بَاتَ فِي أَدْرَاعِهَا * لَعْدَاةٌ نَجَدَتْهُمْ يَوْمَ قِرَاعِهَا) *

أى هموم الفوارس متعلقة بدروعها يجبلون الافكار في حفظها التصونهم عند البأس ويوم المقارعة بالسيف

* (مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الذُّبُولِ كَانَهَا * نَهْيَ تَصْفِيقِهِ الرِّيحُ بِقَاعِهَا) *

أى من كل درع كامله الاذيال كأنها غدير ضربتها الرياح بالقلاع فظهر فيه التكسر والفضون يعنى زرد الدرع

* (سَأَلَتْ عَلَى الْعَارِي وَهَالَتْ وَانْطَوَتْ * لِيَنَافِكَاتَهَا الْقَنَاءُ بَصَاعِهَا) *

أى اذا البسها العارى سالت على جسده كلما وهالت من أبصرها واذا طويت صغر حجمها بحيث يصعصع حتى تكيلها القنأ بصاعها وأضاف الكيل الى القنأ إشارة الى لطافة حجم الدرع كأنه ادعى ان صاع القنأ أصغر اذ لا تستقل بما يستقل به غيرها وقال في موضع آخر ولم يلائمها بصاع كيل

* (آلِيَّةٌ لَبِثَتْ نَعْرُوسَى الْقَنَاءِ * وَالْمُرْهَقَاتِ بِمَكْرَهَا وَخِدَاعِهَا) *

وامرار

* (جَرَأُكَ نَابٍ اِنْ ضَرَبْتَ بِهِ السَّرَى * وَرَحْلُكَ لِبَلَا فَوْقَ نَابٍ نَوَاعِسُ) *

عاد الى مخاطبة من خاطبه في قوله أجدك وهو نفسه أو صاحب له وقوله مارقدت عنسى يجوز أن يكون اخبارا عن نفسه أو حكاية عن مخاطبه على تقدير فاجاب بأنه مارقدت عنسى والمعنى سيفك القطاع ينبوع ضريته السرى وان كان لا يزول رحلك طول الليل على ناب اى مسن من الابل نواعس أى تمد عنقه وتوسع خطوها كأنه يستقصره فى سرى الليل وان كان طول الليل يسرى وذلك لبعده النية

* (فَرَنْكَ أَوَاذِي الْقُرَاتِ صَبَابَةً * وَأَبْلَسْتَ لَمَّا أَعْرَضْتَ لَكَ بِالسُّ) *

أواذى القرآت أواجه واحدها أذى وبالس نهر بالشام والقرات نهر بالعراق أى اشتدت صبابتك الى العراق وقطع صبرك حسن ما يوجب به ماؤه ولكن أبليت حيث لم تنته بعد طول سرك الى السرى وأنت بعد عن مقصدك بعيد

* (تَنَكَّرْتَ فَأَعْرِفِ الشَّيْبَةَ مُوضَعًا * بِكُلِّ ضَمِيرٍ مِنْ هَوَاهُ وَسَاوِسُ) *

أى تنكرت واسـتوحشت المشيب وانقضاء الشيبه فاعلم أن للشباب مركات موضع أى مسرعا أى ان أيام الشباب لا تدوم وما من قلب الا وفيه تلف على انقضاء عهد الشيبه ونضرة أيامها * (تَمَّاهُ اُنْسِي وَأَعْيَسُ بَازِلُ * وَأَتَّحِمُ طَبَارُوعًا عَفْرُكَ اُنْسُ) *

أى تمى الشباب كل أحد من الانسان والابل والغراب الاسود والظبي العفر الذى يأوى الى كاسه * (أَرَى أُمَّ دَفْرٍ أَخْتُ هَجْرًا وَلَا أَرَى * لَهَا سَالِيًا مَغْنَمَةً الرَّوَامِسُ) *

الروامس الرياح التى تدفن الاثر أى أرى الدنيا اتصل أحد اومع ذلك لا أرى احد يصبر عنها حتى ان الحامل الذى لم يحظ بشئ منها الا بلوعها ايضا * (يَهَيِّمُ بِهَا الْإِنْسَانُ ثُمَّ يُحِلُّهُ * ذَرَى الْأَرْضِ وَصَفَا هَا زُرُودًا رَاكِسُ) *

أى يعشق الانسان الدنيا فلا تواصيه بل تنزله جانبها من الارض توصف بأنهم ازورود رازرود أى يتنعمه وراكس تركسه أى يغيره عن حاله * (رُبُّ بَيْتٍ مِثْلُ الْغُصْنِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى * أُنَى عَاضِدًا وَسَنَقَبَلِ التُّرْبَ غَارِسُ) *

أى يربى الانسان فى الدنيا كما يربى الغصن حتى اذا انتهى الى اكل ثماره قطعته قاطع وكان الذى غرسه هو الذى يقلعه أى هى الدنيا توجد ثم تعدم * (وَلَا يَحْجِزُ الْأَيَّامُ اخْضَعُ وَاحِدٌ * وَلَا أَهْلُ عِزِّ كُلِّهُمْ مُنْشَاوِسُ) *

أى لا يفوت الايام الخاضع الذليل الذى لا تبع له ولا العزيز فى أهله المدلين بكبرتهم أى لا يترك

قوله موضع أى محلا ومنزلة وروى موضعاً بضم الميم وهو تحريف يقول زائلك نعمة الشباب فاعرف لها الآن بعد الذهاب قدرا ومحلا تنسأ كل حى لان النعمة مجهولة فاذا فقدت عرفت اهـ من هامين المطبوعة وهذا مخالف لما درج عليه شارحنا

* (مُعْنَسَةٌ أَنْ جَاءَهَا الرِّيحُ حَاطِبًا * سَقَمَتْهُ دُعَاةُ الْمَوْتِ تَهْطَأُ عَانِسُ) *

عنيت الجارية تعنس عنوسا وعنسا سافهى عانس وعنست أيضا فهى معنسة اذا طال معها
فى منزل أهلها بعد ادراكها ولم تترج وموت دُعَاة أى سريع بجعل القتل لما جعل الریح
القاصد للدرع حاطبا جعل الدرع معنسة وعانسلا امتناعها أن تجيب خطبة الریح أى أن الدرع
لا تتأثر بالريح بل تسقى الریح سريع الموت أى تنكسره

* (سَلِيمَةٌ مِنْ كُلِّ قَتِيرٍ حَوْطُهَا * قَتِيرَتٌ عَنْهُ الْغَوَاثِي الْأَوَانِسُ) *

نسب الدرع الى سليمان لنسبته الى داود صانع الدروع كما قال النابغة
وكل صموت تله تبعية * ونسج سليم كل قضا ذابل
أى تحفظ هذه الدرع من كل قتر أى جانب وقطر قدير يعنى مسامير الدرع ولما كان القدير موهما
طلائع الشيب ذكر نفرة النساء الغواثى عنه لانهن يشنأن المشيب

* (تُحْمِلُ أَبْصَارَ الدَّيَاقِمِ * وَمَعْفٍ وَشَى بَيْنَ ذَيْنِكَ نَاعِسُ) *

أى تحمّل هذه الدرع من يشاهدها أن فيها عيون الجراد بعضها مفتوح كالساهر وبعضها
مغمض كالنائم وبعضها ناعس بين النوم والسهادة يعنى رؤس المسامير منها باقية بحالها ومنها
منسحقة دراسة ومنها ما تبقى يسير منها

* (كَأَنَّ سِنَانًا رَامَهُ أَخْطَقَادَرُ * عَلَيْهِ بَعِيدٌ مِنْ أَدَى الْقَرْنِ نَائِسُ) *

أى كأنه كتب على السنان الذى ترده هذه الدرع بعيد نائس من اصابة القرن الدارع وأذاه

* (أَجْدَلُكَ مِنْ حَدْسِ الْفَتَى قَبْلَ حَنْدُسُ * فَهَلْ أَنْتَ نَاوٍ وَمَغْدُخَادُسُ) *

الحندس الظن والتخمين والحندس أيضا المذهب فى الارض على غير هداية والحندس فى آخر
البيت من هذا أى انما قبل الظلام الليل حندس لأن الانسان لا يمين فيه الا شخص بل يحبسها
حندسا يحاطب نفسه مقة ترحا عليها سرى الليل وزاجر الاياه أن يعوقها الظلام عن همها منها
على أن الحندس انما أخذ من الحندس فعليك بالحندس الذى هو الذهاب والاسراع فيه فكن
مغذا فى السير حادسا

* (وَمَارَقَدْتُ عَنَسَى وَلَكِنْ سَمَّالَهَا * طَرُوقًا فَاغْدَاهَا سَمَامَتَاعِنُ) *

أخبر عن اغذاذه فى السير وان لا يعتربه ولا عنسه نعاس ولكن تراهى ضوء البرق لابله فى طروقه
البلال وهو متنعاس أى يلمع مرة ويخفى أخرى شبه بالذى يعتربه النعاس فيفتح عينه تارة ويغمض
أخرى أى أعدى عنسى نعاس البرق انشاعس

* (كَلَعِ الشُّؤْفِ الْعَسْجِدِيَّاتِ أَوْكَا * أَشَارَتْ بِأَخْفَى سُورِهِنَ الْعَرَائِسُ) *

شبه لعان البرق بلعان الشؤف من الذهب أو لمعان أسورة أشارت بهم العرائس فى أخفا

قوله أجذك فى
القاموس أجذك
لا تفعل لا يقال
الامضا فاذا كسر
استعمله بحقيقته
واذا فتح استعمله
بهتة او تمام الكلام
عليه فى الصحاح
فراجع

عن تغذية ولده فصار ضربة ناعجا

* (شَكَكَ الضَّرْمَ مِنْهَا غَيْرَ ذَارِفٍ دَمَهُ * وَكَيْفَ مَسِيلُ الدَّمِ وَالشَّانُ دَارِسُ) *

أى شكاصى السيف الضرم من الدرع من غير أن يسيك ويذرف دمه ثم أنكر أن يكون أصبى السيف دمع بسيل لأن شأنه الذى هو مجرى الدم دارس لكثرة مادته الصلبة يقل منه مرة بعد أخرى وحلاه

* (كَأَنَّ عَصَامُوسَى لَيْلَى حَوَّلَتْ * لَهُ حِيَةً جَادَتْ بِمَا لِلذَّمِّ لَابِسُ) *

أى كأن الذى لبسه الشجاع بعنى الدرع جلد النعبان الذى تحول اليه عصاموسى عليه السلام (وَالْأُفَّاخَرَى سَاقٍ فِي الشَّعْرِ وَصَفَهَا * زِيَادَ كَسَمُهُ مَعُورًا اذِ عِمَارُسُ) *

أى هذه الدرع صلح نعبان موسى أو صلح الحية التى ذكر وصفها زياد بعنى النابغة فى قوله

فبت كأنى ساورتى ضئيلة * من الرقش فى أنيابها السم نافع

والمعوز النوب الخلق أى كسب الضئيلة الرقشاء معوزها الذمر أى سطها الذى نلقبه عنه - حولان الحول اذ عمارس أى بصابر الذمر

* (تَصُونُ أَدِيمًا لَاتُجَانِسُ أَصْلَهُ * وَيَشْتَقِي بِهِمَا مِنْ غَيْرِهِ مَا تُجَانِسُ) *

أى تصون الدرع اديم لابسها أى جلده وهى لاتجانس أصل اديم الا لانجانسة بين الحديد وحاد الا دى وينال الشفاء بها ما هو من جنسها بعنى السيوف والاسنة التى تقصدها فانها تكسرهما

* (إِذَا ضَحَكَ الْقِرْضَابُ فِيهَا فَانَّهُ * مَتَى يَرَاهَا بِأَدَى النَّدَامَةِ عَابِسُ) *

أى أن السيف كانه يضحك لما فيه من الرنق والبهاء ولكنه بصير عابسا اذا رأى الدرع لما عرف من إيقاعها

* (تُعَذِّبُ أَذْنَاهُ فَيُعَذِّبُ دُونَهَا * وَتُبْرِى دَاءَ الضَّرْبِ وَالْدَاءَ نَاجِسُ) *

يقال عذبه عن الامر اذا منعه عنه وداء ناجس ونجيس اذا كان لا يبرأ منه أى تعذب الدرع أذن السيف القرضاب منها أى تكسره وتثله وتمعه أن يردّها وعند هذه الدرع يوجد علاج للسيف القرضاب وان كان داءه ناجسا لادواءه أى هى التى تدفع عادية السيف اذا كان شديدا

* (وَتُؤْمِنُ مَنْ فِيهَا يَكْفُرُ نَفْسَهُ * أَقْبَلَ خَنيفٌ أَمْ كَفُّ وَرُمُو أَسُ) *

أى تؤمن هذه الدرع من يتحصن ويستتر نفسه بها ويعطى بها سواء كان مسلما أو كافرا مواليا أى خائنا

لعمها ويجوز ضربها بالسيف وحابس هو أبو الاقصر الذي كان من المؤلفة قلوبهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أن هذه الدرع قديمة كانت في عصر داود ولم يدرم منها حلقه في حروبه ولا ضرب بها بالسيف ولا وصل اليها حابس في عهده

* (نَأَى عَامِرٌ عَنْهَا وَاتَّخَذَ مَذْهَبٌ * وَمَارِبٌ مِمَّا سَبَّهَا الدَّهْرُ مَائِسٌ) *

الاذهاب والتذهيب التقوية بالذهب ويكت مذهب وهو الذي تعلق جرحه صفرة وأراد بأصحاب مذهب بنى غنى نسبهم الى فرس لهم مذهب مشهور ورب مياس هو صاحب فرس مياس عيسى أى يتجتر في مشيه والمعنى لم يصل الى هذه الدرع بنو عامر وبنو غنى وبعد واعنها وكذلك لم يظفر بها رب مياس عيسى بذلك

* (وَالَكِنَّهَا كَانَتْ لِقَابُوسٍ عُدَّةٌ * تَهْمُ بِهَا تَحْتَ الظَّلَامِ الْقَوَابِسُ) *

يعنى قابوس بن منذر كان من ملوك العرب أى كانت عده له في الحروب وهى في الاضامة والبرق تشبه النار الموقدة حتى يقصد القوابس اقتباس النار منها

* (وَحَرَبًا وَهِيَ أَلَمْ يُوَفِّ عُدُودًا وَجُنْدٌ * أَرَتْ عَيْنَهُ لَمْ يَشُدُّ وَالْيَوْمَ شَامِسٌ) *

أى وحرابا الدرع أى مسارها لم يشرف على عود كدأب الحرباء المعهود وهى ترى عين الجندب يعنى رؤس المسامير ولكن عين جندب لا يشدواى لا يرفع صوته فى الهاجرة كالجراد الطائر فانها عند حر الشمس تصوت

* (وَنَسَتْ إِلَيْهَا الْمُرْهَقَاتُ قَضِيَّةٌ * فَأُبْنُ وَمَا فِيهِنَّ إِلَّا التَّسَائِسُ) *

ونست أى ساقط أى ساق القضاء السيوف الى الدرع فانه كسرت فلم يرجع من السيوف الا بقايا منها واحدها نسيه وهى البقية

* (إِذَا سَفَنَهَا أَوْ سَفَنَهَا اضْنُ خَيْبًا * بَرَّغَمٍ وَقَدِ رَدَى الشَّجَاعُ الْقَامِسُ) *

سفنهما من ساف يسيف اذا ضرب بالسيف وسفنهما من ساف يسوف اذا شتم أى اذا اصاب السيوف هذه الدرع عادت خائبة راغمة ولم تؤز فيها أنرا وقد هلك الشجاع الذى يخوض الحروب والغمرات بالسيوف والدرع ليس منها

* (إِذَا رَادَّ عِبْرُ السَّيْفِ مِنْهَا بَرُوضَةٌ * نَلْقَاءُ مَنْ لَحَظَ الْعَرَادَةَ فَارِسُ) *

راد برود اذا جاء وذهب وأراد بلحظ العرادة رؤس مسامير الدرع فانها تشبه عيون العراد وهى الجراد والفارس الكاسر أى أن عير السيف اذا راد بروض هذه الدرع فرسته عين الجراد أى رؤس مسامير الدرع

* (كَأَنَّ صَبِيَّ الْبَيْضِ أَنْ شَاءَ مَسْمَا * صَبِيَّ أَنْاسٍ عَضَّهُ الْفَقْرُ بَائِسُ) *

أى اذا شام صبي السيف أى حده أن عيس الدرع ضعف عن ذلك حتى كانه صبي انسان فقير يحجز

بريد بالنعمان أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه فانه صاحب رأى وقياس أى دقق صانع الدرع
نظره فيها واستعمل فى صنعها من القياس ما يهجز أبا حنيفة رضى الله تعالى عنه عن الاتيان بمثله
من الأقبسة

* (لَهَا حَلَقٌ ضَيْقٌ لَوْ أَنَّ وَضِئَتْهُ * فَوَادُّكَ لَمْ يَخْطُرْ بِكَ هَاجِسُ) *

أى لها حلق متداخلة تنسج بعضها فى بعض لو كان قلبك مثلها فى الضيق لم يخطر به خاطر
والوضين بمعنى الموضون وهو المنسوج

* (الْمَازِيَةُ بَيْضَاءُ مَا رَامَ ذَوْقُهَا * ذُبَابُ سَوَى مَا أَخَصَّتْهُ الْمَدَاوِسُ) *

أوهم بالمأذية عن العسل وبذباب السيف عن هذا الطائر الذى يلهج بالعسل أى لم تل السيوف
من الدرع غير ما أخذت المداوس منها الجلائها والمداوس جمع مدوس وهو المصقل

* (فَعَادَ وَقِيدًا عَنْ ضَرِيَّةٍ صَارِمٍ * نَأَى ضَرْبٍ عَنْهَا جَنَّةُ الْجَوَارِسُ) *

أى عاد ذباب السيف وقيد أى ضعيف لم يعمل فى الدرع نأى ضرب أى بعد العسل الايض عن
الذباب أى ان ذباب السيف انما وردت المأذية طنائها الضرب الذى علمته الجوارس أى
النحل فلم يحصل من ذلك على شئ

* (كَدْفَعَةٍ مَوْجٍ مِنْ سَرَابٍ تَدَفَّقَتْ * بِهِ وَتَرَامَتْ خَالِيَاتُ بَسَابِسُ) *

شبه الدرع بدفعة موج من سراب يتدفق ويمر فى القفار الخالية

* (إِذَا احْتَرَسَ الْمَوْتُ الْمُسَاطُ مَهْجَةً * فَلَنْفَسٍ فِيهَا بِالْمَقَادِيرِ حَارِسُ) *

احترس الشئ وحرسه اذا مرقه وأصله من سرقة الغنم ومنه حريسة الخيل الذى فى الحديث أى
اذا اغتال الموت مهجته فلمهجة التى تضمنها هذه الدرع حافظ من الموت

* (تَنَافَسُ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَكُنْ * لِيُعْتَبَرِ فِي أَمْنِهَا لِهَامَنْ يَنَافِسُ) *

المنذران هما المنذران ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى اللخمي أى
تنافس فى هذه الدرع هذان الملكان ولا عتب على من ينافس فى أمانها لنفسها وجودها

* (حَبَّتْهَا مَلُوكُ الْقُرَى نَصْرًا وَقَوْمُهُ * وَنَالَتْ بِهَا الْعُلِيَاءُ نَحْمًا وَفَارِسُ) *

يعنى نصر بن عدى اللخمي أى أعطت هذه الدرع ملوك القرى وهم الاكاسرة نصرا ملوك
العرب حبا وتكرمة له ونالت العلباء بالدرع نلهم وهم ملوك الحيرة وفارس وهم الاكاسرة
أملاك الملوك

* (فَمَا أَدْرَمَتْهَا فِي الْوَقَائِعِ دَارِمٌ * وَلَا اسْتَأْفَاهَا فِي مَجْبَسِ الْخَيْلِ حَابِسُ) *

يقال درم اذا كبر وتحاتت أسنانه وأدرمه الكبر اذا حثت أسنانه ودريم أبو قبيلة واستأفها أى

يا قيس درعى لم أبع ولم أهب * مسروقة في بعض أحياء العرب
* ولم أكن يا قيس عن بقتصب *

أى هى ربيع من حديد مثل التى أعجب بها قيس ربيع بن زياد نخافه فى الدرع والخل جالس
يعنى قيس بن زهير جالس ليخرج ربيع بالدرع فيدفعها اليه فكان من أذعانه ما كان

* (تَجِيْشُ لَهَا نَفْسُ الْمُهَنْدِ هَيْبَةً * فَكُلُّ حَسَامٍ رَامَهَا الصَّبْرَ قَالِسُ) *

قالس يقامس اذا فاه وانما جعل السيف فالسالمما جعل نفسه تجيش من هيبه هذه الدرع

* (حَصَانٌ بَغِيٌّ مَاتَتْ يَدُ لَامِسٍ * ذَكَتْ وَأَحْسَ الْقَرْفِيهَا الْوَأَمِسُ) *

امراة حصان أى عفيفة وبغى اى فاجرة ويقال للمرأة الفاجرة انها لا ترد يد لامس وصف
الدرع بالحصان موهما به انها تحصن لابسها ولا تمنع على من يلبسها فاجتمع فيها معنى الحصان
والبغى كما اجتمع فيها الحر والبرد

* (شَرِبَةُ خُرْصَانٍ وَيَلَهُ مُورِدٍ * أَبَتْ شُرْبَهَا قُرُ الْوَشِيحِ الْخَوَامِسُ) *

أى هذه الدرع مشرع أسننه الرماح زدها قصادف موردها ويلا أى غير شني وتأتى الشرب
منها الرماح الخوامس من الخمس الذى هو من الاطماء أى وان بعد عهدا بالماء لا يقدر ان يؤخر
فيها ويشرب منها

* (وَعَزَّتْ عَيُونُ الْوَحْشِ فَأَقْتَرَبَتْ لَهَا * صَوَادٍ وَبَاغِي الْوُودِ مِنْ لَاحِسٍ) *

أى اذا رأت الوحش هذه الدرع اعترت بها وحسبته امامه فندت عطاها منها وصارت تلحسها
تظن انها ماء

* (تُقِيمُ إِذَا لَاقَتْ مِنَ الْأَرْضِ حَاجِزًا * وَتَجْرِي إِذَا مَارَقَتْهَا الْأَمَاسُ) *

الاماس البرارى الملس واحدها أملس أى انها كلما متى لاقت مانعا وقفت واذا صادفت
أرضها مستوية جرت وقوله رقرقتها أى أجرتها

* (أَمْ وَضُوءُهُ أَمْ خَلَّتْ بَابَتْ حُرَّةٌ * مِنَ الْمِزْنِ أَلْقَتْهَا الرُّعُودُ الرَّوَاجِسُ) *

رجس الرعد اذا سمعت له صوتا أى أهذه درع منسوجة أم شئ من ماء المزن قد ذفت به الرعود التى
يسمع لها أصوات

* (وَمَا كَانَ مِنْ حَوْضِ الرَّدَى مَقَاعًا * لَوْ اجْتَابَهَا يَوْمَ الْهَيْبِاجِ مَقَاعِسُ) *

مقاعس أبوحى من تميم والقاعس التأخر أى لو كان مقاعس لبس هذه الدرع لما هرب من
الحرب التى هى حوض الردى والهلاك

* (وَأَنْتُمْ قَبَسُ فِكْرِهِ فِي قِيَامِهَا * بِمَا أَجْزَا النُّعْمَانَ حِينَ يَقَايِسُ) *

• (بَقِيَّةُ أَبْدَانٍ صَوَافٍ كَانَتْهَا • نَضَتْهَا السَّوَاعِي وَانْكَسَتْهَا الْقَوَارِسُ) •

البدن الدرع أى مهرتها بقية دروع سوابغ نضتها السواعي أى خلعتها الحبات وابسها
الفرسان

• (مَضَتْ غُبَرَاتُ الْعَيْشِ وَهِيَ غَوَابِرُ • عَلَى الدَّهْرِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا حَبَابُ) •

غبرات العيش بقاياه والغوابر البواقى أى انقضت الاعمار وهذه الدروع باقية دوام الدهر قد
كتب عليها انها حباب نُسِ جمع حبيس من أحبست فرساقى سبيل الله أى وقفته فهو محبس
وحبيس أى هى باقية على مكث الدهر بحالها كما أن الموقوف فى سبيل الله تعالى لا يغبر ولا يبدل

• (رَأَتْهَا الْعَيُونُ الزُّرْقُ فِي كَيْدِ وَاثِلٍ • وَعَايْنَهَا فِي حَرْبٍ ذِيَانٌ دَاحِسُ) •

العرب تسمى الاعدا زرق العيون وصف السبال لأن الزرقه والصهبه فى الروم وهم أعداء
العرب فجهلوا كل عدو كذلك أى هذه الدرع قديمه قدرأتها الوفائع القديمة كحرب واثل
وحرب داحس وهما مشهوران

• (أُجْبِدَتْ بِمَرْيَحِيَةِ النَّارِ فَاعْتَدَى • لَهَا زُحْلِي فِي الْغَرَارِ قَارِسُ) •

القارس البارد أى انها فى الطبع باردة مناسبة لزحل فى طبع البرودة وان كانت قد صنعت بنار
مريحية نسبت النار الى مريخ أتوقده كالنار

• (وَشَاهَا بَنُ آتَنِ جَاهِدًا فِي شَبَابِهِ • إِلَى أَنْ جَلَّتْ عَنْ مَفْرِقَةِ الْحَمَادِ) •

وشاهازينها أى صنعها دود عليه السلام مجتهدا فى صنعته أيام شبابه الى أن شاب وانكشف
عن مفرق رأسه سواد الشعر الذى هو حلية الشباب والحناد من جمع خندس وهى الظلمة

• (تَرَى الْمَرْقِفَةَ يَحْمِلُ الْمَاءَ جَامِدًا • وَإِمَاعِلَاهَا مَفْرُقَةٌ وَقَامُسُ) •

أى اذا لبسها الانسان حسبه قد لبس الماء الجامد واذنرك المغفر على رأسه مع ذلك كان
كالقامس فى الماء أى الغائص فيه

• (إِذَا قَارَبَتْهَا لِلرَّمَاكِ نَعَالُ • صَفَتْ قَتْنَادَى الْقَوْمِ تِلْكَ الْهَجَارِسُ) •

أى اذا وردتها رؤوس الرماح انكسرت وسمع لها أصوات كأصوات النعال قتنادى القوم
هذه هجارس أى نعال تصيح

• (رَبِيعٌ حُدَيْدٍ رَاعٍ قَيْسٍ بَيْتُهُ • رَيْبَعًا إِلَى أَنْ خَانَ وَالْخُلُ جَالِسُ) •

أى هذه الدرع مثل درع قيس بن زهير وكان أخذها من أحيمة بن الجلاح وعبر بالربيع بن
زياد فقال له الربيع ما فى حقيقتك فأخبره فسأله أن يخرجها اليه فلما أخرجهما أخذها ودخل
بيته فلبسها وأخرج اليه وهو يقول

أى لا عبرة بالأسمى فكفى بنى أسد من النسوان يشسبه الطيبة وكفى في قبيلة عقيل من جاهل مع
اشعار عقيل بالهقل الذى ينافى الجهل

* (وقال فى البسيط الثانى والقافية من المتواتر) *

* (يَسْقِي الْمَفَاضَةَ مَا أَبْنَى السَّلِيْطُ لَهُ * وَالطَّرْفَ رَسَلاً وَمَا لِلْخُورِ الْبَانُ) *

السليط الزيت وما أبنى السليط هو عكر الزيت والخور جمع الخوارة وهى الناقة الغزيرة اللبن
والمعنى يسقى الدرع عكر الزيت أى يعالجها به لازالة الصدا عنها ويسقى فرسه اللبن حيث لا يوجد
للتوقلبن

* (حَتَّى يَكْرَهُ عَلَى هَذَا وَتِلْكَ عَلَى * أَوْصَالِهِ وَهُوَ رَاضٍ بِالْحَرْبِ غَضْبَانُ) *

أى انما يتعاهد درعه وفرسه حتى يكره فى الهياج على هذا الطرف والدرع على أوصاله أى
أعضائه الواحد وصل وهو راضى الحرب انما عدته وجراوته ولكنه غضبان على من يحارب به

* (قَدِيمَةُ النَّسِيجِ ظَنُّ الْقَوْمِ أَنَّ عَصَا * مُوسَى كَسَتْهُ قَبْصَا وَهِيَ نَعْبَانُ) *

أى هى عمامة قديمة وقد أشبهت سلخ الحبيسة حتى ظن من رآها ان عصا موسى عليه السلام
ألبست هذه الدرع قبصا لما انقلبت حبة

* (أَوْ ذَاتُ أَيْلَةٍ أَعْطَتْهَا مَا لَابِسَهَا * لِحْوَلِهَا وَإِنَّا الشَّرِ قَرْبَانُ) *

ذات أيلة حبة كانت فى الزمن السابق قطعت على الناس الطريق وإناء الشر قربان قد فارب
الملا والمعنى كست الدرع عصا موسى قبصا حين كانت نعباناً وهذه الحبة أعطتها ما لبسها
بهـد حولان الحول عليها لأن الحبيسة تنسلخ عن جلدها كل حول شبه الدرع يسلخها والواو
فى قوله وإناء الشر والحوال إشارة الى زمن ذات أيلة وقد كان زمان الفتنة حيث يكاد الشر
يلغى نهايته

* (تَوَلَّى الْآبَادَى قَرَّاحِينَ تَلَسُّهَا * كَأَنَّ نَاجِرَهَا فِى اللَّسِّ شَيْبَانُ) *

الناجر اسم الزمان الحرو شيبان اسم للكانون والقر البرد أى اذا المستما الايدى وجدت البرد
فكان صيفها فى اسمها اشتاء

* (وقال فى الطويل الثانى والقافية من المتدارك) *

* (مَهْرَتُ الْفَتَاةِ الْأَحْسِيَّةِ ثَمَرَةٌ * عَلَى أَنَّ أَقْرَانِي غَضَابُ أَحَامِسُ) *

الأحس الشديد العاصب فى الدين والقتال وقد حمس بالكسر فهو حمس وأحمس بين الحمس وسميت
قريش وكثانة حمساً لثقتهم فى دينهم لأنهم كانوا لا يستغلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من
أبوابها وغير ذلك نسب الفتاة الى الأحس أى مهرتهم ادرعا وأقرا فى غضاب متشددون على بذلك

في شرب بالطائف فخدعه قصي عن مفاتيح الكعبة بأن أسكره ثم اشترى المفاتيح منه بربق خمر
واشبه دعيه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطهره الى مكة فلما أشرف عبد الدار على دور مكة
رفع عقيرته وقال يا معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله
عليكم من غير غدر ولا ظلم فأفاق أبو غبشان من سكره وأنذم من الكسبي فقال الناس أحق من
أبي غبشان وأنذم من أبي غبشان وأخسر صنفقة من أبي غبشان فذهبت الكلمات أمثالاً قال
الشاعر

إذا خربت خراعة من قديم * وجدنا غرها شرب الخمر
وبيعا كعبة الرجن حتما * بربق ينس مفتخر النعمور

وقال آخر

أبو غبشان أظلم من قصي * وأظلم من بني فهر خراعه
فلا تلحوا قصي في شراه * ولوموا شيخكم ان كان باعه
والمعنى ان حب الولد هو الذي جعل هذه المرأة على ان حرمت أخاها عن وصية أبيه وآثر ابنها
بجواب البيت

* (وَالدَّهْرُ أَدَامٌ وَبَسْرٌ وَابٌ * رَامَ وَنَقَضَ وَنَهَارٌ وَبَدِيلٌ) *

يريد نصارى الأيام وتقلب الأحوال

* (يَفْنَى وَيَبْقَى وَيَبْلَى وَلَا * يَبْلَى وَيَبْقَى بِرَحْمَةِ رَبِّهِ) *

أي يفنى الدهر فيه ومآله وهو بجاله لا يفنى ويبقى بالرحمة وبالشدة أخرى
* (لَوْ قَالَ لِي مَالِكُكُمْ * مَا جُرْتُ عَنْ نَاجِيَةِ أَوْ بَدِيلِ) *

أي لو قيل لي عبر عن حال الدهر وسمه باسم يناسب مسماه لم أعد لهم - ذين الاسمين له اسميهما
ناجية أي نجا وتخلص عن أن يترقى اليه مكره وبديل لانه يبدل الحال بالحال
* (يَدْعَى الْقَتْلَى ضَبًّا وَفِيهِ نَدَى * وَوَاهِبًا وَهُوَ عَدِيمٌ لَيْلِ) *

أي هذان الاسمان يطابقان مسماهما عند البحث عن حال الدهر وان كان من الاسماء ما لا يطابق
المسمى فان الرجل الجواد قد يسمى ضبا وان كان الضب لا يدري عنه لانه يسكن القفار التي
لا يوجد فيها ماء والجنيل يسمى واهبا والعطاء عنده معدوم

* (إِنْ كَلِمًا كَانَ لَيْتَ الشَّرَى * وَالْهَجْرُ سَ الْخَادِرُ مِنْ غَيْرِ قَبْلِ) *

كليب تصغير كب والهجس النعلب أي أن كليب بن وائل والهجس - كانا في الشجاعة
كالأسد ولو سميا ببعض أسماء الأسد لكان ألقب بهما من تسميتهما بكب والهجس والقبيل
ضعيف الراي أي لا عبرة بالاسم فانهم الانوافق مسمياتها

* (كَمْ ظَبْيَةٍ فِي أَسَدٍ تَمَرَى * وَجَاهِلٍ مُنْسَبٍ فِي عُقْبَلِ) *

مستأسداً أي بجحرنا كالأسد وأراد بهذا البيت معنى قوله

قوم اذا نبت الربيع لهم * نبتت عداوتهم مع البقل
أي اذا أخصبوا الشدة واوقوا واطربوا أعداءهم كأنه ظهرت عداوتهم مع البقل
(أُسَيْلُ مَا قِ الْعَيْسِ فِي الْحَلِ * تَنْضَحُ ذِفْرَاهُ بِحِلِّ الْكَيْمِيلِ) *

العيس توصف بأنها اذا تعبت سال ماقتها والذفرى خلف اذن البعير والكيميل القطران وانما
أراد عرقها وعرق الابل اذا جف اسود بخلاف عرق الخيل فإنه أبيض أي أجسمها الاسفار
حتى يسيل ماؤها وعرق

(عَنْ نَقِيلٍ أَسْأَلَ أَوْحَنُوهَ * سُؤَالَ مُزْجِي فَيْلِهِ عَنْ نَقِيلٍ) *

نقل وحنوة بقاء من نبات البادية أي أسير وسؤال عن هذين النبتين أطلبهما كما كان سؤال
أصحاب القبيل من الحبشة يعني أبرهة وقومه الذين قصدوا الكعبة ليهدموها وساقوا إليها القبيل
عن نقيل وهو رجل كان دليلاً ليدل الحبشة الى مكة فهرب منهم فكانوا يسألون عنه وقد قال
في ذلك

وكل الناس يسأل عن نقيل * كأن علياً للعبشان ديناً
(وَالْمَرْءُ يَحْتَالُ وَيَقْتَالُ مَا * عَاشَ وَيَأْتَالُ بِقَصْدٍ وَمَيْلٍ) *

يأتال من آل بول أي ساس أي ان الانسان لا يخلو في معالجته للأمور وسياسته عن عدل وميل
عنه الى جور

(وَالْوُدُغَرَّارُ وَنَجْوَى عَلَى وَلَدِيهِ غَيْرُ نَجْوَى كَيْلٍ) *

صكميل بن زياد النخعي كان من أصحاب علي رضي الله عنه فقته الحاج أي كيل وان كان من
خواص أصحابه ولكن ما كان يسار به علي ولديه لم يكن يسار به كيلاً لان مودة أحد لا تداني
مودة الولد وان كان الولد يفر ويورث الدالة

(مِنْ حُبِّ عَبْدِ الدَّارِ مَا أَبْعَدَتْ حُبِّي أَخَاهَا عَنْ وَصَايَا حَلِيلٍ) *

كانت خزانة سدة الكعبة فعمهم الوباه بمكة وخرجوا منها ونزلوا الظهران فرفع عنهم ذلك
وكان منهم رجل يقال له حليل بن حبشية وكان صاحب البيت وكان له بنون وبنت يقال لها حبي
وهي زوجة قضى بن كلاب ثم مات حليل وأوصى بحجابة البيت الى ابنه وكان يقال له المحترش
وكان غائباً ودفع مفاتيح البيت الى ابنته حبي وأمرها أن تبعث الى أخيها المحترش وأشير لها بأب
غبنان المكناني مع حبي في تنفيذ وصيته فلما رأى قضى بن كلاب ان حليل قد مات وبنوه غيب
والمفاتيح في يد امرأته طلب إليها ان تدفع المفاتيح الى ابنه ابي الدار بن قضى وحل بينه على ذلك
فقال اطلبوا الى امكم حجابة جسدكم ولم يزل بها حتى سلسلت له بذلك وقالت كف أوصنع
بأبي غبنان وهو وصي معي فقال قضى أنا أكفيلك أمره فاتفق انه اجتمع أبو غبنان مع قضى

أى انها تشبه الماء فالنارس الذى يلبسها كأنه يسبح فى دجلة نهر بغداد وفى دجيل وهو نهر آخر
 * (هَالَتْ وَمَاهِيَتْ وَفَاضَتْ عَلَى الصَّاعِ وَلَمْ يَلَا بِهَا صَاعٌ كَيْلٌ) *

أى أنزعت هذه الدرع من رآها ولم يؤثر فيها الهول وفاضت على الصاع والمراد بالصاع المنهبط
 من الارض المستوى منها أى هى تسيل من المطمئن من الارض كالماء واذا طويت صغرت
 حتى لو وضعت فى الصاع وهو نوع من المكيال لم تملأ.

* (كَأَنَّهَا كَسَفَ سَمَاءُ هَوَى • لَحُوبُهُ خَرَبَهَا مِنْ سُهَيْلٍ) *

أى كأنها قطعت من السماء نزلت الى الارض لحوبة أى لحاجة خربها أى أسقطها فوسهيل

* (أَعْدَهَا الشَّيْخُ مَعْدِلًا • يَطْرُقُهُ مِنْ أَنْفِ خَيْلٍ بِخَيْلٍ) *

أى هذه الدرع قديمة كان قد أعد لها معدن عدنان عدة لما ينوبه من نوائب الحروب

* (كَانَتْ أَهْوَ دُعْدُعَةٍ قَبْلَ أَذٍ • يَأْنِيَهُمْ وَدَحْدَحَتْ مِنْ قُبَيْلٍ) *

أى كانت أبضا فى قديم الدهر عدة لهم ود عليه السلام قبل أن يشمرع دين اليهود

* (تُعَلِّمُ الزَّمِيلَ ضَرْبَ ابْنِ دَا • رَوَّاءَ الْمَنَايَا كَسْبَهَا بِأَزْمِيلٍ) *

الزميل الضعيف وزميل رجل من فزارة كان هجاء عبد الرحمن بن دارة من بنى عبد الله بن
 عطفان فقتله زميل أى هذه الدرع تقوى الضعيف وتشجعه وتعلمه الضرب الجالب للمنايا
 كضرب زميل بن دارة

* (أَعِيلُ فِيهَا كَأَنَّ لَيْدَةً • عَانِلَ شَيْلَيْنِ حَلِيفَ أَعِيلٍ) *

أعيل أى أنبت فى الدرع كأى ليدته أى يحضنها ويحونها وهو صاحب عيل أى يجتر
 ونشاط

* (بَدَلْتُ مِنْ بُرْدِ الصَّبَا شَامِلًا • جَوْنًا يَلُونُ كِبَاضَ الْأَجِيلِ) *

أى عوضت من لبس الصبي الذى شملنى جونا أى شعرا أسود بالشيب الذى لونه كيباض الاجيل
 وهو تصغير الاجل وهو جماعة بقر الوحش وفى ظهورها يابض

* (فَارْتَحَلَ النُّضْرُ لِرُبْعٍ سَوَى • رَبْعِي فِرَارًا مِنْ أَبِيهِ شُمَيْلٍ) *

أراد بالنضر الشبَاب وبشميل الشيب الشامل ألغز عن النضر بن شمیل صاحب الخليل وكان
 من أهل مر ومونوق بعلمه وهو أول من صنّف غريب الحديث أى طرد الشيب الشبَاب فارتحل
 هربا من الشيب

* (وَقَدْ أَقْوَدَ الطَّرْفَ مُسْتَأْسِدًا • رَأَيْدَ بَقْلٍ مَرَّةً أَوْ بَقِيلٍ) *

قد بنى هذا البيت على قول الاول

قد عقرت بالقوم أخت الخزرج * تامت أبا النجم الرحيل والنمحي
شبه هذه المرأة قائمه امام رجل ناقتهم بالمرأة نبت أبا النجم غداة كان بالرحيل وهو
وضع

* (ما صاحب السيف سعى غله * من ربة الدمج ذات النميل)

سعى غله أراد به جوهر السيف وذات النميل من قوالهم جارية ممثلة اذا كانت كثيرة الحركة كأن
هم غلاما استقاهم بمعنى الانكار كأنه أنكرتهم بام النجم صاحب السيف بامرأة صاحبة دمج
لأنه لها حدانة

* (أقدر أني لبساترة * انتخب منها في الوعى فضل ذيل)

بصف حاله في لبس درع سابعة يجز فضل ذيلها في الوعى

* (بحسبها الضب اذا ألقيت * في أرضها الغبراء عثنون سيل)

عثنون السيل أوله أى ان الدرع لبياضها وبريقها اذا ألقيت في الارض ظننا الضب السكاره
للماء انها أوائل السيل

* (بشتد خوف بعد أخباره * حسبه عنها وأم الحسيميل)

حسيميل نصف رحيل وهو ولد الضب أى يهرب الضب من الدرع ظننا انها أوائل السيل بعد
أخباره بذلك ولده وأم ولده

* (ما ذبه همهم اعسل * من القنلا عسل من هذيل)

بلاد هذيل موصوفة بكثرة النحل والعسل بها وأراد بالمأذبة الدرع وأوهمهم العسل ثم ذكر أن
الاعسل من الرماح هم بالوقوع بها الامتثار العسل من هذيل لانها ليست عسلا وان كانت
المأذبة تشعربه

* (دقت وما رقت وأكثها * جات كراقلك صخضاح غيل)

أى هى مع دقتهم محكمة وليست رقيقة يكون فيها ضعف وراقل أى أعجبك والسخضاح الماء
القليل والغيل الماء الذى يجرى على وجه الارض بين الشجر

* (فن بسطام بن قيس بها * ذخيرة وعامر بن الطفيل)

بسطام بن قيس وعامر بن الطفيل من مشاهير فرسان العرب وابطالها أى من يضمن لهم ما مثل
هذه الدرع ذخيرة

* (فارسها يسبح في لحمة * من دجلة الزرقاء أو من دجيل)

* (وَحَذَرُ الْقَوْتِ وَحُبُّ الْأَمْرَاجِ) * (فَأَنْصَرَفُوا وَنَاقَتِي بِالْجَمْعِاجِ) *

وَأَعْبَانِي عَنْ إِبْسَاهَا أَيْضًا حَذَرِي عَنْ قَوْتِ الْفُرْصَةِ وَمَحَبَّتِي لِلسَّرْعِ إِلَى أَنْتِهَازِهَا وَالْجَمْعِاجِ الْمَوْضِعُ الضَّيِّقُ الْخَشِنُ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ الْإِنْسَانُ فِيهِ وَالْجَمْعُجَةُ الْحَبْسُ وَالتَّضْيِيقُ أَيْ فَانْهَزِمِ الْقَوْمُ وَبَقِيَتْ فِي شُحْرِ الْعَدُوِّ أَنْ يَجْزِمَهُمُ الْقِتَالُ

* (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

* (أَخْطَرُ سُلَيْمَى أَنْتُمْ أَنْتُمْ بِأَلْهَا * حَدَادِيَا هَالِلُومِيضٍ جَالِهَا) *

لِلْوَمِيضِ أَيْ لِاجِلِ الْوَمِيضِ يَعْنِي الْبَرْقِ يَعْنِي أَنَّهُمْ سَارُوا مُتَتَّبِعِينَ وَحَدَادِيَا سَلِيمِي جَالِهَا طَلِبَةُ النِّجْمَةِ

* (وَحَقَّقْتُ نَقَالَ فِي الْجَمَالِ لِلنَّوَى * فَأَهْدَى لَهَا رَبُّ الْعَمَامِ نَقَالَهَا) *

أَمْرُاءُ نَقَالَ بِالْفَتْحِ أَيْ زَرَانِ ذَاتِ مَا كَمْ وَكَفَلَ أَيْ خَفَتِ الْمَرْأَةُ الَّتِي هِيَ تُقَالُ فِي الْجَمَالِ قَاصِدَةٌ لِلنَّوَى أَيْ لِلْبَعْدِ مُتَتَّبِعَةٌ فَأَهْدَى لَهَا نَقَالَ الْعَمَامُ رَبِّهَا أَيْ السَّحْبُ النُّقَالَ بِأَلْهَا

* (حَلَوْتُ أَبَاهَا السَّابِرِيَّ وَفَاتَنِي * بِهَا وَتَقَاضَى سَاعَةُ الْبَيْنِ مَالِهَا) *

حَلَوْتُ أَصْلُهُ مِنْ حَلَوَانِ الْكَاهِنِ وَهُوَ أَجْرُهُ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي غَيْرِهِ أَيْ أَعْطَيْتُ أَبَا الْمَرْأَةِ الدَّرْعَ فَسَبَقَنِي بِهَا أَنَّهُ اقْتَضَى عِنْدَ حُضُورِ الْبَيْنِ مَالِهَا كَأَنَّهُ طَلَبَ صَدَاقَهَا بَعْدَ اخْتِذَاكَ الدَّرْعِ مِنْهُ غَيْرَ مَكْتَفٍ بِهَا

* (وَلَوْ بَعْتُ دَرْعِي سَقْتُ يَا هِنْدُ لِقَاتِي * هِنْدَةُ أَلْقَى الرَّاعِيَانِ أَفَالَهَا) *

هِنْدَةُ الْمَسَائِدَةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالَّتِي حَذَفَ وَالْأَفَالَ صَغَارُ الْإِبِلِ وَاحِدُهَا أَفِيلٌ أَيْ لَوْ بَعْتُ دَرْعِي أَعْطَيْتُ بِهَا مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَسَاقَ الرَّاعِيَانِ الْبُكَارَ مِنْهَا دُونَ الصَّغَارِ

* (وَنَلَاكَ أَصَاةُ صَانِئِ الْمَرْتَبِيعِ * وَدَاوُدُ قَبْلُ السَّائِفَاتِ أَذَالَهَا) *

أَيْ هِيَ دَرْعٌ قَدِيمَةٌ ادْخَرَهَا تَبَعُ مَلِكِ الْيَمَنِ وَدَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي صَنَعَهَا وَأَطَالَ ذَيْلَهَا

* (وَلَمْ تَلْقَ هَوْنًا بِالْأَذَالَةِ أَنْمَا * مُرَادِي وَفِي ذَيْلِهَا وَأَطَالَهَا) *

أَيْ إِبْسِ الْمُرَادِ بِقَوْلِي أَذَالَهَا أَذَلَهَا أَلَمْ تَلْقَ هَوْنًا وَقَاطِعًا وَأَنْمَا الْمُرَادُ بِهِ تَوَفِيَةُ ذَيْلِهَا وَأَطَالَهَا

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيْعِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَرَادِفِ) *

* (مَا نَخَلَتْ جَارْتَنَا وَدَهَا * يَوْمَ تَرَأَتْ بِكَثِيبِ النَّخِيلِ) *

يُقَالُ نَخَلَتْ الْوَدَايَ أَصْفِيَتْهُ أَيْ لَمْ تَخْلُصْ مَحَبَّتًا لِهَبَّةٍ يَوْمَ ظَهَرَتْ لَنَا بِهَذَا الْمَوْضِعِ

* (فَامَتْ أَمَامَ الرَّجُلِ مِثْلُ النَّجْمِ غَدَاةَ الرَّحِيلِ) *

* (إِذَا سَأَلْتُمَا النَّمِيعَ عَمَّا يُخْفِيهِ * أَنْتَ شَاعِرٌ أَوْ فَأَهُرٌ حَطَّ بِمَشْدَا) *

أى إذا أصابتها السهام المبرية من النميع سمعت لوقعتها أصوات متواترة من غير أن تعمل فيها شيئا
فشبهه أصوات وقع السهام بها بصوت شاعر أثناء قوم واستنشدوه أشعارا فصارت يشدها لهم

* (وَقَدْ صَدَّتْ حَتَّى كَأَنَّ فَنِيْرَهَا * عِيُونُ دُبَاقِيْظٍ عَمِيْنٍ مِنَ الصَّدى) *

شبه رؤس مسامير الدرع بعد أن صدت بعيون جراد عمن من الصدى وهو العطش

* (فَأَيْنَ الَّتِي ظَنَنْتَ مَعَابِلَ نَائِرٍ * مِنَ الْقَارَةِ الْبَيْضِ اسْمُوكَ ابْنُ أَنْقَدَا) *

القارة قبيلة هم أبى العرب يقال فى المثل قد أنصف القارة من رامها وابن أنقدا فقد انقذف
وشوكها يشبه به السهام إذا ثبتت فى المرمى والمعنى أين يقع من هذه الدرع وكيف تشبهها
درع تظن مناصل السهام من رجل طالب للثأر من القارة الغزاة الشابة فيها شوك التنفذ أى
ان السهام لا تثبت فيها

* (كَأَنَّ جَرَادَ الرَّمْيِ طَارَ يُرِيدُهَا * جَرَادُ مَصِيْفٍ وَافَقَ الرُّوضُ مُجْجِدَا) *

أراد يجرد الرمي الرشق من سهام الرمي أى أن سهام الرمي إذا رميت بها هذه الدرع رجل من
جراد المصيف وافق روضا مجعدا أى لا تلبث فيه وإذا كان كذلك طار عنه الجراد والمعنى أن
السهم إذا أصابت الدرع لم تؤثر فيها وندرت عنها فبكأنها جراد وافق روضا مجعدا وطار عنها
ولم يثبت

* (وَكُنْتُ إِذَا أَشْعَرْتُهَا الْجِسْمَ لَمْ أَخَفْ * مُجِيدَا وَلَا قَيْتُ الْمَنِيَّةَ مُجْجِدَا) *

أشعرتها أى جعلتها أشعار الجسم بمعنى إذا البست الدرع لم أخف شجاعا وصادفت المنية معينها
أغري أى إذا البستها أمنت

* (وَقَلْبَتُ كَفَاتُ حَسْبُ الرِّيحِ خَنْصَرَا * وَإِنْسَانٌ عَيْنٌ حَسْبُ النَّقْعِ عُنْدَا) *

أى إذا البستها تشجعت حتى صارت كفى تقاب الرمح كأنه خنصر خلفته عليها وصار غبار الحرب
فى عيني كالأعداى لم أبال بالحرب إذا البستها

* (وَقَالَ فِى السَّرْبِيعِ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُرَادِفِ) *

* (جَاؤُوا عَلَيْهِمْ مَحْكَاةُ الْأَدْرَاعِ) * (وَكُلُّهُمْ قَدْ اكْتَسَى نَهْسَ الْقَاعِ) *

أى جاؤا لابسين دروعا محككات وقد لبس كلهم غدیر القاع يعنى دروعا تشبه الغدير

* (وَجِئْتُ لِلْأَرْمَاحِ مَبْسُوطَ الْبَاغِ) * (أَعْجَلَنِي عَنْ لِبْسِهَا صَوْتُ الدَّاعِ) *

أى جاؤا دارعين وجئت راحما مبسوط الباع بالرمح حاسرا أعجلنى صوت الداعى المستغيب عن
لبس الدرع

* (وَذَاتِ حَرَابٍ أَضْرَقَتْ بِهَا * بِذِي النَّمْلِ حَتَّى عَادَ كَالْجَمِّ نَابِيَا) *

أى ورب درع ذات مسامير أضرق قعرها أى رؤس مساميرها بذى النمل أى بسيف ذى فرند يشبه أترديب النمل أى كسر قعرها السيف حتى بعد عنها وصارت فى البعد كالجم
* (تَعْدُ سَرَابَ الْقَيْظِ وَالصَّيْفِ وَالضُّحَا * وَجَنَحَ الدُّجَا لَوْ أَنَّهُ كَانَ جَارِيَا) *

أى تظن هذه الدرع سرايا بلع فى الصيف والقيظ وهوش مدة الحر فى وقت الضحا ونظن جنح الدجاء سبوعها وشمولها جميع البدن شول ظلمة الجنح للأجسام لو كان جنح الله ليجرى كما تجرى هذه الدرع إذا ألقيت فى معازة

* (ذَخِيرَةُ كَهْلٍ مِنْ كُهُولٍ كَأَنَّهُمْ * إِذَا كَانَ هَيِّجٌ يَلْبَسُونَ السَّوَابِيَا) *

السوابي جمع السابيا وهو جلد رقيق يخرج مع الولد يشبه الدرع به

* (وَقَدْ تَرَجَّعَ السَّهْمُ الْأَصَمُ نَضِيهَ * فَيَنْكُصُ عَنْهَا بَعْدَ مَا هَمَّ حَابِيَا) *

النضى عود السهم قبل أن يراش وحبا السهم يحبو إذا زلج على الأرض أى تصرف الدرع عنها السهم الذى تصاب عوده فيرجع عنها حابيا بعد أن ألم بأصابتهما وانفوذ منها

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَدَارِكِ)

* (أَعَرْتُكَ دِرْعِي ضَامِنًا لِي رَدَّهَا * كَصَفْوَانٍ لَمَّا أَنْ أَعَارَ مُحَمَّدًا) *

استعار رسول الله صلى الله عليه وسلم درعا من صفوان بن أمية فقال أعصبا يا محمد فقال لا بل عارية مضمونة مؤداة فأعارها إياه أى أعرتك درعى مضمونة عليك ردها كما أعار صفوان درعه النبى صلى الله عليه وسلم وقد ضمن ردها عليه

* (مُضَاعَفَةٌ فِي نَشْرِهَا نَحَى مَبْرَدٍ * وَلَكِنَّهَا فِي الطَّيِّ تَحْسِبُ مَبْرَدًا) *

نهى مبرد أى غدير سجابة فيها بردوا المضاعفة التى نسجت حلقتين حلقتين أى إذا انشرفت هذه الدرع كانت كالغدير غادره سبيل سحاب مبرد وهو أكثر ما يكون وأبدعه وإذا طويت أشبهت مبردا فى الشكل وقدمت

* (صَمَوْنَا لَهُا رَدَّانِ طَالَاوُا كَمَلَا * وَذَبَلَانَ ذَا الْإِفِ الْقَامَ وَأَحْمَدَا) *

صمونا أى اللبنا لا يسمع لها صوت ولها كمان كاملان وذبلان المقدم منهما والمؤخر ذال أى طاللا وأحكما نسجيا

* (أَضَاةٌ قَضَاهَا الْقَيْنُ مِثْنَى فَبَدَّتْ * بِأُخْرَى غَوِمَ صَاغَهَا الْقَيْنُ مَوْحِدَا) *

كأن المستعير أبدل درعه المضاعفة بدرع أخرى نسجت حلقة واحدة وأما جعلها غوما لأنها إذا كانت أحاد تسخيف النسج فالجسم يبدو منها فكأنها نسجت بمائة الرقعة

*(عَلَى أُمِّ آتِي رَأَيْتُكَ لَا بَسَا * قِيَصًا يُحَاكِي الْمَاءَ إِنْ لَمْ يَسَاوِهِ)*

الاحم القصد أى على قصد رؤيتي اياك لا بسا قيصا والمعنى عمد البست قيصا بمعنى درعا تشبه الماء ان لم تكن عينه

*(وَذَا الْبَلَّاسُ لَيْسَ يَجْتَابُهُ الْفَتَى * فَتَخْتَلِفُ الْأَهْوَاءُ فِي بَعْدِ شَاوِهِ)*

الشأوالأمدوالغاية أى ذلك القمص لباس لا يلبسه أحد فيختلف فى انه بعيد الشأو

*(وَقَدْ دَنَسَتْ أَعْطَافُهُ مِنْ تَقَادُمٍ * نَحْنُ ذَا آسٍ نَارٍ لَا يَسَافُ فِدَاوِهِ)*

آس النار الرماد ولا يساف أى لا يشم أى صدئت هذه الدرع لقدمها اخذ آسا غير مشموم فعالجها
يعنى رمادا

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الْثَانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ)

*(رُمِجَ أَبِي سَعْدٍ حَتَّى وَقَدْ أَرَى * وَاتَى بِالدَّنِ السَّمْعُورِيِّ لِرَاحِ)*

رمج أبى سعد هى العكازة وأبو سعد هو الهرم واذا ضعف الشيخ وكبر وصار يمشى بالعصا قبل قد جعل رمج أبى سعد أى كبرت حتى صرت أمشى بالعصا وكنت أرى قبل اعتمل الرمح السمعورى اللدن أى تغير حال عما كان

*(وَنُوبِي أَضَاءُ أَنْ شَكَا الظَّمَّ تَحْتَهَا * كَيْ هِبَاجٍ فَهُوَ ظَمَانٌ سَابِجٌ)*

أى نوبى غدير بمعنى الدرع ان اشكى لابسها العطش تحتها فهو اذا عطشان سابج لان لابس
الغدير سابج فى الماء لا بحالة

*(كَتَغْتَسِلَ أَعْلَى بُجَادَى يَبَارِدٍ * وَمَا سَجَلُ مَا حِينَ يَقْرَعُ سَائِجٌ)*

أى كأن لابس الدرع اغتسل فى بجادى أى فى الشتاء حين يجمد الماء فيه فجمد عليه ولم يسح

*(تَنَبَّطَ مِنْهُ كُلُّ عَضْوٍ يَحْطُهُ * مِنَ الْمَاءِ الْأَرَأْسَةِ وَالْمَسَائِجِ)*

المسائج الذواتب واحدها مسيجة أى تعلق كل عضو من لابس الدرع بنصيبه من الماء الارأسه وذواتبه أى هى درع سابغة قد وارت جميع بدن الكفى غير رأسه لانه انما يخص بالبيض وغير ذواتبه اذ هى بارزة

*(كَأَنَّ الْفَتَى سَنَّتْ عَلَيْهِ بِلْبِسِهَا * يَدَاهُ ذُنُوبًا مَا اسْتَقْتَهُ الْمَوَاحِجُ)*

أى كأن لابس هذه الدرع صب على نفسه دلو من الماء لم يستقمه المستقيمون من بئر كما يستقى
الذنوب

(وَقَالَ أَيْضًا فِي مَثَلِهِ)

أى مضى ابن آتى وخلف الدرع مثل أى تبرق صفاء كأنما نسجها حبك السماء أى طرائقها

* (تَعْدُو بِهَا الشَّقَاءُ جَنِّهَا أَصْدَى * يَوْمَ الْهَجْرِ بِقَيْنِهَا الْمَشْكُولُ) *

شقاء أى طويلة أى يقين الشقاء الذى يحاطه الشك قد أذهب عنها العطش وجعل يقينها مشكوكا لانها اذا نظرت الى السراب رويت به فكأنها اظفرت بالماء يقينا وغيرها يشك فيه

* (لَمَّا التَّقَى صُرْدُ اللَّجَامِ وَنَابُهَا * الْكَتَّ فَصَاحَ لِجَامِهَا الْمَالُولُ) *

ألك الشئ ولا كه اذا أداره فى فيه أى اذا التقى فأس اللجام وناب الشقاء أدارته فى فيها فصاح لجامها المألوك بصف حال الفرس اذا ألجت

* (وَتَحَالُهَا عِنْدَ الْجَرِيحِ إِذَا هَوَى * أَمَا يَقْرُبُهَا ابْنُهَا الْمُنْهَوَى) *

المنهوك المجهود الذى نهكه المرض بصف الفرس بانها تعودت الوقوف عند الجريح اذا سقطه للسبب فكأنها انما تقف بذلك لترجمه كما ترجم الام ولدها المنهوك وتبره

* (وَسَقَيْتُهَا الْخَمْضَ الصَّرِيحَ وَطَعْمَهُ * حُلُوًّا وَكَانَ لِعَبْرِهَا الصَّمَكُوكُ) *

الصمكوك اللبن الحامض الخماز أى سقيت الفرس اللبن الخالص الحلو فى وقت كان يسقى غيرها الحامض من اللبن

* (وَأَقْدَمَرْتُ اللَّيْلَ يُصْجِحُ نَجْمُهُ * نَحْلَ الْأَضْيَاءِ كَأَنَّهُ مَوْعُوكُ) *

الموعوك المحموم بصف الليل بقله الضوء أى يصبح النجم كأنه سكرضوه وقد حمى تقاسماته طول الليل وسواده

* (بِأَخْتِ نَفْلَةٍ هَلْ يَسُوكُ أَتْنَا * بَاتَ الْمَطِيُّ بِأَلْيَكِ يَسُوكُ) *

يسوك من السواك وهو مشى ضعيف من مشى الابل أى هل تهم هذه المرأة تقاسباتنا النصب طول الليل

* (مَسَى الْبَيَاضُ أَعْلَ شُرْطَانًا * أَوْعَلَ نَشْرُكُ بِالْمَشِيبِ يَسُوكُ) *

مسالكه الطيب وغيره اذا عبق به ولزق أى صابنى على بياض لون شعري ليعود أول ش بابى وبعقب نشرك الطيب بمشيبى

* (إِنِّى إِذَا دَلَّكَتُ بِرَاحٍ قَبَضْتُهَا * بِالرَّاحِ كَيْمَا لَا يَكُونُ دُلُوكُ) *

براح مثل قطام اسم للشمس ودلكت الشمس اذا زالت أى سمت طول الليل فنى همت الشمس بالزوال أمسكتها أى بالذراع حتى لا تزول ويدوم النهار

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَاوِلِ) *

قوله بصف الخ فى هامش المطبوعة يقول هذه الشقاء قد ألفت صرورة الهراش وانست بانطاح البكاش فاذا أرغتها فى الحرب على يريح للساب راغت البسه مقبلة كأنها أتم له مشبلة ١١ وما أحسن هذا ١١

يسـتـفهم هل ينفعهم من الجهل رسالة من يرأسهم بالنصيحة أم لا تنفع الرسالة في أولئك
 * (تَحْتِي مَصْعَلُكَ الرِّبْعَ وَفَوْقَهَا * يَضَاءُ عَزَبُ دُونِهَا الصُّلُوكُ) *

تصعلكت الخيل والابل اذا طرحت أوبارها والصعلوك الفقير أى تحتى فرس قد طرحت
 وبرها فى الربيع وفوقها درع يضاء عزبها الفقير ودونها زائدة لامعنى لها فى هذا الموضع
 * (وَأَسْمَاهَا مُتْرَوًّا خَرُّ مُعَوَّرُ * وَمِنْ الرِّجَالِ مَعَاوِرُ وَمُلُوكُ) *

أى رغب فى ابتاعها منى غنى وقـبر والرجال منقسمون الى الفقراء والاغنياء أى عت الرغبات
 فيها

* (عَزَّ كَعَزِ الْمُحْصَنَاتِ أَمَامَهُ * لَيْنٌ كَمَا صَحَّكَتِ الْبَيْكُ هَلُوكُ) *

أى جمعت هذه الدرع بين خشونة المرأة الحصان ولين الهلوك وهى الناجرة

* (آلَى مُضَاعَفُهَا عَلَى مُجْتَابِهَا * أَنْ لَا يَمُورَ لَهُ دُمٌّ مَسْفُوكُ) *

المضاعفة الدرع التى تسجت حلقتي أى أقسم مضاعف الدرع على لباسها أن لا يجرى له دم
 مادام لباسها

* (وَيَهْلُ وَقَدْ الْبَيْتُ أَنْ بَصُرُوا بِهَا * وَالْحُكْمُ الْإِبْلَاحُ صَى مَتْرُوكُ) *

اذا رآها الجلباح فى الوقت الذى يقتسمون الماء فيه بالخصى كبروا الله تعالى فرحابها ووطنهم
 انها ما

* (كَفَرَا شَةَ الْعَذْبِ التَّمْرِ بَدَتْ لَهُمْ * وَالْجَرُّ دُونَ غِمَارِهِ وَتَبُولُ) *

الفراسة الماء القليل وغماره جمع غمر الماء وهو معظمه أى بدت لهم الدرع كلما العذب
 ولكن دون الوصول الى غمار الماء العذب الجرو هو ناحية بالشام كانت بهامنازل تعود وتبول
 موضع بأطراف الشام غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (قَدِمْتُ فَلَوْ هَمَّكَتُ تَحْيَرُ صَانِعٍ * أَتَى بِخَطَايَا نَسِيجِهَا الْمَهْمُوكُ) *

أى صنعت هذه الدرع فى قديم الايام والزمان فلوحرقتم بهتد صانع الى خطايتها ورم ما تحترق
 منها

* (كَانَ ابْنُ آتَشَى وَحْدَهُ قَبْلَ أَلْهَا * أَذَقْنِ كُلِّ مَفَاضَةٍ مَا ذُوكُ) *

المأفوك الضعيف الرأى أى انما صنع هذه الدرع داود عليه السلام لامن بضعف فى رأيه ولا يقن
 صنعته

* (نَفَضَى وَخَلَفَهَا تَلُّ كَأَنَّمَا * حُبُّكَ السَّمَاءَ قَبِيرُهَا الْمُحْبُوكُ) *

قوله ودونها زائدة لامعنى
 لها حوله على ذلك التضعيف
 ولا يلىق بمنزل المعرى مع
 جلالة قدره ارتكاب مثل
 ذلك فى هامش المطبوعة
 يريد ان هذه المفاضة بمنزلة
 الفضة الدائمة فى ظفرها
 الفقير عز واستغنى أو يريد
 متى ذابت هذه المفاضة على
 أحد مصعاليك العرب أى
 لبسها عز وامتنع اه فهذا
 يقيد أن الصواب بدونها
 لا بدونها اه

* (وَعَلَى الْمَلِكِ يَوْمَ عَيْنِ أَبَاغٍ * نَكَاتٌ حَذْمٌ وَرُسُوبٌ) *

عين أباغ موضع كانت فيه وقعة بين ملك غسان وملك الحيرة ومخزوم ورسوب سميان كانا ملك غسان أى كانت الدرع على ملك الحيرة فى هذا اليوم وقد أنبت حذم الذين السيفين ونكته عن العمل فيها

* (وَنَهَتْ ذَا الْفَقَارِ لَوْلَا قَضَاءُ * بُتٌ مِنْ غَالِبٍ عَلَى مَغْلُوبٍ) *

أى ردت ذا الفقار وهو سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الحكم قطع بظهور الغالب وهو صاحب ذى الفقار على المغلوب وهو صاحب الدرع أى هذه الدرع لخصائتها قد نمت ذا الفقار ودفعته لولا القضاء الفصل بغلبة الغالب على المغلوب

* (زَبْدُ طَارِعٍ رُغَاءِ الْمَنَابِيا * فَاحْتَسَى الْبَيْضَ كَارِغَاءِ الْحَلِيبِ) *

استعار للمنايا رغاء البعير وجعل الدرع لبياضها كزبد طار عن رغاء المنايا فشرب السيفوف البيض كارتغاء الحليب وهو شرب رغو اللب وهو زبد الذى يعلوه

* (غَيْرَ أَنَّ السَّوَامَ أَقْرَى لِمَنْ جَا * بَلِيلٌ مِنْ صَاحِبٍ أَوْ جَنِيْبٍ) *

أقربى فعل من قرى الضيف أى الابل السائمة أو فى بقرى الضيف الذى يأتى ليلام من صاحب أو غريب عادى ذكر قرى الاضياف

* (إِنْ أَبَى دَرُّهَا التُّزُولُ مِنَ الْخُلْفِ * فَحَلْبِنَا لَهُمْ مِنَ الْعُرْقُوبِ) *

أى ان لم يكن للابل البان تحلب فندقرى الاضياف عقرنا وأطعمنا لحومها الضيفان

* (مُسْتَطِيرٌ كَأَنَّهُ بَارِقُ الْمَرْزِ * نِجْجَى مِنَ الْغَمَامِ السَّكُوبِ) *

مستطير أى دم العرقوب عند العقر شبهه بالبرق اللامع من الغمام الكثير المطر

* (حَلْبَائِمِلًا الْجَفَانَ سِدْبَقًا * يَرْعَبُ الْغَالِيَاتِ بِالْتَرَعِيبِ) *

أى تحلب من العرقوب حلبايملا الجفان قطع السنم الذى ملأ القدر والغاليات بالترعيب وهو قطع السنم واحدتها ترعية

* (وَقَالَ فِي الْكَامِلِ النَّاسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (أَجَبَى كُنَانَهُ أَنْ حَشَوُكُنَانِي * نَبْلَاهُمْ أَنْبُلُ الرِّجَالِ هَلُولُكُ) *

النبل والنبالة الفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل والجمع نبيل كريمة وكرم وهلول جمع هالك يخاطب حتى أبى كنانة بأن فى جمعته سها ما يهلكهم امن نبل من الرجال يحذر اياهم بذلك

* (هَلْ تَزِيرُكُمْ رَسُولَ الْمُرْسِلِ * أَمْ لَيْسَ يَنْفَعُ فِي أُولَئِكَ الْوَلُكُ) *

أى لم تؤثر فيها الحروب بالتحغير فكانت لم تقربها رياح الحرب كما هبت بها الشمال والجنوب

* (تَرَكَتْ بِالْمُهَنْدَاتِ فَلَوْلَا * فِي خَسِيبٍ مِنْهَا وَغَيْرِ خَسِيبٍ) *

الخسيب السيف الذى يرى طبعه والخسب الصقيل أبضا وهو من الاضداد أى أثرت في السيف وفلتها

* (وَالسِّنَانِ الَّذِى بُصِغَ عَلَى صَنْعِهِ * فِي رَدَىٍّ مِنْ تَوُجٍ وَلَهَيْبٍ) *

أى وتركت فلولا أيضا بالسنان الذى صبغ من صنعي سبب الهلاك توج الماء ولهيب النار وهما مهلكان بالاغراق والاحراق أى فى السنان صفاء الماء وخضرة أثر النار

* (جَارِيَاءُ الْخَنْفِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ * رَأَيْتُ كَالْمَاءِ فِي الْأَنْبُوبِ) *

اللام فى ماء الخنف زائدة فى الوزن ولوحذف اللام من اللفظ اتين فى القرينة اعتمادا للوزن أى يجرى ماء الخنف من حوادث الدهر الى هذا السنان كما يجرى الماء فى القصب أى هو طريق الهلاك الى الارواح

* (رَايَا بَطْلَانَ الْمُنُونِ ذُرَى عَشِيرَةٍ * لَمْ يَدْرِ كَيْفَ مَعْنَى الرُّكُوبِ) *

أى ركب السنان طالبا للموت أعلى ربح هو عشرون عقدة ولكنه ليس مختارا للركوب واذا لم يدركه معنى هذا الركوب ومغزاه

* (كَذَوَى الْقَسَبِ كَذَتْ تَسْمَعُ فِي الْآ * خَرِمَتْهَا لَمُوتٍ مِثْلَ الْقَسَبِ) *

شبه عقد القنابنوى القسب لصلابتها ومع ذلك يكاد يسمع فى آخرها مثل قسب الماء أى خريه بمعنى صوت انكساره اذا وقع فى الدرغ

* (خَلَّتْهَا شَاهِدَتْ وَقَائِعَ فِي السَّاءِ * إِنْ عَشْتُ سَبِي وَفَهَا بِالْعُيُوبِ) *

أى هذه الدرغ قد حضرت الحروب فى قديم الدهر وقد ألبست سبي وفها عيوب القلول والانهكار

* (غَادَرَتْ فِي سَبِيٍّ سَلَامَةً وَالصَّمَامِ * وَالْقُرْطُبِيِّ رِدَافَ نُدُوبِ) *

هذه سيف لأعرب معروفة بأصحابها أى غادرت الدرغ فى الوقائع السابقة بهذه السيف آثارا بعضها يردف بعضها أى آثارا متتابعة

* (وَحُصَامِ بْنِ ظَالِمٍ صَاحِبِ الْحِمَةِ * كَأَنَّهُ كَانَ بِالْمَعْلُوبِ) *

المعلوب سيف الحرث بن ظالم المزنى كان يعرف بصاحب الحمة وكان زائدة أى وغادرت ندوبا أيضا فى هذا السيف

قوله اللام فى ماء الخنف الخ
سهو والافلا حاجة اليه اه

الصمصام كسالم سيف
عمرو بن معدى كرب الزبيدي
والقرطبي بالضم وتخفيف
الهاء سيف خالد بن الوليد
وأما سلامة فلم نعرف عليه اه
صححه

أى أنم اللينها لا تثبت مكانها فاذا طرحت فى موضع مستوهمت بأن تدب على الارض

(كِهلال الحِماة أو كَقَمِص • لِهلال الحِيات غَـ بِرَجُوبِ)

الهلال الماء القليل والهلال ذكر الحيات وجبت القميص جوبا اذا قورت جيبه شبه الدرع بالماء أو بسلح الحية

(وَاِذَا صَادَفَتْ حُدُورًا جَرَتْ فِيهِ أَرَأَى الشَّرِيبِ مَاءَ الذُّنُوبِ)

الشريب الذى يسقى ابله مع ابله أى اذا صادفت الدرع منحدر من الارض جرت فيه للينها كإراقة ماء الدلو أى كما أريق الماء من الدلو

(كَفِ ضَرْبِ السَّكَاةِ فِي كُلِّ هَيْجٍ • فَضَلَاتٌ مِنْ ذَيْلِهَا الْمَسْهُوبِ)

أى رد ضرب السكة فى كل حرب ما فضل من ذيلها المجرور أى أنها سابعة تطول لابسها أو أضاف الكف الى فضلاتها

(نَثْرَةٌ مِنْ ضَمَانِ اللَّقْنَةِ الْخَطِيءِ عِنْدَ الْإِقَاءِ نَثْرُ الْكُعُوبِ)

أى من ضمان هذه الدرع للرماح ان تكسرها وتثركه ويها عند اللقاء أى عند الحرب

(مِثْلُ وَشْيِ الْوَالِدِ لَأَنْتَ وَإِنْ كَا • نَتُّ مِنَ الصُّنْعِ مِثْلُ وَشْيِ حَبِيبِ)

أى هى فى اللبن والرقعة مثل شعر البجترى وفى الصنعة المحكمة مثل شعر أبى تمام

(تِلْكَ مَازِيَةٌ وَمَا لِلذُّبَابِ الصَّيْفِ وَالسَّيْفِ عِنْدَهُمَا مِنْ نَصِيبِ)

المازية الدرع البيضاء والماذى العسل الأبيض وذباب السيف حذمه وذباب الصيف واحد الذبان وأراد بالمازية الدرع موهمها بهما العسل ثم قال ليس للذباب الطائر ولا للذباب السيف عندها نصيب

(وَلِدَاتُ لَهَا تَوْقَهُمْ غَرًّا • أَنْ جَرَّ الْعِيَابُ خُضْرُ الْغُرُوبِ)

الغروب جمع غروب وهو الدلو أى ودروع شبيهة لهذه الدرع كأنهم الداءات تهاونهم الغر الذى لم يجرب الامور ان العياب الجر انى الدروع فيها خضر الدلاء أى ان الدروع فى عيائها كالماء فى الدلاء الخضر

(وَتَرَاهَا كَأَنَّهَا فِي يَدِ الْمُعْطِشِ سَجَلٌ أَتَى بِهِ مِنْ قَلْبِ)

المعطش الذى ابله عطاش أى ترى هذه الدرع كأنها سجل ما فى يده من يسقى ابله العطاش نزعته من بئر

(وَعَصَتْ مِنْ عَوَاصِفِ الْحَرْبِ أَمْرًا • قَبْلَتَهُ مِنْ شِمَالٍ وَجَنُوبِ)

* (عَدَاوَدَيَّ كَأَفْوَدَيْنِ نَقْلًا * وَأُضْحَى الشَّيْبَ بَيْنَهُمَا عِلَاوَةً) *

فودا الرأس جانباه والفودان العدلان يصف كثرة شعره وإن فودى رأسه نقلا عليه كالعدين
فصار لا يقلهما ماضعا ولما شبهه بجاني رأسه بالعدين جعل شبيهه علاوة لهما

* (وَقَدْ أَهْوَتْ إِلَى دِرْعِي لَيْسَ * لَتَمْلَأَنَّ جَوَانِبَهَا الْإِدَاوَةَ) *

لما أشبهت درعي الماء قصدتها هذه المرأة لتلا أدواتها من جوانب الدرع لظنها أنها ماء

* (كَفَلْنَا مِنْ سَمَاءِ اللَّهِ مُلَقًى * يَهْلُ بِعَمَلِهِ رَكْبُ السَّمَاءِ) *

أى هى كقطعة من مطر تنزل من السماء إذا رأى مثلها ركب السماء وهى مفازة لا ماء فيها ارفعوا
أصواتهم بالتلهيل استبشارا بالماء

* (يُولَّى الْحَسْلُ عَنْهَا مُسْتَجِيرًا * وَيَكْرَهُ قُرْبَهَا ضَبُّ الْبَدَاوَةِ) *

أى يهرب ولد الضب من هذه الدرع بظنها ماء ويكره أن يقرب منها الضب لانه لا يرد الماء

* (تَرَى الْكَلْبِي إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْهِمْ * حَذَارِي يُظْهِرُونَ لَهَا عِدَاوَةَ) *

أراد بالكلبي الذين عضهم الكلب الكلب وإذا عظمت نكاية العض بالعضوض فزع من الماء
ولم يشرب وإن كان به عطش شديد لانه يتراعى فى الماء صورة الكلب إذا عراض هذه العلة
تغرب من أعراض الماء نحوها أى إذا عارضت هذه الدرع على من عضه الكلب الكلب
حذروها لما كانت الماء

* (مَلَأَتْهُ نَاسِجٌ مِنْ قَبْلِ كَسْرِي * أَوْ شُرَوَانٌ قَدْ لُبِسَتْ مَلَاوَةً) *

أى هى ملبس قديم قد لبس قبل كسرى أو شروان حينما من الدهر

* (وَقَالَ فِي الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ اعْطَى ابِلَاوًا وَخَذَتْ مِنْهُ دِرْعًا) *

* (إِبِلَاوًا أَخَذَتْ بِالنُّتْرِ الْخَصْصِ * دَاءً يَأْخُسِرُ بَائِعٌ مَحْرُوبٍ) *

يقال حربى يحربه حربا مثل طلبه بطلبه طلبا إذا أخذ ماله وتركه بغير شئ وحرب ماله أى سلبه فهو
محروب وحريب والمعنى ابلا أخذت وما متعمة أى أخذت ابلا بدلا عن الدرع المحكمة
ثم قال متأسفا يا قوم أشهدوا خسران بائع سلب ماله

* (وَهِيَ بَيْضَاءُ مِثْلُ مَا أَوْدَعَ الصَّيْفُ حَتَّى الْوَهْدِ نُطْفَةُ الشُّوْبُوبِ) *

أى هى بيضاء مثل ماء المطر قد أودعه الصيف مطمئنة من الأرض وهو المطر الذى يجىء فى
الصيف والشووبوب دفعة من المطر

* (فَإِذَا مَا بَدَّتْهَا فِي مَكَانٍ * مُسْتَوْهَمٌ سَرْدُهَا بِالذَّبِيبِ) *

الملاوة مثلثة واللائق
قراءتها بالضم لمناسبتها
ملاوة هـ

أى لا تسمع نفسى يبيع الدرع من رجل يكفى عنه بفيلان وان حدثت حادثة مرهقة فكيف
أبيعهام من امرأة لا يلبق لها درع الحديد

* (وَجَاءَتْ بِكَأْسٍ مِنْ سُلَافٍ تُرْبَعُنِي * خَلَابًا عَلَى قَضَاءِ ذَاتِ رِصَانَةٍ) *

أراعه يريد به اذا أرادته أى جاءت المرأة بكأس من صافى الشراب تريدنى وتخلب بى بذلك عن
درعى المحكم نسجها الخشنة جددة

* (أَلَمْ تَعْلَى أَنِّي مُدَامَةٌ بِابِلٍ * هَجَرْتُ وَلَمْ أَقْبَلْ خَمِيْنَةً عَانَةً) *

يعلمها انه لا يرغب فى شرب الراح وانه قد تزلخجربايل وعانة وهـ ماموضعا بال عراق بكثرتهم وهـ
الخمر والعنب

* (وَوَضَعِي لَهَا حَدَّ الشِّتَاءِ وَسَيَّالَهَا * عَلَى إِذَا حَتَّ الرَّبِيعُ قِيَانَةً) *

حث الربيع قيانة اذا غتت به الطيور والجمائم

* (أُعَادِي بِهَا الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ غَارَةٍ * إِذَا حَبَسَ الرَّاعِي الْمُغْرِبُ ضَانَهُ) *

أى أخرجهم هذه الدرع الى غارة الاعداء عند شدة الخوف اذا كان الراعى الذى يبعضانه
فى الرعى يجبهم فى الحى

* (تَهْنُ أَيْ تَنْ أَبْدِلُ مِنَ الِهْمَزَةِ هَاءُ أَيْ تَكْتُمُ هـ هَذِهِ الْمَرْأَةُ لِأَجْلِ هَذَا لَبِيعُهَا الْجَدُّ وَبِهِ الزَّمَانُ حَتَّى
لَا يَرَى بِسَنَامِهَا هَذَانَةَ أَيْ شَيْءٍ مِنَ الشَّحْمِ

* (وَلَوْ أَبْصَرْتُ شَخْصِي غَدُوقًا اشْبَهْتُ * بِمَا أَبْصَرْتُهُ نَابِتَ الشَّهَانَةِ) *

الشهانة شجر ضعيف كالنمام وما يشبهه أى لورأت جسمى لمثله فى الضعف والخافة به هذه
الشجرة

* (كَطَبِيَّةٍ سَهْلٍ فِي السَّرَارَةِ مُرْضِعٍ * تَزُودُ وَمَا وَاهَا إِلَى عَلِجَانَةٍ) *

علجانة شجرة ضعيفة والسرارة خيرة موضع فى الوادى أى هذه المرأة كطبية ترضع أولادها
فى كن من الوادى تزود أى تجبى وتذهب الى المرى ثم تأوى الى هذه الشجرة أى ليس همها
كهوى انما همها المرى

* (إِذَا نَسَأَتْ بِحُورِيَةٍ فِي تِيَامُنٍ * فَمَا شِئْتَ مِنْ غَرَاءٍ أَوْ مَكَانَةٍ) *

غراء ومكانة ضربان من التبت أى همها المرى واذا نساءت بحورية من صوب اليمن وجدت
ما شئت من النبات

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَاوِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُنَوَاتِرِ) *

قوله ووضعي بالنصب
عطا على محمل انى
الخ وحد الشتاء
حدثه وسيلها أى
أسالتم اعلى اذا
دخل الربيع يقول
وتعالى أيضا أنى
أخذه اعلى فى حدة
الشتاء وأصبها على
وقت الربيع أى انه
مشغول بها خالها
وإساعير ملتفت
الى تعاطى الخمر اه

الرمح اندقت وسمع لرؤسها صوت انكسارها

* (أَرْدَى ظِمَاءَ الشَّعْرِ هَمْتُ بِالنَّغْبِ) * (وَرَدَّ سَغْبَانَ السُّيُوفِ بِالنَّغْبِ) *

النغبة الجرعة وجهها نغب وضع النغب موضع النغبة وسغب سغباً أى جاع فسكنه للشعر أى أهلكت الرماح الظماء اذوردتها وهمت بالجرع منها ورذا السيوف الجماعة يجوعها لم تشف منها قرمها

* (لَا تَلَهَّ عَنْ جَلَانِهِ وَلَا تَغْبِ) *

أراد لا تغيب من الغباوة أى لا تغفل عن جلاء الدرع وازالة صدتها

* (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الثَّلَاثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ نَزَلَ بِأَمْرٍ أَفْسَاوَمْتُهُ دَرْعًا) *

* (نَزَلْنَا بِهَا فِي الْقَبْطِ وَهِيَ كَرَوْضَةٍ * سَقَمَتْ أَعْنَانُ الشَّعْرِ بَيْنَ عَدَانَةٍ) *

يقال عانته معانته وعنا نا أى عارضه والعنان السحاب واحدها عانة وقوله أعنان الشعر بين أى حين تعارض احدهما الاخرى وهو نصب على الظرف أى وقت معارضتها أى عند سددة الحز قال السماخ يذكرك الحمار واللائق

طوى ظمأها فى بيضة الصيف بعدما * جرت فى عنان الشعر بين الاماعر يقول نزلنا بالدرع أو نزلنا بأمرأة ومعى درع كروضة فى صميم الحز وهى تشبهه روضة جادت عليها - حجابة عند معارضة الشعر بين يعنى فى الحز

* (فَلَمَّا رَأَتْ ضَمْنَنَ الْحَقِيبَةِ جَوْنَةً * أَبْرَتْ عَلَى طُولِ الْكَمِيِّ بَنَانَهُ) *

جونة أى درعا بيضاء والجون من الاضداد يكون بمعنى الابيض والاسود أى لما رأت المرأة المنزول بها فى الحقبة درعا بيضاء سابغة قد زادت اصبعاً على طول قامته لابسها المتكسى فيها * (رَمْنِي بِجَبِيَّتِهَا وَآخِرَ صَامِتٍ * مِنَ النَّضْرِ لِأَعْنَى بِهِ ابْنِ كَثَانَةٍ) *

أراد بجبيها قرطها أى لما رأت درعى رغبت فى شرائها ومرت الى بقرطها اعوضا عنها وبشئ آخر من النقد الصامت من النضر الذى هو الذهب لانضربن كئانه الذى ولد قريشا

* (وَلَيْسَتْ وَإِنْ جَاءَتْ بِحُلِيِّ وَرِيشَةٍ * عَلَى كَدْرِ عِيْزَةٍ وَصِيَانَةٍ) *

أى ليست هذه المرأة عندى فى العزة والصيانة كدرى وان جاءت بما لها من الحلى والزينة أى لا أوثرها على درعى

* (وَأَيْسَ أَبُوهَا بِالَّذِى أَبَانِعُ * وَلَوْ سَاقَ فِيهِ الْبَلَهَ وَحِصَانَهُ) *

أى ما كنت بالذى أبيع الدرع من أيها الذى هو أهل للبس الدرع ولو أعطى فى ثمنه البله وخيله

* (وَمَا سَمَحَتْ نَفْسِي بِهِمْ عِنْدَ حَدِيثٍ * فَلَأَنَا فَمَا بَالِي وَبَالَ فُلَانَةٍ) *

أراد بالرجع الاول المطر يقال الغدير وقوله أبغى الزجعا هو من قولهم باع فلان ابلا فارنجع
منها رجعة صالحة اذا صرف أثمانها فيما يعود عليه بالعائدة الصالحة أى لا ترك الدرع التى هى
كالطرطال بالمانعة منها ثم شبهها بالغدير الذى أصابه جود المطر شفعا أى مرة بعد مرة

*(وَافَى جَنُوبًا أَوْ شِمَالًا مَسْعًا) * (رَدَّ شِبَا النَّبْعِ وَخَيْلَ نَبْعًا) *

وافى أى أتى واهـ له على معنى القلب أى وافاه يعنى هب عليه جنوب أو شمال أى ان الدرع
كالغدير الذى هبت به الريح فظهرت فيه الحبك والدرع تحاكبه اذ ذاك والمسع من صفة
الشمال وقد يكون اسما للشمال وقوله رد شبا النبع أى الغدير رد حذ السهام المبرية من النبع
وقد ظن نبعا وهو الماء الذى ينبع من الارض

*(جَبَّ عَلَى ذِي السَّمْعِ تَحْكِي السَّمْعَا) * (فِي الطَّبْعِ مِنْهَا أَنْ تُظَنَّ طَبْعًا) *

ذى السمع أى الصيت يقال ذهب سمعه فى الناس أى صيته والسمع ولد الذئب من الضبع أى
البس الدرع رجلا عرف بالشجاعة وانتشر صيته بها وهو من الصرامة = السمع ثم قال
فى الطبع من هذه الدرع أى الذى يقع فى النفس منها ويعتقد أنها كالطبع وهو النهر

*(كَالْتَّغْبِ أَعْطَتْهُ السَّبُولُ جِرْعًا) * انتهى

أى هى كالغدير أعطته السبول جرعا وهى جمع جرعة وهى القليل من الماء

*(وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرْبِيعِ الْخَامِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُرَادِ) *

*(مَأْنَابًا بِالْوَعْبِ وَلَا بِابْنِ الْوَعْبِ) * (يَانْتَعِبُ وَادِيَسَا مَتٍ مِنْ تَغْبٍ) *

ادعى أنه ليس بالضعيف ولا بابن الضعيف ودعا الدرعه بالسلامة مسما اياه غديرا وأضاف التغب
الى الوادى لانه بقية أبقاها السيل الجارى فى الوادى ومن تغب أى سلمت من بين الغدران

*(تَحْتَهُ فَوْقَ بَرَى مِنْ تَغْبٍ) * (طَرَفٌ مُغْدَلٌ لَطْعَانٍ وَالتَّغْبِ) *

أراد بالتغب الاسم وأصله الهلاك يقال تغب تغبا أى هلك والتغب بالتسكين تهيج الشر وهو
شعب الجند ولا يقال شعب أى حلت التغب على فرس برى من عيب قد أعذ لاطعان وتهيج
الحرب

*(فَلَمْ يُبَالِ بِاللُّوَامِ وَاللَّغْبِ) * (تَسْمَعُ لِلتَّغْلِبِ فِيهَا كَالضَّغْبِ) *

اللوام القذذ الملتئمة وهى التى تلى بطن القذذ منها ظهر الاخرى وهو أجود ما يكون واللغب
خلاف اللوام وهو الرئس الفاسد منها مثل البطنان واللغاب بالضم مثله قال تأبطشرا
وما ولدت أى من القوم عاجزا * ولا كان ريشى من ذنابى ولا لغب

وكان له أخ يقال له ريش لغب والضغب والضغب والضغاب صوت الارنب والتغلب طرف
الرحم الداخلى فى جبة السنن أى لا تنالى هذه الدرع بالسهم الملتئم ريشه أو فاسده فاذا وردتها

وطيب هوائه ونشطت الفصال وطربت لحسن الزمان حتى نشطت القرى مع فساد أمر جنتها
 * (مِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ قَرَابَعًا) * (يَجْدُ أَخْلَافَ الْعَسَارِ قَطْعًا) *

أى جاء الربيع بعد أن قاسيت بردا شديدا عجبا لم يعهد مثله قد قطع أخلاف الأبل أى جفت
 ألبانهم الشدة البرد

* (قَالَتِ سُلَيْمَى وَالْكَرِيمُ بَنَى) * (لَوْ كُنْتُ مَجْدُودًا لَبَعْتُ الدِرْعًا) *

يقال نعى عليه فعلة أى عابه وأنكر عليه أى قالت هذه المرأة لو كان لك جد أى بجث لبعثت الدرع
 معتماضا منها المال والكريم يعيب عليها هذا القول وينكر إذا بليق بشهامه الرجال يبيع
 الدرع التى هى العدة فى كرائه الحرب

* (سَبَّحِي بِذَلِكَ لِلْعِيَالِ نَفْعًا) * (كَيْفَ الْإِنْفِ الْحَرْبَ يَوْمَ أَدَّى) *

أشارت ببيع الدرع طلبا لنفع العيال فقالت اذا بعثت الدرع كيف أحضر الحرب حين يستغاث بى
 لما ذكر وهو

* (لَا مَنَعَ السَّرْبَ لَبُوءًا فُدْعَا) * (أَلَمْ تَرَيَهَا كَالسَّرَابِ لَمْعًا) *

الافدع المنقلب كفه وقدمه الى انسيما من الرجال والاسود أى كيف ألقى الحرب حين أدهى اليها
 لا منع نساء القبيلة رجالا كالاسود الفدع ثم قال ألم ترى هذه الدرع كالسراب اللامع يابضا
 فكيف تسمع النفس ببيعها

* (تَغُرُّنِي الْقَيْظُ الْعَيُونُ خَدْعًا) * (كَانَتْ نَقْعَ وَالْخَيْلُ تُشِيرُ النَقْعًا) *

أى تغر الدرع العيون فى شدة الحر وتخدعها بأن يترامى لها انهم اتقع أى غدبر ما حين تشير الخيل
 النقع أى الغبار وعند ذلك تستد الحاجة الى الماء

* (كَأَدِ الْفَتَى يُعْبُ فِيهَا جَرْعًا) * (يَحْسِبُهَا نَسْعَى وَيَسْتَنْسَعَى) *

أى لشدة شربه الدرع بالماء يكاد من يراها أن يشرب منها واشدة ليلتها يظنها نسعى وان لم تكن
 كذلك

* (كَأَنِّي سِرُّ فِي الْكَسْبِ الْإِفْعَى) * (ضَمَقَتْ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ دُرْعًا) *

أى تحسبها نسعى كأنساب الحية فى الرمل ثم خاطب المرأة التى أشارت عليه ببيع الدرع بأنه
 ضاق قلبها بما أصابها من حوادث الزمان وذهب مالها فاضطرت الى بيع الدرع

* (لَا وَالَّذِى أَطْبَقَهُنَّ سَبْعًا) * (لَا أَشْتَرِي بِالسَّرْدِ يَوْمَ مَاضِرْعَا) *

حلف بالله الذى خلق السموات السبع طباقا لا يعتماض عن الدرع ضرعا أى تطيعا من الغنم

* (أَأَتْرُكُ الرَّجْعَ وَأُبْنِي الرَّجْعَا) * (مِثْلَ غَدِيرِ الْحَزْنِ جِيدَ شَعْرَا) *

دارم بن مالك بن حنظلة بن عويم كان اسمه بجرا فأتى أباه قوم في جمالة فقال له يا بجرا أتتني بجرا بطة
وكان فيها مال فخاومهم فملاها وهو يدرم تحتها من ثقلها أي يقارب الخط وسمي دارما ودرم كان
وجلا من بني شيبان قتل ولم يؤخذ بناره أي هي من ملابس الملوكة لم يمل منها الهذيلين الرباين

* (رَأَى كَهْلَانٌ مِنْهُمْ عَاقِلَهُ * فِي الْحَرْبِ دُونَ الْعَبِيدِ وَالْحَنَمِ) *

كهلان أبو قبيلة قديمة أي رأى كهلان هذا الملبس ملجأ له دون عبده وحشمه أي كان اعتماده
في النوائب على هذه الدرع لاعلى خوله وجنده

* (عَذِبَهَا الْهَالِكِيُّ صَانِعُهَا * فِي جَاهِمٍ مِنْ وَقُودِهِ ضَرِيمٍ) *

أي عذب الدرع الحداد الذي صنعه في نار شديدة الوقود أي أنهم اصنعت بالنار

* (يَنْقُرُ عَنْهَا ضُبُّ الْعَذَاةِ كَمَا * يَهَابُ نَفْعًا مِنْ بَارِدِ دَسِيمٍ) *

العذاة الأرض الطبية القربة لما وصفها بأنهم عذبوا بالنار شبهها بالماء أغرابا في الصنعة أي أن
الضرب ينقر عن الدرع بظنهم ماء كما ينقر عن النقع وهو القدير يحبس فيه الماء والضرب لا يبرد الماء
وبكره

* (يَدُ الْمُنَابِإِ إِذَا تَصَاحَفَا * أَعْيَى بِهِمَا مِنْ يَدَيْنِ فِي رَحِمٍ) *

يقال في المثل أعيى من يدي رحم يعنون يد الجنين اذهى ضعيفة لا تقدر على العمل أي اذا
ارادت المنابيا أن تغدأ إلى هذه الدرع يدها وتصحفها كانت يد المنابيا في الضعف كيد الجنين
في الرحم أي المنابيا لا تصل إليها

* (مَعَابِلُ الرِّمِيِّ عِنْدَهَا عَبَلٌ * مَاتِي وَسُحْمُ النِّصَالِ كَالسَّحْمِ) *

المعبله نصل عريض طويل وجمعه معابل والعبل ورق الارطى والسحيم شجر ضعيف أي نصال
السهم والسبوف عند هذه الدرع كورق السحيم في الضعف لا تؤثر فيها

* (فَهِيَ فَمُ الْعُودِ بَرَّهْنٌ بِهِ * وَهَنْ شَوْلُ الْقَتَادِ وَالسَّلَمِ) *

شبهه الدرع بفم البعير العود أي المسن وشبه السهام التي نصيبها بالشول وذلك ان فم العود يغلب
الشول أي هذه الدرع ترد السهام وتغلبها لخصانتها كما يغلب فم العود هذين الشوكين

* (وَقَالَ ابْنُ أَبِي السَّرِيحِ السَّادِسُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (جَاءَ الرَّيِّعُ وَاطْبَاكَ الْمَرْغَى * وَاسْتَنْتَبَ اتِّصَالَ حَتَّى الْقَرْغَى) *

يقال اطباء بطبيبه اطباء اذا دعاه وكذلك طباه طبوا واستنتب أي نشطت والقري جمع قريع مثل
مرضى ومرضى وهو الذي به قريع بالتحريك وهو بئر أبيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب
البلان الابل ومنه المثل هو أحر من القرع أي جاء زمان الربيع واستمال قلبك حسن نصرته

خـذم جمع خـذوم وهو البـيـف القاطع أى لا تؤثر فيها غروب الاسلحة وزردها خاتبة كأنها
ساخرة منها

* (عَادَتْهَا أَرْمُهَا ظَبْيًا وَقَنَا * مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَأَخْتِهَا أَرِمَ) *

الارم الاكل وعاد وارم قبيلتان قديمتان أى عادة الدرع افناء القنا والسيوف مذقيم العهد

* (تَغَرَّهَا غَزَاةُ السَّرَابِ نَهَى * فِي نَاجِرِي النَّهْرِ مُحْتَدِمَ) *

أى تغر الدرع هذه السيوف والقنا كما يغتر السراب العقل فى يوم شديد الحر ملتب

* (أَوْعَلَ الْكَفْرَ مِنْ يَدَيْنِ بِهِ * فِي الْبَعْثِ أَبَانَ تَجْمَعُ الْأُمَمَ) *

أو تغر كما يغتر الكفر الكافر الذى يتدين بالكفر فيمذوق وبال الكفر عند البعث أو ان تجمع
الامم فى المحشر

* (ذَاتُ قَتِيرٍ شَابَتْ بَعُولُهَا * وَلَمْ يَكُنْ شَيْبَاهُمَا مِنَ الْقَدَمِ) *

أى أنها فى بدء أمرها كانت بيضاء ذات قدير وهى المسامير فاذا شابت بعولها ولم تنشب بقدم
عهدا

* (فَاعْدَدْنَا بَيَاضَهَا هَرَمًا * حِينَ يَعْدُ الْبَيَاضُ فِي الْهَرَمِ) *

أى اذا عدد البياض من الهرم فبياض هذه الدرع غير معدود منه اذ بياضها الها خليفة

* (مَاحْضَتُهُ الْمُهَنْدَاتُ لَهَا * وَلَا الْعَوَالِي سِوَى رَشَاشِ دَمِ) *

أى ما خضبت السيوف والرماح بياض الدرع الا قدر رشاش أصابها من غير لباسها

* (فَأَعْجَبَ لِرُؤْيَاكَ غَيْرَ نَاسِكَةٍ * قَدْ غُيِّرَتْ بِالصَّبِيبِ وَالْكُتَمِ) *

الصبيب والكتم نباتان يصبغ بهما الشيب وانما يخضب بالصفرة ذؤوالدين والنسك اتباع السنة
أى عجب ان يرى غير ناسك قد خضب شيبه بهذين الصبغين وهذه الدرع غير ناسكة وقد خضبت
برشاش الدم

* (جِذْمٌ حَدِيدٌ أَبَتْ وَجَدَتْكَ أَنْ * يَقْطَعُ فِيهَا مَقْطَعُ الْجِذْمِ) *

الجذم أصل الشئ والجذم جمع جذمة وهى السوط ومقطع الجذم رجل كان فى حرب
البسوس أمرهم ينقطع مع غمر السباط لئلا يتأذى بها القوم والخليل أى هذه الدرع مسرودة من
الحديد لا يؤثر السلاح فيها بالقطع ولما جعلها جذم الحديد ضرب مقطع الجذم من لادن يروم
التأثير فيها بالقطع أى انها تأبى حكم القطع

* (مَلْبَسٌ قَبِيلٌ مَاحِيطٌ مُتَبَهُ * لِأَدْرِمٍ قَبِيلَنَا وَلَا دَرِمِ) *

ان نوه الحوت أيضا لم يكن معه مطر

* (عَابِسَةٌ لَّمْ يَجِدْهَا اَلْأَسَدُ الطَّيْبَةَ اَلْأَضْعَافَ الرِّهْمِ) *

عابسة صفة سنة التي تقدمت والرهمة وهي المطرة الضعيفة أي في سنة كاملة لشدة الجذوبة لم يجد أسد السماء فيها الطيبة الرائحة في الارض الا مطارا ضعافا

* (أَمْ كُنْتُ صَبْرْتُمْ هَالَهُ كُفْنَا * فَهَلْ لَبِستُ مِنْ آلَةِ الرَّجَمِ) *

بستخبرها أيضا هل صبرتها كفننا لا يه على انما ليست عما يكفن به وليست من جهازا القبر

* (أَعْلَهُ أَنْ يَجِيَّ مَدْرَعًا * يَوْمَ رُجُوعِ النُّفُوسِ فِي الرِّمِّ) *

أي لعله كفن به الباقي يوم القيامة لاسا درع حين ترجع الارواح الى الاجساد البالية

* (أَمْ كُنْتُ أَوْدَعْتُهَا خَانَقَةً * نَحْنُ وَالْحَوْنُ أَقْبَحُ الشَّيْمِ) *

أم وثقت بأخ فأودعتها ايانا نحن في الامانة والخيانة أقبح ما تطوى عليه النفوس

* (أَمْ صَلَحَاتُ الْبَنَاتِ أَضْنُ بِهَا * زِيَادَةُ فِي الرِّعَاثِ وَالْخُدَمِ) *

أم جهزت به البنات الصالحات زيادة على ما هن من الاقرطة والخلاخيل

* (ضَافِيَةٌ فِي الْمَجَرِّ صَافِيَةٌ * لَبِستُ بِمَطْوِيَةٍ عَلَى قَتَمِ) *

أي هي تامة سابغة بجرحها لا بسما على الارض صافية لم تطوى على صدا وكدر

* (كَأَنَّهَا وَالنِّصَالُ نَأْخُذُهَا * أَضَاءَ حَزَنٍ مُجَادِبِ الدِّيمِ) *

شبهها بالغدير وشبه وقوع النصال به بصوت المطر في الغدير حتى لا يضربها اوقوع النصال

* (أَوْ مَنَهِلٌ طَافَتْ اَلْجَمَامُ بِهِ * فَالرَّيْسُ طَافَ عَلَيْهِ لَمْ يَصِمِ) *

ثم شبهها بمنهل أهدقت به الجمام فطافار يشها عليه ولم يصمه ذلك أي لم يعمه أي لم تثبت التبال في الدرع فليست ترى الا قد ذاسهم

* (ضَنُّ بِهَا رِبِّهِ الضَّنُّهَا * بِهِ وَكَمْ ضَنْفَةٌ مِنَ الْكَرَمِ) *

أي شيخ صاحبها به سده الدرع فلم يسمع بها وذلک لشع الدرع بصاحبها اذ لا ترضى بصاحب غيره والشع بالدرع عين الكرم

* (نَحْسِبُهُمْ مِنْ رُضَابٍ غَادِيَةٍ * بِمَجْرُوعَةٍ أَوْ دُمُوعِهَا السَّحِيمِ) *

سحيم جمع ساجم بمعنى سائل أي كأنهم في الصفا مطرا السحاب الغادية وهي الناشئة غدوة

* (ضَاحِكَةٌ بِالسَّهَامِ سَاخِرَةٌ * بِالرَّيْحِ هَزَاةٌ مِنَ الْخُدَمِ) *

في وصف حاله وأنه شترت جنبه عن الفراش وصار مضجعه كطرح نجاد السيف أي أنه ليس
ينسبط على الأرض وانعاس الأرض جانب منه تيقظا وحزما لما يعنيه من أمر الحرب

* (فَلَقَدْ أَصْبَحَ الْمَغِيرَةُ رُؤُوسَ الْأَعَادِي أَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَوْمِي * مَلِكٌ غَيْرُ الْجَلَادِ) *

أي صارت الخيل المغيرة تغير على أرض الأعداء وأنه ليس بينه وبين قومه هذه المراتة إلا المضاربة
بالسيف

* (كُلَّمَا أَخْصَبَ الرِّبِيعُ حُلَلَنَا بِنَادٍ * وَأَجَابَتْ جِبَادُنَا * صَوْتُ زُرْقٍ شَوَادٍ) *

النادى والندى والمنةدى مجلس القوم ومحدثهم أي كلما كان الربيع مخصبا بمنزلة منازل
الخصب وأجابت خيلنا بالصهيل أصوات الزرق الشوادي أي الذباب المغيرة في الخصب وكثرة
الكلا وقيل يعني الاسنة إذا وقعت في الدروع

* (ذَالِدِيْنِي وَدِيْنَهُمْ * جِيْرَحِي التَّنَادِي * اِنْ عَدَّتْهُمْ قَوَارِيْ * فَعَدَّتْنِي الْعَوَادِي) *

جيرة بني على الكسر وهو عين بمعنى حقا يقال جيرا لا تيك أي حقا وقوله ذالديني ودينهم أي
عادي وعادتهم أي الجالدة بالسيف أيهم وعدتهم أي جاوزتهم خيلي المغيرة فصرقتني
الصوارف عن همومي وهذا على سبيل الدعاء

* (وَقَالَ فِي الْمَسْرَحِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتْرَاكِبِ عَلَى لِسَانِ رَجُلٍ يَسْأَلُ أُمَّهُ عَنْ دَرْعِ أَبِيهِ) *

* (مَا فَعَلْتَ دِرْعُ وَالِدِي أَجَرْتُ * فِي نَهْرٍ أَمْ مَشَتْ عَلَى قَدَمِي) *

يسأل والدته عن درع أبيه أنه ما فعلت وما خبرها أجرت في نهري لأنها كانت كالنهر فلعلمها سالت
مسيل الماء أم مشت على قدم فأنهم اللينها ما كانت تثبت فلعلمها مشت على قدم للينها

* (أَمْ اسْتَعْبَرْتُ مِنَ الْأَرَاقِمِ قَارَ * تَدَّتْ عَوَارِيْهَا بِنُورِ الْقِمِ) *

الاراقم الحيات والاراقم بطون من تغاب والرقم الداهية بقول أكانت مسيرة عارة من الاراقم
فاستردت عاريتهما وخص الاراقم وأوهمهم الحيات إذا الدرع تشبهه بلونها

* (أَمْ بَعَثْتَهَا تَبْتَغِيْنَ مَصْلَحَةً * فِي سَنَةِ وَالسَّمَاءِ لَمْ تَغْمِ) *

أي أم بعثت الدرع طلبا لصلاح معاشك في جدوبة الزمان حيث لم تتغير السماء ولم غطر

* (فَلَا تُثَرِّبِ الْجُودَ إِثْرِي * أَرْضٌ وَلَا الْفَرَّغُ مَحْضُ الْوُدِّ) *

ثريت الأرض إذا نديت وفرغ الدولو ما بين العراق والودم اذن الدولو وهذا وصف للجدوبة أي
ان الأرض لم يصبها مطر بنوه للثريا ولا بنوه الفرغ فاستعار للفرغ اخضال الودم أي ابتلاله

* (وَحَوْثُهَا جَائِلٌ عَلَى نَظْمَا * فِي نَاضِبِ الْمَاءِ غَيْرِ مُلْطَمِ) *

أي وكذلك حوت السماء عطشان يدور في غدير قد نضب مأوؤه غير ملططم بأمواج الماء والمعنى

مضال اسم رجل من بني أسد قال الشاعر

وقبلى مات الخالدان كلاهما * عميد بن حجون وابن المضال

يلبس من هذه المرأة أن تمن عليه بزاد ويعلمها أنه غريب بواديهما وأن واديهما ليس بوادي قومه

* (إِنْ تَوَاتَيْتُ غَادِيَا * فَبَطِيءٌ عَوَادِي خَانِي مَلْبَسِي أَبُو * لِحُفْلِي صِفَادِي) *

الغدة وخلاف الرواح أي ان رجعت غاديا من عندكم فعودي اليكم بعدي أي لأعود اليكم بعد مسيري عنكم اذ قد خاني أبوك في درعي التي هي ملابسى وانى مقيد بها ففسكى القيد عنى بدفعها الى أنطلق غاديا

* (بِدَلَاصٍ كَانَهَا * بَعْضُ مَا التَّمَادِ حُلَّةُ الْإِيْمِ خُطَّتْ * بِعُمُيُونِ الْجَرَادِ) *

الدلاص والدلاص اللين البراق يقال درع دلاص وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد شبه الدرع بالماء وبلغ الحية الخيط بعيمون الجراد كقوله

كأواب الأراقم مرقتها * فخطتها بأعينها الجراد

* (خَلَّمْتُ أَوْتَالِيَّ تَمْ * وَى كَرَجَلِ الْعَرَادِ شَيْمَ مَا أَوْهَى الْقَتَا * دَعَا كَالْقَتَادِ) *

العراد جمع العرادة وهي الجرادة والشبيه ذكر القنفذ والواو في النبال وواو الحال أي خات هذه الدرع في الحال التي تقع بها السهام كالجماعة الكثيرة من الجراد شيهما أوقنادة أي ثبتت النبال في الدرع فصارت كالقنفذ والقنادة لكثرة شوكةا

* (شَوْكُهَا حُدَّةٌ إِلَيْهَا * وَأَوْبَاقُهَا بَادِ * تِلْكَ فِي الطِّيِّ قَدْرُ مَنْ شَرِبَ نَطْمَانَ صَادِ) *

أي هي لكثرة شوكةا كالقنفذ الآن حدشوك الدرع مما يليها وحدشوك الشبيه والقنادة إلى خارج فبهذا بينتهما ثم قال انها اذا طويت صغر حجمها وصارت مقدار شربة بشر بها الصادي وهو العطشان

* (نَمَّ فِي النَّشْرِ غَسْلُ أَشْمِ * مَطْمَقِي الْمَزَادِ أَخْضَلَتْ كُلَّ شَخْصَةٍ * دُونَ رَأْسِ وَهَادِ) *

أي اذا انشرت كانت مقدار ما يغتسل به رجل كهل يسرف في صب الماء واستعماله حتى ينفى ماء المزادة يعني اذا انشرت فاضت وعمت جميع شخص لا بسما الا الرأس والعنق

* (وَدَدْتُ أَنْ يَنْزِلَ مِنَ الرِّبَا * لِبَطُونِ الْوَهَادِ كَضَعِيفِ السُّيُولِ مِنْ * وَلِيَّةِ أَوْعِهَادِ) *

الولي والولاية بالتشديد والتخفيف المطر بعد الوسمي يسمى وليا لانه يلي الوسمي والعهد المطر يكون بعد المطر وجهه عهاد وعهود أي اذا وضعت الدرع على نسر من الارض لم تثبت لئيمها وسالت حتى تدوم بطون الوهاد كما تسيل السيول الضعيفة من ولي المطر وعهاد

* (رِمَدَتْ عَنْهَا فَصَحَّتْ بِذَرِّ الرَّمَادِ * إِنْ يَتَّ مُضْجَعِي نَجْدٌ كُنْتُ فِي التَّجَادِ) *

أي صدمت فطرحت في الرماد ليحلوها جعل صدها كرمديتها والرماد ذرور الرمم ثم أخذ

أبلى بعله يوم لأبل منها أى لا أقدر بعدها على طعمان الفوارس واصابة سواد قلوبهم باللدن من
الرماح ولا أصعد هضبة بعدها

* (وَلَمْ تَفِدْ رَأْيَايَايَا بَيْنَ مَفَارِقِي * وَأَرْجَائِيهَا كَلَّا دَهُمَ جَوَالِ) *

أراد بالادهم الجوال البرغوث أى لم يترك طول الايام بفراقى من الشعر ما يكون كمال البرغوث أى
قد صلعت لكبر السن

* (وَمَنْ سَرَّ نَوْبَ بَعْزٍ بَلْبَسَهُ * فَلَا تَجْرِ مِنْهُ أُمُّ دَفْرِ عَلَى بَالِ) *

أى من أراد عيشا بعزو بسعد فيه يعنى عبس الآخرة فليجانب الدنيا ولا يهتم بها الان الدنيا
والآخرة ضررتان كلها أرضيت أحدهما أخطت الاخرى كما جاء فى الحديث

* (هَلُولُكُمْ بَيْنَ الْمُسْتَهَامِ بِحَبِّهَا * وَتَلَقَّى الرِّجَالَ الْمُبْغِضِينَ بِاجْلَالِ) *

الهلول الفاجرة يذم الدنيا ويشبهها بالمرأة الفاجرة فى أنها تتجانب من يدعى محبتها وتصل من
يبغضها

* (بَنُو الْوَقْتِ إِنْ غَرُّوكُمْ مِنْهُمْ بِحِكْمَةٍ * فَمَا خَلَفَهَا إِلَّا غَرَارُ نِجْهَالِ) *

أى لا تركزن الى أبناء الزمان ولا تغتر بهم فانهم ان غرركم بمائة قصصه الحكمة فعلا وقولا فان ورا
ذلك طباع الجهلة

* (لِذَا لَمْ يَهْنُتْ النَّفْسُ حَتَّى أَرْحَتْهَا * مِنَ الْإِنْسِ مَا اخْلَا قُرْبَعٍ بِاخْلَالِ) *

أى لما رأيت بنى الزمان غير وافرين بمقتضى ما يظهرون من الحكمة قولا لما فى جبلتهم من
الجهل اعتزلتهم وحسبت نفسى عنهم حتى أرحمتهم من ذلك لان خلوا الربع منهم لم لا يخل بشئ
أسف عليه

* (إِذَا مَا حَلَّتْ الْجَدْبُ فَرْدًا بِلَا ذَى * فَسَقِيَالُهُ مِنْ رَوْضَةٍ غَيْرِ مَحَالِ) *

يحمد حلوله فى الجدب وحيد الابوذية أحده ويدعو للجدب بالسقيام ش بها اياه بروضة أنف
لم يعتد بها الحلول وذلك أنصرها

* (وَقَدْ وَصَفْتُ لِي كُنْهَ بَوْبِي عَوَاطِفُ * مِنْ الشَّرِّ تَغْيِيرِي عَلَيْهِ أَوَابِدَالِي) *

أى ما يطرأ على من الحوادث قد وصف لي وأخبرني بغاية ما يصير اليه أمرى وانه بغيرنى ويدل
حالى

وقال فى الخفيف الخامس والمقافية من المتواتر على لسان رجل

يخاطب امرأة خانه أبوها فى درع

* (بِالْيَسِ ابْنَةُ الْمُضَلِّ مَنِ بَرَادِ لَيْسَ وَادِيكَ فَأَعْلَبِ بِهِ لِقَوْمِي بِوَادِ) *

شمس بن أمية وأمرها أن لا تدفن درعه ظاهرا بل تستتردها كما دفنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفنت ليلًا وكدفن عثمان رضي الله عنه اذ كان مقنولاً في القنعة لم يكن أوليائه اقامة رسم مصابه فدفنوه سرا

﴿لَقَدْ أَضْبَ الْغَدْرَانُ وَهِيَ غَرِيضَةٌ * كِهَامُ الْغَمَامِ لَمْ يَخَالُطْ بِهٖ أَصَالُ﴾ *

أي تجف غدران الماء وهذه الدرع أبدًا بما طربة كِهَامُ الْغَمَامِ الصافي الذي لم يتكدر بمخالطة طين

﴿فَمَا غَاصَ مِنْهَا نَاجِرٌ تُخْبِ أَرْبُ * وَلَا سَامِنِيَا نَاجِرٍ عِنْدَ اقْلَالِ﴾ *

كل شهر في صميم الحزفه وناجر لان الابل تجرفه أي بصيها العطش لا تروى من الماء وفي مقابلة شهرى ناجر شهر القحاح وهم الكانونان لأن الابل اذا وردت الماء فيه ما قاحت رؤسها أي رفعتها فلم تشرب الماء من برودنه والشعب ما يخرج من الخلف عند الحلب وانما خاص الارنب باضافة الشعب اليه لانها لا تحلب والمعنى لم ينقص حر الناجر من ماء هذه الدرع مقدار شعب أرب أي أن ماء الدرع باق بجماله لا يغيره شيء وما كنت أبيع هذه الدرع بمال عند العمرة والاقلال ولا أوتر عليها شيئاً

﴿لَكَ السُّورُ وَالْخُفَالُ وَهِيَ لِرَبِّهَا * أَعَزَّ عَلَيْهِ مِنْ سِوَايَ وَخُفَالِ﴾ *

أي هنيئك الحلى السور والخفال والدرع على صاحبها أعز من الحلى على ربها

﴿وَقَدْ طَالَ فَوْقَ الْأَرْضِ كَوْنِي وَشَهَّتْ * نَعَامًا بِجُوفِي عَادِلَاتِي وَعَدَالِي﴾ *

الثغام نبت أبيض يشبه الشيب به والجون الأسود يصف طول عمره ومشييه حتى شبهه شيبه بالغمام

﴿وَحَرَمْتُ شُرْبَ الرِّاحِ لِأَخَوْفِ سَانِطِ * وَلَكِنَّهَا تَرَفِي الْعُقُولَ بَعْقَالِ﴾ *

العقال ظلع يأخذ في قوائم الدابة بمنعها السير أي تركت شرب الخمر لأخوف من أن يقام على الحد ولكن لازالها العقل أي لو لم يكن في الخمر تحريم من الشرع وزجر بشرع الحد لاقتضى ازالها العقل تحريمها اذا حاصه الانسان العقل واذا زال التحق بالبهائم وقد قبل لو لم أَدْعِ الكذب تأتما لتركته نكر ما وثقما

﴿أَبْلُ مِنَ الْأَمْرِ اضِ وَالْعِلْمِ وَاقِعُ * بَعْلُهُ يَوْمَ جَانَبَتْ كُلُّ ابِلَالِ﴾ *

أي أبر من الامراض مرة بعد أخرى مع على بأنى رهين مرض يوم لا يبرأ منه أي عقي كل الى الفناء بالموت

﴿فَمَا اسْتَقْنِي بِاللَّدَنِ أَسْوَدَ فَارِسِ * وَلَا أَرْتَنِي فِي هَضْبَةٍ أُمِّ أَوْعَالِ﴾ *

أراد بأسود فارس دم قلبه وبأم أوعال الهضبة وأم أوعال عطف بيان من هضبة أي لا بدوان

من يخذها بالمال في مقابلتها

*(تَرَى زُرْدَ الْفَقْعَاءِ خَاطَ قَتِيرَهُ * جَنَى الْكُحْصِ مَسْقِيَابِعِلٍ وَإِنَّمَالِ)*

الفقهاء نبت ينسبط على وجه الأرض له حاق دقاق يشبه حلق الدروع والنهل الثمر بالاول والعسل الثمر الثاني أى أعيدى النظر الى الدرع تبصرى درعا من رودة فمن هذا النبت كانه خاط ماميرها حب الكحص الشبيه برؤس المسامير لصفائها وبريقها كأنهم أذهبت علا بعد نهل

*(تَنْبَادُ أَوْ دَرِيمٌ دَرِبَسُهَا * خِجَاءُ بَايٍ لَمْ تَشْرَفْ بِانْزَالِ)*

الدريس الخلق والرم الاصلاح والاحكام أى هذه الدرع من عمل داود عليه السلام أى أنه أظهر معجزة النبوة بصنعها واحكام نهجها فجاء فيها آيات معجزات غير أنها لم تشرف بانزال من السماء

*(تَنَافَسَ فِيهَا الْمُنْذِرَانِ وَلَمْ يَرْمِ * عَلَيْهِمَا ابْنُ آثَى غَيْرَ ذِكْرِ بِاجَالِ)*

المنذران المنذرين ماء السماء والمنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدى اللخمي وهما ملكا العرب وابن آثى هو داود عليه السلام أى فيما قدم من الزمان قد تنافس في اقتناء هذه الدرع هذان الملكان ولم يطالب داود عليه السلام على صنعتهما غير الجليل من الذكر

*(وَمَا بُرْدَةٌ فِي طَيِّهَا مِثْلُ مَبْرَدٍ * بِعَاجِزَةٍ عَنْ ضَمِّ نَخْصٍ وَأَوْصَالِ)*

أوصال جمع وصل وهو العضو ونسبه الدرع في طيها بالمبرد لان مطاويها تتماهى خشونة المبرد قال الشاعر

ومسدودة الشك موضونة * تضائل في الطي كالبرد

والمعنى لان معجزه البردة يعنى الدرع التي اذا طويت صارت كالبرد أن تضم نخص لا بسما وأعضاه أى هي سابعة تشتمل الاعضاء

*(فَلَا تَلْبِسْهَا أَنْتَ غَيْرِي بِاسِلًا * إِذَا مِتُّ لَمْ يَحْفَلْ رِدَايَ وَأَبَايَ)*

أبسله أى أسلمه لله الملكة ابسال أى لا تلبسى درعى بعد موتى رجلا شجاعا لا يكترث بموتى واسلامى للردى

*(وَحُطِّيْ لَهَا قَبْرٌ يُضِلُّونَ دُونَهُ * كَقَبْرِ لُؤْمَى ضَلَّ آلُ إِسْرَائِيلَ)*

أمرها أن تجعل درعه بعد موته في قبر وتخطى مكان القبر كيلا يهتدى اليه كما أخطى قبر لؤمى عليه السلام فلم يهتد اليه بنو اسرائيل

*(وَلَا تَدْفِنِهَا الْجُحُورُ بِلِ دَفْنِ فَاطِمَ * وَدَفَنَ ابْنُ أُرْوَى لَمْ يَشْبَعْ بِأَعْوَالِ)*

ابن أروى هو عثمان بن عفان رضى الله عنه وأمه أروى بنت ربيعة بن كزيب بن حبيب بن عبد

• (جُرُورٌ كَمَا انْسَابَتْ مِنَ الْحَزَنِ حَيَّةٌ • إِلَى السَّهْلِ فَرَّتْ غِبَّ دَجْنٍ وَتَهْطَالِ) •

أى هى جرور تنجر حيث يكون من الذين أى اذا القيت فى الأرض جرت كما تنساب الحية من حزن الأرض الى سهلها تنفر بعد الغيم والمطر

• (فَإِنْ تَحَلَّى تَوْبَ الصِّلِ مِنْ بَعْدِ خَلْعِهِ • فَقَدْ كَانَ مِنْ فُرْسَانِهِ أَصْلًا) •

الصل الحية ويقال للرجل اذا كان ذا داهية انه صل اصله أى لا بدع ان تكون هذه الدرع صلح الحية فقد كان من لابسها من هوداهية من الدواهي

• (تَبَايَعَ وَزَنَامِنْ حديدٍ بَعْدَهُ • مِنَ التَّبَرَّانِ السِّتْرَ وَفِي مِنَ الْمَالِ) •

أى أن الحديد من الدرع يقابل بمنزله ذهبى المباحة لانه ستر وفاق من الحديدان والستر وفى من المال

• (وَمَا عَيْنُ الْغَادِي بِهٍ أَوْلُوْهُ أَنْهُ • تَمَلَّكَهَا عَيْنُ الدَّيَّانَةِ يُنْقَالِ) •

أى لو ان مشترىها اشترى كل رأس مسمار تشبه عين الجراد بمنقال أى دينار لما عين

• (وَأَنْ قَبْضًا جَالٍ فِي الطَّنِ أَنْهُ • يَذُودُ الرِّزَايَا لَا يُقَالُ لَهُ عُغَالِ) •

أى كل لباس بطن انه يدفع الرزايلا يقال انه غال وان حصل باعلى الاثمان

• (إِذَا قَضَى مِنْهَا الطَّعْنَ مَعْقِدَ حَلْقَةٍ • أَتَى هَالِكِي الْقَضْمِضِ بِأَقْبَالِ) •

القضيض المكسور أى اذا كسر الطعن حلقة من الدرع بادر الحداد الى احكامها وأعاد قفلها

• (عَدَّتْ مَعْقِلَ الزَّرَادِ قَبْلَ مَزِيدِ • وَمَعْقِلَهُ وَقَبْلَ غَارَةِ سَنَجَالِ) •

الزراذ صانع الدرع ومزرد ابن ضرار أخو السماخ الشاعر الذى هو المراد بقوله معقله وسنجال قرية من قرى أرمينية قال السماخ

أَلَا يَا صَبْحَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنَجَالِ • وَقَبْلَ مَنَايَا كِرَاتٍ وَأَجَالِ

أى هذه الدرع قديمة قد كانت ملجأ قبل هذه الوقائع

• (ظَفِرْتُ بِهَا خَالَ النَّجَاءِ وَعَمَّهُ • وَجَدَ الْفَتَى عَصْرَ الذَّيْبَةِ وَالْخَالَ) •

يقال نجاة نجو نجواء ممدود ونجاة مقصورا والجد البخت والحظ والخال الاختيال جعل الدرع خال النجاة وعما على الاستعارة أى هى عدة النجاة وهى جسد الفتى أيام شبابه وزمن اختياله نشاطا

• (أَعِيدِي إِلَيَّ أَنْظَرَةً لَا مَرِيدَةَ • أَلَهَا الْبَيْعَ وَأَعِصِي الْخَادِعِي لِأَنَّ الْخَالَ) •

أراد بالخال الثروة بأمر المخاطبة بتريد النظر فى حسن هذه الدرع والرغبة عن بيعها وعصيان

* (يَقُولُ إِذَا مَرَّ لَهَ الْقَيْتُ بِهَا * جَهَوْلُ أَنَا سِ جَاهَرَمَلُ بِأَوْشَالِ) *
 أى اذا طرحت هذه الدرع على رمله فظنها الذى يراها ما و قال قد جاء رمل بالماء القليلة
 * (وَصَانَ مُجِيدُ شَكِّهَا مُتَخَلِّتٌ * أَدِيمُ أَخِيهَا أَنْ يَبْعُدَ كَغُرْبَالِ) *

الشك الدرع الضيقة الحلق والشك المسمار والشك اللزوم واللصوق وقال
 * درعى دلاص شكها شك نجب * يقول الصنيع الذى أجاد نسج هذه الدرع ضيقة الحلق شبيهة
 بالمتخل وأجاد شكها أى لزوم حلقها ببعض البعض صان أى منع أديم لباسها أن يبعد كغربال
 من الطعن أى نسجها نسجا محكما لا يعمل فيه الطعن والضرب فيصل الى أديم لباسها فيه وود
 كافر بال بآثار الطعن قال الشاعر

فلولا الله ثم الريح أشوى * لأبت وأنت غربال الالهاب
 * (فَلَا قَدَمُ الْأَيَّامِ الْبَسَ غُلْفَقَا * جِبَاهَا وَلَكِنْ نَارِقِينَ لَهَا صَالِ) *

الجباه بالكسر مقصورا الماء المجموع فى حوض الابل والغلق الخضرة التى نعلوا الماء اذا
 دام ركوده أى ليس قدم الزمان ألبس ما هذه الدرع غلغقا ولكنها صليت بنار القين يعنى ايسر
 خضرتها من طول الزمان ولكنها من تأثير النار فيها وتوصف الدرع بالخضرة لما يروق فيها من
 الصفاء كالما

* (وَنَشِي شِبَاةُ الرُّمَحِ مِنْهَا كَأَنَّهَا * شِبَا وَهِيَ لِيَنَامِنْ تَرَاتِبِ مَكْسَالِ) *

نشى أى تشفى وتحذر يقال أشبى من كذا أى أشفق وشبابة كل شئ حده أى كأن الدرع
 عند الرمح شبأ أى حذر الرمح عند الدرع فى اللين والنعومة كصد راحم أمة مكسال منعمة أى
 لا يعمل حذر الرمح فى الدرع فكذا تراتب مكسال وكأن الدرع شبا محدد يعمل فى الرمح فترده
 مقصدا مكسرا

* (وَمَا صَدَأُ بَعْدَ دُاعِي خَضْرَةٍ * تُجَلِّلُ عِطْفِيهَا مِنْ الْعَرْمَضِ الْبَالِي) *

العروض الخضرة التى تطفو على الماء أى لا يعرض هذه الدرع صدأ وانما يعلوها خضرتها التى
 هى صفاتها

* (كَلَامَتُهُ الْبَاغِي الْمُضِلُّ رَأَى ضُحَا * شَذَى مِنْ مَرَابٍ فِي مَهَامَةٍ أَغْقَالَ) *

أى نعلوا الدرع خضرة كالمراب الذى يلوح لباغى أى اطالب الماء المضل الذى أضل راحلته
 رأى وقت الضحا شذى الشذى حدة رائحة الشىء أى رأى اثر من مراب فى قفار من الارض
 لا معال بها شبه خضرة الدرع بالسراب الذى يلوح اطالب الماء فى قفار أغقال لا يمتدى فيها
 لا قصد

٣ قوله في قوله في هاهنا من المطبوع عن جابر الله الزنجبيري رتبة قد رهاه وعلى هذا يكون المعنى ان قدر المنة بجزءه أي في الحرب لكن الجزية بالكسر أي العطش الذي انقضى في جوفه هي التي أهلكته اه

٢

خرصان العواسل أسنة الرماح والرقل النخيل واحدة رقلة وخرصان الرقل سفعها ومخارص عسال يريد الخشب التي تكون مع مشنار العسل يخرج بها الشهد من الخلية أي تصرف الدرع الاسنة الواردة عليها مدورة ضعيفة كأنها في قلة التأثير سفع النخيل أو خشبات مشنار العسل

* (مَنْ الْبَيْضِ فِرْعَوْنِيَّةٌ أَيْسَ مِثْلُهَا * بِمِثْلِ حَبْرِي دَهْرٍ عَلَى حَالٍ) *

الحال وسط الظهر وحبري دهر أي ابد أي هذه الدرع من الدروع البيض القديمة التي كانت على عهد فرعون أي لم يشتمل مثلها أبد على ظهر دارع أي لم يابس مثل هذه الدرع لابس يعني لانظر لهما في الدروع

* (إِذَا كَرَّةٌ كَانَتْ بَيْضَاءَ نَثْرَةٍ * دَوَاءُ أَرْتَرَ كَرَّاجِبٍ وَادِّبَالٍ) *

الكر الغدير أي اذا عولجت درع ببيضاء بالكرة لثلاث صد أرت هذه الدرع غدبرا صافيا له جبب وادبال أي هذه الدرع مستغنية عن أن تدوى بالكرة فانها كالغدير صافية لانصدأ

* (وَلَوْ أَنَّهَا أَفْضَحَتْ لَكَعْابٍ حَقِيقَةٍ * لَا رَوَى الْفَتَى الْفَرَّيَّ مِنْ غَيْرِ تَسَالٍ) *

يريد كعب بن مامة الايدى الذي ضرب به المثل في الجود فية قال أجود من كعب والفتى الفرى كان صاحب له في سفره وذلك انه قل ماؤهم وتقاسموه بالمقلة وهي حصة كانوا يضعونها في قعب ثم يغمرونها بالماء فيشربونه على السرية فلما انصافوا الماء أي تقاسموه كان الفرى كلما وصل الماء الى كعب قال له اذكر أخاك الفرى فيؤثره على نفسه بنصيبه من الماء حتى هلك عطشا وقيل انه كان قد أشرف على الماء فقليل له رديا كعب فلم يدر على الورود اضعه فظللوا عليه خوفا من السباع ووردوا الماء فلما رجعوا اليه بالماء وجدوه ميتا قال فيه أبوه مامة

ما كان من سوقة أسقى على ظمأ * خرابما اذا نأ جودها بردا

من ابن مامة كعب ثم عي به * رواق المنية الاحرة وقد اوفى على الماء كعب ثم قيل له * رد كعب انك وادفا وردا

أي لو كانت هذه الدرع في حقيبة كعب لا روى صاحب الفرى من غير أن يساله الماء لانها غدير * (يَقْلُ بِمَرَّاهَا الْمُسُوفُ جَارِثًا * كَمَا اجْتَرَأَتْ بِالرَّوْضِ رَادَةُ آجَالٍ) *

المسوف العطشان ورادة آجال بقرة وحشية ترود أي تذهب وتجي وال آجال جمع أجل وهو القطيع من بقرة الوحش أي ان الدرع أشبهت الماء فصار العطشان يكتفي برؤيتها كما تجتري الوحشية بالرطب وتستغنى به عن الماء

* (تُرِيكَ رِبْعًا فِي الْمَقِيطِ كَأَنَّهَا * لِذِجْلَةٍ بَنَتْ مِنْ صَفَاءٍ وَدَجَالٍ) *

أي تريك الدرع ربعا في المقيط أي نهرا كأنها صفائم ورقتها خليج من دجلة ودجال فياض يغمره بفيضه يقال دجل اذا غطى وكان من حقه أن يقول من صفاء ودجل فاقام الدجال

* (مَنْ شَلَّتْ مِنْ عَيْبَةٍ يَوْمَ سَبْرَةٍ * وَقَدْ غِيْمَ أَفْقُ أَرْسَلَتْ جَارِي الْأَلِ) *

نقلت الدرع من العيبة أى صببتها والسبرة الغداة الباردة أى إذا أخرجت هذه الدرع من عيبها ونشرت في غداة باردة والسماء متغمة حسبت أن السراب اللامع قد جرى حيث لا يتراءى السراب وذلك أن لعمان السراب انما يكون في يوم حار شامس عند الهاجرة أمانى السبرات واطباق الغيم فلا

* (وَهَلْ تَرَكَتْ مِنْهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا * لِمَلْتَسِ الْأَبْقِيَةَ أَسْمَالِ) *

السمل النوب الخلق والسمل أيضا القليل من الماء وجمعه أسمال والموضع يحتمل المعنيين إذ وصف الدرع بأنه لابس وهو مشبه بالماء أى لكثرة ما قارعت السيوف والرماح هذه الدرع لم يبق منها الا بقية قليلة

* (مَنْ الْبَيْضِ مَاحِرِبًا وَهَامَتَمَّوْدٌ * سَوَى مَرَكِبِ الْخُرْصَانِ رَكْبَةً أَجْدَالِ) *

أى هذه الدرع من الدروع البيض التي تعود حرباؤها ركوب أسنة الرماح لا ركوب أجذال الاشجار وقد سبق بيانه في مواضع

* (وَمَا هُوَ إِلَّا مَيِّتٌ زَادَ عَمْرُهُ * عَلَى نَسْرِ لَقْمَانَ الْأَخِيرِ بِأُحْوَالِ) *

أى ليس حرباء الدرع الامتيا جعله ميتا الطول مقارعة الصوارم والقنا وقد زاد عمره على عمر آخر نسو رلقمان بسنين ليدعى لبد اود ذلك ان لقمان بن عاد بعثته عاد في وفد ها الى الحرم يستسقى لها فلما أهلكوا خيرا لقسمان بين بقاء سبع بقرات سمى من أطب عفر في جبل وعرا لا يسمها القطر وبقاء سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختر النور وكان آخر نسوره يسمى لبد اقد طال عمره حتى سمي لبد او اللبد هو الدهر وقد قالوا طال الابد على لبد قال النابغة

أَفْخَتْ خَلَاءَ وَأَضْحَى أَهْلَهَا احْتَلَوْا * أَخْنَى عَلَيْهِمُ الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبَدِ

* (وَتَصْرِفُ أَطْفَالَ السُّيُوفِ كَأَنَّهُمْ * أَخْوَالُ السِّنِّ لَمْ تَقْبَلْ حُكُومَةَ أَطْفَالِ) *

أطفال السيوف جمع طفل استعارة عن ظبا السيف وهو حده وقال في موضع آخر وأهرب ما استطعت من الدنيا * فرار الشيخ من رهب الصبي أى من حده السيف أى ترد الدرع غرب السيف كأنها شيخ يترفع عن تحاكم الاطفال اليه فيصرفهم لما وصف الدرع بالبياض جعله كأنه شيب

* (أَضَاءُ يَوْمِ السَّهْرِ وَرُودُهَا * فَتَشْرِقُهُ مِنْهَا بَيْضَ سَالِ) *

يقال شروق بالماء شرفا إذا غص به وأشرقه غيره أى هذه الدرع غير إذا اراد الرمح أن يردّها أفصته منها بقاء ببيض ساسال سائغ أى هي وان كانت كالماء الساسال تغص الرماح بسالساها

* (فَتَرْجِعُ خُرْصَانُ الْعَوَاسِلِ هَيْبًا * كَخُرْصَانِ رَقْلِ أَوْ خَارِصِ عَسَالِ) *

يقال قصاراً أن يفعل كذا وقصاره وقصره أى منتهاه وغايته يقول ثم غابني من بعده هذه
الاحوال هو الموت وقد فاتت كلافوت منه أى نجاه وتخلص أى لا ينجو من الموت احد سميذا
كان أوحقيراً

(وقال في الطويل الاقول والنافية من المتواتر على لسان رجل أسن وضعف عن لبس الدرع)

* (أَرَانِي وَضَعْتُ السَّرْدَعَيْنِ وَعَزَّنِي * جَوَادِي وَلَمْ يَنْهَضْ إِلَى الْغَزْوِ أَمَّنَالِي) *

أى أرى نفسى على حال من العجز والضعف حتى وضعت الدرع عنى اذ ضعفت عن حملها وغلبني
جوادى فلم أستطع ضبطه وركوبه وقعدت عن الغزو من هو على مثل حالى من الكبر والضعف

* (وَقَيْدَنِي الْعُودُ الْبَطِيءُ وَقِيلَ لِي * وَرَأَيْتُ أَنَّ الذِّئْبَ مِنْكَ هَلَى بِالِ) *

العود المسنن من الابل والبال الحمال أى حبسنى العود الذى يسير ببطء أى اذا ارتحل الحمار
وجلوتنى على عود بطيئ وتبرمت ببطئه لم أستطع ان أنزل عنه وصرت كالاسير المقيد به
وخوفت بالذئب فقيل لى ورائك أى احدى اذروا حترس الذئب السكائن ورائك فان الذئب منك
على حال وهذا كأنه مبنى على قول الاقول

أصبحت لا احمل السلاح ولا * املك راس البعير ان نفرا

والذئب اخشاه ان مررت به * وحدى واخشى الرياح والمطرا

* (وَأَثَرْتُ أَخْلَاقَ السَّرَائِلِ بَعْدَمَا * أَكُونُ وَأَوْفَى أَدْرُعِ الْقَوْمِ سَرِيَالِي) *

أى قنعت بالخلقان من اللباس بعد أن كان لباسى أوفى الدروع وأسبغها

* (مَكْرَمَةُ الْأَذْيَالِ عَنْ مَسْهَا الْحَصَى * إِذَا جَرَّ يَوْمًا دَرْعَهُ كُلَّ تَنْبَالِ) *

التنبال القصير أى كرمت اذيال الدرع عن أن تمس الحصى أى وان كانت سابغة ما كانت تطول
عليه فتسحب اذيالها وذلك اطول لابسها يعنى لم أكن أسحب الدرع حيث كان يجبر
درعه كل قصير يصف طول قامته

* (يَقُومُ بِهَا مِثْلُ الرُّدَيْنِيِّ مَاسَعِي * بِشَكْنِهِ مِثْلِي الضَّعِيفُ وَلَا الْآلِي) *

الشكة السلاح والآلى المقصر من الأبالوا اذا قصر أى بسمة قل بالدرع قوام مثل الرديني
طولا واسمته وابعنى قامته ثم نفي أن بسعى بسلاحه الضعيف والمقصر مثل سعيه وهذا تنبيه
على جلدته وجده

* (إِذَا فَنَى الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَجَدَنِي * وَبَرْدُ هِلَالٍ مَلْبَسِي يَوْمَ أَهْلَالِ) *

برد هلال يعنى برد حية شبه الدرع بسلح الحية والاهلال رؤية الهلال أى اذا انقضى الشهر
الحرام الذى كانوا يحرمون فيه القتال صادقتنى يوم اهلال الهلال لابس دارعاً مثل برد الهلال
أى الحية

لابل عویرا بصیرا یعنی الغراب لانه بصیر وان سمی أعور علی سبیل التفاضل
 * (وَذَكَرْتُ الْعَمِيقَ أَيَّامَ عَقِّ الْمَالِ ضَيْفَ بَيْتِ عُنْدِي بَرِيرًا) *

العمیق وادبظاهر المذنبه وكل مسیل شقه ماء السیل فوسعه فهو عمیق وبریر یعنی مبرور
 وهو الذی أحسن بره والعقوق خلاف البر یقول ذکرنا أبائی بالعمیق حیث كنت أبر الضیف
 وأكرمهم وهو یعق المال وذلك لانی كنت أنخر النعم للضيف وأبره ولكنه یعق المال اذهو سبب
 الاهلاك لاجل القرى وقد أحسن المطابقة بین البر والعقوق مع أنه لیس تخلوا بیاته عن ذلك
 * (وَاسْتَشَارْتُ أَبِلِي وَمَا كُنْتُ فِي نَحْوِ * رِيٍّ لِلرَّكِبِ خَيْرًا مُسْتَشِيرًا) *

استشارت أى سمعت فصارت لها إشارة حسنة أى كانت ابلی سمعانا وكنت أنخر خیرها للركب
 النازلین وما كنت أستشیرا أحد فی ذلك

* (مُسْفِرُ الْوُجْهِ الْقَرِيبِ وَالْجَا * نِبِ أَنْ جَانِبُ أَخْبِ السَّفِيرِ) *

للجانب أى للغرب وقوله ان جانب من قولهم جنبت الريح اذا هبت جنوبا وأخب أى حله
 علی الخبب والسفير ورق الشجر الذى تحمله الريح فمطيره فی فواحي الارض وسفير بمعنى مسفور
 أى ما كنت أستشیرا أحد فی نحر خيار الابل وانا عند ذلك مسفر الوجه أى يروق ماء البشر
 فی وجهی یعنی كنت أهش لنزول القرب والبعید الغریب لأميزینهم ما فی البرحین یجذب
 الناس فی الشتاء وهبت الجنوب وخبث الريح الورق عن الشجرة سفرته وذهبت به

* (بَرَقِيقٌ مِثْلُ الشَّقِيقِ مِنَ الْبَرِّ * قِ تَعَادَتْ فِيهِ الصَّيَاقِلُ غَيْرًا) *

أى كنت أنخر خيار ابلی للضيف بسيف رقيق كأنه شق من البرق مضاء ولها ناقة تغار فیه
 الصياقل وعادی بعضهم بعضا یقال غار الرجل علی أهله بغار غیرا وغیرة وغارا

* (إِنْ كُنِّيَ لِتَحْتَابِ الْخَلْفِ لَكِنْ * تَحَابُّ السَّاقِ مُشْرِقًا مُسْتَطِيرًا) *

أى لأحلب اللبن اقرى الاضیاف بل أعقر الابل وأنج من سوقها دما أجز مشرقا مستشیرا

* (مُؤَذِّنَا هَالِكِيهِ بِالْمَنَابَا * هَالِكِيهِ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) *

الهالكى الحداد أى بعلم الحداد الذى طبع هذا السیف بالمنابا الذین یهلکون به یخبرهم
 وينذروهم به

* (كَأَنَّ لِلْمَنُونِ هَرُونَ فِي الْبَعَةِ * مِثْلَ لُؤْسَى عَوْنَالَهُ وَوَزِيرًا) *

أى هذا السیف عون للمنون اذ یحصل به كما أن هرون كان عوناً ووزیراً لموسى علیهم السلام
 فی بعته بالرسالة

* (ثُمَّ قَصَرِي مَوْتٌ وَقَدْ فَاتَ كُلًّا * مِنْهُ قُوْتُ أَنْ سَيِّدًا أَوْ حَقِيرًا) *

* (كِرَاءُ الصَّنَاعِ تَوْلِيَهُ مَرًّا * فِي صَّنَاعٍ خَرْقًا تَمْطُو الْجَرِيرَا) *

كِرَاءُ الصَّنَاعِ هُوَ تَخْفِيفُ الْمَرَأَةِ وَالصَّنَاعُ الْمَرَأَةُ الْحَاضِقَةُ الْمَاهِرَةُ فِي صِنْعَةِ الْيَدِ يُقَالُ امْرَأَةٌ صَنَاعٌ الْيَدُ وَرَجُلٌ صَنِيعٌ الْيَدُ وَصَنَعَ الْيَدُ بِكَسْرِ الْأَصَادِ وَصَنَعَ الْيَدُ بِالتَّحْرِيكِ أَيْ حَاضِقٌ وَالْخَرْقَاءُ ضِدُّ الصَّنَاعِ وَالْجَرِيرَةُ حَبْلٌ يُجْعَلُ لِلْبُعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْعِذَارِ لِلدَّابَّةِ وَأَرَادَ بِمَرَّا فِي صَّنَاعٍ عَيْنِي النَّاقَةَ شَبَّهَ بِهَا عَمْرَأَتَيْنِ أَيْ كَأَنَّ الْقُلُوصَ مَكَانًا خَالِمًا قَفَرًا لَا نَبَاتَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ يَقَعُ لَهُ ظِلٌّ مُسْتَوِيًا كِرَاءُ الصَّنَاعِ الَّتِي تَجْلُو مَرَاتِمَهَا وَتَنْظِفُهَا أَوِ الْقُلُوصَ تَوَلَّى الْمَكَانَ أَيْ نَعِطَهُ مَرَّا فِي صَّنَاعٍ خَرْقًا أَيْ عَيْنِي نَاقَةَ صَّنَاعٍ تَصْنَعُ السَّيْرَ مَاهِرَةً فِيهِ وَهِيَ خَرْقَاءُ لِأَنَّهَا صِنْعَةُ الْيَدِ كَمَا لِلْمَرَأَةِ الصَّنَاعُ أَيْ تَهْتَدِي إِلَى الطَّرِيقِ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْقَفَرِ بَعَيْنُهُمَا تَوَلَّى كُلُّهُمَا وَتَهْتَدِي بِهِمَا وَهِيَ تَمْدُ جَرِيرَهَا فِي مَعَانِمِهَا قَطَعَ هَذَا الْقَفَرُ وَاجْتَنَبَهُ

* (بَعْدَتْ حَاجَةٌ عَلَى فَيْسَرٍ * تَبْلُكُ الْعُسَيْرُ مَرًّا عُسِيرًا) *

نَاقَةُ عُسَيْرٍ أَيْ صَعْبٌ لَمْ تَرْضَ بَعْدَتْ أَيْ تَعَذَّرَتْ عَلَى حَاجَتِي فَيْسَرْتُ أَيْ أَدْرَكْتُ تَبْلُكُ النَّاقَةُ الرِّفْضُ الْعُسَيْرُ مَرَّا عُسِيرًا عُسِيرٌ سَهْلٌ الْمَدْرَكُ

* (وَبَصْدُ ابْنِ دَايَةَ الْجَوْنِ عَنْهَا * رَبُّهُمُ ابْعُدْ مَا تَأْهَأُ حَسِيرًا) *

أَيْ إِذَا أَعْيَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ وَكَانَتْ لَطُولُ السَّيْرِ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الْغُرَبَانُ السَّحْمُ نَظَّمَهَا قَدْ عَطِبَتْ لَنَا كُلُّ مَنْهَا فَيَذِبُ رَجُلُ الْغُرَبَانِ عَنْهَا

* (مُسْتَجِيرٌ الْهَابِ بِهَرَسَوَى فِيهِ * رَأَوْنِي فَقَدْ كَفَاهَا مُجِيرًا) *

أَيْ يَصْدُ الْغُرَبَانُ عَنْهَا أَيْ عَنِ النَّاقَةِ صَاحِبِهَا طَالِبًا لِإِجَارَتِهَا بِهَرَسَوَى بِحَجَرٍ يَعْنِي طَرْدَ الْغُرَبَانِ عَنْهَا بِحَجَرٍ رَمَاهُ بِهِ وَلَيْسَ الْفَهْرُ الَّذِي رَمَاهُ بِهِ كَهَرَلَوَى بْنِ غَالِبٍ الَّذِي هُوَ أَبُو الْحَيِّ الْمَعْرُوفُ مِنْ قُرَيْشٍ وَانْمَازُ كَهَرَلَوَى بْنِ غَالِبٍ مَعَ الْفَهْرِ الَّذِي هُوَ الْجَرُّ لِمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْإِجَارَةِ وَكَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ أَنْ يُجِيرُوا الْأَصَارِخَ وَلَوَّى يَمْزِلُهُمْ مِنْ فَنِّ هَمْزٍ جَعَلَهُ تَصْغِيرًا لَيْ وَهِيَ الْبَقْرَةُ الْوَحْشِيَّةُ وَمِنْ لَمْ يَمْزِلْهُ تَصْغِيرًا لَوَّى الرَّمْلَ وَهُوَ مَنَقَطُهُ أَوْ لَوَاءُ الْجَيْشِ

* (وَعَوْرُ أَشْكَتْ وَلَيْسَ الَّذِي أُسْرِى بِهِ نَدْلًا بَلْ عَوْرًا بِصَبْرًا) *

أَيْ شَكَتْ هَذِهِ النَّاقَةُ عَوْرًا تَصْغِيرًا عَوْرٌ يَعْنِي غَرَابًا يُقَالُ لِلْغُرَابِ أَعْوَرٌ لِحِدَّةِ بَصَرِهِ وَذَلِكَ عَلَى الضَّدِّ كَمَا يُقَالُ لِلْمُهْلِكَةِ مَفَازَةٌ يَعْنِي شَكَتْ عَوْرًا الَّذِي هُوَ الْغُرَابُ لَا الَّذِي أُسْرِى بِهِ نَدْلٌ وَهِيَ امْرَأَةٌ حَجْرًا بِي امْرِئِ الْقَيْسِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ شَرَحْبِيلُ بْنُ الْحَرْثِ أَخُو حَجْرٍ أَخَذَ رَجُلٌ هُنْدًا هَذِهِ وَسَارِقَةٌ وَدَجَّلَهَا لَيْلًا وَكَانَ الرَّجُلُ أَعْوَرًا قَصِيرًا لَمَّا رَأَتْ قَفَاهُ اسْتَحْقَرَتْهُ وَقَالَتْ لَمْ أَرُكَ لَيْلَةً قَفَا وَأَفْ سَمِعَهَا فَقَالَ هِيَ قَفَا غَادِرٌ شَرَفَسَارٍ مِنْ لَأَنَّهُ انَّ الرَّجُلَ فِي لَهَا فَقَالَ امْرَأَةُ الْقَيْسِ أَيْ سَانَا مِنْ ذَلِكَ

لَكِنْ عَوْرٌ فِي بَدْنِهِ * لَا عَوْرَ شَانِهِ وَلَا قَصْرَ

القرية القعر لا تخرج ماء وجماء الا الدم الغريص أى الطرى لما شبهها بالبئر جعل جماء ما
 * (أَسْهَرْتُهُ وَأَهْلَهُ وَهِيَ كَالْمَغْ * مُورٍ نَوْمًا تُحْسُ مِنْهَا نَحِيرًا) *

أى أسهرت الطعنة المطعون وأسهرت أهله الذين يعرضونه والطعنة كالسنة تغرق نوماً مع منها
 الغطيط بمعنى صوت إنبعاث الدم من الطعنة جعلها كالنائم يغط في نومه وهى مع ذلك تسهر
 المطعون وذويه

* (فَرَسَتْهُ فَرَسَ الْهَزَبِ رَوْمًا تَسْ * مَعَ مِنْهَا زَارًا وَلَكِنْ هَرَبًا) *

يقال فرس الاسد فرسته وافترسها أى دق عنقه ثم قيل لكل قتل فرس والهريص صوت السكب
 اذا قل صبره على البرد ويقال هز الكأس والحرب هزبرا اذا كرههم أى فرست الطعنة المطعون
 كما يفرس الاسد فرسته ولست نسمع لهما صوت الاسد وانما نسمع الهريص أى صوتنا يكره أى
 صوت انتجار الدم عن الطعنة

* (رَبِّ بَحْرٍ لِلْحَرْبِ فِي أَيْلٍ هَيْجَا * أَيْ مَقْمَرًا فَعَدَّ نَحِيرًا) *

قال أبو بكر يا التبريزى أبامقمر من قولهم أباه يأبوه اذا كان له مثل الأب ويقال لليل المظلم بن
 جبر وللمضى ابن عمير والمعنى انه قال رب كريم دعانى فدوت منه فوجدنى كما أراد بدليل قوله
 بعد هذا كلامه وليس لهذا البيت اشعار بما ذكره أصلاً ولكن المعنى رب بحر ما نج للحرب فى
 ليل هيجاء مظلم أى أن يصبر مقمر أى اذا فرأى هو من الحسادس التى لا يضى فيها القمر فامدده
 ببريق السلاح حتى أضاه من كثرة السلاح ولعانه فعده مضياً بعد ان كان مظلماً وأبى من قولهم
 أبى أبى أباه أى أبى الاضاءة بالقمر فعاده مضياً بلعان الحديد

* (لَمْ أَقُلْ فِيهِ مَازِرَاسُكَ وَالْيَسَفُ * كَمَا قَالَهَا الْمُرِيدُ بِجَحِيرًا) *

قوله المريد بجحيرا أى الذى أراد قتل بجير وهو قعب الرياحى قتل بجير يوم المزوت وكان كدّام
 وهو زيد بن أزهري المازنى حمل على بجير فطعنه ودرأه عن فرسه ثم نزل اليه فأسره فأبصره فى يده
 قعب فاقبل اليه وأراد كدّام أن يحول بينه وبين بجير فحمل عليه وقال مازراسك واليسف
 فتنبى عنه فضر به قعب فقتله والمعنى اذا كنت فى بحر الحرب ليله الهيجاء فانما أدل بشجاعتى
 وغنائى فى قتل الابطال وأسره لم كما فعله قعب الرياحى فى قتل بجير فانه لم يتدبر على قتله حتى
 أسره المازنى أى لأفعل فعله ولا أقول كما قاله حيث قال مازى مازنى فرخم رأسك واليسف
 أى نحر رأسك وانق السيف فعطف الفحل المقدرو هو انق على الفحل المقدرو هو نحر

* (وَقُلُوصًا كَأَنَّكَ إِذَا قُلَصَ الظِّلُّ مَكَانًا بَغِيرَ ظِلِّ جَدِيرًا) *

قلص الظل اذا انقبض وذلك عند الهاجرة اذا بلغت الشمس كبد السماء اذا لا يبقى حينئذ
 للأشخاص ظل أى كلفت قلو صاعداً الهواء جراً السبر والبلوغ الى مكان ضاح للشمس لا يوجد
 فيه ظل

* (غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ مِنْهَا حَدِيدًا * وَاسْتَجَادَتْ مِنَ اللَّبَاسِ حَرِيرًا) *

لما ادعى انه أسد وان حبيته ظلي بين أن لباس الاسد حديد يعنى الدرع ولباس الظي حرير لانه من ملابس النساء

* (بَيْنَ جَبْرَانِهِمَا وَبَيْنَ الْغَنَى الْقَنَا * نَحْضُ أَنْ أَبْعَثَ الْجِيَادَ مُغِيرًا) *

اي انما يتال جبران الحبيمة الغنى الواسع اذا قاد الخيل الى الاعداء وشن الغارة عليهم

* (غَارَةُ تُلْقِي الْأَعْزَةَ بِالْذَّلَانِ وَتَجْعَلُ الطَّلِيْقَ أَسِيرًا) *

الغارة الخيل المغيرة أبدل الغارة من الجياد أى انها تذلل الأعزة وتجعل الطليق مأسورا

* (أَضْرِبُ الضَّرْبَةَ الْقَرِيبَ كَفِي الْبَازِلِ أَحْيَالَهُ الْمُرَارِ مَرِيرًا) *

القرىب الواسع والمرار نبت مرزا اذا أكلته الابل تقلصت مشافرها والمر يرجع مرة وهى القوة شبه الضربة فى السعة بقم البازل الذى أكل المرار وتقلصت شفافه فكانت أوسع أى كدم بازل أحدث أكل المرار له قوة

* (بِرْسُوبٍ يَهْوِي إِلَى ثَبَرَةِ الْمَاءِ * وَلَوْ أَنَّهُ أَصَابَ نَبِيرًا) *

ثبره الماء مقره ونبيرجبل أى أضرب الضربة برسوب أى سيف رطب فى الضربة ولو أصاب جبلا قطعه حتى يبلغ الى مقر زمانه أى سيف ماض فى ضربه لا يكله شئ

* (وَالْيَا بِنَجْلَاهُ يَرْهَبُهُ الشَّيْخُ كَأَيْرَهُبُ الصَّغِيرِ الْكَبِيرِ) *

الى هنا يعنى مع أى زرع هذه الضربة طعنة بخلاء أى واسعة يهابها الشيخ الخنك كما يخاف الصغير الكبير أو الضعيف من الامر العظيم

* (أَبَدْتُ ضِعْفًا بِمِ الْخَبْرِ الْمُخْبِرُ فَعَلَ الْفَتِيْقُ أَبْدَى خَيْرًا) *

أبدت من الأبدية وهى الداهية العظيمة يبقى ذكرها أبدا والفتيق الفعل والخبر زبد الفعل اذا هدر أى عظمت هذه الطعنة الخلاء وضاقت نطاق النطق عن خبرها وصفتها نبح الدم من بدا كما زبداد الفتيق أى لها زبد كزبد النحل الهادر

* (هَدْرُهُا يُسَكْتُ الْبَلِيْعَ وَلَوْ رَا * دَعَلَى الْمَصْعَبِ الْأَعَزَّ هَدِيرًا) *

أصعبت الجمل فهو مصعب اذا تركته فلم تركبه حتى صار مصعبا هدرها أى هدر الطعنة يسكت الرجل البليغ ولو أنه زاد فى الهدير على الفعل المصعب الذى يغلب بصعوبته أى انها تقتل أشد الرجال وتسكت نائمهم

* (كَالْقَلْبِ التَّرْوَعِ فِي الْقَلْبِ لَا تُنْطَبُ إِلَّا الدَّمُ الْقَرِيْضُ الزَّيْبَرُ) *

الزير الجمأة والقلب التروغ هى البئر القريبة القعر ينزع منها باله دأى هذه الطعنة كالزير

أَرْضِي أَرْضِي بِعَكْرِ الزَيْتِ جَعَلَ الدَّرْعَ عَرَضَهُ لَانْهَاتَصَوْنَ نَفْسَهُ فَتَزِلُّهَا مَنْزِلَةُ النَّفْسِ بِشَيْئِهَا
مَا شَأْنُهَا

* (هِيَ حَصْنِي يَوْمَ الْهَيْبِاجِ فَعَدَّ بِسَهْمِهَا عَنِ الْآسِ وَأَسْتَعَدَّتِي الْعَمِيرُ) *

الْتَعَدَّتِي مَجَاوِزَةَ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ يُقَالُ عَدَّتْهُ فَعَدَّتِي أَيَّ تَجَاوَزَتْ وَعَدَّتِي أَيَّ أَصْرَفْتُ بِصَرْفِ
عَنْهُ وَالْآسُ الرَّمَادُ أَيُّ هَذِهِ الدَّرْعُ حَصْنِي أَتَحَصَّنُ بِهِ يَوْمَ الْحَرْبِ فَجَاوَزَتْ بِهَا عَنْ الرَّمَادِ وَأَعَدَّتِي
لَهَا الْعَمِيرُ بَدَلَ الرَّمَادِ أَيُّ هِيَ أَنْفُسُ مَنْ أَنْ تَعَالَجَ بِالرَّمَادِ

* (شَبَّهَ عَيْنَ الْغَرَابِ طَارِعَرَابُ السَّيْفِ عَنْهَا مِثْلُ الرَّمْيِ كَسِيرًا) *

عَيْنُ الْغَرَابِ تَوْصِفُ بِالزَّرْقَةِ وَغَرَابُ السَّيْفِ حِدَّةُ الرَّمْيِ الصَّيْدُ الَّذِي يَرْمِي أَيُّ هَذِهِ الدَّرْعُ تَشْبَهُ
عَيْنَ الْغَرَابِ فِي الزَّرْقَةِ أَيُّ أَنَّهُ أَصَافِيَةٌ كَالْمَاءِ وَالْمَاءُ الصَّافِي يَوْصَفُ بِالزَّرْقَةِ أَيُّ هِيَ كَعَيْنِ الْغَرَابِ
وَإِذَا وَرَدَ بِهَا غَرَابُ السَّيْفِ طَارِعَهَا كَسِيرًا كَالصَّيْدِ الَّذِي يَرْمِي بِالسَّهْمِ أَيُّ لَا يَوْثُرُ حَتَّى السَّيْفِ
فِيهَا بَلَّ تَسْكُرُ وَيَطَارُ كَسُرٍّ عِنْدَ قِرَاعِهِ أَيُّهَا

* (أَمْرَتْنِي الْعَوَازِلُ وَالْحَا * زِمَ رَبَّيَا مَنْ لَا يُطِيعُ أَمِيرًا) *

أَيُّ أَمْرَتْنِي الْعَوَازِلُ بِيَسِّعُ الدَّرْعَيْنِ وَذَلِكَ نَحْيٌ وَالْحَزْمُ أَنْ لَا يُطَاعَ مِنْ بَاسِرٍ بِالْغِيَّةِ

* (أَتَمَّا جَارَتَايَ جَارِيَةً حَتَّى وَمَا زَاثُ النِّسَاءِ كُنْتِهَا) *

جَارَةُ الرَّجُلِ امْرَأَتُهُ وَأَرَادَ بِجَارِيَتِهِ دَرْعِيَّةً أَيُّ أَنَّهُمَا مِثْلُ عَقِيلَتِي الْحَيِّ يَعِزُّ أَمْنُهُمَا فِي النِّسَاءِ
وَأَنْ كُنَّ كَثِيرَاتٍ يَعْنِي أَنَّهُمَا دَرْعَانِ نَفِيسَتَانِ لَا يَكْثُرُ أَمْنُهُمَا وَأَنْ كَانَتِ الدَّرْعُ كَثِيرَةً

* (وَقِيصَايِي الْفَتَى كُلَّ عَامٍ * وَقِيصَايَ أَذْرَكَ أَرْدَشِيرًا) *

نَصَبَ قِيصَايِي أَيُّ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَبْلِي كُلَّ عَامٍ قِيصَاوَةً دَرْعَايَ قَدِيمَتَانِ قَدْ كَانَتَا عَلَى عَهْدِ كَسْرِي
أَرْدَشِيرِ مَلِكِ الْفَرَسِ

* (غَفَرَ الْكَلَمُ حِينَ لَمْ يَتْرُكْ الْمَغْفَرُ * فَرُّ بِالْمُفَرِّقَيْنِ الْأَشْكِيرَا) *

غَفَرَ الْفَرْحُ إِذَا نَكَسَ وَكَذَلِكَ الْمَرْضُ وَالْمَغْفَرُ زُرْدٌ يَنْسُجُ مِنَ الدَّرْعِ عَلَى قَدَرِ الرَّأْسِ يَلْبَسُ تَحْتَ
الْقَلْبِ وَهُوَ الْأَشْكِيرُ الْقَلِيلُ الضَّعِيفُ أَيُّ عَزَلْتُ عَلَى حَالٍ مَلْعَ رَأْسِي لِكَثْرَةِ لِبْسِ الْمَغَافِرِ حَتَّى
لَمْ يَبْقَ بِهِ إِلَّا شَعْرٌ قَلِيلٌ

* (إِنَّ فِي الدَّرْعِ مَلْبِدَ الْغَابِ مَذْكَنٌ * فَكُونِي فِي الدَّرْعِ ظَبْيًا غَرِيرًا) *

مَلْبِدُ الْغَابِ هُوَ الْأَسَدُ وَدَرْعُ الْمَرْأَةِ قِيصَا وَالْغَزْوُ وَالْغَرِيرُ الَّذِي لَمْ يَجُزَّ بِ الْأُمُورِ بِخَطَابِ
حَبِيبَتِهِ أَيُّ لَمْ أَزَلْ مَذْكَنٌ فِي دَرْعِي كَأَسَدِ الْعَرَبِينَ بِسَالَةٍ فَكُونِي فِي قِيصَلِ ظَبْيًا يَعْنِي لِبَاسِ
كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا يَنْسَبُ حَالَهُ

يقال تله أى صرعه ومراة التل أعلاه والسرير أسفل الوادى أى إذا ألقمت هذه الدرع على موضع عال سالت للينها حتى تستقر فى مطمئن من الارض وأبن بالمكان اذا أقام به

* (وَيَخَالُ الشَّفَارُ فِي وَرْدِهَا الْكَفَّارَ زَارُ وَمِنْ الْجَحِيمِ شَعِيرًا) *

أى تخال أنت حدود السيف اذا وردت هذه الدرع معاصر الكفار زاروا شقير الجحيم أى تلقى شفار السيف من هذه الدرع من الاعنات ما تلقى الكفار من الصلى بنار الجحيم

* (زَفَرْتُ خَوْفَهَا الرِّمَاحُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا) *

أى خجعت الرماح من خوف هذه الدرع وأنت وان لم تسمع للدرع تغيطا وزفيرا لما وصف الدرع بأنها كالجحيم وقد وصف الله تعالى الجحيم بان لها تغيطا وزفيرا على أهلها فى قوله تعالى سمعوا لها تغيطا وزفيرا والزفير اعتراف النفس للشدة والزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره لأن الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقد زفيرى زفيرا والام الزفرة أى زفرت الرماح من خوفها وان لم توصف الدرع بالتغيط والزفير

* (مِثْلُ قِطْعِ الصَّبْرِ زَيْبُهَا الْقَيْمُ نَجَاةٌ بَرِيحٍ صَبِيرًا) *

الصبر السحاب الأبيض والصبر فى القافية بمعنى الكفيل شبه الدرع فى بياضها بالسحاب الأبيض واصفا اياها بان القين قد زينها بابداعه فى صنعتهاجفات كقبة لبرى الواردات اليها ظنا بأنها ماء

* (عَمَدُهُمْ نَوَاقِرُ النَّبْعِ فِي الْحَرْبِ * بِقَمَانٍ رَزَانٍ مِنْهَا نَقِيرًا) *

نواقير النبع السهام التى تصيب الهدف ومارزان نقيرا أى لم يصب شيأ بسيرا أى قصدت الدرع السهام فلم يبلن منها شيأ

* (وَالْفَقِيرُ الْوَقِيرُ مِنْ هُوَ مَحْتَمًا * رَعَانِيَا مِنَ السَّوَامِ وَقِيرًا) *

يقال فقير وقير على طريق الاتباع ويقال معناه انه قد أقره الدين أى أثقله والوقير القطيع من الغنم أى ان الفقير البائس من يبيع مثل هذه الدرع ويختار عليها قطيعا من الغنم السائمة

* (أَشْعِرُ يَهَابِدِلَ كُرَّتِهَا الْمُسْكُ إِذَا مَا الدُّعَاءُ صَارَ كَرِيرًا) *

الكرة البعر ترك فيه الدرع كى لاتصدأ والكبرى صوت الخنثوق قال النابغة يصف الدرع علين بكديون وأبطن كرة * فهن وضاه صافيات الغلائل أى اجعل على شعاره هذه الدرع المسك بدل الكرة واعرفى موضعها وغناها عند شدة الحرب اذا خفيت الاصوات من شدة الامر وصارت كصوت الخنثوق

* (وَاصْبِحْ بِهَا الْبَانُ الزَّكِيُّ فَمَأْرُ * ضَىِ اعْرِضِى مِنَ السَّلِيطِ نَجِيرًا) *

السليط الزيت والنجير عكره أى اجعل على صبوح الدرع دهن البان الطيب الرائحة فلست

ولم تغدر كما غدر قصير بالزباء حبث ائتمته أى لم تمس نفسها فى ائتمان الدرع كزباء ذات الغوير لما
أمنت قصيرا فغدر بها

* (أَرْضَعَتْهَا أُمُّ الشَّرَارِ فَاتَعَرَّفُ الْإِنْسَةَ اللَّيْلَ ظِيْرًا) *

أُنيسة الليل النار لانهايسة أنس بها فى الظلمة وكذلك أم الشرار أى هذه الدرع علمت بالنار
فرضعتها وظهرها النار

* (بَكَى الْكَحْصُ مَا تَرَامَى إِلَيْهَا النَّمْلُ قَصْرًا لِلْحَمَلِ عِيْرًا فَعِيْرًا) *

جنى الكحص حب يشبه رؤس مسامير الدرع وقوله قصر أى عشا وما ترامى مالمأ كيد أى
قد ترامى أى لما أشبهت رؤس المسامير هذا الحب صارت النمل ترمى وتذب الى هذه الدرع
لتحمل جنى الكحص وتنقله الى بيتها عند العشى عيرا بعد عير شهبها بالعيرا التى تنقل الميرة واتصب
عيرا على الحال من النمل

* (وَهَى أَخْتُ الْجُرَّازِ تَدْعُو وَيَدْعُو * وَالْدَّامَا اسْتَعَانَ الْأَسْعِيرَا) *

الجرزاز السيف أى ان الدرع أخت السيف فاذا دعت الدرع والدها ودعا السيف والده
ما استعان كل واحد منهما الا بالثا والمسعورة بمعنى انما عملا فى النار وكانت تربيتها ما فيها

* (وَيَكَادُ الْخَيْفَانُ يُنْزِلُ فِي الْقَيْمِ * ظَ عَلَيْهِمَا سَامَةٌ أَنْ تَطِيرَا) *

الخيفان الجراد أى يكاد الجراد ينزل به هذه الدرع فى القبط اذا سمعت الطيران تظن انها روضة
فيها حبوب تأكلها

* (وَأَسْتَجَابَتْ هَاجَ الرِّيَاضِ وَقَدْ هَا * جَتَّ فُجِدَتْ إِلَى الْوَضِينِ مَسِيرَا) *

هاج جمع هاجبة وهى الضفدع الصغيرة وهاجت أى يبست وأراد بالوضين الدرع من قوله هم
درع موضونة أى منسوجة أى لما يبست الرياض استغاثت الضفادع بهذه الدرع لما ظنتها
غدير ماء فأجابت الدرع اياها وأوهمتها أنهم ماء فأسرعت الضفادع السير نحو الدرع الموضونة
لتسكن فى ذراها وتحسبها ماء

* (رَاجِبَاتٍ بِأَنْ تَحُلَّ رَجَاهَا * مَشْرَبًا بَارِدًا وَمَرْمَى نَصِيرَا) *

أى جدت الضفادع مسيرا الى الدرع ترجو أن تنزل من جانبها مورا باردا ووروضا ناصرا

* (كَالْإِضَاءَةِ الْمُفْضَاةِ يَنْفِرُ عَنْهَا الضَّبُّ أَنْ ظَنَّمَ غَدِيرًا مَطِيرَا) *

الاضاءة الغدير والمفضاة التى أفضت الى غيرها أى هذه الدرع كالغدير الذى يسيل ماؤه اذا رآها
الضب نفر منها اذ يحسبها غدير ام مطورا والضب يسكن البرارى ولا يرد الماء ويكرهه

* (وَأَذَاتُهَا الْفَتَى بِسِرَاةٍ الدَّلَّ سَالَتْ حَتَّى تَبْنَ السَّرِيرَا) *

ماءها أى اذا وردت الرماح هذه الدرع صادفتها حصينة ولم تعمل فيها وصارت كالخافر اذا بلغ
صخرة لا تعمل فيها المعاول ولورامت الرماح سوى هذه الدرع لا تنفذته ولم تنب عن العمل والتأثير
فاستعار الاماهة عن التأثير ليأوصف السنان بالاجمال

* (ذَاتُ سِرْدَتَيْنِ رُسُلَ الْمَنَايَا * كُلَّمَا فَارَقَتْ إِلَيْهَا جَفِيرًا) *

جعل النبل رسل المنايا اذا فارقت الجمعية لانها تقتل المرسل اليه أى تهين هذه الدرع المسرودة
السهام التى تصيبها وتردها خائبة من غير تأثير فيها ومن حق الرسل ان تكرم وتبره وهذه تهين
النبل وهى رسل المنايا ونعيمها

* (إِنْ تَرَدُّهَا الْقَنَاةُ فَمِى قَنَاةٌ * نَحْرًا صَادَفَتْ بِهِ الْأَعْيَارَ) *

القناة البقرة الوحشية وماء نحر أى ناجع أى ان ترد هذه الدرع القناة تكن مثل بقرة وحشية ترد
الماء لتشر به فتصادف نحرها فيترسها الاماء نحر أى اذا وردت الرماح الظائمة هذه الدرع التى
تحمى كى الماء لتنفذها وتنسب في عطشها كسرتمها الدرع وقطعتمها وصارت القناة كأنهم افنائه ترد
الماء النحر فتصادف نحرها فيقتالها وأحسن ما شاء فى التجنيس بين القناة والقناة والنحر والنحر مع
اصابة جوهر المعنى

* (وَقَرَّتْ شَيْهًا فَلَا فِى مَسِيبِ السَّيْفِ دُلًّا أَنْ مَسَّ مِنْهَا قَتِيرًا) *

الدرع توصف باليباض وكذلك السيف وهولون المشيب أى ورد السيف الدرع ليخضب
شيبها بدم لا بسبها فوقرت الدرع شيها وصاتته عن الخضاب ولكن لقي شيب السيف ذلا لما مس
قتير الدرع وهو مساميرها وأوهم بالقتير طلائع الشيب لا قضاء السيف ذاك والمعنى ان السيف
لما صادف الدرع قنبت عنها مضاربه ولم يعمل فيها رجع عنها بذل وهو ان

* (لَوْ أَنَّهَا الْحُسَامُ كَلَّمَقَرَمٍ أَلْوَا * رَدِمًا أَصْدَرْتُهُ الْأَعْيَارَ) *

المقرم الفعل أى لو ألقى السيف الدرع مقارعا باباها كالقمرم الذى لا يقتنى الالفجعة
ماردته الدرع الاخبا بمعقورا

* (أَمِنْتُ أَنْفُسِي عَلَى فَلَمَّ نَمَّ * كَذَاتِ الْغُورِ أَمِنْتُ قَصِيرًا) *

أمنت تخفف أمنت وقبائل ربيعة تسكن الضمة والكسرة فى الأفعال الثلاثية والاسماء التى
على ثلاثة أحرف يقولون سبع فى سبع وعلم فى علم قال الراجز

نشر ب مافى جانب المقررة * مابقى فى الحوض من الصراة

وأراد بذات الغوير زباء ملكة الحيرة وقصتها مع قصير بن سعد اللخمي وهى قصة طويلة معروفة
والغوير نص غير الغار وذلك أن الزباء لما بعثت قصير إلى العراق تاجر ارجع قصير ومعه الرجال
فكان الغوير على طريقه فنزل عنده وأخبرت زباء به فقالت عسى الغوير أبوسأى لعل الشر
يأتىكم من قبل الغوير فذهبت كلتم امثلا والمعنى انتمت نفسى الدرع فوفت لها بأداء الامانة

* (وقال في الخفيف الاول والقافية من المتواتر على لسان رجل بصف درعين) *

* (صُنْتُ دُرْعِي أَذْرِي الدَّهْرُ صُرْعِي بِمَا يَتْرُكُ الْغَنَى فَقِيرًا) *

الصرعان الغداة والعشي يقال أتيته صرعى النهار رأى غدوة وعشية أى صنت درعى ولم أبعهما حين رمانى الدهر باحداه غدوة وعشية رمية باغدار الغنى فقيرا أى حين أذهب الدهر مالى وأحوجنى لم ابتغ الغنى ببيع الدرعين

* (كَلَّ رِبْعِيْنِ خَلْتُ أَنَّ الرِّبْعِيْنِ * نِ أَعَارَاهُمَا سِرَابًا غَزِيرًا) *

الربيع النهر رأى هما كنهين تظن ان شهرى الربيع أعاراهما سرابا كثيرا شبههما بالماء والسراب لبياهما وبريقهما

* (كُلُّ يَضَاءٍ مِنْهُمْ مَتَمَّعَ الْفَأْ * رَسَ أَنْ يَجْعَلَ الْفِرَارَ نَصِيرًا) *

النصير الناصر أى اذا البسها الفارس فتمعه أن يستنصر بالفرا رأى لا يحتاج أن يفترقة بالدرع

* (جَهَلْتُ مَا أَنَا الصَّوَارِمُ وَالْخُرُ * صَانُ الْمَاءِ غَدَوْتُ فِيهَا ضَمِيرًا) *

أى لما لبست الدرع وصرت فى ضميرها جهلت فى السيوف والرماح فلم تهتدى ولم تصل الى لتخصى بها

* (لَيْسَ يَبْدَأُهَا التَّجَارُ وَلَوْ أَعْطَيْتُ بِالْحَلَقَتَيْنِ مِنْهَا بَعِيرًا) *

أى لا يشتري التجار هذه الدرع منى لاني لا أبيعها ولو أعطيت بعيرا فى مقابلة حلقتين منها

* (وَكَانَ الظَّلِيمُ مِنْ غَرْقِي التَّرْ * كَةِ الْغَى عَلَى الْكَمِيِّ حَبِيرًا) *

الظليم ذكر النعام والغرقى القشرة الرقيقة التى تكون تحت القشرة العليا من البيضة والتركه بيضة النعامة والحبير الثوب الحديد الحسن كأنه حبير أى حسن وزين بصف رقة الدرع وملاستها وجودتها مشبهها بالها بغرقى البيضة أى كان الظليم ألبس مجتاب هذه الدرع ثوبا حبيرا من غرقى تركته

* (لَا يَرُوعَنَّكَ خَدْنُكَ ظَمًا الْخُرُ * بِ رُويْدًا فَقَدْ حَلَّتْ غَدِيرًا) *

أى لا يهولك يا خدني بايعنى بالابس الدرع اى لا ينبغي ان تجزع من ظم الحرب فقد حلت غدير ايعنى الدرع لانها انشبه الغدير ومن حمل الغدير لا ينبغي أن يخاف من العطش عند من الحرب

* (أَجَبَّتْ مَا عَلَى السِّنَانِ وَلَوْ رَا * مَ سِوَاهَا أَمَاهُ فِيهَا حَقِيرًا) *

يقال أجبل الحافر اذا بلغ الى حفرة لا تحفر وما على السنان ما زائدة وأماه الحافر البئر اذا أنبط

في أنه لا يتبع الاطعان وهي النساء المتحولات شبههن في حذو جهن طاعنات بخيل هذا الموضع
أى اترفع عن تتبع النساء كدأب غيرى

* (مَالِي حُلْسُ الرَّبْعِ كَلِمَتِ بَعْدَ السَّبْعِ لَمْ أَصِفْ وَلَمْ أَتَدِمْ) *

الحلس كساء رقيق يكون على ظهر البعير تحت البرذعة واحلاس الببوت ما يسط تحت
حز الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك أى لا تبرح يقال فلان حلس بيته اذا كان ملازما للبيت
لا يخرج أى مالى لمزمت البيت كالميت لم أنأسف على ما فاتني من مخالطة الناس والخروج ولم أتدم
على العزلة ولزوم البيت

* (عَلَى أَنَاسٍ مِنْ بَعَاثِرِهِمْ * نَعُوزُهُ فِيهِمْ عَشْرَةُ الْمُسْكِرِمْ) *

أى لم أسف على مفارقة أناس لا كرم لهم من عاشرهم فقد منهم معاشرة من بكرم عنبره

وقال في خامس السريعة والقافية من المترادف على لسان

رجل بنادى على درعه من يشترها

* (مَنْ يَشْتَرِيهَا وَهِيَ قَضَاءُ الذِّلِّ كَانَهَا بَقِيَّةً مِنَ السَّبِيلِ) *

ينادى على درعه بقول من يشتري الدرع وهى خشفة الذيل أى هى على طرائفها وجدها لم
تستحق اذ بالها وهى تحاكى الماء اصفائها وبريقها كأنها بقية أبقاها السبل تروق في قرارها
ونصفقها الرياح

* (عَيْنَهَا مَحْسُوبَةٌ إِثْرَ الْخَيْلِ * مُزَادَةٌ مَلُوءَةٌ مِنَ الْقَيْلِ) *

أى تحسب عيبة هذه الدرع التى فيها مزادة قد ملئت من القيل وهو الماء يجري على وجهه
الارض يشبه عيبة الدرع بالمزادة ملئت بالماء لان الدرع فى العيبة محاكبة للماء

* (لَيْسَ الَّذِي يَمْلِكُهَا بِزَيْلٍ * هَدِيَّةٌ مِنْ مَلِكٍ إِلَى قَيْلٍ) *

الزيميل الضعيف والقيل الذى هو دون الملك أى لا يكون ضعيفا من يملك هذه الدرع وهى
هدية من ملك الى من يليه فى الرتبة وهذا الملوك جسام أى هى نفيسة صالحة لهدية الملوك

* (مَالُهَا قَلْبُهُ كُلِّ الْمَيْلِ * بَغْنَى بِهَا صَاحِبُهَا عَنِ الْقَيْلِ) *

أى لحسن هذه الدرع ونفاسها مال قلب الملك إليها كل الميل وصاحبها يحسبها لينة البياضها
فيستغنى بها عن القيل وهو الشراب الذى يشرب نصف النهار أى يكتفى بها عن شرب القائلة

* (كَغَفْنِي إِبْرَازَهَا حُبُّ الْقَيْلِ * وَأَنَّ زَادِي يُسَبِّحُ بِالْهَيْلِ) *

الهييل الاعطاء ويقال هلت الدقيق والطعام أهله اذا صبغته فى الوعاء من غير كيل ويقال
جاء بالهيل والهلمان أى بالنسبة اليه كثيرا أى انما أبرزت هذه الدرع عرضا على البيع لحب

السهم واستنبطته لصارت الدرع كالقنفذ. كثيرة ما ثبت فيها من السهام الصائبة اياها
 * (أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَا أَتُوبُ إِلَّا طَلَالًا فَذَلِكَ الشَّخْصُ كَأَتَوْامٍ) *

الغد الواحد والتوأم اثنان والتوأم في البيت اسم شاعر قديم بكى الزسوم والاطلال وهو
 التوأم بن الحرث اليشكري الذي شاعر امرأ القيس والمعنى انه يبرأ بنفسه عما عهد من الشعراء
 من الوقوف في الربوع والاطلال والبكاء فيها وغير ذلك مما ذكره بعد أى لا أقف وحدى فيما
 بين الاطلال أنديها كهذا الشاعر القديم وجع بين الغد والتوأم موهـ ما بال توأم ما يضاعد الغد
 اغرابا ومراده ما عرفت

* (هَلْ تَسْمَعُ فِيمَا مَضَى عَالِمٌ * بِوَقْفَةِ الْجَجَّاحِ فِي مَسْمٍ) *

سمسم موضع فال الججاج

بسمسم أو عن يمين سمسم * نخفف هامة هذا العالم
 وقد عيب هذا على الججاج لان العالم مع سمسم سناد وذكر ان رؤبة كان يقول ان الججاج كان
 يهزم العالم وما أشبهه فعلى ما ذكره لا يكون عيب أى البكاء فى الاطلال مما لا يفيد شيئا اذ عالم
 لها بالندبة والبكاء ثم قال وهل كان هذا الموضع المعروف بسمسم عالم بالوقوف الججاج فيه يشدبه
 أى لم يكن له علم بذلك فاذا لا يفيد جدوى

* (وَلَسْتُ بِالنَّاسِ غَيْثًا هَمِي * إِلَى السَّمَاءِ كَيْنٌ وَلَا الْمَرْزَمِ) *

أى ولا أرى ما يرام غيرى ويعتقد من نسبة الاطمار الى الانواء فى قولهم مطرنا بنوء السماء
 وبنوء المرزم وغيرهما من النجوم كما هو عادة العرب وقد عاب الله تعالى ذلك عليهم بقوله وتجمع لولن
 رزقكم أنكم تكذبون كما ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب يعنى لا أقول ما قالوه وانما أنسب
 المقادير الى مقدرها سبحانه وتعالى

* (وَلَيْسَ غَرَابِي بِمَرْجُورَةٍ * مَا أَنَا مِنْ ذِي الْخَفَةِ الْأَحْمَرِ) *

أى ولا أزعج الطير فأنت اقل ببعضها واتشام ببعضها اى لا اعتقد الزجر بالطير على عادة العرب ثم
 اظهر التبرى عن ذلك بقوله ما أنا من ذى الخفة الاحمر يعنى الغراب لانه خفيف اسود أى
 ما أنا من يرى الزجر بذى الخفة

* (مِثْلُ خُفَّافٍ سَادٍ فِي قَوْمِهِ * عَلَى اجْتِيَابِ الْحَسَبِ الْمُظْلِمِ) *

أى لا أزعج الغراب الذى هو فى صفته ونسبته الى السواد مثل خفاف بن نذبة السلمي الشاعر
 الذى ساد فى قومه مع اتسابه الى نسب مظلم وذلك أن أمه نذبة فكانت أمه سوداء لما وصف
 الغراب بذى الخفة الاحمر ذكر انه مثل خفاف ابن نذبة لاشتهاره بالخفة والسواد

* (يَا مُلْهَمَ السَّخْلِ وَلَا أَتَّبِعُ الْأَطْعَامَ كَالْتَّحْلِ عَلَى مَلْهَمٍ) *

ملهم السخل من الاتهام وهو الله تعالى وملهم موضع به تخيل كثيرة دعا الله تعالى مستشهدا به

العطف فى قوله ولا أتبع
 الاطعام كالعطف فى قوله
 ويناوئك الجدد

أى لو كانت هذه الدرع للفرزدق لما خاف من أبى جهضم ولا هرب منه

* (وَ حَاجِبٌ لَوْ جَبَّتْ شَخْصَهُ * لَمْ يَمْسُ فِي الْمُنَّةِ مِنْ زَهْدِمِ) *

أراد حاجب بن زرارة أدركه يوم حلبة قيس وزهدم أبى ساحون بن وهب وأراد أسره فغلبهما عليه مالا ذوالرقبة القشيري فأمسكه عنده حتى اقتدى بألف بعير وقيل بأكثر من ذلك وأرضى زهدم ما عاتبه بعير وكان يدعى أنه أسره أى لو كانت هذه الدرع على حاجب بن زرارة ووارث شخصه لم بأسره زهدم ولم يمن عليه بالكف عن قتله

* (تَرَا حَمَّ الزُّرْقِ عَلَى وَرْدِهَا * تَرَا حَمَّ الْوَرْدِ عَلَى زَمْزَمِ) *

أى تتراحم أسنة الرماح الزرق على مورد هذه الدرع كما تتراحم الجمع الواردون على بئر زمزم

* (لَا مُرَّةَ الطَّعْمِ وَلَا مُلْهَةً * وَكَيْفَ بِالذُّوقِ وَلَمْ تَجْمِ) *

جمعت العود وغيره إذا عضضته لتعلم أصلب هو أم رخو أى لم تذق الأسنة الزرق التي وردت هذه الدرع طعمها فلم يبين لها أن ماء هامر المذاق أو ملحه لأنهم لم يتخالطها ثم قال وكيف تدرك الرماح ذوقها ولم تنجمها بالتأثير فيها

* (مَا هُمْ فِي الرَّوْعِ بِهَا ذَاتُ * إِلَّا اتَّقَى عَنْهَا بَنِي أَهْمِ) *

أى لم يطمع في أن يذوق طعم هذه الدرع ذات في يوم الحرب الا ويرجع عنها امكسورا الاسنان

* (كَأَلَاهُمْ شَيْئًا أُنْبَى وَشَكُّهُ * أَخْبَارُهُ بِالْصِدْقِ فِي الْمَطْعِمِ) *

اهتم الشيء أى بلغته والوشك السرعة أى من يهم بذوق هذه الدرع يكون كمن يتلع شياً بسرعة بحيث تمنع سرعة ابتلاعه ادراك المذاقه أى كما أن من يتلع شيئاً بسرعة وتمنعه سرعة ابتلاعه عن أن يخبر بطعمه كذلك من يهم بذوق طعم هذه الدرع ينثنى عنها خائباً غير قاض من العلم به وطراً

* (فَلْيَنْفِرِ الْهِنْدِيُّ عَنْ مَوْرِدِ * مَنْظَرُهُ كَالْجَعَةِ الْعَلِيمِ) *

العلم الكثير الماء أى حق السيف الهندي أن ينفر عن مورد يتراعى للناظرين كأنه جعة كثيرة الماء يعنى أن الدرع تشبه جعة الماء

* (هَازِلَةٌ بِالْبَيْضِ أَرْجَاؤُهَا * سَاحِرَةٌ لِأَلْسِنَةٍ بِالْأَسْهَمِ) *

يعنى أن السيف والسهم لا يعمل في هذه الدرع فجوانبها تهاز بالسيف والبيض واوساطها تسخر بالاسهم

* (لَوْ أَمْسَكَتْ مَا زِلَ عَنْ سَرْدِهَا * لَا بَصَرَ الدَّارِعِ كَالشَّيْءِ) *

الشئهم ذكر القنا فذاى أن السهم يقع بالدرع ولا تنبت فيها فلونها امسكت ما يزل عنها من

وتكذب السيف وتحنثه في يمينه

* (كَأَنَّ حَرْبًا وَهَاءًا * فِي لُجَّةِ سَائِلَةِ الْعُورِ) *

لما أشبهت الدرع الماء جعل حرباءها كأنه ساجح في لجة من الماء ولكن هي لجة يسلم من يعوم
فيها لأنها ليست ماء حقيقة وإن كانت تشبهه

* (بَصَلَى إِذَا حَارَبَ شَمْسَ الظُّبَا * فَعَلَّ مَجْوِسِي الصُّحَى الْمُسْلِمِ) *

أي حرباء الدرع وهي مساميرها يصل بشمس السيفوف يعني المعان في الحرب كما تصل الحرباء وهي
الدويبة المعروفة بالشمس حيث تستقبلها وتدور معها وجعل مجوسيا لما كان يدور مع الشمس
كأنه يعبدها وإضافته إلى الصحى لأنه وقت استقباله الشمس وجعل الحرباء مجوسيا مسلما لأنه
مجوسى صفة حيث يدور مع الشمس ولكنه مسلم حقيقة لأن في كل كبد حرى أجراء من ثنى
الابسج بحمده ولكن لا تفقهون تبييهم

* (لَوْ سَلَكْتُ أُمَّ جَبِينٍ بِهَا * لَأَسْتَلِكْتُ فِيهَا وَلَا تَسْلَمُ) *

أم جبين دويبة من جنس العظا والمعنى إذا صليت هذه الدرع بشمس السيفوف واحتدمت لو
سلكها أم جبين مع أنها تعودت حارة القميط وألفت صقرة الشمس اهلكت في هذه الدرع ولم
تسلم منها

* (هَيْبَةُ الْخُرْصَانِ فِي عِطْفِهَا * هَيْبَةُ الْأَجْعَمِ لِلْأَجْعَمِ) *

الهيبة صوت لا يفهم المعنى أن الرماح تقارع الدرع فيسمع للرماح صوت في عطفها أي في جانب
من الدرع جعل صوت وقع الرماح في الدرع هيبة لا تفهم كثراطن الأعاجم بعضهم مع بعض
* (مُسْتَحْبِرَاتٌ مَاحَوْى صَدْرُهَا * فَأَعْرَضَتْ عَنْهَا وَلَمْ تَفْهَمْ) *

مستحبرات حال من الخرصان أي انما تهم الخرصان تعلم خبر ما حوى صدر الدرع أي اتصل
إلى لابسها فترجع الخرصان عن الدرع خائبات لم تنقض من خبرها وطرابعنى لم تسلكها الرماح
ولم تعمل فيها

* (تَمَّ أَدْرَاعُ بَاسِرَارِهَا * وَإِنْ نُسِلَ عَنْ سِرِّهَا نَكِمَتْ) *

تم السر ينه إذا أذاعه أي اذا غتم الدروع باسرارها فلم تكتم فننقذ فيها الطعن فهذه الدرع تكتم
السر أي لا ينقذ فيها الطعن والضرب يفضل هذه الدرع في الحصانة على غيرها من الأدرع

* (مَا خَلَتْ هَمَامًا لَوَابِتَاءَهَا * بِقَرْمٍ خَوْفَ أَبِي جَهْضَمِ) *

همام اسم للفرزدق الشاعر وأبو جهضم كنية عباد بن الحصين أحد الحفطات من تميم وكان من
فرسان العرب في الاسلام وكان أوعدا الفرزدق لما هجا جريرا فقال الفرزدق
أني قل من كليب هجوته * أبو جهضم تعلى على مراجله

* (تَرُدُّهَا أَسْغَبَ مِنْ جَذْوَةٍ * وَإِنْ غَدَتْ أَكَلَ مِنْ خَضَمٍ) *

خضم على وزن بقم لقب عمير بن عمر بن تميم سمي به لكثرة خضمه وهو أكله بجميع القم وبلغ من كثرة أكله أنه أكل فصيلاً وأكثرت امرأته فصيلاً فلما أراد أن يواقعها لم يصل إليها فقالت له كيف تصل الي وينتبا بعيران والمعنى ترد هذه الدرع السيف التي تقارعها أجوع من جذوة من النار إذا النار لا يشبعها شيء وإن غدت السيف أكل من هذا الرجل أي وإن كانت السيف ماضية فطاعة لا تقدر على أن تؤثر في الدرع

* (أَرَدَانَهَا أَمِنْ غَدَاةِ الْوَقْبَى * لِلْكَفِّ وَالسَّاعِدِ وَالْمَعْصِمِ) *

أي إن كف لا يمس الدرع وساعده ومعصمه في أمن يوم الحرب من أكل هذه الدرع تمنعها عادة السلاح

* (لَوْ أَنَّهَا كَانَتْ عَلَى عَصْمَةٍ * فِي الْوَقْبَى لَمْ يَدْعُ بِالْأَجْذَمِ) *

الوقبي هي خبراء من الأرض فيها حياض وسدر كان به يومان بين مازن وبكر والاجذم المقطوع اليد وعصمة اسم رجل ذهب يده في يوم الوقبي يقول لو كانت هذه الدرع عليه ذلك اليوم لما قطعت يده

* (إِنْ يَرَهَا ظُلْمًا نَفْسٌ فِي مَهْمَةٍ * يَسْأَلُكَ مِنْهَا جَرَّةً لِلْقَمِ) *

أي إنهم يابرونها تشبه الماء فلما أبصرها إنسان عطشان في أرض فقرظنها ماء وسألك أن تعطيه منها شربة

* (ضَمَانُ النَّفْسِ احْصَانُهَا * غَيْرُ ضَمَانَاتِ أَبِي ضَمْضَمٍ) *

أي إذا ضمنت هذه الدرع احصان النفس أحصنتها ومنعتها لا كأي ضمضم حيث أباح عرضه لكل من تعرض له وهو الذي عناه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بقوله أيعجز أحدكم أن يكون كأي ضمضم كان إذا خرج من منزله يقول اللهم إني أنشدك بعرضي على عبادة أي هذه الدرع لا تبني من لبسها كما أباح أبو ضمضم عرضه لمن تناوله

* (كُلُّ حَلِيفٍ حَذُّهُ حَالِفٌ * إِنْ سِيرَى مُحْتَضِبًا بِالْقَمِ) *

الحليف الحاد من كل شيء قيل فلان حليف اللسان أي حديده أي كل سيف حاد يخاف بأن سيرى محتضباً بآدم لا بأس هذه الدرع يعني يخاف السيف أن يهلك الدرع على لابسها أو يسفل دمه ويحتضب السيف بدمه فتكذبه الدرع في حلقه لحصانته وترد غرب السيف عن لابسها كما قال

* (تَكْذِبُهُ فِي قَوْلِهِ عِزَّةٌ * فَلَيْتَنِي اللَّهُ وَلَا يُقْسِمُ) *

أي تكذب الدرع السيف في عيمه عزة أي غلبة من عزه إذا غلبه فحق السيف أي يتيقن الله ولا يخلف عينا يعجز فيها عن البرأي أن الدرع تصون لابسها أن يصل إليه غرب السيف ويحرجه

مفعول من الزرد وهو مثل السرد وهو تدخل حلق الدرع بعضها في بعض يقال درع مسرودة
ومسرودة وكلامه في هذين البيتين مقنع لم أنكلف مزيدا عليه إذا المقصود إيضاح المعنى وقد
كفيت

* (لَا تَقْبَلُ طَالُوتَ فِي حَرْبِهِ * جَالُوتَ صَدْرَ الزَّمَنِ الْأَقْدَمِ) *

أي انها قديمة كانت عدة طالوت حين حارب جالوت في الزمن الاول

* (كَانَتْ لِقَابُوسِ بْنِ مُنْذِرٍ * ارِثَ الْمُلُوكِ الشُّوسِ مِنْ جُرْهُمِ) *

هو قابوس بن النعمان بن المنذر بن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ملك العرب وجرهم
سبي من اليمن وهم أصهار اسمعيل عليه السلام بصفتها بأنها قديمة قدرأت هؤلاء الملوك الذين
انقرضوا وهي باقية

* (نَحْمُ عَلَيْهَا قَيْنَهُمُ أَنْ تَرَى * مَجْهُولَةَ الصَّانِعِ لَمْ تُوسِمِ) *

القين الحداد أي لم نسمع نفس صانع هذه الدرع أن يتركها مجهولة الصانع لا يدري من سردها ولم
توسم أي لم يعلم عليها علامة يعرف بها صانعها

* (فَلَاخَ لِلنَّاظِرِ فِي سَرْدِهَا * آثَارُ دَاوُدَ وَلَمْ تَظَلِمِ) *

أي لاح في نسج هذه الدرع آثار صنعة داود عليه السلام ولم يظلم مالا من آثار صنعته لأن
الدرع من نسجه حقيقة ومن الدروع القديمة ما ينسب إلى داود عليه السلام وان لم يكن مما
عمله وظهور آثار عمل داود في هذه الدرع حتى اظهرها في محل عمله والظلم في ذلك منتهى إذ
الظلم وضع الشيء في غير موضعه

* (لَا تَنْتَبِهِ كَبِيرًا إِلَى سَابِرٍ * لَكِنَّ الْيَاسَابِرَ يَنْتَبِئِي) *

السابر ضرب من الثياب رقيق وإذا قيل درع سابرية فالمراد انها رقيقة دقيقة النسج في
احكام صنعة أي تكبر هذه الدرع عن أن تنسب إلى سابر الذي ينسب اليه السابري بل سابر
ينتمي إلى هذه الدرع منسرفا بها

* (وَهِيَ إِذَا الْمَوْتُ بَدَأَ مَعْلَمًا * نَعْمَ دَنَارُ الْفَارِسِ الْمَعْلَمِ) *

يقال علم الفارس إذا جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم أي هذه الدرع نعم اللباس
للفارس المعلم إذا صرح الموت وظهرت أسبابه يعني في الحرب أي أنها ارتدت الموت عن لباسها إذا
أيقن بالموت

* (لَمْ تَخْضَمِ الْبَيْضَ أَمَّا حَلَقَةٌ * بِسَيْرَةِ الصَّنْعِ وَلَمْ تَقْضَمِ) *

الخضم الاكل بجميع الفم والقضم الاكل بقدم الاسنان وهذا استعارة أي لم تؤثر السيوف
في هذه الدرع ولم تقطع منها حلقة واحدة

* (قَضَاءُ نَحْتِ اللَّامِ قَضَاءٌ * غَيْرُ قَضَايَا السِّيفِ وَاللَّهْمِ) *

قضاء خشنة وقضاء فعالة من قضى بقضى أى هذه الدرع خشنة عند اللامس وهى تحكم حكما غير أحكام السيف وذلك أن حكم السيف والسنان القطع والنقود وحكم الدرع منعهما عن فعلهما فقضاهما إذا ما غاير لقضاهما

* (كِبْرَةُ الْإِيمِ الْعُرُوسِ أَيْمَنَى * بِهَا جِلَاءُ الْحَيَةِ الْإِيمِ) *

العروس نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام فى اعراسهما يقال رجل عروس ورجل عرس وامرأة عروس ونساء عرائس والايام الذى لا زوج لهن من الرجال والنساء سواء كان تزوج من قبل أو لم يتزوج وجلوت العروس جلوة وجللاء والايام الحية أى هذه الدرع فى حسننها وهينتها كجلد الايم الذى يريد أن يعرس بزوجته وهى الحية الايم وبطلب جلوتها عليه وعند الاعراس يلبس الرجل أحسن ثيابه شبه الدرع بسلخ الايم عند اعراسه

* (قَدَرَمَتْ مِنْ كِبَرِ أَخْتِهَا * وَعَمَرَتْ عَصْرًا فَلَمْ تَدْرِمِ) *

يقال درمت اسنان الرجل بالكسر أى نحاتت وهو أدرم ودرع درمة أى لينة متسعة ودرم الرجل بالفتح يدرم درما ودرمانا إذا قارب الخطو أى هذه درع قديمة فدانى عليها دهر وقد أخلفت أختها من الدروع وهى التى سردت معها وتقطعت ونحاتت حلقها وهذه الدروع باقية بحالها لم يؤثر فيها القدم

* (كَسَايَا السَّعْبِ أَوْ سَافِيَا * النَّعْبِ فِي يَوْمِ صَبَا مُرِّهِمْ) *

قال أبو زكريا التبريزى الساياء الماء الرقيق الذى يخرج مع الولد من الرحم والسافياء فى هذا الموضع ما يؤثر الريح فى الغدير إذا هبت عليه فحركت الماء وأصل السافياء التراب الذى يسقيه الريح والنعب الغدير والمرهم الذى فيه الرهم وهو امطار ضعيفة وقد كتب الامام أحمد المبدأ فى على حاشية نسخته من هذا الديوان النعب بالتحريك الغدير يكون فى نخل جبل فـهـكـن الغين للضرورة والساياء الغرس وهو حذر رقيق يخرج مع الولد وأما السافياء فهى الغبار من سفت الريح التراب وأضافها الى النعب لأنها تعلوه وإذا هبت عليه الريح فحركته ظهرت فيه الحبك فتشبه الدرع به وبذلك الجلد أيضا المافية من الغضون وجعل اليوم ذارمة وهى المطر الضعيف يصوب على الغدير فيؤثر فى نسج الغبار فيظهر فيه مثل حلق الدرع هذا كلامه وأوردته على وجهه ولا من يد عليه فقد أصاب شاكلة الصواب

* (مَنْ أَنْجَمَ الدَّرْعَاءَ أَوْ نَابَتِ الْفَقْعَاءُ بِلٍ مِنْ أَرْدٍ مُحْكَمٍ) *

قال أبو زكريا الفقعاء نبت يشبه ورقه بحلق الدرع وكذلك أنجم الدرعا ورأيت بخط المبدأ فى يقول هذه الدروع من أنجم اللبلة الدرعا وهى واحدة الدرع وهى التى اسودت أو اثلها وهى بعد البيض شبه الدرع بأنجمها البريقة لها ونبات الفقعاء ثم قال بلى من أرد وهو فعل بمعنى

المأذى الدرع اللينة والمأذى أيضا العسل والآذى موج البحر والعاسل الذي يأخذ العسل من الخلية وعسل الرمح عسلاناي اهتزواضطرب والعواسل جمع عاسل فيه ما والمجاج ما يجمع من القم قوله من المأذى بدل من قوله في البيت الذي قبل من الادراع أى هذه درع من الدروع المأذية التي تشبه موج الماء ياضاوتها العواسل أى الرماح بكسرها أراد بالمأذى الدرع وأوهم به العسل وأوهم بالعواسل التي هي الرماح العواسل التي تشتت العسل من الخلية لمقزا ولهذا وصف المأذى بانهم ليست طيبة المجاج أى انهم ليست بعسل بل هي درع ورماح

*(وَكَانَ الْعَارِ مُثْلَ الْحَتَفِ يَأْتِي * عَلَى نَأْيِ الْمَنَازِلِ وَالْخِلَاجِ) *

الخلاج المنازعة والجلاد أى ان العار يلحق من تعرض له كالموت ولا يدفع لحوقه بعد المنازل والمجالد دونه

*(فَإِنْ بَنَى نُورَةَ أَدْرَكْتَهُمْ * مَسَبَّتَهُمْ بَعِيدًا بَنَى سَوَاجٍ) *

أبوسواج رجل من بني ضبة كان جاور في بني يربوع بن حنظلة فيقال انهم خانوه في أهله فعلم بذلك وكان الذي يهتمهم صرد بن حمزة اليربوعي عم مالك ومتم بنى نورية فدعا أبوسواج عبدين ودفع اليهما أمة وأمرهما بأن يتزوجاها بالنكاح وأن يريقا الماء في قعب ففعلوا وأخذ القعب وقال لأهله اذا جاءكم هذا الرجل فأعرضوا عليه الرثينة وهي لبن حليب يحلب على خائر واجعلوا في هذا القعب لبنا وزيدا واسقواياه ففعلوا ذلك فلما شربه كان يقول مالى أرى لبنكم يتمط أى يتمدد وارتحل أبوسواج عنهم لوقته ومات صرد بن حمزة اليربوعي من ذلك فعير بنو يربوع بشرب الخمر قال الاخطل بهجوجير الماهجاء جرير وغيره بشرب الخمر فعير بنو يربوع بشرب الخمر وهو شراب كسرى * وبشرب قومك العجب العجيبا متى العبد عبد أبى سواج * أحق من المدامة أن تعيبا والمعنى أن العار يلحق وان كان على بعد كالحق بن نورية من بني يربوع العار بسبب عبد أبى سواج

*(وَقَالَ أَيْضًا فِي السَّرِيحِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

*(كَمْ أَرْقَمِي مِنْ بَنَى وَائِل * مُوَائِلٌ فِي حُلَّةِ الْأَرْقَمِ) *

وأل اذا نجا وموايل مشتق منه والارقم الحية فيها سواد وبياض وحلتهما اسلخها وأرقم حى من بنى تغلب بن وائل أى كم رجل من بنى أرقم بن تغلب من بنى وائل لبس درعاً تشبه سلخ الأرقم ونجا وتخلص به عن الهلاك

*(يَحْمِلُ مِنْهَا صَادِيًا سَابِجٌ * مِثْلَ غَدِيرِ الدِّمَةِ الْمُقْعَمِ) *

الصادى العطشان والسابج الفرس والمقعم المملوء وصاديا حال من سابج أى يحمل الفرس فى حال عطشه من هذه الدرع مثل غدير مملوء من ماء المطر جعل الفرس سابجا عطشان وهو يحمل غدير من الماء اغرابا فى الصنعة

*(كَيْفَ الرِّجْمِ صَلْبُهُ مَرِيدٌ * فَابْدَعْ فِي الْفُجْدَامِ وَانْعِرَاجِ) *

انفرج أى انعطف ومنعرج الوادى منعطفه بمنه وبسرة والمريد والمراد العالى الجاني شبيه
الريح اذا فارغ الدرع فتنقطع بالبحر يرحم به الشيطان المريد اذا استغرق السمع فاتبعه شهاب
ثاقب فتقطع قطعاً وابدع فى تفرقه حتى صار لا ينظم مثله ولا يلتصق

*(كَيْفَ الشَّعْرِ قَطْعُهُ لَوْزِنْ * هَجَيْنِ الطَّبْعِ فَهُوَ بِلاَ انْجِسَاجِ) *

شبهه الرمح أيضاً وقد تقطعه بقارعة الدرع يبيت من الشعر قطع عيزان العروض يعرف وزنه
رجل هجين الطبع أى بليده فصار البيت بعد نقطه مع متقطعا غير منتسج على منوال النظم

*(اِذَا مَا السَّهْمُ حَاوَلَ فِي نَحْمَجَا * فَاتَى عَنْهُ ضَفَقَةُ الْفِجَاجِ) *

الفج الطريق الواسع بين الجبلين وجعه فجاج يقول الدرع اذا اراد السهم أن يصيبني وينفذ
فى ضاقت عليه فجاجى أى لا يمكنه النفوذ فى

*(وَهَلْ نَعُشُوا النَّبَالَ إِلَى ضِيَاءِ * نَحْنُ السَّمَرَامُ مَطْفَاةُ السِّرَاجِ) *

يقال عشا النار بعشوا اذا استدل عليها يصير ضعيف جعل اصابة السهام الدرع وهى براقه
مضبوطة كالعش ونحو النار أى كيف نعشوا النبال مع ضعفها ونقصها الى ضياء درع قد ثنى
أى صرف السهم مطفأة السراج أى مكسورة السنان لما جعل السنان لبريقه
وضيائه كالنار الموقدة جعل كسره اطفاء النار

*(بِهَوْنٍ عَلَى وَالْحِدَنَانِ طَاغِ * أَتُنْذِرُنِي الْفَوَارِسُ أَمْ تُفَاجِ) *

أى هين مستوعدى تقديم الفوارس الانذار بمقارعتي ومناجاتهم اياى أى لا أبالى أى ما كان

*(فَلَوْ طَعَنُ الْقَتْلَى بِأَشَدِّ غَضْنٍ * حَنَا أَشَدَّ حَصْنٍ فِي الْهَبَاجِ) *

أى هذه الدرع للابيهما كالحصن المنيع والرمح عندها كالغصون اذا طعن بها لا تؤثر فيه
بل عطفه امنع حصن منها

*(أَخَالْتَنِي نِطْمَاءُ الْخَطِّ جُلًّا * فَأَلَفْتُ رُكْنَ شَابَةِ فِي اللَّجَاجِ) *

شابة جبل واللجج النبات أى حسبته الرماح العطاش لينة ماء فوردتني فوجدتني فى النبات
كهذا الجبل أى لم تنفذ فى الطعان ولم تؤثر فى

*(وَلَيْسَ إِكْرِيَوْمُ السَّمْرِ نَافٍ * سِوَى كَرَمٍ مِنَ الْأَذْرَاعِ سَاجِ) *

الكر الاول الرجوع الى الحرب وهو ضد الفز والكر الثانى الغد يرو ساج أى ساكن يقال
سج البحر يهجو اذا سكن موجه أى لا يدفع دره الحرب الا درع كالفديرت اذا الماء فيه وسكن

*(مَنْ الْمَادَى كَلَّا ذِي أَرْدَى * عَوَاسِلُ غَيْرِ طَبِيبَةِ الْجُحَاجِ) *

السيف كسر حديد سردى

* (تُناجِي إِذَا اخْتَلَفَ الْعَوَالِي * أَتَدْرِي وَبِبْ غَيْرَ مَنْ تُنَاجِي) *

وب كلمة مثل ويل تقول ويبك ووب زيد معناه الزمه الله الويل ونصب نصب المصادر أى
تقرب السيف منى عند اشتداد الحرب اذا تشاجرت الرماح كأنه يريد منا جاني والويل له في
مناجاة اذ لا يدري من يناجى اذ تهللكه منا جاني وقربى

* (كَانَ كَعُوبِهَا مُتَنَاتِرَاتِ * نَوَى قَسْبَ تَرْضُخٍ لِلنَّوَاجِي) *

يقال رضخت النوى والخصى اذا كسرتة والنواجى النوق السراع واحدها ناجية يعنى
ان كعوب الرماح اذا صادفت هذه الدرع تكسرت واتثرت مثل نوى القسب اذا دقت للخييل
والابل النواجى

* (مُؤَوَّهَةٌ كَأَنَّ بَهَا ارْتِعَاشًا * لِقِرْطِ السِّنِّ أَوْ دَاءِ اخْتِلَاجِ) *

يريد أسنة العوالى أى أنما مؤوهة لصفائها كأنه يروق فيها الماء وهى للينها نعل كأنهم ارتعش
لكبر السن أو لاختلاج بها

* (تَضَيَّقُنِي الذُّوَابُ مُكْرَهَاتِ * فَتَرَحَّلُ مَا أَذِيَقَتْ مِنْ لِمَاجِ) *

اللمج الاكل بأطراف النعم يقال ما تلجعت عنده بلماج وهو أذى ما يؤكل أى ما ذقت عنده شيئاً
وما لمجوا ضيفهم بشئ أى ما له من والمعنى تأينى الرماح أضبا فاهى مكهرات فترجع ولم تذق
شيئاً أى تردى الرماح ولا تؤثر فى

* (تَقِي غُرُوبَهُنَّ الزُّرْقُ عَنَى * بِلَا كَرْبٍ بَعْدُ وَلَا عَنَاجِ) *

الكرب الحبل الذى يشد فى وسط العراق وينى ويثلى يكون هو الذى يلى الماء فلا يعفن الرشا
الكبير والعناج فى الدلو العظيم حبل يشد فى أسفلها ثم يشد الى العراق فيكون عوناً لها وللوزم
فاذا انقطع الاوزام أمسكها العناج وقوله تقي غروبهن الزرق عنى أى ترجع أسنة الرماح
الزرق أى الصافية الصقيلة كان الماء يترقق فيها مقصدات مكسرات لما سمى الاسنة غروباً
وهى جمع غرب وهو حد السنان والسيف أو هم بها عن جمع غرب وهو الدلو العظيمة استعار
لتمكسر الرماح انقطاع الكرب والعناج التى هى من اداة الدلاء

* (فَلَوْ كَانَ الْمُتَقَفُّ جِلَّةً أَسِمَ * أَبِي التَّرْخِيمِ صَارُ حُرُوفَ هَاجِ) *

يقال هجوت الحروف هجوا وهجبتا تهجبتا وهجبت كها بمعنى واحد قال الشاعر
ياد اراسماء قد أفتت بالنساج * كالوشى أو كلام الكاتب الهاجى
أى لو كان الرمح الها لا يحتمل الترخيم ثم قارع هذه الدرع لصار حروفاً متفرقة بتهجها الانسان
واحداً واحداً أى انكسر الرمح وصار قطعاً متفرقة

الاضافة الغدير والزغف الدرع اللينة أى ان الدرع التى هى كالماء لصفائهما وبريقهما تضى
الدباحى وهى اللبالي المظلمة

* حَرَامٌ أَنْ يُرَاقَ تَجْمِيعُ قُرْنٍ * يَجُوبُ التَّقَعُّ وَهُوَ إِلَى لَاجِ *

القرن الذى يقاومك فى بطش أو قتال وقوله لاجى أراد لاجئ تخفف الهزمة فصارت ياء ساكنة
أى من لبس هذه الدرع والتجأ اليها تحصن بها ولم يوصل اليه بطعن أو ضرب وحرم اراقته

* يَقْتَضِبُ عَنْهُ أَمْرَاسُ الْمَنَابِإِ * لِبَاسٌ مِثْلُ أَغْرَاسِ النَّتَاجِ *

اغراس جمع غرس وهو الجلد الرقيق الذى يخرج مع الولد اذا خرج من بطن أمته وهى المشيمة
شبهه بها الدرع لرقتها ولباستها أى يقطع ويدفع أسباب المنايا عن القرن الذى التجأ اليه أى
الدرع لباسه الذى هو كالمشيمة

* نَعُوذُ بِى حَلِيفُ النَّبَاحِ قَدَمًا * وَفَارِسُ لَمْ تَهْتَمَّ بِعَدَدِ النَّبَاحِ *

أى هذه الدرع كانت عدة وملاد الاقدام الملوك قبل أن يصير الملك الى ملوك الفرس وهم
الاكسرة وقبل أن يتزوجوا أى هى قديمة

* شَهِدْتُ الْحَرْبَ قَبْلَ ابْنِ بَغِيضٍ * وَكُنْتُ زَمَانَ صَحْرَاءِ النَّبَاحِ *

تدعى انها قديمة شهدت الحرب قبل حرب ابنى بغيض وهم اعيس وذيبيان يعنى حرب داحس
والغبراء وهى معروفة وقبل الحرب يوم النباح وهو يوم تميم على شيبان والنباح قرية بالبادية
أحبها عبد الله بن عامر بن كريد

* فَلَا يَطْمَعُكَ فِي الْغَمَرَاتِ وَرْدَى * فَإِنِّي رَبُّهُ الْمُسَرِّ الْأُجَابِ *

تخاطب السيف أى لا تطمع مع فى أن تردنى وتحسبنى ماء فان مائى مرأجا شديد الملوحة
لا يستطاع وروده

* فَإِنْ تَرَكْتُكَ بَعْدَ مَدْلِكَ لَا تَحْقُقْنِي * وَإِنْ تَهْجِمْ عَلَى فَعَبْرِ النَّبَاحِ *

ركد يركد اذا سكن أى اذا سكن السيف فى عنده سلم منى وان هجم على لم ينج منى لانى اكسره اذا
صادفنى

* مَتَى تَرُمُ السُّلُوكُ بِي الرِّزَايَا * تَجِدُ قَضَاءَ مَهْمَةِ الرِّتَاجِ *

قضاء أى خشنه والرتاج الباب المغلق أى متى أرادت الرزايا أن تسلك بى أى تصيبنى صادفت
مسلكا وعرا خشنا مغلق الباب أى لا تجد الرزايا الى طريقا تصف حصانتها

* (بَرْدٌ حَدِيدٌ الْهِنْدِيُّ سَرْدَى * رُفَاتَانَا كَالْحَطِيمِ مِنَ الرُّجَابِ) *

أى ان بردنى السيف الهندى رده محكم سردى رفاتنا كالرجاج المكسور أى ان صادفنى

قطعا وهذا كالحصانة الدرع واحكام منعتها أما بلغك اغتيال السيف في المواضع النافذة في الضرب وقتلكي بها حتى تنكسر ولا تجدي مضاه وما بلغك أيضا سخري وهزلي بأسماء الرماح وأزجتها حيث تردطامعة في ثم ترجع مكسورة وأخا به لم تنل كيدا ولم تؤثر أثر ايقال سخرت منه وبه أسخر سخرا بالخيريك وسخر او سخر بالضم والاسم السخريه والسخري وقرئ بهم ما قوله تعالى لينخذ بعضهم بعضا سخريا

*(وَإِنِّي لَأُبَغِّرِي قَتِيرًا * خَضَابٌ كَالْدَّمَامِ بِالْأَضْرَاجِ) *

القتير من امير الدرع قال * كأن قتيها حادق الجراد * والقتير ابتداء الشيب قال الرازي من بعد ما لاح بك القتيير * والرأس قد صار له شكير يقول الدرع ان قتييري لا يغيرها خضاب الدم اذا السيف لا يعمل فيه فيجري عليها دم بغيرها وان كان القتيير الذي هو الشيب يغيره الخضاب ويسره

*(مَنْعَتُ الشَّيْبِ مِنْ كَثَمِ التَّرَاقِي * وَلَمْ أَمْنَعُهُ مِنْ خَطَرِ الْعَجَاجِ) *

الكثم صمغ آخر يخضب به الشيب وكذلك الخطر نبات يخضب به لما ذكر القتيير في البيت الاول واوهم به الشيب صرح في هذا البيت بالشيب اذا الدرع يضاء يصدق وصفها بالشيب أي منعت شي من خضاب دم التراقي اذا السيف لا يؤثر في الدرع ولا يصل الى لابسهما فيسيل من تراقبه دم على ياضها فيخضها كما يخضب الكثم الشيب ولم أمنعه من خضاب العجبار اذا الدرع بادية للعبار لا يمكن صبائها منه

*(فَهَلْ حَدَّثْتُ بِالْحَرْبِ يَا بَلَقَى * بِرَأْسِ الْعَبْرِ مَوْضِعَةَ الشَّجَاجِ) *

العبير الثاني في وسط السيف والحرباء مسمار الدرع ألقزم ما عن هذه الدويبة وعن حمار الوحش والموضع من الشجاج ما يوضع عن العظم أي هل أخبرتك بأن الحرباء مع ضعفه بشي رأس العبير مع عظمه وقوته وحرباء الدرع وهو مسمارها بشي رأس العبير أي يكسر عبر السيف أي اذا ضرب الدرع بالسيف ينكسر السيف ولا يؤثر في الدرع

*(نُصِجَ نُهَابُ الْمُرَانِ كَرَبًا * صَبَاحَ الطَّيْرِ تَطْرُبُ لِابْتِهَاجِ) *

النهب طرف الرمح الداخل في جبة السنان والمُرَان الرماح واحدها مرانة وقوله نصيح يعني حرباء الدرع أي هذه الحرباء الذي هو مسمار الدرع يكسر الرماح فيسمع الله البها صياح كصياح الطير تطرب لمسيرتها

*(عَدِيرُ نَقْتِ الْخُرْصَانِ فِيهِ * نَقِيقُ عِلَاجٍ وَالْأَيْلُ دَاجِ) *

الخرص السنان وربعاء الرمح بذلك وعلاج جمع علجوم وهو الضفدع شبه الدرع بالغدير لبياستها وشبه الرماح بالدرع وارادة اياها وانذ قاتها في الدرع بنقيق الضفادع في الماء البلا

*(أَضَاءَةُ لَازِلِ الرِّغْفِ مِنْهَا * كَثِيلًا بِالْأَضَاءَةِ فِي الدَّيَاجِ) *

* (عَلَى أَنَّهُ أُمُّ الْوَعْيِ وَابْنَةُ الظُّلَى * وَأُخْتُ الظُّبَا فِي كُلِّ يَوْمٍ جِلَادِ) *

الجلاد الضراب بالسيف وجعل الدرع أم الوعي وهي الحرب اذ تجرى من الاسلحة مجرى الاصل والمجأ الذي يلجأ اليه وجعلها ابنة للظي وهي النار لانها انما علمت بالنار وأخت الظبي وهي جمع ظبية وهي حد السيف اذ لا تزال تردها طبقات السيف وتقاومها ولا تؤثر فيها وصفها بهذه الاسماء المنبئة عن القربات مرید ابهاما يناسبها من المعنى

* (وَأَنَّ لَدَيْنَا فِي السَّكَاكِ صِغَةً * كَرَجُلِ الدَّبِي حَبِّ الْقُلُوبِ تُفَادَى) *

يقال صاغه الله صيغة حسنة أى خلقه وسهام صيغة أى من عمل رجل واحد وهو من الواو الا انهم انقلبوا بكسرة ما قبلها وأراد برجل الدبي الجماعة من الجراد شبه السهام بها في طيرانها أى في جمعها بناسهام صيغت صياغة واحدة أى برت وعلمت على هيئة واحدة اذا رميت بهار شفا واحدا أشبهت رجل الجراد طائرة الا ان الجراد تأكل حبوب النبات وهذه السهام تغذى حبات القلوب أى تقتل من تصيبه

* (وَمُسْتَهْرَاتٍ أَشْبَهَ الْمِلْحَ لَوْحُهَا * وَلَسَتْ بِغَيْرِ الْمِلْحِ آ كُلِّ زَادِ) *

أى وان للناسى وفا مشهرات أى مسلولات من أعمادها أشبه لونها الملح بياضا أى لاغنى بالمحارب عن السيف فانه فى الاسلحة كالمح في الطعام وليس من المعهود أكل الزاد بغير الملح

* (فَلَا تَعْنَنَّ حَرْبَاهُ مِنْ صَلَاتِهِ * بِشَارِقِ أَسْيَافٍ يُضَيِّنُ حَدَادِ) *

الحرباء مسمار الدرع ألغز عن الحرباء التى تدور مع الشمس أى لا تمنع حرباء الدرع من أن تصطلى بشمس السيف أى البس الدرع وبرزها الى الحرب اتردها السيف وقصطلى بلعنا حرباء الدرع كما تصطلى الحرباء بالشمس

* (وَيُسَمَّى كُشْجَعَانُ الرِّمَالِ صَبِيحُهَا * إِذَا لَقِيََتْ جَعْمَاصَ صَبَاحِ ضَفَادِ) *

وسمى معطوف على أسياف أى لا تمنع حرباء الدرع من الاصطلاح بلعنا أسياف ولعنا أسنة رماح سمى كشجعان الرمال جمع شجاع وهى الحية اذ الرماح مشرعة عاسلة تشبه الحيات ثم شبه صوت انكسار الرماح اذا وردت الدرع ولم تنفذها ولم تعمل فيها وانذقت وانكسرت بصباح الضفادع فى الماء

* (وَعَزَّ عَلَى قَوْمِي إِذَا كُنْتُ حَاسِرًا * رَكُوبِي إِلَى أَعْدَائِهِمْ لَطَرَادِ) *

أى اشتد على قومي ان أركب لطاردة أعدائهم حاسرا ليس على درع

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ دُرْعٍ يُخَاطَبُ سَيْفًا) *

* (أَلَمْ يَلْغُلْ قَتْلِي بِالْمَوَاضِي * وَتَحْرَى بِالْأَسْنَةِ وَالرَّجَاحِ) *

هذا من مقالة الدرع يقول بلسان الحال مخاطبا للسيف اذا قارعها ورجع مغلولاً لم يؤثر فى الدرع

السراحين جمع سرحان وهو الذئب وشيطان السراحين اخبئها وأعداها وقوله سري حين مع السراحين تجنيس التركيب أى سري بالليل وأخبت الذئاب بعد نائم صاحب عديم القرى أى فقد الطعم فسرى لئلا يطلبه لم يكتمل برقاد أى لم يدخل النوم عينيه

* (فَلَمَّا تَعَاثَرْنَا ذَاوَأَرْبَعًا * وَأَيَقُنْ مِنْ صَدْرِي بِمُحْسِنٍ وَدَادِ) *

أى لما اصطحبنا معا سبع لبال وتيقن منى حسن المودة ووثقت به رهنفت عنده درعى

* (رَهْنَفْتُ قَيْصِي عَنْدَهُ وَهُوَ فَضْلَةٌ * مِنَ الْمَزْنِ يَعْطَى مَاؤُهَا بِرِمَادِ) *

أراد بالقميص الدرع وشبهها بفضلته من ماء المزن وهو القدير أى هذا القميص كالقدير ولكن يعطى ماؤه برماد ذلك انهم يتركون الدرع فى الرماد والحلة وعكس الزيت حتى لا تصدأ

* (أَنَا كُلُّ دَرْعِي أَنْ حَبَبْتُ قَتِيرَهَا * وَقَدْ أَجْدَبْتُ قَيْسَ عِيُونِ جَرَادِ) *

القدير مسامير الدرع ورؤس المسامير تشبه بعيون الجراد والواو فى قوله وقد أجديت قيس واو الحال يقول اصاحبه انا كل درعى حيث اصابك الجدوبة بأن اشبهت رؤس مساميرها عيون الجراد فحسبتهما جرادا والجراد يؤكل عند شطف العيش وجدوبة الزمان

* (أَكُنْتُ قَطَاةً مَرَّةً فَظَنَنْتُهَا * جَنَى الْكَحْصِ مُلْقَى فِي سِرَارَةِ وَادِ) *

الكحص نبت وجناه حب يلقطه القطا يشبه رؤس المسامير وسرارة الوادى خيار موضع فيه يستقهمه هل كان مرة قطاة فظن رؤس مسامير الدرع حب الكحص ملقى فى الوادى ورغب فى أكله

* (فَلَيْسَتْ بِمُحْضٍ تَرْغِيهِ مُبَادِرًا * وَلَا بِغَدِيرٍ يَتَّبِعِيهِ صَوَادِي) *

ترغيه أى تأخذ رغوته أى ليست هذه الدرع لبنا تنميه وان كانت تشبه اللبن لبياضها وايلست أيضا غديرا حقيقة وان كانت تحاكيه بشكلها نطلبها العطاش لتردها فليس لك اذا أن تطعم فيها

* (إِذَا طَوَيْتَ الدَّرْعَ فَالْقَعْبُ يَجْمَعُ شَمْلَهَا * وَإِنْ ثَلَّتْ سَأَلَتْ مَسِيلَ عِمَادِ) *

يقال ثل الدرع ينزلها اذا ألغاه على نفسه وصم اعليه والتماد جمع غد وهو الماء القليل أى اذا طويت الدرع صغر حجمها حتى صار القعب يجمع شملها وان ثلثت سألت مسيل عماد كالماء

* (وَمَا هِيَ إِلَّا رَوْحَةٌ سَدَّكَ بِهَا * ذُبَابٌ حُسَامٍ فِي السَّوَابِغِ شَادِ) *

يقال سدك بالثى أى لزمه وشدايدرو فهو شاد اذا رفع صوته بالغناء شبه هذه الدرع بالروضة والذباب يجمع فى الرياض وبصوت فيها أى هذه الدرع روضة قدأولع بها ذباب السيف وهو حده الذى يتغنى فى الدرع يعنى انها درع لا تزال على بطل محارب تردها سيوف الاقصران وتفاعرها فتسمع صوت وقعها وانكسارها

الجلد والقوة ما أردبه الحبل حين تعدو بقرسانه متى طلبت منها أن تسقيني الدم سقتني أي
أراقت من الدماء ما أردت

* (الاقى الدار عين بغير درع * وأدعو بالمدح لا تنقني) *

أي كأنه لم يكن لي هذه الحال وهي اني لا أبالي ان ألقى الاقران اللابسين الدروع حاسرا لا درع
علي وأقول للمدح وهو شاكي السلاح كامله لا تنقني أي لا تنجني أي كأنه لم يكن لي من النجدة
ما لا يجده المدح عني مخلصا ومججصا

* (كأن جبادهم أسراب وحش * أصرعهن من ربد واتن) *

اسراب جمع سرب وهو القطيع من البقر والظباء وغيرها والربد النعام والانت الاناث من حمار
الوحش أي كأن خيل الاعداء نعام ربد او حمار وحش أصرعها حين أصيداها
* (وما عجلت عن زرد حذارا * وأكن المفاضة أثقلتني) *

الزرد الدرع والمفاضة الدرع الواسعة أي لم أعجل عن لبس الدرع خوفا لشدته ذهمتي ولكن
ثقل علي لبس الدرع اضعف الكبر فتركت لبسها

* (أكلت منسكي شمر الوالي * وجعل الساري أكل متني) *

يقال أكل بعيره أي جعله معييا أي لكثرة ما رفعت الرماح علي منسكي كنت وضعفت عن حملها
ولكثرة لبس الدرع كل متني فصارت لا يطيقها

* (وقد أعذو بها قضا زعفا * وتكفيني المهابة ما كفني) *

درع قضا مخشنة والزحف الدرع اللينة أي وقد كنت قبل هذا أعذو الي الحروب وعلي درع
قضا زعف وتكفيني مهابتي ما يكفيني الدرع أي كانت مهابتي في قلوب أعدائي تغنيني عن لبس
السلاح

* (وتحتي الكثر أذما جوفوقي * أنظير الكثر في ديم وهن) *

الكثر الاول الحبل والاذما جوفوقى والكثر الثاني الغدير والديم جمع ديمة وهي المطر
الدام وهن المطر يهتن أي هطل والمعنى تحت فرس ضامر كالخيل المغار المحكم قتله وفوق درع
كالغدير يردوم المطر فيه شبه الدرع بالغدير

* (أعاذل طال ما أثقلت مالي * ولكن الحوادث أثقلتني) *

أي يا من يمداني علي الجود قد طال اتلافي المال حتى أثقلتني حوادث الايام

* (وقال أيضا في الطويل الثالث والثقافية من المتواتر علي لسان رجل رهن درعه فدفع عنها) *

* (مري حين شيطان السراحين راقدا * عديم قرى لم يسكنه لبرقاد) *

الذرى الكنف والناحية أى لم يزل يفتى عليك الخير هـ دة وليس لك عن ذرى المجد غيبة اذا
حضر هو أى انه ينوب عنك بحضور

* (والا نأشرحُ أمرى غير مُعْتَدٍ * فيه الإطالة كيما نعلم الخبرا) *

أى الا نأشرح لك حالى بقول موجز من غير تطويل اكى تقف على خبرى

* (مَدَّ الزمانُ وأشوتنى حوادِئُهُ * حتى ملأتُ وذمتُ نفسى العُمُرُ) *

اشوتنى أى أخطأنى من قولهم رماه فأشواه أى أخطأ مقائله وذلك اذا أصاب الشوى أى
الاطراف أى مدلى زمان العمر وأخطأنى حادثات الدهر حتى ملأت تطاول الزمان وذمت
نفسى طول العمر

* (وحلتُ كلِّ سَوَى شَيْبٍ تَجَاوَزَنِى * وَلَمْ يَبْقُصْ عَلَى طُولِ الْمَدَى الشَّعْرُ) *

أى حال وتغير كل شئ منه غير أن الشيب تجاوزه فلم يظهر فيه بياض الشعر وقد كان الغالب عليه
السواد على كبره

* (جَبَّتْ ذُنُوبُ أَوَّلَى خَاطِرِي وَسَنَ * عِشْرِينَ حَوْلًا فَلَمَّا سَبَّهَ اعْتَدَرَا) *

يذكر ركضه فى ميدان الغفلة عشرين سنة حتى اذا نبه عن سنة الغفلة اعتذر عما فرط منه من
نوم الغفلة

* (الدرعيات) *

* (وقال فى الوافر الاقل والقافية من المتواتر على لسان رجل ترك لبس الدرع وكبر وأسن) *

* (رَأَيْتُ بِالْمَطِيرَةِ لَأْرَأَتْنِي * قَرِيًّا وَخَيْلَةً قَدْنَاتْنِي) *

يقال احتمال الرجل فهو ذو خيلاء وذو خال وذو مخيلة أى ذو كبر وقلت الشئ خيلا وخيلة
ومخيلة وخيلولة أى ظننته والمطيرة موضع وقوله نأتنى أى نأت عنى يقال نأى عنى الشئ ونأتنى
أى بعد عنى بصف ضعفه وكبره أى رأيتى هذه المرأة بهذا الموضع قريبا أى ههنا البين المكسر
لامنة بى على من يكادنى وقد زايبنى خيلاء الشباب ودالة البسالة أوزايلنى ما كان يظن بى من
الشجاعة حين كبرت وضعفت ثم دعا عليها وقال لا رأيتنى أى قد ساء فى رؤيتها اياى على هذه الحال
فليت رؤيتها لم تكن

* (وَأَخْلَقْتُ الشَّبَابَ وَكَانَ بَرْدِي * وَفَارَقْتُ الْحُسَامَ وَكَانَ حَتْفِي) *

الحق المنسل والقرين وهما احتنان أى مثلان وتحتان أى تساويان فى الرمي أى كان لباسى
الشباب احتمال فيه فأبليت به الذى يلازمى فقارقه لما ضعفت عن حمله بالكبر

* (كَأَنِّي لَمْ أَرَدْ أَنْ خِلَ تَرْدِي * إِذَا اسْتَسْقَيْتُهَا عِلَاقًا سَقَيْتُنِي) *

تردى من الرديان وهو ضرب من العدو والعلق الدم أى لما كبرت صرت كأنه لم يكن لى من

* (أَيَّامَ وَاصِلَتْنِي وَدَّأَوْتُ كَرِمَةً * وَبِالْقَطِيعَةِ دَارِي تَحْضُرُ النَّهْرَا) *

القطيعة محلة من محال بغداد على شط دجلة يقال عاتب على ابن عبيدة صديقه من أهل القطيعة فقال يا عجبا عاتبك على القطيعة وأنت من أهل القطيعة أي لم أنس أياما واصلتني فيها بالموثة والاكرام وداري بالقطيعة عند دجلة

* (وَصُغْتُ فِي الْوَارِدِ الْمَأْمُولِ تَهْنِئَةً * وَجَاءَ كَالنَّجْمِ اسْتَقْبَابُهُ الْمَطَرَا) *

أي وحين أنشأت شعرا في التهنئة بالمولود الذي جاء محبي نجوم الانواء فاستقبينا المطر به كأنه كان عند مولد المولود مطر فجعل ولادته كنو النجم الذي يكون معه مطر

* (وَحَلَّكَ الشَّعْرَ مِنْ أَشْعَارِ طَائِفَةٍ * وَحَسْبِيَّةٍ مِنْ تَنُوحٍ تَنْكُرُ الْجُدْرَا) *

هو معطوف على قوله إذا كرأت عصرا وحلك الشعر من أشعار طائفة أي أتذكر ما حملته من أشعار الطائفة البدوين من تنوخ الذين يسكنون البوادي ينكرون الجدر أي لم يألوا الحضر حيث تكون السكنى في الابنية

* (قَوْمٌ مِنَ الْوَبَرِيِّينَ الَّذِينَ غَنَوْا * فِي الْبَيْدِ يَتَوْنُ فِي أَرْجَائِهَا الْوَبْرَا) *

أي قوم بدويون أقاموا في البيد وبنوا في نواحيها بيوتهم من الوبر وسكنوها

* (جَزْءٌ بِدَرْبِ جَمِيلٍ فِي يَدَيِ نَفَقَةٍ * سَأَلْتُهُ رَدْمَ مَضْمُونٍ إِذَا قَدَّرَا) *

أي جزء من أشعار تنوخ بالحلة المعروفة بدرب جميل في يد انسان نفقة سأله رذلك على صاحبه إذا قدر على رده

* (وَكَمْ بَعَثْتُ سُؤْلاً كَاشِفًا نَبَأًا * عَنْهُ فَلَمْ أَقْضِ مِنْ عَلِيٍّ بِهِ وَطَرَا) *

أي كم سألت عن ذلك الجزء وكشفت عن حاله وخبره فلم أقض حاجتي من علي به أي لم يحصل لي به علم

* (وَالْمَالِكِيُّ ابْنُ نَضْرَزَارٍ فِي سَفَرٍ * بِلَادَنَا فَمَدَّنَا النَّأْيَ وَالسَّفَرَا) *

أي هذا الانسان المذکور زار بلادنا في أثناء ما كان يصده من السفر فمدنا النأي والبعد والسفر حيث حصل لنا لقاءه بسبب السفر

* (إِذَا نَفَقَهُ أَحْيَا مَالُ الْكَأْبِ دَلًّا * وَيَنْشُرُ الْمَلِكُ الضَّلِيلَ إِنْ شَعَرَا) *

أي انه ماهر في الفقه والشعر إذا ناظر في الفقه أحيا مال الكأب دلا وينشر الملك الضليل إن شعرا القيس ملك الشعراء وجعله ضليلا لانه من شعراء الجاهلية

* (فَقَطَّلْتُ يَتِيَّ عَلِيَّكَ الْخَيْرَ مُجْتَمِدًا * وَلَمْ تَغِبْ عَنِّي ذَرَى مُجْتَمِدَتِي حَضْرَا) *

التحاب قال النبي صلى الله عليه وسلم اذوا تحابوا

* (فَبِالْبَنَى أَهْدَيْتُ خَسِينَ حِجَّةً * مَضَتْ لِي فِيهَا صِحَّتِي وَشَبَابِي) *

تمنى أن يكون أهدي اليه خسين حجة من عمره الذي مضى في الصحة والشباب اذ هو الذي يقتضيه حاله

* (وَقُلْتُ لَهُ فَاتْرَكَ ثَلَاثِينَ أَسْوَدًا * مَتَى مَا تَكْشَفُ تُكْشَفُ غَيْرُ لُبَابٍ) *

أى يقل خسون حجة بالنسبة الى قدر استحقاقه فكيف يليق به ثلاثون درهما سودا ليست بخالصه من الفضة

* (إِذَا أَسْكَتَ الْمُخْتَجُّ كُلَّ مُنَاطِرٍ * فَعِنْدَ ابْنِ نَصْرِ نَجْدَةٌ بِجَوَابٍ) *

أى انه مناظر متى أعيا المناظرين جواب الذى يدل عليهم بالحجة أتى هو بالجواب البالغ

* (وَمَا أَنَا إِلَّا أَقْطَرُ مِنْ حُجَّابِهِ * وَلَوْ أَنِّي صَنَعْتُ أَلْفَ كِتَابٍ) *

تواضع له جاعلا نفسه بالنسبة اليه كالأقطة من السحاب ولو قدر منه تأليف ما ذكر من العدد

* (وَبَيْنَ يَدَيْهِ كَقُرْطَابٍ وَأَنْسَهَا * يَعْبُسُ لِقَدِّ الْمَاءِ عَيْشُ ضُبَابٍ) *

كقرطاب موضع لا يكون فيه غير ماء المطر وليس ذلك عندهم يكنبرأى انك متوجه الى هذا الموضع والماء يقل به والناس يعيشون فيه عيش الضباب وهي لا تزد الماء وتصب على العطش فكذلك المقيم به مصابر على العطش اقل قد الماء والمعنى القدر الذى بعثته اليك لعله يكفيك لان تشتري به قليلا من الماء اطهر لك أو اشربك كما ذكر بعد وهو

* (لَعَلَّ الَّذِي أَتَقَدَّتْ بِكَفِّهِ لَيْسَلَةٌ * لِاسْبَاغِ طَهْرِ حَنٍّ أَوْ لِسْرَابٍ) *

تفسير هذا البيت مقدم عليه

* (وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَكَبِ) *

* (لَوْلَا مَسَاعِيكَ لَمْ نَقْدُدْ مَسَاعِينَا * وَلَمْ نُنْأَمِ بِأَحْكَامِ الْعُلَامِضَرَا) *

المساعي جمع مسعاة وهي تعاطى الجود والكرم والمساماة المبالاة فى السمق أى اغماص عيننا فى طرف المكارم اقتداء بك واحذاء على مثالك ولولا ما شاهدنا من مساعيك واقتداؤنا بها لم تكن لنا مساع بعثت بها ولم يكن يتأتى لنا مساماة مع مضر فى الشرف والعلو أى انما تلقينا معانى الشرف منك مقتدين بآثارك

* (أَذَاكَرْتُكَ أَنْتَ عَصْرٌ أَمَرَ عِنْدَكَ لِي * فَلَيْسَ مِنِّي بِشَيْءٍ ذَلِكَ الْعَصْرَا) *

أى انت انسى ما سلف لى عندك من الايام وما قيت فيها من ابناءك فهل أنت ذاكر ذلك

تخفى أن يكون مات قبل أمه وأنه دعاه داعي الموت قبلها ولوان هو أجرة في الطيب مثل
الآصال وذلك أن الآصال باردة طيبة والهواجر حارة تخفى الموت قبلها وإن كان هو في أطيب
عيشة وأهنأها

* (مَضَتْ وَكَانَ مَرَضٌ وَقَدَارَةٌ * بِي السِّنِّ حَتَّى شَكَلَ قَوْدَى أَشْكَالُ) *

أى مضت أمه بعد أن علا سنها واختافت ألوان رأسه أى اكتمل وقد اختلط البياض بالواد
ولكن لتفجع به بها واكتنابه بموتها كأنه رضيع عاجز انقطع عنه حضانه كالفلة وتعرض
للضباع

* (أَرَانِي الْكَرَى أَنِّي أُصِيبُ بِنَاجِدٍ * أَلَا إِنَّ أَحْلَامَ الرُّفَادِ ضُلَالُ) *

كأنه كان قد رأى في المنام أنه سقطت ناجد فكان تأويل رؤياه موت والدته فالاحلام اذا
ضلال اذ لم يناسب هذا الحلم تأويله كما ذكر بعد

* (أَجَارَحَنِي الْعُظْمَى تَشْبَهُ سَاهِيَا * بَيْنَ لَهَا فِي سَاحَةِ الْقَمِ أَمْثَالُ) *

هذا تعليل نسبة الاحلام الى الضلال وانكار على الاحلام حيث شبهت مصابه بأمه وهى
جرحته العظمى بمصابه بسنه ولها عدة اءمال في فقه أى لامقاربة بين المصبيتين وجعل أمه
الجارحة العظمى لما جعلت الاحلام السن مثالا عنها

* (وَبَيْنَ الرَّدَى وَالنُّومِ قُرْبَى وَنِسْبَةً * وَشَمَانُ بَرِّ النَّفْسِ وَاعْلَالُ) *

أى قد يظن أن بين النوم والموت مناسبة وقربا من حيث أنه يشكف عند النوم اسرار من
الامور الغيبية على مثال ما يشكف عند الموت لخلو النفس الناطقة عن مشاغل الحواس
فيمتثلها مطالعة عالم المكوت كما قترته في غير موضع وقد بعد ما بينهما فان أحدهما بره النفس
والآخر اعلال لها فلا سواء بينهما اذا

* (إِذَا نَمْتُ لَأَقِيبُ الْأَحِبَّةَ بَعْدَمَا * طَوَّهْتُ شُورَى التُّرَابِ وَأُحْوَالُ) *

ذكر حال النوم بأنه يرى فيه أحبه الذين ماتوا ودفنوا في التراب منذ شهور وأعوام

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَوَاتِ يَخَاطَبُ بِهِضَ الْفَقْهَاءِ) *

* (أَيْسُطُ عَذْرَى مَنَعِمَ أُمِّ يَحْصَنِ * بِمَا هُوَ حَظِّي مِنَ الْبَيْمِ عَنَابِ) *

كان أبو العلاء قد بعث من القطيعة اليه قدر من الدراهم وكتب اليه هذه الايات معذرا
اليه بقول هل يهدى ذرى فيكون بذلك منعم على أم يحصنى بما استحققه من العتاب المؤلم
اذا الهدية ليست على قدره ومربته

* (قُبُولُ الْهَدَايَا سُنَّةٌ مُسْتَحَبَّةٌ * إِذَا هِيَ لَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَ نَحَابِ) *

أى بسن ويستحب قبول الهدايا اذا لم يرد بها الافصال والمن على المهدى اليه وانما يراد بها

قوله ساهيا منصوب
بنزع الخافض أى
لساه أى نائم يعنى
نفسه اه

والهلاك وهي تظهر ابتساما وصلابة وصبراً على ما أصابها جعل انارتها ابتساما واحتراقها
هـ لا كا

* (وَلَوْ نَطَقَتْ يَوْمَ الْقَالَتْ أَطُنُّكُمْ * تَحَالُونَ أَنِّي مِنْ حِذَارِ الرَّدَى أَبْنَى) *

أى لو قدرت على الكلام وقتلا خبرت منكراً على من بظن أنها انما تذرف من دموعها وتبكي
خوفاً من الهلاك

* (فَلَا تَحْسَبُوا دَمْعِي لَوْ جَدَّ وَجْدُهُ * فَقَدْ تَدْمَعُ الْأَحْدَاثُ مِنْ كَثَرَةِ الضَّحِكِ) *

أراد بالدمع ما يسيل من الشجع الذائب ويتقاطر شبهها بقاطر الدموع أى لا تظنوا أن دمعى
لكاتبته بسبب الاحتراق فقد يكون البكاء من الفرح أى ليس بكافى من الحزن اذ للبكاء
أسباب سوى الحزن

* (وَقَالَ أَيْضاً مِنَ الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ بَرِّئِي أُمِّهِ) *

* (خُلُوفُ قَوَادِي بِالْمَوَدَّةِ اخْلَالَ * وَابِلَاءُ جِسْمِي فِي طَلَابِكِ ابِلَالُ) *

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برئ يقول خلوقلى عن الشوق الى الحبيب الذى بان منى
اخلال بالمودة اذ من حق الحب أن يحزن ويشتهق الى الحبيب وعدم شوقه دليل اخلال مودته
واتعاب البدن فى طلب الحبيب واجتهاده حتى يفضى ويبلغ صحة وقوة للبدن لانه انما تناله
الحياة بقاء المحبوب

* (وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْمُنْمَةِ قَتْلُهَا * بِرُوحِي وَالْأَهْوَاءُ مَذْكُنَّ أَهْوَالُ) *

أى ولي حاجة الى الموت وهي ان يقتل بروحى ويميتنى تمنى أن يموت ليصل الى مطلوبه وهي أمه
وهذه القطعة فى تابين أمه تمنى قتل المنية بروحه ليحقق بأمه مع أنه لاهول أقطع من الموت
والهوى يهون مكابدة الأهوال

* (إِذَا مِتُّ لَمْ أَحْفَلْ بِالْأَسْأَامِ حَقَرَةً * حَوْنِي أُمِّ رِيمٍ رِيحَانُ مَنَهَالُ) *

الريم القبر وريحان اسم جبل والمنهال الذى لم يمسك يقال هلت التراب أهله هبلاً فان هال
أى جرى وانصب أى اذا أصابنى منيتى لم أبال فى أى حفرة أدفن ثم ذكر منى نفسه فقال

* (عَلَى أَنَّ قَلْبِي أَنَسُ أَنْ يُقَالَ لِي * إِلَى آلِ هَذَا الْقَبْرِ يَدْفِنُكَ الْآلُ) *

آل القبر شخصه والآل اهل أى الاما كن كلها متساوية فى الدفن اذا المدفون صائر الى التوى
والبلى الآن قلبى بأنس ويطيب بأن يقال لى يدفنك قومك بجنب هذا القبر يعنى قبر أمه أى
يأنس قلبى بذلك مع علمى بأنه مما لا يجدى على جدوى

* (دَعَا اللَّهَ مَا لَبِثَ أَنِّي أُمَامُهَا * دُعِبْتُ وَلَوْ أَنَّ الْهَوَا جَرَّ أَصَالُ) *

قوله انها لنازعه
كل من أخبر ويظن

اه

أى سبيلغ هذا المولود الى أن يسود الناس ويجر العساكر فترك الرماح حول قبلك ويولد له من الاولاد ما يكثر به أهل بيتك

* (فَإِنْ مَنَى أَنْ يُتْرَى حَصَاكُمْ * وَيَقْصُرَنَّ زُهَاهُ تَكُمُ الرِّمَالُ) *

يترى حصاكم أى يكثر عددكم وزهاه بمعنى قدر وجمال ويقال هم زهاه مائة أى قدر مائة أى ربحا فيكم أن يكثر عددكم ويزيد على عدد الرمال

* (وَأَنْ تَعْطُوا خُلُودًا فِي سُعُودٍ * كَمَا خَلَدَتْ عَلَى الْأَرْضِ الْجِبَالُ) *

أى وأرجوا أن تخلدوا في سعادة العيش كنبوت الجبال خالدة على الأرض أى تدوم وادوامها

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ عَلَى لِسَانِ الْبَلْغِيِّ) *

* (كَمْ بِلْدَةٍ فَارَقْتُمْ أَوْ مَعَاشِرٍ * يَذُرُونَ مِنْ أَسَفٍ عَلَى دُمُوعًا) *

أى كم فارت بلدة بعد أن عاشت أهلها ووجدوا معاشرتي وهم ييكون على فراقى ويسفحون دموعهم أسفا على مفارقتي أباهم

* (وَإِذَا ضَاعَتْ نِي الْخُطُوبُ فَلَنْ أَرَى * لَوْدَادِ إِخْوَانِ الصَّفَاءِ مُضِيْعًا) *

المراد باضاعة الخطوب اصابتها بالسكر وه وذلك أنهم اذا أصابت انسانا وعدم الانتصار له عليها فقد ضاع اذا ناصر له عليها والمعنى اذا أصابني الدهر بأحسانه وأعطيني الحيل في دفعها وتغييرها وصرت كالمضائع الفقد الناصر عليها لم أضيع حقوق مودة الاخوان أى لا تمنعني مكابدة الشدائد عن رعاية حقوق الاخلاء

* (خَالَتْ تَوْدِيعَ الْأَصَادِقِ لِلذَّوَى * فَنَى أَوْدَعَ خَلِّيَ التَّوْدِيعَا) *

أى جعلت توديع الاصداقاء الى خليلي فنى أودع خليلي الذى هو توديع الاصداقاء ما جعل خله توديع الاصداقاء فنى توديع خله وهو التوديع والمعنى صار فراق الاحبة مألوف فنى أفارق النى الذى هو الفراق

* (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ فِي الشَّعْمَةِ) *

* (وَصَبْرًا لَوْ أَنَّ التَّيْمَةَ نَلِي جَلِيدَةٍ * عَلَى نَوْبِ الْأَيَّامِ وَالْعَبَسَةِ الضَّنْكِ) *

أى ورب شعبة صبرا يحياكى لو أنها لون التبرذات جلد منلى صابرة على حوادث الايام وضيق العيش بمعنى الاحتراق

* (تُرْبِكَ ابْتِسَامًا دَائِمًا وَبَجْدًا * وَصَبْرًا عَلَى مَا نَابَهَا وَهَى فِي الْهَلْكِ) *

الجلد الصلابة والجلادة وجلد الرجل فهو جلد وجلد بين الجلد والجلادة والجلودة والجلود مثل المهلوف والمعقول قال الشاعر * ان أخا المجلود من صبرا أى هذه الشعبة فى الاحتراق

وهي ما يخال فيه من الخصال الحميدة

* (حُسامُ لا الذبابُ له قَرِين * ولأدرجت بصفحة النبال) *

أى هذا المولود سيف لا يوصف بأنه له ذبابا أى حدة أو أن له فرندا كدب النمل أى هو مشبه بالسيف فى مضائه لافى صفاته الجسمية الحديدية

* (ولأدنى القيون إليه نارا * أرادة أن يهذه الصقال) *

أى لم يطبع بالنار كالسيف من الحديد ولأدنىت إليه النار ليهذب بالصقل

* (إذا خلل السيف بلين يوما * تبلى لآثرته خلل) *

أى إذا خلقت غمود السيف وما عليها من الغلاف وبليت آثار هذا السيف لم تخلق منه خلل من خلله وهذا كله بيان المباعدة بينه وبين السيف صورة

* (وقد سماه سده عليا * وذلك من علو القدر قال) *

أى تسمية والده إياه عليا تفاولا بعلو القدر فيه اذ على مشتق من العلو

* (أهل قنبر الأهلين منه * محيا فى أسرته الجمال) *

أى لما رفع صوته عند الولادة بشرا أهله منه محيا أى وجهه فى أسرته الجمال وهى جمع سرار وهو بمعنى السرر مثل جار وأجرة والسرر والسرار خطوط الجبهة والكف

* (بأخوته الذين هم أسود * على آثاره مقدمه عجال) *

أى بشر محيا بأخوته كالأسودس يأتون على أثره عجالا أى قدوم هذا المولود مبشر بأخوة له بعبقونه

* (فإن نواز القتيان عز * بشيد حين تكتمل الرجال) *

أى نوازاتيان القتيان بعضهم على اثر بعض احكام لعز البيت وشرفه اذا كثر الرجال وشاخوا

* (وهل ينق القتي بنما وفر * اذالم تلأيقه فصال) *

أى لا وثوق بزيادة المال إلا بولد المال وتناسله حتى تتبع الفضال أمهاتهم فكذلك لا يشاد عز البيوت إلا بكثرة الاولاد

* (وأول ما يكون اللبث شبل * ومبدأ طلعة البدرا هلال) *

أى المنتظر من هذا المولود أن يبلغ مراتب آبائه وان كان هو فى الحال صغيرا فالبث فى أول حاله يكون شبلا والبدرا فى مبدأ أمره يكون هلالا

* (ستر كحول قبلك العوالى * وتكثرفى كائنك النبال) *

تنص أي ترفع والاصل في النص الظهور والغوارب جمع غارب وهو مقدم السنام بخاطب
ركبواهم جمع راكب تـ يركبهم ابل قدر فت الرجال على غواربها فاصدين المعنى تهم هذه
القصيدة

* (مَا لَكَ جَلْهًا تُجْزَى بِشُكْرٍ * وَإِنْ تَأْتُوا سَوَى مَا لِفَالٍ) *

ما لك جمع مالكة وهي الرسالة أي هذه ما لك أو أحلكم ما لك ان حملته وها رغبة في الشكر
شكرتكم على ذلك وان أردتم على حملها ما لا أبذله لكم بذلت لكم المال

* (تُخَبُّ إِلَى الْمُشْرِفِ آمِنَاتٌ * كَلَالًا أَنْ أَلَمْ يَكُنْ كَلَالٌ) *

الخبيب ضرب من السير أي تخب الركاب الى هذا المذكور وهي آمنة بينه من الكلال أن
يلحق الركب ذلك

* (فَأَنْ تَكْرُوهُ بِأَرْضٍ مُضِرٍّ * فَأَوْصَانِي لَكُمْ مَعَكُمْ مِثَالٌ) *

أي ان لم تكونوا رأيتم هذا المذكور ولا عرفتموه فاذا كرت من أوصافه في هذه القصيدة التي
معكم مثال له يذركم عليه اذ لا تطير له في أوصافه

* (أَعَزَّ تَطْوِيلُ أَعْنَاقِ الْمَطَايَا * إِلَيْهِ إِذَا انْقَاصَرَتِ الظَّلَالُ) *

أي انه كريم مقصود تقصده المطايا وتطول أعناقها اليه استشرافا الى معرفته وطعمه في اكرامه
اذا انقاصرت الظلال يعني وقت الهاجرة لان ظل كل شيء يقصر في ذلك الوقت

* (وَلَا ذِمِّنَ الْغَزَالَةِ وَهِيَ تُذَكِّي * بِغُرُزٍ أَرَا كِبَ الْقَلْبِ الْغَزَالُ) *

لا ذبه اذا التجأ اليه والغزاة الشمس والغرز ركاب الرجل أي حين يشهد الحزن فيلجئ الغزال
الى ظل الراكب توقيا من أذى حر الشمس أي في مثل هذا الوقت تطول أعناق المطايا اليك طمعا
في الوصول اليك لتخلص من مكابدة السير

* (وَبَائِنَةُ نَهْيٍ تُوفِي بِقُدْسٍ * وَبَائِنَةُ نَيْلٍ وَلَا يُنَالُ) *

أي وصفة نائية تدل عليه وهي نهى أي عقل وزين توفى على جبل قدس وهو جبل بيت المقدس
وصفة له نالته وهي أنه كريم منير يعطي الناس العطايا ويتكرم أن يدهطي ويفضل عليه

* (دَلَالٌ مُشْفِقٌ يَخْشَى ضَلَالًا * وَكَيْفَ يُخَافُ عَنْ قَبْرِ ضَلَالٍ) *

أي هذه دلائل من يخاف ضلال شيء وأن لا يهتدي له وهذا الموصوف مثل القمر في النباهة
فكيف يخاف عليه الخمول

* (بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ سِفَا * عَدُوٌّ لِمَنْ مَخَالِبُهُ مَالٌ) *

أي نهيتك بأن الله تعالى قد أعطاك ولدا كالنسيب في الماضي يخاف العدو ومن مخالبه هي جمع مخيلة

ففعال ههنا مصدر وفعل فعال نحو ذهب ذهاباً وأراد بالفعال ههنا التحيب استعماله هذا الاسم
لأنه آلة فعله الذي هو السبى أى هلك الفعل قبل أن يذكر بمعنى قبل أن يوجد فيذكر وذلك لأن
ما ذكره من السبى هو عين منه وحديث نفسه لم يحققه بالفعل وإنما كان معنى سبى وقدر أعيانه
في التحيب وهلا كما فيكم بأنه فعال أودى قبل أن يتحقق فيذكر ثم ضرب له مثلاً من الأفعال
المحقق وذلك أن الفعل يندرس ويبقى الذكر

* (أَرَى رَاحَ الْمَسِيرَةِ أَتَمَلَّتْنِي * وَتِلْكَ لَعَمْرِي الرَّاحُ الْحَلَالُ) *

أى ولما وافاني خبر الميلا دوسمرت به فكأنما أسكرتني راح السرور وهى راح حلال لم يتناولها
التحريم

* (وَقَبْلَ الْيَوْمِ وَدَعْنِي مِرَاحِي * وَأَنْتَنِيهِ أَيَّامٌ طَوَالُ) *

المرح شدة الفرح والنشاط وقد مرح فهو مرح وأمرحة غيره والامم المراح بالكسر أى
قبل هذا الخبر كان قد زابنى النشاط والفرح وأنستنى ذلك أيام تطاوت على بالهجوم
وتصاريف الأحوال

* (هَنِيئاً وَالْهَنَاءُ أَنَا جَمِيعاً * بَقِيْنَا لَا يَطْنُ وَلَا يَخَالُ) *

الهناء اسم من هنأته تهنئة والمعنى جعل الله هذا الميلا هنيئاً ثم قال والتهنئة فى ذلك لنا جميعاً
لأننا قد سررنا به غاية السرور فكلنا مخصوصون بالتهنئة حقيقة لا بخالها شك وظن

* (بِمَنْظَرِ مِرَاقِبَةِ السَّوَارِي * يَهْشُ لِبَرْقِهَا عَصَبُ نِهَالُ) *

السوارى السحائب التى تسرى السلا وعصب نهال جماعات عطاش أى التهينة عامة لأنها
جميعاً بهذا المولود المنظر كما تنظر السحب السوارى إذا برقت هس وفرح لبرقها عصب عطاش
بجدون

* (عَلَى آسَانِ آبَاءِ كِرَامٍ * لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ نِضَالُ) *

يقال فلان على آسان أى على طرائقه ونمائله وتأسن الرجل أباه إذا أخذ أخلاقه
والنضال والمناضلة هى المراماة أى حصل الفرح والتهينة لعامة تنابها المولود كما تأنه الكرام
الحسامين حى المكارم والذابين عنه

* (إِذَا نَالُوا الرِّغَابَ لَمْ يَمَيُّوْا * وَإِنْ حُرِمُوا الْعِظَامَ لَمْ يَبَالُوا) *

يقال ما هت الركبة غوه وتغيه وتغاه وموها وموها إذا ظهر ماؤها وكثر أى إذا أصابوا كثرة المال
والغنى وسعة الحال لم يظهر فحشهم من الشمايل ما لم يكن فيهم وإن فقدوا تلك وحرموها لم يبتسوا
ولم يحتملوا بالحرمان

* (فَبَارِكْ بِمَا دَثَبَتْ بِهِمْ رُكَبٌ * تُنْصَرُّ عَلَى غَوَارِبِهِمُ الرِّحَالُ) *

*(وَلَوْ صَنَعَاهُ كُنْتُ بِهِ الْهَزْزُ * هَوَايَ إِلَيْكَ نُفُوقٌ أَوْ جِجَالٌ)*

أى لو كنت بصنعاه الين كما كانت أميلة حبيبة وضاح به المجلتى اليك الابل النوق والجبال
أى حقك بقهضى زيارتك وان بعدت بينى وبينك الشقة حتى لو كنت بصنعاه الين لا ينك على
بعد المسافة اليها

*(عَسَى جَدُّهُ نَعْرُهُ اللَّيَالِي * يُقَالُ لَهُ لَعَا وَلِنْ يُقَالُ)*

عسى من أفعال المقاربة وفيه طمع واشفاق ويقال للعائر لعالك دعاه أى اتعش يقول عسى
ان يساعده جذاذا أصابه الدهر بنسكة أو عثرة يستحق أن يقال له اتعش ثم استعفهم وقال ولين
يقال أى تعست الجلود فى هذا الزمان فقلما يساعده فيه جسد اذا عثروا استحق أن يدعى له
بالاستعاش من صرعه ويقال له لعاً

*(وَقَدْ تَرْضَى الْبَشَاشَةَ وَهِيَ خَبٌ * وَيُرْوَى بِاللَّعْلَةِ وَهِيَ آلٌ)*

الخب الخداع واللعللة ما يلهى به كما يعال الصبي بشئ يجترى به عن اللبن أى ربما يعتمد على الجسد
وهو لا يفنى كما يفتر بالبشاشة فلهذا أنهم اعزوان الكرم واذا هي خب وخداع ويعتقد حصول الرى
بالتعلل بالآل وهو سراب لامع لا يؤدى الى الرى يصف فساد الزمان والتكاس الجسد ودوان
ما بعد دليل الكرم هو كلام مع الآل

*(تَعَالَى اللَّهُ جَلُّ عَمْسَى وَسَادَى * عَمْسَى لِلَّهِ لَعْلَةٌ أَوْ نَمْلٌ)*

نافذة شملة ونخلال أى خفيفة تبنى حركة ومبراحى يكون عمن ناقته أو شمهاها وسادته أى يبيت
على راحلته طول ليلته

*(وَهَلْ أَرْمِي بِمَلَقَةٍ نَجِيمًا * مَقَى يَنْهَضُ فَلَيْسَ بِهِ انْتِقَالٌ)*

الملاقة المفازة والتجيب الكريم من الابل يبنى أن يسير على نجيب ويجهف به سيراحى بكل
فلا يقدر على النهوض والانتقال

*(كَأَنَّ عَلَيْهِ قَيْدًا أَوْ عِقَالًا * وَلَا قَيْدَ هُنَاكَ وَلَا عِقَالٌ)*

أى لكلاله يظن انه مقيد معقول وليس به قيد ولا عقال وانما هو اعياء وكلال

*(تَصَاهُلُ حَوْلَهُ الْخُدَا الْغَوَادَى * كَمَا يَتَصَاهَلُ الْخَيْلُ الرِّعَالُ)*

الخدأ جمع خداة وأصواتها تشبه بصهيل الخيل والمعنى أكثر المسير على هذا النجيب حتى بكل
ويضعف وبشرف على الهلاك فتجتمع عليه الخدأ طامعاً فى أكله وتتمايح حوله كما تصهل
جماعات الخيل

*(فَعَالٌ كَانَ أَوْ دَى غَيْرَ ذِكْرٍ * وَقَبْلَ الذِّكْرِ يَنْدَرُسُ الْفَعَالُ)*

المتدلية من عين الشمس يقول شعاع الشمس مع أنه عرض ضعيف بعدم فيه قوى الأجسام
صورة قد فني به من الأجسام ما لا يحصى وهذا زجر عن التواني والتكاسل تعاللا بالضعف وحث
على معانقة الجدد وتصميم العزم اذا المباغى اغما تنال بامضاء الهم

* (كَأَنَّكَ جَاءَ بِالْعَمَى بِشِيرًا * وَبَعْرِضٍ فِيهِ عَنْ خَبْرِي سُؤَالُ) *

أى جاء الكتاب مبشرا بالمولود الذى هو نعمة من الله تعالى مستفهم ما حال وخبرى

* (وَطَالِي خَيْرُ حَالٍ كُنْتُ يَوْمًا * عَلِيمًا وَهِيَ صَبْرًا عَزَالُ) *

أى أخبرك أن حالى أفضل حال كنت عليها فى أطوارى وهى المصابرة على مضيض الأيام والعزلة
عن الناس أى اذا كانت الأيام لا تصفوعن شوائب الكدر فلا حيلة الا الصبر لتقضى
واذلا سلامة من الخلق فالخزم فى الاعتزال عنهم

* (وَيَأْتِي الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا صَحْبًا * كَحَرْفٍ لَا يَفَارِقُهُ اعْتِلَالُ) *

الحرف الذى لا يفارقه الاعتلال حرف المد واللين نحو الواو والالف والياء فان الواو والياء
يقلبان ألفا ونحو قال وباع ويقيمان معتلين وهما يتصرفان فى أكثر الوجوه تصرف الصحيح
مع لزوم الاعتلال اياهما كذلك المريرى صحبها سليم الجملة فى الظاهر والجوى مخامر قلبه أخذ
بجامع همه لا يفارقه ولا يزايله

* (فَأَمَّا أَنْتَ وَالْأَمَالُ سَتَى * فَلَقِيكَ السَّعَادَةُ لَوْ تَنَالُ) *

وأبضا فان آمالى كثيرة متفرقة وما يتوجه اليك من آمالى فلقد أولت سعادتي لونه أى لأعدل
بلقىالك سعادة لورقة تم

* (بَعْدُنَا غَيْرَ أَنَا نَسْعِدُنَا * بِغَبْطَةِ سَاعَةٍ عَكَفَ الْخَيَالُ) *

أى بعدنا غمك فلما اتفق انان لقيتك ساعة وسعدنا بلقىك الدام خيال اغتباطنا بك فى قلوبنا
فقطيب بذلك أوقاتنا

* (فَأَرْقَنَ طُرُقُكَ لِأَنْبَلٍ * مُورِقَةُ الْهَجُودِ لَا أَنْبَالُ) *

هذا البيت مبنى على قول وضاح البين

صبا قلبي ومال اليك ميلا * وأرقني خيالك يا أنيلا

وعلى قول ابن أحر

أبوحنس بوزقنا وطلق * وعباد وآونة أنالا

أراد أنالة فرخم فى غير الندام لما ادعى عكوف الخيال ودوامه نصب قلبه ذكر ما يناسب الخيال
من طروقه وتأريقه الهجود ثم قال أرقنا طرق خيالنا لا طرق خيال أنيلا كما زعم وضاح
البن ولا طرق خيال أنالة كما زعم ابن أحر

فيه ويحسن خطهم وان لم يستعدوا للكتابة بقط القلم واصلاحه

* (وَمَا قَسَطُوا إِلَى الْمَالِ وَحْدَهُ * وَذَلِكَ مِنْهُمْ فِي مَكَارِهِمْ قِسْطٌ) *

قسط الرجل اذا جاز قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً وقسط اذا عدل قال الله تعالى والله يحب المقسطين أى العادلين والقسط العدل قال الله تعالى وأقيموا الوزن بالقسط أى بالعدل أى ما جازوا قسط الاعلى مالهم وحده حيث فرقوه بيننا وبينهم لا بدلاً واعطاء وذلك أن جورهم في مالهم قسط منهم في سبيل المكارم وطاعة لحكم الكرم

* (نَمَّ حَبْذُ ابْنِ بُوَيْسٍ أَزَارَتْ بِلَادَهُمْ * وَلَا حَبْذُ النِّعَمِ بِدَارِهِمْ تَنْطُرُ) *

الظن والبعد وأرض نطية ومكان نطى أى بعيد قال الشاعر * وبلدة يباطها نطى * أى طربتها بعيداً والبؤى خلاف النعمى وهى شدة الحال أى اذا كانت البؤى تلجى الى بلادهم فالبؤى محبوبة فحبذا هى واذا كانت النعمى سبب البعد عن ديارهم فهى مكروهة فلاحبذا هى أى قريبهم محبوب وان كان مع البؤى وسوء الحال والبعد عنهم مذموم وان كان مع النعمى وحسن الحال

* (شَكَرْتُمْ شُكْرَ الْوَلِيدِ بِفَارِسٍ * رَجَالًا بِجَمْعٍ كَانَ جَدُّهُمْ السَّطِ) *

بنو السط كانوا بجمص والبحترى يشكرهم يقال وجه اليهم يتبين بوجدان فى ديوانهم شل بن جرى الدارمى فقسباً اليه ويجوز أن يكون غنلهم ما وهما

جرى الله عنى والجزاه بكفه * بنى السط اخوان المكارم والمجد

هم ووصلونى والتناقى بيننا * كما ارفض غيث فى تهامة من نجد

* (وَلَا خَيْرَ فِى مَنْ أَيْسَ يَسْطُ شُكْرُهُ * عَلَى الْقُلِّ أَنْ الْخَيْرَ نَاقَةُ بَسْطُ) *

السط الناقة التى تحلى مع ولدها لا ينزع منها والجمع بساط وأبساط مثل ظروظا وبوظا والقل قلله المال يقال قل وقلة مثل ذل وذلة حث على أداء حتى المعروف بسط السكر واستعار للخيول ناقة بسطا وهى التى تتبعها ولدها أى كما ان ولدها هذه الناقة تتبعها لا يتخلف عنها فكذلك السكر تابع الخير لا يفارقه

وقال أيضاً فى الوافر الاقل والقافية من المتواتر بهنى عموود

* (مَتَى يُضْعَفُكَ أَيْنَ أَوْ مَلَالُ * فَلَيْسَ عَلَيْكَ لِلزَّمَنِ ابْتِهَالُ) *

الابتن الاعياء والابتنال الاجتهاد أى متى تضعف منه عزيمتك ويمنعك عن بلوغ غايتك عجز أو سامة فلا يجدى عليك اجتهاد الزمان أى انما تبلغ غاية الامانى بنفاذ همك وصرامة عزيمتك وضعفك وتوايك يقصر بك دون نيلها

* (وَحَبْلُ الشَّمْسِ مَذْخُلَقٌ ضَعِيفُ * وَكَمْ قَنِيتَ بِقُوَّةِ حَبَالُ) *

الحبل الرسن وجهه حبال وأراد بحبل الشمس شعاعها وقد يرى الشعاع أحياناً كالخبال

* (تَذَكُّرُ أَنْ خَافَتْ مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَحًا * بِهِمَا لَمْ يُمْكِنْ أَصَاغِرَهَا اللَّقْطُ) *

بهمهما بربوة واسعة أى مع كون هذه الطائرة خائفة من الموت تتذكر أيضا فراخها ضائعة غادرتها بهمهما من الارض اصغرها لا يمكن أن تلتقط من الارض وهذه الحال تقتضى استنفاد وسعها في سرعة الطيران

* (تَجَاوَبُ فِيهَا الرُّغْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ * مُصْغِرًا كَمَا صَاحَ النَّيْطُ أَوِ الْقَبْطُ) *

النبيط والقبط جيلان من الناس لا يفهم كلامهما أى تتجاوب في اليهماء فراخ زغب من أولاد القطا وهي التي عليها الرغب أى تصوت فيها من كل جانب بأصوات غير مفهومة كأنما أصواتها صياح هذين الجليين من حيث أنهم غير مفهومة

* (تُبَادِرُ أَوْلَادُهَا وَتَرْهَبُ مَارِدًا * يَهُونُ عَلَيْهِمْ عِنْدَ أَفْعَالِهِ السَّحَطُ) *

السحط الذبح الوحى السميع والمراد العاني الخبيث أى تسرع هذه الطائرة الطيران لتصل الى أولادها التي تركتها بهماء ضائعة وهي مع ذلك تخاف جارا ماردا يريدان بغتالها والذبح الوحى بالنسبة الى ما يتوقع من اعتناهم بعبادها حين سهل أى ذبحها الوحى يهون عليهم من بين أفعال هذا المارد شبه فؤاده بحال هذه الطائرة

* (وَعَنْ آلِ حَكَارٍ جَرَى سَمَرُ الْعُلَا * بِأَكْثَلِ مَعْنَى لَا اتِّقَاصَ وَلَا غَطَّ) *

الغط بمجد النعمة وكفرانها كان مع أبى العلاء سفينة عند توجهه الى بغداد فقصدها أصحاب السلطان فأخذوها منه فاجتهد آل حكار في إعادتها اليه فوإذا يشكرهم على ذلك ويعدوهم بأن لهم شرفا شاعرا يتحدث به الناس في أسماهم ويذكرون معاليهم بآتم معنى لا يتقصون في الذكر عما يجب ولا يجحدون شيئا منها

* (فَإِنْ يُنْسِيهِمْ أَمْرَ السَّفِينَةِ فَضْلُهُمْ * فَلَيْسَ بِمَنْسَى الْقِرَاقُ وَلَا السَّحْطُ) *

السحط بعد الدار أى إذا كانوا قد نسوا ما اصطنعوا عندى من اليد في تخليص السفينة فضلا منهم وكرما فليس أنسى ذلك وإن بعدت في الديار عنهم

* (أَوْ لَنْكَ أَنْ يَقْعُدَ بَكَ الْجَاهُ يَنْهَضُوا * يَجَاءُ وَإِنْ يَجْعَلُ بِنَائِلِهِ يَعْطُوا) *

يصفهم بالكرم وصدق العناية بمن استعان بهم أى إن لم يكن لك من الجاه ما تدرى به بغيرتك بذلوا أجاهم لك وجعلوا لك جاهاً ينظرون اليك وإن يجعل غيرهم بافضال وعطية أفضلوا وأعطوا

* (يُرَوِّقُونَ أَلْفَاظًا وَلَمْ يَفْكُرُوا * وَكُتِبَ وَإِنْ لَمْ يَصْلِحِ الْقَلَمُ الْقَطُّ) *

يقال رافنى الشيء يروقنى أى أعجبنى أى أنهم يعجبون بألفاظ يتكلمون بها بدنية وارجح لامن غير أن يتفكروا في تحبيرها أى أنهم فهموا مصاصع يروقون الناس بحسن كلامهم من غير روية

إذا أنشأت سفر اوركت نافتى وعلوت قنود رحلها فدون عودى اليهم خرط القنود أى لأعود
اليهم وضرب عليان مثلاً لعوده إذا سار المثل به دون عليان خرط القنود وقد أحسن ما شاء
في استعماله وأجاد المطابقة بين عاليت وعليان وبين القنود والقنادة مع اصابتها كلمة المعنى
*(وَأَنْ خَلَطْتَنِى بِالتَّرَابِ مَنِيَّةٌ * فَبَعْضُ تَرَابِي مِنْ مَوَدَّتِكُمْ خِلَاطٌ)*

الخلط واحد اخلاط الطيب أى إذا عاليت القنود اليهم لكم لزمتمكم وإن حال الاجل دون
لقائكم وخلطتني منيتي بالترب كان بعض ما يخالط التراب منى مودتكم أى مودتكم امتزجت
بلحمي ودمي فاذا اختلطت بالترب كانت مودتكم بعض ما يخالط التراب منى

*(فَبِالْيَتْنِي طَارَتْ بِكُورِي إِذَا دَنَا * بِكُورِي قَطَاةٌ بِالصَّرَاةِ لَهَا وَقُطٌ)*

الصرارة نهر ببغداد والوقط نقرة في صخرة يجمع فيها ماء السماء تردها القطا والسكرور الرحل
باداتها يفتنى حيث يدنو بكور مسيره اليهم أن بطير برحلة قطاة لها مورد بالصرارة ليكون ورود
عليهم أسرع ما يكون يعنى إذا أزمعت المسير اليهم وغدوت باكر افليتني طارت بي قطاة بها عطش
وليس لها مورد الا الصرارة لتوصلني اليهم سرعاً استبطأ سائر اليهم وخد المطايا وتعنى أن
تسرعه قطاة ناهلة طارت الى منهلها وهى أسرع ما يكون

*(لَا قِضَى هَمْ النَّفْسِ قَبْلَ مَجْلَةٍ * كَأَنَّ عِظَامِي الْبَالِيَاتِ بِهَا خُطٌ)*

المجلة الصحيفة التى يكون فيها الحكمة قال أبو عبيدة كل كتاب عند العرب مجلة وأراد بالمجلة
ههنا القبر الذى يطوى القبر مدرجاً فيه الميت كما تطوى الصحيفة والكتاب ولوروى قبل مجلة
بالحاء المهملة لكان أظهر فى ارادته القبر به الان مجلة لا ينة اسب مع قوله كأن عظامي
الباليات بها خط فكان مجلة بالجمع أحسن وأليق بسباق الكلام أى تميت أن تطير بي قطاة
الى ببغداد لا قضى حاجة النفس من لقاء الاحبة قبل ان أدرج فى مجلة القبر كأن ما يلوح فيها
من عظامي البالية خط يلوح أثناء كتاب

*(إِخَالُ فُؤَادِي ذَاتَ وَكْرٍ هَوَى بِهَا * مِنَ الطَّيْرِ أَقْنَى الْأَنْفِ مَخْلَبٌ سَاطُ)*

أراد باقنى الانف جارحاً من الطير صقراً وغيره ومخلب سبط أى صلب شديد وخلت الشئ طننته
والمستعمل من مستقبله أخال بكسر الهمزة وهو النصب وهو على مذهب من يكسر أوائل
المستقبل الا فى الخبر عن المذكر الغائب نحو يع لم فانهم استنفقوا الكسرة على الياء أى أظن
فؤادى فى مقاساة برج الشوق كأنه طائفة انقض عليه جارح أقنى الانف شديد المخالب فهى
نضطر ب مدعورة شبه خفقان قلبه وحاله بحال هذه الطائفة فى مخالب الجارح

*(نَحْتُ جَنَاحُ مَنْ حَذَرَ مُغَاوِرَ * صَبَاحًا فَبَعْضُ بَجَمْعِ الرِّيشِ أَوْ بَسْطُ)*

نحت جناح أى هذه الطائفة تستنحت جناحها لتسرع الطيران حذر من جارح يريد الاغارة
عليها وقت الصباح فهى حثيثة الطيران تارة تقبض جناحها جهداً وتارة تبسطه طلباً للتجاء من

شفه أى هزله يشفه شفا ووجى الفرس بالكسر وهو أن يجرد وجعا في حافره فهو وج والركض
تحريك الدابة بالرجل واستخفافهم التعدو أى وشبها كل فرس جواد يشكو الوجى في حافره
والهزال في جسمه لكثرة ركض الفوارس اياه حتى ضعف وتنى أن فارسه سقط الولد
وهو الذى يسقط قبل تمام مدته ليضطلع بحمله على وجهه وضمره

* (وَبَالَةٌ مِنْ بَحْتَرٍ لَوْ نَعَمْدُوا * بَابِلُ أَنَامَى النَّوَظِرِ لَمْ يَخْطُوا) *

النبال والنباله صاحب النبل وهى السهام العربية والنباله يطلق على الجمع والانامى جمع
انسان العين وهو المثال الذى يرى في سوادها قال ذو الرمة يصف ابلا غارت عيونها من
التعب والسير * انامى ملحود لها في الجواب * جعل المياه في الجمع عوضا عن النون وقوله
ونباله عطف على جواد في وكل جواد أى وكل نباله أى رماة بالنبال يصيدون في الرمي حتى
لوقصدوا بالرمي انسان العين من المرمى أصابوه ولم يخطئوه

* (أَلَا بَتَّ شَعْرِي هَلْ أَدِينُ رُكَّابًا * أَمْ طُبِّحَ حَتَّى يُطْلَحَهَا الْمَطُّ) *

دانه أى ذلله واستعمله والمط المدوطلحه أنعبه حتى أعبا يقول لبتنى علمت هل أركب ركائب
أسير عليها وأذلها وأمدبها السير حتى يتركها مدمت السير طلاحا معيبة لآخر النباه تبنى سفر او صله
الى أحبابه

* (وَهَلْ يَنْشُطُنِي مِنْ عَقَالِي الْيَكْمُو * رِضَا زَمْنِي أَمْ كُلُّ شَيْئَةٍ سَخَطٌ) *

نشطت العقدة عقدتها وأنشطتها حللتها يقول ولبتنى علمت هل يرضى زمنى فيسمح لى بمرادى
وهو أن يحل عنى عقالى ويطلقنى من وثاقى لأنشى سفر التى فيه أحبابى أَمْ كُلُّ دَابَّ زَمْنِي
سخط يابى انجاسى بقصودى

* (إِذَا أَنَا عَالَيْتُ الْقَتَادَ وَدَلَّ رَحْلُهُ * فَدُونَ عَلِيَّانَ الْقَتَادَةِ وَالْخُرْطُ) *

القتاد خشب الرحل جمعه أقتاد وقتود والقناد شجر ذات شوك واحدتها قنادة والخرط أن
تقبض على أعلى الغصن ثم تعربدك عليه الى أسفله تحت شوكه أو ورقه والقناد لها شوك
منشعبة الى أعلى لا يقدر على خرطها باليد ولهذا سار المثل للامر الممتنع بخرط القناد نحو دون
هذا الامر خرط القناد كما قيل دونه نيب الغراب ويض الا نوق ودونه الا بلى العقوق وفى
المثل ان دون الظلة خرط قتاد هو بر وهو موضع يكتر فيه القناد وهذا كله فى الامر الممتنع
الذى لا يكون وعيان فى قوله فدون عليان فحل كان الكلب بن وائل وذلك ان كايما الماء عر
ناقة البسوس وهى خاله جساس بن مرة قال جساس لقتلت غدا اخلاها وأعظمهم من ناقتك فبلغ
كلامه كايما فظن انه يعنى فحل ابله الذى يقال له عليان فقال كايب دون عليان خرط القناد يعنى
لا وصول لجساس الى ذلك وانما عنى جساس بالفعل نفس كايب ثم ان جساسا طعن كايما من
الغدفة له وهذه قصة طويلة مذكورة فى كتاب مجمع الامثال وفى كتابى الموسوم بقرائند الخرائد
فى باب الشين عند قوله أشأم من البسوس لا يحتمل هذا الكتاب المؤجر ذكرها ومعنى البيت

أرض محرواة ومجوبة كثيرة الحيات ومحوة الشمال اسم معرفة لا يدخلها الالاب واللام وحى المنايا
مري بها والنشط لدغ الحية أى كم من تنوفة ومحواة أرض بعدها يمنع ريح الشمال عن قطعها
هبوبه أى تكل الشمال دون قطعها فيها أساود أى حيات تقتل من تلدغه سريعا والظاهر أن
قوله وحى المنايا مبتدأ ونشط خبرها ولكن المعنى أن نشط أساودها وحى المنايا

* (إِذَا جَحَّتْ خَيْلُ الْكَلَامِ فَأَمَّا * لَدَيْكَ بُعَافِي مِنْ أَعْنَتِهَا الضَّبُّطُ) *

جمع الفرس جحا إذا اعتز فارسه وغلبه والمعانة مقاساة الأمر استعار للكلام خيلا وجعل
تعدده وإتانة الكلام جحا فى خيله أى إذا ضاق الكلام وتعدرا البيان كان هو سمح البدية
واسع البيان يضبط من أعنة خيل الكلام ما يجح للماجل تعذر الكلام جحا جعل مؤانته
ضبطا لعنانه

* (وَمَا أَذْهَلْتَنِي عَنْ وَدَادِكَ رَوْعَةٌ * وَكَيْفَ وَفَى أَمْنَالِهِ يَجِبُ الْغَبْطُ) *

يقال غبطت الرجل بما ناله من الخير أعبطه غبطة وغبطة فاعببط هو إذا غنيت مثل حاله من غير
أن تريد زوالها عنه وهو محمود وضده الحسد والروع الفزع أى لم تشغلنى عن
ودادك فزعة ما صابنى وكيف تذهلنى عن ذلك وفى أمثال ودادك تحقق الغبطة ويجب أن تتنى

* (وَلَا قَتْنَةَ طَائِيَّةٍ عَامِرِيَّةٍ * يَحْرَقُ فِي نِيرَانِهَا الْجَعْدُ وَالسَّبْطُ) *

الجد الذى فى شعره جعودة والسبط ضده أى ما أذهلتنى روعة ولا قمنة أى حرب أوقدها أناس
من طي بنى عامر وقود نارها قتلى جماد وسباط أى قتل فيها كل ضرب من الرجال

* (وَقَدْ طَرَحَتْ حَوْلَ الْقُرَاتِ جِرَانُهَا * إِلَى نِيلٍ مَصْرٍ فَالْوَسَاعُ بِهِنَّ اتَّقَطُوا) *

الجران باطن عنق البعير وهو مقدمه من مذبجه الى منحرة والبعير إذا أعبرك وضرب بقفلاته
ومتجرانه على الأرض فذلك غاية تباينه واستقراره فاستعير للامر إذا ثبت وتمكن قدأقنى
جرانه وطرح وضرب بجرانه والقطوم مقاربة الخطوط يقال قطا فى مشيه يقطو واقطوطا مثله
فهو قطوان بالتكرين وقطوطا على فعول اذ ليس فى الكلام فعولى وفيه فعول مثل عثوئل
وهو القدم المسترخى والوساع الواسع الخطوط من الابل يصف ظهور القفنة فى هذه البلاد وتمكنها
حول القران بالعراق بالغة الى نيل مصر أى عمت القفنة هذه البلاد حتى أن القادر الجليل بصير
فيها كالعاجز الضعيف والوساع يعود قطوانا

* (فَوَارِسُ طَعَانُونَ مَا زَالَ لِقَانَا * مَعَ الشَّيْبِ يَوْمَانِي عَوَارِضُهُمْ وَخَطُ) *

الوخط أول الشيب والوخط الطعن النافذ أى شب نار هذه القفنة فوارس قدأعمادوا
المطاعة لا يخطهم الشيب أى لا يخالطهم الاوفى عوارضهم وخط القنأى لا يعرض الشيب
فى عوارضهم الاعلى ندوب الطعان فيها

* (وَكُلُّ جَوَادِشَقُهُ الرِّكْضُ فِيهِمْ * وَجِئْتَنِي أَنْ فَارِسَهُ سَقَطُ) *

* (خَلِيلِي لَا يَخْفَى انْخِسَارِي عَنِ الصَّبَا * فَخَلَا اسَارِي قَدْ أَضْرَبِي الرُّبُطُ) *

الانخسار الانكشاف أى قد علم انجلاء غفلات الصبا عنى فارفعاعنى القيد فقد أضربى الربط ثم بين ذلك فقال

* (وَلِي حَاجَةٌ عِنْدَ الْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ * فَإِنْ تَقْضِيَاهَا فَالْجَزَاءُ هُوَ الشَّرْطُ) *

أى ان قضيتما لى حاجتى فجزاؤكما عندى الشرط الذى شرطت لكما أى جزيتكما على قضائهما بالوفاء بما تقدم منى من الشرط كانه وعدهما أمر ان قضيتما حاجتكم فهو بذلك وبقول ان قضيتما جازيتكما بتحقيق ما وعدت وشرطت لكما ويجوز ان يريد فالجزاء هو اللاتق وهو الذى يقتضيه الاحسان كما يقال الشرط ان تفعل ذلك أى اللاتق والصواب هو

* (سَلَا عِلْمَاءَ الْجَبَائِبِ وَفَقِيَهُ * أَبَوُهُمَا حَتَّى مَفَارِقُهُمْ شَطُطُ) *

يقال بن بالمكان وأبى أى أقام به وشطط جمع أشطط وهو الذى خالط سواد شعره يياض يقول سلا علماء الجبابرة وفقيهه أبوهما حتى مفارقتهم شطط حتى شططت مفارقتهم

* (أَعْنَدَهُمْ عِلْمُ السُّلُوكِ لِسَائِلِ * بِهِ الرُّكْبُ لَمْ يَعْرِفْ أَمَا كُنْهُ قَطُّ) *

هذا بيان حاجته التى يسأل قضاها أى سلا علماء بغداد اهل عندهم علم السلوك أى سهل يعلمون طريقا الى ما يكشف عن المغموم وبسليمه عن كربه فيبينوه لسائل الركب عنه لم يجد سبيلا الى أما كن السلوك أى به وجد الشوق الى بغداد اقصار يسأل أهلها دواء السلوك عن وجهه

* (وَمَا أَرَبِي الْأَمْعَرُسُ مَعْشِرٍ * هُمْ النَّاسُ لَأَسُوقُ الْعُرُوسِ وَلَا الشُّطُّ) *

أى ليست حاجتى الامعرس معشر يعنى دار الكذب ببغداد أى انما شوقى الى هذا الموضع الذى هو مجمع العقلاء والعلماء الذين هم الناس وليس من أربى سوق العروس وهى سوق معروفه ببغداد يباع فيها الطرف والشطط ساحل دجلة

* (وَمَا سَارِبِي الْأَلْدَى غَزَادِمًا * وَحَوَا حَتَّى أَدْرَكَ النَّعْرَفَ الْمَهْبُطُ) *

أى ما حافى على مفارقة بغداد الا ابليس الذى استزل آدم وحوا وغرهم ما حتى عصافا فاهبطا الى الارض بعد شرف مكانهما فى الجنة

* (أَخَازِنَ دَارِ الْعِلْمِ كَمْ مِنْ تَنَوُّفَةٍ * أَتَتْ دُونَهَا فِيهَا الْعَوَازِفُ وَاللَّغَطُ) *

التنوفة البرية والعزيف صوت الجن واللغط صوت القطا أى قد حال بيننا برارى لا يسمع فيها الاصوات الجن والقطا أى أتت دون لقائنا المهامه القفار التى لا يسكنها الا الجن والقطا

* (وَحَوَاةٍ أَرْضٍ صَدَّحَتْ بِعَدُّهَا * وَحِي الْمَنَاطِمِ مِنْ أَسَاوِدِهَا نَشْطُ) *

*(إِذَا شَرِبَ الْأَرْتَمِيَّ مَالَ بِهِ الْكَرَى * إِلَى سِدْرَةٍ أَقْنَانِهِمْ أَوْفَوْهُ تَغْطُو)*

الارقي لبن الطيبة وتغطو وتظلم من غطا الليل بغطوا اذا اظلم بصف حال ولد الطيبة في الرفاهية وانه اذا شرب ابن امه غشيه النوم في ظل شجر من السدر ظليل ته كاتف عليه اعصانها لتستره من الشمس

*(أَجَارَتَانِ صَابَ دَارَةٌ قَوْمَنَا * رَيْبِعٌ فَاضَحِي مِنْ مَمَارِلِنَا السَّنْطِ)*

امرأة الرجل جارة لانها اخص مجاوريه والدارة اخص من الدار اذا الدار تطلق على البلد والناحية والدارة نطاق على المسكن الخاص والسنط موضع بالشأم يخاطب المرأة ويقول أن صاب أي بأن صاب يعني بسبب ان صادف منزل قومنا ربيع أي بأن دخلنا في الربيع فاتبعنا فتر لنا هذا الموضع بالشأم وقوله أن صاب يقتضي جوابا يتم به سياق الكلام وهو محذوف مقدر وما بعده من الايات لا يصلح جوابا له والتقدير بأن اتبعنا في الربيع ونزلنا هذا الموضع فحرم من وصلك وقربك وما يجري مجراه ثم وصف ارتحالها فقال

قوله جوابا الاولى منه لقاها

*(إِذَا جَلَّتْ الْعَيْسُ أَوْ دَى بِأَيْدِهَا * جَلَّالَتْ حَتَّى مَا تَسْكُدُهُ تَحْطُو)*

الايد القوة ويريد بالجلال ههنا وفور الجسم أي لعظم هذه المرأة لانه قطع الابل حملها واذا حملتها على وفور جسمها قوة الابل فلا تسكد تقدر أن تمشي به المايه ظها من جلالها وجسامتها

*(خَدَتْ بِسِوَالِ الدَّائِقَةِ لَتِكَ فِي الضُّحَى * بَعَثَنِي سِوَالُ اللَّيْلِ وَلَا تَحْطُو)*

الخدى ضرب من السير يربيع وشمى سؤالا أي ضعيف ومطوت بالقوم مطو أي مددت بهم في السير دعا على الابل التي حملت هذه المرأة بأن تضعف وتسقط قواها أي سارت هذه الابل التي نقلتك بالضحي بغيرك بمعنى ضعيف ولا تجذب فيه ولا تعد السير مد الضعف قواها ولا حملتك بعد هذا

*(إِذَا مَا عَصَتْ حُكْمَ الْعَصَا فَأَعَادَهَا * أَمَا ضَارِبٌ كَأَنَّ أَجَابَتَهَا النَّحْطُ)*

النحط جمع فحطة وهي الزفرة وهذا من تمة الدعاء عليها أي اذا ضربت مرة بالعصا فصحت حكمها ولم تتأثر بالضرب انقيادا أعاد ضاربها بالضرب بالعصا عليهم حتى تسم احراة الضرب فتزفر من تبرج الضرب ولا تجيب الابل بزفر

*(أَمِنْ أَرْبٍ فِي حِمْلِ خَدْرِكَ دَائِمًا * تَمَاقُلُ حَتَّى لَا يَلْبِيَهُ حَطُّ)*

أي اعمل للابل حاجة في حمل هو دجن فهي لا تشتهي نزولك عنها وحط هو دجن والمعنى أن الراحة تتناقل في المشي لانها لا تستطيع النهوض به الوفور جسمها كما ذكر فصار يستفهم ويقول تناقلها في سيرها لا رب وحاجة لها في ادامة حمل خدرها أبدا حتى لا تريد أن يكون لخدرها حط عنها ولا نزول

المرط ازار من خزاوصوف تاتزربه السماء والاعصار ريح يميز الغبار فيرتفع في السماء كأنه
عمود ولا تصار الانتقام والغلبة أى كلما نت هذه المرأة وحبت مرطها ارتفع اعصار من
الطيب كاعصار الريح لكثرة ما معها من الطيب لا يرى على ذلك الاعصار ان تصار أى لا يغلبه شئ
ولا يغمر سطوع أرجه

* (عَدَنَتْ تَحْتَ رَاحٍ يَجْذِبُ السَّيْرَ نَمْلًا مَا * تَنْسَمُ رَاحٌ بِالْمُدِيرِهَا نَسْطُو) *

تحت راح أى تحت يوم شديد الريح وتنسم أى وجد النفس به وهو الريح الطيب والمراد بقوله
تنسم راح أى تنفس وفاحت رائحتها أى اذا كانت هذه المرأة في يوم ريح وهبت الريح بسترها
فاح أرج الطيب فكل من تنسمه وفغمة فوحته صار كالغلوب عليه من مثل من يدبر الراح
وفغمة رائحتها سطت به أى غلبته وصالت عليه من السطوة وهى الصولة والغلبة

* (وَقَدْ عَلَّ الْحَادِي بِهَا مِنْ نَسِيمِهَا * كَأَنَّ غَالَهُ مِنْ كَرَمٍ بِابِلٍ اسْفَنْطُ) *

الاسفنت اسم من أسماء النخري قال انه بالرومية وغاله أهله أى ان الحادى بهذه المرأة قد سكر من
طيب نسيمها فكانت أسكره وغال احساسه خمر من خمر بابل والنخري تنسب الى بابل لكثرة
المكر ومبها

* (رَأَتْ كَوْزَرَ رَسِلٍ وَخَجَرَ بَجْنَةٍ * شَامِيَةً مَا كُلُّ سَائِكِنِهَا خَطُ) *

الكوزر النهر الكثير الماء والخط ضرب من الارال له حمل يؤكل والا كل ما يؤكل من حمل
الشجر وغيره يصف حالها فى الخصب وسعة العيش أى ترى هذه المرأة نهرين من لبن وخمر يجعلها
التي هى جنة شامية لا الجنة التى أكلها خط أشار الى قوله وبدلناهم بجنتهم جنة بن ذواقى أكل
خط فى قصة سببا

* (بُصِجَّتْ بِهَا سَيْلًا حَلِيبٍ وَقَهْوَةٍ * عَلَى أَنَّهَا تُعْطَى الصُّبُوحَ فَمَا تُعْطُو) *

صبغت أى أبتت صببا حاو المعنى بأنى جنتها صبا حاس - بلان من ابن وخمر لكثرة ما بها من النعم
والكرم ومع ذلك تعطى هذه المرأة الصبح من اللبن وهو ما يشرب صبا حافا تعطوا أى
لا تنذوا له بصنفا بقله الطعم

* (كَابِعِ أُمِّ تَبْنِي تَبْعَالَهُ * وَمَا ضَاعَ مَا تَجَلُّ سَوَاءً وَلَا سِبْطُ) *

أراد بتابع أم ولد الطيبة لأنه يتبعها والتبع الظل لانه تابع للشخص وضاعه بضوعه وضوعا
أى حركه وأقلقه قال الشاعر * بضوع فؤادها منه نعام * يصف هذه المرأة بعزها فى قومها
وترفها فى عيشها ويشبهها بولد طيبة تطلب له أمه ظلا وتسكنه فى برد الظل لئلا يؤذيه حر الشمس
ولا يحرل أمه ولد سواء ولا ولد أى ليس لامه ولد غيره تهتم بشأنه فلذلك وفرت شفقتهم اعلم به
واعتناؤها بأمه

قفاً بك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحول
والمعنى ان هؤلاء القوم بسـ يرون نحو اليمين والشام بامرأة نازلة بسقط العقيق بمثل هذه المرأة
دعا السقط أدمع امرئ التيس اى أبكاه تذكراً أيام الحبيبة لما وقف بسقط اللوى وقد ظعن عنه
الحبيب أى هذه المرأة النازلة بسقط العقيق فى الحسن وسبى القلوب شبهة بحبيبة الكندى
التي بكى لاجلها بسقط اللوى

* (تَجَلُّعُ عَنِ الرَّهْطِ الْأَمَانِيِّ غَادَةً * لَهَا مِنْ عَقِيلٍ فِي عَمِّ الْكِهَارِ هُطْ) *

الرهط جلد يشق شبيه الازاروت ترزبه الاماء والحيض ورهط الرجل قومه وعشيرته والمعنى
تجل وتكبر هذه الغادة وهى الناعمة عن ان تلبس الرهط الذى تلبسه الاماء ومن يتعاطى المهنة
لانها شريفة كريمة لها من يخدمها فلا يلبسها رقيقة فاخرة وهى من أرومة عقييل وعشيرته فى
أكرم عشيرة وأجل رهط

* (وَحَرْفٌ كُنُونٌ تَحْتَ رَأْيٍ وَلَمْ يَكُنْ * بِدَالٍ يَوْمَ الرَّسْمِ غَيْرُهُ نَقَطُ) *

أى تجل هذه الغادة عن الرهط الامانى وعن حرف وهى الناقة الضاهرة أى مراكمها ذوات
الاستمة والبدن ثم وصف الحرف بأنها كنون من الحروف شبهها به لضمرها وهى الها تحت راء
أى تحت رجل يضرب رثها ولم يكن بدال أى لم يكن يرفق بها أى ذارفق من دللايد لو اذارفق
وهو يوم أى يقصد رسم ربع للحبيب دارس غيره نقط المطراى درسته الامطار الغز بحروف
الكتابة عما أراد من المعنى

* (قُرَيْطِيَّةُ الْأَخْوَالِ الْمَعْقُوطُهَا * فَسَّرَ الثَّرِيَاءُ أَنَّهَا أَبْدَأُ قُرْطُ) *

قرط وقريط بطنان من العرب وهما البنا عبد الله بن أبى بكر بن كلاب والمع قرطها أى أشرق
ولاح حمرة الذهب وصفاء الجواهر فيه أى انماؤها من قبل الاتم فى قريط بن كلاب ولا شراق
قرطها تود الثرياء ان تكون قرطها لئلا يكون للثرياء من الشرف والامتراق ما لقرطها وقد أحسن
فى صفة التجنيس وقلما يخلو بيت من أبياته عن ذلك

* (إِذَا مَسَّطَتْهَا قَيْنَةٌ بَعْدَ قَيْنَةٍ * نَضَوَّعَ مَسْكَانُ ذَوَائِبِهَا الْمُشْطُ) *

أى اذا مسطت شعرها ماشطة بعد حين من الدهر فاح أريج المسك من المشط لمس على ذوائبها
من المسك وانتصب مسكا على التمييز

* (تَقْلُدُ أَعْنَاقَ الْحَوَاطِبِ فِي الدُّجَا * فَرِيدًا نَحْفًا فِي عُنُقِ مَاهِنَةِ لُطْ) *

اللط قلادة من حنظل ويقال انها على تلبسه العجاير والماهنة الخادمة أى انها موسرة شريفة
تقلد اماءا التى تحتطب قلائد الدر ولا ترضى لخادمها بالدون من الحلى فلا يرى فى عنق خادمة
لها هذا النوع من الحلى

* (وَيَرْفَعُ أَصْصَارَ مِنَ الطَّيِّبِ لَابِرَى * عَلَيْهِ أَنْصَارُ كُلِّ سَبَبٍ مَرِطُ) *

* هَذَا تَعَلَّمَ أَنَّى مَا نَهَضْتُ إِلَى * قَضَاءِ حَجٍّ فَأَغْفَلْتُ الْمَوَاقِبَتَا *

هذا أى سؤال إلى أبيه بعث الكتاب اليك لتعلم أنى لم أنهض إلى السفر الواجبة التى هى الحج
يعنى سفره لزيارة الوالدة صالحة للرحم فذهلت عن رعاية حق موافقت الحج أى لم أسرعكم
حتى قضيت ما وجب على من رد الوديعة على مالكها فضرب المثل بالنهوض إلى الحج والقيام
بحق المواقيت

* أَحْسَنْتُ مَا شِئْتُ فِي إِيْنَانِ مَغْتَرِبٍ * وَلَوْ بَلَغْتُ الْمُنَا أَحْسَنْتُ مَا شِئْنَا *

يريد بالمغترِب نفسه يصف بزه واحفاء به مدته مقامه ببغداد وبعد به بقابله بالبر والاحسان
ان ساعدته المقادير

وقال أيضا فى الطويل الاول والقافية من المتواتر وهو محتجب بعمرة النعمان
يخاطب خازن دار العلم ببغداد ويصف حال الفتنة الكائنة بالشام
وأمر الزورق الذى كان نزل معه إلى بغداد ومعاونة أبى أحمد
الحكاري له على تخليصه من أصحاب الأئشار

* لِمَنْ حِجْرَةٌ سَمِيحُوا النَّوَالِ فَلَمْ يَنْطُوا * يُظْلَلُهُمْ مَا ظَلَّ يَنْبُتُهُ الْخَطُّ *

الانطاء الاعطاء بلغة أهل اليمن وقرئ فى الشاذنا أنطينالك الكوثر والخط موضع باليامة وهو
خط هجر تنسب إليه الرماح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتقوم به يستفهم عن قوم كفوا
النوال أى الاعطاء فلم يبدلوا يحتمل أن المراد بذلك عزهم ومنعتهم وأنهم لا يدينون لاحد ويأبون
خطة الاحتكام وذلك أن فى قوله سميوا النوال اشعارا بالافتقار والاحتكام أى لا يعطون على
تكاليف الاعطاء وسومه وانما يسمعون بالاعطاء الكرم الحجيية ثم ووصفهم بأنهم هم ذوو شوكة
وسلاح وان الرماح أبدا نطللهم

* رَجَوْتُ لَهُمْ أَنْ يَقْرُبُوا فَنَبَاعَدُوا * وَأَنْ لَا يَسْطُوا بِالْمَزَارِ فَقَدَسْتُهَا *

يقال شطت المذار تشط وشط وشطوطا بعدت أى رجوت قربهم ودفعتهم عنهم فنباعدوا
وشطوا بالمزار

* يَمَانُونَ أَحْيَانًا نَاشَا مَوْنُ نَارَةٍ * يَعْالُونَ عَنْ غَوْرِ الْعِرَاقِ لِيَخْطُوا *

أى أنهم هم يسافرون أحيانا ناشا موى نار تارة فحو الشام يرتفعون عن البلاد الغائرة بال عراق
ليعودوا إليها

* بِنَازِلَةٍ سَقَطَ الْعَقِيقُ عَمَلُهَا * دَعَا أَدْمَعَ الْكِنْدِيَّ فِي الدَّمَنِ السَّقَطِ *

السقط منقطع الرمل والعقيق وادمع عرف والكندى امرؤ القيس ويريد بقوله دعا الإشارة
إلى قوله

المذكورين طالبين لهما

* (وَالْمَوْتُ أَحْسَنُ بِالنَّفْسِ الَّتِي أَلَفَتْ * عِزَّ الْقَنَاعَةِ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ الْقَوْنَا) *

أى من آثر القناعة وألف عزها فالموت أحسن به وأسهل من أن يسأل مثله القوت أى ان الموت أحسن بالنفس الانية من السؤال

* (بَتَّ الزَّمَانُ حَبَالِي مِنْ حَبَالِكُمْ * أَعَزَّ عَلَيَّ بِكَوْنِ الْوَصْلِ مَبْتُونَا) *

بت أى قطع وأراد بالحبل ههنا حبل الوصل ويقال عز على ذلك أى حق واشتد وقوله أعز زعلى هو صيغة التمجيد بمعنى ما أعز ما أشده وأصعبه والمعنى قطع الزمان حبال الوصل بيني وبينكم وما أشد ذلك على

* (ذَمُّ الْوَلِيدِ وَلَمْ أَذُمَّ جَوَارِكُمْ * فَقَالَ مَا أَنْصَفْتُ بَعْدَ ادْخُوشِيْنَا) *

عنى بالوليد الجترى وهو الذى يقول

ما أنصفت بغداد حين توحشت * لتزيلها وهى المحل الآنس

أى ذم الجترى جواركم حيث قال ما أنصفت بغداد وأنا لم أذم جواركم وأحاط بكم عن الذم

* (فَإِنْ لَقِيتُ وَلِيدًا وَالنَّوَى قَذْفٌ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَمْ أُعِدْهُ تَبَكُّيْنَا) *

يقال نية قذف أى بعيد والتبكيت التقريع والتعنيف أى ان لقيت الجترى يوم القيامة قرعته باللامه على ذمه بغداد كيف وأمد اللقاء بعيد جدا فقوله والنوى قذف اعتراض أدخله فى سياق الكلام وقد أحسن

* (أَعِدُّ مِنْ مَلَوَاتِي حِفْظَ عَهْدِكُمْ * إِنْ الصَّلَاةُ كِتَابٌ كَانَ مَوْقُوتَا) *

يقال وقته فهو موقوف اذا بين للفعل وقتا يفعل فيه قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أى مفروضا فى أوقات معينة أى أعد حفظ عهدكم واجبا كالصلوات المفروضة على

* (أَهْدَى السَّلَامَ إِلَى عَبْدِ السَّلَامِ فَمَا * يَزَالُ قَلْبِي إِلَيْهِ الدَّهْرُ مَلْفُوتَا) *

قوله ملفوت أى مصر وفا معطوفا لفته أى صرفه أهدى سلامه اليه وعرفه أن قلبه لا يزال يلتفت اليه

* (سَأَلْتُهُ قَبْلَ يَوْمِ السَّيْرِ مَبْعَثُهُ * إِلَيْكَ دِيْوَانُ تَيْمِ اللَّاتِ مَالِيْنَا) *

تيم اللات بن أسد بن وبرة بن تغلب بن قضاة بن مالك بن جبر وهو جمع تنوخ فى النسب وقوله مالىنا أى ما نقص أى سألت عبد السلام أن يبعث اليك ديوان تيم اللات المستعارب كماله من غير نقص قبل أن أسير من بغداد

من قصد العراق من الشام على طريق الجزيرة قرب من نفور الروم وقد عرضوا الرقة للجميع على
تلك الطريق يقول أهل الروم سكنوا أطراف الشام والجزيرة وجعلوا اسمهم كبريتا لوقود
الحرب أي أوقدوا نار الحرب مع المسلمين وحاربوهم

* (أَنَا نَرَى عَنْكُمْ أَمْرَانِ وَالِدَةُ * لَمْ أَلْقَهَا وَزَارَ عَادَمَةَ نَدُونَا) *

الثراء المال والمسقوت القلب ل البركة أي انما بعثني على مفارقةكم لما رمتني من زيارة الوالدة
وان كنت لم ألقها وذلك أنهم اتوفيت قبل وصول أبي العلاء اليها كما ذكر في تأييدها قبل ويذكر بعد
والامر الثاني قلة المال ونفاذه

* (أَحِبُّهُمْ اللَّهُ عَصْرَ الْبَيْنِ ثُمَّ قَضَى * قَبْلَ الْإِيَابِ إِلَى الذُّخْرَيْنِ أَنْ مَوْتَا) *

أي عاشت والدتي ووفرت لي زمن الفراق ومدة غيبتني عنهما واذخر لي ثم ماتت والدتي وذهب
مالي قبل رجوعي اليهما

* (لَوْلَا رَجَاءُ لِقَائِهَا مَاتَ بَعَثَ * عَنِّي دَلِيلًا كَسِرَ الْغَمَّ دَاخِلِينَا) *

سيف اصابت أي صقيل ماض أي لولا أني رجوت لقاء والدتي لما سافرت عنكم ولم تتبع ناقتي
دليلا ما هرا كسر الغم يعني السيف ماضيا أي انما فارقتمكم واخرت المسافرة لالتقاءها

* (وَلَا صَحِبْتُ ذُنَابَ الْإِنْسِ طَاوِيَةً * تَرَأُّبُ الْجَدَى فِي الْخَضِرَاءِ مَسْبُوتَا) *

أراد بذناب الانس قوما الصوصا والخضراء السماء والجدى من بروجها والمسبوت من السبات
وهو النعاس أي ولولا رجاء لقائي اياها لما صحبت قوما كالذناب الجائعة خبثا وعراصة يطعمون
في كل شيء حتى في جدى السماء يراقبون ذماسه وينتزون الفرصة لينتهبوه يصف عاديتهم
ومكرهم

* (سَقِيَا الدَّجْلَةَ وَالْذُّبْيَا مَقْرَرَةً * حَتَّى يَعُودَ اجْتِمَاعُ النُّجُومِ تَشِينَا) *

أراد بالنجم الثريا والدجلة بالسقي ووصف حال الدنيا في تفريق الاحبة وانما تبتدئ شغل كل مجتمع
حتى تشتت شغل الثريا وهي سبعة أنجم مجتمعة أي لا بد وأن يفرق بينهم ما حدثان الدهر

* (وَبَعْدَهَا لَا أَرِيدُ الشَّرْبَ مِنْ نَهْرٍ * كَأَنَّمَا أَنَا مِنْ أَصْحَابِ طَالُوتَا) *

أي بعد مفارقتي دجلة عزمت على أن لا أشرب الماء من نهر وفاء بعهد دجلة حتى كما تني من
من أصحاب طالوت أشار لي قوله تعالى فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن
شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني ابتلاهم الله تعالى بالنهر ومنعهم عن أن يشربوا ماءه
ابتلاهم وامتنحوا لصدقه

* (رَحَلْتُ لَمْ أَتْ قَرَوَاشًا أَزَاوُلُهُ * وَلَا الْمُهَذَّبَ ابْنِي النَّيْلِ تَقْوِيَتَا) *

قرواش اسم أمير كان والي أمر بغداد والمهذب وزيره أي رحلت عن بغداد ولم أت هذين

للعارض ليلباغ تحية كما قال

* (لَنَابِغْدَادَ مَنْ نَمَوَى تَحِيَّتُهُ * فَانْ تَحَمَّ مَلَّتْهَا عَنَّا حَيَّتِنَا) *

أى لنا من الاحبة ببغداد من نحب أن نحبيه فان حلت تحية اليه خصصت بالتحية أى
جوزيت بالتحية ان بلغت تحبنا

* (اجمع غرائب أزهار تزيها * من مشتم وعراقي اذا جينا) *

بأمر العارض الذى يحمله تحيته بأن يجمع ما يتر به من الازهار الغربية الشامية والعراقية
ويحاطها بالتحية ويلبغها أحبابه لتكون طيبة الارج والاصل فى مشتم من بأى الشام والمراد
به الكائن بالشام

* (الى التوخي واسأله أخوته * فقبله بالكرام الغزأوخينا) *

أوخيت أى قصدت من قواهم وخيت وخيتك أى قصدت قصدك وتقول ما أدري أين رضى
فلان أى أين توجه ويجوز أن يكون من المؤاخاة والمعنى اجمع غرائب أزهار الى هذا المذكور
واسأله أن يؤاخيني ويدوم على أخوتي وبلغه انك لازلت تقصدك الكرام الغريتيوخون
أخوتك ويرغبون فى اخاتك

* (فذلك الشيخ علما والفتى كرما * تافهه أزهار بالنعين منعونا) *

أى هو المقدم فى العلم والكرم فكيف فما وصفته فى النوعين وجدته خير موصوف

* (يا ابن المحسن ما أنسبت مكرمة * فاذكروم وذننا ان كنت أنسبتا) *

أى أنت ذكور للمكارم لانفساها فان كنت قد أنسبت فاذكروها اذ الكرم لا يجيز نسبنا الاخوة

* (لست الكليم وفى دار باركة * حلت والجانب الغربى نوديتا) *

هذا اشارة الى قوله تعالى فى قصة موسى عليه السلام فلما أتاه نودى من شاطئ الوادى الايمن
فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى يقول للمخاطب است موسى الكليم وقد حلت
ببغداد وهى الدار المباركة ونوديت من الجانب الغربى يعنى نداه اياه من الشام وهو فى الجانب
الغربى

* (بني وبينك من قيس واخوتها * فوارس نذر المكنار سكتينا) *

أى بين الشام والعراق فوارس من قبائل قيس يقتلون الناس ويسكتونهم بالقتل بعد
اكتارهم فى الكلام

* (والرؤم ساكنة الاطراف جاعلة * سهامها لوقود الحرب كبريتا) *

* (لَوْ قُلْتُ مَا قَالَهُ فِرْعَوْنُ مُنْتَرِبًا * نَخِفْتُ أَنْ تُنْصَبَ فِي الْأَرْضِ طَاغُوتًا) *

طغا بطغوا وبطغى بطغنا أي جاوز الحد وطفى يطفئ مثله وطاقوت من نطق منه الإله مقلوب لأن أصله طغور فلما تحرك الواو التي هي لام الفعل وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا ثم قدمت الالف المنقلبة التي هي لام الفعل على الغين التي هي عين الفعل ثم ألحقت الواو والهاء التي في رغبوت ورهبوت ورجوت وعسكبوت فصارت طاغوت ووزنها من الفعل فلعلوت وكل رأس في الضلالة يسمى طاغوتا والمعنى أن هذه المرأة نهية في الحسن يفتتن بها الناس فلوا دعت هي مادعي فرعون وافتراه من دعوى الربوبية خلقت أن يفتتن الناس بها وتعبد وتسب طاغوتا

* (فَلَسْتُ أَوَّلَ إِنْسَانٍ أَضَلَّ بِهِ * إِبْلِيسُ مَنْ تَخَذَ الْإِنْسَانُ لَاهُوتًا) *

لاه بمعنى اله ثم يلحق الواو والهاء فيصير لاهوتا ووزنه فعلوت مثل رغبوت ورجوت وليس بمقلوب كما أن طاغوت مقلوب ويقال اتخذت الشيء بمعنى اتخذته والمعنى أن هذه المرأة من كمال جلالها ورائع حسنها بحيث يخشى أن تعبد ولوا فتنت بها وعبدت ليس ستغرب فأنهم ليست بأول إنسان فتنت الشيطان الناس به وأضلهم غرورها به حتى اتخذوه الهة وقوله من اتخذوه مفعول أضل أي أضل به الذي اتخذ الإنسان الهة

* (أَرَوَى النِّيَاقَ كَأَرَوَى النِّيقِ يَعْصِيهَا * ضَرْبٌ يَطْلُبُ بِهِ السَّرْحَانُ مَبْهُوتًا) *

النِّيَاقُ في الأصل جمع أنوق يقال ناقة وأنوق ثم تقدم ونقلب فيقال أنيق والجمع أنيانوق وقد تجمع الناقة على نياق مثل غرة ونمار لأن تقدير ناقة ناقة بالتحريك ووزنها فعلة والاروى انان الوعول واحدها أروبة والنيق أعلى موضع في الجبل والنساء يشبهن بالاروى يعني أن النساء اللواتي يحملن على النوق يعبدن على من طلبهن منبهات لا ينان ككأروى النيق المعصمة بمناعة الجبال والضرب الامراع في السير أي أروى النوق في المناعة وعزة المطلب كأروى النيق التي يعصها مرة سير يخبر الذئب بها أو يهت أي لا يستطيع الذئب أن يسرع اسراعها مع أن الذئب لا يجارى في السرعة

* (وَعَمْرُو هَندٍ كَانَ اللَّهُ صَوْرَهُ * عَمْرُ بْنُ هَندٍ بِسُومِ النَّاسِ تَعْنِيَتَا) *

عمر هند يعني قرطها وعمر بن هند ملك العرب الذي كان يقال له المحرق لتعذيبه الناس بالاحراق بالنار كان شديد السطوة يفت الناس أي يكلفهم الامور الشاقة ويسومهم خطة الخسف شبه قرط هذه المرأة التي تسمى هند ابوعمر بن هند فيما يلقي منه المحبون من مشاق الحب وعنت الهوى أي بسوم قرطها الحمين من شدائد حبهم اما كان عمر بن هند يسوم الناس من التكاليف

* (بَاعَارِضَارَاحَ تَخْدُوهُ بَوَارِقُهُ * لِلْكَرِّخِ سَلَمَتٌ مِنْ غَيْبٍ وَخِيَّتَا) *

البوارق السحاب ذوات البروق وتخدوه تسوقه والعارض السحاب يعترض في الافق يدعو للعارض الذي يوجهه أصل السحب نحو كرخ بغداد ليسقيهم بالسلامة والنجاة يدعو

الحلى يشبهه باجواز البحر أرى أنها وُثِّحت ترابها بجراد الذهب وجراد الحيوان انما ترى
النبات وجراد قلاذمها لا يرى الا حسنا فاضرا غير يزايروا جبله منبتا تنبتا كانت
الشجرة وقد ذكر أن التنبيت بالكسر الشئ القليل من النبات وذلك غريب في اللغة عرى عن
المعنى في هذا الموضع

*(يَادِرَةُ الْخَدْرِ فِي لُحِ السَّرَابِ أَرَى * مُقْلَدًا بَعِيقِ الدَّمْعِ مَنْكُوتًا)*

المقدم موضع القلاذم والمنكوت الذي فيه نكت تخالف لونه سمي هذه المرأة الظاعنة في
خدرها درة الخدر لانها في صفاء الدرة ولما كان معدن الدرة لجة الماء جعل معدن هذه المرأة
لجة السراب أي انها ظاعنة تسير النوق بخدرها في مفاوز يلعب فيها السراب يقول أرى مقلدا
الدرى الذي هو على لون الدر وصفائه منكوتا بعقيق الدمع أي تقاطرت عليه الدموع الحجر
الممزوجة بالدم فأنرت فيه آثارا يصف بكاءها في فراق الاحبة

*(فَاضَ الْجَمَانُ لَطِيرَ مُمْتَلَسَجًا * مَحْوَلَاتٍ مِنَ الْإِبْصَارِ يَاقُونَا)*

أي فاض الدمع الذي يحكي الجمال وهو خرب يعمل من الفضة كالدر لاجل طير سود مثل الشبح
وهي الغريبان أي أنها بنعيمها أفاضت الدمع خوف البين كما هو عادتهم في نسبة الفراق الى
غراب البين يعني سالت دموع كالجمان البيض لطير كالشبح سوادا وقد خوات أي أعطيت عيوننا
كالساقوت وذلك أن عيون الغراب توصف بالزرقة فلذلك شبهها بالياقوت الا كهـب جمع
بين الجمال والشبح والياقوت كما هو دأبه في الأعراب

*(أَلْفٌ خُوصَ الْمَطَايَا أَنْ مُنْكَرَةً * أَلْفُ الْغَزَالِ مَقَالِيَةُ مَقَالِينَا)*

مقال أي جلا يقال مقاه يقدومقوا واليت صفحة العنق والمناليت في القافية جمع مقلات وهو
التي لا يعيش لها ولد وهذا تجنيس التركيب وقوله مقاليتا جملة مركبة من فعل هو مقالا
ومفعول وهو ليتا أي جلا صفحة عنق يعني بياض الساقفة وموضع الجملة نصب على الحال من
الغزال والعامل فيها المصـدر المضاف الى الفاعل الذي هو الغزال والخوص جمع أخوص
وخوصاء من النوق وهي الغائرة العينين من الهزال بخاطب هذه المرأة متعجبا من ادمانها
الاسفار أرى ألف المطايا الخوص التي لا تزال تسير بك ومن المنكر الغريب أن الغزال التي تجلو
سوالفها فهي بيض واجهة تألف النوق المقاليت

*(نَكَّسَتْ قُرْطُوكَ نَعْدِيًا وَمَا حَرًّا * أَخَلَّتْ قُرْطُوكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا)*

هاروت وماروت كانا ملكين أهبطا الى الارض فلما عصيا خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختر اعداب الدنيا لانهم منفضية بما فيها فأنكسما معلقين بيا بل الى أن ابتسا الله عز وجل
والمعنى انك نكست قرطيك وعذبتهما وليس بأسا حزين كدأب هاروت وماروت أحسبت
قرطيك ياهاما حيث عذبتهما بالتسكين

*(وَأَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْأَعْرَابِ ضَفَّتُمْ * لَا يَمْلِكُونَ سِوَى أَسْيَافِهِمْ بَيْتًا)*

يقال لا يملك بيت ليلة ولا ليلة ليلة أي قوت ليلة يبيت عليها أي رب أهل بيت من أعراب البادية ضفتهم أي نزات بهم ضيقا وليس عندهم شيء يبيتون عليه إلا أسيافهم أي بينهم مقفر من القوت

*(عَنْهَا الْحَدِيثُ إِذَا هُمْ حَاوَلُوا مَمَرًا * وَالرِّزْقُ مِنْهَا إِذَا حَلُّوا أَمَارِتًا)*

الاماريت القفار من الارض كأنها جمع أمرات وهي جمع مرث وهي المفازة التي لا نبات فيها عنها الحديث أي عن السيوف يعني اذا قدموا بالليل للسمرح فدينهم عن السيوف واذا نزلوا القفار فرزقهم من السيوف

*(جَنَّ إِذَا اللَّيْلُ أَتَى سِتْرَهُ بَرْزُوا * وَخَفَّضُوا الصَّوْتَ كَيْمَارَ قَعْوِ الصَّبَا)*

الصبت الذكر الجليل الذي يتشرفى الناس يقال ذهب صيته في الناس وأصله من الواولانه من الصوت وانما انقلب ياء لانكسار ما قبلها كما قالوا ربح من الروح شبههم بالجن لا تتشارهم لئلا يليات الاعداء أي برزوا من الخي اذا جن الليل وأصله ستر ظلامه وأخفوا أصواتهم لئلا يأتوا المكيدة في الاعداء لينتشر صيتهم في الناس

*(وَفِيهِمُ الْبَيْضُ أَذْمَتْهُ أَسَاوِرُهَا * رَوَى الْأَسَاوِرُ اجْتِلَا حَارِبَ غُوتَا)*

سوار المرأة يجمع على أسورة وجمع أساور وأما الأساور فهي جمع أسوار قال الله تعالى يحلون فيها من أساور من ذهب وأما الأساور الثانية فهي جمع أسوار وأساور وهو القارس وأساوره القرس فرسانهم والهاء عوض عن الياء أصله أساور والاجل القطيع من البقر والمعنى في أهل هذا البيت من الأعراب نساء بيض تدميها أسورتها النعومة أطرافها وبضاضتها ويؤثر فيها الحللى كما يدعى رمى القرسان القطيع من البقر فيجرحها ويضمخها بالدماء والمبغوت الذي بغته الامر أي فجاء وجاء بغته

*(لَبِستُ كَرَنَمَ جَرِيرٍ بَلْ لَهَا مَسْكٌ * يَرَفُضُ عَنْهُ ذِكِّي الْمَسْكِ مَقُوتَا)*

المسك اسورة من الذبل وارفض الدمع أي ترشش وكل متفرق ذاهب مرفض ولما هجا جرير أم البعيت قال في بعض هجائه

ترى العبس الحولى جونا بكوعها * لها مسك من غير عاج ولا ذبل

والمعنى أن هذه النساء لا يؤمنن بما زعم جرير في المرأة التي وصفها بأن العبس الحولى اليابس على كوعها لها بمنزلة المسك من العاج والذبل ولكن مسك هذه النسوة يتشمر منه ذكي المسك أكثر ما منه تعمل من الطيب

*(أَقَفْتُ جَرَادُنْضَارٍ فِي رَأْيِهَا * لَمْ تَرَعْ الْأَنْضِيرَ الْحُسْنَ تَنْبِيئًا)*

النضار الذهب ويقال نبات الشجر تنبئاً غرسه ونبت الصبي تنبئاً بيبته وللعرب ضرب من

في السيف قبجة كأنها وجوه المنايا

*(بَرْوَجْرُمِيْدٌ لَا تُحْسُّ بِهِ * ضَبُّ الْعَرَارِ وَلَا طَبْيَا وَلَا حَوْنَا) *

أي هو بَرَوَجْرُمِيْدٌ يعني أن السيف يشبه البر ليس به ولكنه يرى أبيض ككون السراب الذي يشاهد في البراري ويشبه البحر لكثرة فُرْنده المحاكى للماء ولكنه مع ذلك عادم حيوان البر والبحر فلا تحس أي لا تبصر أنت ما بألف البر وبسككته كالطبي والضرب والعرا رنبت بألفه الضرب وبأ كنه قنصب إليه كما قبل قس الحلب وشبه طان الجماطة ولا تحس فيه أبضا حوتا بكن الماء أي يشبه البر والبحر بعارض وصفه لاحقيقته

*(كَانَ أَهْلُ قَرْيَةٍ عَلَى عُلُوْنِ قَرْيَةٍ * رَمَلٌ فَقَادَرْنَ آثَارًا مَخَافِيْنَا) *

شبهه فرند السيف بآثار رجل النمل في الرمل أي فرند هذا السيف كان النمل علت ظهر رمل ودبت عليه فظهرت فيه آثار خفيفة ومخافت جمع مخفوت يقال خفت الكلام خفتا إذا أمره فاستعاره في اخفاء الآثار

*(وَحَفَرَتْ فِيهِ رُكْبَانُ الرَّدَى فَقَرَا * حَفَرَاتٍ عَادٍ لَا يَرَادُهُ رَامِيْنَا) *

فقر جمع فقير وهي ركايا تحفر ثم ينفذ بعضها الى بعض واستعار ركبنا الردي لمن يقتل بالسيف وأراد بالفقير ما تلم من مضارب السيف كان ركبنا المنايا باحفر وفي السيف حفر ايردونها كما حفر لقمان بن عاد هراميت وهي آبار متقاربة ليوردها الابل قال الراعي ضبارمة شدة كأن عيونها * بقايا نطاف من هراميت تبرح

*(كَأَنَّهُنَّ إِذَا عَزَبْنَ فِي رَهْجٍ * بَعْرَيْنَ بِالْوَرْدِ أَعَادُوا نَصِيبَنَا) *

الرهج الغبار في الاصل والمراد به هنا الحرب قوله بعربن من العرواء وهو قوة الحمى ومسهان في أول ما نأخذ بالردة والورده هنا ورد الحمى وهو نوبتها أي اذا جردت هذه السيوف في غمرة الحرب وهزت للضرب اهتزت وارتعدت كما يرعد الذي به نافض الحمى في يوم نوبتها والمراد باهتزازها ما اتاهم في الضراب وأوفى السيف مضاه أشدها اهتزازا

*(مُعْظَمَاتٌ عَلَيْهَا كِبُورَةٌ مَجْبَبٌ * تُسْكِي الْمُحَارِبَ أَوْ تَنْبِيهِ مَكْبُونَا) *

الكبورة العنار وبكالوجه كبوراة قطراً بكاه صرعه وكتبته اذا صرعه وأداره السيف كما يشبه بالماء والسراب والتاريخ يوصف بأن عليه غباراً أوضا بآ قال الشاعر دافقت له بأبيض مشرقى * كأن على مضاربه غبارا والمعنى ان هذه السيوف تعظم اعظم آثارها عليها غبار مجبب لامن جنس غبار الجوبل من آثار شطبها أو تغير ألوانها بالدماء كما قال الجاسي

لها لون من الهامات كاب * وان كانت تتحدث بالعقال

كما نأبى علوها شبه الغبار وفعلا انها انصرع القرن أو ترده صاعرا ذليلا

بها السيف وأبان التفرقة بين النارين أى ليست نار العادية التى هى السيفوف كإرعدى بن زيد التى أمر لينأ وهى امرأة بأقباد هابل هى نار تنب أى توقد على أيدى رجال مصالبت أى ترى السيفوف بأيدىهم كشعل النار

*(وَمَا لَيْنَا وَأَنْ عَزَّتْ بَرَبُّهَا * لَكِنْ غَدَّتْهَا رِجَالُ الْهِنْدِ تَرْبِنَا)*

يقال رباه يريه تربية وريه يريه تربيا وربته يريته تربيتا معنى واحد قال الراجز
سميتها اذ ولدت تموت * القبر صهر ضامن زميت
ليس لمن ضمنه تربيت

أى هذه المرأة وان كانت عزيزة فى قومها ليست ربة هذه النار والمعنى ليست هذه النار من جنس ما توقده لينأ وانما هى ناراً وقد هارجال من الهند وربوها أى أنها سيفوف هندية طبعها قيون الهند

*(أَذْكَتْ سَرَنْدِيبُ أَوْلَاهَا وَآخِرَهَا * وَعَوَّذَتْهَا بَنَاتُ الْقَيْنِ تَشْمِيتَا)*

التشمت الدعاء وسرنديب بلد من بلاد الهند أى هذه البلدة من بلاد الهند هى التى أوقدت هذه النار فى أول أمرها وآخرها والمعنى طبع هذه السيفوف بها وصقلت فطبعها أول أمرها وصقلها آخره ولحسن هذه السيفوف وجودتها صارت نساء القيون يعوذنها ما يدعون لها اعجابا بها

*(حَتَّى أَتَتْ وَكَانَ اللَّهُ قَالَ لَهَا * حُوطِي الْمَمَالِكُ تَكِينَا وَتَنْبِيتَا)*

حطت الشئ أى حوطه حوطا وحياطة أى رعيته وحفظته أى طبعته هند هذه السيفوف وربتها حتى صارت صالحة لسياسة الممالك كان الله تعالى مكنها من حياطة الممالك وتبليت أمورها فى سلك النظام وذلك أن نظام البلاد وسياسة الجاهل براغماتيا بأس السيفوف قال الله تعالى وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد

*(مَنْ كُلِّ أَيْضُ مُهْتَزِّذٍ وَابَّةُ * يَمْنَى وَيُصْبِحُ فِيهِ الْمَوْتُ مَسُونَا)*

مسونا أى مخنوقا يقال سأنه يسأنه سأن أى خنقه أى من كل سيف أبيض يعنى لما فيه من فزنده المحاكى للمايرى أبيض وعلائق قوائمه واجائلها أبادامهتزة لأنها لا تزال بنافعهم والموت مضمر فيها أى الموت أبادا يحصل بها فكانه مخنوق فيها والمعنى أن الموت حاصل فيها بالقوة وبأسعمالها يظهر الى الفعل

*(تَرَى وَجُوهَ الْمَنَائِي فِي جَوَانِبِهَا * يُخْلَنُ أَوْجُهُ جَنَانٍ عَفَارِيتَا)*

الشياطين توصف بفتح الوجوه وتشوه الخلقة أى ترى وجوه المنايافى هذه السيفوف فتنن كأنها وجوه العفاريت لقبها والمعنى انه اذا نظرت فى السيف تبصر الوجوه على غير أشكالها ترى فى طول السيف مسة تطيلة وفى عرضه غريضة مشوكة جدا جعل الوجوه المرئية

قوله جنان فى هامش
بالكسر جمع جان
نحائط وجيطان اهـ

* (اَقْدَنْحَتْنِي فِي الْمَقَامِ بِأَرْضِكُمْ * رِجَالٌ وَلَكِنْ رَبُّنْصَحِ مُضْجِعِ) *

أَي كَانَ قَدْ نَحَنِي قَوْمَ وَأَسَارُوا عَلَيَّ أَنْ أَقِيمَ بِأَرْضِكُمْ وَلَا أَفَارِقَهَا وَلَكِنْ كَمْ مِنْ نَصِيحَةٍ تَضِيعُ وَلَا تَقْبَلُ

* (فَلَا كَانَ سَتَرِي عَنْكُمْ رَأْيِي مُلْهِدٌ * يَقُولُ يَأْسِرُ مِنْ مَعَادٍ وَمَرَجِعِ) *

نَعْنِي وَأَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَهُ عَنْهُمْ ذَهَابًا بِأَيَابِ الْيَهْمِ كَمَا هُوَ رَأْيُ الْمُلْهِدِ الدَّهْرِي الَّذِي يَنْكُرُ الْبَعْثَ وَالنَّشُورَ وَأَنَّهُ لَا مَعَادَ لِلْخَلْقِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَعْنِي عَلَى سَبِيلِ الدَّعَاءِ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ أَيَابُ الْيَهْمِ

* (وَقَالَ فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) *

يَخَاطَبُ أَبَا الْقَاسِمِ عَلَى بْنِ أَبِي الْفَهْمِ الْقَاضِي التَّنُوخِي وَكَانَ قَدْ جَلَّ إِلَيْهِ وَهُوَ يَبْغِدُ أَجْزَأَ مِنْ أَشَارَتِهِ وَخُفٍّ فِي الْجَمَاعَةِ مِمَّا كَانَ جَعَهُ أَبُو عَلِيٍّ وَالِدُهُ فَتَرَكَ أَبُو الْعَلَاءِ عِنْدَ أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ ابْنَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيَّ وَسَأَلَهُ رَدَّهُ إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ وَسَارِعَ بَغْدَادَ فَنَحَنِي أَنْ يَكُونَ جَرَتْ غَفْلَةٌ فِي أَمْرِ الْكِتَابِ

* (هَاتِ الْحَدِيثَ عَنِ الزُّرَّاءِ أَوْ هَيْتَا * وَمَوْقِدَ النَّارِ لَا تَكْرِي بِتَكْرِيئَاتِ) *

الزُّرَّاءُ اسْمُ بَغْدَادٍ وَهَيْتَ نَاحِيَةٍ مِنْ فَوَاحِي بَغْدَادَ وَكَذَلِكَ تَكْرِيْتُ وَقَوْلُهُ لَا تَكْرِي أَي لَا تَحْمَدُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْكُرْيِ وَهُوَ النَّوْمُ يُقَالُ كَرَى الرَّجُلُ يَكْرِي كَرِيٌّ فَهُوَ كَرِيٌّ وَامْرَأَةٌ كَرِيَّةٌ عَلَى وَزْنِ فَهْلَةٍ وَأَصْبَحَ فُلَانٌ كَرِيًّا بَانَ الْفَدَاءُ أَي نَاعَسَ اسْتَعَارَ الْكُرْيَ لِلنَّارِ لِأَنَّ النَّوْمَ اسْتَرْخَاءَ الْأَعْصَابِ وَعِنْدَهُ تَحْمَدُ الْقَوَى وَالْحَوَاسِ إِذَا خَسَّ وَالْحَرَكَةُ انْغَمَاسٌ كَوْنَانِ مِنَ الرُّوحِ النَّفْسَانِي النَّافِذِ فِي تَجَاوُفِ الْأَعْصَابِ وَإِذَا اسْتَرْخَتْ الْأَعْصَابُ عَاقَ الْحَسَّ وَالْحَرَكَةُ فَكَانَ النَّوْمُ مَشَاكِلَ الْخُودِ النَّارِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ قَدَرٌ يَخَاطَبُهَا مَانِقُهَا وَأَمَّا غَيْرُهُ وَاسْتَدْعَى مِنْهُ أَنْ يَحْدِثَهُ عَنْ بَغْدَادٍ وَنَوَاحِيهَا لِشَغَفِهِ بِهَا وَأَنْ يَحْدِثَهُ أَيْضًا عَنْ مَوْقِدِ النَّارِ وَهُوَ النَّارُ الْمَوْقِدَةُ يَعْنِي السِّبُوفَ الْمَسْلُوكَةَ شَبَهَهَا بِالنَّارِ لِأَنَّهَا مِنَ الشُّطْبِ الَّتِي تَتَرَاوَى فِيهَا كَأَنَّهَا نَارٌ وَهِيَ مَوْقِدُهَا بِأَنَّهَا نَارٌ لَا تَحْمَدُ وَلَا تَبْرَحُ كَسَائِرِ النَّبَرَانِ بَلْ هِيَ مُتَقَدِّمَةٌ أَبَدًا

* (لَيْسَتْ كَنَارِ عِدِّي نَارُ عَادِيَةٍ * بَآتَتْ تُشَبُّ عَلَى أَيْدِي مَصَالِيئَاتِ) *

مَصَالِيئَاتُ جَمْعُ مَصَالَاتٍ وَهُوَ الرَّجُلُ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ قَالَ عَامِرُ بْنُ طَفِيلٍ
وَأَنَا الْمَصَالِيئُ يَوْمَ الْوَعْدِ * إِذَا مَا الْمَغَاوِرُ لَمْ تَقْدَمِ
وَعِدِّي هُوَ عِدِّي بَنُ زَيْدِ الْعِبَادِي وَهُوَ الَّذِي قَالَ

يَا لَبِئْسَ أَقْوَدَى النَّارَا * أَنْ مِنْ تَهْوِينَ قَدْ حَارَا

رَبِّ نَارِ بَتِ أَرْمَقَهَا * تَقْضِمُ الْهِنْدِيَّ وَالْفَارَا

وَالْعِبَادِيَّةُ قَوْمٌ بَعْدُونَ أَنْ شَتَّ مِنَ الْعَدُوِّ وَأَنْ شَتَّ مِنَ الْعَدُوِّ عَلَى الرَّجُلِ أَرَادَ بِنَارِ عَادِيَةٍ سِبُوفَهُمْ الشَّبِيهَةَ بِالنَّارِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَمَّا اسْتَدْعَى الْحَدِيثَ عَنِ النَّارِ بَيْنَ مَرَادِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ يَرِيدُ

* (وَدَادَى لَكُمْ لَمْ يَنْقَسَمْ وَهُوَ كَامِلٌ * كَسَطُورٍ وَزَنٍ لَيْسَ بِالْمُصَرِّعِ) *

أى ودادى لكم كامل لم ينقسم ولم يدخله غيركم بل هو مقصور عليكم ثم شبه وداده فى أنه لا ينقسم ولا يتجزأ بمودة غيرهم بالمشطور من الرجز الذى لا يمكن تقسيمه بالتمصرع نحو قوله ما هاج أحرانا وشجوا قد شجبا

* (أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّى تَفَرَّدْتُ بِعَدَّكُمْ * عَنِ الْأُنْثَى مِنْ يَشْرَبُ مِنَ الْعَدَّةِ يَنْقَعُ) *

أى هل أخبرتم انى اعتزلت الناس بعدكم وانفردت منهم لاني قد اناستغفيت بكم عن غيركم ثم ضرب مثلا وهو ان ورود الماء العذب وهو الدائم الذى لا تنقطع مواد بروى ويكتفى به كذلك من يرد مكارمكم يستغنى بها

* (نَعَمْ حَبْدًا قَيْظُ الْعِرَاقِ وَإِنْ غَدَا * يَبْتُ جَارًا رَافِيًا مَقِيلًا وَمَنْجَعًا) *

يتشوق الى قيظ العراق وهو شدة حره أى ما أطيب فيظه وان كان لشدة حره كانه يفرش جوار النار حيث يقيل فيه الانسان وينام عند القنائل يعنى ما أطيبه وان بلغ فى شدة الحر غاية ومنتهاه

* (فَكَيْفَ حَلَهُ مِنْ أَصْغَمِ الْقَلْبِ آيَسُ * يَطُولُ ابْنُ أَوْسٍ فَضْلُهُ وَابْنُ أَصْغَمِ) *

أصغم القلب ذكبه وحديثه وآيس معوض من آسه يؤسه أوسا اذا عوضه وابن أوس هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي وابن أصغم هو الأصمعي عبد الملك بن قريش بن علي بن الأصمعي أى كم حل العراق رجل ذو ذكاه وفطنة مكرم مفضل يزيد فضله على أبي تمام والأصمعي وأحسن المجانسة بين هذه الالفاظ المتناسبة

* (أَخْضَفَ لَذِكْرَاهُ وَأَخْفَضَ غَيْبُهُ * وَأَنْهَضَ فِعْلَ النَّاسِكِ الْمُخْشِعِ) *

أى اذا ذكرت من بالعراق من أصغم القلب وفيت بحقه وان كان غائبا عنى وقتله اجلالا واعظاما كما يقوم المصلى

* (صَلَاةُ الْمُصَلِّي قَاعِدَاتِي نَوَابِهَا * بِنِصْفِ صَلَاةِ الْقَائِمِ الْمُتَطَوِّعِ) *

أى انما أقوم له قياما عند ذكره لان المبالغة فى الاجلال قياما أبلغ منه تعودا كما أن ثواب الصلاة قاعدات على النصف منه قياما لقوله عليه الصلاة والسلام صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم يعنى فى الثواب

* (كَأَنَّ حَدِيثَنَا حَاضِرًا وَجْهَ غَائِبٍ * تَلَقَّاهُ بِالْأَكْبَارِ مَنْ لَمْ يُوَدِّعْ) *

أى كان حديثه الذى أحضر به لكثرة تعظيمي واجلالى اياه وجه غائب قدم من سفره على من يشناق الذى غاب عنه من غير أن يودعه فانه يكون أشد فرحا وأكثر اكراهه أى تعظيمي لحديثه كما كبار مثل هذا الغائب الذى حضر عند من كان مهمما الغيبة حديثه

عروبة يوم الجمعة وكان يجتمع مع عبد السلام البصري هذا المذكور أيام الجمعة وقوله زوني أي
جمعتني وقبضتني أي يجمع أشواق اليك يوم الجمعة لأنها صككت فجمعه عن اليك عن القوم
الحاضرين بجمع الجمعة والحضور بجمع الحاضرين والجمع مكان الاجتماع أي لائق الاجتماع
معك من بين القوم الحضور في الجمع يجمع أشواق اليك في كل جمعة

• (لَا تَسْمَعُ التَّسْلِيمَ حِينَ أَكْرُهُ * وَقَدْ خَابَ ظَنِّي أَنْتَ مِنِّي بِمَجْمَعِ) *

يستغفره هل يسمع تسليمة عليه حين يكرهه ثم حكم على ظنه بالخيبة والخطا وهو أن حسابانه سماع
تسليمه عليه خطأ لأنه ليس هو قريبا منه بحيث يسمع تسليمه ثم كد خطا ظنه فقال

• (وَهَلْ يُوجِسُ الْكَرْخِي وَالْدَّارُغَرِيَّةُ * مِنَ الشَّامِ حِسْرَ الرَّاعِدِ الْمُتَرَجِّعِ) *

استبعد أن يسمع تسليمه وضرب له مثلا من صوت السحاب الرعد الذي الرعد وذلك أن السحاب
إذا رعد بالشام لا يسمعه من بالكرخ وداره غربة أي بعيدة من الشام فكيف يسمع تسليمي
من الشام من هو بالعراق

• (سَلَامٌ هُوَ الْإِسْلَامُ زَارَ بِلَادَكُمْ * فَقَاضَ عَلَى السُّنِّيِّ وَالْمُنَشِّعِ) *

أي سألهم شائع عام من اليكم كالاسلام في شيوخه وعمومه اذ جميع الامة على تفرقهم نيفا
وسبعين فرقة مستمكون به وقد علمهم أي زار بلادكم سلام مني كالاسلام عوما
فقاض على الفرق أهل السنة والمنشيع وهو الذي يدعي دعوة الشيعة وينحل مذهبهم أي
سلام بهم أهل بلادكم

• (كَتَمَسَ الضُّحَى أَوْلَاهُ فِي النُّورِ عِنْدَكُمْ * وَأَخْرَأَ نَارَ فِوَادِي وَأَضْلَعِي) *

الهام في أولاه وأخره عائد الى السلام أي سلام عائد كالشمس في الشروع ولما سمى بهم بالشمس
جعل له نورا وجعل مبادئ اشراقه عندهم وأخره نار التفتب في فواده وبين جوانحه يعني شوقه
المستمكن بين ضلوعه

• (بَفُوحِ إِذَا مَا الرِّيحُ حَبَّ نَسِيمُهَا * شَامِيَةً كَالْعَنْبَرِ الْمُتَضَوِّعِ) *

سلام طيب بفوح أرجه كالعنبر الفاتح اذا هب نسيم الريح من نحو الشام أي مع كل نسيم
ريح شامية مني اليكم سلام فاتح أرج بجاكي فوحه العنبر الذي تضوع أي انتشرت
رائحته وتحركت

• (حَسَابِكُمْ عِنْدَ الْمَلِكِ وَمَا لَكُمْ * سِوَى الْوَدِّعِي فِي هُبُوطِ وَمَرْفِعِ) *

أي حسابكم عند الله تعالى أي هو العالم بما تضرعون من مودتي وتصفون من الشوق الى وليس
لكم عندي سوى الودفهو الذي أنطوى عليه عند هبوطي ما اطمان من الارض وعند صعودي
ما انتشر منها أي لا أخلو عن ودادكم في حالة من الأحوال

أخرى وضرب به فخذيه وأنت سد قول ذي الرمة * وقرن بالزرق الجمائل * وروى الخطر بفتح
الخاء من خطر البعير بذنبه خطر والمعنى غير الخطر أى غيره ضرب الذنب مرة بعد أخرى
* (تُرَاقِبُ أَطْلَافَ الْوُحُوشِ نَوَاصِلًا * كَأَصْدَافٍ بِحَوْلٍ أَرْزَقَ مُتَرَعٍ) *

اراد بالنواصل ماسقط من أطلاف الطباء من شدة الحر وأراد بأزرق مترع قفرا واسعد ملاه
السراب شبهه ببحر مترع بالماء والمعنى تنظر هذه الابل الى ماسقط في هذه الارض من أطلاف
الطباء كأنها أصدا فملقاء حول بحر أزرق أى صافي الماء طافح به وأطلاف الطباء تشببه
بالصدا فامنا كأنها ايام

* (وَيُؤْنَسُنَا مِنْ خَشْيَةِ الْخَوْفِ مَعْنَسَرٍ * بِكُلِّ حُسَامٍ فِي الْقِرَابِ مُوَدَّعٍ) *

أى يزيل خشية الخوف عما فى مـيرنا قوم معهم سيوف أو يدعوها الغمود

* (طَرِيقَةُ مَوْتٍ قَدِ الْعَبْرُ وَسَطُهَا * لِيَنْعِمَ فِيهَا بَيْنَ مَرْعَى وَمَشْرِعٍ) *

العبير الناقى فى وسط السيف ألغز عن العبير الذى هو حمار الوحش ولما كان الوحش يحتاج الى
مرعى من العشب ومشرع من الماء أو هم أن عبير السيف كأنه قيد وسط سيفه الذى هو طريق
الموت لكثرة الموت به ليرتع فى خضرة السيف ويشرع فى مائه لأن شطب السيف تشبه الخضرة
وفرنده يشبه الماء

* (كَأَنَّ الْأَقْبَ الْأَخْدَرِيَّ بَأَنَّهُ * سَمِيَ لَهُ فِي آلِ أَعُوجٍ مُدَّعٍ) *

الاقب الضامر والاخدرى الحمار الوحشى المنسوب الى أخسدر وهو فحل وأعوج فحل من
فحول الخيل تنسب اليه الخيل الاعوججية والمعنى كأن حمار الوحش الذى يسمى عبير بسبب
كونه يميل الى السيف حاصل له من الشرف بالخيل الاعوججية فكانه منسب الى أعوج
مدع دعوى الانتماء اليه

* (إِذَا سَحَّاتٍ فِي الْفَقْرِ كَانَ سَحْبُهُ * صَلَاحُ الْبَرِّ فِي الْعِزِّ مَنْ كُلِّ أَخْدَعٍ) *

سحلت نهفت والسحيل النفاق أى اذا نهفت حمير الوحش فى الارض الفقر كان سحيل عبير
السيف صليلا وهو صوت السيف يذل الاعداء ويريق العز من كل أخدع وهو ما يكتنف
العنق من العرق لما أوهم بعبير السيف حمار الوحش فرق ما بينهم أو اصفا عبير الوحش بالسحيل
وعبر السيف بالصليل المذل للاعداء

* (أَبَا أَحْمَدَ اسْلَمَنَّ مَنْ كَرَّمَ الْفَتَى * إِخَاءُ الثَّنَائِي لِإِخَاءِ التَّجْمَعِ) *

يخصه بالدعاء على بعده منه منبها على أن مقتضى الكرم تذكر الاخوان على تنافى الديار أما
على الاجتماع فهو قضية العادة

* (تُهَيِّجُ أَشْوَاقِي عَرُوبَهُ أَنَّهَا * إِلَيْكَ رَوْنِي عَنْ حُضُورِ بَعْجَةٍ) *

وردتها واصادرة أربعة خارجة عنها وزف استهارة لمسيرها والدق الأرض المافرة وخط
النعام القطيع منها والماعى اذا سارت الكواكب بالليل حبست هذه الابل اسرعة سيرها فى
الدق كأنها تسير فى قطيع مروع من النعام شبه الابل فى سرعة سيرها بالنعام اذا فرغ
*(وما ذنب السرطان أبغض عندها * على الذين من هادى الهزبر المردع)*

أراد بذنب السرطان الفجر الاقل شبه بذنب الذئب لانه يبدو مستطيلاً منتصباً وهادى الهزبر
عنفه والمردع المضمخ بالزعفران أو الدم والمعنى أن هذه الابل لا تؤثر الصبح لانه وقت التعريس
وتريد بقاء الليل لذهب لوجهها وتأمين الشرور والليل استترها من النهار وفى البيت معنى
القلب وهو أنه أراد ايس هادى الهزبر المردع أبغض الى هذه الابل من ذنب السرطان الذى
هو كناية عن الفجر لانهم يحبون السرى ولا يردن طلوع الفجر وجعل هادى الاسد مردعاً لما
عليه من أنار دماء القرائس

*(عجبت لها تنسكو الصدى فى رحالها * وفى كل رحل فوقها صوت ضئدع)*

الصدى العطش وأراد بصوت الضئدع أطيط الرجل وهو يشبه صوت الضئدع فى الماء أى
عجبت لهذه الابل كيف تنسكى من العطش وهى من حوله فى رحالها تنسك مع أصوات الضئدع
وهى انما تكون فى الماء

*(اذا سمر الحرباء فى العود نفسه * على فلكي بالسراب مدرع)*

فلكي منسوب الى الفلك جمع فلكة وهى قطعة مستديرة من الأرض تشبه الماء لاجل السراب
فبها أى تشكو الابل الصدى وقت شدة الحر اذا علا الحرباء الشجر ليسه قبل الشمس فى مكان
مدرع أى كأنه لبس المدرع أى كثر لسان السراب فيه وهو شبهه بالماء والمدرع يشبه به جعله
لابساً للدروع لما فيه من السراب

*(ترى آلهامى عين كل مقابيل * ولو فى عبون النازيات بأكرع)*

الآل الشخص وأراد بالنازيات الجراد لانها تنزى أى تنب والأكرع جمع كراع والمراد به
رجل الجراد بصف هذه الابل بجدة البصر أى ترى أشخاصها فى عين كل من يقابلها حتى تراها
فى عين الجنادب وان صغرت

*(بكاد غراب غير الخطر لونه * ينادى غراباً راماً ريتاً قع)*

قال أبو بكر التبريزى الغراب أعلى الورل والخطر ما يتعلق بأوراك الابل من أبوالها وأبعارها
والمعنى أن هذه الناقة هزأت حتى طمع فيها الطير وكان غراب وركها يقول للغراب من الطير
قع على لان عادة الغراب أن يقع على الرديئة قال ذو الرمة

وقزبن بالزرق الجمائل بعدما * تقوب عن غربان أوراكها الخطر

وقال الجوهري صاحب صحاح اللغة خطر البعير بذنبه يحظر خطراً وخطراً اذا دفعه مرة بعد

تاج أى مسرع نجا بنحو نجاه أى أسرع والداج الليل المظلم ورب تاج مرصع المراد به الديك أى
أن الأبل قد سئمت السرى واشتأقت الى وقت الغروب وهو الصباح فهى تستهين أن تسمع
صوت الديك فنعلم أن الصبح قد دنا أى من يضمن له غير تاج أن يبشره الديك رب التاج بأشعار
الظلام وبدنو الصبح

* (وَتَبْتَسِمُ الْأَشْرَاطُ خَيْرًا كَانَتْهَا * ثَلَاثُ حَمَامَاتٍ سَدَّ كُنَّ عَوْقِعَ) *

الاشراط ثلاثة أنجم معروفة واحدها شرط وسدك بالشئ أى لرق به ولزمه أى ومن يضمن لنا تاج
أبضا أن يبشره بانسجام الاشراط الثلاثة غفد الفجر شبهة بثلاث حمامات بيض لزم من مجتمعت
لا يبرحها

* (وَتَعْرِضُ ذَاتُ الْعَرْشِ بِاسِطَةِ لَهَا * إِلَى الْغَرْبِ فِي تَغْوِيرِهَا يَدِ أَنْطَعِ) *

ذات العرش الثريا قال الشاعر

كَانَتْ ذَاتُ الْعَرْشِ لِمَبْدَتْ * خَرِيدَةٌ غَزَاهُ فِي مَجْدِ

وتعرض أى تظهر وتبين وللتريا فيما تزعم العرب كفان احدها ما الخصب والآخرى
الجذماء وهى القطعا وتغويرها ميلها الى الغروب أى ويبشره بظهور الثريا قد بسطت للغروب
كفها الجذماء

* (كَانَ سَنَا الْفَجْرِ بَيْنَ لَمَلَوِ الْبَا * دَمَ الْأَخْوَيْنِ زَعْفَرَانٍ وَابْدِعِ) *

الابديع صبيغ أحمر وسنا الفجرين ضوءهما وهما الفجر الاول والثانى يعنى الكاذب والصادق
أى يبشره بتصرم الليل حين يشبه ضوء الفجرين المتتابعين بهذين الصبغين أحمر وأصفر
*(أَفَاضَ عَلَى نَالِيهِمَا الصُّبْحُ مَاءَهُ * فَعَبَّرَ مِنْ أَشْرَاقِ أَحْمَرٍ مَشْبَعِ) *

ناليهما يعنى الآخر من الفجرين الذى يتلو الاول والاشراق شدة الحجرة يقال اشروقت عينه
أى احترت أى أفاض الصبح على الفجر الثانى ماء فعبّر شدة حجرتة الى البياض لأن الفجر الثانى
أبيض لا تشاء الضوء

* (وَمَطْلَبَةٌ فَارَا الظَّلَامَ وَمَبْدَا * بِهِ اجْرَبَ الْأَمَاقِعَ أَنْسَعِ) *

أى وكم من فوق قد طلبت بقير الظلام أى لا تزال تسرى الى الفسى ترى بالليل سودا فهى مطلبة
بقير سواد الليل ولم تجرب هى والناقة انما تطلب بالقار اذا جربت وهذه مطلبة من غير جرب
ولكن بظلام اذا لجرب بها الا فى مواضع من أجسادها يقع عليها النسوع عند شدة
الرحال عليها

* (إِذَا مَنَاعَامُ الْجَوْزَفِ حَسِبَتْهَا * مِنَ الدَّقِيقِ طَانَ النَّعَامِ الْمُزْعِ) *

أراد بهام الجوا النعائم من منازل القمر والنعام الواردة أربعة كواكب فى الحجرة كانها

* سَقَّتْهَا الذَّرَاعُ الصَّبِغِيَّةُ جُهْدَهَا * فَمَا أَغْلَقَتْ مِنْ بَطْنِهَا قِيدَ اصْبِغِ *

أحسد الأنواع من منازل القمر والذراع وهو برج الاسد أى سقيت هذه الارض بنوء الذراع من الاسد سقياً بالغالم بغادر قد رمى وضع اصبع من بطن هذه الارض الا وقد سقاها ولم يغفل عن سقيها

* بِمَا رَكَزَ الرَّاحُ السَّمَاءَ وَقَطَعَتْ * عُرَى الْفَرْخِ فِي مَبْجَى الثَّرِيَابِ مَعَ *

السماك الراح والسماك الانزل نجمان والراح من منازل القمر وهو أحد الأنواع التي ينسب المطران به وهو من برج الميزان وفرغ الدلو المقدم وفرغ الدلو المؤخر هما أيضاً من منازل القمر شبهها بفرغى الدلو وهما ما بين العرقوتين والثرياب من الحمل وهذا أيضاً من المنازل وهذا كله كناية عن كثرة المطر والمعنى كثرت الامطار به هذه الارض وكثر العشب فكانت ركز السماك الراح رحمه به أى أقام به الا يريم عنها بهسمى عليهم ابنته وقطعت به اعرى الدلو فصارت لا يسكن الماء فجعل بصوب فيما بين العرقوتين وجعل الفرغ مقطوع العرى حيث يبكي الثرياب الدموع الهمع أى السائلة الغزار بما الغلة في وصف كثرة المطر

* وَابِلٌ كَذَنْبِ الْقَفْرِ مَكْرًا وَحِيلَةً * أَطْلَعَ عَلَى سَفَرٍ بِحُلَّةٍ أَدْرَعِ *

الادرع من قوله هم ليله درعا اذا ابيض اولها وآخرها بالقمر وحسن ذكر ادرع ههنا لان ذلك مما يوصف به الاسد والذنب والسفر القوم المسافرين أى رب ليل كثير الا هو ان قد جن على الرفقة المسافرين وهجم كهجوم ذنب القفر الذى قامى شدة الجوع وقد لبس حلة الادرع أى هو من اللبالي الدرع

* كَتَبْنَا وَأَعْرَبْنَا بِحَبْرٍ مِنَ الدُّجَى * سَطُورَ السَّمْرِ فِي ظَهْرِ بَيْدَاءٍ بَلَقَعِ *

جعل سيره في البرية وآثار مواقع أخفاف المطى بها كتابة سطوري في ظهر البيداء الخالية عن الآثار والرسوم معرفة بحبر من سواد الليل ذكر ما يناسب الكتابة ايم اما والغازا

* يُلَامُ سَهِيلٌ تَحْتَهُ مِنْ سَائِمَةٍ * وَيَنْعَتُ فِيهِ الزَّبْرَقَانُ بِأَسْلَعِ *

الزبرقان القمر والاسراع البرص أى اطول هذا الليل ومكبدة دوام السرى غل رؤية سهيل ويلام اطول مكنته ويذم فيه القمر ويوصف بأنه أبرص قال الاعشى

هو الشمس ليست تضاعى به * ذكاء ولا القمر الأبرص

* وَبُسْتُبَطَاءُ الْمَرْجِ وَهُوَ كَانَهُ * إِلَى الْغَوْرِ نَارُ الْقَابِسِ الْمُسْتَرْعِ *

أى وينسب المرجح في هذا الليل الى البطء في السير مع أنه في سرعة سيره في القروب كشمعه نار اقربها قابس فهو يفسد ويبها ويسرع ان لا تنطق وتجبواى مع سرعة سيره يستبطاء استطالة الليل

* فَبِمَنْ لِنَاجٍ أَنْ يُبَشِّرَ سَمْعَهُ * بِإِنْفَادِ رَجَبٍ نَاجٍ مُرْصَعِ *

المطايا الى هذه المنازل ومعهم ورة لم يعرف رسما كان الحوادث ذات عنها وأخطأتها فلم تغيرها
ثم قال ولكن المنا الذي زل عن المنازل فلم يعرفها اليس بقلع عنى أى ليس يكف عنى أى أن
الحوادث لا تزال تصيبنى حتى لا تبقي بقية

* (تُبِينُ قَرَارَاتِ الْمِيَاهِ نَوَازِرًا * قَوَارِيرُهَا مَاتِمًا لَمْ تُنْقَعْ) *

نكزت البئر تنكز تنكزا فى ماؤها ونكز بال كسر لغة فيه وبئرنا كز قليله الماء وتبين أى تظهر
وتوضح وقرارات المياه أسافلها التى تستقر فيها وأراد بال قوارير عيون الابل ومتى غارت عيونها
لطول السير والنعب شبهت بالقوارير والركابا وقوله لم تلغ أى لم يجعل لها أغشية اذ القارورة
لا بد وأن يجعل لها غلاف يحفظها ولما أراد بالقوارير عيون الابل الغائرة فى هاماتها ووصفها
بأنها ليست قوارير الزجاج التى تحتفظ فى الاغشية والمعنى ان هذه الابل اذا وردت المياه شربتها
كاه المياه من شدة العطش وأفتتها حتى تظهر قرارات المياه قبصرها عيونها الغائرة فى رؤسها
التي هى كالقوارير

* (إِذَا قَالَ نَحْبِي لَاحٍ مَقْدَارُ مَحِيْطٍ * مِنْ الْبَرْقِ فَرَى مَعُورًا جَذْبٌ مُوجِعٌ) *

المحيط الابر وفزى خرق والمعوز القوب الخلق والمعنى أن من شأن الابر أن يحاط بها ومتى لمع
قدرا برة من البرق من نحو الوطن خرق الموضع المشتاق الى الوطن معوزة لشدة وجده وحينئذ
قال الشاعر

أعنى على برق أريك وميضه * قضى دجنات الظلام لوامعه
إذا كحلت عيننا محب بضونه * نجافت به حتى الصباح مضاجعه
* (أَلَا رِبَابَاتٌ تَحْرِقُ كُورَهَا * ذُبُولُ بُرُوقٍ بِالْعِرَاقِينِ لَمْعٌ) *

أى حال المشتاق فى وجده انه لا يملك نفسه متى لاح قدرا برة من البرق واهتاج له يرى كيف كان
حاله بالعراقيين حين كانت البروق تلمع حتى تكاد ذبولها ذبني بريقها تحرق أكوار الابل أى
ما أشد ما كان من وجده حينئذ

* (وَقَدْ أَهْبَطَ الْأَرْضَ الَّتِي أُمُّ مَازِنٍ * وَجَارَاتُهَا فِيهَا صَوَابُ أَمْرِعٍ) *

أم مازن النمل ومازن يبيضها وأمرع المكان أخصب فهو عمرع ومربيع والجمع أمرع لما وصف
حاله فى جوف القفار المجردة التى لا مائها ذكر أنه قد يهبط الأرض المخصبة الكثيرة العشب التى
يخصب فيها النمل وجاراتها من الحشرات والوحوش وتال فيها سعة العيش ورفاهيته
* (كَفَاهُنَّ حَلَّ الْقُوْتِ خَضْبُ أُنَى الْقُرَى * قُرَى النَّمْلِ حَتَّى آذَنْتَ بِالتَّصَدُّعِ) *

قرية النمل الموضع الذى يجتمع فيه ويبيض وجعها القرى والتصدع التشقق أى استفتت
النمل وجاراتها فى هذه الأرض عن أن تنقل القوت الى أماكنها بل كفاها ذلك خصب فى هذه
الأرض قد ملا قراها حتى كادت تضيق بكثرة القوت حتى تنشق

قوله والنوم في القاموس الخ غير مستقيم في التوضيح خياطة الجبة بعد وضع القطن فيها

يريد بالبدر المقنع رأسه امرأة مقنعة تشبه بحسنها البدر والمراد بالمقنع في القافية رجل من
المخرقين تنبأ بما وراء النهر في ناحية كس وأغوى بخرقته كثير من الخلق وأظهر من
مخارقه أنه ادعى أنه يطالع بدر في السماء فأبطل برأوا ساعة في بعض جبال تلك الناحية فطرح
فيها الزئبق الكثير فوق الماء فكان شعاعه يظهر في الجوق كأنه بدر وأقام بذلك مدة بغوى الناس
وبضلهم بأباطيله يقول أفق من سكرة الهوى ودعوى محبة النساء فإن المرأة المقنعة التي تحسبها
بدرامقنة أحسنها وجهها والاعتذار بها غواية وضلالة كالاغترار ببدر المقنع الذي أظهره
نومها ونفيرا

* (أَرَاكَ الْجَزْعَ جَفْنُ مَهْوَمٍ * وَبَعْدَ الْهَوَى بَعْدَ الْهَوَا الْجَزْعَ) *

أراك الذي اقتنع به البيت من الاراءة أى أرى أياك شجر الجزع الذي يقال له الاراك أى أراك
جفنتك النائم حتما وأراك بعد الهوى يعنى الحبيب المهوى مثل بعد الهوا الجزع أى الجوق
الذى تظهر فيه النجوم جعل الهوا مجزعا أى محكما كالجزع وهو الخرز الباني الذى فيه سواد
وبياض شبيه سواد الجوق بياض النجوم بالجزع وسعى الهوا مجزعا أى أراك جفنتك النائم
أراك الجزع أى شجرة وأعلمك أن بعد الحبيب منك كبعد الهوا الاعلى أى الجوق الاقرب من
السماء الذى هو كالجزع بدرارى النجوم

* (عَلَى عُسْرِ كَالْتَحِلِ أَبْدَى لُغَامُهَا * جَنَى عُسْرِ مِثْلَ السَّيْحِ الْمَوْضِعِ) *

عشر جمع ناقة عائرة وهى التى ظمؤها عشر وهو أطول الاظماء والعشر ضرب من الشجر
وجناته شئ يظهر فيه أبيض كالقطن والمعنى أراك جفن مهوم أراك الجزع وهو منعطف
الوادى وأنت على ابل عشر لا ترد الماء الا فى كل عشرة أيام مرة واحدة وهى طوال كالنخل ثم
شبه لغامها وهو زبد أفواها يحمل العشر وأنه فى البياض كالسبيح وهو من القطن ما يسبح
بعد التدف أى يلف لتغزله المرأة والقطعة منه سيخنة والتوضيح ندف القطن فى الجبة
والخياطة عليها شبه لغامها فى البياض بالقطن المسبوخ الموضع

* (تَوَدُّ غَرَارَ السَّيْفِ مِنْ حُبِّهَا أَمَّمَهُ * وَمَاهِي فِي النَّوْمِ الْغَرَارَ بِطَمَعِ) *

غرار السيف حده والغرار النوم القليل أى هذه الابل لما قد سلطتها من طول السرى والتعب
تتى أن تعقر بغرار السيف ما وافقه اسمه اسم غرار النوم أى انه تودد الراحة من نصب السير
ولو بالعقر اذ طمعهما فى النوم منقطع

* (مَطَايَا مَطَايَا وَجَدْتُكَ مَنَازِلَ * مَنَازِلَ عَنْهَا لَيْسَ عَنِّي يَفْقُحِ) *

يقال مطايا مطوا أى متوامنى القدر قال الشاعر * دريت ولا أدري منى الحدان * ومنى
له المانى أى قدر له المقدروصل مطايا للنداء فصار مجازا مطايا التى هى جمع مطبة وهذا
تجنيس التركيب وكذلك بين منازل ومنازل هذا النوع من التجنيس أيضا والمعنى استدعى
وجدته المطايا منازل الاحباب وقد ذل عنها المنى أى لم يصب الحدان المنازل يعنى وصلت

مناخاتها و تراغت لمباهرها من أشعة الشمس

* (وَأَقْنِي لِي دُرًّا فَمَا عَدَدُهُ * غَنَى مَسْحَتُهُ شِقْوَةَ الْحَدِّ أَدْمَعِي) *

أى لما رأيت الخيالات فى النوم القين عقودهن لى فرحت بذلك واعتقدته غنىاى فلما انتهت ولم أرهن ولا ماريين لى من الدر فاضت دموعى أسفا على ما فاتنى من مظنتى أى مسخت شقاوة بجنى الدر الذى رأيت فى النوم دمعاً يشبه الدر والهاه فى مسخته عاندة الى الدر

* (وَبَيْضَاهُ رَبًّا الضَّيْفِ وَالضَّيْفِ وَالْبَرَى * بِسِطَّةٍ عُدْرِي الْوِشَاحِ الْجُوعِ) *

أى ورب امرأة بيضاءهم وصفها باليسار و اكرام الضيف وانها عبلة الساق والمعاصم فهى ربا فى الصيف حيث ينظم أغبرها قللة الماء واللبن أى انها مثرية كثيرة المال وكذلك ضيفها ريان لانها مكرمة للضيف والبرى الاخلا خيل والا سورة أى هى ربا موضع الخلل والسوار أى ممثلة للحياة قال ارنوت معاصم المرأة أى عبلت وامتلأت لحاشم قال وعذرها مبسوط فى تجويعها الوشاح لانها خصانة البطن ضامرة دقيقة الخصر وذلك ان وشاحها لا يمس بطنها فذلك جوعها

* (وَمِرَاتُهَا لَا يَقْتَضِيهَا جِالُهَا * بِمِرَاتِهَا وَالطَّبِيعُ غَيْرُ الْمُصْنَعِ) *

أى انها جميلة مستغنية بجمالها خلقة عن أن تجلب الحسن بالتصنع والتزين والنظر فى المرأة أى ميراتا يعنى حيث ينظر اليه من وجهها يغنيها عن المرأة لان المرأة انما يسهل عملها من يريد اجتلاب الجمال بتكلف الصنعة والاحتمال وهذه المرأة جميلة خلقة فقد أغناها ذلك عن استعمال المرأة

* (وَقَدْ حَسِبْتُ أَمْوَاهُ فِي أَدِيمِهَا * سَنِينَ وَشَبْتِ نَارُهَا تَحْتَ بَرْقِعِ) *

أى هى بقاء الشبيبة وطراوة الحدائث قد بقى فيها رونق الصبا محصورا فى سجنها كما قال جميل وأنت كلؤاة المرزبان * بقاء شبابك لم تعصرى

وأراد بقوله وشبت نارا حجرة وجهها كأنها أوقدت نار تحت نقابها

* (وَقَدْ بَلَغَتْ سَنَ الْكَعَابِ وَقَابَلَتْ * بَنَكْهَةً مَعْقُودِ السَّخَابِينِ مُرْضِعِ) *

الكعاب جمع الكعاب وهى الجارية حين يبدو ثديها للثود والسخاب القلادة المرسله المعنبرة والنكهة رائحة القوم ورائحة فم الصبي قبل أن يتغير أى تنبت أسنانه طيبة لان خلوف القوم وتغير النكهة انما يكون من حفر الاسنان والخلالة التى تتخلل الاسنان ويتغير فيها القوم وفم الصبي الرضيع لما عدم الاسنان طابت نكهته أى بلغت الحبيبية سن التامه الذين وقد حكت بطيب نكهته ان نكهته صبي رضيع قلد سخابين بصف طيب فيها

* (أَفَقِ انَّمَا الْبَدْرُ الْمُقْنَعُ رَأْسُهُ * ضَلَالٌ وَغَى مِثْلُ بَدْرِ الْمُقْنَعِ) *

شابت فيها الهاشيبها فأخذت مناقيش تنقبها الشيب والغراب كذلك يفعل بلقفت الى ريشه
فبتقه بمقاربه واذا فعل ذلك تطير وابه قال الشاعر

رأيت غرابا واقعا فوق بانه * بنف أعلى ريشه وبطايه
فقلت ولو أنى أشاء زجره * بنفسى للهي هل أنت زاجره
فقال غراب باغتراب من النوى * وبان بين من حبيب تقاذره
فما أعيف اللهيبى لادق دره * وأزجره للطير لاعزناصره

وقال آخر في تشبيه مناقير الغراب بالمناقيش

فوا أسفاما للغراب يرونا * بمنل مناقيش الحلى قصار

*(بَغْتُ دُعْرَانِ كَالْتَمَامِ فَصَادَفْتُ * حَوَالِكَ سُودًا مَا حَلَّانِ يَمْرُغُ) *

التمام بنت أبيض تشببه بالشيب أى طلبت الغرابان شعرا يضاف في ريشهما فلم تصادف
الاربشاح الكاشيد السواد لا يحل ارتع وهو الذى يرى سوامه أى يرى نعمه الرائع فيه يعنى
صادفت ريشها سودا لا يصلح للتعف

*(وَطَارَقْنِي أُخْتُ السَّكَاكِ أَمْرَةٍ * وَسَتَرُ لِحْظَ وَابْنَةِ الرَّمَى أَرْبَعِ) *

السكاكين جمع ككانة وفي العرب قبائل تنسب الى هذا الاسم مثل ككانة بن خزيمة بن مدركة وككانة
في كلب وككانة في تغلب ويقال للسكاكين لانه يكنى ويستتر فيه ويقال للجفيرة الذى يكون فيه
السهم ككانة ثم استعار السكاكين للحظ العين لان اللحظ يرى المحبين بسهامه فيسكنى في قلوبهم نكابة
أشد من نكابة السهام وقد كثر ذلك في الشعر أى طرقتنى الحبيبة التى هى أخت السكاكين الاربع
أى منتسبة اليها باعتبارات مختلفة ثم بين وجه انتسابها اليها في معرض عطف البيان فذكر انها
من امرة ككانة وهى مخدرة فى ستر الصيانة ولحظها يعمل عمل السهام فى قلوب المحبين متى رنت
اليهم وهى منبوعة فى قومها الذين هم أرباب السلاح وككائن السهام الرامون بالنبال ثم أبدل أربع
من السكاكين وجزه على البدل منها

*(وَنَحْنُ بِمُسْتَنِّ خَيَالَاتٍ هُجْدُ * وَهْنٌ مَوَاضٍ مِنْ بَطْنِي وَمُسْرِعِ) *

مستن الخيالات طريقها التى تستن فيها أى تجى وتذهب أى طرقتنى خيالات الحبيبة التى
وصفتها ونحن هاجعون عند ممر الخيالات وهن أى الخيالات يمررن بنا بين بطى متأن فى السير
وبين مسرع حثيث

*(شَمُوسٌ أَنْتَ مِثْلُ الْأَهْلِ مَوْهِنًا * فَقَامَتْ تَرَاعِي بَيْنَ حَسْرَى وَطَلْعِ) *

أراد الشموس الخيالات جعلها شموسا لانها خيالات نسوة يحكى الشموس بحسن الوجوه أى
أنت الشموس لئلا مثل الأهله شهبها بالأهله لضمها أى طرقت ابلى ايلا فقامت الابل تتراعى
أى يجاوب بعضها ببعض براغتها وحينها وشى من بين حسرى أى معيبة لكثرة سيرها ومن بين
طلع جمع ظالع تغمز من وجاها كان الابل راعها به الشموس الخيالات فى ظلمة الليل فنارت عن

ابن الحسين البصري صاحب الدولة وكان يكثر عنده أيام اقامته ببغداد

* (تَحِيَّةُ كَسْرَى فِي السَّنَاءِ وَتَبِيعَ * لِرَبْعِكَ لَا أَرْضِي تَحِيَّةَ أَرْبَعِ) *

كسرى ملك العجم وهو نعت ربيب خسرو وتبع ملك اليمن قال الله تعالى أهدم خير أم قوم تبع وكان ملكا صالحا وهو أول من كسايت الله بالانطاع يخاطب حبيبه بان منزلة عندى نقضى بأن أحبي ربك بتحية المملوك كسرى وتبع ولا أرضى له ما يعقده المحبون من تحية أربيع الاحباب أى ربك عندى أعلى قدرا من أن أرضى له تحية سائر الرابع

* (أَمِيرُ الْمَغَانِي لَمْ تَزَلِ أَمِيرَةً * بِهِ لِلْغَوَانِي فِي مَصِيفٍ وَمَرْبَعِ) *

أى هذا المربع أمير المغاني ثم رجع الى الخطاب فقال وأنت أيتها الحبيبة لم تزل اميرة للغواني به أى به هذا المربع حين نزلت به فى الصيف والربيع فالربيع منزل القوم فى الربيع خاصة والمصيف منزلهم فى الصيف جعل ربع الحبيبة أمير المنازل لتزول الحبيبة به فى الصيف والربيع وهى أميرة الحسان

* (تَطِيرُ لَهُبِي تَهْلِبُ قَلْبَهُ * بِأَنِّحَمَّ يَرْدِي فِي الدَّيَارِ وَابْقِعِ) *

لهب بن أحن بطن من الارذموصوفون بعيفة الطير قال الشاعر
نيمت لهبا أتبعي العلم عندهم * وقد رد علم العائنين الى لهب
هذا على سبيل الزجر والعيفة كما هو عادة العرب فى التطير بالغراب وغيره يتشامون بشعيقه كما ذكرته فى غير موضع من هذا الكتاب أى تطير يعنى تشام هذا الذى هو من بنى لهب وفيهم علم العيفة بغراب أى أسود وآخر ابقع وهو الذى فيه بياض وسواد ثم دعا على الهوى منكرا عليه تطيره بأن يتلهب قلبه ويحترق لينتهى عن التطير اشتق التلهب من لهب واستعمله فى الدعاء عليه

* (دَعِ الطَّيْرُ فَوْضَى أُنْمَاسِ كُلِّهَا * طَوَّابِ رِزْقٍ لَا تَحْجِي بِمَقْطَعِ) *

يقال قوم فوضى أى منساوون لا رئيس لهم قال الافوه العجلي
لا يصلح القوم فوضى لامرأاتهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا
ونعمام فوضى أى تحتلط بعضهم ببعض وكذلك جاء القوم فوضى ويقال أموا لهم فوضى أى هم شركاء فيه وتفاوض الشريك فى المال اذا اشتركا فيه أجمع ومنه مركبة المفاوضة ينهى عن العيافة بالطير أى دع الطير تحتلط بعضهم ببعض لا تطلب عندها علم ما سيكون وانما هى طواب رزق لا تأتى بالعظيم من الامر

* (كَعَصْبَةِ زَنْجٍ رَاعَهَا الشَّيْبُ فَازْدَهَتْ * مَنَاقِبُ فِي دَاجِي الشَّيْبَةِ أَفْرَعِ) *

ازدهت استخفت واستعملت وأراد داجى الشيبية سواد الغراب والافرع الكثير الثمر شبه الغرابان بعصبة زنج اسوداها وشبه مناقيرها لما قبش أى كان الغرابان عصبة من الزنج

يوصف بالبياض

﴿ تَرَكَ السُّيُوفَ إِلَى الشُّنُوفِ وَلَمْ يَزَلْ ﴾ * بِضَوَى إِلَى أَنْ قُلْتُ نَقَشُ خَوَائِمِ *

أي كان البرق في ابتداء المعانة مستطيرا كالسيف ثم دق حتى صار كالشنف ثم ضوى وضعف حتى صار كأنه نقش في الخاتم دقة وضعف والمعنى ترك البرق محاذ السيف لا معا مستطيرا إلى شبهه بالشنوف وهي أدق من السيف وأخفى برقا ولم يزل يدق حتى توهمته نقش الخاتم

﴿ بِحِلَّةِ الْقَهْقَاهِ لَا بَعْثُ وَالْفَقْ ﴾ * نَارِي وَلَا تَنْضِي الْمَطْيَ عَزَائِمِي *

عشوت إلى النار أعشوت وإذا استدلت عليا بصبر ضعيف فاصداياها قال الخطيئة متى تأنه تعشوا إلى ضوء ناره * تجد خيرا نارا عند خيرا وقد

أي متى تأنه عاشيا أي إلى مقيم بحلة القهقهة يعني يغداد جعلها بحلة القهقهة أكثرتم بها لانه قد نادى لقصور حالي ولا نصمهم عزيمتي فيماتسوا إليه متى فاجه المطايا وانصمها في مقاصدي وذلك لضيق يدي

﴿ وَاتَّقُوا أَيَّتُ مَعَ الْوُحُوشِ يَلْدَةً ﴾ * بَيْنَ النِّعَامِ فِي نَسِيمِ نَعَامِ *

النعام الأولى جمع نعامة من الوحش والثانية جمع النعامي من الريح وهي الجنوب وقيل الصبا يصف مسيره في الأرض القفر حتى يبيت مع الوحوش لأنيس له غيرها والنعام حيث يحترق الجنوب

﴿ وَتُسُوفُ رَانِحَةُ الْخُرَامِ أَيْتُنِي ﴾ * فَتَقُودُهَا ذُلَالًا بِغَيْرِ خَرَامِ *

الخزائم جمع خزامة وهي حلقة من شعر تجعل في أنف البعير بقادها أي نسف إلى ربح الخزائم فيعود ربح الخزائم إلى ذلك لاجتماع ذلول أي منقادة لا تحتاج في قودها إلى الأزيمة والخزائم

﴿ وَبِزُورِي أَسَدَ الْعَرَبِينَ وَقَدْ هَمَمِي ﴾ * أَسَدُ الْجُبُومِ عَلَى الرَّبِيِّ بِهِمَامِ *

الهمام جمع هميمة وهي المطر الضعيف أي أيت بالارض القفر فيأتيني أسد الغاب وقدمه طرونه الاسد على الربى وهو المرتفع من الارض أي أكابد قصد الاسود في مبيتى بالقفر وأذى الامطار الهامية فأيت في هول وأذى

﴿ غَرْنَانُ يَنْقُصُ الظُّبَابَ وَمَطَرٌ ﴾ * يُرْعِي الظُّبَابَ بِكُلِّ نَوْحٍ سَاجِمِ *

النوح طلع نجم من منازل القمر الثمانية والعشرين وسقوطه مقابله في أفق المغرب والعرب تنسب الامطار إلى هذه الأنواء وقد سبق ذكره فيما تقدم بين فرق ما بين الاسد والمطر فقال أما الاسد الزائر فهو طالب رزق غرنان يقتنص الظباء ويجمعها أطعمة وأمانوه الاسد الماطر فانه يحمي فينبط العشب فترعاه الظباء فثمان ما بين الاسدين اذا

وقال في الطويل الثاني والقافية من المدارك يخاطب أبا أحمد عبد السلام

* (وَالْمَاءُ وَرَدَى لَا تَزَالُ تَوَاجِدُنِي * فِي مُنْتَضَاهُ سَوَاجِئًا كَأَوْزَمِ) *

انتضيت السيف اذا سالته وأوزم جمع آزم وهو العاض والازم العض يصف مشربه في الشتاء وان مائه قد جدد فهو يحتاج الى كسر الجدد بالازم عليه بالاسنان والهاء في منتضاء عائدة الى الماء يقول الماء الذي هو وردى أى موردى ومشرى فيه جدد كجد السيف فتواجدنى في منتضى الماء وهو الجدد المنتضى من الماء كالسيف المسلول ساجحة في الماء وعاضة على الجليد أى انما أشرب بين الماء والجدد فالنواجذ تسبح في الماء وتأزم على الجدد

* (يَمْسِي وَيُصْبِحُ كَوْزَانٍ مِّنْ فِضَّةٍ * مَلَأَتْ فَمَ الصَّادِي كُسُورَ دِرَاهِمِ) *

يعنى ان الكوز قد جدد عليه الماء فهو يرى على لون الفضة فاذا شرب منه العطشان ملأ فمه دراهم مكسرة لتفتت الجدد من الكوز

* (وَلَيْدَى نَارَ لَيْتَ قَلْبِي مِثْلَهَا * فَيَكُونُ فَاقِدَ وَقْدَةٍ وَسَخَائِمِ) *

الوقدة أشد حر القيط وذلك عشرة أيام أو نصف شهر وهو من وقدت النار قد وقودا ووقدا وقدة ووقدانا ووقدا أى اتقدت والسخائم جمع سخيمة وهى الضغينة تنبى أن يكون قلبه فى فقد الحرارة مثل ناره فى الشتاء ليعدم توقد الوجد وحر جوى السخيمة أى أن شدة البرد قلت سورة حرارة النار

* (عَبْنَتْ بُوبَى وَالبَسَاطِ وَغَادَرَتْ * فِي غُرْفِي أَثَرًا كَوْسَمِ الْوَاسِمِ) *

الغرفة شبه الخدعة أى أحرقت النار بوبى وبساطى وتركزت فى غرقي أثرا كثر الوسم وهو الكى

* (وَطَنَنْتُ وَجْدًا مَاضِيًا مُتَصَرِّقًا * فَلَقَمْتَنِي مِنْهُ بِفَعْلٍ دَائِمِ) *

الفعل الدائم هو فعل الحال لانه ثابت يلزم الزمان الراهن أى طننت ان وجدك فى الهوى قد مضى كدلول الفعل الماضى فاذا وجدك وهو الباقى بماله دائم كفعل الحال الذى هو ملازم للوقت يعنى أن هو الباقى كما كان لم يزل

* (وَحَدَّ النَّسِيبِ إِلَى الْعِنَابِ كَأَنَّهُ * رَبِشَ السِّهَامِ حَدَّتْ غُرُوبَ لَهَا ذِمِ) *

أى ان النسيب الذى شرب به قصيده ساق الى العتاب كما يسوق ريش السهام النصال اللهازم أى الحداد أى النسيب بطيب سماعه والعتاب يحرق على السمع فتضمن النسيب للعتاب ومساقه اليه كسوق الريش اللين لغروب النصال الحداد الحشن

* (لَيْلِي كَأَقْصِ الْغُرَابِ خِلَالَهُ * بَرَقَ يَرْنَقُ دَابَّ نَسْرِ حَائِمِ) *

رنق الطائر اذا خفق بجناحيه فى الهواء وثبت ولم يطروحام الطير حول الشئ اذا دار شبه الليل بالغراب المقصوس لسواده وطوله لانه اذا قص جناحه لم يستطع النهوض وسقط مكانه وجعل لعان البرق فى سواد الليل كنسر يرنق ويحوم حول شئ يريد أن يتقض عليه والنسر

أطل أشرف والجهم السحاب الذي هراق ماء دعالها بالسقيا وادعى أن الجهم الذي لم يبق فيه ماء إذا مَرَّ بقبرها صار فيه ماء ومطر ولم يبق جهاما إذ جعلها حقيق بالسقيا والكرامة

* (وَقَطَّرَ كَالْبَحَارِ فَلَسْتُ أَرْضَى * بِقَطْرِ صَابٍ مِنْ خِلَالِ الْغَمَامِ) *

صاب المطر يصوب صوبا إذا نزل وسقط قطرا أي مطر في الغزارة كالبحار فإن مقتضى ما يلزم من منحةها أن لا أرضى لها بالمطر الذي يترشش من تضاعيف السحاب

* (وقال في الكامل الأول والقافية من المتمدرك) *

يجيب ابن عقيم البرقي عن أبيات كتبها إليه وكان مرصفا فلم بعده

* (أُمُّعَاتِي فِي الْهَجْرَانِ جَارِيَتِي * طَلَّقَ الْجِدَالَ وَجَدْتَ عَيْنَ الظَّالِمِ) *

يقال جرى الفرس طلقا وطلقين يعني شوطا أو شوطين وفلان عين الظالم إذا كان ظالما والعين يعبر بها عن الذات يقول يامن يعاتبني في مهاجرتك وتركي عبادتك ان جريت معي في جدال العتاب شوطا وناظرني في ذلك كنت ظالما في ذلك العتاب أي لا يكون ذلك العتاب في موضعه لأن الظالم وضع الشيء في غير موضعه ثم بين وجه كونه معاتبته ومجاراته في الجدال ظلما في الايات التي بعده وهي قوله

* (حُوسِبَتْ مِنْ شَكْوَى نُعَادُ وَأَنْمَا * شَكْوَاؤُ مَنْ نَظَرَ بِدَجَلَةٍ عَارِمِ) *

نظر عارم إذا كان طموحا عما يتعدى الى غير ما يجب قال ابن أبي ربيعة

نظرت اليه بالهصب من منى * ولي نظرك لولا التخرج عارم

أي وقيت وجنبت من عارض يحتاج الى عبادتك وانما مرضك الهوى والحب وشكواؤ من نظرك العارم بأكاف دجلة فهو الذي اجتمعت هوائه وقلقه الانصاف عن هوب

* (فَاكْفُفْ جُفُونَكَ عَنْ غُرَارِ فَارِسٍ * فَالضَّرْبُ يَنْلُمُ فِي غُرَارِ الصَّارِمِ) *

الغرار جمع غريرة وهي التي تغر الناس بالنظر اليها واجارية غرة وغريرة وهي التي لم تجرب الامور اى غض طرفك عن النظر الى غرار الجمجم فانك اذا نظرت اليها أضربت كما أن السيف اذا أدمن الضرب نل غراره أي حده وأضر به

* (وَعِبَادَةُ الْمَرْضَى بِرَاهَاذُ وَانْتَهَى * فَرَضَاوَلَمْ تَفْرَضْ عِبَادَةَ هَائِمِ) *

أي ان العاقل قد يرى عبادة المرضى فرضا لا بسعته الاخلال به أما عبادة العاشق الهائم فلم تفرض في مطرد العادة

* (تَصِفُ الْمُدَامَةَ فِي الْقَرِيضِ رَأْنَمَا * صِفَةُ الْمُدَامَةِ لَامُعَا فِي السَّالِمِ) *

أي وصف المدامة في الشعر من شأن المعافي من داء الهوى الخلق البال سألها أما الهائم المبتلى فبه شغل شاغل عن ذلك

حذام وذلك انها قالت قولاً صادقاً فيه فقال زوجها

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

أي ان القول السديد المعتبر بما قالته وصف شفرة السيف بالمضاء في القاطع وبني في وصفها حذام مشقة من الحذم وهو القاطع ولما جعلها حذام نفي الشك والارتباب في انها صممة في الضمنية ماضية كالارتباب في أن القول الصادق السديد ما قالته حذام

*(نَوَارَتْهُ بُنُوسَامُ بْنُ نُوحٍ * ثَقِيلُ الْغَمِّ مِمَّنْ دُرِّي وَسَامُ)*

السام عروق الذهب وسام بن نوح أبو الانبياء والملوك أي هذا السيف قديم قد نوارته الملوك من أبناء سام بن نوح خلفاء عن سلف وغمدته ثقیل لما رصع بالدر وحلى بالذهب واتصب ثقیل على الحال

*(وَلَوْ أَنَّ التَّخِيلَ شَكِبُ جَسْمِي * ثَنَانُ حُلٍّ أَنْعَمَ الْجَسَامُ)*

الشكير صغار الشعر وهو الرغب بصف عظم نعم أمه عليه أي لو كان صغار الشعر الذي على جسمه تخيلاً في العظم والقوة لم يضطلع بحمل نعمها العظام ولا ضعفه حمله حتى تنفي ولم يقو عليه وانما شرط كون شعره تخيلاً ليدل ذلك على عظم جسمه وقوته لانه اذا كان الشعر مثل التخيّل كان الجسم في العظم والقوة مناسبا له

*(كَفَانِي رِيْهًا مِنْ كُلِّ رِيٍّ * إِلَى أَنْ كِدْتُ أَحْسَبُ فِي النِّعَامِ)*

النعام يجترى بالرطب عن الماء وان أعوزها الرطب لم ترد أيضاً أي رويت من نعمها فأغنانى ريه أي رى نعمها عن كل شيء فصرت لأردم وردها بالباريا حتى ظن بي اني نعام في استغناني عن الموارد

*(وَكَمْ لَكِ مِنْ أَبٍ وَسَمِ اللَّبَالِي * عَلَى جِبَاهِهَا مِائَةُ اللَّتَامِ)*

يقال وسمه وسماء وسمعة اذا أثر فيه بكى يصفها بأنها عريضة في النسب وان لها من الآباء من قهر شدة الايام وأغاث الناس بجوده ومكارمه حتى دفع عنهم شدة النداء والدمار وأعانهم حين أناخ عليهم بكلا كلهم فأنجحت عنهم شدة النداء اللبالي صفراً فكانه وسم جباهها بكى كما يوسم من يقه من الاسراء والعبيد

*(مَضَى وَتَعَرَّفَ الْأَعْلَامُ فِيهِ * غَنَى الْوَسْمُ عَنْ أَلْفِ وَلَا مِ)*

أراد بالاعلام جمع علم وهو الاسم المعرفة الدال على نفسه بالعلمية كزيد ومحمد فانه مستغن في التعريف عن أسباب التعريف كالانف واللام وغيرهما أي مضى كل أب من آباءها وهو علم مشهور في الكرم وخلال النبل مشهور بالاناف غير مقتصرة الى تعريف بعت وصفة بل اسمه دليل معانيه

*(سَقَّتْكَ الْغَدَائِبُ فَمَاجَهَامُ * أَطَّلَ عَلَى مَحَلِّكَ بِالْجَهَامِ)*

والفرند رونق السيف وماؤه يعني غارت المياه بجزر الهاجرة الاماء السيف فانه جاش على حر
الهاجرة فهو طام رفع لانه خبر المبتدا

* فَأَقَلَّتْ سَالِمًا الْآبَقَايَا * على أثرية من أثر اقام *

الاثر بالضم أثر الجراح يبقى بعد البرء والمراد بأثرية ههنا صفعنا السيف حيث يظهر فيه الاثر
وهو الفرند أى أقلت الفرند سالمًا بمائه فلم يفيض اذا غاضت المياه بجزر الهجير الا بقايا بقيت على
صفحة السيف من أثر غبار المعركة يعني ان السيف بقي بمائه لم يتأثر بهجير سوى ما تبين فيه من
تسكير أثر الغبار

* لَهُ نُقْلُ الْحَدَائِدِ فَهُوَ رَاسٍ * وَأَصْعَادُ التَّلْهِبِ فَهُوَ نَامٍ *

رمى الشيء برس أو أي ثبت أي هذا السيف من حيث انه جرم ثقيل من حديد ثابت مستقر
في حيزه ومن حيث ان فيه تلهب النار لما فيه من الشطب فهو نام متصاعد كما يتصاعد لهب
النار أي اجتمع فيه جوهران متضادان

* كَأَنَّ الضَّبَّ كَانَ لَهُ سَجِيرًا * خَالَقُهُ عَلَى فَقْدِ الْأَوَامِ *

السجير الصديق والاولام العطش أي كان هذا السيف كان صاحب الاضب وصديق له فعاده
على فقد العطش وعدم ورود الماء وذلك ان الضب لا يرد الماء وانما يكون في البرارى حيث
لاماء به أى انه بماه فرنده غنى عن ورود الماء

* (أَقَلَّ عُمُودُهُ شَهْرَى رِبْعٍ * وَقَيْظًا لِلْمَنِيَّةِ فِي اخْتِدَامٍ) *

عمود السيف الناقى في وسطه وأقل رفع وحمل والمعنى أن هذا السيف حمل شهرى ربع أى
خشب الربيع وخضرته وحمل قىظا وهو حجارة الصيف أى شدة المنية في التهاب وانقاد
أى اجتمع في السيف خضرة الربيع والتهاب حجارة القىظ يعنى مافى السيف من الشطب
والطرايق يحاكي بعضها الخضرة وبعضها الهيب النار

* (خَضَمَ لَهُ سَيْفُ الرِّزَايَا * وَصَفَعَتْهُ مِنَ الْمَوْتِ الزَّوَامُ) *

الخضم البحر الكثير الماء ولجة البحر معظمه واللج أيضا السيف والسيف شاطئ البحر والموت
الزوام الشديد شبه السيف بالبحر لما فيه من فرنده المحاكى للماء وجعل معظمه شاطئ الرزايا
وحدها الذى ينتهى اليها أى انه جاب للرزايا ومنتهى اليها وجعل صفحته الموت الزوام أى
الشديد لان الموت حاصل بها

* (وَشَفَرَتْهُ حَذَامٌ فَلَا رِيَابَ * بَأَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ) *

حذمت الشيء قطعه وسيف حذيم قطاع وحذام اسم امرأة وهو مبنى على الكسر مثل قطام
وحذام هى امرأة عجل بن لحيم بن صعب بن بكر بن وائل وهى المعنية بالمثل السائر القول ما قالت

التخاس النساب والاسم الخلسة بالضم وجهها خاس والخلسة القرصة أى فى هذا الليل اذا
سَمُوا القهود فوق الرحال فالغز اذا سقط عن راحتته من غلبة النعاس عليه رأى صرخته غنيمة
* (كَانَ جَفُونُهُ عَقْدَتَ بَرَضَى * فَخَارُ فَعْنٍ مِنْ سُكْرِ الْمَنَامِ) *

رضوى جبل يصف غلبة النوم على الغرامذ كوروثقل جفونه من النوم حتى كأنما عقدت
جفونه بهذا الجبل فليس يقدر على رفع الجفون وقبحها لما حصرها من سكر النوم واستيلائه
* (لَوَأَنَّ حَصَى الْمَنَاحِ مَدَى حَدَادٍ * أَرَارَتْهَا التَّحُورُ مِنَ السَّامِ) *

أى ان الابل أيضا قد كفت وسمت السير حتى لو ان الحصى التى فى المناسخ سكا كين حدادوا ونخت
عليها الرغبت فى الاناخة على السكا كين وانخت بنحورها عليها مما اعتراها من السامة
* (وَجَارَ إِلَى أَبْرَادَى هَجِيرٌ * يَجُوزُ مِنَ الْقُرَابِ إِلَى الْحُسَامِ) *

لما وصف سرى الليل صار يصف سير النهار ومقاساة حرا الهجير أى ان لفتح الهاجرة جازم لابس
حتى وصل الى باطنه ولا غرو فانه من الشدة بحيث يجوز الغمد الى السيف ويؤثر فيه وهذا
للمبالغة فى شدة الحر

* (يَرُدُّهُ مَعَاطِسُ الْقَتِيَانِ سُقْعَا * وَإِنْ ثَبَى اللَّثَامُ عَلَى اللَّثَامِ) *

معاطس جمع معطس وهو الانف والسفع السود واللثام النقاب على القم أى هذا الهجير
الشدة حره بغير الوجه ويعبد المعاطس سودا وان شدة نقاب على نقاب أى يجوز انفعه النقاب
ويؤثر فى الوجه

* (إِذَا الْحَرَبَاءُ أَظْهَرْدِينَ كَسْرَى * فَصَلَّى وَالنَّهَارُ أَخُو الصِّيَامِ) *

الحرباء فى الهاجرة تستقبل الشمس وتدير معها ودين كسرى تعظيم الشمس ويقال صام النهار
اذا قام قائم الظهيرة أى متى أظهر الحرباء دين كسرى يعنى أقبل على عين الشمس فصلى نحوها
عند صيام النهار جمع بين الفاظ متناسبة من دين وصلاة وصيام وأوهم غيرهم انهم والعامل
فى اذا قوله يرذى البيت قبله

* (وَأَذْنَتِ الْجَنَادِبُ فِي ضُحَاهَا * أَذَانَا غَيْرُ مُنْتَظَرِ الْإِمَامِ) *

الجنادب نصر وقت الهاجرة لما جعل استقبال الحرباء الشمس صلاة جعل صري الجراد إذا نادى
أى اذن الجراد حين أضحى أى دخلت فى ضحى يومها اذا نادى لا ينتظره امام فبحضر عنه للصلاة
وانما هو ايهام والغاز

* (وَعَاظَ مِياهًا الْأَفْرَنْدَا * إِذَا نَكَرَ الْمَوَارِدُ جَاشَ طَامِ) *

غاض الماء نقص ونكز البئر وغيرها اذا غار ماؤها ونكز بالكسر ينكز تنكز الغفقه وجاش
وطمى ارتفع وزاد أى ان حر الهجير انصب المياها فغاض مياها اذا فرندس يوفنا فانه لم يغض

حولان حول عليها وفيها خروق كثيرة ادعى ان الخروق لتأثير سمومها فيها

* (على أرجائها نقط المنايا * ملعة بها تليغ شام) *

الشام الخال وهو نقطة سوداء محبوبة خصوصاً على أوجه المردأى تلوح على جوانب سلوخ الحيات آثار المنايا وذلك ان سموم الحيات جالبة لآلها فليجعل النقط في سلوخها آثاراً تدل على المنايا سلوخها الملعة فيها ألوان مختلفة اختلاف ألوان الشامات في سطوح الاجسام

* (الى من جبت والحدنان طاو * قبائل عامر لا كنت عام

جبت المسافة أى قطعتم اوجاوزتم والطوى الجوع يقال طوى يطوى فهو طاور وطيان وطوى بالفتح بطوى طياً وأراد قبائل عامر بن صعصعة وفيهم قوم يقطعون الطريق أى صمرت الى من جبت فاصداً نحو قبائل عامر والحدنان جائع قد هم باغتيا على غيرة ابنى على وعف عن تعرضى بريد شدة الزمان وكثرة المخاوف ثم دعا على قبائل عامر لما صدر منهم من العادية وقطع الطريق فقال لا كنت عام أى لا وجدت وكنت معدوماً ولا ذكر لك يا عامر فرخم المتأدى وحذف آخره

* (وقد ألقوا القنا فعدت عليهم * رماحهم وأخف من السهام)

أى تعودوا حمل الرماح خفف حملها عليهم حتى صار حمل الرماح عليهم أخف من حمل السهام

* (كان بانه في الكف زيدت * قناة غيرة جاذية القوام)

الجاذية القصيرة والجاذى المقعى منتصب القدمين وهو على أطراف أصابعه والبنانة واحدة البنان والمعنى أن القناة الطويلة في كف أحدهم أصبحت زائدة لافقه بها أى كان بانه زائدة في كف أحدهم قناة طويلة

* (وتبيض البلاد إذا أراحوا * بما أنعمه أخلاف السوام)

النضج الرش نضجت البيت أنضجه والاخلاف جمع خلف الناقة وهى حلة ضرعها القادمان والآخران يصف كثرة البان نعمهم أى إذا أراحهم السائمة فى الليل ايضت بلادهم لكثرة ما تدرأه اخلاف النعم من الالبان وهذا وما قبله من صفة القوم الذين يدل عليهم من فى قوله الى من جبت أى صرت اليهم فوجدتهم كذلك

* (وأيلاً تلحق الأهوال فيه * بفود الشيخ ناصية الغلام)

ولملا عطف على قوله قبائل عامر أى جبت قبائل عامر مع عاديهم وشدة غرامتهم وجبت أيضاً للابن شيب الولدان كثرة أهواله ويلحق الأهوال الصبي بفود الشيخ فى الشيب أى بشيهاً بأهواله

* (إذا سموا الرجال فكل غز * يرى صرعانه خلص اغتمام)

* (مَشَى لَوَجُهُ مُجْتَابًا قَيْصًا * كَلَامَةً فَارِسٍ يُرَى بِلَامِ) *

اللامعة الدرع واللام بهم ريشه لوام أى باطن الريشة الى ظاهرها الاخرى أى مشى الحجاب للجهة التي يقصدها وهو لابس قيصا شبيها بالدرع يجتأبها الفارس اذا قصد بالرمي بالسهم يريد جلد الحية فانه يشبه الدرع

* (كَدِرْعُ أَحْيِمَةَ الْأَوْسِيِّ طَالَتْ * عَلَيْهِ فَهِيَ تُسْحِبُ فِي الرِّعَامِ) *

أحيمه بن الجلاح الأوسى كانت له درع سابغة لاجلها وقع الحرب بين عيس وذيان وذلك أن قيس بن زهير اشترى الدرع منه فرغب فيه الربيع بن زياد وسام قيسا عليها وربيع فارس وقيس راجل فلما وضعها على قريوس سرجه ركض فرسه ومز بها فلما اتبعوها أخذ قيس بن زهير بزمام ناقة أمه فاطمة بنت الخرشب الانبارية يريد أن يرتتها بدرعه فقالت أين عزب عنك عقلك يا قيس أترى بنى زياده صالحك وقد ذهبت بأمرهم يميننا وشمالا وقال الناس ماشاؤا وحسبك من شتر سماعة فذهبت كلتمنا مثلا وعلم قيس أنها صدقت فخلاها وأغار على ابل الربيع فاستاقها وكان هذا بينهم فلما قتل حذيفة بن بدر مالت بن زهير ظن قيس بن زهير أن الربيع لا يقوم معه بطلب ناراً خبيها بينهم ما من الشخفاء فلما قام معه قال قيس يدحه

أعمر لما أضاع بنو زياد * ذماراً بينهم فبين يضيع

الايات المذكورة في الحياصة والمعنى أنه شبه جلد الحية بدرع أحيمه لان الدرع معروف فلما هاج بسهم ما من الحرب وأنهم سابغة كان اذا البسها طالت عليه فكان يسحبها في التراب كذلك الحية في ان يسحبها تسحب جلدها في التراب كأنها درع طالت فسحبت فضولها في التراب

* (نَسِيبٌ مَعَاشِرٌ وَلِدَتْ عَلَيْهِمْ * دُرُوعُهُمْ فَصَارَتْ كَالزَّيَامِ) *

أى هذا الحجاب مناسب قوم ولدت دروعهم عليهم فصارت لازمة لهم وذلك أن الحيات تولد وجلودها عليها وهي تحاكي الدروع في هياتها فكانما ولدت ودروعها عليها وهي لازمة أياها

* (كَدَعَوَى مُسْلِمٍ لِيَزِيدَ جَلَّ السَّوَابِغِ فِي التَّغَاوُرِ وَالسَّلَامِ) *

التغاور والتقاتل من اغارة البعض على البعض والسلام المسالمة وهي المصالحة ومسلم بن الوليد الشاعر المعروف بصريع الغواني مدح يزيد بن مزيد الشيباني فوصفه بأنه في السلم لا تزال عليه درع مخافة ان تحدث حادثة تعجله أن يلبس الدرع وذلك قوله

تراه في الامن في درع مضاعفة * لا يأمن الدهر ان يوقى على عجل

والمعنى ان هذا الحجاب لا يزال من جلده في درع لا ينزعها كما ادعى مسلم ليزيد انه لا يزال مجتأبا سابغة في حالتي الحرب والسلام

* (وَتَلْقَى عَنْهُمْ لِكُلِّ حَوْلٍ * كَثِيرَاتُ الْخُرُوفِ مِنَ السَّمَامِ) *

الحيمة تسلم جلدها في كل سنة ويكون في سلوخها خروق أى تلقى الدروع عن الحيات كلما كمل

* (وَقَدْ وَطِئَ الْأَسَدُ الْحَصَى بِنِي بُدُورٍ * صَغَارَ مَا قُرْبَنَ مِنَ التَّمَامِ) *

أى وطئ الأسد الحصى بمخالب بنى بدور يعنى الأله جعل الأله بنى بدور لأنهم أتدو وشنا لاقتنوا حتى نصير بدور أشبه بمخالبه بالأله لأنهم منعطفة كالأله وجعلها بنى بدور صغار لم تقرب من التمام

* (أَتَحْتَذِى الْأَهْلَةَ غَيْرَ زَهْوٍ * سَلَبَتْ مِنَ الْحُلِيِّ شُهُورَ عَامٍ) *

الشهر الهلال وسمى ثلاثون يوما شهر الان الهلال يطلع فيها قال الشاعر
فاصبح أجلى الطرف ما يستزده * يرى الشهر قبل الناس وهو ضئيل
أى أن الأسد احتذى الأله أى اتعل بهم امن غير أن يزهى بهم فإن له محاب تشبهه الأله
بأسكالها فكانه سلب شهر والعام أى الأله وتعلمى بها وجعلها له محاب

* (وَلَا مَبْقَى إِذَا بَسَعَى صَدُوعًا * غَوَا نَرَفَى الدَّكَادِكِ وَالْأَكَامِ) *

الدكادك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وهذا معطوف على قوله ولا يشوى حساب
الدهر ورد ولا مبق أى ولا حية أفعوان يعنى لا ينجمون غوائل الايام أسد ورد كما وصفه ولا ينجمو
أيضا أفعوان اذا سعى يبنى صدوعا غائرة فيما ارتفع من الرمل وفيما طوى بالارض منه يريد آثار
انسياه اذا انساب على الارض

قوله على قوله الخ أى على فاعله

* (حُبَابٌ تَحَبُّبُ النِّقْيَانِ مِنْهُ * حَبَابٌ بِطَارِعٍ عَنْ جَنَابَاتِ جَامٍ) *

الحباب الحية والحباب بالفتح النفاخت التى تعلو الماء والنقيان اسم لما نطير من الشئ ويريد
ههنا السم وهو يوصف بالبياض شبه سم الحية فى بياضه بالحباب الذى تعلو الماء والشراب من
جوانب الأنا

* (نَطْلَعُ مِنْ جِدَارِ الْكَاسِ كَيْمَا * يُحْيِي أَوْجُهُ الشَّرْبِ الْكَرَامِ) *

فى نطلع ضمير عائد الى الحباب بفتح الحاء لما شبه نقيان الحباب بحباب الكاس أخذنى وصف
الحباب بأنه علا فاشرف من جنبات الكاس ليخص أوجه الكرام بالحمية وقال الحسام
فى وصفه الحباب

ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاه ما عجب فى منظر عجب
قامت تربك وأمر الليل مجتمع * صبحا تولد بين الماء والغنب
كان صغرى وكبرى من فقا قعها * حصباء در على أرض من الذهب

* (يَهْمُ شَمَامٌ أَنْ يُدْعَى كَنْيَا * إِذَا نَفَتْ السَّمَامَ عَلَى شَمَامٍ) *

شمام جبل والكثيب من الرمل ما اجتمع وكثر فصار كأنه جبل وصف شدة تأثير سم الحباب أى
انه اذا نفث سمه على الجبل صار الجبل كثيبا من الرمل أى نفثت الجبل بسريان السم فيه
فصار الجبل يدعى كنيبا

أى أن عيني الاسد حراوان يشبهان النار فكأنه يدعو القراش بعينه كما تدعو النار الموقدة والمعنى اذا بدا الاسد في الظلام دعابا نظرية القراش وذلك أن القراش في ظلام الليل اذا رأت نارا موقدة ظنت ان النار كوة مفتوحة الى فضاء مضى نيرة فتصددها لتنفذ من الكوة وتصير الى الضوء فتتم افاق في النار وربما لا تحترق بالنار بل تتأذى بها ويصيدها بعض وهجها وتجاوزها وتحصل في الظلمة فتظن أنهم اقدأخطأت الكوة فتعاودها مرة أخرى لشغفها بضياء النار وكان ينبغى لها أن لا تعاود النار بعد أن أصابها وهج النار وتألمت بها ولكن قال أرباب البصائر ان معاودتهم بعد الاستضرار بها دليل على فقدانهم الروح الخيالي المستنبت لما أذهاه الحس اليه من الالم اذ لو كان لها حظ من الروح الخيالي الذي يحفظ ما تورده الحواس عليه ويخزنها حتى اذا رأى المكر به بعد ذلك عرفه لان صورته محسوسة في خزانة خياله لما عاودته كالكلاب اذا ضرب مرة بخشبة فاذا رأى الخشبة بعد ذلك من بعدهم لم يبقا صورة المكر وه المولم في مخيلته وليس للقراش هذه القوة ومعنى البيت تشبيه ناظري الاسد بالنار لاجراهما وتوقدهما حتى ان القراش بقصدهما يظن أنهم ما شعلتا نار فجعل ناظريه لتوقدهما كأنهم ما يدعوان القراش

* (بِئْسَ رَأْيُ قَادِحِينَ قَدْ اسْتَظَلَّ * إِلَى صَرْحَيْنِ أَوْ قَدَحَيْنِ مُدَامِ) *

شبه ناظري الاسد بنارين قد حتماً وقد حى شراب ملنا خمر الجرة لون الخمر في مقام الزجاج يقال استظل بالنخلة اذا نام منها واستدراى بها واظلك فلان اذا نام منك كأنه ألقى عليك ظله أى كان ناظري الاسد قد قربا من نارين قد حتماً وقد حى خمر واتحداهما - ما حتى كأنهم ما صار اتقيا النار والخمر ثم وصف عظم رأس الاسد وشبه فودى رأسه بصرحين أى قصرين يعنى استندعينا الاسد من فودى رأسه الى مثل صرحين

* (كَانَ اللَّحْظُ يَصْدُرُ عَنْ سُهَيْلٍ * وَآخِرُ مَثَلِهِ ذَا كِي الضَّرَامِ) *

سهيلى كوكب كبير أجروفاً ينفق أى كان الاسد ينظر عن سهيلى وكوكب آخر مثل سهيلى في توقده تذكو ناره شبه ناظري الاسد بكوكبين سهيلى وآخر يشبه سهيلى فى الجرة وفى الاتقاد قال الشاعر فى تشبيه سهيلى بالنار

اذا سهيلى لاح كالقنديل * جعلته على السرى دليل

* (تَطُوفُ بِأَرْضِهِ الْأَسَدُ الْعَوَادِي * طَوَافُ الْجَبِشِ بِالْمَلِكِ الْهُمَامِ) *

أى هذا الاسد فيما بين الاسود كالملك الهمام فهى تطوف بأرضه حوايه كما يطوف الجبش بالملك صاحبه

* (وَقَالَ لِعَرِسِهِ بَيْنِي وَبَيْنَا * فَمَالِكٌ فِي الْعَرَبِ بَنَةُ مَنْ مَقَامِ) *

العربن الاجمة وسمى القاب عربنا الكثرة ما يؤكل فيه من لحوم العربان قال الشاعر
* موشمة الاطراف رخص عربنا * لما جعل الاسد ملك الاسود جعله منفردا فى عربته لا يساكنه فيه غيره لانه يأسه يتقى غيره حتى يبقى وحده

السحاب لكنه لم يجد يعني لو توقعت اللقاء وان كان بعد أطول المدد لاستمته صرت ذلك واللقاء بعد الموت ليس له أمد محدد ومعلوم وانما ذلك مما استأثر الله تعالى بعلمه قال عز وجل يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل انما علمها عند ربي لا يعلمها الوقتها الا هو

* (قُلْتُ أَذِينَ يَوْمِ الْخُسْفِ نَادَى * فَأَجْهَشْتُ الرِّمَامِ إِلَى الرِّمَامِ) *

الاذين المؤذن والاجهاش أن يفرغ الانسان الى غيره وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفرغ الى أمه وقد تيمم بالبكاء أي اذا كان ميعاد اللقاء الحشر فليته قامت القيامة ونادى مؤذن يوم الحشر واجتمعت العظام البالية وفرغ بعضها الى بعض عن قيام القيامة اذ عندها يكون اللقاء

* (وَنَحْنُ السُّفْرَى نَعْمَرُكَرْت * نَصَافِنُ أَهْلَهُ جُرْعَ الْجِمَامِ) *

السفر المسافرون واحدهم سافر والمرت البرية التي لا نبات بها والنصافن تقاسم الماء وكانوا عند قلة الماء يتقاسمون به بأن يأخذوا حصة يسعون بها المقلة بضعة منها في قعب انا ثم يفرغونها بالماء فيشرب كل على قدره جعل الناس مسافرين يقطعون عمرهم كما يقطع الركب الارض الفقير يتقاسمون بينهم جرعة الماء كما يتقاسم السفر الماء بالمقلة عند قلة

* (فَصَرَفَنِي فَعَبَّرَنِي زَمَانٌ * سَبْعَ عِقْبِي بِحَذْفٍ وَادِّعَامِ) *

أي صرفني الزمان من حالة الى حالة وغيرني بالعمى والشيخوخة وسائر الاحداث وسيجعل عاقبة ذلك الحذف والادغام بأن يقطعهم عن الاحياء ويدخله القبر ويخفيه فيه أغز هذه الالفاظ مما يتعلق بالتصريف

* (وَلَا بَشْوَى حِسَابِ الدَّهْرِ وَرَدٌ * لَهُ وَرْدٌ مِنَ الدِّمِ كَالْمُدَامِ) *

ولا بشوى أي لا يخطئ وأصله من رماء فأشواه أي أخطأ المقتل فأصاب الشوى وهي الأطراف والورد الاسد والفرس اللذان بين الكمية والاشقر وأراد بالورد الماء الذي يرد أي لا يشذ ولا يفت من حساب الدهر أسد وورد دما الفرائس بدل الماء يعني لا ينجو شئ من الموت حتى أسد بهذه الصفة

* (بُعْنِيهِ الْبَعُوضُ بِكُلِّ غَابٍ * فَرِيْسٌ بِالْجَمَاحِمِ وَاللِّمَامِ) *

عن بعني عناء نعب وعناء بعني تعنية أععبه والغاب الالجنة وقوله فريس يعني مفروش والجماجم جمع ججمة الرأس والليمام جمع لمة وهو الذي ألم بالتمسك من شدة الرأس الاسد يوصف بأنه مع بأسه واقدامه يؤذيه البعوض مع ضده فقول يؤذى البعوض هذا الاسد في غابه الذي هو مفروش بعظام روس الرجال وشعرها أي انه يقرص الرجال فيسقي جماعهم ولمه في الغاب فهو كالنه مفروش بها

* (بَدَأَ دَعَا الْفَرَّاشَ بِنَاطِرِيْهِ * كَمَا تَدْعُوهُ مُوقِدَتَا ظَلَامِ) *

النوح في الغضي فمالت الى البشام وانبرت تندب وتنوح

(وَجَاءَ الْعِلَاطُ بِضَيْقُ فَوْهَا * بِمَا فِي الصَّدْرَيْنِ صِفَةَ الْغَرَامِ) *

الحما السوداء والعلاط طوق الحمامة يعني ويا حماء العلاط أي يا حمامة سوداء الطوق الذي في عنقه اثم وصف شدة غرامها وأنه بحيث لو باحت بما في صدرها من الغرام ووصفته ضاق فوها بذلك ولم نطق وصفه

(تَدَاعَى مُصْعِدًا فِي الْجِيدِ وَجَدَ * فَهَالَ الطُّوقُ مِنْهَا بِانْقِصَامِ) *

يقال تداعت الحيطان للخراب أي تهادمت أي رام وجد متخلصا فترقى صاعدا في الجيد فضاقت عنه طوقها فانهضم والمعنى أن طوق الحمامة لا يكون مطبقا بجيدها فادعى ان الوجد تراحم في جيدها فانتفخ فلم يسه طوقها فانهضم وتقديره تداعي وجد مصعد في الجيد فلما انقصت الصفة التي هي مصعد على الوجد نصب على الحال كقوله * لعزه موحسا طلل قديم *

(أَشَاعَتْ قَبْلَهَا وَبَكَتْ أَخَاهَا * فَأَضْحَتْ وَهِيَ خُنْسَاءُ الْحَمَامِ) *

أي أشاعت الحمامة قبلها يعني جهرت بصدايحها وبكت أخاها فصارت لكثرة بكائها ونوحها خنساء الحمام والخنساء امرأة شاعرة أشعرت بالمرأى لاخيم اصخر وهي الخنساء بنت عمرو بن الشريد ادعى للحمامة لما ادعى النوح والبكاء أنها انما تبكي أخاها فقده فأشعرت الخنساء الشاعرة الثانية أخاها اصخر النادبة عليه فصارت هذه الحمامة خنساء الحمام لكثرة تسجاعها ونوحها

(سَجَّكَ بَظَاهِرٍ كَقَرِيضٍ لَيْلَى * وَبَاطِنُهُ عَوِيصُ أَبِي حِرَامِ) *

ايلى الاخيلية شاعر هارقيق مطبوع منهوم مرقق للسامعين وأبو حزام العكلى شاعر كاه عويص بكل عنه أكثر الافهام والمعنى أن هذه الحمامة تنف فتسججو وتطرب القلوب بظاهر تسجاعها ونوحها وبعباس على الافهام ادرا لما وراءها الخائن من المغزى فتسجعاها اذا يحاكي بظاهره شعر ليلي الاخيلية في الاطراب والترقيق وباطنه يشبه شعر أبي حزام في اعتياض ادرا لمعانيه

(سَأَلْتُ مَنَى اللَّقَاءِ فُقِيلَ حَتَّى * يَقُومَ الْهَامِدُونَ مِنَ الرِّجَامِ) *

الرجام القبور واحدها رجم وهمدت النار تمدهم ودا أي طفت بصف بعد أمد اللقاء وأنه لا ملاقة حتى تقوم الاموات من القبور أي ان المفترق هو الموت فاللقاء اذا في المحشر

(وَلَوْ حُدُّوا الْفِرَاقَ بِعُمُرِ نَسْرِ * طَفِقَتْ أَعْدَادُ أَعْمَارِ السَّمَامِ) *

السما ضرب من الطير قصار الاعمار والنسر موصوف بطول العمر أي لو حُدوا مدة الفراق بأطول أمد الاعمار كما من نسر مثلاً جعلت أمد قصر ذلك الأمد وأعدده في القصر كما عمار

الهتم كسر الاسنان من أصلها يقال ضربته فاهم فاه أى ألقى مقدم أسنانه أى هذه المثرمة التى
قلتها يعظم ما تضمنته من خبر موتها اذا مرت بالانساب كسرتها وبأشرف الانساب بخطب هائل
أى ألقها من أصولها

* (كَانَ نَوَاجِذِي رِدِيَّتٍ بِصَخْرٍ * وَلَمْ يَمُرَّ بِهِنَّ سَوَى كَلَامٍ) *

النواجذ آخر الاضراس واحدها ناجذ وردت الحجر بصخرة أو معول اذا ضربت بهما
لتكسره وردت به أيضا صدمته وهذا تبين لما قبله أى ان المرائى اعظم خطبها قد همت أسنانها
فصارت نواجذى كأنها ضربت بصخر فكسرت ولم يصادفها الا كلام يعنى ألقاظ المرائى

* (وَمَنْ لِي أَنْ أَصُوغَ الشُّهْبَ شِعْرًا * فَالَيْسَ قَبْرًا سَمَطَى نِظَامٍ) *

يقول عظيم حقها عندي لا يصير مقصداً أبان أنظم الالفاظ فى تأبينها فلم تنى أقدر على أن أصوغ
شهب النجوم من ثوبها فأليس قبرها عـدين منظومين من الشهب ولكن من لى بذلك أى من
يضمن لى ذلك اذ ليس ذلك فى طاقى

* (مَضَتْ وَقَدْ اكْتَهَلَتْ نَخْلَاتِى * رَضِيعٌ مَا بَالَتْ مَدَى الْفِطَامِ) *

أى فقدت وأنا كهل مشتعل ولكن لعظم تأثير فقد هاعندي حسبت أنى طفل رضيع يجشى
عليه الضياع اذا زاياله وفارقه برأه وحفاوته

* (فَيَا رُكْبَ الْمُنُونِ أَمَّا رَسُولٌ * يُبَلِّغُ رُوحَهَا أَرْجَ السَّلَامِ) *

المنون جمع المنية قال القراء هى مؤنثة وتكون واحدة وجعا والمنون الدهر قال الله تعالى
تربص به ريب المنون أى حوادث الدهر وأراد بركب المنون المتقين من دار الدنيا الى
دار الآخرة أى هل فى جماعة الاموات السائرين اليها من يبلغ روحها منى من السلام ماله
أرج ورياً وطيب

* (ذِكَا يُصْعَبُ الْكَافُورُ مِنْهُ * بِمِثْلِ الْمَلِكِ مَقْضُوضَ الْخِطَامِ) *

بصف السلام بطيب الارح وذ كانه أى يبلغ روحها أرح السلام ذ كاذ كاذ قد عبق
الكافور منه من ذلك الارح بطيب مثل المسك قد فوض عنه الختام ليـكون أذى وأبلغ فى
سطوع الفوح

* (أَلَا تَهْنِئُ قَيْنَاتِ بَثٍّ * بِشَمْنٍ غَضَى فَلَنْ إِلَى بَشَامٍ) *

أراد بقينات بث الجمائم نسبها الى البث وهو الحزن لانها لا تزال تنوح لما تشكو ومن البث
ونصب قينات على النداء وبشمن من البشيم وهو التلوى من الطعام والخبز أى ملان شجر الغضى
الكثرة ما صحن عليها فلن أى عدلن الى شجر البشام والمعنى أنه يستمدى من الجمائم أن ينحن
فيبعثه على الشجى والبكاء أى ينهن اياى على البث يا قينات البث ثم وصف الجمائم بأنهم املت

* وَلَوْلَمْ أَلْقَ غَيْرَكَ فِي اغْتِرَابِي * لَكَانَ لِقَاؤُكَ الْحُظَّ الْجَزِيلًا *

أى لولم ألقى غيرك فى اغترابى أحد اغيـرك لكان لقائك أوفر حظ حظيت به أى حسبى من فوائد سفرى فوزى بلقائك

* سَتَحْمِلُ نَاجِيَاتُ الْعَبَسِ مِنِّي * صَدِيقًا عَن وِدَادِكَ أَنْ يَحُولَا *

يقال حال عن العهد حولا اذا تغير عنه يصف بقاءه على عهد وداده وان سار عنه لم يتغير عما كان عليه أى ان تحملى ركبائى سائر اعنك فأنا مقيم على وداك لم أحل عنه

* (يَوْمَ لُفِكَ اسْعَافُ اللَّيَالِي • وَيَنْتَظِرُ الْعَوَاقِبُ أَنْ تُدْبِلَا) *

ادله يدله اذا جعل له دولة أى هذا الصديق يرجو فيك أن تسعفه الليالى يحاجته أى تقضيهاله وهى أن ترزقه لقاء وينتظر من عواقب الايام الاداله بالافوز بقربك

وقال فى الوافر الاول والفاطمية من المتواتر برنى والدته
وكانت توفيت قبل قدومه من العراق بمدة يسيرة

* (سَمِعْتُ نَعِيمًا صَمِيَّ صَمَامٍ * وَإِنْ قَالَ الْعَوَاذِلُ لَاهِمَامٍ) *

صمى صمام اسم من اسماء الداهية وهو صمى مثل قطام وقسنة صماء أى شديدة كأنه أريد اسمدى وزيدى فى القضاة يا صمام وهى الشدة ثم جعل صمى وصمام اسم واحد وسمى به الداهية وقوله لاهمام هو صمى أيضا مثل قطام وحذام ومعناه لاهم يقول سمعت نعيمهاى خبر موتها وهى داهية شديدة أى صعب على سمائها واسمته حتى نكس هذا الخبر فى قلبى نكايـة الداهية الداهية وان قال العواذيل هو يالهـذا الخطب على قلبى لاهم ولا صدق لاهـذا الخبر فقولـه صمى صمام خبره مبتدا محذوف على تقدير وهو صمى صمام أى سمعت نعيمها وهى داهية عظيمة

* (وَأَتَمَّنِي إِلَى الْأَجْدَاثِ أُمُّ * يَعْزُّ عَلَى أَنْ سَارَتْ أُمَامِي) *

أمتنى أى تقدمتنى ومنه الامام لتقدمه على القوم والاجداث جمع جدث وهو القبر أى تقدمتنى أى سابقة الى القبور وقد صعب واسمته على سيرها ما مى وتقدمها على بل كان يودى أن أسبقها ولا تسبقتنى

* (وَأُكْبِرُ أَنْ يُرِثِيَا السَّانِي * بَلَقَطَ سَالِكُ طُرُقِ الطَّعَامِ) *

أى أجل أى أن يرثيا السانى بقول يجرى فى مجرى الطعام أى حقةها عندى أعظم من أن أقضيه بذكر المراتى

* (يُقَالُ فِيهِمْ الْإِنْيَابُ قَوْلٌ * يُبَاشِرُهَا بِأَنْبَاءِ عِظَامِ) *

أى اذا نفوت بمنه وك الشعر وهو أقصره منتصرا له أى منتقما له من غيره من الشعر اه كان
للمنه وك فضل وشرف على الطويل الذى هو أطول الشعر بسبب فضلك وشرفك
* (وَأَنْتَ فَكَالُكَ دَاثِرٌ قَرِيضٌ * وَهَنْدَسَةُ حَلَّتْ بِهَا الشُّكُولَا) *

يقال فككت الشئ أى خلصته وكل مشتبهين فصلته ما فقد فككتهم ما وفككت الرهن
خلصته من وثاقه وفكك الرهن ما يفتك به والشكل بالفتح المذلل والجمع اشكال وشكول
والهندسة العلم بالمقادير ومساحة السطوح وهى كلمة معترضة من قولهم بالفارسية اندازه للمقدار
فقبل هندسه فصيحت الزا سينا اذ ليس فى شئ من الكلام زا بعد الدال وفى الهندسة اشكال
مشتبهة يشكل حلها وفك بعضها عن البعض وكذلك دوائر عرض الشعر يشكل فكها
والمعنى أنت الذى ينفك وينحل بك دوائر عرض القريض وأشكال الهندسة أى أنت عالم
كامل فى كل الفنون من العلم

* (كَلَّمَتْ فَرْدَعَى النُّعْمَانَ مُلْكًا * مَرِيذَكُ عَنْ أَخِي ذُبَانَ قَبِيلَا) *

أى بلغت السكال فى كل شئ فزد فى الملك على النعمان بن المنذر ملك العرب كما زدت على النابغة
الذبيانى فى الرابع من القول يعنى اجتمعت لك اماره الولاية والملك وامارة الكلام فزد فى اماره
الولاية على ملك العرب كما فضلت أمير القول أخذ بيان فى القول

* (وَقَدْ كَافَأَتْ عَنْ شَعْرِ بَشْعِرٍ * وَلَكِنْ حَازَ مِنْ بَدَأِ الْجَبِيلَا) *

أى أجبت شعرك بشعرى مكافأة لك ولكن الفضل لك لانك البادى بالاحسان وقد حاز
الجبل من بدأ

* (بَهْرَتْ وَيَوْمَ عُرِكَ فِي شُرُوقٍ * قَدَامَ ضُحَى وَلَا بَلَغَ الْأَصِيلَا) *

يقال بهرت الشمس الكواكب أى غلبتها بالنور وغلب ضوءها على ضوء الكواكب
تخفيت واستترت فى شعاعها وشرقت الشمس اذا طلعت شروقها أى بهرت الناس بفضلها وأنت
بعدي عن غفوان الشباب فاستعار عمره يوما وجعله فى أوقله حين تطلع الشمس ثم دعاه بأن يدوم
ضحى يومه ولا يبلغ آخره لان اليوم اذا بلغ الاصيل فقد شارف الزوال والمعنى دام شبابه أبدا غير
منقص بالمشيب المؤذن بانقضاء العمر

* (وَرَدْنَا مَا دَجَلَهُ خَيْرٌ مَا * وَزُرْنَا أَشْرَفَ الشَّجَرِ النَّجِيلَا) *

يفضل ما دجله على سائر المياه والنجيل على الانجبار أى وردنا ما دجله فصادقناه خيرا ما
وصادقنا النجيل خيرا الانجبار

* (وَزُلْنَا بِالْعَلِيلِ وَمَا اشْتَقَيْنَا * وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ يَزُولَا) *

أى وفارقنا ما دجله بما بنا من العطش لم نشف غلما منه نعم كل شئ صائر الى انقضاء وزوال

(*) أَجَادَ الْهَالِكِيَّ بِهِ احْتِفَاطًا * فَلَمْ يُطِقِ السُّرُوبَ وَلَا الْهُمُولَا *

الهالكى الحداد وسرب الماء وهمل اذا سال أى أحكم الحداد صنعة هذا السيف حتى احتفظ به أى بالماء الذى فى السيف يعنى فريده فلم يقدر الماء أن يسيل وينهمل والتقدير أجاد الهالكى طبع السيف فاحتفظ بالماء احتفاظا

(*) إِذَا مَا كَلَّى الْأَضْغَانَ يَوْمًا * رَأَاهُ رَعَى بِهِ كَلًّا وَيَلًا *

كلّى الاضغان حافظ الاحقاد والويسل الوخيم وقد وبىل المريع وبلا وبلا أى وخم فهو ويسل أى اذا رأى الحقود صاحب الضغن هذا السيف فى يده المحقود عليه رعى بالسيف مرعى وخيم يعنى لقي من السيف المكروه والشر

(*) يَكَادُسْنَاهُ يُحْرِقُ مَنْ فَرَاهُ * وَيُغْرِقُ مَنْ نَجَّاهُ كُلُّوَا *

السنى الضوء وفراه قطعه وكل السيف والريح والطرف واللسان بكل كلاكاة وكلااة وكلاو اذا ناعن العمل أى أن هذا السيف جع بين النار والماء فهو يحرق من قطعه ويغرق بمائه من كل السيف عنه فنجاهه

(*) فَذَلِكَ شَبَّهَ عَزِمَكَ يَا بَنُ جَدِّ * وَلَكِنْ لَا تُبَوِّلا وَلَا فُلُولَا *

أى هذا السيف فى المضاء يشبه عزمك الماضى الآن السيف قد ينبوعن الضريبة وقد يقع فلول أى كسور فى حده واحدها فل وأنت نافذ العزم لا يعتري عزمك نبو ولا فلول

(*) لَشَرَفَتِ الْقَوَائِي وَالْمَعَانِي * بِلَقْفَتِكَ وَالْأَخْلَةِ وَالْخَلِيلَا *

أراد بالاخله جمع الخليل وهو الصديق وبالخليل فى القافية الخليل بن أحمد صاحب العروض أى شرفت بقولك الشعر القوائى والمعانى وشرفت الاصدفاء يعنى نفسه اذ مدحه بقصيدة هذه القصيدة جواب عنها وكذلك شرفت الخليل بن أحمد الذى وضع العروض ووزن الشعر بميزانه

(*) إِذَا الْمُنْهَوُكُ فَهُتَ بِهِ اتِّصَارًا * لَهُ مِنْ غَيْرِهِ فَضْلُ الطَّوِيلَا *

يقال فاه بالكلام بفوه به أى لفظه وما فهت بكلمة ولا تفوهت بمعنى أى ما فتحت بها فى وذلك أن القم أصله القوه لان جمعه أفواه الا أنهم استعملوا اجتماع الهاءين فى قولك هذا فوهه فى الاضافة فخذ فوامنها الهاء فقا لوا هذا فوزيد وفوه ورأيت فازيد وممرت بنى زيد واذا أفرد والم يحتمل الواو والتنوين فخذ فوها وعوضوا من الهاء مما فقا لوا هذا فم وفان ولو كان الميم عوضا من الواو لما اجتمعوا والمنهوك من الشعر أقصره وأقل ما يكون عشرة أحرف كقوله

اغضبوا فاحلوا * وأصله من نسيك المرض أى أجهدته وأدنفه وأضناه فهو منهوك والطويل أطول القريض وأكثر ما يكون ثمانية وأربعين حرفا وذلك اذا صرع قوله كقول امرئ القيس قنابك من ذكرى حبيب وعرفان * وربيع عفت آياته منذ رأيت زمان

الماسنابه كان أشد وأعظم داهية نزلت بنا

* (سَقَاهُ اللَّهُ أَبْلَجَ فَارِسِيًّا * أَبَتْ أَنْوَارُ سُودِهِ الْأَفُولَا) *

البلوج الاشراف وصبح ابلج أى مشرق مضى وورجل ابلج أى هس طلق الوجه مشرقه دعالة بالبقيا واصفاً أباه بأنه ابلج اشارة الى كرمه الذى عنوانه طلاقة الوجه واشراقه عند الندى اذ اللثيم مكثهر الوجه عبوسه وجعله فارسيا لانه كان من العجم من بلدة يقال لها بروجرثم ذكر أصالة سودده بأن أنواره لا تكاد تأفل وتغيب بل لاتزال شارقة مشرقة فى سماء المعالي واتصب ابلج وفارسيا على الحال من الهاء فى سقاه الله

* (يَعْدُ الثَّوْبَ زَعْفَاسًا بَرِيًّا * وَيَرْضَى الْخَلَّ هِنْدِيًّا صَفِيًّا) *

الزعفة بالحركة والسهمكون الدرع اللينة ويقال هى الواسعة والجمع زعفف وزعفف والسابرى ضرب من الثياب رقيق يصفه بأنه صاحب حروب يعد الدرع لباسا ويرضى بالسيف الهندى خالبا أى انما يعدهم بالباسا وخليلا

* (كَانَ أَرَا قِيَامَتْ سَمَاءُ * عَلَيْهِ فَعَادِمِيًّا نَحِيلًا) *

هذا من صفة السيف أى كان الحيات نفخت السموم على هذا السيف فصاراً بيض ناحلا وذلك أن السم موصوف بالبياض ومن تذكرته الحية ونفخت فيه السم فحل جسمه فجعل البياض فى السيف لونا للسم والنعافة فعله

* (وَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ حُجَّةُ الْأَفَاعَى * يَعِشُ إِنْ فَانَهُ أَجَلٌ عَلِيًّا) *

هذا تعليل لكون السيف نحيلا ما وصف السيف بالتحول لما نفخت الاراقم عليه سمها ما حقق وجه نحوه وهو ان من خالطه سم الافاعى هلك فى غالب الامر وان فانه الهلاك عاش عليلا والتعليل نحيلا الجسم لاحالة

* (كَانَ فَرْنِدُهُ وَالْيَوْمُ حَتَّى * أَفَاضَ بِصَفْعِهِ سَجَلًا سَجِيًّا) *

الفرندهوهر السيف وماؤه ويوم حمت شديد الحر والسجل الدلو اذا كان فيها ماء ولا يقال لها وهى فارغة سجل ولاذنوب والسجيل الضخم العظيم يصف بياض السيف وبريقه أى كان جوهر السيف قد صب بوجهه دلو من الماء فى يوم شديد الحر فهو أبيض براى كانه ماء وانما ذكر شدة الحر لانه اذا كان اليوم شديد الحر كانت الحاجة الى الماء أشد وألان الماء مع اشراق الشمس أشد بريقا ولعانا

* (تَرَدَّدَ مَاؤُهُ عُلُوًّا وَسُفْلًا * وَهُمْ قَائِمُونَ كَيْفَ أَنْ يَسِيلَا) *

لما شبه فرند السيف بالماء وصفه بأن الماء كانه يتردد فيه من أعلاه الى أسفله ومن أسفله الى أعلاه ويهم الماء الى أن يسيل من صفحته فلا يتكمن من السيلان لانه محصور فى أجزائه كما قال

الاسفار وادمان السير فهي لا تنشط الا به

* (حُجُولُ قِيَوْمِنَا كَحُجُولِ قَيْنٍ * أَجَادَ مِنْ الْحَدِيدِ لَهَا كُبُولًا) *

الحجل الخلل والحجل القيد والحجل بالكسر لغة فيه ما وقبونها جميع قين وهو عظم الوظيف
والقَيْن الحداد والكبول جمع كبل وهو القيد والمعنى أن هذه الجياد إذا أوجت وقتت حتى كأن
الخلل خيل التي في أرماعها كبول من حديد ضربها الحداد في أوظفها وقبدها بهما فبقيت
واجبة لا تحب ولا تصهل

* (فَمَا تَدْرِي أَخْلَخْنَا لِمَشُوفًا * يَقُلُّ الرِّسْعُ أَمْ قَدِ انْقَبَلًا) *

هذا تبين لما قبله أي ما تدرى الجياد أن الذي يقله الرسع أي يرفعه للخلل مشوف أي مجلوق أم
هو قيد ثقيل أي أنه انتظن أن الخلل الذي في رسعها قيد ثقيل فلذلك اضطربت عن الوجيف
والصهيل

* (يُقَبِّعُنَا ابْنُ دَايَةَ ابْنِ أَنَسٍ * نُفَارِقُهُ فَلَا تَبْعَ الْحُجُولُ) *

ابن داية الغراب وابن الأنس الصديق الخالص دعا على الغراب بالهلاك حتى لا يتبع الحول
وهي الأبل التي تحمل الهواذج لأنه ينعب بالبسين والتفرق ويقبح المحب بمحبوبه الذي هو
أنيسه وخالصه

* (وَقَدَّمَهُ الرُّمَاءُ بَارِجَوَانَ * وَعَادَ شَبَابَهُ رَحَضًا غَسِيلًا) *

أرجوان صبغ أحر والمراد به هنا الدم والرحض الخلق والرحض الغسل يقال رحض يده
وثوبه إذا غسله وهذا أيضا دعا على الغراب بأن يرميه الرامون بالسهم ويدمونه حتى يصير
الدم له كالقلادة في عنقه ودعاه أيضا بأن يعود شبابه شيئا ويسمى بتبدل من جدته خلقة الهرم
ومن سواده يبيض الثوب المغسول وأراد بشبابه سواد لونه لأنه أسود وسواد الشعر هو الدليل
على الشباب دعا بأن يستبدل من سواد الشباب بياض المشيب

* (كَفَنَّا بِالْعِرَاقِ وَنَحْنُ نُشْرَخُ * فَلَمْ نَلْمِ بِهِ إِلَّا كَهُولًا) *

رجل شارخ أي شاب والجمع شرخ مثل صاحب وصحب وفي الحديث اقتلوا شيوخ المشركين
واسحقوا وشرخهم وشرخ الامر والشباب أوله وكفت بالشيء أو كفت به أي كفنا بالعراق
وأحيينا أن نأثبه ونحن في حال الشيبه والمقادير تحول دون ما أحيينا فلم يتفق أن نلزم بالعراق إلا
ونحن كهول

* (وَشَارَفْنَا فِرَاقَ أَبِي عَلِيٍّ * فَكَانَ أَعَزَّ دَاهِيَةً نَزُولًا) *

شارفت الشيء أشرفت عليه وقوله أعرز داهيه أي أشدها وأعظمها يقال عز عليه ما أصابه أي
عظم واشتد أي كان المأساة بالعراق في حال الكهولة شديدا علينا ثم منارقتنا أبا علي بعد

والحبل بالكسر الداهية والجمع الحبول قال كثير

فلا تجلي بأعزان تتفهمي * بنصح أتي الواشون أم يحبول

أي اختياري الخول على النباهة وإن كان الحامل منحوس الحظ مهجورا فعبر عن هذا المعنى بأن الحبلان الضعيف الذي يزجر الطير ويظهر ويعوقه الزجر والطيرة عن همومه يصرد أي يقطع شربه ويقال نصيبه ويهجر وانما يوصل حبل المودة والعهد لمن كان جريشا بخالط الدواهي ويهجم على الاخطار من غير مبالاة

* (وَقَتْلُ أُمِّ بَلْعَمَ أُمِّ عَمْرٍو * لَمَنْ يَغْذُو أَسْمِيَّتَهُ قَتِيلًا) *

أم ليلى النخري قال الشاعر

دع أم ليلى فمات شفيمك من ظما * واشرب على عجل من منقع الشج

وقتل أي قزع الخبز بالماء وأم عمرو امرأة وهي كنية للضبغ أيضا أي انما تخرج الخبز بالماء هذه المرأة التي تسمى أم عمرو ساقية اياهما للرجل الشجاع الذي يغذو أي يطعم سمية هذه المرأة وهي الضبغ المسكاة أم عمرو بأن يكثر القتل في الحروب ويقيم الضباع فتأكلها أي انما يكون الرجل مطاعا فيما بين الناس فأنزاعا به ويمن طيب العيش اذا كان مقدما قاتلا للاعداء مطعما اياهم الضباع والسباع دون الضعيف الذي يزجر الصردان عند الامن

* (أَرَى الْحَيَوَانَ مُشْتَبِهَ السَّجَايَا * كَأَنَّ جَمِيعَهُ عَدَمَ الْعُقُولَا) *

السجبة الطبيعية وجمعها السجبايا أي أرى جميع الحيوان يشبه بعضه بعضا في الطبيعة وكان جميعه فاقد للعقل ثم بين فقال

* (نَسَبْتُ أَبِي كَانَسِيَّتَ رِكَابِي * وَتِلْكَ الْخَيْلُ أَعْوَجَ وَالْجَدِيدِلَا) *

أعوج فرس قديم ينسب اليه الخيل الاعوجبة والجديل فحل قديم ينسب اليه الابل الجدلية أي كانسيت الخيل أعوج وكانسيت ركابي الجديل نسبت أبي الذي هو أصلي ونسبت حاله التي صار اليها من القناء والعدم أي لو نذرت أبي وما صار اليه من حال القناء لهان على قلبي ومهل ما يعني له الرجال يعني أن اللاتقبي اختياري الخول والرضى بما يتأتى من العيش معتبرا بحال من مضى من آتاني فان نسبت أبي وذهلت عن الاعتبار بحاله ساوت حال حال البهائم الابل والخيل في نسبهم ان الفعلين أصلهما وهما الاعوج والجديل وعند هذه ذاتين اشتباه سجبايا الحيوان وعدم جميعه العقول وعماء عن النظر بعين الاعتبار

* (كَأَنَّ جِيَادَنَا فِي الدَّارِ أَسْرَى * سُكُونًا لَا وَجِيفَ وَلَا صَهِيلَا) *

الوجيف ضرب من سير الابل والخيل وقد وجف وجف وجفا ووجيفة أو وجفته انا قال الله تعالى فمأوؤهم عليه من خيل ولا ركاب أي ما أعلمهم يصف حال خيله اذا أمسكت في الدار اجاما وراحه لها أي ان جيادنا اذا حبست على العلف وأنجت عن الاسفار كأنها أمرى في يد الاعداء لا وجيف لها ولا صهيل لانها انما يكونان من المرح والنشاط أي انما اعتادت

والاعتراب تالبي أن نقيم بموضع ونستريح بالفتالة عند الهواجر أي يمنعنا هذان النوعان من
النوق والطير عن الإقامة والاستراحة

* (تأملنا الزمان فما وجدنا * إلى طيب الحياة به سبيلا) *

التأمل النظر في الشيء مستبين أي نظرنا في أحوال الزمان فعلمنا أنه لا سبيل إلى طيب العيش فيه
لكونه محبوبا ولا على الفساد

* (ذرا الدنيا اذ لم تحظ منها * وكُنْ فيها كغيرنا أو قليلا) *

أي اذ لم تكن ذا جد في الدنيا ولم يحصل لك منها حظ ونصيب فدعها وأعرض عنها ولا تنال
سواء كنت فيها كغير الاتباع والاصحاب أو قليلاهما أي هون ذلك على نفسك وهذا كما يحكي
عن داود الطائي أنه كان يعيش في بعض طرقات بغداد فحماه المطرقون بين يدي حديد الطوسي
فقال أف للدنيا سبقك بها جدي وأعرض عن الدنيا وزهد فيها ولم يرغب فيها

* (وأضحج واحد الرجلين أمّا * مليكاً في المعاشير أو أيلا) *

الأييل راهب النصراني سمي بذلك لأعراضه عما يألفه الناس مشتق من تأبيل الوحش إذا
امتنع من شرب الماء واجتزأ عنه بالرطب من الكلا وكانوا يسمون عيسى بن مريم عليه السلام
أييل الأييلين لما لغته في الزهد قال الشاعر

أما ودما مائرات تخالها * على طرف الشغرى مع الصبح عندما

وما سجع الرهبان في كل بيعة * أييل الأييلين المسيح بن مريم

لقد هزمني عامر يوم ألع * حساما إذا لاقى الضريبة صمما

الشغرى بالغين المججمة حجر كان في الحرم نصب دما الذبايح يقول لا ترض بالخط الباسخ من
الدنيا وكن فيها أمّا ملكا إذا حظ وافرا وزهدا مع رضاء عنها كما قال أبو فراس

ونحن أناس لا توسط بيننا * لنا الصدردون العالمين أو القبر

* (ولو جرت التباهة في طريق السخمول إلى لا خترت الخولا) *

يقال به الرجل بالضم تباهة أي شرف واشتهر فهو بيه وبابه وهو خلاف الخامل يصف نفسه
بالرضى والقناعة والرغبة عن الشهوة وإيثار الخول أي لو أن التباهة والخول جريا إلى في
طريق وخبرت في الاختيار اخترت الخول على التباهة وزهدت في إيثارها رضاء بالخول

* (يصر دزاجر الصردان جنبنا * ويوصل حبلى من وصل الحولا) *

التصريد التقليل والتصريد في السقي دون الري والصدردان ترأخضر كانوا يطيرون به وجهه
صدردان قال الشاعر

دعاصرد يوم ألى غصن شوحط * وصاح بذات البان منها غرابها

فقلت أنصريد ونحط وغربة * فهذا العمرى بينها وغرابها

* (قَلَبَتْ حِمَايَ حُمْلَى فِي بِلَادِكُمْ * وَجَاءَتْ رِمَامِي فِي رِيَاكِ كُمُ الْمَسْحِ) *

يقال للاربع الشمال مسع ونسع والرمام العظام البالية فتفي اناحة موته يغد ادحتي اذا رمت عظامه ولبت سفت بهاريج بلادكم وجاءت هي اثناء الشمال التي تهب بها

* (وَأَيَّتْ قِلَاصًا مَلْعَرَا قِ خَلْعَنِي * جَعَلَنِي وَلَمْ يَفْعَلْنِ ذَالِكُنِ الْخَلْعِ) *

ملعراف يريد من العراق أي لبت القلاص التي خلفني من العراق جعلت خلعا وخلعا ان ينخر الجزور ويطح لخمها بشحمها ويطح فيها نوابل ثم يفرغ في جلد فيأكلونه في أسفارهم يتأسف على مفارقة العراق ويدعو على النوق التي خلعتهم عنها بالهلاك وان يجعلن خلعا مأكولا ولم يأتين بخلعه من العراق

* (فَدُونَكُمْوْ خَفَضَ الْحَيَاةَ فَأَنَّا * نَصَبْنَا الْمَطَايَا بِالْقَلَاةِ عَلَى الْقَطْعِ) *

خفض الحياة لينها وقوله نصبنا المطايا أي أقماها من قولهم نصبت الشيء لكذا أي جعلته معدا له والنصب أيضا رفعها في السير والمعنى تمتعوا بليل العيش وتنعمو بالحياة في بلادكم فاننا أعدنا المطايا لقطع القلاوات وسمنهاها للنصب ومكيدة الاسفار فاستعمل هذه الالفاظ الموهمة والغز عن حركات الاعراب الخفض والنصب على القطع الذي هو المعروف عند النحاة

* (تَجَلَّتْ أَنْ لَمْ أَتْنِ جُهْدِي عَلَيْكُمْوْ * سَحَابَ الرِّزَايَا وَهِيَ صَائِبَةُ الْوُقْعِ) *

يدعو على نفسه ان لم يجتهد في العوديان يدركه سحاب الرزايا وهي صائبة الوقع بالايقاع به

وقال أيضا في الوافر الاقل والقافية من المتواتر

بمدينة السلام بحبيب أبا علي النهاوندي محمد بن جدر بن فورحة من قصيدة أولها
الاقامت تجاذبي عناني * وتسألني بعرضتها مقبلا

* (كُنِّيْ بِسُحُوبِ أَوْجُهِنَا دَلِيلًا * عَلَى أَرْمَاعِنَا عُنْكَ الرَّحِيلَا) *

يصف اكنشابه لمفارقة بغداد وانه ليس يفارقها اختيارا واسئل على ذلك بتغيير وجهه أي يكفي تغيير وجوهنا دليل على ان اجاعنا على الرحيل عن بغداد انما هو عن كراهة منا لذلك وان نفوسنا لبت تطاوعنا عليه يقال أزعمت الامر وأزعمت عليه اذا ثبت عليه عزمك

* (أَبَتْ صُنْفًا النَّوَابِ مِنْ يَنَاقِ * وَطَيْرَانُ نَقِيمٍ وَأَنْ نَقِيلَا) *

يقال نعب الغراب ينعب وينعب نعبا ونعبيا ونعبانا أي صاح ونعبت الناقة نعبا أي أسرع في سيرها محركة رأسها في السير الى قدام يقال ناقة نعبا ونعوب أي سريرة وفرس منعوب جواد يعتذر عن مسيره عن بغداد على سبيل الزجر وتسمى الاسباب أي هذان الصنفان من النواعب وهما النوق السريعة التي لا تزال تسير بنا وغربان البين التي تنعب باناحة البين

والمنادى مقدر محذوف كأنه نادى انسانا ليحجبه بأمر هذا السيف وما حصل به لقتله
من الامن أى ان المتفلسد هذا السيف مقدر للامن بأمن يحمله وان أعداءه خوفا منه فى خطر
وخطب عظيم عجيب

(وَلَمَّا ضَرَبْنَا قَوْسَ اللَّيْلِ مِنْ عَلٍ * نَسْرَى بِضُخِّ الزَّعْفَرَانِ أَوَّارِدَعِ) *

القوس أعلى البيضة من الحديد وقوس القوس العظم الثانى بين اذنيه قال طرفة
أضرب عنك الهموم طارقهها * ضربك بالسيف قوس القوس
ونسرى أى تكشف ويروى نفترى أى انشق يقال نفترى الليل عن صبحه والنضج الاثريق
فى الشئ وبالحاء غير المجمة أيضا قريب منه والنضج أيضا رش الماء وردعته بالزعفران وغيره أى
لطخته به وبه ردع من زعفران أو دم أى لطخ وأثر بعد ان وصف السيف ادعى أنه ضرب
قوس الليل من أعلاه فظهر منه أثر الدم والزعفران والمعنى بدأ الصبح وانشق سواد الليل عن
حجرة الفجر وذلك لان الفجر يوصف بالحجرة والشقرة

(كَانَ الدُّجَى نَوْقَ عَرَقٍ مِّنَ الْوَلَى * وَأَنْجُسُهَا فِيهَا قَلَانِدُ مِّنْ وَدَعِ) *

الودع جمع ودعة وهى خرييض يستخرج من البحر ويقال أيضا ودعة وودعات شبه الليل
بنوق عرفت تعبها بالسير وعرق الابل أسود وشبه النجوم الزهر فى الليل بالقلا ند من هذا الخرز
البيض

(أَبَسْتُ حَدَادَ بَعْدَكُمْ كُلِّ لَيْلَةٍ * مِّنَ الدَّهْمِ لَا تَغْزِ الْحَسَانَ وَلَا الدَّرْعِ) *

يقال أحدث المرأة إذا امتنعت من الزينة والخضاب ولبست السواد بعد وفاة زوجها وكذلك
حدثت بعد وتحد حداد والدهم السود والغز البيض والدرع مثال الصرد اللبالي التى نلى
البيض وهى التى تسود وأثلها وبييض سائرهما والقياس درع بالتسكين لان واحدتهما درعا
تشبيها بالشاة الدرعا وهى التى اسود رأسها وأبيض سائرهما يصف سمرا فى سواد اللبالي كأنه
لبس لسوادها ثوب الحداد يعنى ان لباليه كلها سود مظلمة فهى من اللبالي الدهم وليست من
البيض التى تحسن بضياء القمر ولا بما يضى بعضها

(أَطْنُ اللَّيَالِي وَهِيَ خُونٌ غَوَادِرُ * بَرْدَى إِلَى بَغْدَادَ ضَبَقَةَ الذَّرْعِ) *

يقال ضقت بالامر ذرعا إذا لم تقطعه ولم تقو عليه وأصل الذرع اغما هو بسط اليد فأنك تريد
مددت يدي اليه فلم تنله أى أطن ان الايام والليالي مع كونها موصوفة بالحيانة والغدر لا تقدر
على ردى الى بغداد

(وَكَأَنَّ اخْتِيَارِي أَنْ أَمُوتَ لَدَيْكُمْ * حَمِيدًا إِنَّمَا لَقِيتُ ذَلِكَ فِي الْوَسْعِ) *

الوسع الطاعة أى لو خليت واختيارى لا اخترت المقام عندكم حتى أمت حميدا ولكن لم أطق
الاقامة عندكم واضطرت الى مفارقتكم وتوديعي لكم

مطر بالفتح والتلهب

*(وَلَوْلَا الْوَعْيُ فِي الْحَرْبِ أَسْمَعَ رَبَّهُ * الْبَلِّ الْمُنَايَا فِي الْمُنَارِمِ النَّقْعِ)*

الوعى والوعى الاصوات في الحرب والاليل الاين قال ابن مباده

وقولا لها ما تأمرين بوامق * له بعد نومات العيون أبل

أى لولا الصياح والجلبة في الحرب لا سمع هذا السيف صاحبه أنين المنايا في الغبار المنار
في الحرب يعنى يسمع هذا السيف القتل فتتن المنايا جرحا فلولا كثرة الصياح في الحرب لسمع
أنين المنايا

*(وَبَابِي ذُبَابٌ أَنْ يَطُورُ ذُبَابُهُ * وَلَوْ ذَابَ مِنْ أَرْجَانِهِ عَمَلُ الرُّصْعِ)*

الرصع فراخ النحل وعملها العسل وذباب السيف حده وقوله بطور ذبابه أى بعتره يقال طاره
يطوره أى قرب منه كأنه ألقى طواره أى فنامه وطوار الدار فنامها وعدا طوره أى جاوز حده
والمعنى ان الذباب لا يكاد يدنو من ذباب هذا السيف أى حده وان سال العسل من جوانبه مع
أن الذباب موانع بالعسل ويقع فيه أى ان هذا السيف مرهوب الخدع باب الذباب أن يقرب
منه مع أن الذباب موصوف بالجراءة حتى سار به المذل فقبل أجراً من ذباب لانه يقع على انف
الملك وحسن الاسد وكل ذاب أب ومتى ذيد عاد وذلك لجراسته

*(تَلَوَّنَ لِلْأَقْرَانِ فِي هَبْوَاتِهِ * تَلَوَّنَ غُولُ الْقَفْرِ لِعَاجِزِ الْمَجْمَعِ)*

المجمع الضعيف أى ان هذا السيف يتلون ألوانا لاقران في غمرة الحرب تارة يشبه الماء واخرى
يشبه النار يترأى للناظرين على ألوان مختلفة كما تتلون الغول في البرية على ما يقال انهم انما ترى
بصور مختلفة

*(نَقُولُ بَدَأَ فِي سُنْدُسٍ أَوْ مَوَرِدٍ * مِنْ اللَّيْسِ أَوْ عَصَبٍ يَرْوِقُ أَوْ نَضْعِ)*

النضع الثوب الابيض والسندس ثياب تضرب الى الخضرة والعصب ضرب من ورد الين
وهذا تبين لتلون السيف ألوانا أى انه متى ظهر قلت له لليس سندسا أخضر او نوبا أجرد على
لون الورد أو بردا منقشا أو نوبا أبيض لحصول هذه الالوان فيه

*(يَذَرِيهِ خَلْفَ الْمُنُونِ دَمَ الطَّلِي * وَيَكْبُرُ عَنْ فَطْرِ الْوَلَدِ وَالرُّضْعِ)*

الخلف حلة ضرع الناقة القادمان والاخران والفطر الحلب بأصبعين والدور السيلان
استعار للمنون خلفه من أخلاف الناقة أى يصب خلف المنون بهذا السيف دم الرقاب ويكبر
عن أن يدرب بحلب الاماء ورضع الرضعا أى ان خلف المنون ليس بحلبه الولائد ويرضع كخلف
الناقة وانما يحلب بالسيف ولبنه دم الرقاب

*(فَيَمْلَأُ مِنْ أَمْنٍ تَقْلُدُهُ الْفَتَى * وَبَاتَ بِهِ الْأَعْدَاءُ فِي خُطَّةٍ بَدْعِ)*

الخطاة الامر العظيم والبعد العجيب واللام في بالك لام التعجب وهى منصوبة كلام الاستغانة

بها ولم يلبس نعلان أو قبا لم يرها وهي حجارة بيض براقعة تقدح منها النار الواحدة مروة وانه كم جاوز
أرضا أخرى مثلها في الخزونة ولم يشدها شمع نعله بعد انقطاعها ثم وينالها مرها

*(وَبِئْسَتِ الْيَابِيعُ رَاقِدًا * يَطْوِفْنَ حَوْلِي مِنْ فُرَادَى وَمِنْ شُعْعِ)*

مستن اليرابيع طرقها التي تستن فيها أي تجي وتذهب بنشاط وسرعة أي وكمت بالقفار من
الأرض حيث لا يرى إلا اليرابيع مستنمة نشيطة لا تتوقى احتراسا إذ لا يطرقها هم أن يفس واليرابيع
يطفن حولي مثني وموحد لا تتوقى جاني إذ لم تر قبلي أن يسا ولم تعهد الثمر منة فتحافني

*(أَيُّتُ فَلَمْ أَطْعَمْ نَقِيعَ فِرَاقِكُمْ * مُطَاوَعَةً حَتَّى غُلِبْتُ عَلَى النَّشْعِ)*

النشع الاسعاط والابجار نشعت الصبى أي أوجرت الدواء والنشوع بالعين والغبن السعوط
والوجور أي لم افارقكم اختيارا وطواعية بل جبرا واضطارا وحالي في مفارقةكم كحال من
يصب الدواء المترقي فيه اجبارا

*(فَنَادَيْتُ عَنِّي مِنْ دِيَارِكُوهَلَا * وَقَاتُ اسْقِي عَنِ حِيَاضِكُمْ وَهَدْعِ)*

هلا زجر للناقة وقال * فقلت لها هلا وهي وأرحب * وكذلك هدع بالدال المفتوحة زجر
الصغار الأبل ولم يسمع هدع بسكون الدال والسقب ولد الناقة والعنس الناقة الصلبة أي لما
حتم لي مفارقةكم سيرت ناقتي عن دياركم زاجرا أيها هم سلا استحسنا نالها وزجرت سقبي أن يرد
حياضكم بهدع

*(صَحَبْتُ إِلَيْكُمْ كُلَّ أَطْلَسٍ شَاحِبٍ * يَنْوُطُ إِلَى هَادِيهِ أَيْضُ كُلَّ رَجْعِ)*

الأطلس الذي تضرب غيرة لونه إلى السواد وهو من صغرات الذئب وههنا يريد به رجلا قد شهب
وتغير لونه والرجع في الأصل المطر ثم قيل للغدير رجوع لانه منه يكون أي صحبت في سفرى كل
رجل متغير اللون قد أثر فيه طول الاسفار ينوط إلى هاديه أي يعلق إلى عنقه أبيض أي سيفا
أبيض صقلا براقا كالماء الصافي قال الهذلي

أبيض كل رجوع رسوب اذا * مائناخ في محقة قل يحتلى

*(عَلَيْهِ لِبَاسُ الْخُلْدِ حُسْنًا وَنَضْرَةً * وَلَمْ يُرَبِّ إِلَّا فِي الْجَحِيمِ مِنَ الصُّنْعِ)*

عليه أي على السيف المشبه بالغدير خضرة الجنة ونضرتهم أي يبدشطب السيف وانما كانت
تربيته في الجحيم لانه طبع بالناظر

*(وَأَبْرَزُهُ مِنْ نَارِهِ الْقَيْنُ أَخْضَرًا * كَأَنْ غَيْثَ فِيهَا بَاتِلُهُبٍ وَالسَّقْعِ)*

غيث من قواهم غيث القوم اذا أصابهم الغيث وهو المطر وسقعه النار والسعوم اذا ألغته
وغير لون يشرته أي أبرزال حداد هذا السيف من ناره أخضر اللون فكأنه مطر في النار
باللغح والتغير لما شبهه بالرجيع وهو انما يكون من ماء المطر وقد برز من النار أخضر جعل كأنه

*(وَسَاحِرَةُ الْأَطْرَافِ يَجْنِي سَرَابَهَا * فَصَلْبُ حَرْبَاءَ بَرِّيَا عَلَى جَذْعِ)*

وساحرة الاطراف هو عطف على قوله من بعد المفاوز أي ومن بعد ساحرة الاطراف وهي أرض
يسهر سرابها العيون بأن يخيّل الى الناظر انه ماء وليس به وهذا هو المراد بجنيها سرابها أي ان
الجنيّة تصدر من سرابها يسهر العيون وتخيّل الباطل اليها وهي نصلب الحرباء البري ومن
الجريّة على جذع الشجر وذلك ان الحرباء أبدت ورمع الشمس وعند الهاجرة تعلو رأس الشجر
ونضحي للشمس كما مضى في مواضع من هذا الكتاب والمعنى أنه تعجب من هذه الأرض في أن
الجنيّة انما تصدر من سرابها وهي تعاقب بالصلب حرباءها وهي برى من الحرم قال ذو الرمة
كأن حرباءها والشمس مانعة * ذوسية من رجال الهند مصلوب

*(وَمَا الْفَصَاءُ الصِّيدُ وَالْبَدُّ دَارُهَا * بِأَفْصَحَ قَوْلًا مِنْ مَائِكُمْ الْوَكْعِ)*

الوكع جمع وكعاء وهي التي مالت ايامها على ما يليها وبعثا فالواعبد أو كع يريدون اللثيم وأمة
وكعاء أي حقا يصف أهل بغداد بالقصاحة مبالغاً في ذلك مدعياً أن ماءهم الوكع الموصوفات
بالحق أفصح في المقال من السادة الفصحاء الساكنين في البادية الطابيع في سبيل الكلام

*(أَذَرْتُمْ مَقَالَافِي الْجِدَالِ بِاللُّسْنِ * خُلِقَ لِحُفَّائِنِ الْمَضَرَّةِ لِلنَّفْعِ)*

أي عهدى بكم وأنتم تديرون القول وتناظرون في العلوم بالسنة خلقت للنفع لا للضرر فهي
مباعدة عن المضرة جدا

*(سَأَعْرِضُ إِنْ نَاجَيْتُ مِنْ غَيْرِكُمْ فَتَى * وَأَجْعَلُ زَوَائِنَ بَنَانِي فِي سَمْعِي)*

قوله زوا أي زوجا يقول بعد أن سمعت كلامكم لا أرغب في كلام غيركم بل أعرض عنه وأجعل
اصبعي في أذني كي لا أسمع كلامه

*(غَذِبْتُ النَّعَامَ الرُّوحَ دُونَ مَزَارِكُمْ * وَأَسْهَرَنِي زَارُ الْفَرَاغَةِ الْفُدْعِ)*

الروح تباعد ما بين الرجلين وانهام كها روح واحد هاروح وروحاء والقدع ميل الرجل الى
انسيها والاسود كها قدع يصف مسيره من بغداد وانه في مفازة لا طعم بها اللحم النعام أي انها
نصطادله ويغذي بها وبالليل لا يغشاء النوم لما يسمع من أصوات الاسود فهو أبدا ساهر

*(وَمَا ذَادَعَنِي النَّوْمُ خَوْفُ وَثُوبِهَا * وَلَكِنْ جَرَسَ حَالِي فِي أَذْنِي سَمْعِ)*

السمع ولد الذئب من الضبع وهو موصوف بالعداء والنكر وشدة التيقظ أي لم يسهر في زار
الضراغم خوفا من وثوبها وانكفي في شدة التيقظ كسميع متى حال في سماعه همس خفي زاي له النوم
سرنا وتيقظ لا خوفا

*(وَكَمْ جُبْتُ أَرْضًا مَا انْتَعَلْتُ بِعَرْوِهَا * وَجَاوَزْتُ أُخْرَى مَا شَدَّدْتُ لَهَا شَبْعِي)*

يصف مرونة على الاسفار وانه لا يبالى بها ويذكر أنه كثيرا قطع أرضا ذات حجارة حافيا لم يكثر

* (أَوْدَعَكُمْ بِأَدْلَ بَغْدَادَ وَالْحَشَى * عَلَى زَفَرَاتٍ مَا يَنْبَنِي مِنَ اللَّذَعِ) *

يراد بالزفرة تصاعد النفس وتجب مع على زفرات وما ينبت ما يفترن ولذعته النار لذعا حرقته
بصف شدة وجده على مفارقة بغداد وودوده أهلهما أى أودعهم وزفرات الوجدهم لم لاتزال
تحرق أحشائي

* (وَدَاعَ ضَنَا لَمْ يَسْتَقِلْ وَأَنَا * تَحَامِلَ مِنْ بَعْدِ الْعِثَارِ عَلَى ظَلْعِ) *

الضنا المرض والدنف وقد ضنى بالكسر ضنا شديدا فهو رجل ضنى وضم مثل حرى وحريقا
تركته ضنا وضنيا فاذا قلت ضنا استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل
والتحامل تكافى الشئ على مشقة وتحامل على الشئ اذا مال عليه والظلع أن يصيب رجله شئ
فيغمره من مائه أى أودع أهل بغداد وداع رجل ضنى دنف من الوجدهم ما يستقل أى
ما يستطيع النهوض وانما يتحامل أى يتكافى النهوض على مشقة فلا يقدر عليه بل يصير كمن
ينوبه بعد ان عثر فيمتلى بالظلع أى انه ودع فكان حاله فى النهوض كما وصف وهذا من قول كثير
وكنف كذا ذات الظلع لما تحاملت * على ظلعها بعد العثار استقلت

* (إِذَا طُنِسَ قُلْتُ وَالْدَوْمُ كَارِبِي * أَجِدْتُكُمْ لَمْ تَفْهَمُوا طَرْبَ النَّسْعِ) *

الاطيط صوت الرجل والنسع وما يجري مجراهما وكره الامر اذا حزنه واجدكم أى أوجدت منكم
وهو نصب على المصدر والنسع ما ينسج عريضا لتصدير وهو الحزام الذى يشد على صدر البعير
المرحول أى متى أط نسع بعير بعد ارتحالى ونغنى ما توجه نحوى من الهموم على مفارقة بغداد
قلت اصحى أمانفعلون حقيقة ان الذى تسمونه من الاطيط هو أنين النسع الى بغداد وانما تعدى
ذلك اليه مما شطوى عليه فحن من الحنين وقد ألتأتا الى مفارقة بغداد مع شدة الحنين اليها
ضرورة حال وهذا اعتذار عن مفارقتها اباهما

* (فَبَسَّ الْبَدِيلُ الشَّامَ مِنْكُمْ وَأَهْلَهُ * عَلَى أَنَّهُمْ قَوًى وَبَيْنَهُمْ وَرَبِي) *

يفضل بغداد وأهلها على الشام وأهلها أى ان الشام وأهلها بدل سوء منكم بأهل بغداد وان كانوا
هم أهلى وقوى وبينهم دارى وسكنى

* (الْأَزْوَادُ فِي شَرِبَةٍ وَلَوْ أَنَّنِي * قَدَرْتُ إِذَا أَفْنَيْتُ دَجْلَهُ بِالْجَرَعِ) *

يطلب من أهل بغداد أن يزودوه شربة من ماء دجله ليشعل بها ثم قال لشدة تعطيني الى ماء
دجله لو قدرت لافنيته شربا

* (وَأَنَّى إِنَّا مِنْ مَاءِ دَجْلٍ لَنَنْبَغَ * عَلَى الْخَمْسِ مِنْ بَعْدِ الْمَافُوزِ وَالرَّبْعِ) *

نغبة أى جرعة من الماء والخمس والرابع من أنطا ما الابل أى وكيف يكون لنا شربة من ماء دجله
ونحن فى مفاوز بعيدة الورد حتى ان الابل لاترد الماء فيها الا خمسا أو رابعا العزة الماء فيها

ورفعه فافهم مراده من انها تسرى أبدا وتنص بجمالها جارة ورافعة في السير والله سبحانه أعلم
درس النحو واستعمال الجز والرفع فيه اغراب في صنعة الكلام

* (الْفِتْ الْمَلَا حَتَّى تَعْلَمَ بِالْقَلَا * رُنُوا طَلَاً وَصَنَعَةً أَلَّ فِي الْخَدْعِ) *

الملا المتسع من الارض والرنو ادامة النظر والطلا ولد القلبية والال السراب والخدع
الخديعة أي ان هذه المرأة ألفت البادية فلا تزال بها مسافرة ومقيمة حتى تعلمت الرنوم الغزلان
والخديعة من السراب اذ السراب موصوف بالخدع حتى ضرب به المثل فقبل أخدع من الال
والكذب من السراب والكذب من الهيئ وهو السراب اذ يرى العطشان انه ماء فاذا جاءه
لم يجد شيئا يصف الحبيبة بحسن النظر وسوء العهد مع الاحباب أي انها طول الفها متبديبة
كانتم اتخافت بخلق ما ألقته فيها واخلاقه فاشبهت الغزلان في حسن العيون وحسن النظر
بها واشبهت الال في سوء العهد وعدم الوفاء بالوعد

* (وَمَنْ يَتَرَقَّبْ مَوَلَةَ الدَّهْرِ يَلْقَها * وَشَيْكَا وَهَلْ تَرْضَى الْأَسَاوِدُ بِالْوَكْعِ) *

الترقب الانتظار أي من ينتظر حلة الدهر عليه باحدا انه لقيها سريعا بما يسوءه ولا يرضاه ثم ذكر
ان الدهر لا يأتي بما يرضى أحدا لانه مجبول على الاساءة كما أن الحيث لا ترضى أحدا بالوكع
وهو اللدغ لانه مهلك والهلاك مما لا يرضى

* (إِذَا الضَّبْعُ الشَّهْبَاءُ حَلَّتْ بِسَاحَتِي * نَضَوْتُ عَلَيْهَا كُلَّ مَوَارَةِ الضَّبْعِ) *

الضببع الشهباء هي السنة المجديبة ويقال للسنة ذات الرميح الباردة الضببع الشهباء لانها
شديدة وموارة الضببع الناقاة السريعة التي تمور ضببعها أي عضدها في السير والمور السير
السريع وقوله نضوت عليها من قولهم نضوت السيف اذا غشيته أي اذا غشيته الدهر بشدائده
في ساحتني فرغت الى ناقاة سريعة السير وتخلصت بها عن شدائده وسللت عن شدة السفة بسير
ناقاة أنجنتني منها وقطعت عني كربتها كالسيف القاطع

* (وَقَالَ الْوَلِيدُ النَّبْعُ لَيْسَ بِمُغْمَرٍ * وَأَخْطَأْتُ رَبَّ الْوَحْشِ مِنْ غَمْرِ النَّبْعِ) *

أراد الوليد بن عبيد الجعري وذلك انه قال في شعره

وعبرني خلال العدم آونة * والنبع عريان ما في عوده غمر

يعني بالنبع الشجر الذي يعمل منه القسي أي قال الجعري ان النبع لا غمر له وقد أخطأ في قوله
فان قطع الوحش التي تصاد من الظباء والحمر والبقر الوحشية من غمار النبع وذلك أن القسي
انما تبرى من النبع ويرى الى الوحش عنها وتصاد بها فالوحش اذا من غمر النبع وانما ذكر
هذا على ضرب المثل للناقاة المواراة الضببع لما جعل الناقاة سيفه ساله على السنة الشديدة لقطع
لزبتها بالنجا عليها امنها بالنبع العاري عن الفرمورة جاءه لا الوحش من غمرها بواسطة
القسي المبربة من عودها كذلك الناقاة ليست سيفه فاصورة بل هي عاملة عمل السيف في قطع
السنة الشديدة الكالحة

موضع يعاتب نفسه في شدة حنينه يقول لم يوقد قوم ناراً بليل في تهامة يتحدثون حوالها الا
حننت الى وطنك وانت في سلع

* (حَكَتْ وَهِيَ تَجْلِي نَظِيرِ السَّبْعِ اجْتَلَى * مَعَ اللَّيْلِ الْكَلَى وَالرَّكْبَ عَلَى سَبْعِ) *

يصف النار المشبوبة في تهامة مشبهاً بالياها بعين الاسد في الحجرة أى حكّت هذه النار في الحالة التي
تجلى أى توقد جعل ايقادها كجلاء العروس أى أشبهت عين السبع أى الاسد في حالة تجلّي أى
تنظر في الليل الى قوم أكلّى جمع أكل أى يؤاكل بعضهم بعضاً شبه النار بنظر الاسد حيث
نظر ليلاً الى قوم يأكلون فخذق نظره اليهم لحاجته الى الطعام ونظيره والحالة هذه أشبهتني بالنار
في الليل لتوقده ثم قال والرّكاب على سبع أى على سبع ليل من النار المشبوبة أى المسافة بيني
وبين النار مسيرة سبع ايام ومع ذلك يحنّ قلبي اليها متى أوقدت تحننا الى الوطن والوارثي وهى
تجلى وفي والرّكاب واوالحال

* (حَمَّتْ لَهَا قَلْبَ الْجَبَانِ وَلَمْ أَزَلْ * شَجَاعَ الْهُوَى لَوْلَا رَحِيلُ بَنِي شَجْعِ) *

بنو شجع حى من كنانة أى حملت له هذه النار قلب الجبان يعنى قصدتها بقلب منكسر من ناع
قد راعه الهوى وأضعفه بساطنانه ولم أزل قبل شجاع القلب جريته مع مكابدة أسباب الهوى
لولا رحيل هذا الحى ومفارقة الحبيب المرتحل معهم يعنى كنت شجاع القلب وانما ضعف
القلب واستكان بسبب البين وارتحال الحبيب

* (وَفِي الْحَى أَعْرَابِيَّةٌ الْأَصْلُ مَحْضَةٌ * مِنَ الْقَوْمِ أَعْرَابِيَّةٌ الْقَوْلُ بِالطَّبْعِ) *

أى وفي الحى المرتحلين يعنى بنى شجع امرأة أعرابية الاصل منسوبة الى الاعراب خاصة
التسب فيهم أى ارتحلت برحيل الحى الحبيبة وهى امرأة بدوية صريحة النسب في الاعراب
فصحة اللسان طبعاً من غير تكلف التقاصح أى انما قصدت النار بقلب هام وتبعته الحى
الراحلين لأن فيهم حبيبة أعرابية من صميم الاعراب نسباً وصحة كلام

* (وَقَدْ دَرَسْتَ نَحْوَ السَّرَى فَهِيَ لَبَّةٌ * بِمَا كَانَ مِنْ جَرِّ الْبَعِيرِ أَوِ الرَّفْعِ) *

جرّ البعير هو جرّه بالزام يقال ابل جارة وهى التى تجرّ بأزمها فاعلة بمعنى مفعولة مثل عبثه
راضية بمعنى مرضية وما وافق يعنى مدفوق وفى الحديث لا صدقة فى ابل الجارة يعنى
ركائب القوم وهى العوامل اذ الصدقة انما تجب فى الساعة ورفع البهيم فى السير اذ بالغ وجسد
والمعنى أن هذه المرأة أعرابية القول طبعاً فصحة لالتن فى الكلام ولم تدرس العلم الذى يسمى
النحو المقوم للسان وانما درست نحو السرى أى ما قصدته من الاسفار لان النحو هو القصد أى
تسرى الى ما قصدته من التبة فهى لبة أى لبيبة يعنى هى عالمة بجري البعير ورفعها فى السير وهذا
كله ايهام والغرض حسن الموقع فى الاستعارة وذلك أنه لما جعل الحبيبة أعرابية القول
بالطبع وأنتم تعرب الكلام ولانّ فى نفسه وآلة الاعراب هى النحو وحرّكت الاعراب هى الجرّ
والرفع وذكر انهم لا تزال مسافرة أطلق انهم ادرست نحو السرى وجعل لها العلم بجري البعير

العود المذكور أو الواحد من عيدان الشجر والمذكور نانيا هو المزهري الذي يتغنى به
والشعر وتر المزهري أي إذا وطئت الحمامة برجلها على عود من عيدان الشجر تهتف كأنها
قينة ذات خلخال ثقيل الوزن تجس مزهرا ذا وتر تغنى به شبيهة الحمامة التي تهتف بغنية تغنى
على عود من المعازف

* (مَتَى ذَنْ أَنْفُ الْبَرْدِ سِرْمٌ فَلَيْتَهُ * عَقِيبَ التَّنَائِي كَانَ عُوقِبَ بِالْجَدْعِ) *

ذَنْ الانْفَ ذينا سالت منه الرطوبة وأنف البرد أوله وذينا منه مطره بصف الحبيب وقومه بأن
لهم في كل شتاء رحله هي سيب التناي والفرقة ويدعو على الشتاء الذي هو سبب الفرقة ويتغنى
أن يعاقب بجدع الانف والمعنى أنه لما جعل للبرد أنفا وجعل لذينا وقتا للسيرهم وترحلهم دعا
عليه بأنه لما اقتضى التناي لسته ابتلى بعقوبة الجدع وأن أنفه قطع جزاء على إقصائه البين
ويجوز أن يريد بقوله متى ذَنْ أنْفُ البرد هجوم البرد وذنين الانوف فيه وذلك أن الانوف تذَنْ
في البرد فلما كان البرد سببا للذنين الانوف فيه جعل أنْفُ البرد ذنا تجوز انحول به له نائم ونهاره
صائم

* (وَمَا أَوْرَقَتْ أَوْ تَادَّارِكُ بِاللَّوَى * وَدَارَةٌ حَتَّى اسْقِيتَ سَبِيلَ الدَّمْعِ) *

اللوى ودارة موضعان وسبل الدمع مطره يصف كثرة بكائه في دار الحبيب بعد ترجمه عنها حتى
ان او تادداه أو رقت أي بدت أوراقها أي لم تورق أو تاددارك الأبعد أن أسقيت مطرا من
الدمع

* (ذَكَرْتُ بِهَا قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ وَافِيَا * مَضَى كُضِّي السَّهْمِ أَقْصَرَ مِنْ قِطْعِ) *

القطع ظلمة آخر الليل وقوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل قال الاخفش بسواد من الليل
والقطع في القافية هو النصل الصغير أي انما بكيت بدار الحبيب لاني ذكرت وصال ليل واف
كامل مضى سر بها كضئ السهم وهو أقصر من نصل صغير وصف قصر ليلي الى الوصال وسرعة
زوالها وانقضائها كما قال البحتری

فلا تذكري أعهد التصابي فانه * تقضى ولم يشعر به ذلك العصر

وقال آخر

ظللنا عند دار أبي نعيم * بيوم مثل ساقطة الذباب

شبه يوم الوصل في القصر بغنى الذباب وآخر يقول

ويوم كاهم القطاة مزين * الى صباه غالب لي باطله

وهذا أشد مبالغة من قول أبي العلاء إلا أنه أغرب في الصنعة من حيث أنه ذكر قطع الليل وقطع
السهم جاعلا مضى الليل كضئ السهم

* (وَمَا شَبَّ نَارًا فِي تِهَامَةٍ سَامِرٍ * يَدَا الدَّهْرِ إِلَّا أَبْ قَلْبُكَ فِي سَاعِ) *

سامر أي قوم يتحدنون في الليل ويد الدهر معناه أبدأ أو أب أي حتى الى الوطن وسلع جبل وقيل

وأنت له خمسون ومائة سنة قال لما كان ليلة ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ارتجس
ايوان كسرى فسقطت منه أربع عشرة شرفة وخذت نار فارم ولم تحمد قبل ذلك ألف عام
وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان ابلاصعاً باتقود خيلاً اعرايا وقد قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها فبعث كسرى الى النعمان بن المنذر ملك العرب وأمره أن يبعث اليه رجلاً عالمًا
يعبر له رؤياه فبعث اليه عبد رب المسيح بن عمرو الغساني فقص كسرى عليه الخبر فقال علم هذا
عند خالي سطيج فبعثه كسرى الى سطيج يستخبره عن ذلك وبستعبه رؤيا الموبدان فقدم عليه وقد
أشقى على الموت فسلم عليه فلم يجر اليه سطيج جواباً فأنشأ عبد رب المسيح يقول

أصم أم سمع غطرتف البسن * أم فاد فازلم به شأ أو العنن
يا فاصل الخطاة أعيت من ومن * أنا لك شيوخ الحى من آل سنن
وأثم من آل ذئب بن مجسن * أبيض فضفاض الرداء والبدن
رسول قيل العجم يسرى للوسن * لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
يجوب في الارض علنداه سنن * يرفعنى وجن ويهوى بى وجن
حتى أتى عارى الجأجى والقطن * يلقه فى الريح بوعاء الدمن
* كأنما تحث من حصنى تكن *

فلما سمع سطيج شعره رفع راسه فقال عبد رب المسيح على جل مشيخ جاء الى سطيج وقد وفى على
الضريح بعنك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان وخود النيران ورؤيا الموبدان رأى
ابلاصعاً باتقود خيلاً اعرايا قد قطعت الدجلة وانتشرت في بلادها فبعث كسرى الى
البداءة وقام صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وقاض وادى سماوة فليست الشام
لسطيج شاماً يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهوات آت ثم قضى سطيج
مكانه

* (يَجِيبُ سَأَوِيَاتِ لَوْنٍ كَأَنَّمَا * شَكِرْنَ بِشَوْقٍ أَوْ سَكِرْنَ مِنَ الْبَيْعِ) *

البيع نبيذ العسل وشكرن أى امتلأن من الشوق يقال شكرت الضرع باللبن وشكرت
السحاب بالمطر أى يجيب هذا الحمام حمام خضرأ على لون السماء يعنى لا تخي هذه الحمامة
تسجع مع حمام ساجعات كأنما غلب عليهم الشوق فامتلائن به فلا تكاد تفيق من التسجاع
أو سكرن من السكر فزايها النماسل فهى أبداتها

* (تَرَى كُلَّ خُطْبَاءِ الْقَمِيصِ كَأَنَّمَا * خُطِيبٌ تَمْنَى فِي الْغَضَبِ مِنَ الْبَيْعِ) *

خطباء تأتت أخطب وهو الذى يضرب الى الخصرة وتمنى أى ترفع وعلاو شئ غرض وغضب
أى طرى والغضب أيضاً اطلع اذابدا والبيع جمع بائع وهو النمر المدرك النضج أى ترى كل
حاجة خطباء القميص تسجع كأنها خطيب قد علا بين النمار الغضة المدركة تختب بجمع
والحان

* (إِذَا وَطِئْتُ عُودًا بِرَجُلٍ حَسَبْتَهَا * فَقَبْلَهُ لَحْجَلُ نَاسِ الْعُودِ ذَا السَّرْعِ) *

أفعى الجرهمي كان كاهنهم عرفا يسكن نجران يتكهن ويخبر بأموال الغيب وكان يرجع اليه في المشكلات أى لم يكن أفعى الكاهن مع أصابته فيما يخبر عنه مثل هذا الغراب في إثباته الآن الانسان مخصوص ببعض الصب والاحدونه في الناس والماعى فضل الغراب على الكاهن في الاخبار عن الغيب

(*) وَمَا قَامَ فِي عَلَيَا زَعَاوَةٌ مُنْذَرٌ * فَمَا بَالُ سَحْمٍ يَنْتَجِنُ إِلَى بُقْعٍ *)

زعاوة قبيلة من السودان لما جعل الغراب نبيا لانه يخبر بما سيكون استدرك وقال هذا غراب أسود ولم تجر سنة الله تعالى بأن يبعث نبيا من السودان فبال هذه الغريبان السودين ساجين الغريبان البقع وهى التى فيها سواد وبياض

(*) تَلَّاقَ تَقَرَّى عَنْ فِرَاقٍ تَذُّهُ * مَا قَى وَتَكْسِيرُ الصَّخَائِجِ فِي الْجَمْعِ *)

يقال أفريت الشئ أى شدة حقه فانقرى وتقرى أى تشقى أى ان اتلاقينا فكان ذلك سبب فراق تذمه ما قى عيوننا لما نسفح من الدموع جعل كأن الفراق كان فى ضمن التلاقى فانتكشف عنه وظهر الفراق من التلاقى ثم ضرب لالتلاقى مثلا وأن الجمع قد يوجب تكسير الاسماء الصالح نحو عمر وعمر ف يكون الجمع سببا للتكسير فكذلك التلاقى قد يصير الى الفراق قال متم بن نويرة وكنا كندما نى جذبة حقة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما نفرقنا كائى ومالكنا * لطول اجتماع لم نبت ليله معا أى نفرقنا الطول اجتماع يعنى كان اجتماعنا سببا لتفرقنا

(*) وَشَكْلَيْنِ مَابَيْنَ الْإِثْنَيْنِ وَوَاحِدٍ * وَآخَرُ مَوْفٍ مِنْ أَرَاكَ عَلَى فَرْعٍ *)

أى ورب شكليين يعنى مثلين يريد الرماذ والجمام وبعض الحمام على لون الرماذ ثم فصل الشكليين وهو أن واحدا منهم ما بين الاثنى يعنى الرماذ وأن الآخر منهم ما مشرف على غصن من الاراك يعنى الحمام وتعام المعنى بما بعده

(*) أُنَى وَهُوَ طَيَّارُ الْجَنَاحِ وَإِنْ مَنَى * أَشَاحَ بِمَا أَعْيَا سَطِجًا مِنْ السَّجْعِ *)

أى أنى أحد الشكليين يعنى الحمام الاورق الذى هو على لون الرماذ وهو بطير يجناحه واذامشى فوق الارض أشاح أى جسد آتيا وهو مع ذلك يسجع سجعاً يعنى سطيجا الكاهن أن يأتى بمنزله والسجع الكلام المقتضى وسجع الحمام أى هدرت فضل الحمامة فى السجع ماشية على سطح علامة البين وكان معجزة لنبينا صلى الله عليه وسلم يخبر بقيامه ويحدث بأنه سيبعث نبي من العرب من نعتة وصفته كذا وكذا وقد دل دليل العقل على اجراء سنة الله تعالى بأنه مهـ ما قرب بعثة نبي الى أمة تقدمه كهان محدثون ببعض أمور الغيب بواسطة أسباب سماوية وأرضية لا يلقى كشف تلك الاسباب بهذا الكتاب وقد وضع وجه ذلك لغيرة العقل فمن تقدم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم سطج الكاهن ومن حديثه ما روي بناء بالاسناد الصحيح عن هاني برهاني

نبي فعمل من النبا وهو الخبز وأصله الهمز كما أن الذرية من ذرأ فترك هـ مزها في الاستعمال
والشعوب جمع شعب وهو الأصل الذي يفرع منه القبائل والصدع أصله الشق وأريد به
المتفرق ههنا أي هذا الذي يخبرنا بحال الفراق نبي أي مخبر من الغربان ولكن ليس هو على شمع
لما جعل الغربان نبيا بمعنى مخبر نبي عنه كونه شاعر عا ليطع إيهام النبوة وبحق قضية الاخبار
مخسب ثم بين ما يخبر به هذا النبي وهو أن الاجتماع صائر إلى افتراق وهذا على سبيل الزجر
والطيرة كما هو عادة العرب في الزجر بالطيور حتى تطير وامن الغربان الاعترا ب والتفرق فسموه
غراب البين وضربوا به المثل في التشاؤم فقالوا أشأم من غراب البين وانما الزموه هذا الاسم
لان الغراب اذا بان أهل الدار للنجمة وقع في موضع يوتهم يتمس ويتقم فتشاءموا به وتطيروا
منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا وقد كثر تطيرهم بالغراب بما ينبي عن البين قال
الشاعر

وصاح غراب فوق اعواد بانه * بأخبارا حبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانه * يسين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باحسنا بي منهم * وهاجت صبا قلت الصبا به والهجر

وقال

نغنى الطائران بين سلمي * على غصنين من غرب وبان
فكان البدان ان بان سلمي * وفي الغرب اغتراب غير دان
هذا عادتهم وهو منهي عنه في الشمرع قال صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة وقال دعوا
الطيور في وكلائها الحكم لله أبطل الطيرة وهو الزجر بالطيور كما عرفت والطيرة لان تكون
الا فيما يسوء اذ فيها توقع البلاء والمكروه

* (أَصْدَقُهُ فِي مَرِيَّةٍ وَقَدْ امْتَرَتْ * حَاجِبَةُ مُوسَى بَعْدَ يَأْتِ التَّعِجُ) *

في مريية أي شك وامتري في الشيء اذا شك أي اصدق هذا الغراب المنبي عن البين مع شك
يخامر في يعني لاستبلاء خوف الفراق على صرت اصدق كل مخبر به وان كان يخالجني منه شك
وما كان ينبغي أن اصدق كل مخبر كيف وقد شك قوم موسى عليه السلام في نبوته ولم يصدقوه بعد
أن أيدي تسع من الآيات تدل على صدقه وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله ولقد آتينا موسى
تسع آيات بينات وهي الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا واليد
البيضاء والسنون ونقص من الثمرات وقال القرطبي بدل السنين ونقص من الثمرات فلقن
البحر والطمسة أي اصدق مع الشك وقد شك قوم موسى بعد ظهور المعجزات

* (كَانَ فِيهِ كَاهِنًا أَوْ مُجَنَّمًا * يُحَدِّثُنَا غَمًّا الْقِينَا مِنَ الْقَبْجِ) *

الكاهن والمنجم يحدثان بما سيكون أي كان كاهنا أو منجما يحدثانني هذا الغراب ويخبرنا
عن التفرق الذي يفجعنا وهو فراق الحبيب

* (وَمَا كَانَ أَقْنَى أَهْلٍ نَجْرَانٍ مِثْلَهُ * وَلَكِنَّ لِلْأَنْسِ الْفَضِيلَةَ فِي السَّمْعِ) *

* (فَعَاثَ مُحَمَّدٌ عَمْرًا ثَرِيًّا * فَانْزَرَى الْكَرَامَ بِهِ ثَرِيًّا) *

الثرى العدد والثرى الكثير دعاء المولود بالبقاء وطول العمر بقاء الثريا لان عدد الكرام به كثير
أى انما كثر الكرام به

* (وَبَلَغَ فِيهِ وَالِدُهُ أُمُورًا * عَدُوَّهُمَا بِهِ اشْرَقَ رَدِيًّا) *

ردى فى معنى مردى من رديته بالصخرة اذا رميته به فاعمل بمعنى مفـعول وليس من ردى اذ
هلك ودعا أن يعيش والده حتى يرى فى ولده من آثار النجاة أمور انصير اعداؤه ما هم امكبوته

* (هَنَا مِنْ غَرِيبٍ أَوْ قَرِيبٍ * كَلَّا وَصَفِيهِ حَقٌّ لَا فَرِيًّا) *

الهنا اسم من التهنئة والفري المكذوب المقتري أى هذا تهنئة من رجل غريب فى بلدك
قريب لك فى نسبك وهذا ان الوصفان له حق لا كذب

* (وَلَوْلَا مَا نَكَّفْنَا اللَّيَالَى * لَطَالَ الْقَوْلُ وَاتَّصَلَ الرَّوِيُّ) *

الروى تحرف القافية يقال قصيدتان على روى واحد أى لولا ما ندفع اليه من صروف الدهر
واحداث الليالى لأطلت القول بالتهنئة واتصلت القوافى فيها بعذر عن إيجازه القول
فى التهنئة بوانع عارضة

* (وَلَكِنَّ الْقَرِيضَ لَهُ مُغَانٍ * وَأَوْلَاهُ بِهِ الْفِكْرُ الْخَلِيَّ) *

المغنى المنزل وجهه المغانى جعل للشعر منازل يحل فيها وأولى منازلها الفكر الخالى أى شغل
فكرى وحل به من صروف الدهر ما صده عن الشعر

* (إِذَا نَأَتْ الْعِرَاقُ بِأَلْمَطَايَا * فَلَا كُؤَالَكَانَ الْمَطِيُّ) *

دعا على نفسه وعلى ركبته بالهلاك اذا سارت به وأبعدته عن العراق

* (عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا حَيَاةُ * إِذَا فَارَقْتُمْ الْإِنْعَى) *

النعى على وزن فاعل بمعنى النعى وهو خبر الموت والنعى بمعنى الناعى أى انما عيشى بعد
مفارقته منغص مثل النعى الذى لا تطيب معه النفوس

* (وَشَبِيدُ وَابِتٍ مَكْرَمَةٍ وَعِزٍّ * لَهُ يُجَمِّدُ مَعْنَى خِيٍّ) *

شاد البناء اذا رفعه أى استأنفوا به المولود بشاء العز والمكارم اذ يظهر به لبيتكم ما أخفى له
من معنى الشرف والعز

* (وَقَالَ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يُوَدِّعُ بَغْدَادَ) *

* (يَبِيُّ مِنَ الْغُرَبَاءِ لَيْسَ عَلَى شَرِّعٍ * يُخَبِّرُنَا أَنَّ الشُّعُوبَ إِلَى الصَّدْعِ) *

الهدى ما يهدي الى بيت الله تعالى تقرباً أي كما قد نذرنا الذنور لله تعالى ان أطلع من بيت
الشرف كوكبا فاطلع هذا الكوكب وجب علينا الوفاء بالذنور وسبق الهدى المذنور الى
بيت الله تعالى تحققة للوفاء بالذنور

(كُنِيَ مُحَمَّدٌ نَسَبِي مُقْبِدِي * وَدَادُكَ وَالْهُوَى أَمْرِي *)

أي يا كني محمد يعني أبا القاسم التنوخي نسي أفادني مودتك أي لما جعني واباك انتماء الى تنوخ
وددتك والهوى أمر بدي أي عجيب لا تندفع أسبابه

(وَمِرُّ الْجَدِّ مَوْلُودٌ كَرِيمٌ * أَبَانُ وَفُودُهُ خَيْرٌ جَلِي *)

أي كان هذا المولود سراً للجد مخفياً أظهره خير جلي ظاهر استطار بقدمه واستفاض بوفوده

(عُلُوزًا نَبِيَّ عَلِيٍّ * أَنَاكَ بَفَضْلِهِ الْعَلِيُّ *)

كنى المولود بأبي علي مخاطب أباه يقول زادك الله بفضل له علوا الى علوك بهم هذا المولود المكنى
بأبي علي

(بَنُو الْفَهْمِ الَّذِينَ بَنَى عِلَاهُمْ * أَبُو الْفَهْمِ الْهُمَامُ الْهَبْرِيُّ *)

قال نعلب كل جيل وسيم عند العرب هبري وأبو الفهم هو القاضي التنوخي الذي له ديوان شعر
فيه مقصورة أولها

لولا التناهي لم أطع نهى النهي * أي مدى يبلغ من جازا مدى

سمى القوم بني الفهم لما خصوا به من العلم والدراية أي انما بنى علاهم وأورثهم المجد جدتهم
أبو الفهم السيد

(كَانَ ضِيُوفُهُمْ وَالنَّارُ تَذْكِي * لَهُمْ تَوَقُّدُ الشَّعْرِ صِلِي *)

أراد الشعرى العبور الذي هو تلوا لجوزاء وهو من السرطان وأشد ما يكون الحر إذا كانت
الشمس بالسرطان قال الشنفرى

ويوم من الشعرى يذوب لعا به * أفاعيه في رمضائه تنحل

والصلي جمع صال وهو بمعنى المصطلي أي إذا أوقدت نارهم لا ضيوف واصطالوا بها صاروا
كانهم صالون بالشعرى أي ان نارهم شريعة تشرف بها فكان المصطلي بها صال بالشعرى
شرفا ورفعة وخص الشعرى بالذكر لأن شدة الحر والدفاة انما تنسب الى الشعرى لتوقد الحر
إذا كانت الشمس مع الشعرى

(سَمَوَانِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْمَعَالِي * وَزَادُوا بَعْدَ مَا بُعِثَ النَّبِيُّ *)

أي كانوا في الجاهلية أشرفا ولما جاء الاسلام وبعث نبينا محمد عليه الصلاة والسلام ازداد
شرفهم

المسنت الذي أصابته السنة أى الجذب والجفاف المهازيل استعار للشعر سرحا وجعل ابنى
المرثى مالكي السرح يصفهم بالتبريز في صنعة الشعر ولما جعله ماما لكي سرح القريض شبه
قصيده به بمؤلة المجدين المهازيل تصاغر الها

* (لَا نَعْرِفُ الْوَرَقَ اللَّجِينَ وَإِنْ تُسَلِّ * تُخْبِرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْخِذْرَافِ) *

السلام والخذراف ضربان من الحمض من نبات البادية واللجين الورق المدقوق المختلط
بالنوى المرضوض وهو من علوفة اهل الامصار اى هذه القصيدة عربية في اللفظ ولا من انشأت
في البادية انما تعرف الحمض والسلام ولا معرفة لها بالورق اللجين لما استعار السرح للقريض
وهو المال الراعى ادعى أن القصيدة المعروفة ترمى في البادية

* (وَأَنَا الَّذِي أَهْدَى أَقْلَ بَهَارَةٍ * حُسْنًا لِأَحْسَنِ رَوْضَةٍ مُنَنَّفِ) *

ميناف مفعال من قولهم روضة أنف وهى التى لم ترع قبل انما يستأنف رعيها أى انى فى انشادى
هذه القصيدة لولدى المرثى وهى مامعدنا الفضائل كن أهدي زهرة الى روضة مونة على كمال
حسنها لم ترع

* (أَوْضَعْتُ فِي طُرُقِ التَّشْرِيفِ سَامِيًا * بِكَاوَلَمْ أَسْلُكْ طَرِيقَ الْعَافِي) *

أى أصرعت فى سبيل الفوز بالتشريف ساميا الى يفاعه متوسلا اليه بكما اى انما رمت بهذا التأبين
التشريف والسماوى الى مراتب المجد بشرف كمال اقصده قصد العافى أى طالب المعروف يعنى لم ارد
بهذا الانشاء نيل معروف انما اردت التشريف بكما

وقال أيضا فى الوافر الاول والفاية من المتواتر يعيداد

يهنى بأبا القاسم ابن القاضى التوخي بولوده

* (مَتَى نَزَلَ السَّمَاءُ فُخْلٌ مَهْدًا * تُغَذِّيهِ بِدَرَّتْهَا التُّدَى) *

السماك كوكب نير وهما سما كان السماك الاعزل وهو من منازل القمر والسماك الراح وليس
هو من المنازل ويقال انهم ما رجلا الاسد شبه المولود بالسماك من السماء رفعة وجلالة قدر
ثم قال تعجبا واسمها متى نزل السماك من السماء فنزل فى المهد أى هذا المولود سماك وهو
فى المهد فهل سمع بسماك نزل فخل فى مهد تغذيه اثناء النساء بلبنها

* (أَهْلٌ بِصُونِهِ فَأَهْلٌ شُكْرًا * بِهِ الْأَقْوَامُ وَاقْتَحَرَ النَّدَى) *

أهل الصبي اذا صاح وأهل الاقوام شكر أى كبروا الله تعالى وحده وشكرا على موهبته
وأظهروا الفرح به واقتحروا الندى أى النادى وهو مجلس القوم ومحمدتهم أى لما ولد هذا
المولود وصاح صاح القوم شكر الله تعالى واقتحروا به

* (يَوْمَ قُدُّومِهِ وَجَبَتْ عَلَيْنَا السُّدُورُ وَسِيقَ اللَّيْلِ الْهَدَى) *

فلم يقدر زحل على اطفائها وخص زحل لانه بارد يابس ثم قال انه سائر مكرمة وقد استحقوا
ايقادها ونور الحق لا يزال يزداد سطوعا لا ينطفئ وقوله ليس بطاف أراد بطافي يقال طفي فهو
طافي.

* (تَصِلُ الْوُقُودُ وَلَا تُجُودُ وَلَا تُجْرَى * بِالْيَمِّ صَوْبُ الْوَابِلِ الْغَرَافِ) *

الغراف من صفة المطر واصله من غرف الماء باليد كانه يغرف ما في السحاب من الماء فيسقيه
أي هذه النار دائمة الاتقاد لا تخمد وان جرى عليها وابل المطر بمثل البحر

* (سُبَّتْ بِعَالِيَةِ الْعِرَاقِ وَنُورُهَا * بَعَثَى مَنَازِلَ نَائِلٍ وَاسَافِ) *

نائل واساف صلمان كانا في الكعبة قبل الاسلام أي أوقدت هذه النار بعالية العراق وهي
بلاد مصر تفعه بها وهم ما عاليتان عاليتا العراق وعالية نجد وقد وصل نورها الى الخجاز حيث كان
به هذان الصلمان بصف بعد صيت موقدي هذه النار ووصول آثار مكارههم الى هذه النواحي
والبلاد

* (وَقَدُّورُهُمْ مِثْلُ الْهَضَابِ رَوَا كِدَا * وَجِفَانُهُمْ كَرَحِيْبَةِ الْأَيْفِافِ) *

الاياف جمع قيف وهو لغسة في القيفاء وهي البرية الواسعة أي قدورهم المنصوبة اقترى
الاضياف كبار مثل الهضاب وهي جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض روا كدا أي
نوابت يعني انها عظام لا تنقل ولا تحرك من مواضعها فهي ثابتة ابدًا وروا كدا نصب على
الحال من القدور وجفانهم التي بقرون الضيفان فيها كبار أيضا واسعة مثل البراري شبه
قدورهم في العظم بالجبال وجفانهم بالبراري سعة قال الافوه الأودي
وقدور كالربار كدة * وجفان كالجوابي مترعه

* (مِنْ كُلِّ جَانِثَةِ الْعَشِيِّ مُفِئَّةٌ * بِالْمَيْرِ خَيْرٌ مَرَّافِدٍ وَصَحَافِ) *

يقال مارأله غيرهم ميرا اذا جل لهم الميرة وهي الطعام يجلب من مكان الى غيره والمرفداناه
يجلب فيه ويقرى وفاء رجوعه وأفاده أي من كل قدر نجيش بالقرى عند العشي نفى
بالطعام خير مرافد وصحاف أي أكبر الاواني والقصاع وأوسعها القرى أي تحضر المرافد
والصحاف هذه القدر خالية وتردها ملوأة طعاما

* (دَهْمَاءُ رَاكِبَةٌ ثَلَاثَةُ أَجْبَلٍ * عِظَمًا وَإِنْ حُسِبَتْ ثَلَاثَ أَنْفِافِ) *

دهماء أي قدروس داء قدركت ثلاثة أجبل يعني الاتمية شبهها بالاجبل لعظمها وذلك يدل على
عظم القدر أي انها قدر عظيمة لا يستقل بها الا ثلاثة أجبل وان عدت تلك ثلاث أناف بقرينة
الحال

* (بِأَمَالِكِي سَرَحَ الْقَرِيضِ أَتْسَكَا * مَتْنِي حَوْلَةَ مُسْتَتِينَ عَجَافِ) *

الطراف قبة من آدم يصف عظم النار وسطوع لهيبها واستعار الله لها ذوايب كعذب الاعلام
 أي انها نار جحرايسة طير لهيبها في الظلم ترى بشر كل شرارة كقبة من آدم جحراء عظما
 * (نَارَاهَا ضَرِمِيَّةٌ كَرْمِيَّةٌ * نَارِيْنَهَا ارْثُ عَنْ الْاَسْلَافِ) *

الضرم الوقود الذي يوقده النار وأرث النار نار يشأ وقد هأى هذه النار وان كانت ضرمية
 موقدة بالضرم الا انها كرمية اقمتضى الكرم اي قادهافا تسبب اليه وقد نوارثوا نار ينها عن
 الاسلاف الكرام

* (تَسْقِيكَ وَالْاَرَى الضَّرِيْبَ وَلَوْ عَدْتُ * نَهْيَ الْاَلَةِ لَمَلَّتْ بِسُلَافِ) *

الضرب اللبن والارى العسل أي تسقيك الضرب والارى فقدم المعطوف ولو جاوزت
 نهى الله تعالى لملئت بالسلاف وهي الخمرة الصافية وهي أول ما يسيل منها اذا عصرت أي من
 أي هذه النار صادف هذا القرى عندها فاضافه الى النار توسعا

* (يُحْسِي الطَّرِيدُ اَمَامَهَا وَكَانَهُ * اَسَدُ الشَّرَى اَوْ طَائِرُ بَشَرِافِ) *

شراف مثل قطام جبل منيع والشرى مأسدة معروفة أي ان الطريد الخائف اذا وى الى هذه
 النار صار منيعا عزيزا لا يرام وصار كأنه أسد الشرى عزة أو طائر بهذا الجبل صناعة أي يصير
 اللاندين هذه النار تمتعا أن يسام خطه الخسف

* (وَإِذَا تَصَيَّفَتِ النِّعَامُ ضِيَاءَهَا * حُلَّ الْهَيْبِدُ اَلَهَا مَعَ الْاَلَطَافِ) *

الهيبد حب الخنظل به الج حتى تذهب حرارته فيؤكل أي اذا انت النعام ضوه هذه النار ضيفا
 أكرمت بالالطاف والتحف ويحسم اليها الهيبد الذي يعتاد النعام أكله في جملة ما تحفت به
 تكرمها

* (مُعْتَمِنَةٌ فِي ظِلِّهَا وَخُرُورُهَا * تُغْنِيكَ فِي الْمَشْتَى وَفِي الْمَصْطَافِ) *

يقال اتقن الرجل في حديثه وفعله اذا جاء بالافانين أي هذه النار مفتنة أي آتية بأنواع وفنون
 من الافاعيل وهو برد الظل والحر والدفاءة في البرد فهي تغنيك في الشتاء والصيف تدفئك في
 الشتاء وترحك بطيب البرد في حر الصيف والمشتى والمصطاف يجوز أن يكونا مصدرين واسمي
 زمان أو مكان

* (زَهْرَاءُ يَحْمِلُ فِي الْعَوَاصِفِ جُرُهَا * وَتَقَرُّ الْأَهْزَةُ الْاَعْطَافِ) *

يصف عظم النار وان جرها في العظم بحيث لا تستخفها الرياح الشديدة الهبوب فهي حليلة
 مستقرة قرارها الامام تترن جوايب لهيبها

* (سَطَعَتْ فَيَا سَطِيعُ اَطْفَاءُ لَهَا * زُحْلٌ وَنُورٌ الْحَقِ لَيْسَ بِطَافِ) *

يقال سطع الصبح والرائحة والغبار يسطع سطوعا اذا ارتفع أي عظمت هذه النار وارتفعت

في الفضل ثم تعجب من تبرزه هؤلاء الثلاثة فقال فيا لثلاثة أي يا قوم اقضوا العجب من ثلاثة
احلاف للعدى والحدود عاهدوه وافين بعهدهم

* (أَنْتُمْ ذُو النَّسَبِ الْقَصِيرِ فُطُولُكُمْ * بِأَدْعَى الْكِبَرِ وَالْأَشْرَافِ) *

معناه أن الرجل اذا كان شريفاً اكتفى باسم أبيه فاذا ذكر أباه وعرف به قصر نسبه واذا لم يكن
شريفاً فاقترأ الى أن يذكر أباه كثيرة حتى يصل الى أب شريف ويقال دخل ربيعة بن الحجاج
على دغفل النسابة فقال له من أنت قال ابن الحجاج فقال دغفل قصر وعرفت أي ان نسبكم
قصير متى انتمتم الى أبيكم عرف شرفكم

* (وَالرَّاحُ أَنْ قِيلَ ابْنَةُ الْعَنْبِ اكْتَفَتْ * بِأَبٍ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَوْصَافِ) *

هذا تمثيل للنسب القصير وهوان الراح اذا قيل انها ابنة العنب استغنت به عن ذكر سائر
أسمائها وصفاتها

* (مَا زَاغَ بَيْتُكُمْ الرَّفِيعُ وَأَتَمَّا * بِالْوَجْدِ أَدْوَكُهُ خَفِي زُحَافِ) *

أي بيتكم الشريف ما مال بعت هذا السيد وانما هو كبيت شعريه زحاف خفي ذهب منه
متحركاً أو ساكن يهون أمر هذه الرزية عليهم أي بيتكم أرفع وأشرف من أن ينقص من
شرفه رزية ومصاب

* (وَالشَّمْسُ دَائِمَةُ الْبَقَاءِ وَإِنْ تُلَّ * بِالشُّكْرِ فَهِيَ سَرِيعَةُ الْإِخْطَافِ) *

أخطف المريض اذا انجم من مرضه شبه شرف بيتهم بشرف الشمس فانه دائم وان ناله بعض
الوهن زال به سريعاً

* (وَيَحَالُ مُوسَى جَدُّكُمْ بِحِلَالِهِ * فِي النَّفْسِ صَاحِبُ سُورَةِ الْأَعْرَافِ) *

يريد موسى جدكم موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وهو أبو علي الرضا رضي الله عنه أي يحال جدكم
موسى أشرف ذاته وفصائل نفسه مثل موسى النبي عليه السلام المذكور في سورة الاعراف
في قوله تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة الى سائر الآيات فيها

* (الْمَوْقِدُ نَارُ الْقَرَى الْأَصَالِ وَالْأَنْصَارِ بِالْأَهْضَامِ وَالْأَشْعَافِ) *

الاهضام جمع هضم وهو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعف وهو جمع شعفة وهي رأس
الجبل العرب تفتخر بإبعاد النار في الأودية والاماكن المرتفعة ليستبدل بها السارون
ويقصدوها فيصيبوا عندها القرى أي انهم يوقدون النار في القرى الاضياض أول النهار وآخره
في الاماكن المنخفضة والمنفعة

* (حَرَامٌ سَاطِعَةُ الدَّوَابِّ فِي الدُّبَى * تُزِي بِكُلِّ شَرَارَةٍ كَطِرَافِ) *

أى لما لقيت ربك سألته ما الحياة فى جواره فخلد أى حياة لا تنقطع قال الله تعالى وإن
الدار الآخرة أولى الحىوان لو كانوا يعلمون ورد ذلك الى عنقوان شبابك وكذلك من ربه انه حلة
ذات أفواف أى أعادك الى شرح شبابك كما جاء به السمع

*(أَبْقَيْتَ فِينَا كَوَكَيْينَ سَنَاهُمَا * فى الصُّبْحِ وَالظُّلُمَاءِ لَيْسَ بِخَافِ)*

أراد بالكوكبين ابنى المتوفى أى أنهم ما فى رفعة المكان والشهرة مثل كوكبين لا يخفى ضوءهما
بجمل بل انهم ماضيان فى ظلمة الليل وبياض الصبح لا ترقى اليهما حوادث الدهر فضعفهما

*(مُتَأَنِّقِينَ وَفِي الْمَكَارِمِ ارْتَعَا * مُتَأَلِّقِينَ بِسُودٍ وَعَفَافِ)*

تأنى الرجل فى الرياض اذا وقع فيها بمحباها ونهى أى حسن معجب أى انهم ما متانقان
فى رياض المكارم يستحسنانها وبجعبان بأنيق منظرها قد ارتعا أنفسهم ما فى رياضها حذف
مفعول ارتعا وهو يريد أى ارتعا أنفسهم ما فيها ورحا أثناءها طرف طرفها ما والوا وفى
المكارم والابتداء أى وانما ارتعا فى المكارم فتأنفاس متزهين فى رياضها المونقة متألقين أى
مضئين اضاءة البرق بسود وعفاف أى استهرا بهاتين الخصلتين استهرا البرق واضاءه

(قَدَّرِينَ فِى الْأَرْدَاءِ بِلَاطَرِينَ فِى الْأَجْدَاءِ بِلَقَرِينَ فِى الْأَسْدَافِ)

أى انهم ما فى الاهلاك للأعداء كالفضاء الحتم وفى الجدوى والعطاء كالمطروى فى الحسن كالغمر فى
الاسداف وهو الاظلام يقال أسداف الليل اذا أظلم واشراق النيران انما يحسن فى ظلمة الليل

*(رُزِقَا الْعِلَافَ قَاهِلُ نَجْدٍ كَلِمًا * نَطَقَا الْفَصَاحَةَ مِثْلَ أَهْلِ دِيَابِ)*

دياب موضع فيه نبط لافصاحة لهم قال الفرزدق

ولكن ديابى أبوه وأمه * بجوزان يعصرن السليط أقاربه

أى خصا بالفصاحة فى المنطق حتى انهم ما منى نطقا كان أهل نجد عندهم عيا وركاكة منطق
مثل النبط

*(سَاوَى الرِّضَى الْمُؤْتَضَى وَتَقَاهُمَا * خِطَطُ الْعِلَابِ تَنَاصُفُ وَتُصَافِ)*

خطط جمع خطة وهى الارض تحتها الرجل لنفسه وهو أن يعلم عليها علامة بالخط ليعلم أنه قد
احتازها لينها دارا وغيرها أى ان الرضى والمترضى تساويان فى الفضل واقتسما بينهما المكارم
استعاراهما خططا تقاسما على السواء والعدل منصف أحدهما صاحبه ومصفيا عقبيه
فى استحقاق صاحبه ما حازره من خطط العلى

(حَلْفَانْدَى سَبَقَا وَصَلَى الْأَطْهَرُ الشَّمْرُضَى فِيمَا لَثَلَانَةِ أَجْلَافِ)

الحلف بمعنى الحليف وهو المحالف المعاهد أى انما عاهد الجود وعقد معه الحلف وهو العهد
أن لا يخلف الئدى وقد سبقا فى حلبة المكارم والجود وصلّى الاطهر وهو ابن للمرئضى أى
صار بمنزلة المصلى للسابق وهو الذى يجيى نال الالباق فى حلبة المسابقة أى أن الاطهر نال لايه

*(الرَّكْبُ اِذَا كَرِهَهُ وَاللَّهَجُ جَمْعُ فَصِيلٍ لَهَجٌ وَهُوَ الَّذِي يُلَهَجُ بِالرَّضَاعِ وَيَجْرُسُ عَلَيْهِ أَيْ
أَنْ الرَّكْبَ كَرِهُوا وَالطَّعَامَ وَامْتَنَعُوا عَنْ أَكْلِهِمَا نَالَهُمْ مِنَ الْحُزْنِ فِي هَذِهِ الرِّزْيَةِ وَكَذَلِكَ الْفَصَالُ
الْلَّهَجُ قَدْ اعْرَضَتْ عَنْ أَخْلَافِ أُمَهَاتِهَا وَتَرَكْتَ الرِّضَاعَ تَأْتِرُ بِهِ ذَا الرِّزْيَةِ الْجَلِيلِ يَعْنِي عَمَّ أُمِّهِ مَصَابِهِ
فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ

*(وَالْآنَ أَلْقَى الْمَجْدُ أَخْصَ رِجْلِهِ * لَمْ يَقْشَعْ جَزَعًا بِعَشْمَةِ حَافٍ)*

أَيُّ لِحَالَةٍ هَذَا الْمَصَابُ لَمْ يَرْضَ الْمَجْدُ بِأَنْ يَمْشِيَ حَافِيًا بِالْأَنْعَالِ بَلْ أَلْقَى أَخْصَهُ أَيْ أَسْفَلَ قَدَمِهِ
وَمَشَى بِأَخْصِ جَزَعًا وَاسْتَقْطَاعًا

*(تَسْكِيْرَتَانِ حِمَالٌ قَبْلَكَ لِلْفَقَى * مَحْوُوبَتَانِ بَعْدَهُ رَوْطَوَانِ)*

يَصِفُهُ بِالْقَضِيْلَةِ وَالتَّقَدُّمِ فِي الدِّينِ وَأَنَّ لَهَا بَابَةَ قَبْرِهِ مِنَ الْقَضِيْلَةِ مَا لِلْعَمْرَةِ وَالطَّوَافِ بِالْبَيْتِ
الْحَرَامِ

*(لَوْ تَقَدَّرَ الْخَيْلُ أَلْقَى زَايِلَتَهَا * أُنْخَتَ بِأَيْدِيهَا عَلَى الْأَعْرَافِ)*

عَادَةُ الْمَصَابِ أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى الرَّأْسِ وَيَضْرِبُهُ بِهَمَا أَيْ لَوْ قَدَّرْتَ خَيْلَكَ الَّتِي فَارَقَتْهَا أَنْ تَضَعَ
أَيْدِيهَا عَلَى مَوْضِعِ الْأَعْرَافِ أَظْهَارِ الْعِزِّ لَفَعَلْتَ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِهِ أَنَّ الْفَارَسَ إِذَا أَهْلَكَ قَطَعَ
شَعْرَ ذَنْبِ فَرْسِهِ وَجَرَّعَ رُفَّهُ فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَمَكُنْ خَيْلَكَ أَنْ تَجْزَعَ أَعْرَافَهَا بِأَيْدِيهَا لَأُنْخَتَ بِأَيْدِيهَا عَلَى
الْأَعْرَافِ لَتَزِيلُهَا بِجَزَعِهَا

*(فَارَقَتْ دَهْرَكَ سَاخِطًا أَوْعَالَهُ * وَهُوَ الْجَدِيرُ بِعِلَّةِ الْإِنْصَافِ)*

أَيُّ لَمْ تَرْضَ أُنْعَالَ الدَّهْرِ وَسَخَطْتَهُ فَفَارَقَتْهُ وَشِيمَةُ الدَّهْرِ قِلَّةُ الْإِنْصَافِ وَأَنْ لَا يَحْدُلَ فِي الْقَضِيَّةِ
وَالْإِنْصَافُ هُوَ الْعَدْلُ

*(وَأَقْبَتَ رَبِّكَ فَاسْتَرَدَّلَكَ الْهُدَى * مَا نَالَتْ الْإَيَّامُ إِلَّا تَلَافٍ)*

أَيُّ أَقْبَتَ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ أَنْ فَارَقَتْ الدُّنْيَا فَاسْتَرَدَّلَكَ الْهُدَى هُوَ دِيكَ الصَّالِحُ مَا أَخَذَتْهُ الْإَيَّامُ مِنْكَ
وَأَتْلَفَتْهُ يَعْنِي مَا نَالَتْ الْإَيَّامُ مِنْ حَيَاتِكَ وَشَبَابِكَ رَدَّحَسَنَ شَيْئِكَ فِي الْآخِرَةِ حَيَاةً هِيَ أَعْلَى مِنْ
الْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ وَأَحْمَاكَ فِي جَوَارِ اللَّهِ تَعَالَى حَيَاةً طَيِّبَةً وَقَدْ وَعَدَ اللَّهُ عَلَى الْهُدَى طَيِّبَ الْحَيَاةِ
فِي الْعَقْبَى قَالَ تَعَالَى فَلْيُحْيِيْنِهِ حَيَاةً طَيِّبَةً

*(وَسَقَالَ أُمَوَاهُ الْحَيَاءُ مُخْلَدًا * وَكَسَّ الشَّرْخُ شَبَابَكَ الْأَفْوَافِ)*

يُقَالُ بَرْدٌ مَفُوفٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خُطُوطٌ بَيْضٌ وَهُوَ أَخُو ذِمَنِ الْقُوفِ وَهُوَ الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ
فِي أَظْفَارِ الْأَحْدَاثِ وَيُقَالُ بَرْدٌ أَفْوَافٌ بِالْإِضَافَةِ وَهِيَ جَمْعُ قُوفٍ وَقَوْلُهُ شَرَّخَ شَبَابَكَ الْأَفْوَافِ
أَرَادَ ذِي الْأَفْوَافِ أَيْ شَبَابَكَ الْغَضَّ الطَّرِيَّ إِذَا الْأَفْوَافِ عَلَى الْأَطْفَارِ تَدَلَّ عَلَى طَرَامَةِ الشَّبَابِ

*(يُبْدَنْتُ مَفَاتِيحَ الْجَنَانِ وَأَنَا * رِضْوَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِإِتِّخَافِ)*

أى ألقبت اليه مفاتيح الجنان محكا في خزانته واخازن الجنة رضوان كالمطيع بين يديه يتخفه بما يريد من طرف الجنة

*(يَا لَابَسَ الدَّرْعِ الَّذِي هُوَ نَحْمًا * بَحْرٌ تَلْفَعُ فِي عَدْرِ صَافٍ)*

الدرع يشبه بغدير الماء جعل المرئي بحر الجوده وجعله لابسا للدرع التي هي كالغدير فهو اذا بحور قد لبس غديرا

*(يَيْضَاهُ زُرْقُ السَّمْرِ وَارِدَةٌ أَلْهَا * وَرْدًا صَوَادِي الْوُرُقِ زُرْقُ نِطَافٍ)*

زرق السمرة أسنة الرماح سميت زرقا لبريقها وصف قائم اتسببها بالزرق المياها وهي الصافية وصوادي الورق الحمام العطاش والنطاف جمع نقطة وهي الماء القليل أى هذه الدرع ييضاه تردها أسنة الرماح الزرق كما ترد الحمام العطاش النطف الصافية من الماء لما شبه الدرع بالغدير جعل أسنة الرماح التي تصادها في الطعان كالحمام الورق العطاش التي ترد نطف الماء الصافي

*(وَالنَّبْلُ نَسْقُطُ فَوْقَهَا وَنَصَالُهَا * كَالرِّبَشِ فَهُوَ عَلَى رِجَالِهَا طَافٍ)*

رجاها أى نواحيها يقال رجا وأرجاها أى أن السهام التي ترمى بها هذه الدرع التي تشبه الغدير تسقط فوقها ولا تؤثر في الدرع ولا تنفذ فيها فكان نصال السهام كالربش فهو يطفو على أرجاء الغدير لما شبه الدرع بالماء شبه نصال النبل بالربش تستقط على الماء فتطفو عليه ولا ترسب فيه

*(يُرْهَى إِذَا حَرَبُوهَا صِلَى الْوَعَى * حَرْبَاءُ كُلِّ هَجِيرَةٍ مَهْيَافٍ)*

يرهى أى يدخله الزهو والحر باب مسمار الدرع وحر باب الهجيرة هي الدويبة التي تدور مع الشمس حيث دارت والمهياف التي يشتد فيها العطش أى كلما صلى حرباء الدرع بشار الحرب وردت حد السلاح عن الدرع دخل الزهو وحر باب الهجيرة أى لاتفاقهم ما في الاسم يرهى أحد الحرباءين بفعل الآخر

*(فَلِذَاكَ تَبْصِرُهُ لِكِبَرِ عَادُهُ * يُوفَى عَلَى جِدْلِ بَيْكَلٍ قَذَافٍ)*

القذاف الارض البعيدة الواسعة فلذا لك أى لما داخل حرباء الهجيرة من الكبر والزهو لموافقة اسمه حرباء الدرع تبصره بشرف على أعلى الشجر مع ارتفاع الشمس بكل أرض بعيدة الاطراف أى لا يرضى حرباء الهجيرة الا أن يعلو ويوفى على أرفع شجر لما خامر من الكبر والزهو بسبب حرباء الدرع

وأغْدَفَ القناع إذا أسبَّله أي حَسَدَت البزاة الغراب على سواد لباسه وذلك أن الغالب على ألوان البزاة البياض ولما نعى هذا المرنى وذت البزاة أن تلبس السواد حَسَدَ أد عليه وإذا تخلفت أمنيتهما حَسَدَت الغراب لما كان لبسهما لبس حداد ثم قال ومن لهما أي من يضمن للبزاة لبس أسود كلبس الغراب حتى تحدد عليه عند نعيه

*(وَالطَّيْرُ غَرِبَهُ عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا * فَفُتِحَ السَّرَاةُ وَسَاكَتْ لَصَافٍ)*

السراة جبال في أرض اليمن يكون فيها هذيل وبالشام جبال السراة بالشين المعجمة مضمومة واصاف جبل طي وهو مبنى مثل حدام وفتح جمع فتحناه وهي العقبان التي تكسر جناحها في الطيران والمعنى أن كل الطيور في الحزن على المرنى مثل الاغربة وإن لم تلبس حداد ولم تقل شعرا ثم بين وقال ففتح السراة أي عقبان هذا الجبل مع تعزرها وادلالها بجمعتها والطيور الساكبات في هذا الجبل الآخر وهو واصاف حزينه عليه

*(هَلَّا سَتَعَاضُ مِنَ السَّرِيرِ جَوَادُهُ * وَتَأْبَ كُلِّ قَرَارَةٍ نِيَافٍ)*

النِيف ما طال من الجبل ومنه النيف وهو الزيادة على الشيء أي لم يستبدل من سريره أي نعته الذي حمل عليه فرسه الجواد الذي يجاوز كل سهل وجبل ونبا أي سواء عنده الغيطان والجبال

*(هَيْهَاتَ صَادَمَ لَلْهَيْبَاءِ كَرًّا * لَا يَنْتَنِي بِالْكَرِّ وَالْإِجْيَافِ)*

الايجاف الاسراع والكثرة هذا الصرف وهو يتعدى ولا يتعدى يقال كره إذا صرفه وكثر بنفسه انصرف والمعنى أنه يرتد قوله هلاستعاض من السرير جواده يقول هيهات أي بعد جند الاستعاضة الجواد من السرير لانه لاقي جند الموت لا يكاد ينصرف بالصرف والايجاف عليه بالجبل

*(هَلَّا دَفَنُ سَيْفِهِ فِي قَبْرِهِ * مَعَهُ فِدَالُهُ خَلِيلُ وَافٍ)*

أي كان السيف صاحبه الذي لا يفارقه ولا يخونه فلهاد دفنوه معه فهو الخليل الذي يثي صاحبه في كراته حيث يعز الوفاة

*(إِنْ زَارَهُ الْمَوْتُ كَسَاهُمْ فِي الْبَلَى * أَكْفَانُ أَبْلَجَ مَكْرِمِ الْأَضْيَافِ)*

الأبلج الواضح ويراد به الكريم الذي يستنير وجهه بشرا وهو عنوان الكرم أي أنه محبوب على الجود والكرم لا تزاله غير ربة الجود فلوزاره الموتى في قبره بعد البلى آثرهم باكفانه وفاء بكرم طبعه

*(وَاللَّهُ أَنْ يَجْلَعَ عَلَيْهِمْ حُلَةً * يَبْعَثُ إِلَيْهِ بِمِثْلِهَا أَضْعَافٍ)*

أي وإذا أكرم الله تعالى الموتى بكرامة خصه من بينهم بأضعاف ما أكرمهم به وحباد بما

خفاف أى خفيف وأسمهم أسود وسحيم هو عبد بنى الحسحاس وهو مولى لبنى أسد ولذلك جعله
أسديا وخفاف ابن نذبة السلمي أحد غرابان العرب وشعرائهما دعا للغراب حيث نعى المرنى
ونذب نعيه عليه وجهه له خفافا خلفته فى الطيران واسمهم لسواده ثم اشتق من صفته الخفاف
والاسمهم اسمين لشاعرين معروفين سحيم الاسدى وخفاف بن نذبة وشبهه الغراب بهما
لاغرابه فى النعب ناعيا

*(مِنْ شَاعِرِ الْبَيْنِ قَالَ قَصِيدَةً * بِرَبِّ الشَّرِيفِ عَلَى رَوِّ الْقَافِ)*

من شاعر هو للبيان وهو يدل من قوله من خفاف أسحم فى البيت الذى قبله جعل اقربا شاعرا
للبين اذ يعاف من نعيه البين والقراق ولهذا يقال غراب البين ويضرب به المثل فيقال اشأم
من غراب البين أى انه شاعر برئ الشريف المتوفى بقصيدة من قبله على فافية القاف يعنى
حكاية صوته عاق عاق أى بنى قصيدته على روى القاف لا يجاوزه

*(جَوْنٌ كَبِثَ الْجَوْنُ بِصُرْخٍ دَائِبًا * وَيَمِيسُ فِي بُرْدِ الْحَزِينِ الضَّافِي)*

الجون الاسود وبث الجون نائحة كانت فى الجاهلية وقد ذكرها المنقب العبدى فى قوله
كانما أوب يديها الى * حيزومها فوق حصي الندف
نوح ابنة الجون على هالك * تنسده رافعة المجلد

وماس يمس اذا تجترو الضافى الواسع التام وجون صفة شاعر البين أى انه غراب اسود يصيح
أبدا كهذه النائحة ويميس فى لباس الحزين المحذيع لونه الاسود

*(عُفِرَتْ رَكَائِبُكَ ابْنَ دَايَةَ غَادِيَا * أَيْ أَمْرِي نَطْقِي وَأَيْ قَوَافِ)*

ابن داية الغراب سمى به لانه يقع على داية البعير الدبر فينقرها والداية فعار الظهر ورجل نطق
حسن المنطق جيدة والمعنى انه لما نعب الغراب بنى المرنى اسعة قطع الرائي نعيه فدعا عليه بأن
تعفر ركايبه ويقي منقطعاه ثم استغفهم مستغفلا أمره فقال أى ناطق أنت أيها الغراب
وأى قواف الذى تقوله أى انها هائلة جدا

(بُنِيتَ عَلَى الْإِبْطَاءِ سَالِمَةً مِنَ الْأَقْوَامِ وَالْأَكْفَاءِ وَالْأَصْرَافِ)

الابطاء الموافقة وترديد القوافى على صيغة واحدة والاقوام المخالفة بين القوافى بأن يكون
بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا والاكفاء المخالفة بينها فى الحروف كقول رؤبة

أزهر لم يولد بنجم النخ * ميم البيت كريم السخ

والاصراف هو الاقوام بالنصب والمعنى اى قواف هذه فانها مبنية على الايطاء لا مخالفة بين
قوافها بل هى تزيد صوت واحد وهو غاق غاق ساملة عن سائر أنواع القوافى

*(حَدَدْنَهُ مَلَبَسَهُ الْبُرَاةَ وَمَنْ أَهَا * لَمَّا نَعَاهُ لَهَا بِإِسِّ عُدَافِ)*

العداف الغراب الاسود سمى بذلك اسبوع ريشه وسواده من أغداف الليل اذا غطى بظلمته

قوله المجلد هو جلد
كانت النائحة تأخذه
وتضرب به صدرها

حتى تجتمع أسنمتها وزجاجها وانتصب لعب على المصدر وذلك ان التعطف لازم لعب الصلال
أى تعطف الرماح تعطف الصلال اذا لعبت

*(وَيَقْنَتُ أَبْطَالُهَا عَمَارَاتُ * أَنْ لَا تَقْوِمَهَا بَعْمَزُ ثِقَافِ)*

الثقاف عود تقويم به الرماح أى لما تعوجت الرماح حزناً أبقت الأبطال الحمايلون لها الداس
عن تقويمها بجملحة التنقيف أى انها تأودت أسفا بحيث لا مطمع فى تقويمها بالغمز بالثقاف
*(شَغَلَ الْقَوَارِصَ بِهَا وَسُوفُهَا * نَحَتَ الْقَوَائِمُ جَمَّةَ التَّرْجَافِ)*

الترجاف والرجفان الرعدة أى ان القوارس شغلهم بنهم وحزنهم عن تنقيف رماحهم فى حالة
صارت السيوف ترعد وزجفت تحت قوائمها الماهالها من رزة المرنى أى نزل بالقوارس من
الحزن ما شغلهم عن أود الرماح والواو فى وسوفها وواو الحال

*(وَلَوْ أَنَّهُمْ نَكَبُوا الْغَمُّ وَدَلَّهَا هُمْ * كَدَّ الطَّبِيِّ وَتَقَلَّلَ الْأَسْيَافِ)*

نكب الغم ودغره اذا قلبه ليخرج ما فيه والكمد تغير اللون من الحزن ونظال السيوف تنكسر
مضاربها أى لوقب القوارس غمود سيوفهم ونظروا اليها لانزعجهم تغير ألوان الطيبى من الحزن
وتنكسر مضاربها

*(طَارَ النَّوَابُ عِيبُ يَوْمٍ فَادْنَوَاعِيَا * فَدَنَبُهُ لِمُوافِقٍ وَثَنَافِ)*

النواب الغربان يقال نعب الغرباب نعبا اذا صاح وفاديفيد وفود اذا مات أى لما مات
المرئى نعبته الغربان بنعبها وبكت عليه ونذبت له كل موافق له فى دينه ومثاف بنافيه أى يخالفه
فى دينه يعنى نعبته الاغربة للناس كافة مساهمهم وكافرهم لانهم وان اختلفوا فى الملل يجمعون
على فضله

*(أَسَفُ أَسَفٍ بِمِ أَوَانَقَلَّ نَمُضُهَا * بِالْحُزْنِ فَهِيَ عَلَى التُّرَابِ هَوَافِ)*

أسف الطائر اذا دان من الارض فى طيرانه أى ان حزن مصابه أسف بالغربان نحو الارض
وأضعفها عن النهوض والطيران فصارت سواقط على الارض ليس لها حراك من سدة الحزن
بونه

*(وَتَعْيِيهَا كَجَحِيهَا وَحِدَادُهَا * أَبْدَأُ سَوَادُ قَوَادِمِ وَخَوَافِ)*

القوادم مقادير الجناح والخوافي ما خاف القوادم من الريش أى ان الغربان تنعب نادبة
على المرئى كما ان النساء يكتبن عليه فتعيب الغربان عليه كجحيب النساء اقامة للنياحة عليه
وسواد قوادم الغربان وخوافها أبدأ احداد عليه أى كما تسلبت النساء فلبسن السواد للحداد
كذلك سواد أجحة الغربان انما هو حداد عليه

*(لَا خَابَ سَعْيُكَ مِنْ خُفَافٍ أُنْصَمَ * كَسَجِيمِ الْأَسَدِيِّ أَوْ كَعَفَافِ)*

(رَغَبَ الرَّعْدُ وَتِلْكَ هَدَّةٌ وَاجِبٌ * جَبَلٌ هَوَى مِنْ آلِ عَبْدِ مَنَافٍ) *

توفي هذا المرنى في ليلة كانت السماء ترعد فيها والاصل في الرغام صوت الابل وهي انما ترعد عند مكروه يصيبها ادعى ان رغاء الرعد لم يكن رعدا وانما هو حسيس جبل انهم من بني عبد مناف بن قصي بن كلاب والواجب الهالك وجبل اذ ارفعته فهو خبره مبتدأ محذوف واذا خففته فهو بدل من واجب شبه المرنى في عظم شأنه وصكونه ملجأ وملاد بالجل وجل هلاكه اندك كافي الجبل ورغاء الرعد وصوت ذلك الاندك

(بَجَلَتْ فَلَمَّا كَانَ لَيْلَهُ فَقَدَهُ * سَمَّحَ الْغَمَامُ بِدَمْعِهِ الذَّرَافِ) *

أى كانت الامطار قد قلت في تلك السنة حتى قطت البلاد أى ان السحاب كانت بجيلة بالامطار فلما توفي المرنى بكى عليه وجادت بالامطار فهي دموع السحاب الذراف المنصبة افقده أسفا عليه

(وَيُقَالُ إِنَّ الْبَحْرَ غَاصَ وَإِنَّهَا * سَعُوْدُ سِفَا الْجَلَّةِ الرَّجَافِ) *

السيف شاطئ البحر والجهة معظم ماء البحر والرجاف من نفوت البحر قال ابن الزبير حتى تغيب الشمس في الرجاف وقوله وانما الضمير فيه ضمير الامر والشان وانما أنت الضمير ارادة الخطة ولو قال وانه كان جائزا على تقدير وان الامر والشان قال الله تعالى فانم الاتعمى الابصار ارى لعظم هذه الحادثة استشعر الناس انه قد غاص البحر وان معظم ماء البحر سيعود يسا كشاطئ البحر

(وَيَحْقُوقُ فِي رُزْهِ الْحُسَيْنِ تَغْيِيرَ السَّحَرِ سَيْنٍ بِلَهُ الدَّرِّ فِي الْأَصْدَافِ) *

الحرسان الليل والنهار والحرس أيضا الدهر وبله بمعنى دفع وكف اذا انتصب ما بعده كان اسما للفعل على تقدير دفع الدردوا اذا كسر ما بعده كان بمنزلة مصدر أضيف الى المفعول أى ان مصاب المرنى قد أثر في الزمان حتى تغير الليل والنهار بموته وهكذا ينبغي أن يكون فلا تعجب من تأثر الدر في الاصداف بصابه وانما خص الدر بالذكر لان معدنه البحر وقد ادعى أن البحر قد غاص بموته واذا غاص البحر انقطعت مادة الدر عنه فينتغير لا محالة

(ذَهَبَ الَّذِي غَدَّتِ الذَّوَابِلُ بَعْدَهُ * رُعُشُ الْمُتُونِ كَابِلَةَ الْأَطْرَافِ) *

أى أنه كان صاحب حروب فلما مضى ظهرا الاربعاء والاضطراب في أوساط الرماح جزعا عليه وكات أطرافها فلم تؤثر في المطعون أى ان الحزن عليه أثر في السلاح وأضعفه عن العمل اذا نما كان يقوى به

(وَتَعَطَّفَتْ أَعْبَابَ الصَّلَالِ مِنَ الْأَسَى * فَالزُّجُّ عِنْدَ اللَّهِ ذَمُّ الرِّعَافِ) *

الصلال جمع الصل وهي الحبة واللهم السنان الماضي أى تعطف الرماح من الحزن كما تعطف الحيات وتلوى اذا لعبت حتى تجم مع رؤوسها الى أذنانها أى صارت الرماح تتأوه من الحزن حتى

الكن والظلال في الهواجر أى انه يبرز ويضحي للفتح الهواجر لما به من جسميات الامور
راغب عن الجهل جواد كالبحر الذي يقذف بالجوهر أى يعطى العطايا السنية مفضل كثير
الافضل أى مع اقلالى لم أشبه بارق مثل هذا الكريم

* (سَيَطْلُبُنِي رِزْقِي الَّذِي لَوَطَّلْتُه * لَمَّا زَادَ الدُّنْيَا حُطُوطًا وَقَبَالَ) *

أى لم أشبه بارقة ولم أبغ معرفه رضاء بالمقدور من الرزق وعلم بأن رزقى لابد وأن يطلبنى ويصل
الى وان لم أنعزض له ولوططته لم يزد بطاى أى لا تأثر للطلب فى زيادة الرزق بل الدنيا حطوط
مقسومة قد فرغ من قسمتها لا بغضها الاجتهاد وهى أيضا اقبال من حد

اذا ما أقبل البخت * فضع تحتها على تحت * واما أدبر البخت * فلا فوق ولا تحت

* (اِذَا صَدَقَ الْجَدُّ أَفْتَرَى الْعَمَّ لَفْتَى * مَكَارِمَ لَا تُكْرَى وَإِنْ كَذَبَ الْخَالُ) *

الجد الحظ والعم الجماعة من الناس وأفترى أى اخترع وكذب ولا تكبرى من أكرى الزاد اذا
نقص والخال الخيلة أفترى ذلك عن الجد والخال والعم من القرايات أى ان الدنيا حطوط ووجود
فن ساعده الجد فى الدنيا اخترع الناس له من المكارم ما لا تكاد تصدق مخايله فيه أى ينسب
اليه من الاخلاق ما لا يتخلق به

وقال أيضا فى الكامل الثانى والقافية من المتواتر يغد ادبرنى الشريف أبأحمد

الموسوى الملقب بالطاهر ويعزى ولديه الرضى أبالحسن والمرضى أبالقاسم

* (أَوْدَى فَلَيْتَ الْحَادِثَاتِ كِفَافٍ * مَالُ الْمُسَيْفِ وَعَنْبَرُ الْمُسْتَفِ) *

كفاف اسم معدول مبنى على الكسر مثل قطام جعله اسما لكف الاذى أى آت الحادثات
يكف بعضها بعضها ويقوم خبرها بشرها وأساف الرجل ذهب ماله والاستيف الشم والمعنى
ان المرئى كان مال من ذهب ماله أى كان يعطى المسيف ويواسيه بالمال فكان هو للمسيف
بمنزلة ماله فلما هلك كان كأنه قد أودى مال المسيف وجعل المرئى أيضا عنبر المستاف أى انه نفاح
نفاح بمنزلة العنبر فانه بطبيعته يرطب الدماغ ويعطر جوهره ويقوى الروح النفسانى الذى فى
الدماغ نزل المرئى بمنزلة مال المسيف وعنبر المستاف والتقدير أودى مال المسيف وعنبر المستاف
فلَيْتَ الحادثات كفاف وهذا الجنس يسمى حسا واللوزينج فانه قد دخل بين الفعل الذى هو
أودى وبين فاعله الذى هو مال المسيف ومثل هذا يكثر فى الشعر والكلام

* (الطَّاهِرُ الْآبَاءُ وَالْأَبْنَاءُ وَالْذُّوَابُ وَالْآرَابُ وَالْأَلْفُ) *

وصف المرئى وآباءه وأبنائه بزكاؤ النفوس ونزاهة الاخلاق وانهم لم يتدنسوا برذائلها أو أراد
بالآرآب جمع ارب وهى الحاجة أى انه كان لا يخطر فى نفسه من الحاجات والامانى الا ما كان
مستحسنا دينا ومروية غير منطوع على ما هو سبب الانم وأراد بالآلاف من يألفه من الاصحاب
والاتباع فاضيا عليهم بالزكاؤ والطهارة

* (وَمَا بِالْأَدَى كَانَ أَنْجَبَ مَشْرَبًا * وَلَوْ أَنَّ مَاءَ الْكَرْخِ صَهْبًا جِرْيَالُ) *

يفضل ماء بلاده على ماء دجلة أى أنه أنفع وامرأمن غيره وان كان ماء دجلة فى النفع والصفاة
مثل الصهباة

* (حُرُوفُ سُرَى جَاءَتْ لِمَعْنَى أَرَدْنُهُ * بَرَأْنِى أَسْمَاءُ الْهِنِّ وَأَفْعَالُ) *

يصف مسيره عن بلاده الى الغربه وأراد بالحروف النوق الممزولة التى جعلته شبهها فى الضمر
بحروف التهجى وجعل ارادته السفر معنى أراد به لما جعل النوق حروف السرى اسـتعمل
فيها قول النخاعة حيث يقولون حرف جاء لمعنى ولما ذكر الحروف ذكر الاسماء والافعال وأراد
بالاسماء أشخاص الابل وبالأفعال سيرها ومراها أى ان أسماء النوق وأفوالها برئى أى
أنقذتني وهزأتني بادامة سيرها وسراها بى ونقلني من بلد الى بلد

* (يَحْذَرْنَ مِنْ لَدَغِ الْأَزْمَةِ لَا أَهْتَدَى * مُحْخَبِرُهَا أَنَّ الْأَزْمَةَ أَصْلَالُ) *

اصلال جمع صل وهو الحية أى لكثرة ما لقت النوق فى السير من الشدة صارت تحذر الازمة
كأنها حيوات تلدها ثم أوهـم كأن أحدا أخبر النوق بأن الازمة حيات فدعا على من أخبرها
بذلك بالاضلال وعدم الاهتداء

* (فَمَا وَطَنِيَّ إِنْ فَاتَنِي بِكَ سَابِقُ * مِنَ الدَّهْرِ فَلَيْسَ لِي كُنْكَ الْبَالُ) *

البال القلب ويستعمل بمعنى الحال أى وان كان سابق من الدهر أى زمان سبق منه قوت على
المقام فى وطنى وطوحنى فى مطارح الغربه فالتطبه بقلوب ساكنيه أى ان فاتنى السـمكون
فى وطنى فهنيئاً ذلك اسـا كنية دعـا لساكنى وطنه بان ينعموا به قلبا وحالا وان قوت عليه الدهر
اقامته به

* (فَإِنْ أَسْطَعِ فِي الْحَشْرِ أَنْكَ زَائِرًا * وَهَيْمَاتِ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشْغَالُ) *

أى اذا حال الدهر بينى وبين وطنى فى هذه الحياة الدنيا فان اسـطع فى القيامة وأمكننى زيارة
وطنى زرته قضاء لحقه ولكن بعد ذلك جدد الكثرة الاشغال بها اذ لكل امرئ يومئذ شأن يغنيه

* (وَكَمْ مَا جِدْتُ سَيْفَ دِجْلَةٍ لَمْ أَشْمُ * لَهُ بَارِقَاوُ الْمَرْءِ كَالزَّيْنِ هَطَالُ) *

شمت البرق أى ترقت مطره وشمت برق فلان اذا رجوت معروفه بصف نزاهته عن الطمع أى
كم يبعدانى شـط دجلة من ما جدد عظيم الشأن لم أطمع فى معروفه وان كان هو جوادا كريما
كالهاب الهاطل يعنى الخليفة أى لم أقصده ولم أشم بارفه مع انه فباش بالنسبى جوادا كريم
كالمزن الكثير الهطلان

* (مِنْ الْغُرَزِ الْهُوَاجِرِ مُعْرِضُ * عَنِ الْجَهْلِ قَذَافُ الْجَوَاهِرِ مُفْضَالُ) *

الاغر الرجل الابيض الكريم وجعه الغرأى هذا المجاهد كريم من قوم كرام نعوذ بها جرة

أى أوقدت فالرماح اجذالها أى انهارا للحرب وأنجبارها السيف والرماح

* تَمَنَيْتُ أَنْ أَخْرَجْتُ لِنَشْوَةِ * تَجِبْهُ لِنِي كَيْفَ أَطْمَأْنَنْتُ بِي الْحَالُ *

أى لما تقلبت بى الاحوال ضاقت نفسى وتمنيت انه ليت الخمر كانت حلالا فاجتلب بشربها السكر فاجهل اختلاف الاطوار بى وتقلب أحوالى اذا السكران لاشعوره بمجاري الاحوال تمنى أن يكون له سبيل الى اجتلاب السكر على تقدير حل الخمر لعدم شعوره بما بطرأ عليه من الاحوال اذ ضاق عن احتمالها وسعه

* فَأَذْهَلَ أَنَّى بِالْعِرَاقِ عَلَى شَقَى * رَزَى الْأَمَانِي لَا أُنَيْسُ وَلَا مَالُ *

يقال للرجل عند موته وللقمر عند محاقه وللشمس عند غروبها انه على شقى وما بقى منه الا شقى أى انه قارب الزوال ولم يبق منه الا القليل أشار فى هذا البيت الى سبب تمنيه حل الخمر لنشوة يحصلها وهو ان يغفل عن سوء حاله بالعراق وانه ضعيف الامانى قد استنسهو البأس من كل شئ فليس له أنيس بانسبه ولا مال

* مُتِلُّ مِنَ الْأَهْلَيْنِ بِسُرٍّ وَأَسْرَةٍ * كَفَى حَزَنًا بَيْنَ مُشْتٍ وَأَقْلَلُ *

الاهل عون على المعاش وكذلك المال عون لفعل المال والغنى أهلا توسع الكون كل واحد منهم سببا وآلة للمعاش نبه به على سوء حاله بقوله الاهل والمال ويكفى من الحزن بين فرق بينه وبين أهله با ناحة الغربة له واقلل أى فقر وقلة مال

* طَوَيْتُ الصَّبَاطَى السَّجِلَ وَزَارَنِ * زَمَانَ لَهُ بِالشَّيْبِ حُكْمٌ وَاجْهَالُ *

أى طويت الشبَاب كما يطوى السجل أى الكتاب يعنى زابلى الشباب وأنى على زمان حكم وفضى على بالشيب وكتب بذلك السجل كما يسجل القاضى بعد الحكم

* مَتَى سَأَلْتُ بَغْدَادَ عَنِّي وَأَهْلَهَا * فَأَنَّى عَنِ أَهْلِ الْعَوَاصِمِ سَأَلُ *

أى متى فارقت بغداد وأهلها واشتاقوا الى ذكرى وسألوا عنى فليس بى سؤال الاعن أهل العواصم يعنى وطنه أى اذا عنى أهل بلاد فارقتهم بذكرى والسؤال عنى كنت معنيا بالسؤال عن أهل وطنى لأعدل بهم غيرهم

* إِذَا جَنَّ لِي لَيْلِي جُنُّ لَيْ وَزَائِدُ * خُفُوقُ فُؤَادِي كُلَّمَا خَفَقَ الْأَلُ *

جن الليل دخل وجن ليله من الجنون كأنه ستر بفساده كما يستر الليل اذا جن بسواده كل شئ وهذا التركيب يدل على التغطية والستر يصف شدة شوقه وقلقه الى أوطانه أى كلما دخل الليل ازداد همى وهاج بى الجنون شوقا واذا نظرت نهارا الى خفوق السراب أى لمعانه ازداد خفقان قلبى أى لا يزال ابغى اشتهاج الاشد باق الى أهلى لبلاؤهم مارا ولا أزال مكابدا برحه غير سال عنه

*(ظَلَنَ وَبَيْتَ اللَّهِ كَمَنْ قَلَانِد * نَوَازِرَهَا سُورِلَهَنَ وَاجْجَالُ)*

نَوَازِرَهَا أى تطاهرها وتعاضدها أى ظلت النساء هذه الجماعة وحق بيت الله حيث حسدنها على طوقها الاسود مع أنهم يعلمون ككثير من القلائد والعقود تطاهر تلك القلائد اسورة وخلا خيل أى لا ينبغي للنساء أن يحسدن الجماعة على طوقها الواحد مع كثرة ما لهن من أنواع الحلى القلائد والاسورة والخلا خيل

*(فَأَكْبَتْ مَا تَدْرِى الْجَانِمُ بِالضُّحَى * أَأَطَوَاقُ حُسْنِ تِلْكَ أَمْ هُنَّ أَغْلَالُ)*

أى ان الغواني يحسدن الجانم على أطواقها والجانم لا تدرك حسنها ولا تدرى انها أطواق زينة أم أغلال فى الاعناق أى لا علم للجانم بشئ من ذلك وانما ذكرهن لصنعته الشعر

*(بَدَتْ حَيَّةٌ قَصْرًا فَعَلَّتْ لِصَاحِبِي * حَيَاةً وَشَرِبَتْ بِنَسَمَا زَعَمَ الْقَالُ)*

أخذ فى غط آخر من الكلام قال بينا أنا وصاحبي اذ ظهرت لنا حية قصرية فصرنا أى عسقا فقامت فى الحية حياء وشربا لأننا فظ الحية مشعر بالحياة من حيث التركيب ومعناها مؤذن بالشرب فتقامت فيها ما يناسبها اللفظ ومعنى

*(أَبْصُرْ نَارًا أَوْ قَدْ تَلَوَّيْلِد * وَدُونَ سَنَاهَا لِلتَّجَانِبِ أَرْقَالُ)*

خويلد حى من عقيل وسنا النار ضوؤها والارقال ضرب من السير شديد والمعنى انه لما رأى الحية وتقال فيها الحياة والشرق قال لصاحبه انى تقات الشرفا نظرها ل ترى نارا او قدت لها هذا الحى من عقيل يعنى نارا للحرب فانها نار لا يؤمن شرها ولا فحها وان كان دون الوصول اليها للتجانب سير شديد أى انها بعيدة ومع ذلك لا يؤمن عداؤها

*(وَاقْتَالُ حَرْبٍ يُقَدُّ السِّلْمُ فِيهِمْ * عَلَى غَيْرِهِمْ أَمْضَى الْقَضَاءِ وَاقْتَالُ)*

القتل بالكسر العدو والقرن فى الحرب وجمعه أقتال والاقتيال الحكم يقال اقتال عليه بالقضية اذا حكم عليه أى ودون هذه النار أيضا أعداء وأقران لا يوجد عندهم الصلح بل من دأبهم القتال والحرب وهم فى التردد بحيث لا يدينون لوازع ولا يقبلون حكم حاكم والحكم انما يقذف على غيرهم لاعليمهم

*(وَعَرَضُ فَلَاةٍ بِحَرَمِ السَّيْفِ وَسَطَهَا * إِلَّا أَنْ أَحْرَامِ الصَّوَارِمِ إِحْلَالُ)*

أى ودون هذه النار سعة فلاة لا يزال السيف فيها مجردا من غمده للقتال كالحرم مجردا عن ثيابه على ان احرام السيف احلال لانه اذا أحرم سفلك الدماء والاحرام مانع من سفك الدماء فأحرام السيف اذا احلال

*(إِذَا قَدْ حَتَّ فَاثْمَرْتِ زِنَادُهَا * وَإِنْ هِيَ حُشَّتْ فَالْعَوَامِلُ أَجْدَالُ)*

الاجدال جمع جذل وهو أصل الشجرة أى هذه النار انما تقدح بزناد السيوف واذا حشت

قوله اقتال عليه
الخ فى الاساس
اقتال عليه أى
احكم وهو افعال
من القول هكذا فى
هامش النسخة
الجميلة المطبوعة
وانظر كيف تصرف
فيه الناظم واشتق
منه الاقتال اه

عذب المذاق طيب النكهة طبعها وخافه كان غريزتهم اعطار اى نعطر باصل فطرتهم مقسم
اساقفه اى يحمل من يشمه على ان يقسم ويحلف بأن جوده العطار التي يضع فيها الطيب متقال
غير طيبة الرائحة يعنى كل من شم فم الحبيبة استطاب نكهته وحلف ان قسيمة العطر تارة
الرائحة بالنسبة الى فيها

*(فَلَا أَخْلَفَ الدَّمْعَ الَّذِي فَاضَ شَأْنَهَا * دُعَاهُ لَهَا بَلْ أَخْلَفَ النَّظْمَ لَا لَ)*

لم انترت الحبيبة على نقا الرمل نوعين من الدر الدمع الشبيه بالؤلؤ وفرائد العقد دعاهها بأن
يحلف عليها بعض ما فاتهم من الدر وهو لا الى العقد ولا يحلف عليها الا الى الدمع اى لا أخلف
عليها شأنها وهو واحدشون الرأس وهى مجارى الدمع الى العين ما أفاضت من الدمع اى لا بكت
بمد هذا ولكن اخلف اللؤلؤ وهو الذى يجلب اللؤلؤ ويبيعها عليها ما انترت على النقامن
الؤلؤ حتى تحسب به دعاهها بأن يحلف اللؤلؤ عليها أحد الدررين وهو اللؤلؤ ولا يحلف شأنها
عليها الدمع اى لا بكت أبدا وانصب دعاء على المصدرية اى ادعو لها دعاء

*(وَعَنَّتْ لَنَا فِي دَارِ سَابُورِ قَيْنَةٌ * مِنْ الْوُرُقِ مَطْرَابُ الْأَصَائِلِ مِيهَالُ)*

ميهال يخفى أن يكون مفعلا لمن الامل أى هذه الجمامة أهله فى هذا الموطن أى فى أهل من
جانبه ويجوز أن يكون مفعلا لمن الوهل وهو الفزع أى انها تذكره كونها بين الانيس
اذ لا تأمن غائلتهم شبه الجمامة التى تنوح وتطرب بالعشى فى دار سابور وهو موضع بالقينة
المغنية الطيب الحانها

*(رَأَتْ زَهْرًا غَضًّا فَهَاجَتْ بِزَهْرٍ * مَنَائِيهِ أَحْشَاءُ لَطْفَنَ وَأَوْصَالُ)*

أوصال جمع وصل وهى الاعضاء الظاهرة وأحشاء جمع حشى وهى الباطنة أى رأت الجمامة
نورا فى الربيع غضا أى طريا فاتبعته تغنى بهودا وتارة أحشاء الجمامة وأوصالها اللطاف
شبه تغريد الجمامة بغنا مغنى بغنى بهودا عليه المنانى من الاوتار وجعل مزهرا الجمامة حلقها
ومنائيه أحشاءها وأوصالها استعارة وتجاوزا

*(فَقُلْتُ تَغْنَى كَيْفَ شُنْتُ فَأَتَمَّا * غَنَاؤُكَ عِنْدِي بِأَحَامَةِ أَعْوَالُ)*

الاعوال رفع الصوت بالبكاء أى قالت لهذه الجمامة لما صدحت بالغناء غردى مغنية كيف
شنت فغناؤك عندى بكاء ونياحة اى غناؤك وان كان طربا على زهر الزبيع ولكنه انما يصادف
شجى وجوى فى قلبى فهو اذن نوح عندى واعوال

*(وَتَحْسُدُكَ الْبَيْضُ الْخَوَالِي فَلَادَةٌ * بِجِيدِكَ فِيمَ مِنْ شَذَى الْمِسْكِ ثَمَالُ)*

شذى المسك لونه والتمثال الصورة أى ان النساء البيض المحليات بأنواع الحلى تحسد هذه الجمامة
على قلادة بجيدها على لون المسك يعنى طوقها وهو أسود أى ان النساء وان كن كثر حلين
يحسدن هذه الجمامة على طوقها الأسود لونه

* (إِذَا أَغْرَبَ الرُّعْمَانُ عَتَمَ سَوَامَهَا * أُرِيحَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ هَيِّقٌ وَذَيْبَالُ) *

أغرب الراعي ابله إذا أبعدوها والهييق ذكر النعام والذيبال النور الوحشي أى إن لها من يعنى
ويهم بنشأها فمضى أبعد الرعاة ابليها السائمة ولم يريحوها بالليل أصطاد الرجال لها الوحش
وأراحوها عليهم بادل الابل

* (نَسِيَ بُنَابِقُظَى فَأَمَّا إِذَا سَرَتْ * رُقَادًا فَاحْسَانُ الْبِنَاءِ وَاجْهَالُ) *

أى انما نسي البنا فى البقطة وتحسن البنا فى النوم يعنى تهاجر نافي البقطة وتواصلنا فى النوم
أى بالمقام الخيال

* (بَكَتْ فَكَانَ الْعَقْدُ نَادَى فَرِيدَهُ * هَلُمَّ لِعَقْدِ الْخَلْفِ قُلُوبَ وَخَلْجَالُ) *

أى بكى الحبيبة أسفا على فراق الحبيب وقطرت دموعها على قدمها وموضع خلتها ووقاها
وهو السوار وقد أشبهت دموعها فرائد عقدها وهى كالألآت فى العقد صفاء وشكلا فلما
قطرت دموعها على موضع خلتها ووقاها صار كان الخلل والقلب ناديا لآتى العقد ودعواها
للعقد امعها عهد المحالفة فاجتمعت فرائد العقد الى القلب والخلل والتقدير كان العقد نادى
قلب وخلخال فريده

* (وَهَلْ يَحْزَنُ الدَّمْعُ الْغَرِيبَ قُدُومَهُ * عَلَى قَدَمٍ كَادَتْ مِنَ اللَّيْلِ تَهْتَالُ) *

جعل دمع الحبيبة غريبا اذ لم تجر عادته بالمسبل أى أن بكاءه نادى قدمه مع غريب قال العباس
ابن الأحنف

بكى غير آتية بالبكا * ترى الدمع فى مقلتيها غريبا

أى انما وان بكى وقطرت دموعها الغريب على قدمها فلا ينبغي أن يكتب الدمع بسبب قدومه على
قدم ناهمة لئلا تنكاد تنبت لبنا ونعومة أى من حق الدمع أن يبتهج بقدومه على مثل هذه
القدم الناهمة لأن يكتب وقوله وهل يحزن استغفها معنى الانكار أى لا يحزنه ذلك

* (تَحُلَّى الْقَادِرِينَ دَمْعًا وَلَوْ أَوْ * وَوَاتِ أَصِيلًا وَهَى كَالشَّمْسِ مَعْطَالُ) *

أى بكت الحبيبة ووقع دموعها وهو كاللؤلؤ على كتيب الرمل وانما قطعت عقدها أسفا
وتناثر لآليه على الكتيب فحلى كتيب الرمل بنوعين من الدر الدمع ولا تلى العقد
وانصرفت الحبيبة فى آخر النهار وهى معطال لاحتلى عليها كالشمس غير مفعرة الى التزين بالتحلى
أى ألفت الدر واستغنت بحسنها عن التحلى كالشمس

* (بِأَشْنَبٍ مَعْطَارٍ الْغَرِيبَةِ مُقْسِمِ * لِأَنَّهُ أَنْ الْقَسِيمَةِ مَقْتَالُ) *

الشنب برد الاسنان وعذوبتها وأراد بان شنب نغرا أشنب والقسيمة جونة العطار والمقتال ضد
المعطار وهو الذى لا يستعمل العطار أى وات هذه الحبيبة آخر النهار بنغرا وفم أشنب أى برود

*(نَحْبَةُ وَدَمَا الْفَرَاتُ وَمَاؤُهُ * بِأَعْذَابِ مِنْهَا وَهُوَ أَزْرَقُ سَائِلُ)*

أى يحيطها تحبة من محب ليس ماء الفرات باطيب منها مع انه صاف سائغ شبه التحبة بماء الفرات طيبا وعذوبة

*(فَإِنْ زَعَمُوا أَنَّ الْهَجِيرَ اسْتَشَفَّهُمْ * إِلَيْهَا فَنَهَى فِي الْمَزَايِدِ أَسْمَالَ)*

استشفهم أى شوقهم واسمال جمع حمل وهو الماء القليل يبقى فى أسفل الاناء والحوض وقال
* يترك أسمال الحماض ييبس * أى ان زعموا ان حوالها جرة أعطشهم وشوقهم الى الصراة
فشربوها فقد بعيت منها فى المزايد بقاء وهذا البيت لا ارتباط له بما قبله فاعل فى الموضع
مخدوفا كما هو عادة صاحب الديوان فى حذفه بعض أبيات القصيدة

*(أَنْتُمْ لَمْ ذَاتُ الْقُرْطِ وَالشَّنْفِ أَنْتَى * يُشْنَفُنِي بِالزَّارِ غَلْبُ رَبِّبَالِ)*

الربال من الاسد الذى يولد وحده فهو أقوى له لانه لم يشارك فى بطن أمته وقيل الربال من
الاسد كالفارس من الخيل والشنف ما يعلق فى أعلى الاذن والقرط فى أسفلهما والزار صوت
الاسد والاعلى غلب الغليظ الرقة والمعنى هل تعلم هذه الحبيبة المحلاة اذنها بالقرط والشنف انه
لا يزال يهتده اسد اغلب رببال يريد خصمه هذه المرأة من زوج أو أخ أو غيره أى انه اتهم فى
بجها فصار يهتدى وبمعنى زنبه حتى كأنه يجعل زأره شنفا لاذنى

*(فَيَا دَارَهَا بِالْحَزَنِ أَنْ مَرَّارَهَا * قَرِيبٌ وَأَكُنْ دُونَ ذَلِكَ أَهْوَالِ)*

المزار الزيارة والمزار أيضا موضع الزيارة أى مسافة الزيارة الى دارها قريبة وأكن قبل
الوصول الى زيارتها أهوال واقصام أخطار أى أن خصماها يحولون بينها وبين زيارتها أى
هى منيعة فى قومها لا يوصل اليها

*(إِذَا نَحْنُ أَهْلُ النَّبِيِّ نِيكُ سَانَا * فَهَلْ لَابُوجِهِ الْمَالِكِيَّةُ أَهْلَالِ)*

النوى الحماجر الذى يعمل حول البيت لئلا يدخله ماء المطر وأهل الرجل اذا نظروا الى الهلال
وأراد بالمالكية الحبيبة أى متى تجتمعنا الاخطار فى زيارتها ورجونا لقاءها فلم نخط الا بالنظر
الى نوى بيتها سانا ذلك أى أحرقتنا وقلنا هلا كان هذا الاهل بوجه الحبيبة وهذا الشارة الى أن
دون لقاءها موانع فتى منعنا عن لقاءها مانع حزننا ذلك وصبرنا حتى الاحتطأ بالنظر الى وجهها

*(نُصَاحِبُ فِي الْبَيْدَةِ ذُنْبًا وَذَابِلًا * كَلَّا صَاحِبِيهَا فِي التَّوْقَةِ عَسَالِ)*

عسل الذئب يعمل عسلا وعسلانا اذا أمرع فى المشى وكذلك الانسان وفى الحديث كذب
عليك العسل أى عليك بسرعة المشى وعسل الرمح عسلانا اهتز واضطرب أى هذه الحبيبة
منيرة لا يصاحبها فى البيدة الا خصم كالذئب خبثا وغدا ورمح ابن وكل واحد من صاحبها
عسال أى من صفته العسلان

ربقي وانما يخيل له الوهم ذلك فلهذا بالغ في وصفه بالقلة

*(فَسَقِيلَ الْكَأْسُ مِنْ قَوْمٍ مِثْلِ خَاتَمٍ * مِنَ الدَّرِّ لَمْ يَمُتْ بِتَقْبِيلِهِ خَالٌ)*

الكَأْسُ الْقَدَحُ الَّذِي فِيهِ الشَّرَابُ وَأَرَادَ بِالْكَأْسِ الشَّرْبَةَ الَّتِي حَمَلَتْ الْخَيْالَةَ مِنَ رُبْعِهَا فِي
النُّومِ دَعَا لَتِلْكَ الْكَأْسِ بِالسَّقْيِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ أَيْ سَقَاهَا اللَّهُ سَقِيًّا وَأَرَادَ بِالْخَالِ الْخِثْلَ وَهُوَ
الرَّجُلُ الْمُخْتَالُ الْمَدْلُ بِعَظْمٍ شَأْنُهُ مَا اسْتَطَابَ الْجُرْعَةَ الْمَحْمُولَةَ فِي النَّوْمِ دَعَا بِهَا بِالسَّقْيِ أَيْ سَقِيَتْ
الْجُرْعَةُ الَّتِي سَقِيَتْهَا مِنْ قَوْمٍ شَبِيهِ بِخَاتَمٍ مِنَ الدَّرِّ مِثْلَ مِصْرُونٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ أَحَدٌ حَتَّى أَنْ الْخِثْلَ
الْعَظِيمُ الشَّأْنُ لَمْ يَخْدُثْ نَفْسَهُ بِتَقْبِيلِهِ أَدْعَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْوَصُولِ إِلَيْهِ

*(صَحِبْتُ كَرَانًا وَالرَّكَّابُ سَفَائِنٌ * كَعَادِلٍ فِينَا وَالرَّكَّابُ أَجْمَالٌ)*

كَعَادِلٍ أَيْ كَعَادَتِكَ أَيْ هَذِهِ الْخَيْالَةُ لَا تَزَالُ تَلْمِزُنِي فِي النَّوْمِ فَهِيَ تَحْبِبُنِي فِي الْبَحْرِ حَيْثُ يَكُونُ
مَرَاكِبُنَا السَّفِينُ كَمَا اعْتَادَتْ مَصَاحِبَتُنَا فِي الْبَحْرِ حَيْثُ كَانَتْ مَرَاكِبُنَا الْجَمَالُ أَيْ أَنْهَا تَزُورُنَا
حَيْثُ كُنَّا فِي الْبَحْرِ وَالْبَحْرُ

*(أَتَمَّتِ الْبِنَاءُ أَمْ فَعَالَ ابْنِ مَرْيَمَ * فَعَلَتْ وَهَلْ يُعْطَى النُّبُوَّةُ مِكَسَالٌ)*

الْمِكَسَالُ الَّذِي يَعْتَادُ الْكَسَلُ وَيُوصَفُ النِّسَاءُ بِالْكَسَلِ وَيَحْمَدُ ذَلِكَ مِنْهُنَّ دَلَالًا مَّا ذَكَرْنَا
الْخَيْالَةَ أَلَمَتْ بِهِمْ فِي الْبَحْرِ وَهُمْ عَلَى السَّفِينِ اسْتَفْهَمُوا عَنْ مَسَرَّاهَا أَعَامَتْ أَيْ سَجَّتَ إِلَيْهِمْ فِي
الْبَحْرِ أَمْ مَسَّتْ عَلَى الْمَاءِ كَقَوْلِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذَا كُنَّ عَيْشَى عَلَى الْمَاءِ أَظْهَارًا
لِلْمُعْجِزَةِ ثُمَّ اسْتَدْرَكَ مِنْهُمَا فَقَالَ وَهَلْ يُعْطَى النُّبُوَّةُ أَمْرًا مِكَسَالًا حَتَّى تَمُتْ عَلَى الْمَاءِ مَشَى
الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

*(كَانَ الْخُزَايَ جَعَتْ لَكَ حُلَّةٌ * عَلَيْكَ يَهَا فِي اللَّوْنِ وَالطِّيبِ سِرْبَالٌ)*

الْخُزَايَ خَيْرَى الْبَرِّ وَهُوَ نَوْرًا بَيَضٌ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ وَلَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ تُشَبِّهُهُ بِهَ الْخُدُودِ لِلْخَالِطَةِ
الْحُمْرَةِ الْبَيَاضُ أَيْ كَانَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ مِنَ الْخُزَايَ لِحْكَابَةٍ لَوْ نَحْنُ وَطِيبٌ رَائِحَتُهُ لَوْنُ الْخُزَايَ وَطِيبُهُ
*(عَجِبْتُ وَقَدْ جُرْتُ الصَّرَاةَ رِفْلَةً * وَمَا خَضَتْ مِمَّا تَسْرِبَاتُ أَذْيَالٌ)*

الصَّرَاةُ نَهْرٌ يَقْدَرُ أَنْ يَبُورَ

وَلَوْ عَلِمْتَ بِغَدَا أَنْ رَكَابِي * عَلَى ظِمَا لَا اسْتَشْرِفْتُ لِي صَرَاطِي

وَرِفْلَةً أَيْ طَوِيلَةً الذَّلِيلُ أَيْ عَجِبْتُ لَخَيْالَةِ الْحَبِيبَةِ كَيْفَ جَاوَزَتْ هَذَا النَّهْرَ وَهِيَ رِفْلَةٌ وَلَمْ تَبْلُغْ
أَذْيَالُ مَلَابِسِهَا بِصَفِّ الْمَاءِ مَا بَهَا فِي الْمَاءِ

*(مَتَى يَنْزِلُ الْحَيُّ الْكِلَابِيُّ بِالسَّاءِ * بِحَيْثُكَ عَنِّي ظَاعِنُونَ وَقَفَالٌ)*

بِالسَّاءِ وَهَذَا بَشِيرٌ إِلَى أَنْ الْحَبِيبَةُ كَلَابِيَّةٌ وَبِالسَّاءِ مِنْ مَنَازِلِهِمْ أَيْ مَتَى نَزَلُوا هَذَا الْمَوْضِعَ فَا
أَحْيِ الْحَبِيبَةَ النَّازِلَةَ عَلَى لِسَانِ كُلِّ أَحَدٍ ظَاعِنٌ مِنْهُ وَرَاجِعٌ مِنْ سَفَرِهِ إِلَيْهِ يَعْنِي أَجْمَلُ تَحْيِي
إِلَيْهَا كُلُّ صَادِرٍ وَوَارِدٍ كُلُّ مَبْلَغٍ

محال لاكثر ما يحل فيه استعار للنوم معنى يحل فيه الخيال

* (مَعَانِيكَ شَتَّى وَالْعِبَارَةُ وَاحِدَةٌ * فَطَسَّرْتُكَ مَقْتَالًا وَزَيْدُكَ مَقْتَالًا) *

مقتال الاول من اغتاله أى اهلكه والثانى من قولهم ساعد غيل أى عمل ريان أى معانى صفاتك كثيرة وان كانت العبارة واحدة فتم فسر اتحاد العبارة مع كثرة المعنى فقال طرفك مقتال أى يغتال المحبين أى يهلكهم ويفتنهم بمحبهه وزيدك مقتال أى ساعدك عبل عملى اللحم ريان اللفظ متحد والمعنى مختلف

* (وَأَبْغَضْتُ فَيْكِ النَّخْلُ وَالنَّخْلُ بَانِعٌ * وَأَعْجَبَنِي مِنْ حُبِّكَ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ) *

يقال ينع النمر وأبغ فهو يانع اذا أدرك والطلح والضال نوعان من شجر البادية أى ان هذه المرأة بدوية تسكن في البادية حيث يكون الطلح والضال ولا تحضر البلاد التي بها التخييل فأدعى أنه يبغض النخل لاجل الحبيبة وان كان النخل يانع النمر مدركه أى لا يرغب في الحضر وان كان النمر به مدركا ذا الحبيبة لا تؤثر المقام به ويعجبه لاجل حبها الطلح والضال اللذان في البادية لاختيار الحبيبة المقام بها

* (وَأَهْوَى لِحَرِّ السَّمَاءِ وَالْقَطَا * وَلَوْ أَنَّ صَنْفِيهِ وُشَاءَ وَعُدَّالُ) *

لحر الزاى من أجلك والسماء بادية معروفة وقوله ولو ان صنفيه أى صنفى القطا وهما الكدر والجلون أى أحب لاجلها البادية لأنها تسكنها وأحب القطا وهو طير يكون في البرارى لان القطا يسكنها في البادية ولو ان نوعى القطا وشاة بالمحبين وعادلون اياهم في الحب وليس الى المحبين أبغض من الواشين والهاذلين أى أحب الكدر والجلون من القطا لاجل الحبيبة وان كانا من الواشين والعاذلين ولا أبغض الى منهما

* (سَمَّاتٍ مِنَ السَّامِيْنَ أَطِيبَ جُرْعَةٍ * وَأَنْزَرَهَا وَالْقَوْمُ بِالْقَرْصِ لَالٌ) *

يخطب خيال الحبيبة بانها زارت من الساميين يعنى الشام والجزيرة وجئت الى محبتها فصفه وهى أطيب جرعة يعنى ريقها اذ لا أطيب للمحب من رضاب الحبيب وأنزرها أى أكلها يعنى أطيب جرعة وأكلها اذ الرضاب يوصف بالقلة والعزة فانه يعد زعلى المحب يلهوا والقوم بالقصر ضلال هو في موضع الحال أى أهـدت اليها هذه الجرعة في حال قد ضل الركب في مسيرهم أى المتبلاحيث غشنا النوم ولم نكد نهتدى للطريق لغلبة النوم

* (يَلُودُ بِأَقْطَارِ الزَّجَاجَةِ بَعْدَمَا * أُرِيقَتْ لِمَا أَهْدَيْتَ فِي الْكُتْرِ أَمْتَالُ) *

يصف قلة ما حملته الخبيالة من الجرعة أى ان قدر البلال الذى يبقى على الزجاجه بعد ما أريق ما فيها أكثر مما اهديت انما فى النوم وارتفع امثال لانه فاعل يلود والتم تقدير يلود امثال لما اهديت في الكثر باقطار الزجاجه بعد ما اريقت أى انها أتت بريق هو أطيب الجرعة وهو قليل جدا يعنى ان ذلك وهم وذلك ان الانسان يرى فيما يرى النائم انه يقبل الخيال ويرشف ريقته ويايس ثم

*(بَدِمْتُ عَلَى أَرْضِ الْعَوَاصِمِ بَعْدَمَا * غَدَوْتُ بِهِ فِي السَّوْمِ غَيْرَ مَقَالٍ)*

أى نذمت على مفارقة أرض العواصم من الشام بعد أن بعثت رخيصة أى استبدات عنها غيرها من غير روية فتأسفت على مفارقتها

*(وَمِنْ دُونِهِمَا يَوْمٌ مِنَ الشَّمْسِ عَاطِلٌ * وَلَيْلٌ بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ حَالٍ)*

أى وقبل وصولي إلى العواصم يوم عاتل من الشمس بمعنى يوم قتال أى لكثرة الغبار فيه لا تظهر الشمس فيه وليل حال أى ذوحلمية ببريق أسنة الرماح لما جعل اليوم عاتلا لكثرة الغبار جعل الليل حاليا بكثرة بريق السلاح أراد أن الطريق من العراق إلى الشام مخوف لكثرة أهل الدعارة والشرقية ولا غنى فيه من عدد و عدد ومناوشة قتال

*(وَشَعْتُ مَدَارِيهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَّا * وَلَيْسَ أَهْلُهَا إِلَّا الْكَلْبَةُ قَوَالٍ)*

شعت جمع أشعت وهو الذى لا يتعهد رأسه بالغسل والتسريح والمدارى جمع مدراء وهى التى تسوى بها المرأة شعرها شبه مبل وفلى رأسه إذا فنته لينزع القمل والقذى أى ومن دون الوصول إلى العواصم رجال شعث الرأس لا يتعهدون رؤوسهم مداريمهم السبوف والرماح وفواليمهم أبطال الرجال أى انما تضرب رؤوسهم بالسبوف بدل تعدها بالمدارى

*(أَوْ رُوحٌ فَلَا أَخْشَى الْمَنَابَا وَأَنْتِ * تَدْنُسُ عَرْضَ أَوْ ذَمِيمٍ فَعَالٍ)*

أى وان كان دون ديارى مقاساة أهوال وشدا اندفانى لأخشى المنايا لان كلا إلى فناء وزوال وانما أنتى أن تدنس عرضى بدينة أو فعل ذميم

*(إِذَا مَا حَبَالٌ مِنْ خَلِيلٍ نَصَرَمَتْ * عَلَقَتْ بِحُلٍّ غَيْرُهُ بِحَبَالٍ)*

اراد بالحبال اسباب المودة أى ان قطع خل بينى وبينه اسباب المودة تمسكت من خليل غيرى بأسباب بمعنى لا بعورنى خليل أى توجهت

*(وَلَوْ أَنْتِ فِي هَالَةِ الْبَذْرِ فَاعْدُ * لِمَا هَابَ يَوْمِي رَفَعَتِي وَجَلَالِي)*

الهالة الدائرة حول القمر أى وان ارتفع مكاني إلى دارة البدر لم يخش يومى ان تقاصا وانضاعا بعد ارتفاع محلى

(وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَذَوَاتِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ)

*(مَعَانِي اللَّوَى مِنْ تَضَعِكِ الْيَوْمَ أَطْلَالُ * وَفِي النَّوْمِ مَفْنَى مِنْ خَيْالِكَ مَحْلَالُ)*

المعاني جمع المغنى وهو المنزل واللوى منقطع الرمل وأطلال جمع طلل وهو ما تهنس من آثار الدار ومحلال مفعال أى انه يحل فيه كثيرا قول ان منازل اللوى من الحبيبية خالصة لا يرى بها الا اطلال قديمة ولكن فى النوم منزل أهل نجبها أى ان خيالها يباينها يحصل منزل فى النوم

قوله يومى أى مغنى اذا علمت ذلك فالمراد باب يقول الشاعر لم يخش يومى ارتفاع محلى

﴿فَإِنْ صَلَحَتْ لَنَا ظِمْنٌ دُمُوعُنَا * فَأَنْتِنَ مِنْهَا وَالْكُتَيْبُ حَوَالِ﴾

الكتيب هو ما اجتمع من الرمل وكثر والجمع كئبان هذا من قول المرأة الباكبة قالت ان صلحت دموعنا لان تنظم عقودا فانذرى من الدموع ما تحلى به الطباة وكتيب الرمل أى نكث من سفع الدموع ما يكتفى حلما للطباة والكتيب

﴿جَهَلْتُنَّ أَنَّ الْأُولَى الذُّوبُ عِنْدَنَا * رَخِيصٌ وَأَنَّ الْجَامِدَاتِ غَوَالِ﴾

تقول هذه المرأة للطباة تعجبكن من بذلنا لكن سموط اللا إلى جهل فان الأولى الذوب أى الذائب يعنى الدمع رخيص عندنا لانه انما يمر بها الشوق وهو عندنا جهم وان اللا إلى الجامدات عندنا غالية يصف كثرة بكاها وجداد وشوقا

﴿وَلَوْ كَانَ حَقًّا مَا ظَنَنْتُنَّ لِأَعْتَدْتُ * مَسَافَةٌ هَذَا الْبَرِيسُفِ أَوَالِ﴾

السيف شاطئ البحر وأوال جزيرة يسفخرج عندها اللؤلؤ من البحر يبلاد الاحساء أى لو كان ما ظننتن أيها الطباة صدف حقا من أن الدموع سموط اللا إلى اصارت سعة هذا البرشاطى هذه الجزيرة التى يكثر بها اللا إلى لكثرة ما يسفج من الدموع أى لو كانت الدموع لا إلى لكثرت يبلادنا كما يكثر بسيف أوال الذى هو معدن اللا إلى

﴿أَخَوَانَا بَيْنَ الْفُرَاتِ وَجِلَّتِ * يَدَ اللَّهِ لِأَخْبَرْتِكُمْ بِمَعَالِ﴾

أراد بجلت دمشق وقوله يد الله قسم واليد العهد أى أحلف به هذا الله واتصبا يد بفعل مصر تقديره ألىم نفسى يد الله أى عهدى بخاطب اخوانه بين الفرات ودمشق والبلاد التى بينهما هى العواصم ومن جملتهم حمرة النعمان يقول لأخبركم بمعال وانما أخبركم بأمر يقين صدق وهو قوله

﴿أُنَبِّئُكُمْ أَنَّى عَلَى الْعَهْدِ سَأَلُم * وَوَجْهِي لَمَّا يَنْدُزْ بِلَالِ﴾

أى أخبركم أنى على ما عهدتوني من زكاه النفس لم أتدنس بدنية ولم أخلق وجهى بوصمة السؤال أى انى صحيح الادب سالم كعهدكم بى

﴿وَأَنَّى تَيْمَمْتُ الْعِرَاقَ لَغَيْرِمَا * تَيْمَمَهُ عَمِلَانُ عِنْدَ بِلَالِ﴾

غيلان بن عقبة هو ذو الرمة الشاعر المشهور قصده بلال بن ابي بردة بن أبي موسى الاسعري ومدحه مستمجا أى أنى لم أقصد العراق مستجديا كما قصده ذو الرمة بلال بن ابي بردة أى تأبى حمى ان أسف لدنية الاستجداء

﴿فَأَصْبَحْتُ مُحْسُودًا بِفَضْلِي وَحَدُّهُ * عَلَى بَعْدِ أَنْصَارِي وَقَلَّةِ مَالِي﴾

أى فقت أهل العراق بفضللى حتى حسدوني عليه مع كونى وحيدا من الانصار مقلان المال

رعال بعد رعال أى لما دخل رجب ازداد شوقى الى بلادى

*(بُغِرْنَ عَلَى الْإِيلِ اِذْ كُلُّ غَارَةٍ * يَكُونُ لَهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ نَوَالٌ)*

أى رعال الهم تغير على صبرى ونوى ايلوا الغارة انما تكون عند الصباح أى اذا جن على الليل
ازداد قلقى وعيلى صبرى

*(وَلَا حَ هِلَالٌ مِثْلُ نُونٍ أَجَادَهَا * بِجَارِى النُّصَارِ الْكَاتِبُ ابْنُ هِلَالٍ)*

ابن هـ لال هو على بن هـ لال المعروف بابن البواب شبه هلال رجب بنون خط ابن البواب
بالنصار الجارى أى بماء الذهب

*(فَذَكَّرْنِى بِدَرِّ السَّمَاءِ بَادِنَا * شَفَالَا حَ مِنْ بِدْرِ السَّمَاءِ بَالٌ)*

سماوة كلب بادية معروفة وأراد بـ در السماوة امرأة تسكنها والبادان العظيم الجثة ويقال
ما بقى منه الا شفا أى بقية قلبه والسماوة يريد بها السماء يقال سماه وسماة أى الملاح الهلال
وهو شفا أى دقيق وهو بقية من بدر السماء ذكرنى ذلك بدرا بادنا بالسماوة أى حبيبة عبلة
لما بيننا من المشابهة فى الحسن والضياء وقد أحسن المطابقة بين بدر السماوة بادنا وبين بدر
السماوة شفا مع اشعاره بصحة المعنى

*(وَقَدْ دَمِيتْ خَسَّ لَهَا عَمِيَّةٌ * بِادِمَانٍ فِى الْأَزْمِ شَوْلُ سِيَالٍ)*

العم شجر لين الاغصان يشبهه ابنان الجوارى وبنان معتم أى مخضوب والازم العض والسبال
شجر له شول يشبه به ثغر الانسان يصف هذه المرأة التى سماها بدر السماوة بانها متأسفة على
فراقه فهى تعض على بنان الخس التى تشبه اغصان العنم لبنان ونعومة بأسنانها التى تشبه شول
السبال حتى دمت اصابعها والنادم المتأسف يوصف بانه يعض على أنامله وانتصب شوق
سبال بوقوع فـ ل الادمان عليه

*(تَقُولُ ظِبَاءُ الْحَزْمِ وَالْدَمْعُ نَاطِمٌ * عَلَى عَقْدِ الْوَعْدِ عَقْدُ ضَلَالٍ)*

الحزم ما غلظ من الارض والعقد الرمل المتعقد والوعس رملة صلبة يسهل فيها المشى أى
تقول الظباء فى الحال التى فيها اصارت هذه المرأة تـ بكي من ألم الفراق وتذرى دموعها كأنها
تنظم على عقد الرمل عقد من اللآلى اذ قطرات الدمع تشبه بالآلى لى صفائها واستدارتها الا
انها عقد ضلال لانها دموع العشق وهون سويل الهوى فهو ضلال بالحقيقة

*(أَقْدَحَرَّمْنَا أَنْقَلَ الْحَلَى أَخْتَنَا * فَمَا وَهَبْتَ إِلَّا مَوْطَ لَآلَى)*

هذا مقول ظباء الحزم أى لما بكت هذه المرأة قالت اخواتها من الظباء وادعت الظباء اخوة
هذه المرأة لما يحجمهن من الشبه ان اختنا حرمتنا أنقل الحلى بهنى الاسورة والخلاخل أى
استأثرت بها دوننا وانما بذلت لنا عقود اللآلى أوهم أن الظباء ظنت أن دموعها الوالوق قد
أثرتن به واخترت دونهن بسائر الحلى

لا يمر أحد واحد منهم إلا أصابهم ما الحى واتحل أولاده بعد مذهبهم بأفيل لمن دان بدينهم
 السامرة فكان إذا الحق واحد بهم ودان بدينهم ذهبوا به إلى بركة لهم وألقوه فيها ليتطهر بذلك
 يقول أن جفنه سامرى لا يس جفن منه جفنا أى لا ينام فإن غشبه النعاس والتقى جفناه
 رأى وطنه فى النوم واعتراه البكاء وجدابه يعنى لا يس جفنه جفنا لأنه فى النوم يسبحال من
 الدمع وغسله بالدمع

* (فَلَيْتَ سَيِّرًا بَانَ مِنْهُ أَصْحَبِي * بَرَوْقِي غَزَالٍ مِثْلُ رَوْقِ غَزَالٍ) *

سمنير جبل وعلى شاطئ الفرات موضع يعرف بقري غزال وورق الغزال قرنه ينمى أن يبدو
 لأصحابه من هذا الجبل الذى هو بقرب وطنه وهم بالعراق بالموضع المعروف بقري غزال
 مقدار بـ يعرفون غزال أى إذا برح الشوق إلى الوطن يا صحباني فليتبه ييدوهم من هذا
 الجبل قدر يسير ليكون مودنا لهم بقرب الوصول إلى الوطن

* (وَمَنْ لِي بِأَنِّي فِي جَنَاحِ غَمَامَةٍ * تُشِبُّهَا فِي الْجَنَاحِ أُمُّ رَيْثَالٍ) *

أم الرئال النعامة وبعض الصحب يشبهه بالنعامة قال الشاعر
 كأن الرباب دوين السحاب * نعام تعلق بالأرجل
 أى من يضمن لي بأن أركب جناح غمامة إلى وطني إذا رأيت تلك الغمامة في الليل شبهتها
 بالنعامة تنمى أن يركب غمامة لتبلغه إلى وطنه أمرع ما يكون

* (تَهَادَانِي الْأَرْوَاحُ حَتَّى تُحُطُّنِي * عَلَى يَدْرِيجٍ بِالْفَرَاتِ شِمَالٍ) *

التهادى أن يهدى بعضهم بلهض وفي الحديث تهادوا وتحابوا والريج تجمع على أرواح لأن
 أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها يصف مسيره من بلاده حتى وصل إلى العراق
 أى أهدتنى الرياح بعضها إلى بعض حتى أنزلتنى بالفرات على يدريج الشمال

* (فَيَا بَرْقُ لَيْسَ الْكَرْخُ دَارِي وَإِنَّمَا * رَمَانِي إِلَهِي الدَّهْرُ مُنْذُ لَيْلَالٍ) *

يسائل البرق عن وطنه مخبراً إياه بأن الكرخ ليس له بوطن وانما رعى به الدهر إلى بغداد منذ أيام
 معدودة

* (فَهَلْ فِيكَ مِنْ مَاءٍ الْمَعْرَةِ قَطْرَةٌ * تُغَيِّثُ بِهَا ظَمَانُ لَيْسَ بِإِلٍ) *

أى أنا وإن كنت يبعدا فانا عطشان إلى وطني فهل حملت أيها البرق قطرة من ماء بلدتي وهى
 المعة لتنقى بها غلظ رجل عطشان ليس به سلعونها

* (دَعَا رَجَبٌ جَيْشَ الْغَرَامِ فَأَقْبَلَتْ * وَعَالَ تَرُودُ الْهَمِّ بَعْدَ دُرْعَالٍ) *

رعال جمع رعبل وهى قطعة من الخيل وترود الهم كراثة الكلا أى لما أهل هلال
 رجب تراكت على الله موم فكان رجباً دعاه جيش الشوق والغرام فتوجهت نحوى من الغم

• (تَلَوْنَ زُبُورًا فِي الْحَنِينِ مُنْزَلًا * عَلِيمٌ فِيهِ الصَّبْرُ غَيْرُ حِلَالٍ) •

أى ان الابل توصل الحنين ولا تفتر عنه كأنهم فى حنينها تلو كتابا أنزل عليها وقد حزم الصبر فيه فانها لا تصبر عن الحنين

• (وَأَنْشَدْنَا مِنْ شِعْرِ الْمُطَايَا قَصِيدَةً * وَأَوْدَعْنَاهَا فِي الشَّوْقِ كُلِّ مَقَالٍ) •

جعل ترجيع المطايا أصواتها شعر الهاجوز أى هذه الابل تريد ها الحنين قد أنشدنا قصيدة من شعر المطايا وأودعنا فى تلك القصيدة كل مقال فى الشوق أى كأنهم أوصفت حالها فى الشوق فيما أنشدت من القصيدة بحنينها

• (أَمِنْ قَبْلِ عَوْدِ رَازِمٍ أُمِّ رَوَايَةٍ * أَنْتَهْنَ عَنْ مَمْلَهْنِ وَحَالٍ) •

الرازم المعنى أى هذه القصيدة التى تشدها الابل بحنينها هى من ممة البعير عودى مسن هرم معي من كثرة السير والسرى أم هى رواية أنت الابل عن نسيب لهن لما جمل حنينها قصيدة استغفهم عن قائلها

• (كَانَ الْمَثَانِي وَالْمَثَالِ بِالْغَنَى * تَجَابَوْا فِي غَيْدٍ رُفَعْنَ طَوَالٍ) •

أراد بالمثاني والمثالث جمع المثنى والمثلث من أوتار العود فنهى ما يثنى ومنها ما يثلث وأراد بالغيد الطوال أعناق الابل شبيهه ترجيع الابل حنينها فى الخلق بصخب أو نارا المزاهر أى كأن أصواتها أصوات أعود عليها الاوتار تجابوب

• (كَكَانَ ثَقِيلًا أَوْ لَا تَزْدَهَى بِهِ * ضَمَامٌ رُقُومٌ فِي الْخُطُوبِ نِقَالٍ) •

أراد بالثقل الاول اللحن الذى يقال له نشيد عمل الذى يفتح به الغناء وهو أثقل ما يكون من الغناء والمعنى أن حنين الابل يطرب قلوب رجال يقال عند الخطوب أى حلمات رزان لانضعفهم حوادث الدهر فكأنما هو هذا القول أى اللحن الثقيل من الاغانى فاستخفهم طربا واستغفهم طيبه أى انهم طربوا لسماع الحنين كما يطرب عند الغناء

• (بَكَى سَامِرِيُّ الْخَفْنِ أَنْ لَأَمْسَ الْكَرَى * لَهُ هُدْبٌ جَفْنٌ مَسَّهُ بِسَجَالٍ) •

بصف حاله فى الشوق الى بلاده وأنه لا يزال ساهرا لا يغشاه النوم ولا يلبث فى جفناه فكانت سامرى الجفن أى لا يمس جفنه جفنا كما أن السامرى وأولاده لا يمسهم أحد ولا يمسون أحدا عاقبهم الله تعالى بذلك لما أخرج السامرى ابني اسرا تمل بجلا جسداه خوار وزين لهم عبادته كما حكى الله تعالى قال فاذهب فان لك فى الحياة أن تقول لا مأسأى أى قال له موسى عليه السلام اذهب من بيننا فان لك ولأولادك ما دمتم أحياء أن لا يمسكم أحد ولا تمسون أحد أى لا تختلطون فكأن السامرى يهيم فى البرارى مع الوحوش فاذا رأى أى أحد اقال لا مأسأى أى لا يمس بعضنا بعضا فلا تقر بنى وكان اذا مسه أحد فى مكان ما وكذلك أولاده بعده كان

أى لولا رعايتى حق هذه الابل ومحافظتى على ذلك لامرت صاحبى بعقرها لما تظهرو من الشوق
وحققها أن تنأى بصاحبها فى مصابرة على الشدائد

* (أَأَبْنِي أَهْأَشْرًا وَلَمْ أَرْمِلْهَا * سَفَايِرَ لَيْلٍ أَوْ سَفَاتِنِ آلِ) *

سفائر جمع سفيرة بمعنى مرسله والآل السرا ب أى كيف أطلب اهـ هذه الابل سرابى كى
أريد هلا كها ولم أرملها سفائر ترسل ليلاً وسفائن يقطع بها بحر السراب جعل الابل سفائن
آل لان الآل يشبه الماء فكان الابل سفائن فى بحر السراب

* (وَهُنَّ مُنِيفَاتٌ إِذَا جُبْنَ وَادِيَا * تَوَهَّمْنَا مِنْهُنَّ فَوْقَ جِبَالِ) *

أى هذه الابل مشرفة طوال متى هبطن واديا يقطعنه ونحن ركبها اتوهم اتنا فوق جبال لعظم
هذه الابل

* (أَفَدَّرَانِي طَيْفُ الْخَيْالِ فَهَاجَنِي * فَهَلْ زَارَ هَذِي الْإِبِلُ طَيْفُ خَيْالِ) *

أى انما هيجنى الشوق لان طيف خيال الحبيبة قد زارنى أتري هل أتى هذه الابل طيف خيال
فهاجها هذا الهياج

* (أَعْلَ كَرَاهَا قَدَّارَاهَا جَذَابُهَا * ذَوَائِبَ طَلْحٍ بِالْعَفِيقِ وَضَالِ) *

الضال السدر البرى والطلح شجر عظام من العضاء أى لعل هذه الابل انما اهتاجت لانها
رات فى النوم انها بالعقيق وهو موضع وانها ترمى فى أنجاره وتجاذب أغصان طلعه وضاله

* (وَمَسْرَحَهَا فِي ظِلِّ أَحْوَى كَانَتْهَا * إِذَا أَظْهَرْتُ فِيهِ ذَوَاتُ جِبَالِ) *

عطف مسرحها على جذابها أى لعل الكرى أرى الابل جذابها ومسرحها أى مسرحها يقال
مسرحت الماشية بنفسها مروحا ومسرحا إذا رعت أى لعلها رأت فى النوم انها ترمى بالعقيق
فى ظل مرعى أحوى أى يضرب الى السواد لشدته خضرته اذا أظهرت فيه أى اذا دخلت وقت
الظهيرة بهذا المرعى صارت كأنها فى جبال أى انما عند الهاجرة من شدة الحر تكون فى هذا
المرعى مستترية بالانجبار فكانت انساها فى جبال لاستنارها عن الشمس يعنى لعل الابل رأت
فى النوم انها فى وطنها وهى ترمى فى مرعى بهذه الصفة فهيجهما الشوق اليه

* (حَلَمْنَا بِأَسْنَانِ الْكُهُولِ وَهَذِهِ * شَوَارِفُ تَرْهَاهَا حُلُومُ أَفَالِ) *

افال جمع أفيال وهو الصغير من الابل والشوارف الابل المسنة أى صبرنا على الحنين ونحن
كهول وهذه النوق شوارف وقد استخفها الشوق وكان سبيلها أن تصبر لانها مسنة والحلم
ألقى بها

* (زَرَى الْعُودَ مِنْهَا بِكَافٍ كَانَهُ * فَصِيلُ جَاهِ الْخَلْفِ رَبُّ عِبَالِ) *

العود المسن من الابل أى ان المسن لا يزال يبكى شوقا الى الوطن فكانه فصيل منه صاحبه

أى اذا بعد البارق عن الابل تمت أن تقطع رؤسها وترفع على صدر الرماح الى البارق
اشدة اشتياقها الى الموضع الذى يلوح منه البرق وهو وطنها وهذا ما بالغت في وصف حنينها
الى وطنها

(نَمْنَمْتُ قَوِيْقًا وَاصْرًا حِيَالَهَا * تَرَابُ لَهَا مِنْ ابْنِي وَجَالِ) *

قويق نهر على باب حلب والصران نهر يبعداد وحيالها أى ازاها وقد امها يقال قعد حماله
وبحماله أى بازائه يقول تمت الابل نهر بالجزيرة واشتاق الى به وهى بالعراق عند الصراة وهذه
أمنية كاذبة ليس لها وصول اليها شير الى ذلك قوله تراب لها أى خيبة لها ادعاء عليها بالخيبة فيما
تمت اذ لا وصول لها الى ذلك ابعد الشقة

(اِذَا لَاحَ اِيْمَاضُ سُرَّتْ وَجُوهَهَا * كَأَنِّي عَمْرُوَ وَالْمَطِيُّ سَعَالِي) *

كانت العرب تذكر الغول والسعلة وهى الانثى من الغيلا ن ويدعون انهم ينكحونها ومن
ذلك ما زعموا ان عمرو بن يربوع بن حنظلة بن مالئ بن زيد مناة بن نعيم تزوج السعلة فقيل له انك
ستجد خيرا من امرأة ما لم تربقوا وذلك لانها اذا رأت البرق لم تلبث مكانها فكان عمرو بن يربوع
اذا لاح البرق سترها عنه وولدت له اولاد فغل ليله ولاح البرق فقهدت على بكره وقالت
امسك بنيك عمرو انى أبى * برق على أرض السعالى آتى
فسارت عنه ولم يرها بعد ذلك وقال فيها

رأى برقاً فوضع فوق بكر * فلايك لاسال ولا أعاما

وقال الراجز

يا فيج الله بنى السعلات * عمرو بن يربوع شرار النلات

ومعنى البيت ان الابل اشدة حنينها الى وطنها تهتاج اذا رأت ايماض البرق من نحو أرضها
فكلام الاح برق سترت وجوهها لئلا تخرج رؤسها فتهيم على وجهها فكانت فى هذا الصنيع بها
عمرو بن يربوع حيث كان يستتر وجهه السعلة اذا لاح البرق وكان ابلى السعلة

(وَكَمْ هُمْ نَضْوَانٌ يَطِيرُ مَعَ الصَّبَا * إِلَى الشَّامِ لَوْلَا حُبُّهُ يُعْقَالُ) *

النضو البعير المهزول والنساقة نضوة وقد أنضتها الاسفار فهى منضأة أى كم أراد البعير المهزول
أن يطير شوفا الى الشام مع ريح الصبا كلما هبت الصبا لولا ما منعه عن ذلك بالعقال أى لولا انه
كان يعقل بالعقال ويحبس بالقيد لكان يهتاج شوفا ويخف طربا فيطير الى الشام الى وطنه
بالشام

(وَلَوْلَا حِفَاطِي قُلْتُ لِلْمَرْءِ صَاحِبِي * بِسَبِّهِكَ قَدِّمْدَاهَا فَلَسْتُ أَبَالِي) *

يقال قيدها حاتم بالسيف اذا ضرب بها بالسيف وعقرها به فصارت لا تبرح كأنهم امقيدة بالسيف
قال ابن مقبل

انى أقيد بالماثور راحتى * ولا أبالى وان كئ على سفر

* (وَلَوْ أَنَّهُ أَضْعَافُ أَضْعَافٍ مِثْلِهِ * مِنَ السَّبْرِ لَمْ يَنْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ أَسْمٌ) *

أى موقع ما بعثته الى جليل عندي وان لم يكن له عندك خطر ولو كان أضغاف أضغافه من الذهب لم يظهر ذلك في جودك

* (وَأَهْوَنُ بِهِ فِي رَاحَةِ أَرْيَحِيَّةٍ * كَأَخْرِ مَاضٍ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ الضَّمُّ) *

أى ما أقل مثل هذه العطية في راحته الاريجية التي تمزج اللندى كراما وهي مفتوحة أبدا جودا
كآخر الفعل الماضي الموحد فانه مبنى على الفتح لا يضم أبدا شبه كفه المفتوحة بالندى أبدا آخر
الفعل الماضي المفتوح أبدا

* (فَبِئْسَ تَقْصِيرٌ وَمِنْكَ تَفَضُّلٌ * بِمُدْرِفٍ لَّا جَدِّ لَدَى وَلَا ذِمٌّ) *

أى انا وان بالغت في مدحك وشكرك كنت مقصرا عن بلوغ ما يجب فتفضله بقبول عذرى
فليس عندي جد ولا ذم بصف بحظه وقصوره

* (فَلَوْ كُنْتُ شَعْرًا كُنْتُ أَحْسَنَ مُنْشَدٍ * سَلِيمٍ الْقَوَائِي لَأَرْحَافُ وَلَا خَرْمٌ) *

الخرم نقصان حرف من الوند المجموع فى أول البيت يصف كماله وبراهنه عن النقص كالبيت
السليم من كل عيب

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ التَّوَارِقِ) *

* (طَرِبَ بَرِّاضُوهُ الْبَارِقِ الْمُتَعَالَى * يَغْدَادُ وَهَنَا مَا لَهْنٌ وَمَالَى) *

الطرب خفة تلحق الحيوان والانسان امامن فرح أو حزن أو شوق والضمير فى طربن للابل أى
خفت الابل شوقا لما رأت البارق وهو السحاب الذى معه برق يغداد وهنا أى رأت البارق
يغداد بعد قطعة من الليل ثم استفههم عن حال الابل فى الاشتياق وعن حال نفسه متعجبا من برح
الاشتياق أى ما الذى أصابنا عند رؤية هذا البارق حتى طربنا شوقا كل هذا الطرب والمعنى
طربت الابل لما رأت بارقا معها البارق أى بعيد منها بعنى بارقا نشامن نحو أوطانهم بالشام وهى
بالعراق فاهتاجت شوقا الى أوطانها

* (سَمَتْ نَحْوَهُ الْإِبْصَارُ حَتَّى كَانَتْهَا * بِنَارِيَةٍ مِنْ هَنَا وَنَمَّ صَوَالَى) *

أى سمّت الابصار نحو البارق يعنى لما نشأ البارق من نحو الشام شخصت الابصار نحو شوقها
الى الشام حتى كان الابصار تصلى بنارى البارق من جانبه لما كان السحاب ذابرق من جانبه
استعار له نارا وللإبصار الاصطلاح بهم اوقوله هنا يعنى ههنا وهو ضد ثم ومنه قول الجحاج
* ههنا وهنا على السموح * أى الابصار ترمى جانبى البارق من كل موضع وتصلى بناره

* (إِذَا طَالَ عَنْهَا سِرُّهَا لَوْ رُؤُسُهَا * تَحْتِدُّ إِلَيْهِ فِي رُؤُوسِ عَوَالِ) *

* (أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَوَّلِينَ لَهِيمًا * نَحْنُ أَحْسَبُ النَّجْرِ الَّذِي رَفَعَ النُّظْمَ) *

نفي الحديث أى أسنده ونسبه الى قائله أى أن المنفذين انما نسبوا النجر الى هذين الموضعين ونحو احسبها الذى رفعه الشعر جعل وصف النجر الذى يتعاطاه الشعراء حسبها لها وجعل النظم رافعا لها

* (فَإِيَّاكَ وَالْكَاسَ الَّتِي بَتَّ نَاعِمًا * فَخَاشِرُهَا إِلَّا السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ) *

ايضا ضرب المنصوب المنفصل والكاف للخطاب وهي كلمة تحضيض والتقدير اياك أخص بنصبي واحذر لك الامر الذى ان فعلته أعت وانما دخل الواو لانه عطف الفعل المقدر وهما أخصك واحذر لك ولهذا لا يجوز حذف الواو فلا يجوز اياك الاسد بل اياك والاسد على معنى اياك أخص بنصبي واحذر لك الاسد وقد تحذف الواو في ضرورة الشعر كقوله

* وَايَاكَ الْحَاشِئْنَ أَنْ تَحِينَا * وَالْمَعْنَى احذر لك شرب الكاس أى النجر التي صرت تصفها فليس شربها الا السفه والاثم

* (وَأَحْلَفَ مَا حَطَّتْ مَكَانُكَ غُرْبَةً * وَلَا سَوَدَتْ عَلَيْكَ أَتُوبُكَ السُّحْمُ) *

كان هذا الشاعر قد لبس السواد كما يلبسه الغرباء اثلا يتسخ مريعا وذكرك ذلك في شعره الى أبي العلاء مع ما ذكره من شكايته الزمان فهو يسأله عن ذلك وعن غربته أى أن الغربة لم تنقص من قدرك ولا يبايك السود اثرت في علو منصبك

* (وَأَنَّ الْغِنَى وَالْفَقْرَ فِي مَذْهَبِ الْتَهْمَى * لَسَيِّئَانِ بَلْ أَعْنَى مِنَ الثَّرْوَةِ الْعُدْمُ) *

أعنى أى أفضل من قولهم عني المال اذا فضل عن النفقة أى قضية العقل أن الغنى والفقير مثلان اذ كل واحد الى انقضاء وزوال بل السمع قاض بفضل الفقير على الغنى كما تناطقت به أدلته

* (وَمَا نُنْتُ مَا لَاقَطُ الْأَوْمَالِ بِي * وَلَا دَرِهِمًا الْأَوْدَرِّيَّ الْهَمُّ) *

يقال در اللبن والمطر اذا جريا اشتق الميل من المال ودر الهتم أى الحزن من الدرهم لمناسبة اللفظ أى لم أصب ما لا الاوأمالى عن حذى وأطغاني كما قال الله تعالى ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى ولم أصب درهمه الاودري الهتم أى نزل بي الحزن والفكر في حفظه والتصرف فيه وكيف السبيل الى استجمانه والاستزادة منه

* (لَكَ الْخَيْرُ قَدْ أَنْقَذْتَ مَا هُوَ مِلِّي * حَيَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِ عِلْمٍ) *

لك الخير أى دام لك الخير كان هذا الشاعر قد بعث تحفة الى أبي العلاء فهو يحمد على ذلك أى أزمعني حياء لك بما بعثته الي من البر وأبأ استحي منك والله تعالى يعلم ذلك متى أكد دعوى الحياء به لم الله تعالى ذلك منه

فقابل بالقبول لا بالرد

* (فَإِنَّ الْوِزْنَ وَهُوَ أَثَمُّ وَزْنٍ * يُقَامُ مَعَهُ بِالْحَرْفِ الْعَلِيلِ) *

أراد بالوزن الاتم الجبر الطويل أى ان هذا البحر مع تمامه قد يقرم زحافه بحرف العلة وهو حرف المد واللين نحو الواو والياء والالف مثل * فتوضح فالمقراة لم يعرف رسمها * فانه لو حذف الف مقراة ظهر فيه الزحاف يعنى ان الذى بعثته اليك وان كان قليلا لا يخلو عن أن يستخلا ما كان حرف اللين مع ضعفه يقام به وزن الشعر

* (فَإِنَّ يَكُ مَا بَعَثْتُ بِهِ قَلِيلًا * فَلِي حَالٌ أَقْلُ مِنْ الْقَلِيلِ) *

أى ان كان يرى اليك قليلا لخالى أقل من ذلك فاعذرني في تقليله فانه جهده المقل

* (وَقَالَ فِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (أَوَالِي نَعْتِ الرِّاحِ مِنْ شَعْفِ بِهَا * كَأَنَّكَ خَالٌ لِلْمُدَّامَةِ أَوْعَمُ) *

أى يامن بلى نعت الراح يعنى يامن بعف الراح مشعوف فاجم او يجمع بوصفها كأنك نسيب الراح خالها أو معها حيث أحطت بوصفها هذه الاحاطة

* (وَأَنْتَ أَبُو هَانٍ غَدَتْ كَرَمِيَّةٌ * وَإِنْ سَكَنْتَ رَأَوْا الدَّهَّاءَ كَرَمُ) *

أى ان كانت الراح منسوبة الى الكرم فأنت أبوها لانك عين الكرم وان سكنت الراح من الكرم فهي منسوبة الى كرم العنب يعنى اغرابك في وصف الراح بوجهم انك نسيب المعروفتك بها ولكن انما تصح نسبتها اليك اذا كانت كرمية فتنسب الى كرمك وان سكنت الراح انقطعت نسبتها عنك

* (فَكَيْفَ طَرَقَتْ الشَّامَ وَالشَّامُ دُونَهُ * جِبَالُ تَرْذَى بِالْبَابِ وَنَعَمُ) *

ترذى أى تترذى من الرداء والرياب السحاب الابيض لعل هذا الشاعر كان عراقيا سافرا الى الشام والجور منسوبة الى أماكن معروفة بالعراق كما ذكر في البيت الذى بعده يقول اذا كنت مشعوف بالراح ونعتها فكيف أتيت ارض الشام ودون الشام جبال شواهق قد بلغت بطولها من الشام فكم أنتم البست بالسحاب رداء وعمامة أى كيف تحملت مشقة المسير الى الشام وقطع جبالها من العراق وهى معدن الراح

* (وَمِنْ بَعْضِ جَارَاتِ الْعِرَاقِ بَابِلُ * وَعَانَةُ وَالصَّهْبَاءُ عِنْدَهُمَا جَمُ) *

أى كيف فارقت العراق وبها بابل وعانة وهما ناحيتان منها يكثر الخمر بهما جسدًا ولهذا تنسب العرب الخمر الى هذين الموضعين وغيرهما فقول خبر بابلية وعانية وصرخدية ومقدينية قال مسيب بن أعلام

وكان فاهما كلبتهما * عمانية شجبت بعمامير اراح

بالنسبة الى قدرك مستقبل ابالك ما اجترمه من الجريمة بما سطته معك بالنسبة اليسير

* (دُعِبْتَ بِصَارِعٍ قَدَّرَكَتُهُ * مُبَالَغَةٌ فَرَدَّ إِلَى فَعِيلِ) *

انما سميت صارعا لانك تصرع الدين ولا يقدر على أن يصركم وأرادوا المبالغة فنقلوا صارعا الى صريع لانه من أبنية المبالغة نحو قادر وقدير وقدينه في البيت الذي بعده وهذا من البشري لك

* (كَمَا قَالُوا عَلِيمٌ إِذَا أَرَادُوا * تَنَاهَى الْعِلْمُ فِي اللَّهِ الْجَلِيلِ) *

أى أريد بسميتك صريع البين مبالغة صارع كما أنهم لما أرادوا المبالغة في تناهى علم الله تعالى قالوا عليم

* (قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْكَ فَلَا تَكُنْ لِي * إِلَى نَتْنِي سَوْى مُذَرِّجِيْلِ) *

أى لزمنى الحياء من قلة ما بعثته اليك فأجل الى فى قبول عذرى ولا تنسبني الى اخلال بحق بل اعذرني

* (وَقَدْ أَنْفَقْتُ مَا حَقَّ عَلَيْهِ * قَبِيحُ الْهَجْوِ وَشَمُّ الرَّسُولِ) *

أى مجازا تانى على ما بعثته اليك أن تهجوني باقبح الهجاء أو ان تشتم الرسول الذى حمله اليك

* (وَذَلِكَ عَلَى انْفِرَادِكَ قَوْمٌ يَوْمَ * إِذَا أَنْفَقْتَ انْفَاقَ الْبَخِيلِ) *

أى ما أنفدته اليك قدر قوتك وحده ليوم واحد اذا أنفدته بتقدير وقدير

* (فَكَيْفَ وَأَنْتَ عُلُوِّ السَّجَابَا * فَلَيْسَ إِلَى اقْتِصَادِكَ مِنْ سَبِيلِ) *

أى كيف تقدر على التقدير فى الاتفاق وخلافك ارفع من أن تسب الى حضيض الاقتصاد وهو ضدا الاسراف

* (فَهَبْ أَنْتَى دَعْوَتِكَ لِلنَّصَافِي * عَلَى غَيْرِ الْمَعْقَةِ الشُّهُولِ) *

أى احببني لم أبسطك بما أنفدت اليك انما دعوتك انصافى الودين تنالا كما يدعوا بعضنا بعضا الى شرب الشهول

* (عَلَى رَاحٍ مِنَ الْأَدَابِ صَرِفٍ * وَنَقْلٍ مِنْ بَسِيطٍ أَوْ طَوِيلِ) *

أى هبني دعوتك لمصافاة الوداد على شرب راح الادب والتنقل عليه بأشعار على بحرى البسيط والطويل أى اعتد بما مدحت به لا بما تخلفت معك

* (وَقَدْ يَقْوَى الْقَصِيحُ فَلَا تُقَابِلِ * ضَعِيفَ الْبَرِّ الْأَبَالِقُولِ) *

يقال أقوى الشاعر اقواء وهو أن يخالف فى قوافى الشعر بالحركات رفعا ونهجا وجرأ وذلك انما يكون عند الاعواز والضرورة أى انما اقتضت على قليل البراقصورى عن بلوغ ما يناسبك

*(تَوَقَّكَ مِرًّا وَزَارَتْ جِهَارًا • وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ الْآنَ أَرَا) •

أى احترزت هذه المرأة عن زورتها فى السر لئلا يؤهم ذلك ربيبة وزارت علنا ظاهرا وكيف لا تزور ظاهرة وهى شمس والشمس لا تطلع الا بالنهار واتصب جهارا لانه مصدر يدل على الحال أى زارت تبجها جهارا

*(كَانَ الْغَمَامُ لَهَا عَاشِقٌ • بِسَائِرِهِ وَدَجَّهَا ابْنُ سَارَا) •

أى انهم من أهل البادية وهم لا يزالون يتجمعون الامطار ويتبعون مواقع القطر فعكس الامر وجعل كان الغمام بعشة هاهو بسير مع هودجها أى وضع سار لما سارت متجمعة مع الغمام وجعل الغمام يسايرها كأنه بعشة هاهو

*(وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صَفْرَةٌ • فَمَا تَبُتُّ الْأَرْضُ الْأَبْهَارَا) •

البهار زهر اصفر ادعى ان الارض تحبها وانما اصفرت من حبها فلذلك صار نبات الارض بهارا وهذا على مذهب دعاوى الشعراء

*(فَدَنَّاكَ نَدَايَ لَنَا كَالْفَيْسَى لَا يَسْتَقِيمُونَ إِلَّا زُورَارَا) •

الاعوجاج قد يكون سببا لاستقامة كما ان القوس لا يتأق الرمي عنها الا اذا عطف وحنبت فلا يستقيم الرمي عنها الا باعوجاجها عرض فى البيت بان هذه المرأة تنادمه لانه قد اها بندمانه لعله كانت فى ندمانه اخلاق غير مرضية ففهم اذا اعوجاج من حيث الاخلاق الا ان لهم استقامة فى المنادمة فهم يستقيمون فى المنادمة مع اعوجاج فيهم دعا هذه المرأة بأن يفديها ندمانه اذ فيها استقامة من غير اعوجاج

*(أَذْبَتِ الْحَصَى كَدًّا إِذْ رَمَيْتِ بِالْذَّرِيَّةِ يَوْمَ رَمَيْتِ الْجَمَارَا) •

أراد بالجمار المواضع التى يرمى اليها الحصى فى أعمال الحج وقد شرحت الجار فيما تقدم ادعى لها انما اتكبرت عن رمي الحصى الى الجمار فزمت الدراى انها ملكة تأنف أن تمس الحصى بيدها أى اذا ابت الحصى حزن اجبت رمت بالدراى الى الجمار بدل الحصى اذ فأت الحصى مسها اياه بيدها واتشرف بذلك

*(وَقَالَ فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ يَخَاطَبُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ) •

*(تَهَنُّهُمْ بِأَصْرِ بَيْعِ الْبَيْنِ بَشْرَى • أَنْتَ مِنْ مُسْتَقِلِّ مُسْتَقِيلِ) •

صربع البين لقب شاعر كان يعرف به واستقل الشئ اذا قدم قليلا واستقال العثرة اذا سال ان يقال أى معنى عنه وكان أبو العلاء أفذا الى هذا الشاعر قد رامن الدراهم فاعتذر اليه من ذلك وسأله أن يعفو عنه حيث باسطه بشئ قليل ولما عدم فآخرها هذا الشاعر فى هذه الايات جعل ذلك بشارته فقال له افهم ما أتاك من البشارة من رجل مستقل يعدم ما بعنه اليك قليلا

أضمرت ذلك فلم يشعر به الرقيب

(وَرَسُولُ أَحْلَامِ الْبَيْتِ بِعَمَّتُهُ * فَأَنَّى عَلَى بَاسٍ بِنَجِّحِ الْمَطْلَبِ) *

أي وكمر رسول بعنقه البيت في النوم فادرك طلبته مع أنه كان آيسا من الظفر بطولبه اراد رؤية خيالها في النوم

(وَكَانَ حُبُّكَ قَالَ حَظُّكَ فِي السَّرَى * فَالطَّمُّ بِأَيْدِي الْعَبَسِ وَجْهَ السَّبَبِ) *

يصف كثرة أسفاره أي كأن حب الحبيبة قال لي انما تدرك مقفه وذلك بالسيف في اللسان في فعلك بقطع البراري ولما ذكر وجه السبب جعل وطء الابل عليها بايديهم الطما لوجهه لئلا يطابق النظم

(وَأَهْجُمَ عَلَى جُنْحِ الدُّجَى وَلَوْ أَنَّهُ * أَسَدُ بَصُولٍ مِنَ الْهَلَالِ بِمَخْطَبِ) *

وقال لي حبك أيضا عليك بالهجوم على ظلام الليل والسري فيسه ولايم وانك وان كان الخنج أسد ايتب عليك بمخاطب من هلال السماء شبه تقدير الليل بالأسد وجعل الهلال مخالبه تعظيما لامره لان الخلب معوج كالهلال

(وَهَجِيرَةٌ كَالْمُهْجِرِ مَوْجِ سَرَابِهَا * كَالْبَحْرِ أَيْسَ لِمَائِهَا مِنْ طُحْطَبِ) *

أي رب هاجرة من النهار كأنهم هاجر الحبيب في اللوعة وشدة الحر عوج سرابها كأنه بحر الا أنه لا طحاب للماء لانه ليس ماء حقيقة انما يشبه الماء بياضه ولعانه والطمح الخضرة على وجه الماء

(أَوْ قِيَمَ الْحَرْبَاءُ عُدَى مُنْبَرٍ * لِلظُّهْرِ لِأَنَّهُ لَمْ يَخْطُبِ) *

الحرباء دوية لا تزال تدور مع الشمس فتصير في أعلى الشجر وقت الهجرة قال أبو دؤاد أني أتبع لها حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الا مكا ساقا

أي في هذه الهجيرة يصير الحرباء في أعلى الشجر متعرضا للشمس كأنه خطيب علا المنبر عند الظهر غير انه لم يخاطب شبه الحرباء على الشجر بالخطيب على المنبر

(فَكَانَتْ رَأْمُ الْكَلَامِ وَمَسَّهُ * عَى فَاسَعَدَهُ أَسَانُ الْجُنْدَبِ) *

الحرباء لاصوت له والجنادب وهي الجراد في الهجرة تهيج لها أصوات أي ان الحرباء الماء علا عودا كأنه منبر علا خطيب اعينه الخطبة فذاب عنه لانه الجراد أي هاجت أصوات الجراد ولم يسمع للحرباء صوت كأنه اعتراه عى وحصر

(كَافَتْهُ أَجْدَلِيَّةٌ وَمَلِيَّةٌ * نَضَبَتْ وَلَمْ تَلْقَ بِأَهْلِ النَّضَبِ) *

أراد بجديدية ناقة منسوبة الى جدبل وهو غفل وبرملية ناقة من سيرها الرمل ونضبت أي هزلت وأصله من نضوب الماء ونضب نضبر والمعنى كفت قطع هذه الهجيرة ناقة من هذه الصفة فلم تبلغ الذين نزلوا بهذا النضر

(وقال أيضا في المتقارب الاقول والفاية من المتواتر) *

(فَإِنَّ الْغَمَامَ لَوْ عَلِمَتْ غَمَامَةً * سَوْدَاءُ هَدْبًا هَانُظِيرًا هَيْدِبًا) *

الهيدب ما تدلى من السحاب حتى يدنو من الارض يقول المطر وان كان معهودا من الغمام ولكن من جملة الغمام غمامة سوداء يعنى العين فانها تحكى السحاب ذارفة بالدموع وأهدابها الغالبة على اشفار العين مثل هيدب السحاب يعنى أن عينه لا تزال تبكى وتسفع الدموع حتى أشبهت الغمام فى جود مطرها

(يَا سَعْدَ أَخِيَّةِ الَّذِينَ يَحْمَلُوا * لَمَّا رَكِبْتَ دُعَيْتِ سَعْدَ الْمُرْكَبِ) *

الاخبية جمع الخباء وهو بيت الشعر جعل الحبيبة سعد اخبية القوم الراجلين لانها بدوية تسكن الاخبية على عادة العرب والغز بسعد الاخبية التى هى بيوت الشعر عن النجم الذى يقال له سعد الاخبية وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين أى أنها نزلت فى بيوت الشعر فهى سعد الاخبية لان البيوت والمنازل تسعد بها واذ ركبت دعيت سعد المركب اذ تسعد المركب بها

(عَادَرْتَنِي كِبَنَاتُ نَعَشٍ نَابِتًا * وَجَعَلَتْ قَلْبِي مِثْلَ قَلْبِ الْعَقْرَبِ) *

بنات نعش ليس لها طلوع وأقول كما سارا الكواكب وانما تدور حوالى القطب الشمالى فى حيث انهم لا نقطع الفلك وصفت بالنبوت والركود قال الشاعر

مالا معبيل وللمعالى انما * بهما الهن الوحيد القار

فالنس تجتأب السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيها راكد

وقلب العقرب هو أحد منازل القمر وهو ملتب خفاق يقول الحبيبة تركنى ملازما لدارك لأفأرة ما وجعلت قلبى ملتما بلوعة الحب خافقا بأهواله

(بِالْحَفْنِ بَارَزْتَ الْقُلُوبَ وَأَنَّمَا * بِالْأَصْلِ يَبْرُزُ كُلُّ شَيْءٍ مَحْرَبِ) *

الصل السيف والشهم الحديد الفؤاد والمحرب الممارس للعروب يقول مبارزة الابطال انما تكون بالسيف وهذه الحبيبة انما تبارز القلوب بجفن عينها وهى على سبيل الايهام لان الحفن غمد السيف والغمد لا تقع به المبارزة وهى تبارز بالحفن لقوة تأثير عينها ونسكاتها فى القلوب حتى ان أجفانها تعمل عمل السيف

(كَمْ قَبْلَهُ لَكَ فِي الضَّمَامِ لَمْ أَخَفْ * فِيهَا الْحِسَابَ لِأَنَّهُمْ تَكْتَبِ) *

أى ليس لى هم الاما صلةك وتقبيلك فكم لثمتك لثام أخف فيه المؤاخذه والحساب لانه لم يكن بالفعل فيكتب انما كان اضمارا وتنبيا

(وَمَتَى خَلَوْتُ بِهِمْ مِنْ أَجْلِكَ لَمْ أُرْعَ * فِيمَا بِطَاعَةِ عَاذِلٍ مِنْ مَرْقَبِ) *

أى وكم من امنية فيك تمنيتها خاليا ولم أخف أن يطلع عليهم الاثم من مكان يرقبني فيه اى انما

* (قَدَّاورَقْتُ عَمْدَ الْخِيَامِ وَأَعَشَبْتُ * شُعْبُ الرِّحَالِ وَلَوْنُ رَأْسِي أَغْبَرُ) *

أى اخضر كل شئ فى زمن الربيع حتى ان عمد الخيام قد أورت وشعب الرجال وهى أعمالها وأطرافها قد أعشبت أى انبتت العشب وقد علل رأسى غبار المشيب وأبى أن يرايله فى زمن الربيع الناضر

* (وَلَقَدْ سَلَوْتُ عَنِ الشَّبَابِ كَمَا سَلَا * غَيْرِي وَلَكِنْ لِلْحَزِينِ تَذَكُّرُ) *

أى لما علمت ان الشباب بعد ان مضى لا يعود وان التأسف أثره لا ينفع سلوت عنه كما سلا غيرى لما علم أن الاسى عليه لا يجدى ولكن لأقل للجزين الفاقدم أن يتذكر أيام الشباب بكرم العهد

* (وَنَسِيتُ مَصْنَعَ الْهَوَى بِنُفُوتِهِ * عَقِمَ الْجَدِيلُ بِهَا وَعَقَبَ أَخْدَرُ) *

الجديل فخل من خول الابل وأخذ در فيما قيل حماراً هلى نبر زف ضرب فى حجر تكون بكائظمة فنسيت اليه الحمار الاخدرية بقول الملحقة من الشدايد بهذه الارض نسبت الهوى وذوات عن دواعيه ثم وصف التنوفة بأنها لا ابل فيه او كأن الجديل الذى هو فخل الابل كان بها عقيماً فلم يعقب بها انسلا ولكن بهما حجر الوحش وأن الاخدر الذى هو فخل الحمر قد أعقب بها فكثر نسله يعنى انها مفازة لا يوجد فيها الاحمر الوحش

* (سَلَّتْ سَيُوفُ سَرَابِهَا لِتَرَوْعَنِ * وَسَوَاى عَاذِلٍ مِّنْ بُرَاعٍ وَيُذْعَرُ) *

شبه السراب اللامع فى التنوفة بالسيوف لبياضه ولمعانه أى هذه التنوفة سلت سيوفاً من سرابها وهى تمزها لتخوفنى بها ثم نفى عن نفسه الروع فقال لست من يخوف بأمر مخوف بإعاذلة

* (أَيْتَ الْوَاثِمِ عِنْدَ أَسْرَةٍ شَدَقِمِ * يَطَّاحُ مَكَّةَ لِلْمَنَاسِكِ تُحَرُّ) *

شدة فخل للابل واسرة الرجل رهطه وأراد بأسرة شدة فخل الابل المنسوبة اليه وعن قوله عندك متعلقة بتحرر وايت من صلة اللوم الذى دلت اللواثم عليه اذ لا يقال لامنى عنه بل لامنى فيه عاد الى خطاب الحبيبة أى ايت اللواتى يلتمنى فى هوال الابل تحرر عندك عند اقضاء المناسك القرايين تمنى التحرر بلومه فى هوى الحبيبة كما تحرر البدن بمكة فى مناسك الحج

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْاَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

* (إِنْ كُنْتُ مَدْعِيًا مَوْدَةَ زَيْنَبِ * فَاسْكَبْ دَمُوعَكَ يَا غَمَامَ وَنَسْكَبِ) *

بكاثر بدمعه مطر الغمام مخاطبا الغمام بان مطرك الغزير يشبهه أنه دمع مسفوح فى هوى الحبيبة فان كنت تدعى حب هذه المرأة يا غمام فاسكب دموعك ونسكب نحن حتى ننظر أيتها أغزر دموعى أم دموعك

* (يَذْكُرُ تَلَهَّبَ ذَهْنَهُ أَوْ قَاتَهُ * فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالْغَدِّ وَمَهْجَرٍ) *

أى توقد ذكاه أحدهم يذكى أوقاته حتى كأنه وهو فى الغداة داخل فى وقت الهاجرة وقد أغرب فى الصنعة حيث ادعى أن العود يخضر بأيديهم لجودهم وأن أوقاتهم تستعزل تلهب ذهنهم وتوقد ذكاهم

* (وَصَجِبُ طِفْلَهُمُ الْحُسَامِ وَإِنْ تَوَى * مِنْهُمْ فَنَقَعَ الْمُهَنْدُ يَقْبِرُ) *

أى انهم صغار تعودوا حمل السلاح حتى ان الطفل منهم لا يضطجع الا والسيوف معه واذا مات واحد منهم دفن مع سيفه

* (فَكَأَنَّهُمْ يَرْجُونَ لِقَاءَ رَبِّهِمْ * بِالْبَيْضِ تَشْفَعُ عَنْدهُ وَتُكْفَرُ) *

أى يدفنون مع سيوفهم كأنهم يرجون انهم اذا لقوا الله تعالى والسيوف معهم تشفع عندهم وكفرت ذنوبهم

* (أَنَا مَنْ أَقَامَ الْحَرْفَ وَهِيَ كَانَتْهَا * نُونٌ يَدَارِكُ وَالْمَعَالِمُ اسْطَرُ) *

الحرف الناقصة الضامرة والمعاليم جمع معسلم وهو الا تريبستدل به على الطريق يصف وقوفه بدار الحبيبة أى أنا الذى وقفت ناقتى بدار الوهى كأنهم انون شبه بالانون لضمها وهزاها والمالما سمي الناقصة حرفا شبه بالانون وجعل معال الدار سطورا ابها ما والغازا عن الظاهر

* (بِالسَّعْدِ جَادَتْكَ السَّمَاءُ لَتَسْعِدُنِي * وَالْغَفْرِ عَلَّ ذُنُوبُ أَهْلِكَ تَغْفُرُ) *

سعد السعدو والغفر منزلان من منازل القمر والعرب تنسب المطر الى الانواء فتقول مطرنا بنوء كذا والنوء طلوع منزل من المنازل النمانية والعشرين وسقوط منزل منها يقابله فى أفق المغرب فاذا مطرت السماء عند نوء من هذه الانواء نسبوه اليه وقد عاب الله تعالى عليهم هذا القول فقال وتجعلون رزقكم انكم تكذبون أى تجعلون شكر رزقكم التكذيب بنعمة الله تعالى حيث تقولون سقمنا بنوء كذا ولا تنسبون السقيا الى الله تعالى وهذا اذ لم يؤمنوا بأن السقيا من عند الله الرزاق فأما من جعل الرزق من عند الله تعالى وجعل النجم وقتا وقلته الله تعالى للغيث وجعله لسببه اله والله سبحانه وتعالى مسبب الاسباب فلا يكون مكذبا ان شاء الله تعالى ومعنى البيت انه دعا للحبيبة بالسقي بهم الذين النورين سعد السعدو والغفر وتفاول لها من السعدو بالسعادة ومن الغفر بأن تغفر ذنوب أهلها

* (عُصْنُ الشَّبَابِ عَصَى السَّحَابِ فَلَمْ يَعْذُ * ذَاخُضْرٍ قَدْ كُلُّ عَصْنٍ أَخْضُرُ) *

لمادعى بالسقي لحبيبتة ذكر ان السقيا تنفع كل شئ اذ ينمو ويزيدها سوى عصن الشباب اذ اذوى فانه لا يعود غضابا سقيا السحاب فيكون قد عصى السحاب فلم يخضر ويجود المطر حين يخضر كل غصن

* (وَهُوَ الْعَنْدَى كَالْغَنَاءِ لِأَنَّهُ * حَسَنٌ لَدَى نَفْسِهِ لَهُ وَخَفِيقُهُ) *

أى هو العندى لذى كالغناء اذ يلذ منه ما نزل وما خف يعنى بهون ويسهل بل يحسن عندى
ما ألقاه فى هو الهمن المشاق

* (وقال أيضا فى الكامل الاول والقافية من المتدارك) *

* (النار فى طرفى تباله أنور * رقدت فأيقظها الحولة معشر) *

تباله موضع يوصف بالخصب وفى أمثالهم ما هبطت تباله تعزم الاضياف وأنور جمع نار أى النار
التي توقدهم هذا الموضع الكثير الخير تقوم مقام نيران لعظمها أى انها نار الكرام وكذلك
نيران الكرام عظيمة ليهتمدى بها السارون رقدت أى خمدت النار فأوقدها قوم هذه المرأة
لانهم سادة كرام

* (طابت لطيب الموقدين كأنما * سمر تزوج به الحواطب مجمر) *

أى طابت النار بكرم موقدها وحسن أخلاقهم حتى كأن الحطاب الذى يهبط به الاما
الحواطب مجمر وهو العود الذى يتجربه

* (يَتَلَوْنَ طَلَاةً وَكُلُّهُمْ * يَنْهَلُ مِنْهُنَّ الْجَمْعُ الْآخِرُ) *

أى تشرق وجوههم هشاشة فى الحال التى يسيل الدم الاحمر من جراحتهم فيها يعنى انهم
لا يعبأون بالشدايد ويتم للون حيث تسلك الابطال وتعبس وجوههم قال مسلم بن الوليد
يفتر عند اقتران الحرب مبتسما * اذا تغبر وجهه الفارس البطل

* (لَا يَعْرِفُونَ سِوَى التَّقَدُّمِ أَمِيًّا * فِجْرَاحِهِمْ بِالسَّهْرِ يَهْتَبِرُ) *

الآتى الطبيب وسبرت الجرح سبرا اذا نهزت مقدار غوره بالمسبار وهو ميل يدخل فى
الجرح ليعلم غوره يقول اذا جرحوا فى الحرب لم بأسوا جراحهم الا بالتقدم فى الحرب ثانيا فيقع
طعان على طعان يعتدون الطعان ثانيا مداويا الجراحهم والرماح التى يطعنون بها مسبارا لها

* (مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْلَا تَعَرُّبُهُ * لَأَخْضَرْتُ فِي يَمِينِي بِدِيهِ الْأَسْمَرَ) *

من البليان يصنفهم بالشجاعة والجلود أى لولا تلهب بأسهم لا ورفت الرماح فى أيديهم أى انهم
أجواد كرام يخضرون بجلودهم مامسة أيديهم ومنه لما يحكى ان أبا السمة مقى الشاعر كان مع
طاهر بن الحسين فى سميرة فقتل

عجبت لسراقة ابن الحسين كيف تعوم ولا تغرق

فقال ما أربك يا ابن اللخناء الى أن تغرق فقال

ويجمران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

وأعجب من ذالعه دأنها * وقد مسها كيف لا تورق

بها على الجلاميد أى الحجارة بمعنى لست ممن يقبضه تناعس البرق أو سبب آخر عن السرى اذ
مرورى وارتابا حتى اغما يكون وقت السرى

*(كَأَنَّهُمْ غُرُوبٌ مَلُوهَا تَعَبٌ * فَهَنْ يَجْتَنَحْنَ بِالْأَرْسَانِ تَقْوِيْدًا) *

غروب جمع غرب وهو الدلو ومتخ الدلو اذا جـذبها من البئر أى انى أرتاح لاصوات الحداة
بالابل وخبط الركاب الجلاميد باخرة افهن وهن كأنهن دلاء قد ملئت تعباً يعنى كانت الابل
فمنقل سيرها فكأنها غروب ما يشغل على المناخ منها فافهى تمنح بالارسان وتجتذب لما جعل الابل
غروباً جعل جذبها بالازمة بعد تعبها وكلاهما اكتمح الدلاء المملوءة بالارشية

*(وقال فى الكامل الاول والقافية من المتداول) *

*(سَخَّ الْغُرَابُ أَنْ أَقْبَتْ أَعْيَفُهُ * خَبَرًا أَمْضًى مِنَ الْحِمَامِ أَطِيفُهُ) *

سَخَّ أى عرض وعفت الطائر أعيفه اذا زجرته لتنظر أساخح هو فية قابل به أم بارح فية طير منه
ونصب خبراً على أنه مفعول له أى أعيفه لخبر يعنى ظهر الغراب فصرت أزرجه لاجل خبر أوقع
تحقيقه لطيف ذلك الخبر عندى أوجع من الموت أى وان بلغنى ذلك الخبر فغير يضافى اللفظ عبارة
كان ذلك عنى أشد من الموت

*(زَعَمَتْ غَوَادِي الطَّيْرَانِ لِقَاءَهُمَا * بَسَلْتُ تَنْكَرَ عِنْدَ مَا مَعْرُوفُهُ) *

أى عياقتى الطير لاجل لقاء الحبيبة فأخبرت غوادى الطير وهى التى تطير من أوكارها عند وان
لقاء الحبيبة بسل أى حرام تمتنع وان معروف وصالها صار منكر الفراق يعنى لما زجرت الطير
تطيرت منه عدم اقائها

*(وَأَقْدَدْتُكَ نَيْلًا بِأَمَامَةٍ بَعْدَمَا * نَزَلَ الدَّلِيلُ إِلَى التُّرَابِ بِسُوفِهِ) *

ساف الدليل التراب بسوفه اذا شمه اعلم على قصده ورام على غير قصده يستدل بروايح أبوال
الابل وأبعادها على قارعة الطريق قال رؤبة * اذا الدليل استأف أخلاق الطرق * أى قد
ذكرتك فى المكان الصعب عند شدة الامر حيث يذهل المحب عن حبيبه

*(وَالْعَبْسُ تَعْلُنُ بِالْحَنِينِ الْيَكُّمُ * وَلِغَامُهَا كَالْبُرْسِ طَارِنْدِيْقُهُ) *

لغام العيس ماتر منه من الزبد من فيها والبس القطن يعنى ذكرتك عند الشدة وحنت اليك
ابلى عند بلوغ الجهد بهم اسير احييت ازبدت أفواهاها واشبه لغامها فى البياض قطناندى وطار
مأذف منه يعنى لم يذهلنى ولا ابلى عنك شدة الامر

*(فَنَسِيتُ مَا كَأَنَّ نَدِيَهُ وَطَأَمًا * كَأَنَّ نِيَّ مَا ضَرَفْنِي نَكِيْفُهُ) *

أى لما ذكرتك نسيت ما كنت أقاسيه من مشاق السفر وأهواله وطال ما جشمتنى ماشق
على وصعب يعنى ان ذكر الكهوت على مشاق السفر

عن عيني عرى النوم استعار للنوم عرى وجعل حملها كناية عن ذهاب النوم وبات رحلي
مشدودا على الناقة تديره فاحسن المطابقة بين الحل والشدة

* (كَانَ جَفْنِي سَقَطًا نَافِرَ فَرْعٍ * إِذَا أَرَادُ وَقُوعًا رُبْعًا وَذَيْدًا) *

سقط الطائر جناحه وذيد منع بصف حال جفنيه ساها راضبها الهما بجناحي طائر فزع ينقر من
كل شيء متى أراد وقوعا على الأرض أفزع ومنع السكون فطاري يعني متى أردت انغماض جفني
إياه السهاد فافتحها

* (ظَنَّ الدَجَى قَطْلَةَ الْأَطْفَارِ كَاسِرَةً * وَالصَّبْحَ نَسْرًا فَإِنْ تَقَنَّكَ مَرُودًا) *

أي ظن جفني ظلمة الليل عقابا قطة الاطفار أي غليظة الاطفار كاسرة من قولهم كسر العقاب
إذا ضم جناحيه حين ينقض على الصبي فظن الصبح نسرا منقضاء عليه فلا يزال خائفا مذعورا
يعني ان جفني لا ينام ليلا ولا نهارا فكانه يحسب الدجى عقابا تنقض عليه ويحسب الصبح نسرا
يقصده فيبقى أبدا ساها راضبا والمناشبه جفنيه بسقطى طائر نافر أو هم ان سهادهما خوفان
الجوارح الكاسرة

* (تَنَاعَسَ الْبَرْقُ أَيَّ لَا أَسْتَطِيعُ سُرَى * فَتَنَامُ حَجَبِي وَأَمْسَى يَقْطَعُ الْبَيْدَا) *

تناعس البرق أي تكاف النعاس وهو النوم القليل يعني أرى من نفسه انه قد نعس أي خفي
وترك اللامعان مظهره من نفسه انه قد أعجب بعد المسافة وانه ليس بقدر على السرى أي على
اللاحقة لئلا تنام أصحابي لما تناعس البرق مغترين بنعاسه وأمسى البرق يلع ويقطع البید يعني
أنام البرق أصحابي وسرى هو غيم بين المعنى في البيت الذي بعده وهو

* (كَأَنَّهُ غَارِمُنَا أَنْ نَصَاحِبَهُ * وَخَافَ أَنْ تَقْضَاكَ الْمَوَاعِيدَا) *

أي انما تناعس البرق لينبضان عن السرى كأنه غارمنا أن نصاحبه ونسير معه الى الحميمة
وتقاضاها أي نطلب منها النجاة بالوصل يعني ان البرق من بعثة لها فادركته الغيرة
سائر اليها فرددنا عن قصدها

* (مَنْ يُخْبِرُ اللَّيْلَ إِذَا جَنَّتْ حَنَادُسُهُ * وَالرَّمْلُ عَنِّي لِمَ طُلُّ أَوْ جَبِيدَا) *

الحنادس جمع حنادس وهي الليلة المطلة أي من يخبر الليل حين تشتت ظلمته ويخبر الرمل بعد ان
أصابه الطل أو الجود من المطر أي ان الليل والأرض كأنهم ما جاها لان باريها حتى للسرى فن
الذي يخبرهم بذلك

* (أَنِّي أُرَاحُ لِأَصْوَاتِ الْحُدَاةِ بِهِ * وَلَلرَّكَابِ يَخْبُهُ طَنَ الْجَلَامِيدَا) *

هنا مفعول من يخبر أي من يخبر الليل والرمل اني أراح أي ارتاح حين أسمع أصوات حداة
الابل بالليل حيث يحسدون الابل في السرى وارتاح لأصوات وقع أخفاف الابل اذا خبطت

* (تَرَى الْمُعْدِمِينَ طَرِبَ بَقِ الْغَنَى * وَتَهْدِي إِلَى الْأَمْنِ مِنْ يَذْعُرُ) *

أى ان الدعاء بالاشارة اليك ترى المقلين من المال طرب بقى الغنى وتهدى اليهم عليه وترشد الخائفين الى الامن يعنى من كان معدما قلامن المال دلته عليك ليهال الغنى منك وأرشدت المذعور الى الاتجاء اليك ليأمن بك ويفرخ روعه فى ذراك

قوله ويفرخ أى يذهب

* (وَمِنْ فَضْلِ ذِي كِبَيْتٍ خَاتِمًا * يَزِينُ وَعَرِيَتِ الْبِنْصَرِ) *

أى ونالت البِنْصَر بسبب أنها اتفنى على فضلك من الشرف والفضل ما خضعت بزينة الخاتم فصارت تنكس الخاتم من بين الاصابع وتزان به والبِنْصَر التى تلبسها تعزى عن الزينة ونعطل

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) *

* (أَرْحَمَنِي فَأَرْحَمْتُ الصُّمَرَ الْقُودَا * وَالْعَجَزَ كَانَ طَلَابِي عِنْدَكَ الْجُودَا) *

يخاطب امرأة يقول أياستنى من وصالك فأرحمتنى بالياس منك والياس احدى الراحين فأرحمت النوق الضامرة القود وهى جمع أقود وقودا وهى الطويلة الاعناق من الابل أى لم أجسمها فى المسير اليك لما استشعرت الياس منك ثم قال وكان طلبي الجود عندك عجزا اذا النساء موصوفات بالخل

* (وَقَدْ أَنْسْتُ إِلَى حِلْيٍ وَأَوْحَشَنِي * كَثُرَ الْعَوَازِلُ تَأْنِيًا وَتَقْنِيدًا) *

التأنيب اللوم الشديد والتقنيد اللوم أيضا وتضعف الرأى والافقه تضعف الرأى من هرم قال الله تعالى لولا أن تقنن دون أى تنسبونى الى الخرف وضعف الرأى يقول لما أوحشنى رجوع العوازل على باللوم وتضعف الرأى فى حب هذه المرأة والاشارة على فى التسلى عنها وترفعه البال عن أعباء حبها أنست أى كلما أوحشونى بتوجيه الالتمه استأنست بحلى محملا أعباء المحبة ولم أطع العوازل فى التسلى عنها

* (رُدِّيْ كَلَامَكَ مَا أُمَلَّتْ مُسْتَمْعًا * وَمَنْ يَمْلُ مِنَ الْإِنْفَاسِ تَرْدِيدًا) *

أى كرتى كلامك الذى واجهتنى به فى قطع الطمع فى وصالك وردديه اذ لا يمل المستمع كلامك المكرر وان كان تكرير كلام الغير علا لان كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس التى هى مواد الروح اذ بالانفس يتم تعديل الروح الحيوانى الذى هو فى القلب بواسطة انقباض القلب وانبساطه كما أثبت الله عند شرحى قوله

والنفس تحيا باعطاء الهوا لها * منه بقدر ما أعطته من نفس

يقول كلامك عند السامع بمنزلة الانفاس ولا يمل أحد من ترديد الانفاس

* (بَانَ عَرَى النَّوْمِ عَنْ عَيْنِي مُحَلَّةً * وَبَانَ كُورِي عَلَى الْوَجْنِ مَشْدُودًا) *

الكور والرحل بادانه والوجنء الناقة الغليظة يصف حاله فى السفر بقولت ايلي شاهرا محلوله

وجعله أكبر على غير قياس لأن قياسه كسرون بفتح الراء مثل عيسون وموسون بفتح السين وكسرى معرب خسرو وهو الملك بلسان الجهم والمندرين ماء السماء هو ملك العرب وكان مولى من جهة كسرى كان يسكن الحيرة وهي مدينة كانت بقرب موضع الكوفة وقد خربت وكانت ملوك العرب تسكنها لأنها كانت بين الريف والبادية يقول كيف نسلم السادة العظمى للعرب وعامل كسرى يجي خراج قرية من الطف وسيد القرية ووالها ملك العرب أى لو كان الامر الى العرب لما كان لعامل كسرى عمل فاخذ في سلطان العرب فاذا هم أتباع وخول للجهم

* (فَهَلْ أَتَقَلُّ بِغَاةِ اللَّجَيْنِ * وَنَأْتِلُكَ الذَّهَبُ الْأَحْمَرُ) *

أى من حق طلاب الفضة أن يقصروا عن طلبها وأنت تعطيتهم الذهب الأحمر أى ينبغي أن لا يطلبوا الفضة وقد أمكنهم ما هو أنفس منها وهو الذهب الأحمر

* (وَمَنْ يَطْلُبِ الدُّرَّ فِي بَحْثَةٍ * وَمِنْ فَيْكِ أَشْرَفُهُ يَنْتَرُ) *

أى ومن الذى يتعنى فى طلب الدرغاة تصالحة البحر عليه وأنفس من الدر ينتر من فك أى كلامه أشرف من الدر فليطلب

* (شَغَلَتْ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ خَمْسَةِ أَشْهُنَ خَصَمُهُمَا الْمَغْرُ) *

أى شغلت مما على المرء من أعضائه أصبعين من خمس أصابعه فاخصمها بالفخر من بين الأصابع ثم فسر فقال

* (يُشَارُ إِلَيْكَ بِدَعَاةٍ * وَيُنْفَى عَلَى فَصْلِكَ الْخَنْصَرُ) *

هذا بيان لما أجلى فى البيت الذى قبله أراد بدعاة الأصبع المسبحة لانه يشار بهما عند الدعاء أى شغلت هاتين الأصبعين أما الدعاة فانه يشار بهما اليك عند الدعاء لك لانه عم معروفك فتوجهت الأدعية نحوك وأولئك انفردت بأعلى الرتب فصرت يشار اليك بالأصبع وأما الخنصر فانما انتفى على فضلك أى تحنى وأول العقد ثنى الخنصر أى اذا عدت المفاخر والفضائل ابتدئ بك اذا لافضل منك فانت الذى تنفى عليك الخنصر أى يبدأ بك فى الشرف

* (فَنِ أَجَلِ ذَارُفَعْتَ هَذِهِ * إِلَى خَالِقِ الْخَلْقِ نَسْتَغْفِرُ) *

أى هذه الأصبع الدعاة لك ونها يشار اليك بها فازت بفضلها وهى أنها ترفع الى الله تعالى عند الاستغفار والالتوبة اليه من الذنوب

* (لَآنَ لَهَا عِنْدَ رَافَعَةٍ * وَفَاعِلٌ مَا فَعَلَتْ يُؤْجِرُ) *

أى انما تعينت للرفع الى الله تعالى عند الابتهاال اليه لان لها قدرة الى الله تعالى لما يشار بها اليك وفاعل ما فعلت هذه الدعاة يؤجر على فعله لان رفع الدعاة الى الله تعالى فى الاستغفار والالتوبة قرية ينال بها الثواب والمستحق للثواب الانسان المستغفر المشير فى استغفاره بالدعاة

* (فَقَبِضْ هَذَا السَّيْفَ دُونَ ذُبَابِهِ * وَمَقْبِضُ ذَلِكَ السَّيْفِ دُونَ الْجَمَائِلِ) *

ذباب السيف طرفه الذي يضرب به ولا جعل القلم سيفاً يسمى سنة القلم ذباباً تشبيهاً لها يضرب
السيف أى مقبض أحد السيفين أسفل من ذبابه يعنى القلم ومقبض السيف الآخر فوق
الجمائل يعنى السيف لأن السيف إذا أغمد فقبضه فوق معاقده الجمائل

* (فَلَيْتَ اللَّيْلَ لِي سَاحَتَنِي بِنَاطِرٍ * يَرَاكَ وَمَنْ لِي بِالضُّحَى فِي الْأَصَائِلِ) *

الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب وجهه أصل وأصل وأصائل كأنه جمع أصبله تمنى أن
يرزق عينا يرى المدوح به باسم استبعد حصول هذه الامنية له كما يبعد وجود حال الضحى في
الاصائل أى هذه أمنية كاذبة

* (فَلَوْ أَنَّ عَيْنِي مَتَّعْتَ بِنَظَرَةٍ * إِلَيْكَ الْأَمَانِي مَا حَلَّتْ بِغَائِلِ) *

أى لو أن الامانى متعت عيني بالنظر اليك سعدت بذلك ونالت من الكرامة أنهم الاتي لم بما يكون
سبب هلاك ووبال في الدارين

* (حَسَامُكَ لِلْأَعْمَارِ أَبْرَى مِنَ الرَّدَى * وَعَفْوُكَ لِلْجَانِي أَعَزُّ مِنَ الْعَاقِلِ) *

أى سيفك أقطع لأعمار العدى من الموت وتجاوزك عن المجرم أخرج الحصون أى الجاني آمن
وأوثق بعفوك لأن شبة الكرم فيك مع المقدرة عليه تدعوك الى العفو عنه فهو من عفوك
فى امنع حصن

* (وقال ايضا فى المتقارب الثالث والعاشر من المندار من قصيدة

قالها فى صباه يدح فارس ويفضلها على العراق) *

* (لَتَذْكُرْ قَضَاعَةَ أَيَّامَهَا * وَتَزُورُهُ بِأَمَلٍ كَيْهَاجِيرٍ) *

قضاة أبو حى من اليمن وهو قضاة بن مالك بن حجير بن سبأ وتزعم نساب مضر انه قضاة بن
معد بن عدنان والعرب تعد الشرف فى هذين الشعبين فى قبائل عدنان وقبائل اليمن وزهى
الرجل اذا تكبر وهذه الكلمة جاءت على ما لم يسم فاعله ولها نظائر نحو عني بأمر كذا وبهت
اذا تحير يقول دع قضاة تذكر أيامها ما بدا لها وتفخر بها ازاعة ان الشرف فيه ما ودع قبيلة
حجير تكبر وتتعظم علوا كها وشرفها زعمانها أن الفخر فيها وليس الامر كما زعمافان الشرف
وان كان فى العرب غير تام لأن العرب كانوا أتباعا وخولا للجم كما ذكرك فى البيت الذى بعده
وهذه الايات انما أنشأها فى رجل من الجم ليس له فى العرب أصل ولذلك يذكر ولا بد للجم على
العرب بانه أشرفهم

* (فَعَامِلٌ كَسَرَى عَلَى قَرِيَةٍ * مِنْ الطَّفِ سِدِّهَا الْمُنْدُرُ) *

الطف موضع بقرب الكوفة قتل به الحسين بن على رضى الله عنهما وكسرى لقب ملوك الفرس

قد جاشت وتحرّكت على الارض رملة عاجل وجائس من الحصى والحجارة في العدد والكثرة
ما شئت أن تصفه وهذا كله مبالغة في وصف جيشه بالكثرة

(وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْجِبَالُ صَوَامَتْ * وَهَذَا كَثِيرُ النُّطْقِ جَمُّ الصَّوَاهِلِ) *

أى ليس الامر كما يظن من تشبيه جيشه بالجبال فان الجبال صوامت وهذا الجيش كثير جليلة
الرجال كثير صهيل الخيل

(وَأَنْ رَكِبُوا الْجُرْدَ لِعَمَاقِ لَغَارَةٍ * بَدَوَانِي وَنَاقٍ رَكِبَ نُوقٍ وَجَامِلٍ) *

الجمال القطيع من الابل مع رعاتها وأربابها أى اذا ركب أعداؤه عماق الخيل لغارة أسرهم
الممدوح وجماعهم على النوق والجمال

(فَكَمْ فَارِسٍ عَوْضَتْهُ مِنْ جَوَادِهِ * بِأَعْنِ الْأَنْثَى غَيْرُ صَاحِلٍ) *

هذا تفسير لما قبله أى كثير من الفرسان ركبوا الجياد فقهروهم وأبدلتهم من الجياد مر اك
ارفع منها صورة غير أنها لاتصل بمعنى الجمال أى أسرتهم وجمعتهم على الجمال وعوضتهم اياها
من الجياد

(إِذَا النَّاسُ حَلَّوْا شِعْرَهُمْ بِثَشْبِ يَدِهِمْ * قَدْ وَنَكَ مَنِي كُلِّ حَسَنَاءٍ عَاطِلٍ) *

أى اذا زين الناس أشعارهم بحليمة الانشاد أى أنشدوا أشعارهم للممدوح بها فخذمني كل
عقيلة حسنة عاطل لاحلى لها بمعنى اكتب منى بالانشاء دون الانشاد أى اذا جعل غيرى انشاد
شعره للممدوح حليمة له جعلت شعرى عقيلة راققة الحسن عاطلة عن حلية الانشاد أى لا أنشد
السعر للممدوح اذا انت طالب الرفد بالشعر

(وَمَنْ كَانَ يَسْتَدْعِي الْجَمَالَ بِحِلْيَةٍ * أَضَرَّ بِهِ فَقْدَ الْبَرَى وَالْمَرَّاسِلِ) *

البرى الخلاخيل واحدها برة والمراسل القلائد الطويلة واحدها امرسلة أى من اجتناب
الحسن والجمال تكلف الزينة والتحلى زاياله الجمال اذا فقد الزينة أى ينبغى أن يكون الجمال
خلقاً لا تكلفاً فكذا الشعر ينبغى أن يجودكى لا بضره ترك الانشاد

(كَانَ حَرَامًا أَنْ تَفَارِقَ صَارِمًا * يَسْكُونُ لِمَا أَضْمَرْتَ أَوَّلَ فَاعِلٍ) *

أى كأنه حرام عليك أن تفارق صارم ما يطعمك فيما تأمره ويخرج الى الفعل ما تضمره في
قلبك بمعنى لا يزال معك صارم مطيع ثم قسر ذلك فقال

(فَمِنْ صَارِمٍ بِالْكَفِّ يَحْمِلُ كُلَّهَا * وَمِنْ صَارِمٍ يَخْتَصُّ بَعْضَ الْأَنَامِلِ) *

أى لا يزال معك صارم سبب وقلم أما أحدهما فانه يحمل بجميع الكف بمعنى السبب وأما
الآخر فانه يختص بحمله بعض الاصابع بمعنى القلم

غير أى نافع وأخلاقك عذبة فأنى يشبهك

* (وَلَدَتْ بَغِيْثٌ فَوْكًا لِلدَّرْمَعْدَنْ * وَلَمْ تُفِدْ رَأَى الْغَيُوثِ الْهَوَاطِلِ) *

وهذا النقي المشابهة بين الممدوح والغيث أى فوك معدن الالفاظ التى هى كالدرى فى الحسن
يصفه بالالاعة وحسن المنطق وهذا الوصف معدوم فى الغيوث الهواطل وهى التى تتابع
مطرها وسيلانها

* (إِذَا مَا أَخَفَّتْ أَمْرَ رَجُلٍ خِفَافَةً * فَأَيَقِنَنَّ أَنَّ الْأَرْضَ كِفَّةٌ حَابِلٌ) *

كفة الحابل حباله الصائداى اذا أفزعت انسا ناضاقت عليه أقطار الارض حتى كأنه نشب فى
حباله الصائدا لا يجد مخلصا

* (يَرَى نَفْسَهُ فِي ظِلِّ سَيْفِكَ وَاقِفًا * وَيَنْسُكُ بَعْدُ الْمَدَى الْمُطَاوِلِ) *

أى انه لشدة رعبه واستيلاء الخوف عليه يتوهم أبدا ان سيفك مسلول على رأسه وان كان
بينكما مسافة بعيدة

* (بَطْنٌ سَبِيرٍ أَمِنْ تَفَاوُتِ لَحْظِهِ * وَلَبَنَانٌ سَارَ فِي الْقَمَاءِ وَالْقَنَابِلِ) *

سبير جبل عند بعلبك ولبنان جبل دمشق والقنابل جمع قنبلة وهى القطعة من الخيل أى بطن
هذا الخائف اذا انظر الى جيش الممدوح ان هذين الجبلين يسيران اليه فى الخيل والسلاح يتوهم
جيشه جبلا لا عظمه

* (أَدَا أَجَاوَى يَجِدُ دُعَاهُ * بِنَاثِمَ تَرَاهَا زُورَةً مِنْ مُوَاسِلِ) *

أجأ أحد جبلى طيى ومواسل موضع فى جبل طيى أى اذا نظر هذا المذعور الى جيش الممدوح
يقول هل هذا الذى أراه جبل طيى قد أنا التجديد العهد بِنَاثِمَ تَرَاهَا أى تظهر زورة من الجبل
الآخر الذى مواسل منه قدر فى تراهها مخاطبا وانتصب زورة بتري والتأنيث فى تراهها
راجع الى الزورة وهو اسماء على شريطة التفسير

* (أَتَتْنَامِنْ الْأَتْرَاكِ أَعْلَامُ طِيٍّ * تَقُودُ مِنَ السُّودَانِ حَرَّةَ رَاجِلٍ) *

الحرة أرض فيها سجارة سود وحررة راجل حرة بعينها معروفة أى بقول المذعور اذا انظر الى
جيشه وفيه فرسان من الاتراذ ورجاله سود قد أتت تَنَامِنْ فرسان الاتراك جيوش مثل جبال
طيى وهذه الجبال تقود من الرجلة مثل حرة راجل شبه الرجلة من السودان بالحزرة لما فيها من
الحجارة السود والفرسان بالجبال

* (وَجَاسَتْ مِنَ الْأَوْزَاعِ رَهْلُهُ عَالِجٌ * وَمَاسَتْ مِنْ صَمِّ الْحَصَى وَالْجَنَادِلِ) *

الاوزاع بطن من همدان واليه ينسب الاوزاعى المحدث وعالج موضع بالبادية كثير الرمل هذا
أيضا من قول المذعور أى اذا انظر الى هذه القبيلة فى كثرة عددها وهم فى جيش الممدوح قال

لعل من اده بالجبل الآخر على أحد جبلى طيى ومع ذلك فالذى فى القاموس ان مواسل ما ظني وليس فى الجبلين ما يسمى بمواسل

تغلب بن وائل أبو قبيلة من ربيعة بن زرار وإنما قالوا تغلب ابنة وائل يذهبون بالتأنيث الى القبيلة كما قالوا غنيم ابنة مرأى كل الناس أطاعوك أما خوفنا من بأسك أو رغبة في معرفتك فالعجب من هذه القبيلة في اضممارها العصيان

* (أَكَانَ لَهَا فِي غَيْرِ عَدْنَانَ نَسَبَةٌ * فَتَأْمَلُ أَنْ نَعَصِيكَ دُونَ الْقَبَائِلِ) *

اعل الممدوح كان ينتمي الى قبيلة من قبائل عدنان وقد أطاعته القبائل يقول لا يسع من ينتمي الى أرومة عدنان أن يخالفك فكان تغلب لها نسبه في غير عدنان حيث عصمت دون سائر قبائل عدنان أي لا ينبغي أن تعصمك وقد جعلك الانتساب الى أرومة واحدة

* (بِدَوْسَرٍ جَاوَرَتْ الْفَرَاتُ مَكْرَمًا * كَأَنَّكَ نَجْمٌ فِي عَلْوِ الْمَنَازِلِ) *

دوسر موضع على شط الفرات كان الممدوح معتمداً فيه أي بما أي انما جاورت الفرات بهذا الموضع مكرماً لم يسمك الحبس ضيقاً كما أنك في عاقل نجم في شرف بيوتة شبهه محبوباً بأحد السيارات السبع في بيت شرفه

* (فَرَيْتُمُهَا فِي الْبِلَادِ وَزَادَهَا * أَحَقُّكُمْ بِالْفَضْلِ مِنْ كُلِّ فَاضِلٍ) *

يخاطب الممدوح والفرات يقول زينت هذه القاعة فيما بين البلاد وزاد القاعة زينة أحقكم بالفضل من كل فاضل من كل ذي فضل يعني الممدوح أي زينة هذه القاعة وشرفها بالممدوح أكثر منها بالفرات لان الممدوح أفضل من وصف بالفضل

* (إِذَا عُدْ خُلُفَا لَهَا كُنْتَ تَاجِهَا * وَلَمْ تَزَلِ التَّيْجَانُ فَوْقَ الْخِلَاحِ) *

اعل الفرات كان محمداً بالقاعة فلذلك جعله خلفاً لآلهما يقول اذا عدا الفرات خلفاً لآله هذه القاعة لاحداقه بأصلها كان الممدوح تاجها السكونه في أعلاها ورتبة التاج فوق رتبة الخلال

* (لِأَمْرِ أَحِلِّ الزَّجْجِ فِي عَقِبِ الْقَنَا * وَرَفَعَتِ الْخِرَاصُ فَوْقَ الْعَوَائِلِ) *

أي لاجل ما بين السنان والزجج من التفاوت في المرتبة أحل أي انزل يعني جعل الزجج في أسفل الرمح والسنان في أعلاه شبه الفرات الجارى في أصل القلعة بالزجج في عقب القنا وكون الممدوح في أعلاه بالسنان فوق رأس القنا أي تفاوت ما بين الممدوح وبين الفرات الذي هو بحر جار نافع كتفاوت ما بين الزجج والسنان

* (تَنَازَعَ فِيكَ السَّبْهُ بِحُورٍ دِيمَةٍ * وَأَنْتَ إِلَى مَا يَرِ عَمَّانَ بِمَائِلِ) *

أي تنازع البحر والديمة في مشابيهتهما إليك وادعى كل منهما انه يشبهك وأنت غير مائل الى ما يدعيه واحد منهما أي انهما لا يشبهانك في صفاتك

* (إِذَا قِيلَ بِحُورٍ فَهُوَ مَلْحٌ مَكْدَرٌ * وَأَنْتَ غَيْرُ الْجُودِ عَذْبُ السَّمَائِلِ) *

هذا البيان التباين بين الممدوح والبحر أي لاشابهة بينهما لان ماء البحر ملح كد رمت غير وجودك

*(وَفِي مَنْ رَأَى الْمَعَالِي بَقِيَّةً * وَعِنْدِي إِذَا عَمِيَ الْبَلِيغُ مَقَالُ)*

هذا منه تدمح أي أنا الذي بقيت في بقية من خلال المعالي فليقتدي من يروم المعالي وأنا البليغ أبلغ ما أرومه من ذكر المعالي إذا عجز البليغ نطقا

(وَقَالَ ابْنُ أَبِي طَوِيلٍ الثَّانِي وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَدَارِكِ مَنْ قَصِيْدَةً قَالَهَا فِي الصَّبِيِّ أَوَّلَهَا)

*(أَلَيْسَ الَّذِي قَادَ الْجِيَادُ مَغْدَةً * رَوَّافِلَ فِي تَوْبٍ مِنَ النَّقْعِ ذَائِلُ)*

رفل في توبه إذا أطاله وجره متجترأ أي ليس الذي قاد الخيل سريعة وهي ترفل في توب من الغبار ذائل طويل الذئل جعل الغبار الذي أثارته الخيل أذبالا طويلة أيا وجعلها رافلة فيها تشبهها لها بالذي يجرد ذيله على الأرض فانه يشبه الغبار وحذف ههنا آياتها بما يتم معنى أليس أذليس في هذا البيت ولا فيما بعده ما يصلح أن يكون خبرا لليس فإذا في الموضع محذوف

*(بَسْكَادُيْزِبُ اللَّجْمِ تَأْيِيرُ حَقْدِهَا * فَيَمْنَعُهُمَا مِنْ ذَلِكَ بُرْدُ الْمَسَاهِلِ)*

أي ما في الجياد من الحقده على الأعداء يكاد يذيب اللجم في أفواهها لولا برد ماء المساهل التي ترددها فانها إذا شربت الماء بردت أفواهها فتنفع اللجم أن تذوب

*(وَمَا وَرَدَتْهُمَا مِنْ صَدَى غَيْرِهَا * تَرِيدُ بُرْدَ الْمَاءِ حِفْظَ الْمَسَاحِلِ)*

المسحلات حاققتان في طرفي شبكة اللجام والجمع المساحل أي أن هذه الجياد لم ترد الماء من عطشها فإن لها صبرا عن الماء قد عودت ذلك ولكنها أرادت بورود الماء أن تحفظ المساحل أن تذوب بتأثير حقدتها

*(وَعَادَتْ كَأَنَّ الرُّثْمَ بَعْدُ وَرُودِهَا * أَعْرَنَ أَجْرَارَ الْأُفُقِ فَوْقَ الْحَافِلِ)*

الرثم جمع أرثم وهو الذي في جملة العلياب أي صارت الجياد بعد أن كرعن في الماء لحفظ اللجم إلى الحرب وهي منها فاشربت الدم فاحترت شفاها وعاودت الرثم منها كأنها أعيرت حرة الأفق فوق الشفاء

*(وَمَهْمَا بَسَكُنْ يَحْسَبُهُ حَتَّى عَلَى الْمَدَى * فَيَغْدُو عَلَى أَمْوَالِهِ بِالْغَوَائِلِ)*

حذف ههنا أيضا بعض أبيات القصيدة إذ هذا البيت منقطع عما قبله أي أن الممدوح جواد يغتنم كل ما يدعوه إلى الجود ويحتمه عليه فيعطى حتى يأتي على أمواله بما يهلكها أي يجود على أدنى تعرض من مستبح

*(فَمَا نَاحَ قَدَرِي وَلَا هَبَّ عَاصِفٍ * مِنَ الرِّيحِ إِلَّا خَالَهُ صَوْتُ سَائِلِ)*

أي لشغفه بالجود لا يسمع نوح طائر ولا هزير الريح الاطنه صوت سائل يستجديه فيجدي عليه

*(أَطَاعَكَ هَذَا الْخَلْقُ خَوْفًا وَرَغْبَةً * فَوَاعَبَ بَيْنَ تَغْلِبِ ابْنَةٍ وَأَيْلِ)*

أى تجاوز ماء المفاضة كل فرس طمزة أى وثابة تطمر أى تخب وتدمج الدم فى أفواهها بالروال وهو اللعاب وفيه إشارة الى ان الخيل خاضت الماء وعبرته ولم تشرب الماء اذ لو شربت لزال اثر الدم من أفواهها

(*) تَدَانَتْ بِهِ الْاَقْرَانُ حَتَّى تَجَاثَأَتْ * كَانَتْ قِتَالُ الْفِيلَيْنِ جِدَالُ

أى دنا الاقران عند هذا الماء بعضهم من بعض حتى جنوا على الركب كما تجاثأ الخيل عند التهاكم كان قتال الجيوشين المتقاتلين مجادلة تجرى بين الخصوم وقدهم من تجاثأت وهو غبر مهموز لانه من الجثو كما يقال رثانه باثبات الهمزة والاصل رثيته

(*) وَقَدْ عَلِمَ الرُّومِيُّ أَنَّكَ حَقُّهُ * عَلَى أَنْ بَعْضُ الْمُوقِنِينَ يَجَالُ

أى قد تحقق الرومى الذى هو قائد جيش الروم انك تملكه ومع نيقة ذلك صار يعرض اقتالك فكأنما يقينه ظن وشك اذ يجب ان يكون ليقينه أثر وهو أن يسلم لك وينتهى عن قتالك واذا لم ينته فكأنه فى ايقانه يخال اى يظن

(*) فَمَا كَبِرُوا حَتَّى يَكُونُوا فَرِيسَةً * وَلَا بَأَفُوا أَنْ يُقْصَدُوا فَيَنَالُوا

أى لم يبلغ الروم قدرا يصلحون ان يكونوا لك صيدا ولا ان تقصدهم قتلهم أى هم اهون واقل من أن يهلك شأنهم

(*) فَإِنَّ أَبَا الْأَشْبَالِ يَحْشَاهُ مِثْلُهُ * وَيَأْمَنُ مِنْهُ أَرْضُ وَغَالُ

أى هم اقل واصغر من ان يقصدهم الممدوح وصغر شأنهم آمنهم من الممدوح ثم ضرب مثلا وهو ان الاسد اذا ما يحشاه ماله لانه عرضة لقصده اما الارض والنمال فلا تخشى الاسد وتأمين سطوته لحمتها وانها لاتصلح فراثا للاسد والارض ضرب من الدود يقع فى الورق

(*) وَلَمْ يَصْرِهِنَّ الْعِزْمَةُ وَإِنَّمَا * صَرَاهُنَّ مِنْهُ أَنْهِنَّ ضُنَالُ

صراه اذا منعه ودفع عنه اى لم يمنع الارض والنمال من الاسد عزهن ومنعهن وانما منعهن منه كونهن ضبالا وهى جمع ضليل وهو الصغير الضيف أى حماهن الصغير والحقارة من سطوة الاسد

(*) فَلَا زَاتَ بَدْرًا كَامِلًا فِي ضِيَانِهِ * عَلَى أَنَّهُ عِنْدَ النَّهَارِ هَلَالُ

دعاه بان لا يزال فى كمال البدر وضبابه من غير ان يلحقه نقصان لا كالبدر فانه يلحقه النقصان بعد الكمال

(*) فَمَا لِحَبِيسٍ لَمْ تَقْدَمْ عِرَامَةٌ * وَلَا لِرِمَانٍ لَسْتَ فِيهِ بِجَالُ

العرامة الشرة والشرس أى لا ظفر لجيش لم تقده ولا جمال لزمان لست من أهله أى انك جمال الدهر ونعال الجيش

المبرزائد الموفي بصف الخيل بكثرة العدد أى هي في الكثرة عدد الرمل الزائد على الحصى وذلك ان الرمل في الوجود أكثر من الحصى ولكنها اذا ثبتت في مواطن القتال جبال في النباتات لا تزول عن مواطنها

* (فَإِنْ نَسَاوَا مِنْ سُورَةِ الْحَرْبِ مَرَّةً * وَنَعَصْمُكُمْ شِمَّ الْأَنْفِ طَوَالَ) *

سورة الحرب سطوتها أى ان فتم الحرب ونجوتهم من سطوتها مرة وعصمتكم جبال شمم الانف أى عالية استعارها أنوفاً ووصفها بالنعم بمعنى ان فررتهم الى الجبال واعتصمتم بهم لم يغن ذلك عنكم * (فَفِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ مُمِشَّةٌ لَهُ * وَفِي كُلِّ عَامٍ غَزْوَةٌ وَزِيَالٌ) *

اشتملت الابل اذا مضت وتفرقت واشتملت الغارة اذا تفرقت وفشت في المدية يقول ان فررتهم من الحرب مرة لم يغن عنكم ففي كل يوم عليكم غارة وفي كل عام اليكم غزوة وزال أى مبارزة يدعى فيها زال أى انزلوا للقتال

* (خُذُوا الْآنَ مَا يَأْتِيَكُمُ بَعْدَ هَذِهِ * وَلَا تَحْسَبُوا ذَا الْعَامِ فَهْ وَمِثَالُ) *

أى خذوا في هذا العام الذي عظم عليكم فيه ما سيصيب بكم من بعد وقبوا ما سينالكم بما نالكم العام ولا تعتدوا بهذا العام ولا تعتدوا أنفسكم أنه يكتم في عما أصابكم به فيه فانه مثال للاعوام بعده أراكم اياه لتعتبروا به ما بعده

* (أَلَا رَبُّ أَعْدَاءِ غَزَاهُمْ فَأَذَعُوا * فَعَادَوْهُمْ فِيمَا لَدَيْهِ عِيَالُ) *

أى من أطاعه من الاعداء وأذعنوا له أو جب على نفسه كرم القيام عما بهم هم فصاروا كأنهم عياله أى لم يخلفهم من بره والانعام عليهم

* (وَفِي الْخَيْلِ عَنْ مَاءِ الْخِصَاصَةِ عَفَّةٌ * وَهَنْ إِلَى مَاءِ النَّفُوسِ نَهَالُ) *

كان بن العسكر بن ماء نخاضه خيل الممدوح الى الاعداء ولم تشرب من ذلك الماء شوقا الى الدماء يقول زهدت خيله في ماء الخصاصه فلم تشرب منه لانهم اعطاش الى ماء النفوس بمعنى الدماء فليست تفرقه على شرب الدم

* (وَقَدْ قُلَّ مِنْ فَرَسَانِهِنَّ صَوَارِمٌ * وَحُطِّمَ فِي لَبَاتِنِهِنَّ الْإِلُّ) *

أى من كثرة الضراب بالسيف ظهرت القلول بها وكثرت في نحو الخيل الال وهي جمع ألة وهي الحربه

* (يَرِدَنَّ دِمَاءَ الرُّومِ وَهِيَ غَرِيضَةٌ * وَيَتَرَكْنَ وَرْدَ الْمَاءِ وَهْوَ زَلَالُ) *

غريضة أى طرية أى زرد الخيل دماء الروم فتشربها طرية كما أريقته ولا ترد الماء الزلال المصافي ولا تشربه

* (تُجَاوِزُهُ بِالْوَيْبِ كُلِّ طِمَعَةٍ * تَمَازَجَ فِيهِ أَدَمُ وَرُؤَالُ) *

*(حَكَتْ رَوْثُ الْبَيْضِ الْحَسَانَ وَفَعَلَهَا * وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْغَمُودُ جَبَالُ)*

أى أشبهت هذه السيوف النساء الحسنات البيض الوجوه في برية ما وصفناه جوهرها وحكت أفعالهن فانهم يقتلن المحبين بلواعج الحب والسيوف تقتل فقد تشابهت في الصفات والأفعال الآن النساء يسكنن الجبال وهى السطور المزينة والسيوف تكون فى أعمادها فالاعتماد علىها (وَجَادَ عَلَيْهَا الضَّرْبُ وَالرَّكْضُ بَعْدَهَا * أَضْرِبْهَا مَطْلُ وَطَالُ سَوَالُ)*

الكتابة فى علمها راجعة الى حارم كأنها باسته عصائمها وتعزداً أهلها على الممدوح تسأل ركض الخيل اليها وكأن الممدوح لا يحتمل بها ولا يجمل قود الخيل اليها حتى صار ذلك شبه المطال فلما أضربها المطل وتعادت فى غير ما جاد عليها الضرب بالسيوف وركض الخيل جعل النكابة فيها بالضرب والمطعن جودا عليها لما كان ذلك بعد سوء الهامع حالها فى الاستعصاء واضرار المطال بها اذ كانت لاتزداد بالابقاء عليها وعدم الاحتفال بغيرها الاعتدا وعداء وذلك مضربها (فَسَيْفٌ لَهُ غَدَمٌ مِنَ الدِّمِ قَانِي * وَطَرْفٌ لَهُ مَمَائِيذٌ بِرُجْلَالُ)*

أى جردت السيوف بها الضرب وقيدت الخيل اليها بالاجلال فصارت بالسيوف مما أراقت من الدم الاجرام استترت به فصارت لها كالغمودوا اكتست الخيل من الغبار الذى أثارته جلالا (وَكَيْفَ لِقَاءُ ابْنِ الْحُسَيْنِ مُحَاوَلُ * يُحَدِّثُ عَنْ أَفْعَالِهِ فِيمَالُ)*

أضاف اللقاء الى المقول كقولك عجب من ضرب زيد عمرو أى من أن ضرب زيد عمرو بهنى كيف يلقى ابن الحسين محالف اذ احدث عن أفعاله هالته أى أفرغته استعظاما لها أى لا يستطيع محالفه أن يسمع ما يحكى من أفعاله فكيف يستطيع ملاقاته فى الحروب ومبارزته اياه (بَنَى الْغَدْرَ هَلْ أَفْقَيْتُمُ الْحَرْبَ مَرَّةً * وَهَلْ كُفَّ طَعَنَ عَنْكُمْ وَنِضَالُ)*

النضال والمناضلة المراماة بالنبال ساعهم فى الغدر لما عهد منهم من تعاطى الغدر بقول هل وجدتم الحرب مرة المذاق فتمتروا عن الغدر وهل كف الطعن والنضال والبغى والقرى منكم استفهام معنى التقرير أى قد كف ذلك ورد

*(وَهَلْ أَظَلَّتْ سُهْمُ اللَّيَالِي عَلَيْكُمْ * وَمَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ زَوَالُ)*

السهم السود أى هل صيرت الحرب نهاركم لئلا مظلما بما أثارته الخيل من الغبار الاسود (وَهَلْ طَلَعَتْ شُعْتُ النَّوَاصِي عَوَابِسَا * رِعَالُ تَرَامَى خَلَقَهُنَّ رِعَالُ)*

شعث جمع اشعث وهو المغرب للرأس وخيل شعث أى غير مفرج حنة ورعال جمع رعييل وهو قطعة من الخيل أى هل طلعت وهل صبحتكم رعال بعدد رعال مغبرة النواصي عوابس لما أجهدت بالركض أو حنة عليكم

*(أَهَاءُ دَدُ الرَّمْلِ الْمُبْرِ عَلَى الْحَصَى * وَلَكِنَّهُمْ أَعْدَاُ الْقَعَاءِ جِبَالُ)*

قوله مفرج حنة أى
منفوس عنها
الغبار

لوترك الزيارة كان أجدله من مجانبته الصدود

* (فَتَى تَقْصُرُ الْإِبْصَارُ عَنْ قَسَمَاتِهِ * وَلَا سِتْرَ الْإِهْبَةِ وَجَلَّالُ) *

قسمات جمع قسمة وهو ظاهر الخدين وقيل ما اكتنف الاتف من الخدين عن يمين وشمال وهذا البيت لا يناسب الذي قبله في المعنى لانه حذف التشبيب من القصيدة وصار الى التخلص وهذا دأب صاحب هذا الديوان بحذف بعض الايات أثناء القصيدة فلا تناسب الايات يقول هذا الفتي لهما أنه ومهاجته لا تقدر الا بصار أن تنظر الى وجهه ولا حجاب ولا مانع من النظر اليه الا هيبة وجلالته

* (إِلَى حَارِمٍ قَادِ الْعَتَاقِ سَوَاهِمًا * لَهَا مِنْ نَشَاطٍ بِالْكِبَاةِ زِمَالُ) *

حارم موضع أي قاد عتاق الخيل سواهم أي متغيرة ألوانه التأثير الركض فيها الى هذا الموضع وكان هذا المذكور قد غزا حارما في بعض السنين أي قاذخه غازيا هذا الموضع وخيله من شدة المرح زمال بفرسانها الابطال والزمال مبل الفرس في عدوه الى شق وجانب من النشاط

* (بِخَاسٍ عَلِيمٍ الْبَحْرُ وَهُوَ كَاتِبٌ * وَخَرَّتْ إِلَيْهَا الشَّهْبُ وَهِيَ نِصَالُ) *

شبه الكاتب بالبحر والاسنة بالشهب وهي الكواكب يقول جاشت كاتبة الى أرض حارم كأنها البحر قد غمرها وتساقطت اليها أسنة الرماح كأنها الشهب في بريقها ووصفاتها * (فَوَارِسُ قَوَالُونَ لِلتَّحِيلِ أَقْدَمِي * وَيَأْسَ عَلَى غَيْرِ الرُّوسِ بِجَالُ) *

فوارس بدل من قوله كاتبة أي أنهم يقدمون بالخيال في مضايق الحروب حيث لا تجد مجالا الاعلى رؤس القتلى

* (لَهُمْ أَسْفُ يَزْدَادُ اثْرًا الَّذِي مَضَى * مِنَ الدَّهْرِ سَلْمًا لَيْسَ فِيهِ قِتَالُ) *

أي لشدة شوقهم الى الحرب يتأسفون على زمان فاتهم فيه القتال وغبر سلماتهم أي لا يسكنون الى غير الحرب

* (بِأَيْدِيهِمُ السَّمَرُ الْعَوَالِي كَانَمَا * بُشِبَ عَلَى أَطْرَافِهِنَّ ذُبَالُ) *

أسنة الرماح تشبه نارة بالشهب ونارة الذبال جمع ذبالة وهي القليلة المشعلة أي بأيدي هؤلاء الفوارس رماح طوال كأنما أشعلت على أطرافها القتلى أي كان أسننها نيران مشتعلة

* (وَمَا كُؤْلَةُ الْأَعْمَادِ مَرْهَقَةُ الطُّبَى * بَرَاهَا قِرَاعُ دَائِمٍ وَصِقَالُ) *

أي وبأيديهم أيضا سيوف حديد عتيقة تأكل أعواد دأ أي نقطعها لختها وعتة قهها وقوله براهها هو من برت العود اذا ختمته وبرى السير الناقة اذا هزلها وأذهب لجهما أي لكثرة ماصقات هذه السيوف وضرب بهادق ورق

* نَسِيتُ مَكَانَ الْعَقْدِ مِنْ دَهْشِ النَّوَى * فَعَلَقْتَهُ مِنْ وَجْهَتَيْ جَسَدِي *

الدموع المسفوحة على الخد تشبه بالالآلى ولما رأى تقاطر دموعها على خدّها على نسق وولاء
شبهها بالعقد المنظوم وقال لذلك دهشت بسبب هذه الفارقة فنسيت أن موضع العقد هو الجيد
فعلقت العقد بيسمى الدمع من وجهتيك أى حيث تجرى الدموع وليس ذلك موضعاً للعقد

* وَكُنْتُ لِأَجْلِ السَّنِ شَمْسُ غُدِيَّةٍ * وَلَكِنَّهُمُ اللَّيْلُ شَمْسُ أَصِيلٍ *

غدية تصغير غدوة وهى ما بعد صلاة الغداة الى طلوع الشمس والاصيل الوقت بعد العصر الى
المغرب أى انهما فى الحسب والبهاء كالشمس وهى حديثة السن فريسة العهد بالصبي فهى شمس
غدية لحدائث سنّها شبهها بالشمس فى مبادى طلوعها وهى فى ميعه صباها ولكنها الما مات للنوى
صارى كالشمس عند مغيبها فهى شمس اصيل لذلك

* أَسْرَتِ أَحَابَا بِالْخُدَاعِ وَإِنَّهُ * يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعْيُ بِقَبِيلٍ *

القبيلى الجماعة من قوم شتى أسرت أخاها يعنى نفسه أى صيرته فى أسر الحب وخادعته بالمقاربة
فى الخلة فأصبح أسير له وهو فى الجرأة والبأس عند شدّة الامر معدود بجماعة من الرجال يعنى
أمرته بجمك وهو بطل شجاع

* فَإِنْ تَطَلَّقِيهِ تَمَلَّكِي شُكْرَ قَوْمِهِ * وَإِنْ تَقْتُلِيهِ نُوْخِذِي بِقَبِيلٍ *

أى ان تطلقيه وتفكى عنه أسر الحب تفوزى بشكر قومه بشكر وذكرك عليه وان تقتليه بجمك
تؤاخذى بدمه

* وَإِنْ عَاشَ لَاقَى ذُلَّهُ وَاجْتِبَارُهُ * وَقَاةُ عَزِيزٍ لَأَحْيَاةُ ذَلِيلٍ *

أى ان لم تطلقيه ولم تقتله عاش ذليلاً وهو يحتار الموت فى العز على الحياة فى الذل

* وَكَيْفَ يَجُزُّ الْجَيْشُ بِطَلْبِ عَارَةٍ * أَسِيرٌ يَجْرُورُ الذُّيُولَ كَحَيْلٍ *

أى من كان أسير المرأة تجرذيلها وتسكل عينها كيف يصلح لجر العساكر وشن الفارة

* (وقال فى الطويل الثالث والى القافية من المتواتر من قصيدة) *

* (هُوَ الْهَجْرُ حَتَّى مَا يُلِمُّ خَيْالُ * وَبَعْضُ صُدُودِ الزَّائِرِينَ وَصَالُ) *

هو كناية عن الهجر وهو اضماع على شريطة التفسير لانه كنى عن الهجر قبل أن يذكره فلتتماذكركه
عقيب الكتابة ليعلم عود الضمير اليه ومثله قوله تعالى قل هو الله أحد وقول الشاعر

* هى النفس ما حملتها اتحمل * يقول هو الهجر المانع الذى لم يدع لالوصال موضعا حتى ان
الخيال أيضا ما يزور وقلما يخلو بهجر عن المام الخيال وهذا هجر يمنع الخيال فيه ان يلتم قال
وبعض مهاجرة من يزور وصال يعنى من الناس من يزور ويواصل ولوترك الزياره كان يحمد
عليه كما يحمد غيره على الزيارة وذلك أن المعهود ذم الصدد ووجد الوصال ومن الزائرين من

* (الْأَتَمُّ الْأَيَّامُ أَبْنَاءُ وَاحِدٍ * وَهَذِي اللَّيَالِي كُلُّهَا أَخَوَاتُ) *

أى أن الأيام والليالي كلها أبناء الدهر وبناته لها طبع متحد ومزاج واحد لا يتغير عن فطرتها وقد جبلت على الأساءة والاعتات

* (فَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ * خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ) *

أى إذا عرفت أن الأيام والليالي لها طبيعة واحدة وانما الأتراكيل سيجيئها فلا تطالب عند هائل ما بعهد منها في الأعصار الخالية وفس ما يبق منها بما سلف واقطع الرجاء عن إحسانها

* (وَقَالَ أَبْضَا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (أَسَأَلْتُ أَنِّي الدَّمْعُ فَوْقَ أَسِيلٍ * وَمَأَلْتُ أَطْلُ بِالْعِرَاقِ طَائِلٍ) *

خذ أسيل إذا كان امنا الى طول مشتق من الأسل وهى الرماح والاق السيل الذى لا يدري من أى طرف أتى بصف امرأة ودعت حبيبها وبكت عند التوديع يقول أسالت هذه الحبيبة سميلا من الدمع على خذ أسيل ناعم عند روعة الفراق ومألت الى نطل طليل بالعراق والظليل الدائم الذى لا تنسخه الشمس أى تحوات من ضيق البادية وسرها الى برد نطل أشجار العراق وريفه

* (أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُمْنَعِ جَارُهُ * غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِتَبِيلٍ) *

جارية البيت امرأته المجاورة فى بيته والمقبيل مصدر قال بقيل قبولة وقبلا ومقبلا إذا نام عند الظهيرة يقول يا ساكنة البيت الممنع جاره أى الذى يجاوره بعز فلا يضام قد غدت فاصدا زيارتكم ولكن من الذى يضمن ايصالى اليكم ويمكننى من قربكم والقبولة عندكم أى محببى لكم تخفى على زيارتكم والقصد نحوكم ولكن لا وصول الى اليكم لعزكم ومناعتكم فمن الذى يتكفل بايصالى اليكم

* (لَقَرِّي زَكَاةً مِنْ جِمالٍ فَإِنْ تَكُنْ * زَكَاةُ جِمالٍ فَادْكُرِي ابْنَ سَيْلٍ) *

أى عندكم المال والجمال وفيه ما حق الزكاة أما زكاة المال والجمال فلا استحقها ولكن إذا أدبت زكاة الحسن والجمال فادكر بنى فاني ابن سليل وتصدق على بزكاة جلال ولا تحرمينى من وصالك

* (وَأَرْسَلْتُ طَيْفَةً أَخَانَ لِمَا بَعَثْتَهُ * فَلَا تَنَقِي مِنْ بَعْدِهِ رَسُولٍ) *

أى لما بعذروصولى اليك للمناعتك بعثت الخيال الى متفقد الخان فى الزبارة والتفقد فلا تنق بعد الخيال وخيائته برسول تمين فى البيت الذى بعده وجه الخيانة فقال

* (خَيْالٌ أَرَأَانَا نَفْسَهُ مُتَجَنِّبًا * وَقَدْ رَأَى مِنْ صَافِي الْوِدَادِ وَصُولٍ) *

أى انه تباعد عنا فى الزبارة ولم يواصلنا والذى زاره موصوف بصفاء الود وخلو صه وصله المحبين فبال الخيال متجنباً

يمكن كالأبتداء أو لا وإنكار البعث كفر نعوذ بالله من الخذلان

* (لَا بَدَّ لِلزَّمَنِ الْمَسِيٍّ بِنَاذًا * قَوِيَتْ حِبَالُ اخْوَةٍ مِنْ بَنَاهَا) *

أي أن الزمان لا يبقى على حالة واحدة بل لا بد من أن يعقب صلاحا بفساد واحسانا بآساسة وإذا أكد أسباب الاخوة وقوى حبالها أعقب ذلك نكثا وبنأى قطعها بمعنى لا ثقة بالزمان فانه كونه وفساد

* (قَالَتْ يَرْحَمَنَّ مَنْ مَضَى مُنْقَضًا * وَيَقِيلَنَّ مِنْ جَزَلِ الْخُطُوبِ وَخُتْنَهَا) *

دعالميت بالترحم ولولاه بالحفظ والوقاية من الخطوب والاحداث صغارها وكبارها والجزل الغليظ من الخطب والشخف الدقيق منه فاستعارهما للخطوب ارادة للتنويع

* (وَيُطِيلُ عُرْلَ الصَّدِيقِ فُطُولُهُ * سَبَبَ إِلَى غَيْظِ الْعِدَاةِ وَكِبَتْهَا) *

ودعالة بطول العمر انفع اصدقاؤه وارغام اعدائه وكبتهم وهو اذلالهم وكبتهم على وجههم

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (رُوِيَ أَعْلَاهُ أَنَّهَا مُهْجَات * وَفِي الدَّهْرِ مَحَبَّاتُ الْأَمْرِ وَمَوَاتُ) *

أراد بالمهجات ههنا الارواح يقال خرجت مهجته أي روحه يقول أرفق بالانفس ولا تسميها ما لا ينطبق فانها ارواح لطاف لا تكمل كل هذا التحامل فاكف عنها بعض هذه الأعنات ثم قال والمره في دهره عرضة للحياة والموت فلا تسم الانفس ما يقضى عليها بالموت بل أحيها بالرفق والابقاء

* (أَرَى غَمْرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنِ الْقَتَى * وَلَكِنْ تُوَافِي بَعْدَهَا غَمْرَاتُ) *

أي أن الانسان رهين شدا ئد وخطوب ثقال لا يخلو عنها وان انكشفت عنه أو انا غشيت به بعدها شدا ئد يعني لا يخلص عن الخطوب والشدا ئد بل كلما انجبت غمرة وافت بعدها أخرى يقول أن النفس تستمدح الرفق بها ترجو جاما وذلك منها وهم كاذب لا يساعده التصديق لأن الراحة في مظنة العنت بعبدة

* (وَلَا بَدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرٍ سَاعَةٍ * تَهْوُنُ عَلَيْهِ غَيْرَهَا السَّكْرَاتُ) *

أي وان فرض للانسان راحة في حين وانجبت عنه غمرة في أو ان فلا بد له من ان ينجب بشدة تهون عليه ما قاسى من الشدا ئد معتبرتها يعني سكرة الموت اذ لا بد لكل أحد منها وكل شدة بالتسبة اليها هيئة واتصب غيرها لانه استثناء مقدم والتقدير تهون عليه السكرات غيرها والمستثنى اذا تقدم لم يحذفه الا انصب على الاستثناء لان البدلية قد بطأت اذ البدل لا يتقدم على المبدل الا ترى انك لا تقول جمعت بعضه متاعك على بعض وهذا كما ان الصفة لا تتقدم على الموصوف فاذا تقدم وأمكن جله على الحال نصب على الحال كقوله * لعزوة وحشا طال قديم

دهره عن جرمه وان أصابه آياه بالمصائب لاى جريمة اجترمها لم يجبه الدهر ولم ين له ما يقتضى
الاساءة اليه

* (وَنُكُونُ كَالْوَرَقِ الذُّنُوبُ عَلَى الْغَنَى * وَمَصَابُهُ رِيحُ تَهْبِطٍ لَهَا) *

أى أن المصائب كفازات للذنوب من ذل الذنوب بورق الشجر والمصيبة بالريح التى تحت الورق
*) (جَازَاكَ رَبُّكَ بِالْجَنَانِ فَهَذِهِ * دَارُ وَإِنْ حَسُنْتَ تَغْرُبْ بِهَتْمَا) *

السحت الحرام وسمى بذلك لانه لا بركة فيه وهو من قولهم سحتم الله وأهنته اذا سحقه دعا لولى
الميت بأن يجازيه الله تعالى على مصيبته بالجنة لان نعيمها باق لا ينفد اما الدنيا فهى فانية ومناها
لا يقتضى الدعاء بالمجازاة لان حسنهم ابعطامها وهو سحت فانه لا بقاء له وانما تغتر الناس به

*) (ضَلَّ الَّذِي قَالَ الْبِلَادُ قَدِيمَةً * بِالطَّبَعِ كَانَتْ وَالْأَنَامُ كُنُبَهَا) *

هـ ذارد على الدهرين الذين يقولون ان العالم قديم بالطبع لم يزل كذلك ولم يحدث باحداث
محدث والناس كالنبات ينبتون ويعودون بالموت هشيمًا وهذا كفر صراح وضلال بعيد بل الحق
أن العالم محدث مخلوق أحدثه الواحد الحق بقدرته والمراد بالعالم كل ماسوى الله تعالى وبرهانه
أن أجسام العالم وجواهره لا تتخلو عن الحوادث وما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث قولنا
أجسام العالم لا تتخلو عن الحوادث هذا مدرك بالبدية لان الاجسام لا تتخلو عن الحركة
والسكون وهما حادثان اذا الجسم اما ان يكون متحركا أو ساكنا ولا يتصور أن يقرض جسم
لا متحرك ولا ساكن ودايسل حدوث الحركة والسكون تعاقبهما ووجود البعض منهما بعد
البعض وذلك مشاهد فى جميع الاجسام ومالم يشاهدنا من ساكن الا والعقل قاض بجواز
حركته ومامن متحرك الا والعقل يجوز سكونه فالطارى منهم ما حادث اطريانه والسابق حادث
لانه لو ثبت قدمه لاستحال عدمه وزواله وقولنا ما لا يتخلو عن الحوادث فهو حادث برهانه انه
لو كان قديما لكان قبل كل حادث حوادث لا أول لها او ما لم تنقض تلك بجملة لا تنتهى النوبة
الى وجود الحادث الحاضر فى الحال وانقضاء ما لانها له محال فى العقل

*) (وَأَمَّا نَايُومُ تَقُومُ هُجُودُهُ * مِنْ بَعْدِ ابْلَاءِ الْعِظَامِ وَرَفَّتْهَا) *

المهجود جمع هاجد وهو النائم والرفت الكسر وهذارد عليهم فى انكارهم البعث أى امامنا
يوم القيامة وهو يوم تقوم فيه الموفى جعل موتهم هجودا بعد ان بليت عظامهم وصارت رفانا
والايمان بالقيامة وحشر الاجساد واجب لا يتم الايمان دونه وقد دلت عليه قواطع السمع
اذ الايات الدالة عليه فى كتاب الله تعالى لا تحصى كثرة وهو فى نفسه ممكن لا استحالة فيه عقلا
لان معنى الحشر الاعادة بهد الافناء وذلك مقدور لله تعالى كابتداء الاشياء قال الله تعالى
وضرب لنا مثلا نسي خلقه قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحيىا الذى أنشأها أول مرة
فنية بالقدرة على الابتداء على القسرة على الاعادة وقال الله تعالى ما خلقكم ولا بعثكم الا
كنفس واحدة سوى بين الابتداء والاعادة وهما امكان جائزان ولان الاعادة ابتداء ثان فهو

* (شَغَفَتْ بِوَأَمِّهَا الْحَرِيصَ وَأَظْهَرَتْ * مَقَى لِمَا أَظْهَرْتَهُ مِنْ مَقْتَهَا) *

هذا تعليل لغدر الدنيا به يقول انما لم تف في الدنيا لانهم مسخوفة بعاشقها والحريص عليها وهي تمقتني وتظهر بغضتي لاني أبغضها ولا ألفت اقربها أي انما زوت الدنيا على حطامها الزهدى فيها واعراضى عنها

* (لَا بُدَّ لِلْحَسَنَاءِ مِنْ دَامٍ وَلَا * دَامَ لِلنَّفْسِ غَيْرَ سَيِّئَتِهَا) *

الدام العيب أي الحسناء الفاتق حسننها لا تخلو من عيب اذ الكمال تمتنع عزيز وقد اجتمعت لنفسى الخلال الزكية غير مدخولة بعيب الا انهم الاجتهاد أي لم أحرم عن حظوظ الدنيا انقص يقتضى الحرمان انما حرمت لسوء الحظ

* (وَلَقَدْ شَرَكْتُكَ فِي أَسْأَلِ مُشَاطِرًا * وَحَلَلْتُ فِي وَادِي الهمومِ وَخَبْنَهَا) *

يخاطب ولي المبت أي كنت شريكاً لك في جزئك مشاطر أي مقاسماً آخذاً شاطر الحزن أي نصفه أي اني وان لم أقم رسم التعزية جرياً على العادة كنت مشاركاً بك في السكابة والحزن بسبب هذه الرزية وقد تشعبت بي الهموم في أوديتها وبلغت فيها كل مكان فاستعار للهموم الوادى وانحلت وهو المظمن من الارض

* (وَكِرِهْتُ مِنْ بَعْدِ اللَّاتِ تَجَسُّمِي * طُرُقَ الْعَزَاءِ عَلَى تَغْيِيرِ سَمَتِهَا) *

أي كرهت ان أتكلف التعزية بعد انقضاء ثلاث ليلال وأقدم على تغيير طرقها المعهودة والسمت الطريق والقصد أيضا

* (وَعَلَى أَنْ أَقْضَى صَلَاتِي بَعْدَ مَا * فَاتَتْ إِذَا لَمْ أَتْهَا فِي وَقْتِهَا) *

أي اذا فاتني القيام بحق التعزية في وقتها وجب على القضاء بالنسيبام بحق التأبين والمرتبة كن فاتته الصلاة في وقتها الزمه قضاء ما فاتته وتداركه خارج وقتها نالفا للفتون

* (إِنَّ الصُّرُوفَ كَمَا عَلِمْتُ صَوَامِتُ * عَنَّا وَكُلُّ عِبَادَةٍ فِي صَمَتِهَا) *

أي ان حوادث الزمان ساكنة لا تنطق لها حساواذا انتظرت اليها بعين الاعتبار والاعتاظ وجدت كل نطق وعبارة في سكوتها يعني انها واعظية بلسان الحال زاجرة عن الركون الى حالة ما ولا اغترابها فاذا هي صامتة ناطقة كمثل النظام ما الامور الصامتة الناطقة فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة

* (مُتَّفِقَةً لِلدَّهْرِ أَنْ تَسْتَفْتِيَهُ * نَفْسُ أُخْرَى عَنْ جُرْمِهِ لَا يَفْتِيهَا) *

لما ذكر الاستفتاء والافتاء استعار للدهر متفتها وهو الذي يعاطى الفقه وأصل الفقه الفهم ثم خص به علم الشريعة يقول لا يزال الدهر يصبب الانسان بصروفه ولوسائل الانسان المصاب

أى كل الامر الى الله تعالى وسلم لقضائه فكل ما نكرهه أو نحمده من عنده بتقدير لا حول ولا قوة الا بالله

* (لَا يَبْعُدُ السَّعْيُ فِي غَايِهِ * حَقَّقْ وَلَا الْإِيْضُ فِي غَمَدِهِ) *

أى كل شئ الى فناءه حتى ان الریح يلقى الخنثف في منبته والسيف يلقاه في غلافه فلا ينجون الهلاك ناج

* (إِنَّ الَّذِي الْوَحْشَةُ فِي دَارِهِ * نُؤْنِسُهُ الرَّحْمَةُ فِي لَحْدِهِ) *

هذا على سبيل الدعاء أى ان الذى نوحشت داره بقدره آنسه الله برحمته في قبره ويجوز ان يكون على سبيل الخبر أى هو وان نوحشت داره بسبب موته فانه مأنوس في لحده برحمة الله تعالى

* (لَا أُوحِشْتُ دَارُكَ مِنْ شَمْسِهَا * وَلَا خَلَى غَابُكَ مِنْ أَسَدِهِ) *

دع الاخ المرئى بدوام البقاء وجعله في البهاء كالشمس وفي البأس كالاسد وجعل منزله بمنزلة عرب الاسد

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

* (يَا رَايَ الْوَدَّ الَّذِي أَفْعَالُهُ * تُغْنِي بَطَاهِرَ أَمْرِهَا عَنْ نَعْمَتِهَا) *

يرئى صديقه له وبصفه يحفظه حقوق الصداقة والود وان له أفعالا في ابتناء المكارم مشهورة تستغنى بشهرتها عن وصفها

* (لَوْ كُنْتُ حَيًّا مَا قَطَعْتُكَ فَأَعْتَذِرُ * عَنِ إِلَيْكَ خَلَّةٍ بِأَمْتِهَا) *

لعل الناظم لم يحضر عزاء المرئى ولم يقر رسم التعزية فهو يعتذر عن ذلك يقول لو كنت في الاحياء ما كان بسعنى مهاجرتك والانقطاع عنك لما أعتسك من خلتك بأمتها أى بأقوى أسبابها وأقربها من الخلوص فاعتذر الى نفسك عنى وأحمل تركى التعزية على عذر عافنى عن ذلك لا على اخلال بواجب الخلة واضاعة حقها

* (فَاَلْأَرْضُ تَعْلَمُ أَنَّي مُنْصَرِّفٌ * مِنْ فَوْقِهَا وَكَأَنِّي مِنْ تَحْتِهَا) *

أى اعذرني في تصرفى اذ كائنى في عدد الموتى وقد ماتت في دواعى اقامة الرسوم وانتمعت منى آثارها وانى وان كنت متصرفا فوق الارض أنزددعياها كائنى ميت تحتها والميت قاصر عن قضاء الحقوق

* (غَدَرْتُ بِي الدُّنْيَا وَكُلُّ مُصَاحِبٍ * صَاحِبَتُهُ غَدَرُ الشَّمَالِ بِأَخْتِهَا) *

يقول عددت نفسى في الاموات لانى تبرت بالحياة وأبست من طيب العيش لما افقته من غدر الدنيا و غدر كل من صاحبته غدر الشمال باليمين أى غدرت الدنيا بابنائها وغدر الصاحب بصاحبه قبيح وهو في القبح والشناعة كغدر احدى اليدين بالآخرى وهى اختها وصاحبته

يرى أى يظن والمراد بالزرق فى الموضعين الرماح أى يظن وصول الرمح الى درعه وصولا الى جلده
يعنى أنه عالم بالقوسية يمنع الرماح أن تصل الى درعه بأنفها من ذلك كما يأنف بجلده

* (لَا يَصِلُ الرَّمْحُ إِلَى طَرَفِهِ * وَلَا إِلَى الْمُحْكَمِ مِنْ سَرَدِهِ) *

هذا بيان لما قبله وهو أنه منيع بفروسية يمنع الرمح أن يصيب فرسه ودفعه لا تتساقطها اليه

* (يُلْقَى عَلَيْهِ الطَّعْنُ الْقَاءُ لَا الْحَسْبَ عَلَى الْمُسْرِعِ فِي عَقْدِهِ) *

أى يقصد بالطعن من كل جهة فيتوقاه ويردّه عن نفسه ولا تشغله جهة عن جهة ثم شبهه بسرعة
قصده بالطعان من كل ناحية بالقاء اعداد الحساب على الحاسب الماهر بعقد الحساب يعنى
كما أن الخاذق بالحساب يتلقى ما يلقي عليه من الاعداد على الولا كذلك هو يتلقى الطعان الوارد
عليه من الجهات بالمدافعة والردّ

* (بِلَحْظَةٍ مِنْهُ فَتَادُونَهَا * يَرُدُّ غَرْبَ الْجَيْشِ عَنْ قَصْدِهِ) *

أى باقل نظرة منه فى كفاية أمر الجيش الباغي يردّ قصده ويقل حته يعنى اذا سار اليه جيش
يكفى أمره بادنى التفات منه الى كفايته وردّه عن قصده

* (أَمْهَلُ الدَّهْرِ فَأُودِي بِهِ * مَبِيضُهُ يَحْدَى بِسُودَةِ) *

الكفاية فى أمهله عائدة الى المذكور فى قوله * ومرسل الغارة مبنوثة * وما بعده الى ههنا يقول
مثل هذا الرجل فى شجاعته وتمكنه أمهله الدهر أيا ما وبسط مقدرته ثم أهله كثر الايام واللباى
وتعاقبها ما مبيضه وهونها الدهر يحدى بسودته وهو ليله المظلم جعل اللبالي تطرد الايام أى
تهزم ظلماتها وصح الايام وارتفع مبيضه بفعل أودى وذكر أبو زكريا التبريزى أن قوله مبيضه
يحدى بسودته جملة فى موضع الحال على تقدير أودى به الدهر حاديا اسوده أبيضه أى يحدى وسواد
الدهر بياضه أى يأتى مكرهه بعد محبوبه

* (فَبِأَحْأَالٍ مَفْقُودٍ فِي خِمْسَةٍ * كَأَنَّهُ هَبَّ مَسْلَكًا عَنْ فَقْدِهِ) *

يعزى أحوال المرنى ويسليه عن الميت باولاده الخمسة الذين هم فى السناء والسناء كالنجوم الزهر
يعنى فى اولاد أخيك الخمسة مسلاة لك عن أخيك المفقود وقوله ماسلاك هو ما الذى

* (جَاءَكَ هَذَا الْحُزْنُ مُسْتَجِدًّا * أَجْرَكَ فِي الصَّبْرِ فَلَا تُجِدْهِ) *

أى جاءك حزن هذه الرزية مستجديا أجر أى سائل منك ان تعطيه أجر لك فى الصبر أى فى تركه
ونعاطى الحزن فى المصيبة فلا تجده أى فلا تعطى الحزن أجر لك يعنى لا تحبط أجر المصيبة
بالحزن وذلك أن الصبر على مضى المصيبة جالب للاجور وترك الصبر والحزن فيها اذهب بالاجر
يقول اجتنب الاجر بالصبر ولا تنفقه بالجزع

* (سَلِّمْ إِلَى اللَّهِ فَكُلُّ الَّذِي * سَأَلَكَ أَوْ سَرَّكَ مِنْ عِنْدِهِ) *

يستعمل في القراع لمضاهجده ورميها يشكر السيف في المضاربة وينقل فيعود حده عليه آفة
قال أبو الطيب

وأنا الذي اجتلب المنية طرفه * فن المطالب والقيل القتال

وقال دعبل

لأناخذ وابطلا متى أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتراكا

(كَمْ صَائِنٍ عَنْ قَبْلِهِ خَدَهُ * سَأَطَبَ الْأَرْضَ عَلَى خَدِهِ) *

أي كم من شخص مترف أبي النفس يترفع عن تقبيل خده أباه وصيانة بذل خده المصون ويصرع
في التراب وتسايط عليه الأرض فتغيره وتبليه

(وَحَامِلٍ ثَقُلَ الثَّرَى جَمِيدُهُ * وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عَقْدِهِ) *

أي وكمن ممن يشكو من ثقل عقده ترفا ونعومة حمل جمده الذي هو مناط عقده ثقل الأرض
ولاغير عنده ولا تكبير

(وَرَبٌّ ظَمَأَ نَ الْإِلَى مَوْرِدٍ * وَالْمَوْتُ لَوْ يَعْلَمُ فِي وَرْدِهِ) *

أي ورب من يشتماق إلى أمر ويجهت في طلبه ويسوم نفسه فيه المصاعب وهو في ذلك ساع إلى
هلا كه صائر إلى التلف في مورده

(وَمُرْسِلِ الْغَارَةِ مَبْنُوتَةٌ * مِنْ أَدْهَمِ اللَّوْنِ وَمِنْ وَرْدِهِ) *

الغارة الخيل المغيرة قال الشاعر

ونحن صبحنا آل مروان غارة * تميم بن مرز والرماح النوادسا

أي سقيناهم خيلا مغيرة أي ورب رجل شجاع مغوار يقود الخيل إلى الأعداء ويشتن
بهم اعليهم الغارة مشبوهة أي مفارقة في ديارهم ثم بين نوع الخيل إلى الأدهم وهو الأسود وإلى
الورد وهو الأحمر

(يَحْوِضُ بِحَرٍّ أَنْقَعَهُ مَأْوُهُ * يَحْمِلُهُ السَّابِجُ فِي لَبْدِهِ) *

أي يحوض مرسل الغارة بحرا يعني الحرب أي بحرا غماره بدل عن الماء لما جعل الحرب بحرا
جعل المنقع بمنزلة ماء البحر إذا الحرب لا تخلو من إثارة المنقع يعني يدخل الحرب وهو على فرس
ساجح أي كثير الجري جمع بين البحر والماء والساجح أي هاما واغرابا

(أَنْ يَجْعَ مِنْ قَلْبِ خَطِيمَةٍ * عَلَى طَوِيلِ الْبَاعِ مُتَمِّدَةٍ) *

أي هو أن يجع الشجعان وهو المراد بمن قلب خطيمة أي صرف رماح خطيمة بالأسراع للطعان
على فرس طويل الباع أي القوائم مشرف

(بَرَى وَقُوعَ الزُّرْقِ فِي ذِرْعِهِ * مِثْلَ وَقُوعِ الزُّرْقِ فِي جِلْدِهِ) *

قوله تميم بن مرز نصبه على البذل من غارة والندس الطعن

هـ

مثل ضربه لما سبق أى كما أن النفوس انما تنشق الى الربيع لما فيه من الازهار والورد
والخضرة لالعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويحمد ويعتد به لاوصافه الجميلة
لألذاته وصورته

(تَدْعُو بِطُولِ الْعُمُرِ أَفْوَاهُنَا * لِمَنْ تَنَاهَى الْقَلْبُ فِي وَدِّهِ)

أى اذا أحب الانسان غيره محبة مفرطة وبلغت النهاية دعاه بطول العمر ظنا منه انه لا يوازي
شئ طول العمر

(بُسْرَانٌ مَدْبَقَةٌ لَهُ * وَكُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ)

أى يقترح الانسان بطول العمر وبأن يمد في بقائه وجميع ما يلقاه من المكاره في طول البقاء
لان كل شئ عرضة للمصائب والامراض والآفات ولئن سلم من الآفات فيكفيه من المكاره
لوازم الحياة والسعي في المعيشة

(أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَالُهَا * فَتَبْتَغِيذَ اللَّهِ مِنْ جُنْدِهِ)

أى أفضل ما في الانسان من الاعضاء الشريفة قد يكون سببا لهلاكه اذ من أعضائه الشريفة
العين والقلب واللسان وربما يستحسن بعينه شئاً فيعلق به قلبه ويهيم به فيقاسى الانسان
الشدائد في بغيته ويلقى العطب دون مناله وكذلك يتكلم الانسان بما فيه هلاكه ما في العاجل أو
في الآجل وكذلك سائر الاعضاء يعنى أفضل ما في النفس أى في البدن الانسانى يهلك ثم استعاذ
بالله من جنده انما أراد بجنده أعضاء النفس وقواها المركوزة فيها والارواح المسخرة
التي بها اقوامها وهى الروح النفسانية التي بها الحس والحركة ومنتهىها الدماغ تنفذ الى
أجزاء البدن في تجاوب الاعصاب والتخارج بقد البدن الحس والحركة والروح الحيوانى
وهو الذى به الحياة ومنتهىها البطن الايسر من القلب تنفذ الى أجزاء البدن بواسطة
الشرايين وهى العروق الضواريب يفيض على البدن نور الحياة والروح الطبيعى وهو المغذى
للبدن ومنتهىها من الكبد من العروق المعروفة بما سار يبقى بسرى الكيموس وهو الدم الصافى
منها الى جميع البدن بواسطة الاوردة وهى العروق الساكنة المقصورة بسنة فمد البدن منها
الغذاء والروح المولد ومنتهىها من الاثنين وبه يحصل النسل وما من عضو من أعضاء البدن الا
ويغترفه أربع قوى الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافقة وهذه كلها من جنود الله
تعالى وهى الملائكة الارضيون الموكلة به مارة البدن الذى هو مركب الروح السائر الى الله
تعالى وخليفته فى أرضه وما بعد لم جنود ربك الاله وما ذكر الأولوالآلآب وانما استعاذ من
جنده الله تعالى لما ذكر ان بعض الاعضاء قد يكون سببا لاهلاك النفس فى الدنيا وفى الآخرة

(وَاقَةُ الْعَاشِقِ مِنْ طَرَفِهِ * وَاقَةُ الصَّارِمِ مِنْ حَدِّهِ)

وهذا بيان قوله أفضل ما في النفس يغالها أى طرف العاشق عضو منه وهو الذى اجتلب اليه
ما يعاينه من شدائد العشق فاذا هو آفته وكذلك حد السيف آفته لان السيف انما

لا يزيد في عمره فاذا الاحتمال بذمه وجده فيما عاد الى تأخر الاجل بذلك بل هو امر مفرغ منه

* (وَالْوَاحِدُ الْمَفْرُودُ فِي حَقِّهِ * كَالْحَاشِدِ الْمُكْتَرِمِ مِنْ حَشْدِهِ) *

الحشد الجمع والحاشد الذي يجمع الجيش ليعينه على قتال الاعداء أى ان الموت يستوى فيه الشخص الواحد الفرد الذي لا تبع له ولا ناصر له وصاحب الجيوش الكثيرة والعديد الدهم بمعنى ان الموت بعم الكل ولا يدفع بكثرة الانصار

* (وَحَالَةُ الْبَاكِ لَا بَأْسَ * كَحَالَةِ الْبَاكِ عَلَى وَلَدِهِ) *

هذا ابو كد ما قبله من وصف الموت بالتعميم أى أن الموت لا يخص بالاخترام الآباء المسان الاقدمين دون الاولاد الاحداث بل اخترامه للاولاد كاخترامه للآباء وبكاه الآباء على الابناء كبكاه الابناء على الآباء لشيوع الموت في الطرفين وتساوي أحوال الباكين على الآباء والاولاد بمعنى أن الموت بعم الصغير والكبير

* (مَا رَغِبَةُ الْحَيِّ بِأَبْنَانِهِ * عَمَّا جَنَى الْمَوْتَ عَلَى جَدِّهِ) *

ما استفهام ورغب عنه أى زهد فيه بمعنى كيف ينكر الانسان الموت ويستغربه أم كيف يحتجز عنه وبداء الموت هلاك أجداده وأسلافه والموت هو الذى جنى على أجداده بالافتناء فكيف يتجافى عنه ويقرب منه قول أبى نواس

ألا يا ابن الذين فنوا وبادوا * أما والله ما بادوا للبيق

وقال أبو الطيب

نحن بنو الموتى فما بالناس * نعاف ما لا بد من شره

وفي كلام الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه مسكين ابن آدم ليس بينه وبين آدم أب حتى وكتب عمر بن عبد العزيز الى عمرو بن عبيد بعز به عن ابنه أما بعد فانا أناس من أهل الآخرة أسكناف الدنيا أمواتا وآباء أموات وأبناء أموات فالعجب ليت يكتب الى ميت بعز به عن ميت

* (وَمَجْدُهُ أَفْعَالُهُ لَا الَّذِي * مِنْ قَبْلِهِ كَانَ وَلَا بَعْدَهُ) *

أى شرف الانسان بما يفعله من الافعال الجميلة لا بافعال آباءه وأولاده أى ينبغي أن يكون افتخاره بصفات مجدى ذاته لا فى غيره وليكن عصاميا لا عظاميا يسود بنفسه لا بآبائه

* (لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ * لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ) *

أى لولا تحلى الانسان بالشيم الزكية والاخلاق الرضية كان كالمعدوم وان كان موجودا حسا بمعنى انما يصير الانسان موجودا لمعانيه السنية وماثره التى تؤثر عنه لاصورته المحسوسة التى تشارك فيها البهائم

* (تَشْتَأُقُ أَيْارُ نُفُوسِ الْوَرَى * وَإِنَّمَا الشَّوْقُ إِلَى وَرْدِهِ) *

أيار آخر شهو الربيع فى حساب الروم وهى آذار ويسان وأيار وهى باللغة السريانية وهذا

البدن الصنم وهو فارسي معرب يقول تجربة الدنيا واختلاف أحوالها يقتضي الزهد فيها وترك
الركون اليها غير أن هوى النفس مائل الى الدنيا وزهرتها فهو يعبد الدنيا عبادة الكافر الصنم
بمعنى أن القلب باستيلاء الهوى عليه وميله الى الدنيا صار عبدا للهوى فهو يعبد كعبدة الكافر
صنمه

(اِنْ زَمَانِي بَرَزَا يَأْهُلِي * صَبَرَنِي أَمْرُ حُفِّ قَدِهِ) *

المرح افراط النشاط والقدس سير بقد من جلد غير مدبوغ يوثق به الاسير أى لكثرة ما أصابني
الزمان بالمصائب والزرايا ألفت الزرايا ومررت نفسي عليها حتى إذا قيدني الزمان بالشدة أدد
ازددت نشاطا وصرحا

(كَأَنَّ فِي كَفِّهِ مَالَهُ * يُنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ) *

أى كأن الناس مال في كف الزمان وهو ينفق خيار ما في كفه من النقدي بمعنى أن الزمان كأنه
يختار الناس فيذهب منهم بالافضل فالافضل وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وسلم يذهب
الصالحون أسلافا لا أول فالأول حتى لا يبقى الا كخالة القم والشعر لا يبالى الله بهم

(لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مُقَدَّارَهُ * لَمْ يَفْخَرْ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ) *

أى لو نظر الانسان في نفسه وما نصير اليه خاتمة وعلم أنه مخلوق من التراب وأن مصيره الى الفناء
ترك الافتخار بجعله ونسبه فلم ير له مزينة على مملوكه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
الافتخار حيث قال اياكم وعيبة الجاهلية الناس كلهم بنو آدم وادم خلق من التراب اشارة الى
أن الناس كلهم سواسية وأن لا افتخار لاحد على أحد

(أَمْسِ الَّذِي مَرَّ عَلَى قُرْبِهِ * يَجْزَأُ هَلْ الْأَرْضُ عَنْ رَدِّهِ) *

أى ان الانسان في أسر العجز والضعف وهذا النقصان شامل جنس الانس ثم ذكر لتحقيق عجزهم
مثلا وهو أن أمس الماضي مع قربه من يوم الانسان لو اجتمع أهل الارض على رده واعادته
لم يقدر رواعيه واذا كانت هذه حالهم في العجز فاللائق بهم ترك الافتخار

(أَضْحَى الَّذِي أُجِلَ فِي سِنِّهِ * مِثْلَ الَّذِي عُوجِلَ فِي مَهْدِهِ) *

أى اذا كان القناء يعم الكل فحال الذي أخر أجله ومد في عمره وحال الذي عوجل حينه واختتم
في مصابه حيث يكون في المهلة واحدة بمعنى اذا كان آخر الامر هو الموت والمصير الى القناء
فطويل العمر وقصيره سواء

(وَلَا يَلِيَّالِي الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ * بَذَنَهُ شَيْعَ أُمِّ جَدِّهِ) *

الثناء على الميت بخلال الخير نافع له في استحقاق ثواب الآخرة ومذمة له ووصفه بخلال الشر
ضارا ياه فيما عاد الى أمر الآخرة وهذا معلوم دلت عليه الاخبار الصحيحة والاشارة بالبيت الى
أجل الحياة العاجلة أى من حان أجله وزار القبر تشييعه بالذم لا ينتقص من أجله وتشيعه بالحمد

واني وان أوعدته أو وعدته * لخلف ايعادى ومنجز موعدى
هكذا شمة الكرام الخلف الايعاد بالشر وانجاز الموعد بالخير والوفاء به والمعهود من الدهر
خلاف ذلك فانه ينجز المذكور ويحقق المحذور ويخلف وعده بالما مول من الخير

* (أَيُّ جَدِيدِكَ لَمْ يَسْلِهِ * وَأَيُّ أَقْرَانِكَ لَمْ تَزِدْهُ) *

بعباب الدهر في ابلانه كل جديد واهلا كل قرن مبارز أى انه غالب لا يغاب ويأتى على
كل شئ فيغيره ويغيره

* (تَسْمَأُ السُّرُاقُ عِبَانَ فِي جَوْهَا * وَتَنْزِلُ الْأَعْصَمُ مِنْ فَنْدِهِ) *

الاعصم الوعل والفند القطعة من الجبل أى ان الدهر يغير جوارح الطيور فباخذها أسرا
في جواهرها الذى هو مطارها ويستزل الوعل بأسباب الهلاك عن الجبل الذى هو معتله ومعصمه
أى لا ينجم من سطوة الدهر من يدل بقوة أو اعتصام بعاصم وهذا على عادتهم من حالة الحوادث
على الدهر والفاعل المخترع للحوادث هو الله تعالى فلا يحدث في الملك والملكوت حادث الا
بقدرته واختراعه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى يؤذني ابن آدم
يسب الدهر وأنا الدهر يبدى الامر أقاب الليل والنهار هذا حديث متفق على صحته وأورده
مسلم والبحارى في صحيحهما وذلك أنهم بعدة قدون أن مصدر الحوادث هو الدهر فينسبونها اليه
ويقولون أصابهم قوارع الدهر وقالوا ما هي الاحباتنا الدنيا موت ونحيي وما هم لمكنا الا الدهر
فرد الله عليهم ذلك وقال أنا الدهر أى أنا الناعل وأنا الخالق فلا تسبوا الدهر

* (أَرَى ذَوِي الْفَضْلِ وَأَضْدَادَهُمْ * يَجْمَعُهُمْ سَمِيلُكَ فِي مَدِّهِ) *

مد النهر اذا زاد وتمدنر آخر أى ان الفضيلة والنفيسة في محتوم القضاء سبان واهلاك الدهر
الفاضل كاهلاك الناقص لا يبق على الناضل لفضله بل يجمعهما الردى في سبيله غير مرع على
فضل

* (أَنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْفَتَى نَافِعًا * فَعَيْهَ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ) *

أى ان لم يكن اكتساب الفضائل نافعا للفتى في دفع الهلاك عنه ففقهه أنفع له من فضيلته
فيرضى بالنقص ولا يتعنى ولا يكذب نفسه باكتساب الفضائل يعنى اذا كان الفضل لا يغنى فلم
يتعنى الانسان باكتسابه فليرح نفسه عن كده اذ لا يدفع عنه

* (مَجْرِبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا * حَثَّتْ أَخَا الزُّهْدِ عَلَى زُهْدِهِ) *

أى امتحان الدنيا وأفعالها والعلم بأنها لا تبقى على أحد ولا يدوم البقاء فيها هو الذى بعث الزاهد
في الدنيا على ايشار الزهد وقله الرغبة فيها أى انما زهد الزاهدون في الدنيا لتجربتهم اياها وعلمهم
بوشك زوالها وسرعة انقضائها

* (وَالْقَابُ مِنْ أَهْوَاءِهِ عَابِدٌ * مَا يَعْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بَدِهِ) *

والصبر يحمد في المواطن كلها * الاعلى لك فانه لا يحمد

* (وَالنَّشَى لَا يَكْتَرُ مَدَّاحُهُ * إِلَّا إِذَا قَبِسَ إِلَى ضِدِّهِ) *

أى انما يظهر شرف حال النشى اذا اعتبر بضده وقبس عليه يعنى انما حكم بفضله المرنى وابانة خطره لما قبس الى غيره ووجد من سواه مقصرا عن شأوه

* (لَوْ لَا غَضَى نَجْدٌ وَقَلَامُهُ * لَمْ يَنْتَ بِالْعَلِيبِ عَلَى رَنْدِهِ) *

ثم ضرب مثلا من الغضى والقلام والرند وهى أنجبار تكون فى البادية والرند مخصوص منها بطيب الرائحة والثناء عليه بذلك يقول انما خص الرند بالثناء عليه لما قبس بسائر الانجبار وظهرت المبائة بينها وبينها وتغير الرند بصفة عرا عنها الغضى والقلام وغيرهما فكذلك فضيلة المرنى انما ظهرت بنسبته الى غيره من جنسه

* (لَيْسَ الَّذِي يُسْكِي عَلَى وَصْلِهِ * مِثْلَ الَّذِي يُسْكِي عَلَى صَدِّهِ) *

أى ليس من تكممه وواصلته كن تكممه مفارقه وهذا أيضا اشارة الى تباين الاحوال اذ من الناس من تكممه وواصلته وقربه ومخالطته ومنهم من يجزع على بعده وفراقه

* (وَالطَّرْفُ يَرْتَاحُ إِلَى غُمِّهِ * وَلَيْسَ يَرْتَاحُ إِلَى سُهْلِهِ) *

الغمض النوم والسهد السهاد أى المقضى لكراهة القرب والبعد والوصل والصد منافع ومضار متوقعة فالنافع يكره بعده وفراقه والضار يكره وصله وضرب المثل بالطرف فان العين تحب النوم الذى هو سبب الراحة وتكره السهاد لما فيه من الاذى يعنى ان المرنى انما يجتنب البكاء على فراقه لما يفوت بفراقه من قوائده

* (كَانَ الْأَتَى فَرَضًا لَوَّانِ الرَّدَى * قَالَ لَنَا أَفْدُوهُ فَلَمْ نَقْدِهِ) *

أى لو قدرنا على تفدية المرنى واقنع عنه بالفداء فلم نقدره كان الحزن والجزع عليه فرضا واذالم نقدر له على الفداء فالحزن عليه لا يجدى نفعا

* (هَلْ هُوَ إِلَّا طَالِعٌ لِلْهَدَى * سَارِمٍ مِنَ التُّرْبِ إِلَى سَعْدِهِ) *

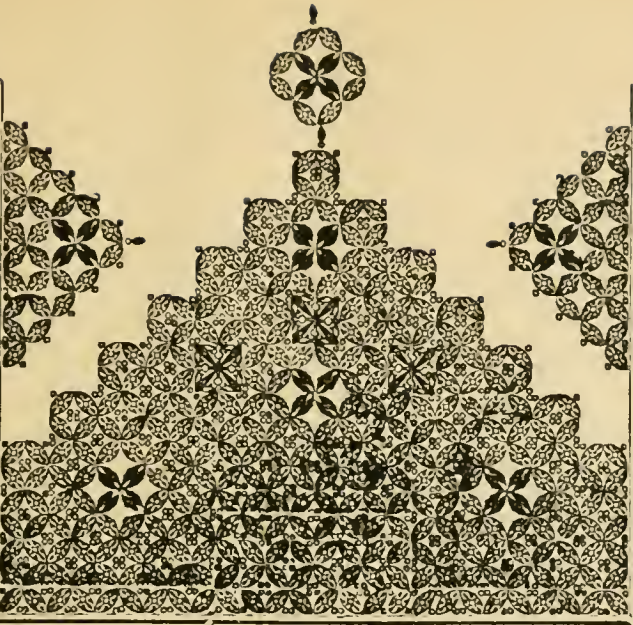
أى لم يكن المرنى الا كوكبا طالعا يمدى به ويقفى أثره فى المراد ان تقل من التراب الى محل سعادته

* (فَبَاتَ أَذَى مِنْ يَدَيْنِنَا * كَأَنَّهُ الْكَوْكَبُ فِي بَعْدِهِ) *

أى ان المسافة بيننا وبينه مدفونا تقرب من باع وانكته فى البعد عنا كانه كوكب فى السماء حيث امتنع بيننا التزاوير والتماوير

* (يَادُهُرُ بِأَمْحُزِّ إِبْعَادِهِ * وَخَلْفِ الْمَأْمُولِ مِنْ وَعْدِهِ) *

الابعاد يستعمل فى الشر والوعد فى الخير قال الشاعر



بسم الله الرحمن الرحيم

* (وقال أيضا في السربيع الثاني والقافية من المتدارك يرى جعفر بن علي بن المهدي) *

* (أَحْسَنُ بِالْوَاكِدِ مَنْ وَجَدَهُ * صَبْرُ يَعْمِدُ النَّارِ فِي زَنْدِهِ) *

أي أحسن نبي يفزع إليه الحزين في حزنه الصبر فإنه الذي يجبر مصيبته لأن الجزع يحبط أحر
المصيبة والصبر يعوض الثواب فاستعار الزند للواجد المصاب وجعل القوت الحاصل بسبب
المصيبة استخراج النار من الزند فإن الأبرار منقصة للزند ومواياه وجعل الصبر الجابر لقوت
المصيبة إعادة النار في الزند وتقوية له

* (وَمَنْ أَبَى فِي الرُّزِّ غَيْرَ الْآتِي * كَانَ بُكَاءُ مُنْتَهَى جَهْدِهِ) *

أي ومن لم يصبر في مصيبته وأظهر الجزع والحزن وأبى غير ذلك كان غايته البكاء يعني من جزع
في مصيبته ولم يفزع إلى الصبر والعزاء لم يملك غير البكاء شيئا وكان نهاية طاقته أن يبكي
لا يستطيع أكثر من ذلك والجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح الاجتماع

* (فَلْيَذْرِفِ الْخَفْنَ عَلَى جَعْفَرٍ * إِذْ كَانَ لَمْ يَفْخَ عَلَى نَدِهِ) *

أي ليسفح الخفن دموعه على هذا المسمى أي ينبغي أن تبكي العيون عليه لأنهم انشأوه مثله
المعنى أنه ندب فيما سبق من الآيات إلى استعمال الصبر في المصيبة وترك الجزع ثم دعا إلى البكاء
على المرنى اذ هو مفقود الظير فيحق عليه البكاء كما قال

الجزء الثاني من شرح التنوير
على سقط الزند لأبي العلاء
المعري رحمه الله
نعمالي

(وَاللَّيْبُ اللَّيْبُ مَنْ لَيْسَ يَغْتَرِبُ بِكَوْنِ مَصِيرِهِ لِلْفَسَادِ)

أى والعامل الكامل من لا يصير غترا بالحياة الفانية وكونه فى دار عاقبتهم ازوال وفناء

تم طبع الجزء الاول ويليها الجزء الثانى وأوله القصيدة التى أولها

احسن بالواحد من وجده * صبر بعد النار فى زنده

المحسن أخو الملت يدعوله بطول البقاء يقول ان مضى المرنى اسيله فليمتد أخوه في عمره ونحما
لا تفسد حساده اى الصالحا لانوفهم بالزغام اى التراب اى مد الله فى أجل الباقي على صغروكره
من الحساد

* (وَلَيْطَبَّ عَنْ أَخِيهِ نَفْسًا وَأَبْنًا * أَخِيهِ جَرَامُحِ الْكِبَادِ) *

أى ولبزق طيبة النفس فى هذا الرزق عن أخيه المتوفى وابناء أخيه الذين قد جرحت أكلادهم
بألم هذه المصيبة

* (وَإِذَا الْبَحْرُ غَاضَ عَنِّي وَلَمْ أَرَ * وَفَلَارَى بِإِدْخَارِ الْقِمَادِ) *

التماد المياة القليلة واحد هاند جعل المرنى كالجبر وأبناءه كالتماد بالتسبب الى البحر أى
إذا غاض البحر ولم أمتنع ببقائه ربنما أشقى غلى من مرأه والمصاحبة اياه فلاشغام يرجى من المياة
القليلة بعد ان غاض البحر

* (كُلُّ بَيْتٍ لِلْهَدْمِ مَا بُنِيَ الْوَر * فَأَهْ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيعُ الْعِمَادِ) *

أى كل بيت صائر الى الانهدام الذى يبنيه الورفاه وهى الجملة الضعيفة وبيتها واه الاحكام له
قال عبيد بن الابرس

عيوا بأمرهم كما * عيت يبيضنها الجملة

جعلت لها عودين من * بشم وآخر من ثمامه

والذى يبنيه السيد الذى يرفع بناءه ويحكمه يعنى كل بناء الى زوال لا يبق شئ منه الواهى
والمحكم

* (وَالْفَتَى ظَاغِنٌ وَيَكْفِيهِ ظِلُّ السِّدْرِ ضَرْبُ الْأَطْنَابِ وَالْأَوْنَادِ) *

أى ان الانسان راحل عن الدنيا لا اقامة له بها والراحل المسافر يكفيه ظل الشجر ويغنيه ذلك
عن ضرب الخيام فضلا عن تشييد الابنية

* (بَانَ أَمْرُ الْأَلَةِ وَاخْتَلَفَ الْأَنَا * سُفْدَاعٌ إِلَى ضَلَالٍ وَهَادِ) *

أى أمر الله ظاهر فى تقديره وحكمه بالموت على العباد ولكن الناس مختلفون فمنهم من يدعوا
بسيرة الفاسدة الى الضلال وهوان يركن الى الدنيا ويحرص على جمع حطامها فيقتدى غيره به
فيضل ومنهم من يزهد فى الدنيا فيدعوا بزهد الى الهدى فيصبر هاديا

* (وَالَّذِي حَارَتِ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ * حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جَادِ) *

أى والذى تحير الناس فيه ولم يهتدوا بعبقروهم لوجهه أمر الحيوان المخلوق من الجاد وهو الذى
لاحياة فيه يعنى به آدم عليه السلام حيث خلق من التراب وهو جاد وقد تاهت العقول
فى فطرته

قوله والمصاحبة اياه
كثيرا ما يأتي
بالانقصال مكان
الاتصال ولا يجوز
ذلك الا فى الضرورة
ولا ضرورة

أى ووفيت للصاحب الاول به - بنى الصبا حيث وافقته في الزبال فارتمحت لما ارتحل الصبا
ورأيت الوفاة من اخلاق الكرام

* (وَحَلَّتْ الشَّبَابَ غَضًا فَيَا لَيْتَ شَتَّى أَيْلَيْتَهُ مَعَ الْأَنْدَادِ) *

أى اخترمه المذون وهو في طرارة الشباب فخلع برد الشباب طربا فليته عاش فيمليه مع الاقران

* (فَأَذْهَبَا خَيْرَ ذَاهِبَيْنِ حَقِيقَةً شَيْنَ بُقْيَارٍ وَانْجِ وَغَوَادِ) *

شاطب الصبا والمرنى وجعلها - ما خيرا لذهابين اذ لا نظير للمرنى يوازيه ولا بدل للصبا فها ما خير
من ارتحل وولى وأحق وأولى بسقيا السحب الروائح التى تروح بالعنى والغواذى التى تنهدو
بالغداة أى هما أحق من يدعى له بالسقى

* (وَمَرَاثُ لَوْ أَنَّهِنَّ دُمُوعٌ * لَمْ حَوَّنَ السُّطُورُ فِى الْأَنْشَادِ) *

التقدير حقيقيين ببقيار وانج وغواد ومراث أى هما يستحقان أن يرثيا بمراث رفاق كالدموع
في الرقة والشعر يشبه بالماء في الرقة والدمع أرق من الماء لانه بخاره معدن معدن الماء الورد
والمصعد أرق ما يكون من السائلات أى يحق لها - مراث لو سالت مسيل الدموع ونجست
رقمها لمحت - وطور كتابها متى أنشدت

* (زُحُلٌ أَشْرَفَ الْكُوكِبِ دَارًا * مِنْ إِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مَبَادِ) *

زحل مع انه أعلى الكواكب السبارة مكانا لانه في الفلك السابع هو غير آمن من الهلاك بل
هو موعود بلاقاة الردى في قوله تعالى واذا الكواكب انتثرت وقوله واذا النجوم انكدرت
اذ كل شئ هالك الا وجهه

* (وَلَنَا ارِ الْمَرْيَخِ مِنْ حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَطْفٍ وَإِنْ عُلْتُ فِي انْقَادِ) *

المريخ كوكب أحمر كانه نار تتقد وهو احد السبارات السبع وهو في الفلك الخامس يقول
ان حدثان الدهر يطغى نار المريخ اذا حان حينه وان علت ناره وانتهت النهاية في التدقد
والاشتعال يعنى لان لم نار المريخ من مطغى من الردى بطقمها فلا أمان لها من الهلاك وخفف
الهمزة في مطغى اذ هو موزون في الاصل

* (وَالْتُرْبَارِ هَيْئَةً بِاقْتِرَاقِ السُّنَنِ * حَتَّى تُعَدَّ فِى الْأَفْرَادِ) *

التربا بمنزل من منازل القمر وهو آخر الحمل وهو سبع كواكب مجتمعة واستغافها من التراء وهو
المال الكثير يقال رجل زوان أى كثير المال وامرأة تزوى ونصغيرها تريا يقول ان التريا
وان غبرت احقابا وهو لا تنحصى مجتمعا شملها فلا بد أن تبلى باقتراق شملها حتى تبقى منفردة
من ذوبها

* (فَلَيْكُنْ لِلْعَمْسِ الْأَجَلُ الْمَمْدُودُ وَرَغْمَ الْأَنْفِ الْحَادِ) *

الانسان في غيبته

* (قَدْ أَفَرَ الطَّبِيبُ عَنْكَ بِعَجَزٍ * وَتَقَضَّى تَرْدُدُ الْعَوَادِ) *

أى قد اعترف الطبيب بعجزه عن معالجتك فان داء الموت لا دواء له وانقطع عنك تردد من
بعودك في مرضك

* (وَأَنْتَ بِلَيْئَاسٍ مِنْكَ وَاسْتَشْعَرَ الْوَجْهَ * دُبَانٌ لَمْ مَعَادَ حَتَّى الْمَعَادِ) *

أى بلغ البأس منك نهايته فلم يبق مطمع في بقائك وعلم من حزن بفقده ان لا عود لك اليه حتى
القمامة

* (هَجَدَ السَّاهِرُونَ حَوْلَكَ لِلَّهِ * رِيضٌ وَبَحْ لَأَعَيْنُ الْهَجَادِ) *

أى طال ما سهر قومك حولك يرضونك أى يخدعونك في مرضك فلما أيسوا منك وفقدوك
ناموا بعد مقاساة السهر في غريبتك ثم رحلوا عينا النائمين اطول ما كبدوا من السهر عمر رضى

* (أَنْتَ مِنْ أَسْرَةٍ مَضُوءٍ غَيْرِ مَعْرُورٍ * رَيْنٌ مِنْ عَيْشَةٍ بَدَاتِ ضَمَادِ) *

الضمد والضمادان تتخذ المرأة خيلين فنصيب من هذا مرة ومن ذلك أخرى وان يكون الرجل
بينه وبين نساء أسباب قال أبو ذؤيب

تريدن كيما انضمدين وخالدا * وهل يجمع السيفان ويحل في غمد

والضماد خصلة مذمومة تأبها نراهة النفوس أى ان المرئى من معشر أذكى لم يتدنسوا بها
بعد دناءة وعيبا ولم يغتروا بعيشة الدنيا وهى ذات ضماد توصل كل واحد من بينهما ولا تخلص
الوصل معه كالمراة التى لها اخدان فانها تغتر بهم بودادها ولا تنفى لاحد بموجب الود

* (لَا بَغِيرَكُمْ الصَّعِيدُ وَكُونُوا * فِيهِ مِثْلُ السُّيُوفِ فِي الْأَنْمَادِ) *

يتأسف لهم أن يؤثر فيهم التراب وبغير أعراضهم الطاهرة دفنهم في الارض ويتمنى أن يكون
مقامهم في التراب مقام السيوف في أنمادها

* (فَعَزِزْ عَلَى خَلْطِ اللَّيَالِي * رِمَ أَقْدَامَكُمْ بِرِمِّ الْهَوَادِي) *

الرم العظام البالية جمع رمة أى شديد على تأثير الايام والليالي فيكم بالابلاء والتغير حتى تحتطأ
عظام الاقدام البالية بعظام الاعناق أى يعم البلى في الاجساد فيخالط بعض أجزائها بعضا

* (كَتَّ خَلَّ الصَّبَا فَلَمَّا أَرَادَ السَّيِّئِينَ وَاقِفَتْ رَأْيُهُ فِي الْمُرَادِ) *

كان بين الرائي والمرئى صداقة ومخاللة في عهد الحدانة والصبا فجعله خليل الصبا أى خليل عهد
الصبا ولما أراد الصبا أن يزول واقفه المرئى في ارادته الزوال فزال الصبا والخليل في عهده

* (وَرَأَيْتَ الْوَفَاءَ لِلصَّاحِبِ الْأَوَّلِ مِنْ شِمَةِ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ) *

* (طَالَمَا أَخْرَجَ الْحَزِينُ جَوَى الْحُزْنِ * نِإِلِي غَيْرَ لَاتِي بِالْإِدَادِ) *

أى كثيرا قد جمل الحزن صاحبه على أن يعطى من الاقوال والافعال ما لا يليق بالصواب

* (مِثْلُ مَا فَاتَتْ الصَّلَاةُ سَلِيمًا * نَفَاتْنِي عَلَى رِقَابِ الْجِيَادِ) *

أى ربما يفعل الحزين فى حزنه ما يخطئ الصواب كما أن سليمان عليه السلام لما عرض عليه الخيل اشغل بها ففاته صلاة العصر فحزن لذلك وغضب لله تعالى فقال ردوها على فطفق مسحها بالسوق والاعناق فجعل يضرب سوق الخيل واعناقها لانها كانت سبب فوت صلاته ومثل هذا الفعل غير جائز لانه تعذيب من غير نفع ولا جناية وانما فعله سليمان عليه السلام لما علم ان الله تعالى اباح ذلك له لمصلحة له فيه أى الاسف على قوات الصلاة هو الذى حداس سليمان على ما فعل ويقال أننى على حلقه بالسكين اذا عرض عليه

* (وَهُوَ مَنْ سُخِّرَتْ لَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ بِمَا صَحَّ مِنْ شَهَادَةِ صَادِ) *

أى ان سليمان عليه السلام هو الذى سخر الله تعالى له الانس والجن كما أخبر الله تعالى بقوله فى سورة ص فسخرناه للريح تجري بأمره الاية

* (خَافَ غَدْرَ الْأَنَامِ فَاسْتَوْدَعَ الرَّبَّ * سَاعِلًا نَعْدُوهُ ذَرَّ الْعِهَادِ) *

اشارة الى بعض قصة سليمان عليه السلام حيث ولد له ابن فلم يأمن عليه الناس واستودعه الريح لمحضنه فيكون أبعد من أن يتطرق اليه الآفات وتغيبه الوهاد وهى الامطار التى تتبع بعضها بعضا

* (وَوُحِّىَ لَهُ النُّجَاةُ وَقَدْ أَبَى * قَنَ أَنَّ الْجَامَ بِالْمَرَّادِ) *

المرصاد والمرصد الطريق أى طلب سليمان عليه السلام النجاة لابنه حيث أودعه الريح لتحفظه وتدفع عنه الغوائل مع انه قد علم يقينا ان الموت بالمرصاد أى عليه طريق كل حتى لا يفوته أحد بل هو برصد كل أحد

* (فَرَمَتْهُ بِه عَلَى جَانِبِ الْكُرَى * بِي أُمِّ اللَّهِ هَيْمُ أَخْتُ النَّادِ) *

أم اللهيم واللاهيم والناد الداهية أى طلب سليمان نجاة ابنه بتوديعه الريح فلم تدفع الريح عنه محتوم الحمام وذلك ان ابنه مات فالقت الريح جسده على كرى سليمان فعلم انه لا مرد له وتم القضاء وان الحذر لا يغنى عن القدر والى هذا التفسير صار بعضهم فى قوله تعالى ولقد قتلنا سليمان وأقينا على كرسيه جسدا ثم أناب

* (كَيْفَ أَصْبَحْتَ فِي مَحَلِّكَ بَعْدِي * بِإِسْدِيرَ مَنِ يَحْسُنُ الْفِتْنَادِ) *

يسأل المرنى عن حاله وأنة كيف أصبح فى محل حلوه هل ارضى المقام وكيف صادف المطاع ثم قال ان ما يجب معهم من أكيد الوداد يعضى السؤال عنه والعناية بأمره والافتقاد طلب

أى صرف أيام عمره الى طاب العلم وهو في طلبه وتعلمه ناسك متعب دلائل الله لم عن العباد
مجتهد في الكشف عن أصل العلوم والبعث عن الحقائق غير معرج على الظواهر مستند
الاسانيد والروايات يتنى المدخول عنها

* (مُسْتَفِي السَّكْفِ مِنْ قَلْبِ زُجَاجٍ • بِغُرُوبِ الْبَرَّاعِ مَا مَدَادِ) *

قلوب زجاج بهنى المبهمة كأنه بئر من زجاج والبراع القصب واحسنه براعة والغرب الحدة
والغرب الدلو والبيت يحتمل الوجهين يجوز أنه لما جعل المبهمة قلبا جعل الاقلام غروبا أى دلا
يستنى بها ويجوز أن يكون المراد به حدة الاقلام أى انفق العمر في طلب العلم كتابا العلوم يستند
الخبر بغروب أقلامه وهى حدودها فأوهم معنى الدلالة بقربينة الاستقفا والقلب

* (ذَا بَانَ لَا تَلَسُّ الذَّهَبَ الْأَحْمَرُ زُهْدًا فِي الْعَسْجِدِ الْمُتَفَادِ) *

أى صاحب أمان لا تلمس الذهب الأحمر زهدا أى لعدم رغبته فى اكتساب الذهب بصف زهده
فى الدنيا

* (وَدَعَا أَيُّهَا الْخَفِيَّانِ ذَلِكَ الشَّخْصَ إِنْ الْوَدَاعَ أَبْسَرُ زَادِ) *

بخطاب صاحبين مبالغين فى العناية بأمر المرنى وبأمرهما يتوديع شخصه وتنبهه بالدعاء
والكرامة اذ لا أقل من الوداع

* (وَاعْلَمْ بِالْذَّمِّ أَنَّ كَانَ طُهْرًا • وَادْفَنَاهُ بَيْنَ الْحَشَى وَالْفُؤَادِ) *

واسفعا الدموع بكاء عليه مقدرا ما يمكن أن تغسله به ان كان الدمع طاهرا ولا اخل ذلك
فان الدموع المستفوعة عليه ممزوجة بالدماء اعظم المصاب وادفناه فى الاحشاء ابقا عليه من
التراب

* (وَاحْبُواهُ الْأَكْفَانُ مِنْ وَرَقِ الْمَصْحَفِ كِبْرًا عَنْ أَنْفَسِ الْأَبْرَادِ) *

أى انه لتزاهة نفسه بسحق التكفين بأشرف ما يقدر عليه فكفناه بأوراق المصاحف اذ يكبر
قدره عن أن يكفن بالابراد النقبسة فأثره بورق المصحف ابانة لشرف قدره

* (وَأَتْلُوا النَّعْشَ بِالْقِرَاءَةِ وَالنَّشْءَ بِالسَّجْدِ لَا بِالتَّحِيْبِ وَالتَّعْدَادِ) *

أى وشيخا جنازته بقراءة القرآن والتسبيح لله تعالى والدعاء بالالبكاء والنياحة لانه انما ينقل
الى كرامة الله تعالى فلا يناسب حاله البكاء والتعداد تفعال من عدت المرأة اذا عدت بحاسن
المبت فى نديتها عليه

* (أَسَفٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَاجْتِهَادٌ • لَا يُؤَدِّى إِلَى غِنَا الْجَهَنَّمَ) *

أى الحزن على المبت لا ينفع النساكل عن شكله وكذلك الاجتهاد ومعالجة الجبل لا تنفعنى
فى القوت شيئا

يقال نسبت النماحة والناكحة اذا نزع ثيابها ولبت سوادا امر الحمام أن ينزع عن أطواقهن لانهم اعتدز به وبسته من ثيابا سودا تشبه لباس الليل المظلم سوادا ونحن على المرنى
 * (تَمَّ غَرَدْنِي فِي الْمَاتَمِ وَأَنْدَبْتُ نَبْشِجُومَعَ الْغَوَانِي الْخِرَادِ) *

الما تم جمع ماتم وهو جمع النساء للنياحة والتغريد ترجيع الصوت والشجور الحزن بأمر الحمام بترجيع الأصوات في الندبة والنوح على المرنى مساعدة للنساء الحسان في النياحة عليه حزنا ونفعا

* (قَصَدَ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي حَزْزَةَ الْأَوَابِ مَوْلَى حِجْيٍ وَخَذَنَ اقْتِصَادَ) *

الاقواب الذي يرجع الى الله تعالى في كل أحواله يوصف به الصالحون من الرجال أي قصد الدهر بأحدائه من هذا المرنى رجلا صاحب الحجي أي العقل وحليف الاقتصاد وهو الوقوف على القصد ومجانبة الاسراف

* (وَفَقِيهَا أَفْكَارُهُ شَدَنَ لَانُهُ * مَانَ مَالَمَ يَشْدُهُ شَعْرُ زِيَادَ) *

يقال شاد البناء اذا رفعه وأشاد بذكوره اذا رفع قدره والنعمان اسم أبي حنيفة رضي الله عنه والنعمان بن المنذر ملك العرب كان ممدوحا زيار وهو النابغة الذبياني وكان هذا المرنى فتيها على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه والمعنى قصد الدهر من هذا المرنى رجلا فقيها عذب مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه واستخرج دفاثق المعاني بأفكاره وأورث أباحنيفة صاحب مذهبه بذلك من الذكر والصيت وقوة المذهب مالم تورث مدافع النابغة لانه مان بن المنذر من الماتروا لذكر

* (فَأَعْرَاقِي بَعْدَهُ لِلْعَجَازَى قَلِيلُ الْخِلَافِ سَهْلُ الْقِيَادِ) *

اراد بالعراقي أباحنيفة رضي الله عنه لانه كوفي وبالحجازي الشافعي رضي الله تعالى عنه بقول ان المرنى قد أوضع الفقه ومهد التواعد واستخرج الأدلة والمأخذ فقل بسببه الاختلاف في الفروع وصارت الأقاويل المختلفة قريبا بعضها من بعض

* (وَخَطِيبُ الْقَوْمِ بَيْنَ وَحُوشٍ * عِلْمُ الضَّارِبَاتِ بِرَأْسِ الْقَادِ) *

القاد صغار الغنم أي وعمد الدهر بأحدائه رجلا ماهرا في الخطابة والوعظ لوعظ السباع الضاربة علم الأسود والذئاب بر الصغار من الغنم فلا تعرض لها بالافتراس لتأثير وعظه في سباع الوحوش

* (رَأَوِ اللَّعْدِيثَ لَمْ يَحْجُوجِ الْمَعْرُوفُ مِنْ صَدَقَةٍ إِلَى الْأَسْنَادِ) *

أي ورجلا محمدا يروي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم اصدق الحجته لا يطلب منه ذكر اسناد ما يرويه من الاحاديث

* (اتَّفَقَ الْعُمَرَاءُ كَمَا يَطْلُبُ الْعُلَمَاءُ * بِكَتْفٍ عَنْ أَصْلِهِ وَاتَّقَادِ) *

(أَتَمَّيْتُمُوهُ مِنْ دَارِ أَعْمَا * لِي إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادٍ) *

أى ان الموت هو تبدل الدار والنقل من دار الالبلاء بالاعمال والنكالب الى دار السعادة
وهى الجنة أو الى دار الشقاوة وهى النار

(صَجَّةُ الْمَوْتِ رَقْدَةٌ يَسْتَرُحُ فِيهَا الْجَسَدُ فِيهِ أَوَّالُ الْعَيْنِ مِثْلُ السُّهَادِ) *

أى الصجعة بعد الموت فى البرزخ نوم يستريح فيه الجسم من كد لازم الحياة والعيش بعد البعث
مثل الاتقياء من النوم

(أَبْنَاتُ الْهَدِيلِ أَسْعَدُنَّ أَوْعَدُ * نَقَلِيلُ الْعَزَاءِ بِالْأَسْعَادِ) *

الهديل الذ كرم الحمام والهديل اسم واحد من الحمام كان على عهد نوح عليه السلام فصاده
جارج من جوارح الطير قالوا فليس من حمامة تنف الا وهى تنوح عليه قال الشاعر
وما من تهمتين به انصر * بأسرع جابه لك من هديل

بخطاب الحمام ويسألها المساعدة اياه فى البكاء والنوح على المرنى والوعد اياه بالمساعدة
يقول أسعدن فى النوح مصابا قليل العزاء أى الصبر والتسلى يعنى نفسه أو ابذل الوعد
بالاسعاد اياه

(إِبَاهُ اللَّهِ دُرُكُنْ فَانْتَنَّى اللَّوَاتِي تُحْسِنُ حِفْظَ الْوَدَادِ) *

اياه أى هات وزديتوق ولايتوق فاذا نقون كان نكرة نحو اياه أى هات حديثا وما اذا لم ينون كان
معرفة نحو اياه أى هات الحديث يخاطب الحمام فى الموافقة فى النوح والبكاء يقول له ن زدن
فى النوح والبكاء مساعدة ابائى اكثر الله خبركن فانكن المعروفات بحسن حفظ حق الوداد واما
نسب الحمام الى الحفظ فى الوداد فهو من على الهديل مع قدم العهد به

(مَا نَسِيتُ هَالِكًا فِي الْأَوَانِ السَّعَالِ أَوْ دَى مِنْ قَبْلِ هُلْكَ إِيَادِ) *

هذان أكيد لحفظ الحمام الوداد أى لمحافظة تكن على حق الوداد لم تنسين هالك كما فى الماضى من
الزمان هلك قبل هلاك اباد بن زرار بن معد بن عدنان اشارة الى بكاء الحمام على الهديل وقد هلك
فى قديم الزمان قال نصيب

فقلت أتبكي ذات طوق تذكرت * هديلا وقد أودى وما كان تبجع

وحذف الياء من الخالى وهولقة عند الفراء وضرورة عند سيديويه

(يَدَّأْنِي لَأَرْتَضِي مَا فَعَلْتُنَّ وَأَطَوَأُ كُنَّ فِي الْأَجْيَادِ) *

أى وان كنتن لم تقصرن فى النوح وحفظ العهد غير أنى لأرتضى فعلكن وأطوا فعلكن
فى أجيادكن أى كن من حق ثلككن أن تنزعن الاطواق عن الاعناق لان المتطوق من
الزينة والمكلى لا يليق بها التزين

(فَتَسْلَبْنَ وَاسْمَعْنَ جَمِيعًا * مِنْ قِصِّ الدُّجَى ثِيَابَ حَدَادِ) *

بصف قدم عهد الدهر وتطول أمدته حتى أن المكان الواحد قد صار قبراً للموتى مرّات وعاد
أرضاً صليبا وهو ضاحك من تراحم الأضداد وتوارد هم عليه من مؤمن وكافر وصالح في دينه
وطالح يعني كم من الامكنة ما دفن فيه أشخاص مختلفة الاحوال والمكان متعجب ضاحك من
تباین أوصافهم واختلاف سمّهم أي أن الدهر قديم العهد طويل الامد

﴿وَدَفِنَ عَلَى بَقَايَا دَفْنٍ * فِي طَوِيلِ الْأُزْمَانِ وَالْآبَادِ﴾

أباد جمع أبد وهو الدهر أي وكم دفن ميت بعد ميت قبله في قبره وقد بقي من آثار الميت الاول
بقايات في الأزمان الطويلة والدهور الخالية وهذا تأكيد الميت الذي قبله في وصف قدم عهد
الدهر وتطاوله

﴿فَأَسْأَلُ الْفَرَقْدِينَ عَنِ أَنْسَاءٍ * مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَاءٍ مِنْ بِلَادٍ﴾

أي أن جهات قدم عهد الدهر وتطاول أمدته فأسأل هـ ذين الصكوكيين ليخبرني عن علمها
ووجودا من قبيل أي من جماعة وأنساء أي أبصر ا من بلاد قد خربت ولم يبق منها ولا من الجماعات
باقية

﴿كَمْ أَقَامَ عَلَى زَوَالِ نَهَارٍ * وَأَنَارَ الْمَدِجِ فِي سَوَادٍ﴾

أي كم أقام الفرقدان وبنما مع زوال النهار وذهابه يعني كم زال النهار وهـ ما ثابتا لا يزولان
وذلك أنه ليس للفرقدین طلوع وأقول لأنهم ما الكوكبان المضيآن من شمس نعيش الكبري وانما
دورانهم ما حول القطب الشمالي لا يزالان وهـ كم أضاء في سواد الليل للدارين في الظلام مهتدين
بأنارهم ما

﴿نَعْبُ كُلُّهَا الْحَيَاةُ نَمَاءً * حُبُّ الْأَمْنِ رَاغِبٌ فِي زِدَادٍ﴾

أي أن الحياة الفانية كلها تعب وعناء في لوازمها فالتأعجب الأمن يرغب في زيادة الحياة
أذ هو راغب في زيادة التعب والتعنى

﴿إِنْ حُرُنَا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضْعَا * فَسُرُورِي سَاعَةِ الْمِلَادِ﴾

أي السرور عند ولادة المولود لا يفي بالحزن الحاصل عند موته يعني إذا كانت الحياة بعرض
الانقطاع والانتضاء والزوال وسرورها بمنفصا يحزن الموت فينبغي أن لا يرغب في الحياة ولا يعتقد
بسرورها

﴿خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ فَضَاتَ * أُمَةٌ يَحْسِبُونَهُمْ لِلْفَنَاءِ﴾

أي أن الناس انما تفتنى أبدا هم بالموت فأما ما هو خاصة الانسانية وهي النفس الناطقة
المطمئنة فانها تبتني بعدم مفارقة الجسد اما منعمة أو معذبة هـ ذاهو المذهب الحق ولم يقل بفناء
الارواح الا الدهريون يقول ان الناس خلقوا للبقاء في الدار الآخرة دار الحياة والبقاء ومن
ظن أنهم خلقوا للفناء والنفاذ فقد ضل

الذي بالتشديد الذي ينحى الميت أى يخبر عنه وهو بمعنى ناع فاعيل بمعنى فاعل نحو عالم وعالم أى
إذا نظر إلى حال الدنيا وسرعة زوالها وأنه لا فوق بآياها يستوى عن ذلك الذى بالميت
والبشارة بالمولود أذ صبر المولود إلى القناه والموت وصبر البشارة إلى أن تنقلب نعيا فالصوتان
إذا امتساحان

(أَبَكَتْ لَكُمْ الْجَمَامَةُ أَمْ غَمَّتْ عَلَى فَرْعِ غُصْنِهَا الْمَيَادُ) *

مادت الشجرة إذا تحركت وتمايلت والغصن المياد المتمايل لينا وغضارة بقول لاصحابه هل عندكم
حقيقة العلم بصدق الجمامة وإن ذلك منها غناه أم بكاء أى وما يدريك حالها فعل الذى نعمة قدمها
غناها وناحه وبكاء منها على ما استعمرت من فناءها وسرعة انقضاء أيام دنياها وإسكل حى
فيها السوة قال الشاعر

وارقنى بالرى نوح جمامة * فنجت وذو الشجوا الغريب ينوح
وناحت وفرخاها بجيت تراهما * ومن دون افراخى مهامه فيج
(صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَعْلَا الرُّحْبُ فَاَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادَ) *

صاح تقديره يا صاح ومعناه يا صاحبي ولا يجوز ترخيم المضارع الا فى هذا وحده فانه جمع من
العرب مرخا والرحب بالضم السعة ورحب الارض سعتها والرحب بالفتح الواسع يقال بلد
رحب يقول اصاحبه متعجبا هذه التى أرى قبور من مات على عهدنا وهى قدملات سعة
الارض فاين قبور من مات فى الازمنة القديمة أى قد اندرست ولم يبق منها آثار فكذلك تندرس
قبورنا بقدوم العهد فكلنا اذا الى اندراس وانقضاء

(خَفَّفَ الْوُطْأُ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الْأَرْضِ الْأَمِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادُ) *

أديم الارض وجهها يقول اصاحبه لا تشدد الوطأ برجلك على الارض وامس عليها هو نافلت
أحب وجه الارض الامن اجساد الخلق الذين دفنوا ولبت أبدانهم واختلطت رعمهم بالتراب
فصارت أجسادهم أديما للارض

(وَقَبِيحٌ يَا وَانْ قَدَّمَ الْعَهْدُ دُهُوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادُ) *

أى إذا ظهر راسان رمم الاسلاف قد خالطت أديم الارض فلا يحسن بنا هانة الآباء والاجداد
بأن نطأ على أجسادهم جهلا بقدارهم وإن قدم العهد دهورا عليهم الآباء والدهور

(سِرَانِ اسْطَعَتْ فِي الْهَوَا وَرُوبِدَا * لَا اخْتِيَالُ عَلَى رَفَاتِ الْعِبَادُ) *

يقال اسطاع بسطيع بمعنى استطاع بسطيع يحذفون التاء استنفا لالهيا مع الطاء وربعا
يقولون اسطاع بسطيع يريدون اطاع بسطيع يزيدون فيه السين والمعنى أنه يأمره بحفظ
حقوق الاسلاف يقول ان استطعت ان تمشى فى الهوا مشيا رويدا برنق وتودة فأفعل ولا تمش
مرحوا واختيال على ما بلى من عظام العباد واختلط بأديم الارض

(رُبُّ لَحْدٍ قَدَّمَ صَارَ لِحْدًا مَرَارًا * ضَاحِكٌ مِنْ تَرَاخُمِ الْأَضْدَادِ) *

أى وكان وجهك لم يفتى ولم يهش في الحرب وعند السؤال وذلك ان الجبان يكفه هز وجهه في اللقاء والنجيل يكلم وجهه عند السؤال بصفه بالجرأة والجلود وانه يهش عند اللقاء والجلود وكان نارك لم تنر وذلك انه كان أبدا يوقد النار لقرى الضيفان وهذا أيضا مما يدح به وكان رحلك لم يترأى لم يهتز ولم يضطرب عند الطعان وكان كذلك لم يهزهم بالعطاء كما يهزى السحاب بالمطر بصفه بالسماحة والنجاعة أى لما فقدت فقدت هذه المحامد

• (تَقَرَّبَ جِبْرِيلُ بِرُوحِكَ صَاعِدًا • إِلَى الْعَرْشِ يَهْدِيهِمُ الْجِدَدُ وَالْأَمُّ) •

أى مع جبريل روح المرنى الى العرش مهديا باها الى جده محمد صلى الله عليه وسلم وأمه فاطمة رضى الله عنها باها بذلك القرية عندهما

• (فَدُونُكَ مَحْتَمُومَ الرَّحِيقِ فَأَيْمًا • لِنَشْرَبَ مِنْهُ كَانَ يُحْفَظُ بِالْمُتَمِّ) •

أى وصلت الى الجنة فخذ الرحيق وهو الشراب الصافي الذى كان محتوما محفوظا في الجنة لاجلك لترده فتشربه

• (وَلَا تَنْسَى فِي الْحَشْرِ وَالْخَرَضِ حَوْلَهُ • عَصَائِبُ شَتَّى بَيْنَ غُرَى إِلَيْهِمْ) •

هذا مبني على قوله عليه الصلاة والسلام يحشر امة محمد من يوم القيامة غرا محجبين من آثار الوضوء أى تضي وجوههم واطرافهم المغسولة في الوضوء وسائر الامم يحشرون بهم ما هو وجمع بهم وهو الفرس الذى لا شبيه له شبه أمته بالخيل التى لها غرر وتجبيل وسائر الامم بالخيل البهم يقول للمرنى لا تنسى في القيامة ولا تحرمي الشفاعة سيما عند حوض الكوثر حيث يخبط به الامم منهم غرهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومنهم بهم وهم سائر الامم

• (لَعَلَّكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاكِرِي • فَتَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَحْفَظَ مِنْ أَعْيِي) •

أى رجائي بل ان تذكرني يوم القيامة فتسأل ربي أن يحفظ ذبي الذى أنقاني ويغفر عني

• (وَقَالَ أَيْضًا الْخَفِيفُ الْأَوَّلُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) •

يرنى فقها حنفيا

• (غَيْرُ مُجْدِي مِلَّتِي وَاعْتِقَادِي • نَوْحُكَ وَلَا تَرْتَمُ شَادِي) •

اجدى يجدى بمعنى أغنى يغنى أى ان الميت اذا أتى عليه لم ينفعه ذلك ولم ينفع عنه وكذلك لا ينفع الباكي بكائه ولا يرد عليه ما فات به لالك المبكى عابه والشدة ورفع الصوت بمعنى لا ينفع رفع صوت النادب في نذبه على الميت وترثه وهو ترجمه الصوت في نذبه ولا ينساحة الباكي ولا يصرف ذلك الحين عن المندوب والنك كل عن النادب

• (وَشِدَّةُ صَوْتِ النَّبِيِّ إِذَا قُبِلَ مِنْ بَصَوْتِ الْبَشِيرِ فِي كُلِّ نَادٍ) •

صور جمع أصوره وهو المائل بعنى صارت الاشعار بعد المرنى سائرة في مراتبه فلا ينشأ شعر بعده
الافى تأينه أى ان آيات الشعر تحكم بناء المرائى بكثرة ذكرها ولا كنهها ما تله الى الهدم أى ان
قاعدة الشعر تنهدم بعده لان قوامه كان بالمرنى واذ هلك لم يبق لها نظام

* (نَعِينَاهُ حَتَّى لِلْغَزَالَةِ وَالسُّمَى * فَكُلَّ عَنَى لَوْ فَدَاهُ مِنَ الْحَمَى) *

الغزاة الشمس والسهى نجم خفى والحمى القدر المحموم مصدر بمعنى المفعول نحو هذا درهم
ضرب الامير أى مضربه يعنى نعيننا المرنى الى الشمس التى هى أعظم النيرات والى السهى
وهو أصغر السكواكب فتمت الاجرام العلوية العظيمة منها والصغيرة أن تصير فداه من محموم
القدر الذى أصابه

* (وَمَا كُفَّةُ الْبَدْرِ الْمُنِيرِ قَدِيمَةً * وَلَكِنَّهَا فِي وَجْهِهِ انْزَالُ الدَّمِ) *

الكاف لون بين السواد والحمره يعلا الوجه والاسم الكفة والدم ضرب المرأة وجهها باليد
يقول ان السواد الذى يرى فى البدر ليس صفة قديمة ولكنه لما بلغه نعى المرنى ان كآبه واطم
وجهه أسفا عليه فالسواد الذى ظهر فى وجهه أنزل ذلك الاطم وهذا من قبيل دعاوى الشعراء
يدعونها اغرابا فى الصنعة من غير أن يكون لها أصل

* (فَيَا مُزْمِعَ التَّوَدِيعِ انْ تَسِ نَائِبًا * فَأَنْتَ دَانٌ فِي التَّخِيلِ وَالْوَهْمِ) *

المزعم العازم على النسي أى يامن عزم على مفارقة الأحبة وتوديعهم ان بعدت عنا شخفا فأت
قريب فى الوهم والخيال أى ان غابت صورتك عن حواسنا الظاهرة بقيت فى حاسة الخيال
وذلك أن الانسان ولا كثر الحيوان قوة باطنة تسمى الروح الخيالى وهو الذى يستتب ما أورده
الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلى او التميز الذى فوقه عند الحاجة اليه
ويدل على وجود هذا الحسن الباطن الذى هو الخيال أن الانسان اذا أبصر شيئا أو سمع كلام
شخص ثم انقضى ذلك المحسوس فانه تبقى تلك الصورة المحسوسة فى النفس حتى اذا أحس به مرة
أخرى عرفه ولولا الروح الخيالى لما تصور عرفان الأشخاص والأصوات ولا يوجد هذا الروح
الخيالى للوليد فى بدنه نشوه فانه يولع بالنسي لما أخذ من غيب عنه لهاعنه ولم يطلبه لانه كما غاب
عن بصره نسبته اذ لم يقوله بعد الروح الخيالى المستتب للمحسوسات الى أن يكبر قليلا فيصير
اذا غيب عنه بكى وطلب لبقائه صورته مخفوظة فى خياله وهذا امر معلوم لامرأ فيه

* (كَأَنَّكَ لَمْ تَجْرِ قَنَاةٌ وَلَمْ تَجْرِ * فَتَاةٌ وَلَمْ تَجِبْ أَمِيرًا عَلَى حُكْمِ) *

يقال أجزت القناة اذا طغنت بها الفارس وتركنها فيه كأنك أردت ان تجرها واجارة القناة
حمايتها ودفع الضيم عنها واجبار الامير اكرامه على فعل لا يريد وخص الامير بالاكرام ليدل على
عاقبته المكره يقول طالما وجدت هذه الامور من المرنى حال حمايته وادامت فقدت بفقده
فصارت كأنها لم توجد ولم تكن

* (وَوَجْهَهُ لَمْ يَسْفَرْ وَنَارُهُ لَمْ تَقْر * وَرَحْمَتُهُ لَمْ يَعْزِ وَكُفُّ لَمْ تَهْمِ) *

يسكونه الاعراف خيلهم وانه تغنيهم فروسيهم ونباتهم - م على ظهور الخيل عن ان يحزموا
مروجها

* (بُطْلُونُ أَرْوَاقِ الْجِيَادِ وَطَامَا * شَوْهَنَ عَضْبًا غَيْرَ رُوقٍ وَلَا جِمَ) *

الروق القرن وجمعه أرواق وأراد بأرواق الجياد الرماح والعرب تقول الرماح قرون الخيل
يقال فرس جاء أى لارمع مع فارسها وفارس أجمل لارمع معه قال الاعشى
مق تدعهم للقاء الصبا * ح تأنك خيل لهم غير جتم

والاعضب المكسور القرن والجمع عضب أى أنهم يفسدون الى الحروب وقرون خيلهم طوال
الرماح ثم يصرفون الخيل عضبا لا قرون لها أى يحطمون الرماح فى الحروب فترجع خيلهم وهى
لاروق ولا جتم

* (إِذَا مَلَائَتُهُنَّ الْقَنَا جَبْرِيَّةٌ * وَغِيظًا فَافَوْعَةً الْحَفِيظَةَ بِاللَّجَمِ) *

الجبرية الكبر والتعظيم والحفيظة الغضب أى اذا طعنت الخيل ظهر فيها غيظ وأنفة فتوقع
الغضب على اللجم أى أنها من حروق القنا بها تعض على اللجم فتكسر هابها فى أنها تعلك اللجم
وتأزم عليها كأنها توقع غضبها بها

* (وَرِقَّتْ مَجْدُولُ الشَّكِيمِ كَأَنَّمَا * أَشْرَنَ إِلَى ذَاوِمِنَ النَّبْتِ بِالْأَزِمِ) *

أى ان الخيل اذا غضبت أو وقعت غضبها بشكائم اللجم فرفتها أى كسرتها كأنها عمدت الى
النبت اليابس بالازم أى العض يعنى انها القوتها ترفت حديد اللجام كأنها انبت ذاو والمجدول
المحكم القفل

* (فَوَارِسُ حَرْبٍ يُصْجِحُ الْمِسْكَ مَا رَجَا * بِهِ الرِّكْضُ نَقَعًا فِي أُنُوفِهِمُ الشَّمِ) *

الشمم ارتفاع فى قصبة الأنف مع استواء أعلاه ورجل أشم وجمعه شمم والشمم محمود فى الأنف
خالقة ويراد به أيضا الأنفة والتعظيم والمعنى أنهم مع استغفالهم بالحروب لا يملون استعمال
الطيب فيمتزج الغبار بالماركض الخيل فى أنوفهم بالمسك

* (فَهَذَا وَقَدْ كَانَ الشَّرِيفُ أَبُوهُمْ * أَمِيرًا لِمَعَانِي فَارِسَ النَّتْرِ وَالنَّظْمِ) *

أى هذا الذى ذكرته بما يصف به هؤلاء مع ان أباهم الشريف كان أمير المعانى أى تنقاده المعانى
وتأنيه ناظما ونائرا

* (إِذَا قَبِلَ نَسْكَ فَالْخَلِيلُ بْنُ أَزْرِ * وَإِنْ قَبِلَ فَهُمْ فَالْخَلِيلُ أَخُو الْقَهْمِ) *

أى اذا ذكر النسك والعبادات فالشريف المذكور فى ذلك نظير الخليل ابراهيم عليه الصلاة
والسلام واذا ذكر العلم فهو نظير الخليل بن أحمد د علامته وقته وعصره

* (أَقَامَتْ بَيُوتُ الشَّعْرِ تَحْكُمُ بَعْدَهُ * بِنَاءَ الْمَرَاتِي وَهِيَ صُورَاتِي الْهَدْمِ) *

نبه الرجل نباهة أى شرف واشترفه ونابه وهو ضد الخامل بمعنى وان كنت لم اسم
أولادك باسمائهم فاشتمارهم بمعنى عن تعريفهم باسمائهم

• (فَبِمَا نَسْرَ الْبَيْضِ الْيَمَانِيَّةِ اسْأَلِي • بَنِيهِ طَعَامًا إِنْ سَعَيْتِ إِلَى الْقَوْمِ) •

أراد بالبيض اليمنية السيوف وهى تنسب الى العين تارة والى الهند أخرى أى ان أولاد المرنى
شجعان بشهدون الحروب ويبارسون الاقران فان سغبت السيوف الى السلم فلتسألهم طعاما
لتشقى سغبتها

• (فَكُلُّهُمْ وَإِدْمِمْهُمْ وَمُجْرِبٌ • لَنَا خَلْفٌ مِنْ ذَلِكَ السَّيِّدِ الْعَسَمِيِّ) •

العسم الكامل التام يقال ألف صم أى تام أى كل ولد منهم صغير وكبير قد جرب الامور وحرب
فهو وخلف لنا من المرنى أى ساد مسدده

• (مَغَافِرُهُمْ نِيْجَانُهُمْ وَجِبَاهُهُمْ • حِمَائِلُهُمْ وَالْفَرْعُ يُنْقَى إِلَى الْجَذْمِ) •

المغفر زردي نسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة واحتجبى الرجل اذا جمع ظهره
وساقيه بعمامة أو سيراوحالة سيف والاسم الحبة وانما يكون ذلك لسادتهم يجعلونه بدلا
عن الاستناد ونجت الحديث الى فلان وغوته أى استندته اليه ونجت الرجل الى أبيه أى نسبته
اليه وهو ينقى الى الحسب وينقواى يتسبب اليه والجذم الاصل بصفة بهم بأنهم أصحاب حروب
والمغافر نيجانهم لان العمامة انما تكون نيجانا فى السلم وهؤلاء أصحاب حروب ووفائع وكذلك
جباهم حائل سبوفهم ولاغروا أن يكون هذا هيئتهم لانهم فروع أصول موصوفين بهذه الصفات
والفرع يناسب أصله ويحتذى على مثاله

• (مَنَاجِيدُ لِبَاسُونَ كُلُّهُ مُفَاضَةٌ • كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضَ مِنْهَا عَلَى الْجَسَمِ) •

مناجيد جمع منجاد وهو مفعول من القعدة وهى الشجاعة والمفاضة الدرع الواسعة بمعنى انهم
شجعان يلبسون دروعا تشبه غدرانا كان كل لابس درعا قد أفاض أى صب على جسمه غديرا
أصفاه الدرع ونفضها

• (كَأَنَّهُمْ مَوْفِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ • وَلَكِنْ عَلَى الْكَادِ حُلُّ الرُّقْمِ) •

خفية مأسدة معروفة والا كاد جمع كدد وهو مجتمع الكنفين والرقم جمع أرقم وهى الحبة التى
فيها اسواد ويبيض بمعنى ان هؤلاء اسود جراحة واقداما الا أنهم لم يلبسوا حلل الاراقم أى دروعا
تشبه سلوخ الحيات والدروع تشبه بجملد الحبة قال الشاعر

وعلى سابغة كأن قنيرها • بردكسائها الشجاع الأرقم

• (كَأَنَّ الْأَعْرَافَ كَانَتْ أَعْنَةً • فَعُنِيَهُمْ حُسْنُ الثَّبَاتِ عَنِ الْحَزْمِ) •

كأ جمع كى وهو من كى الرجل نفسه بكميها اذا واراها بالاسلح بصفهم بالفرسية أى أنهم
شجعان ثبتت عند الامر ويحمل الفرسان عن أن يلجموا خيلهم او يحزموها افلا عسان لهم

• (كَانَ حَبَابُ الْكَاسِ وَهِيَ حَبِيبَةٌ • إِلَى الشَّرْبِ مَا بَنَى الْحَبَابُ مِنَ السَّمِ) •

الحباب النفاخت التي تهللوا الشراب والماء والحباب الحية أي من شدة كراهية المرئي الخمر يفيض
حباب الكاس التي هي محبوبة إلى الساربين فكان الحباب عندهم تنفسه الحباب وذلك
مكرهه كذلك الخمر عندهم مكرهه

• (نَوْرُ إِلَيْهِ الرَّاحُ ثُمَّ تَهَايَ • كَانَ الْجَبَّالُوعَةُ فِي ابْنَةِ الْكَرْمِ) •

يقال سار إليه يسورورا أي وثب والجبا سوزة الخمر وهو وثوبها في الرأس وابنة الكرّم الخمر
أي أن الخمر تشفق إلى المرئي وتمتاج إليه لبشر بها ثم تهاي عنه وتقواه وترجع عنه خائبة لم
تفرض منه وطرها وكان حباب الخمر لوعة فيها وهي حرقه المحبة يعني كانت الخمر هائمة بالمرئي مستاقفة
إلى أن لبشر بها وتقواه كانت تصونه عنها

• (دَعَا حَلْبًا أُخْتَ الْغَرِيْبَيْنِ مُصْرَعٌ • بِسَيْفٍ قُوبِقٍ لِلْمَكَارِمِ وَالْحَزْمِ) •

الغريبان طربالان وهما بنو أن منفران بحيرة وهي اليوم ظاهر كوفة يقال انهما قبر مالک وعقيل
ابن فارج بن بلقين كانا يدي جذية الأبرش ملك الحيرة نادماه أو بعين سنة قال مقم بن نورية
وكنا كندمانى جذية حقة • من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كاني ومالكا • أطول اجتماع لم يبت ليلة معا

وفال أبو خراش الهذلي يذكرهما

ألم تعلمي ان قد تفرق قبلنا • خيلنا لصفا مالک وعقيل

وانما سميا غريبين لأن النعمان بن المنذر الملك كان يفرجهم - ما يد من يقتله إذا خرج في يوم يؤسه
وكان له يوم يركب فيه في جنوده وسلاحه ويقف عند الغريبين فكل من وافاه في ذلك اليوم قتله
وصب دمه على الغريبين وكان يسمى ذلك اليوم يوم يؤس ويقال ان قبر علي بن أبي طالب رضي
الله عنه في الغريبين يقول لما دفن المرئي بحلب صار حلب خطر الغريبين للذين مكان قبر علي بن
أبي طالب رضي الله عنه أي صار حلب مثل الغريبين بسبب دفن المرئي بسيف قوبق وهو نهر على
باب حلب والسيف أصله ساحل البحر فاستعاره لقوبق أي دعا مصرع هو مصرع لامكارم
والحزم حلبا أخت الغريبين

• (أَيُّ السَّبْعَةِ الشُّهُبِ الَّتِي قِيلَ إِنَّهَا • مِنْ قِدَّةِ الْأَقْدَارِ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ) •

الشهب السبعة هي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والاقمر كان للعرني سبعة
أولاد أي انه أبو سبعة أولادهم في علو الشأن ونفاذ الامر كالأكواب السبعة السيارة
التي هي الأسباب والوسائط في تنفيذ الاقدار الازلية بأمر الله تعالى عادته في ترتيب المصبات
على الأسباب وهو مسبب الأسباب له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين

• (فَإِنْ كُنْتُ مَأْمُومًا فَبَيَّاهُ • كَقَتْنِي فِيهِمْ أَنْ أَعْرِفَهُمْ بِاسْمِ) •

قوله أبي هو بدل من
محمد بن عبد النعوت
المنطوعة

وهذا أيضا داخل في مخلوفه عليه وهو أنه لا يشبه المرئي أحد في هذه الحال وهو أن الفارس اذا
جبن وزجر فرسه عن التقدم في الحرب وقال لها جئدي أى انصرفى عن المعركة قال هذا المرئي
افرسه أى اقصدى العدو من أم يوم اذا قصد بعنى ليس أحد مثل المرئي عند الصياح بالخليل
اقدى في مضيق الحرب

*(وَلَا صَرْفَ الْخَطِّ مِثْلَ عَيْنِهِ * عَيْنٌ وَإِنْ كَانَتْ مُعَاوِدَةَ النِّمِّ)*

وحلف أيضا انه لا يطاعن بالرمح ولا بصرفها عين مثل عين المرئي وان كانت عينه معتادة
التنعم والترفه أى ان تنعمه لا يتانى حذقه بتصرف الرمح الخطي وهو المنسوب الى الخط وهو
سيف عمان

*(وَلَا أَمْسَكَتْ بُسْرَى عَنَّا الْغَارَةَ * كَبَسْرَاهُ وَالْفُرْسَانُ طَائِشَةُ الْعَزَمِ)*

وحلف أن يسرى أحد لم تسك عنان فرس لشن الغارة على عدو كما مس البسراء أى ليس أحد
منه لى سكون الجحاش وثبوت الوطأة حيث جاشت نفوس الابطال وطاشت عزائم الفرسان
اشدة الحال

*(فَيَا قَلْبُ لَا تُطِيقْ بِشَكْلِ مُحَمَّدٍ * سِوَاهُ لِيَبْقَى نُكْلُهُ بَيْنَ الْوَسَمِ)*

أى لا ينبغي أن يحزن القلب على أحد كحزنه على هذا المرئي اذ لا يماثل فقده فقد أحد من الناس
فبين نكله من شكل غيره ويبقى فقده ظاهرا الوسم أى العلامة والازلايدانية فقد غيره

*(فَإِنِّي رَأَيْتُ الْحُزْنَ لِلْحُزْنِ مَاحِيًا * كَمَا خُطُّ فِي الْقُرْطَاسِ رَسْمٌ عَلَى رَسْمٍ)*

اى من حنى حزنه أن يبقى ابدًا ولا ينمحي بالحوادث الطارئة لا كالحزن بسائر الاسباب فان
الحزن الجديد الطارئ ربما يمحى أثر الحزن المتقدم كما اذا خط رسم على رسم قبله غيره ومحاه أى
حزن فقده لا يماثل حزن غيره فانه باقى الاثر دائما وغيره لا يبقى بل يعفوا لتصاريف الاحوال

*(كَرِيمٌ حُلِيمٌ الْخَفْنِ وَالنَّفْسِ لَا يَرَى * إِذَا هُوَ أَغْنَى مَا بَرَى النَّاسُ فِي الْحُلْمِ)*

بصفه بالكرم وعفة النفس وغض الخفن عما لا يحل النظر اليه واذا نام لم يرم أضفات الاحلام
ما يراه غيره لان النفس انما تنكشف من عالم الغيب في النوم بمثل ما كانت همومها في اليقظة
مصرفه اليه أى أنه عفيف الهم في اليقظة لا يتشعب به في أودية الهوى فلا يحلم في النوم الا بما
يناسب عقته بقطان

*(فَتَى عَشَقْتُهُ الْبَابِلِيَّةُ حُبَّةً * فَلَمْ يَشْفِهَا مِنْهُ بِرَشْفٍ وَلَا نَمٍّ)*

البابلية الخمر المنسوب الى بابل والاعشاب تكثر بها فتكثر الخمر بها والرشف مص الشراب
وترشفه قليلا قليلا واللم أقل من الرشف وهو أن يمس الشراب فانه شبه باللم الذى هو التقبيل
أى كانت شمائل المرئي من القمام والحدة وأسباب التمكن تقضى غرام الخمر بها وان يؤثر شرابها
فلم يشف عشق الخمر اياه وان شربها متصرا جامعه

﴿وَمَا نَعَشُهُ إِلَّا كَنَعَشٍ وَجَدْنَاهُ﴾ * أَبَالْبَنَاتِ لَا يَحْفَنُ مِنَ الْبَيْتِ﴾ *

شبه نعشه في شرف المكانة بنعش السماء الذي تنسب اليه بنات النعش وهي الكواكب السبعة
المضيئة الدائرة حوالى القطب الشمالى أربعة منها تسمى نعش الانعام على صورة النعش الذى هو
سرير الميت وثلاثة منها تسمى بناته يعنى أن نعش المرنى في الرتبة مثل النعش الذى هو أبوبنات
لا يتخشى عليهن البيتم أى انهن لا يفارقن أباهن

﴿فَوَيْحُ الْمُنَائِمِ يَبْقِيْنَ غَايَةً﴾ * طَلَعْنَ النُّنَابَا وَاطْلَعْنَ عَلَى النَّجْمِ﴾ *

ويج هذا يعنى ويل يقال ذلك عند الدعاء على الانسان والمعنى انه يتعجب من المنايا حيث
وصلت الى كل غاية وبلغت كل مكان فصعدت الجبال وترقت الى النجوم أى لا يعصم الانسان
من المنايا عاصم ما

﴿أَعَادِلَ أَنْ صُمَّ الْقَنَاعَنُ نَعِيَةً﴾ * فَوَاحِشًا مِنْ بَعْدِهِ لَقْنَا الصَّمَّ﴾ *

القناتوصف بالصمم ارادة للصلاية فيها فأوهمهم معنى الصمم عن السماع يعنى ان كانت الرماح
قد صمت فلم تسمع نعى هذا الميت فهى محسودة على صممها اذ لم تسمع نعيه سمعها فيه وترى بها من
السكابة ما اعترانا

﴿بَكَى السِّيفُ حَتَّى أَخْضَلَ الدَّمَعُ جَفْنَهُ﴾ * عَلَى فَارِسٍ بُرُوبَةٍ مِنْ فَارِسِ الدُّهْمِ﴾ *

أى بكى السيف حتى بل غمده بالدمع على فارس يعنى المرنى يسقى السيف وبروبه من دم فارس
الجيش العظيم أى قضى السيف حق المرنى فبكى عليه واروى غمده بدمه كما كان يرويه المرنى
من دماء الاقران أيام الحرب

﴿تَلَذُّ الْعَوَالِي وَالطُّبَا فِي بَنَاتِهِ﴾ * أَقَاءَ الرِّزَايَا مِنْ فُلُولٍ وَمِنْ حَطَمٍ﴾ *

أى تستطيب الرماح والسيوف ان تصيبها المصيبات فى يد المرنى فتقتل السيوف وتنكسر
الرماح بقطعها وضربه بها يعنى اذا انفلت السيوف بضراب المرنى وانكسرت الرماح بقطعها
بهم أعدت ذلك شرفا والتذت به لحصول ذلك بيده

﴿وَبِاللَّهِ رَبِّى مَا تَقَلَّدَ صَارِمًا﴾ * لَهُ مُشَبَّهُ فِي يَوْمٍ سَرَبٍ وَلَا سَلَمٍ﴾ *

حلف بالله انه لم يحمل السيف أحدا مثله فى حرب ولا صلح ومثل هذا الحلف من قبيل اللغوى
اليمين ولا حكم له فى المواخذة قال الله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو فى أيمانكم وذلك ان
الانسان فى مجارى عادته كثيرا ما يقول فى اثناء كلامه لا والله وبلى والله من غير ان يعتد
اقداما على أمر او يحجم عنه وذلك لا يعتد فى الشرع بميثاقه قضية حكمها وما يذكره
الشعراء من الايمان داخل فى هذا القبيل وهو اللغوى اليمين

﴿وَلَا صَاحَ بِالْخَيْلِ أَقْدُمَى فِي عَجَاجَةٍ﴾ * إِذَا قِيلَ حَبِيدَى قَالَ فِي ضَنْكِهِا أُمِّى﴾ *

أى صار قلبى بعدك لا يعجل الى السرور فان كان ووصل السرور لم يهزمه ولم يته له السرور بعدك

(وقال فى الطويل الاول والقافية من المتوازن)

برنى أبا ابراهيم العلوى ويخطاب صديقه

* (بِئْسَ الْحَسَبُ الْوُضَّاحُ وَالشَّرَفُ الْجَمُّ • لِسَانِي أَنْ لَمْ أُرْثِ وَالِدَكُمُ خَصَمِي) *

الحسب ما بعد من مفاخر الآباء والوضاح الأبيض الحسن اللون والجم الكثير أى بالباء ذوى المفاخر المشهورة اللاتجة والشرف الكثير الغمر ان لم أرث والدكم ولم أذكر محامده فلسانى خصمى فيكم يتقاضانى عما دحكتم

* (سَكُوتٌ مِنَ الْأَيَّامِ بَدِيلُ غَادِرٍ • يَوَافِقُ وَقْلًا مِنْ سُرُورٍ إِلَى هِمٍّ) *

أى سكوت من صروف الايام وانما تبدل من يغدر عن بنى أى تبقى الغادر وتأتى به بدلا من الوافى يعنى تهلك من شبيهه الوفا وتأتى بنى سجيته الغدر وانما تغير الاحوال وتنقل من حال الفرح الى الهم والحزن

* (وَحَالًا كَرِيشِ النَّسْرِ يَمَارَأَيْتُهُ • جَنَاحَ الشَّهْمِ آصَ رِيشًا عَلَى سَهْمٍ) *

أى وشكوت من الايام ايضا حالات تختلف كاختلاف حال ريش النسمر فانه يكون مرة جناح الطائر سهم القواد أى حديدته ثم يصير ريشا على سهم أى احوال الايام مختلفة باختلاف حال ريش هذا الطائر

* (وَلَا مِثْلُ فَقْدَانِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ • رَزِيَّةٌ خَطْبٍ أَوْ جَنَابَةٍ ذِي جُرْمٍ) *

أى ولا أشكوه مصيبة حادثة ولا جنابة يجزيها صاحب جرم مثل فقدان الشريف محمد أى المرنى بصف عظم مصابه بقول وان كنت أشكوه من الايام خطوب بافاد حسنة لا أشكوه حادثة أنفع ولا اصعب من مصابه

* (فَبَادِ أَفْنِيهِ فِي الثَّرَى أَنْ لَحْدَهُ • مَقَرُّ الثَّرِيَّا فَادْفَنُوهُ عَلَى عِلْمٍ) *

أى ان المرنى فى رفعة المترلة مثل الثريا ولحده مستودع الثريا فليتحقق ذلك دافنون ليدفنه عارفين بحاله ومنزله

* (وَبِأَحَامِلِيْ أَعْوَادِهِ أَنْ فَوْقَهَا • سَمَاوِيْ سِرِّ فَاتَقُوا كَوَكَبَ الرَّجْمِ) *

أى ان فوق نعشه المحول سرامن الاسرار السماوية فليتنق حاملو نعشه ان يقدوا بكوكب الرجم كما تذف الشياطين اذا تعرضوا للسر السماوى باستراق السمع كما أخبر الله تعالى الامن استرق السمع فاتبعه شهاب مبين يقول ان حاملى اعواده نعشه وفوقها سماءى على خطر الرجم بالاكوا كب فليمتقوها

* (فَلَيْتَكَ فِي جَفْنٍ مُوَارَى زَاهَةً * بِلَيْتِكَ السَّجَابِاعِ حَشَايَ وَمَنْ ضَبْنِي) *

يتنى أن يكون مدفونا في جفن عينه تنزيها وضنا بشيعه الطاهرة ان يدفن في حشاه وفي ضنبه وهو مات تحت الكتف الى الحاصرة يقول انزه تلك السجابايا أن تدفن في احشائي فكيف أرضى لها أن توارى في التراب

* (وَلَوْ حَفَرُوا فِي دَرَّةٍ مَا رَضَيْتُهَا * لِلْجَسَدِ أَبْقَاءَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّفْنِ) *

أى ولو حفر واقبره في درة وواروه فيها لم أرضها قبرا لجسده ابقاء عليه أن يدفن أى ارعاه وشقة أبقيت عليه أى اربعيت عليه ورجسته

* (وَلَوْ أَوْدَعُوا هَوْلَ الْجَوْخِ خُفْنًا مَصِفُهُ * وَمَشْتَاهُ وَازْدَادَ الضَّمْنِ مِنَ الضَّنِّ) *

أى ولو اودع الهوى وجعل قبره خلفناه عليه حر الصيف وبرد الشتاء وازداد البئيل من البئيل على الجوخ بحسبك وكونه فيه

* (فَبِأَقْبَرُوا مِنْ تَرَابِكَ لَيْتَنَا * عَلَيْهِ وَأَمِنْ جَنَادِكَ الْخُشْنِ) *

كانه بحسبه الذين من تراب قبره والصواب واهاية قال واهاله ما أعجبه وبه ألم من حجارته الخشنة

* (لَا طَبِيعَتَ أَطْبَاقِ الْحَارَةِ فَاحْتَفِظْ * بِالْوَاوَةِ الْمَحْدِ الْحَقِيقَةِ بِالْخَزَنِ) *

الحارة الصدفة شبه الميت في قبره بالدرة فى الصدفة أى اطبق القبر عليه كما تطبق الصدفة على الدرة فنحن القبران يحفظ الواو المودعة فيه فانهم احرية بأن تحفظ وتخزن

* (فَهَلْ أَنْتَ إِنْ نَادَيْتَ رَمْسَكَ سَامِعٌ * نِدَاءُ ابْنِكَ الْمُقْبِرُوعِ بِلْ عَبْدِكَ الْقَرْنِ) *

يسمعههم انه ان نادى قبره هل يسمع نداء ابنه الذى فجع بموته بل عبده الخالص العبودية

* (سَابِكِي إِذَا غَفَى ابْنُ وَرَقَاءَ بِهَجَةٍ * وَإِنْ كَانَ مَا بَعَيْنُهُ ضِدَّ الَّذِي أَعْنَى) *

أى متى غفى الحمام فرح بكيت عليه حزننا وترحنا وشتان بين همى وهمها وبكافى وغناها

* (وَنَادِيَةٌ فِي مَسْمِي كُلِّ قَبْنَةٍ * تُغَرِّدُ بِاللَّعْنِ الْبَرِيِّ عَنِ اللَّعْنِ) *

اللحن الاول ترجيع الصوت بالغناء واللحن الثانى الخطأ فى الاعراب والتغريد التطريب بالصوت والغناء والنسبة البكاء على الميت وعد محاسنه يقول صوت كل مغن حاذق فى الغناء فى اذنى بمثابة صوت النادية أى انى لا اسلو عنك بشئ

* (وَأَجْمَلُ فَيْدِكَ الْخَزَنَ حَيْمَا فَانْ أُمْتُ * وَالْقَلَمُ لَمْ أَسْأَلْكَ طَرِيقًا إِلَى الْخَزَنِ) *

أى يدوم حزنى عليك ما بقيت حيا فاذا امت ولقيت كذهب حزنى أى لا احزن بعد لقائك

* (وَبَعْدَكَ لَا يَهْوَى الْفَوَادُ مَسْرَةً * وَإِنْ خَانَ فِي وَصْلِ السُّرُورَةِ لَا يَهْنِي) *

قوله والصواب
الخ حمله على هذا
الازدواج وهو مجوز
للحن على انه قد قيل
وام أنشد الغورى
واه لذلك من داع
ومن حكم اه

نصبى كاقضاءه ان الذى هو حرف من حروف التاكيد النصب فى اسمه بخانس بين تن ونصبى
وان والنصب

* ضَعُفْتُ عَنِ الصَّبَاحِ وَاللَّيْلِ ذَاهِبٌ * كَأَنِّي الْمَصْبَاحُ فِي آخِرِ الْوَهْنِ *

الوهن الوقت من أى وقت كان يريد أن المرنى قد توفى فى الليل ولم تغد حياته الى الاصباح أى
ضعف عن ان يبالغ صباح ليله وان كان الليل فى المرور والانقضاء لادوام له لان حركات الغلك
التي تحدث منها الازمنة والليل والنهار منها الاسكون لها بل هى دائمة الحركة حركة دورية فلا بقاء
للازمنة اذا واما المعنى طغمت نار حياته فى الليل ولم تدم الى الاصباح كإفنى دهن المصباح فطفئ
فى وقت من أوقات الليل

* وَمَا أَكْثَرَ الْمُنَى عَلَيْكَ دِيَانَةً * لَوْ أَنَّ حِمَامًا كَانَ يَنْبُئُهُ مَنْ بَنَى *

أى ما أكثر من بنى عليك بالديانة ولو كان النماء الحسن يرذل الموت عن أحد دلر دعك لكثرة
ما بنى عليك

* (يُؤَا فَيْكَ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِ الصِّدْقُ بِالرِّضَا * بِشِيرٍ أَوْ تَلَقَّاكَ الْأَمَانَةُ بِالْأَمْنِ) *

أى يأتيك صدقك بالرضامن الله تعالى يعنى صدقك الذى انطويت عليه منوط برضا الله تعالى
أى رضيه الله منك فوافقك البشرى من الله تعالى برضاه عنك واقبلك الامن من المصكره
بأمانتك التى اقصفت بها أى أمنت بأمانتك

* (وَبَيْكُنِي شَهِيدَ الْمَرْءِ غَيْرِ لَهَيْبَةٍ * وَبَقِيَا وَإِنْ بَسَّأَلَ شَهِيدُكَ لَا يَبْكُنِي) *

أى ان الشهيد الذى يشهد على الانسان فى الآخرة يبكى عن بعض افعاله ولا يصرح به اذ يكون
قبيها لا يجهل التصريح به فيكفى عنه ابقاء على القبح ان يصرح ومن يحضرك ويشهد على
افعالك لا يبكى عنها لانها كلها اجمله يحسن التصريح بها

* (يُصْرِحُ بِقَوْلِ دُونِهِ الْمُسْكُ تَفَحَّةً * وَفَعَلَ كَأَمْرِهِ الْجَنَانُ بِالْأَسَنِ) *

أى ان بسأل شهيدك عن حالك يصرح بقول طيب اذكى من المسك أرجا وبفعله كأنه ماء
الجنان صفاء وطهارة بالأسن أى تغير وما أسن وأجن أى متغير يصف زكاه افعاله وانها
مضى ذكرت افعاله وصرح بها فاح منها نشر المسك اطيها

* (بَدِيدَتِ الْحُسْنَى وَأَنْفَاسُ رَبِّهَا * نَفَى وَأَسَانُ لَا تَحْزَنُ بِاللَّسَنِ) *

يقال يدي اليه يدي وايدى اذا صنع اليه جملة لا يصف محامد المرئى وهى ان يده تولى الجبيل
وانفاسه نفى أى يتنى فى كلامه الفحش ويحجب الرفق من القول فلا يتكلم الا بما يمتعض خيرا
وطاعة ولا يحرك لسانه بالوقعية يقال لسانه اذا أخذ به لسانه ووقع فيه قال طرفة
واذا انفسنى ألسنها * انى استجرهون فقر

تسائل عن حصين كل ركب * وعند جهينة الخبر البقين
 صخرة امرأة الحصين ومراح وأغار بطنان من قيس

*(فَإِنْ نَعَهْدِي لِأَزَالُ مُسَائِلًا * فَإِنِّي لَمْ أُعْطِ الصَّحِيحَ فَاسْتَفْنِي)*

أخرج الكلام على مخاطبته جهينة يقول ان كنت تاقيني أبدأ مسائلا ومستهكسفا عن خبر من
 فقدته فاصراري على المسئلة انما هو لاني لم اعثر على الخبر الصحيح فاكثرت واستغنى عن السؤال
 أي لم يحصل لي من العلم ما يغني عن السؤال

*(وَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْفَضْلِ تَمْ مَرِيَّةٌ * عَلَى النِّقْصِ فَالْوَيْلُ الطَّوِيلُ مِنَ الْغَيْبِ)*

يقول اذا طوى عنا علم الغيب فلم نعترا عايمه مع الاحفاء في المسئلة فان لم يكن للفضل في الآخرة
 فضيلة على الجهل فقد طال الالهف والتحسر اذا اذ تساورى الفضيلة والنقصية مع تجشم
 المصاعب في اكتساب الغضائل

*(أَمْرٌ بِرَبِّعٍ كُنْتُ فِيهِ كَأَنَّيَا * أَمْرٌ مِنَ الْأَكْرَامِ بِالْخَجَرِ وَالرُّكْنِ)*

أي أعظم منزل الذي كنت فيه كاعطاي ركن الكعبة واكرامه بالاستلام والتقبيل يعني أكرم
 منزل اذا مررت به كأكرم ركن البيت وحجره وهو ما حول الحطيم يدور بالبيت جانب الشمال

*(وَأَجْلَالُ مَخَالِكِ اجْتِمَاعِ قَصِيرٍ * إِذَا السَّبْفُ أَوْدَى فَأَعْقَاهُ عَلَى الْخَفَنِ)*

أي انما جعل محلك الذي كنت تحمله وله ظلمه لاجلك وذلك مناجته ادمن بقصر في بلوغ ما يجب
 في حقك لانه اذا فقد السبف فاي فائدة يفيد اكرام غده والعاقاة الهلاك والارباب

*(أَقْدَمْتُ سَخَتْ قَلْبِي وَفَاتَكَ طَائِرًا * فَأَقْسَمُ أَنْ لَا يَسْتَقِرَّ عَلَيَّ وَكُنْ)*

أي وفاتك اقلقتني وصورت قلبي طائرا لا يستقر على وكن وهو العن يعني صار قلبي لا يسكن
 الى احد بعد ان اراه فراقك

*(بِقَضَى بَقَايَا عَيْشِهِ وَجَنَاحُهُ * حَبِثَ الدَّوَاعِي فِي الْأَقَامَةِ وَالطَّعْنِ)*

يعني الطائر الممسوخ من قلبه يستوفي ما بقي من عيشه وهو دأب القلق لا يسكن وجناحه مريبع
 الدواعي في الطيران والاقامة والارتحال

*(كَأَنَّ دُعَاءَ الْمَوْتِ بِإِمْلَاحِ نَسْكَزَةٍ * فَرَّتْ بِجَسَدِي وَالسَّمُ نَفْثَ فِي أُذُنِي)*

النسكة اللدغة أي ان الموت للمادع والسم كانه لدغني وفري جسمي أي قطعه فكان سمعي
 بخبر موتك بمنابة السم نفث في اذني

*(تَنْبِيْهُنِي فِي أَنْيْنِكَ وَاجِبٌ * كَأَجَبَ النَّصَبِ اعْتِرَافًا عَلَيَّ أَنْ)*

يصف حال مرضه أي كنت تستكي في مرضك ويتألم بذلك قلبي فكان أنيذك يقتضي

*(ضَرَبْنَ مَلِيعًا بِالسَّيِّئَاتِ أَرْبَعًا * إِلَى الْمَاءِ لَا يَقْدِرْنَ مِنْهُ عَلَى مَعْنٍ)*

المليع الارض الخالية من الماء والمعنى الشئ القليل الهين أى ضربت الحمار الارض التى لا ماء فيها أربع ايام بسنايكها متوجهة الى الماء فلم تجد شيئا من الماء يصف بعدها عن الماء وانما تطلب الماء أربع ايام فلا تقدر عليه

*(وَخَوْفُ الرَّدَى آوَى إِلَى الْكَهْفِ أَهْلُهُ * وَكَانَ نُوحًا وَآيَتُهُ عَمَلُ السُّقْنِ)*

أى وخوف الموت هو الذى الجأ أصحاب الكهف اليه وحمل نوحا على عمل السفينة كي لا يهلك مع الهالكين

*(وَمَا اسْتَعِذَّ بِهِ رُوحُ مُوسَى وَآدَمَ * وَقَدْ وَعدَا مِنْ بَعْدِهِ جَفَتِي عَدْنِ)*

أى ولم يرغب فى الموت أيضا آدم وموسى عليهما السلام وان كانا قد وعدا الجنة بعد الموت كما ورد فى الحديث المشهور ولم أورد قسما طاب اللاختصار

*(أَمْ مَوْلَى الْقَوَائِمِ كَمْ أَرَأَاكَ انْقِيَادُهَا * لَأَنَّ الْقَضَاءَ الْقُرْبَ كَالْجَمِّ الدُّكْنِ)*

رجل ألكن اذا كان لا يفصح والجمع لكن أى يامن يلى أمر القوائى أى القادر عليها يعنى طال انقياد الشعر لك وقد رتك عليه حتى صار الفصحى العربى عندك كالجمي الا لكن الذى لا يقدر على الكلام

*(هَذِهِ أَلَاكَ الْبَيْتُ الْجَدِيدُ مُوسَدًا * يَمِينُكَ فِيهِ بِالسَّعَادَةِ وَالْإِيمَنِ)*

يدعوا للميت بأن يهنئه البيت الجديد الذى وسد فيه يمينه أى جعلت له كالوسادة وذلك أن الميت يضحج فى قبره على يمينه

*(مُجَارٍ وَسُكْنٍ فِي دِيَارٍ بَعِيدَةٍ * مِنَ الْحَيِّ سَقِيمًا لِلدِّيَارِ وَلِلسُّكْنِ)*

السكن أهل الدار واحدة ساكن أى حلت فى البيت الجديد مجار والقوم ساكنين فى ديار يعنى المقابر وهى بعيدة من الحي على قربها بالمسافة ثم دعا للمقابر وأهلها بالسقي أى سقاها الله سقيا

*(طَلَبْتُ يَقِينًا مِنْ جُهِينَةٍ عَنْهُمْ * وَلَنْ تُخَيَّرَنِي بِأَجْمَعِينَ سِوَى الْقُنِّ)*

أى طلبت الوقوف على خبر من مات من هو مظنة العلم فلم أطلع منه على يقين بل لم يردنى على ظن وحسبان واراد المثل السائر عند جهينة الخبر اليقين بضرب فى معرفة الشئ حقيقة وأصله ان رجلا من جهينة يقال له الاخنس بن كعب خرج هاربا من قومه فلقى الحصين بن عمرو الكلابى فترافقا ثم ان الجهمى قتل بالحصين وأخذ سلبه ثم مر بقبيلة الحصين فرأى امرأة الحصين نفسها قد الحصين فقال الجهمى اخذت

اذا كانت تسائل فى مراح * وانما وعلمها ما ظنون

٢ قوله اذا الخ جواب

اذا قوله فى البيت

بعد فن يك سائل عنه

فعدى * صاحبه

البيان المستبين

واما قوله تسائل

عن حصين الخ

فبدل من تسائل

الاول كما يعلم من

هامش الجهمية

الطبوعة

على خبره لاتزيد الا على وجهه

﴿تَضِلُّ الْعُقُولُ الْهَبْرِيَّاتُ رُشْدَهَا * وَلَمْ يَسْلَمْ الرِّأْيُ الْقَوِيُّ مِنَ الْاَفْنِ﴾ *

الهبري القوي والافن ضعف الرأي ورجل مأفون لا عقل له. أخوذ من قوله -م أفنت النساء اذا استقصيت حللها أي ان العقول الكاملة القوية تخطئ شاكاة الصواب متى طمعت لا اطلاع ما وراء حجاب الموت والرأي الناقب أيضا لا يسلم من ضعف وفيه لولة تعثر به متى استشرف لاستشفاف الامر من وراء منقوف الغيب

﴿وَقَدْ كَانَ أَرْبَابُ الْفَصَاحَةِ كُلِّهَا * رَأَوْا حَسَنًا عَدُوًّا مِنْ صُنْعَةِ الْجِنِّ﴾ *

أي كان الناس قبل ذلك اذاروا شيئا يتعجب منه نسبوه الى الجن بأنه من صنعهم وأمر الغيب أعجب من أن يقاس أو يطلب له مناسبة لأمر من الامور

﴿وَمَا قَارَنْتُ مُعْصَمِينَ الْخَلْقِ سَاعَةً * مِنَ الدَّهْرِ الْأَوْهَى أَقْتُلُ مِنْ قَرْنِ﴾ *

القرن الذي يقارنك في القتال أي كل ساعة من الدهر تقارن انسانا وغنى من عمره هي اقل له من قرن في الحرب لانها تدم عمره

﴿وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا الَّذِي كَانَتْهُمَا * جَنَى النَّحْلِ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّذِي تَجَنَّبِي﴾ *

أي كل ما يلحق الانسان من النصب في مكابدة أمر الدنيا بعده أحلى من جنى النحل أي العمل يعني أنه متى ولي له العمل لا بعد أذى الدنيا أذى

﴿فَمَا رَغِبْتُ فِي الْمَوْتِ كَدْرَ مَسِيرِهَا * إِلَى الْوَرْدِ خَمْسٌ ثُمَّ يَشْرَبْنَ مِنْ أَجْنِ﴾ *

أي ان الحياة محيبة على كل حال مع الفقر والغنى والدعة والشقاء حتى ان القطا التي لاترد الماء الا خمسة ايام مرة واحدة لبعده المسافة بينها وبين الماء تتجشم المسير الى الماء ثم تجده اجنأ أي متعبا مثل هذا القطا لا يرغب في الموت بل يسره أن تدوم له الحيا مع الشقاوة فيها

﴿بُصْلًا فَنُصْقِرُ كُلَّ يَوْمٍ وَابِلَةً * وَبِالْقَيْنِ نَمْرًا مِنْ مَخَالِبِهِ الْجِنِّ﴾ *

بصق شقوة القطا بأنها تلتقي كل يوم وليد مصقرا ينقض عليها في هلاكها وتلقى الشر من مخالب الجن وهي المنعطفة أي هي مع ما منبت به من معاناة المكاره من يبغي غوائلها تكرر الموت ولا تؤخره

﴿وَلَا قَلَقَاتُ اللَّيْلِ بَاتَتْ كَأَنَّهُمَا * مِنَ الْآبِنِ وَالْأَدْلَاجِ بَعْضُ الْقَنَاءِ اللَّذِنِ﴾ *

انقدر يفرار غبت في الموت كدر ولا قلقات الليل يعني حمر الوحش تقلق في الليل لورود الماء وهي انها تخاف الصائدين اذ لا ترد الماء فاذا جن الليل أمنت ووردت أي أنها تتركب السرى لورود الماء فتبيت من الاعياء وسير الليل كأنها رماح لدن أي لبنة من الهزار من تعب السرى

وقلة وفائهما قارب في التشبيه بذكر الموازنة بينهما ما بأوصاف تشبههما وانما خص الكعاب
بالتشبيه لانها غرة جديدة السن فهي مطبقة الخيانة وقلة الوفاة

*(رَأَاهُ سَلِيلُ الطِّينِ وَالشَّيْبُ شَامِلٌ * لَهُاَ النَّارُ وَالسَّمَاءُ كَيْنٌ وَالْوَزْنُ) *

سليمان الغني آدم عليه السلام وقد وصف بذلك قديما قال الراجز

مات أبوها جاعا من الهرم * وأدم ابن الطين رطب ما احتكم

أى لم تشبه خلقته بهدي يقول وان وصفت الدنيا بأنها كعاب في حجة الغدر والخيانة الا أنها
قديمة مطاطلة الامة فقد رأى آدم عليه السلام وقد شاب رأسها بالنار والوزن والسما كين
جعل النجوم اللامعة في السماء شيبا للدنيا أى كان المشيب شاملا للدنيا في عهد آدم عليه
السلام وذلك دليل تطاول مدتها

*(زَمَانَ نَوَاتٍ وَأَدْحَوَاءَ بَنَتْهَا * وَكَمْ وَادَتْ فِي انْزِحَاءٍ مِنْ قَرْنٍ) *

الواد دفن البنت حية كانوا في الجاهلية يمدون بناتهم أى يدفنونهن احياء أنفة وحمة قال الله
تعالى واذا الموءودة سئلت بأى ذنب قتلت يقول قدر أى آدم الدنيا وجرّب فعلها زمان أخت
على ابنها حواء ودفنتها في التراب بعد تردد هابن حظائر القديس وقد دفنت بعد حواء كثيرا
من القرون

*(كَانَ بَيْنَهَا يَوْلَدُونَ وَمَالَهَا * حَلِيلٌ فَتَحْشَى الْعَارَ إِنْ سَمِعَتْ بِأَبْنٍ) *

أى أن الدنيا تنقل بينها ولا تبقى واحد منهم فكانهم امرأة لا زوج لها فهي تخاف ان تركت
ابناتها ولم تبق لها ان تنسب الى الزنا فيلحقها عارا الفاحشة فصارت لذلك لا تسمح بابن ولا تبقى عليه

*(جَهَنَّمَ أَقْلَمُ نَعْلَمُ عَلَى الْحَرِّصِ مَا الَّذِي * بَرَادُ بِنَاوِ الْعِلْمِ قَدْ ذَى الْمُنِ) *

أى لسنما نعلم الى ماذا يصير أمرنا وما الذي يراد بنا وان كنا حراسا على معرفة ذلك والعالم به
هو الله عز وجل وهذا على معنى أن أمر السعادة والشقاوة مطوى عن العباد وأن الامور كلها
بمشيئة الله تعالى وهي مستورة ولهذا ذكره السلف أن يقول القائل أنا مؤمن حقابيل أنا مؤمن ان
شاء الله تعالى لا على معنى الشك في الايمان والاعتقاد بل على معنى الخوف من سوء العاقبة وخفاء

علم الله تعالى في ذلك وانطواء أمر الخاتمة وأما قوله تعالى قل ما كنت بدعما من الرسل وما أدري
ما يفعل بي ولا بكم فهذا في أمر الدنيا فان الحسن البصري قال في نفسه سيرها لا أدري أموت أم
أقتل ولا أدري أيها المكذبون أترمون بالجحارة من السماء أم يخسف بكم أم شئ ينفعل بكم
مما فعل بالامم المكذبين وهذا انما هو في الدنيا فاما في الآخرة فقد علم أن من صدقه في الجنة
وأن من كذبه في النار

*(إِذَا غُيِبَ الْمَرْءُ اسْتَسْرَحَ دَيْبُهُ * وَلَمْ يَخْبِرِ الْأَفْكَارُ عَنْهُ بِمَا بُغِيَ) *

أى اذا غيب الانسان في قبره خفي خبره ولم يوقف منه على واضحة أمر واجالة الافكار في الوقوف

بالمحادثة معها الا انها تؤنس اذ لو كان كذلك لقل مؤنة قال الكميت
فيمن آتية الحديث حبيبة * ليست بفاحشة ولا منقال

*(أَبَى حَكَمْتُ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ * رِمَاحُ الْمُنَابِقَاتِ عَلَى الطَّعْنِ)*

أى حكم الدهر فى أبى بافتنا العمر وانقضا الاجل ورماح تقدير الموت أبدا فادارة على الطعن
استعار للمنية رماحا أى تقدير الموت غالب لا محالة

*(مَضَى طَاهِرُ الْجَنَانِ وَالنَّفْسِ وَالْكَرَى * وَسَهْدُ الْمُنَى وَالْجَنَبِ وَالذَّبْلِ وَالرَّدَنِ)*

أى مضى طاهر الجسم زكى النفس والنوم أى لا يرى فى النوم فيما يراه الشائم الاما لا تبتعة فيه
لوفعله وهو يقطن وسهد المنى أى امانيه فى البقطة لا تكون الا فيما لا مذمة فيه وطهارة الجنب
والذبل والرذن الذى هو أصل اليكم كتابة عن العفة وزكا النفس أى أنه كان عفيفا زكى النفس
فى الاحوال كلها

*(فَيَا لَيْتَ شَعْرَى هَلْ يَخْفُفُ وَقَارُهُ * إِذَا صَارَ أَحَدٌ فِي الْقِيَامَةِ كَالْعِهْنِ)*

بصفة بالحلم والاثابة أى عهدى به ثابت الحلم رزين الوفا فليتنى اعلم هل يخفف حلمه اذا خفت
الجبال الرساميات يوم القيامة أشار الى قوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش أى
الصوف الذى نقش بالندف يعنى تصير خفيفة فى السير

*(وَهَلْ يَرُدُّ الْخَوْضَ الرَّوْىَ مُبَادِرًا * مَعَ النَّاسِ أَمْ يَأْتِي الزَّحَامَ فَيَسْتَأْنِي)*

يقول وعهدى به أيضا وهو على الهمة طلق النفس نزه عن الجشع والطامعية هل تسمع نفسه
بورود حوض النبي صلى الله عليه وسلم المورد يوم القيامة مبادر اليه مع الناس أم يكره الزحام
ويرفع عن مزاحمة غيره اياه فيستأنى فى الورد ويؤخر

*(حِجَابُ زَادَهُ مِنْ جُرْأَةٍ وَسَمَاحَةٍ * وَبَعْضُ الْحِيَادِ عِالِ الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ)*

كان له عقل يزيد اقداما وجراة على الكرانه ويدعوه الى السماحة بالمال الجزيل والبذل
وان كان بعض العقول يدعو صاحبه الى الجبن والبخل بالمال

*(عَلَى أُمِّ دُفْرٍ غَضَبَةُ اللَّهِ إِنَّهَا * لَا جَدْرَ أُتَى أَنْ تَخُونَنَّ وَانْ تَخْنِي)*

أتم دفر كناية عن الدنيا وأخنى عليه الدهر أى أهل كيد وعول الدنيا بأن يحق عليهم ما غضب الله
فان جميعتها حبيبة لاناث فى الخيانة وقلة الوفاء بل هو أم الاناث واولاها بأن تخون وان تهلك
مصاحبها وعشيرها

*(كَعَابُ دُجَاهٍ أَفْرَعُهَا وَنَمَارُهَا * مُحِبَّاتُهَا قَامَتْ لَهُ الشَّمْسُ بِالْحُسْنِ)*

الكعاب الجارية التى كعبت نديمها شبه الدنيا بالكعاب وجعل الليل شعر رأسها القاصم
وجعل النهار وجهها الماضى ونمى النهار حسن وجهها المشبه الدنيا بالكعاب فى خيانتها

* (قُلُومٌ بَضَعَهَا عَنْهُ لِّلْهَلْمِ فَارِسٌ * خَلَدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا) *

غضون الدرع ما فيها من التسكر أى لو لم يضع لابس الدرع عنه درعه عند مصالحة الاعداء لبقى خالدا ما دامت الدرع عليه

قوله نحنهما من احاته
الله اهلكه

* (وَلَوْ عَلِمْتُ نَفْسُ الْفَقِي يَوْمَ حُدَّتْهُ * وَلَا قَتُّهُ فِيهَا لَمْ تَحْتَمِمْ مَوْنُهَا) *

أى لو كشف الانسان باسرار الغيب فعلم يوم موته ثم تحصن بدرعه في ذلك اليوم واتى موته في درعه لم يقدر عليه الموتون

* (أُمُومٌ إِذَا أَوْدَعَتْ نَفْسَكَ حَرْزَهَا * وَلَا قَيْتَ حَرْبًا لَمْ يَخْشُكْ أَمِينُهَا) *

أى هذه الدرع أمون أى من لبسها أمن المكاره يقول هى أمون متى تحرزت بحرزه أى لبستها وتحصنت بها ولا قيت حربا وقتك وصاتك ولم تخن أمينها فى الامانة أى حفظت نفس لابسها المودعة فيها

* (وَقَالَ ابْنُ أَبِي الطَّوِيلِ الْأَوَّلُ وَالْقَافِيَةُ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

برنى أباه عبد الله بن سليمان

* (نَقَمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَا حِكِ الْمَزْنِ * فَلَا جَادِي الْأَعْبُوسُ مِنَ الدَّجْنِ) *

يقال نقمت على الرجل أنهم اذا أنكرت عليه وكرهت فعله أى أنكرت على نفسى الضحك بعد هذه الرزية وعلى غيرى حتى على ضاحك المزن وهو الذى تلغ فيه البروق وجعل لمان البروق فى المزن ضحكاً ثم دعا بأن لا يجود عليه بالمطر الاسحاب عابس مظلم لا يتبسّم فيه برق لامع أى لم ارض من نفسى بالضحك ولا من غيرى حتى لم ارض لمان البرق فى السحاب لانه يشبه الضحك أى أخذ حزن هذه الرزية بمجامعى حتى لم يبق فى موضع لغيره

* (فَلَيْتَ بِيَّ إِنْ شَامَ سَنَى تَبَسُّمِي * فَمُ الطُّعْنَةُ الْجَلَاءُ تَدْمِي بِلَاسِنِ) *

الطعنة الجلاء الواسعة وشام سنى مستهارة من شام سنى فقه اذا سله والمعنى ان كشف التبسّم سنى كأنه قال ان سل التبسّم سنى أى أظهره كما يشهر السيف ويظهر بالسل وذلك أن الحزون مطبق فيه لا يتبسّم فلا يظهر سنىه واذا تبسّم يداسنه كالسيف المعمد فانه مستقر بالحقن واذا سل بدا وظهور والمعنى أنه يدعوى على فقه متى تبسّم بأن يصير كالطعنة الجلاء أى الواسعة الجراحة فيفيض منها الدم ولا يبقى فيه من يل ترددها الطعنة وانما قال ذلك لانه قد سخن بموت آية ومن حق الحزون أن لا يتبسّم

قوله ترددها لم نره
متعددا لافى القاموس
ولافى الصحاح ولافى
المصباح اه مصححه

* (كَأَنَّ ثَنَابَاهُ وَأَنْسَ يُتَقَنَّى * لَهَا حُسْنُ ذِكْرِ بِالصِّبَا نَةِ وَالسَّجِينِ) *

أى انه يصون ثناباه عن أن تظهره بالتبسّم فكان ثناباه وأنس من النساء يطالب لها الذكر الحسن بصيانتها عن نظار العميون والزاهما الخدر والاولا انس جمع آنسة وهى التى تأنس

أى اذا طرحت هذه الدروع فى أرض مفازة لاما فيها محتاجة الى الماء حسبت ان الماء جرى فى هذه المغازة وذلك أن الدروع تشبه الماء وهي للينها لا تثبت على الارض فتخال كأنها ماء بجرى على وجه الارض

* (وَبَنَى عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَنْبَأً * فَمِنْهُ هَامِنْ أَنْ تَنْبَتَ لِنُهَا) *

أى تريد هذه الدروع أن تثبت على الارض فيمنعها البناء أن تثبت فتزلق وتجري على الارض المستوية

* (وَمَا بَرَحَتْ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَرْغَى * بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى تَهْتَا حُرُونُهَا) *

أى لا تزال هذه الدروع فى أرض سهلة مستوية يرعى بها مواجها أى يجرى بها مواجها حتى يمنع جريها من الحزن أى الغليظ المرتفع من أطراف الارض لما كانت الدروع شبيهة بالماء ادعى أن ماء حيا يوج فيرى بها فتجري على الأرض الى أن تنهى الى حزنها

* (غَدِيرُوشْمُهُ الرِّيحُ وَشِمَّةُ صَانِعٍ * فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سُكُونُهَا) *

أى هذه الدروع غدیر من الماء أحدثت الريح به نقوشا ومن حذق الريح فى صنعة الوشى به أنه وان سكنت الريح من هبوبها لم تتغير وشمة الغدير والمعنى أن الغدير اذا لم تهب الريح لم يضطرب ماؤه ولم تتبين العضون والتسكمر فى مائه وهذه الدروع موشية أبدا لا يتغير وشمها وان سكنت الريح بخلاف الغدير

* (كَانَ الدُّبُّ عَرَفَى بِهَا غَيْرَ أَعْيُنٍ * إِذَا رُدَّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَسِينُهَا) *

رؤس مسامير الدرع نائمة فهي تشبه بعيون الدب وهي الجراد قال الشاعر وأحمل كل سابعة دلاص * كان قترها حذق الجراد يقول كان هذه الدروع غدیر ماء غرفت فيه الجراد الا أعينها تشبه الدروع بالماء وشبه رؤس المسامير النائمة فيها بعيون الجراد ثم ادعى اغرابا فى الصنعة ان الجراد كأنه اغرفت فى الدروع ولم يتخلص الأعينها فانها بادية اذا ردد النظر فيها أدركها

* (وَمَا حَيَوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ * إِذَا لَمْ يُغْفَ سَفِيهَا أَوْ سَفِينُهَا) *

لما شبهها بالغدير قال اذا سلكتها شئ من حيوان البر لم يسلم منها بل غرق فيها الا أن تغيمه سفينة ركبها فينجو بركوبها أو يبالغ الى سفينتها أى حافظتها فيخلص من الهلاك

* (وَصَفَى وَزَنَى كُلَّ خَلْقٍ لَعَلَّهَا * تَتَّقُ ضَفَادِيهَا أَوْ يَلْعَبُ نُونُهَا) *

أى تحمل هذه الدروع كل من شاهد لها على أن يصغى اليها أن يرعيا معها وعلى أن يرئوأى يديم النظر اليها حتى يعلم أن ضفادع هذه الدروع هل تتق وأن سمها هل تسبح لان الماء لا يخلو عن ذلك

أى لما بدت لها هضبات الشام ونظرت اليها طالبة أرض الحى التى هى موضع أشجارها ولم ترها
سامت ظنونهم الآن ادامة سيرها انما كان رجاء الوصول اليها فلم ترها ساء ظنهما

*(بَذَلْنَا لَهُمُ مَحْضَ اللَّبَنِ كَرَامَةً * فَلَمْ يَرْضُوهَا فِي الْخَلْجِ الْأَخْطَيْنِ)*

أى اكرامة هذه النوق علينا اذ بلغنا الى ما قصدناه بذلنا لها أنفس ما عندنا وهى الفضة
الخالصة فلم تلتفت اليها ولم تؤثرا الى اللبن وهو الورق الذى تحت عن الشجر أى اختارت لبن
هذه الارض عن اللبن اكرامة هذه الارض عليها

*(وَلَمَّا رَأَتْ نَادَرُ الْمَاءَ يَبِينُنَا * وَلَا مَاءَ غَارَتْ مِنْ حِذَارِ عِيُونُهَا)*

أى ولما أعوزنا الماء فى سفرنا ورأتنا النوق تذاكر الماء فيما بيننا غارت عيونها فى رؤيتها أى
دخلت خوفا من أن نزع ما فى عيونها من الماء بصف شدة فقد الماء وافرط اهزال الابل لكثرة
سيرها وغور أعينها فى رؤيتها

*(كَأَنَّهُمْ أَتَوْقَتْ وَرَدْنَاهُ عَيْنَهَا * فَضَمَّ إِلَيْهِ نَاطِرِيهَا حِينَهَا)*

أى كأن النوق خافت أن تزدعد عينها وهو الماء القليل فى أعينها ونشربه لعزّة الماء عندنا فضم
الجبين العينين اليه تضيقا لما وردها كيلا تزدما العينون وهذا على سبيل دعاوى الشعراء
اغرابا فى الصنعة والابل اذا أدمنت السير غابت عيونها قال الراجز

كَانَ عَيْنِيهِ مِنَ الْغُورِ * قَلْبَانِ فِي صَاحِبِ صَفَا مَنُورِ * اذالك أم حوجلتا فارور

*(وَقَدْ خَلَقْتَ أَنْ تَسْأَلَ الشَّمْسُ حَاجَةً * وَإِنْ سَأَلْتُكَ الْيُسْرَ بَرَّتْ عَيْنُهَا)*

أى قد خلقت ناقتى أن تسأل الشمس حاجة وان سألتك الغنى واليسار برت عينيها ولم تحت لانك
مثل الشمس فى الاشتهاى وقد خرج فى هذين البيتين من صفة النوق الى الواحدة كما خرج فيما
تقدم من صفة الواحدة الى صفة النوق

*(مَلَقِي نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرْشَةٍ * مِنَ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعْنُهَا)*

يعنى المدوح يقدم بخيله الى الحرب ويعرض نواصيها لكل طعنة مرشّة بفور منها الدم كالرشاش
من طعن يمثل تلك الطعنة لا يرجو البقاء أى طعنته مدقعة لا يعيش المطعون بها

*(وَمُسْكِلُ فُرسَانِ الوَعْيِ كُلِّ نَفْرَةٍ * يُودُّ خَلِجٌ رَاكِدٌ لَوْ يَكُونُهَا)*

النفرة الدرع أى أنه يجمع فرسان الحرب بكل درع يحسن منظرها يلقى كل خليج أى كل نهر راكد
أن يكون مثل هذه الدرع وذلك أن الدرع تشبه بالماء ابريقها والغضون التى فيها أى يشكل
الفرسان دروعهم أى يجعلهم يفقدونها بأن يخرق عليهم دروعهم بالطعان فيلقها عنهم
فيشكونها كما تفقد الماكلة ولدها

*(إِذَا أَقْبَتِ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَقَارَةٌ * إِلَى الْمَاءِ خَلَّتِ الْأَرْضُ يَجْرِي مَعْنَهَا)*

يقول ابنة لينا من حب سدي التي هي بجذله لا تسمع بالوصل ومنذ اباءهم اذا زال عنه السنين
والعين يعني الداء وذلك ان سدي اذا حذف عنه السين والعين بقي داي حل بنا من هواها
الداء الذي لا يبر له

• (اذا ما انخننا حرة فوق حرة • بكي رجة الوجناء منها وجينها) •

اذ انزلنا به سطول المسير وأبركنا ناقة حرة أي صميحة عريقة في كرائم الابل فوق حرة أي لابة من
الارض فيها سجارة سود بكي وجين الارض وهو الغليظ المستقيم منها رجة للناقة الوجناء وهي
الغليظة أي متى انخت الشوق بكت الارض لها لما فاسته من معاناة السير وقد أحسن في تجنيس
الالفاظ كما ترى

• (أرنت بهم من خشية الموت رنة • فدل عليها الناعبات رينها) •

الرين صوت العليل أي أرنت هذه الناقة بالارض لما أُنِخت خوفا من الموت واشتكت معاناتها
السير فدل رينها وصوتها الناعبات عليها أي الاغربة الصائحات أي جاءت بها الغربان من كل
أوب تريد أن تأكل منها

• (بعز عينا أن يظل ابن داية • بفنس ما ضمت عليه شؤنها) •

ابن داية الغراب وشؤنها عظام تصل بين قبائل الرأس أي بعز عينا أن تموت هذه الناقة فتأنيها
الغربان فتأكل عينا ودماعها وما اشتل عليه عظام رأسها فتنشأ عن ذلك

• (رحلنا بها نبي لها الخير مقلنا • فآب الأكوورها ووضيها) •

الكور الرجل والوضين حزام الرجل أي سرنا به هذه الناقة طالبين الخير أي نلتبس الخيل بهذه
الناقة كما نلتبس لا نفلسنا فلم يعد من هذه الناقة الارحلام وحزامها أي هزلت الناقة فكانت
لم يرجع الأداة ركوبها الهزالها

• (فقد حن سوطي في يدي من غرامها • وحن اشتياقي حشاها جنيها) •

أي نعدى شوق الناقة وغرامها الى السوط الذي في يدي فحن السوط الذي هو جساد تبريح
شوق الناقة الى الارض التي تصدها وتعدى شوقها أيضا الى جنيها الذي في رجمها فحن جنيها
وهذه المبالغة في وصف اشتياق الناقة

• (نعاطت نهي حتى اذا ما تعرّضت • لها هضبات الشام جن جنونها) •

أي أخذت الناقة بالعقل وتعامست واستعملت آثار النهي في استسرار الشوق والحنين فلما
بدت لها جبال الشام جن جنونها أي احتاج شوقها وزايلها التماسك وأظهرت من الشوق
ما كانت تكتمه فكانت جنت

• (ولما رمت أبصارها تطلب الحى • ولم تر تلك الارض ساءت طونوها) •

جعل وصلها الجنة جعل هجرانها نار جهنم

* (وَنَشِيتُ بَعْدَ رَجَاءِ أُسُورَةٍ * يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَلَّ اغْلَالٍ) *

أى وكنت بعد أن أرجو أن أسور فى الجنة وصلها بزنة السوار خائفان أعذب فى نار جهنم من فراقها بمنزل عقوبة الاغلال الموعود بهما يوم القيامة

* (وَجَعَلْتُ فِي مَالِكٍ طَمَعًا * وَنَهَيْتُ عَنْ رِضْوَانِ أَمَالِي) *

أى وصرت بحيث بطمع فى ممالك خازن جهنم ويتقطع رجائي عن رضوان خازن الجنة أى ان لم يدم لى وصلها وتبدل بالفراق صار نعيم الجنة نار جهنم

* (وَأَرَى الْخُسَارَى أَنْ فَعَلْتُ غَدًا * فِي النَّفْسِ لِأَنِ الْإِهْلِ وَالْمَالِ) *

أى ان لم تدومى خسرت غدا أى فى المستقبل نفسى لان تحسرى على فوات وصلها يؤدى الى المرض والدفن ثم الى الموت وفقد ودها اذا يؤدى الى تلف نفسى غير قاصر على الاجحاف بالمال والاضرار بالاهل

* (إِنَّ الْأَسَاءَةَ سُوءٌ مَا وَقَعَتْ * مِنْ بَعْدِ إِحْسَانٍ وَاجْتِمَالٍ) *

أى اذا صدرت الاساءة بمن صدر منه الاحسان وعهد منه الاجمال كان أشد وقعها فى النفس وأوجع للقلب

* (قَلْبِي أَعَاتِبُ فَهُوَ يُلْزِمُنِي * أَبَدًا تَكْلُفَ هَذِهِ الْحَالِ) *

أى انما ألوم قلبى فى تكليفى هذه الاحوال الشديدة فانه الذى الزمنى ذلك حيث هام بحب من لا وصول اليه

* (وَاللَّهِ عَدْلٌ لَا يَضُرُّ عِمَّا * قَلْبِي جَنَاهُ جَمِيعِ أَوْصَالِي) *

أى اذا كانت الجناية صادرة من القلب فالله عادل من أن يؤاخذنا بالاعضاء بجناية جنائناها
القلب

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

* (لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيعَ شَطُونَهَا * وَأَنْ تَجْلِيَّ عَنْ شُمُوسٍ دُجُونَهَا) *

النوى البعد والربع العود والرجوع من راع يربع أى رجع والشطون البعيد يقول لعل ما منينا به من فراق الحبيبة وبعدها عنا ان يرجع ويعود الى حال الوصل والقرب وأن الشمس التى أحتجبت بحجب البعد أن تنكشف عنها الغيوم وتبدو بمعنى النسوة اللائى يحسبن الشموس فى الحسن لعله تجلى بحجب النوى عنهن وتجتاهين أعين القرب والوصول

* (بِأَمْنٍ هَوَى سَعْدَى الْجَبَلَةِ كَانِمَهَا * إِذَا رَأَيْتَهُ عَيْنٌ سَعْدَى وَسِينَهَا) *

أى أردت أن أردد من هو فى الحسن وعزة الوصول اليه كالقمر متسفيا من لا عجب الحب
وأوارا لوجد به فصدت عنه عطشان كن يرد السراب يشفى غليله أى لم انتفع بوصله كما لا ينتفع
من يرد الآل

* (وَطَلَبْتُ عَنْدَكَ رَاحَةً وَعَلَى * قَدْ رَاعَتْ قَادَى كَانَ أَدْلَالَى) *

أى طلبت بوصول راحة من اذى القراق ولكن كان اعتقادى وثقى باسعا فلك اياى بطلوبى على
حسب اعتقادى فيك ومعة قدى فيك أنك لا تسمحين بالوصل بقول طلبت الوصول عندك
ظاهرا وأنا غير واثق بذلك لما أعلم أنك لا تبدلين ما طلبته منك

* (وَوَظَنْتُ فِي الْبَلَوِ مَنَآى وَلَمْ * تَكُنِ الْمَنِيَّةُ عَلَى بَالِ) *

أى ظننت أنى أبلغ منيى منك على بلوى ومكر وهى النى فى ذلك ولم يكن خطر الموت يدور فى قلبى
والمعنى كنت قد وظنت نفسى على أن أفوز بوصولك وأبتلى بأنواع البلاء ولم أحدث نفسى بأن
أموت دون حصول منى منك وهى أنا قد أشرفت على الموت ولم أدرك ما أمات منك

* (مَا زِلْتُ أَبْلُغُ مَا أَهْمُهُ * حَتَّى هَمَمْتُ بِكُوكَبِ عَالِ) *

أى عهدى بى أنى ما هممت بنسب ولا طلبته الا بلغته وظفرت به فخذ ابى نجحى بطلبانى الى أن أقصد
بلوغ كوكب عال لا يدرك ولا ينال يعنى قد تعودت نيل المقاصد حتى طمعت فى نيل وصل هذه
الحبيبة وهى أبعد مما لا من كوكب عال

* (إِنْ فَاتَ سِلَوانُ الْحَيَاةِ فَتَكُلُّ النَّاسِ بَعْدَ مَمَانِهِ سَالِ) *

السيلوان ما يتسلى به عن الهم أى ان كان لا يتيسر له هموم ان يتسلى من همومه ويطيب قلبه
فى حياته فالسلو منه نظر له بعد الموت يعنى ان أعوز الهموم سلو وتنفيس لغمومه فى حياته
لم يعوزه بعد الموت أى انه يسالو ويستريح بالموت لا محالة

* (يَا جَنَّةَ عَرَضْتُ مَجْهَلَهُ * فَأَخْتَرْتَهَا وَعَصِيتُ عُدَّالَى) *

عرضت أى حصات وأمكنى يقول ان هذه الحبيبة جنة قد حصلت وعملت فى الدنيا وان كانت
الجنة موعودة فى الآخرة أى هى جنة الدنيا فى حسناتها وطيب مواصاتها فأخترتها من جملة نعم
الدنيا ولم أبال بعدل من يعزاني فى حبها واختيارها

* (بُضْعَى الرُّضَابُ لَأَهْلِهِ أَبَدَلًا * مِنْ بَارِدِ فِي الْخُلْدِ سَسَالِ) *

سسال عذب طيب المساغ أى ريق هذه الحبيبة فى الدنيا فى حق من يوهل بمواصاتها يقوم مقام
ماء الحيوان فى الجنة لطيبه

* (إِنْ لَمْ تَدُوْنِي صَحَّ فِي خَلْدَى * إِنِّي بِنَارِ جَهَنَّمَ صَالِ) *

أى ان لم يدم لى وصلها الذى هو مضاهى نعم الجنة منيت من هجرها بما يحكى الصلى بنار جهنم لما

*(شَابَتْ جُدُّنَحْضَابُهَا رَابَعَتْ بِهَا * عَجَلًا إِلَيْهِ فَلِلنَّحْضَابِ نُصُولُ)*

أي شابت القصيدة اطول حبسها فاسمح بنحضاها واسه ترسيها وعجل بعثها الى الممدوح قبل
نصول النحضا وهو زوال صبغها أي ابعت اليه قبل أن يزول خضابها ويبدو شيئا
وتخلق طراوتها

(فَهِيَ الَّتِي صِبْغَتْ لَهَا مِنْ وَعْدِكَ الْإِثْمَالُ أَمْسٍ وَفُصِّلَ الْإِثْمَالُ)

أي لما وعدت أمس بأنك تبعث القصيدة الى الممدوح كان مجزئ وعدك زينة للقصيدة فكانما
صبغت لها الخلاخيل بوعدك ورب لها التاج الذي تكال به وزان أي كان وعدك لها تحلية
فكيف يكون حالها اذا حققت الوعد

*(وَكَلَامُكَ الْمَرْأَةَ تَصْدُقُ فِي الَّذِي * تَحْكِي وَأَنْتَ الصَّامِرُ الْمُصْقُولُ)*

أي وعدك بالكلام صادق لا يخلف كما رآه التي تصدق في حكاية الصور المنطبعة فيها الواقعة
في محاذاتها أي كما أن المرأة صادقة في حكاية الصور كذلك وعدك صادق لا بد وان تنفي بالموعد
وهو انفاذا القصيدة الى الممدوح كيف وأنت في نقاذك في الامر ومضائك في العزم كالسيف
الصامر المصقول

*(لَأَشَانَ صَفْحَيْكَ الْجَمِيعُ وَلَا بَدَأَ * لِلذَّائِرَيْنِ بِضَرْبِكَ فُلُولُ)*

لما ذكر أنه في نقاذه كالصامر دعاله بان لا يشين صفحته الدم ولا يظهر بجديه فلول وانكسار

وفال في الكامل الخامس والقافية من المتواتر وقد سئل

اجازة هذا البيت بالمعنى الذي يأتي

شغلي يبعدى عنك بشغلي * وبصدي عن كل أشغلي

*(مَا يَوْمٌ وَصْلُكَ وَهُوَ أَقْصَرُ مِنْ * نَفْسٍ بِأَطْوَلِ عَيْشَةٍ عَالِي)*

يعني ان يوم وصلك الذي هو أقصر مدة من نفس واحد لو بذل في تحصيله عمر طويل لم يكن غالبا
لما فيه من السرور البالغ

*(عَلَقَتْ حِبَالُ الشَّمْسِ مِنْكَ بَدَى * وَجَدِيدُهَا فِي الضَّعْفِ كَلْبَالِي)*

أي عسكت من وصلك بأوهي الاسباب وأضعفها الاق وصلك أعز من أن يثال ومثلي في تعلق
بحبل عهدك كن يتعلق بحبال الشمس وهي الاشعة التي ترى كالتدلية من عين الشمس كأنها
حبال وايسر هي أجساما يمكن ان يتعلق بها بل جديدها والبالي منها في الضعف والوهاء سواء
أي محسولي من تعلق بأسباب وصلك كحاصل من يتعلق بحبال الشمس وذلك مما لا حقيقة له

*(وَأَرَدْتُ وَرْدَ الْوَصْلِ مِنْ قَبْرِ * فَصَدَرْتُ عَنْهُ كَوَارِدِ الْإِلِ)*

* (كَاطْرَفٍ يُقْلِقُهُ الْمَرَا حُ صَبَابَةٌ * بِالْجَرَى وَهُوَ مُقْبَدٌ مَسْكُولٌ) *

أى هذه القصيدة الممنوعة من الوصول الى الممدوح بها والانشاد اياه كالطرف وهو الفرس الكريم يقلقه المرح وهو النشاط شوفا الى الجرى وقد حبس بالقيد والشكال عما ينافضه طبعه من الجرى والسباق

* (أَكْذَابُ الْجِيَادِ إِذَا رَادَتْ مَوْرِدًا * نَضَبَ الْفُرَاتِ لَهَا وَغَاضَ النَّيْلِ) *

أى هذه السابقة قد حرمت ورود انعام الممدوح بها ثم اسمة فهم وقال أهكذا حال الجياد متى أرادت ورود مود نضاب الفرات الجارى أى يس وغاض النيل الغزير أى نقص مأوه بعضى أهكذا السنة الجارية فى الجياد اذا همت بالورود

* (حُجِبَتْ فَلَمْ يَرَهَا الَّذِي قَبِدَتْ لَهُ * وَعَدَتْ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ تَجُولُ) *

أى منعت القصيدة من الوصول الى الممدوح فلم ير السابقة التى قبده له أى الذى مدح بالقصيدة فسارت فى آفاق الارض أى وان حُجِبَتْ القصيدة لم تحتجب بل نقلها الرواة وسارت فى البلاد

* (وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يُسِيرَ أَمَلٌ * مَدْحًا وَلَمْ يَعْلَمْ بِهَا الْمَأْمُولُ) *

أى مستغرب جدا أن يجبر راجى المعروف مدحا سير فى البلاد والممدوح بها المرجو لا يشعر بها ولا يتأمله

* (مَا كَانَ يَرْكَبُ غَيْرَهَا لَوَ أَنَّهُ * عُرِضَ الْقَرِيضُ عَلَيْهِ وَهُوَ خَبُولُ) *

أى لو كان الشعر خيلا وعرضت على الممدوح لم يركب غير هذه السابقة يعنى لو عرضت القصيدة عليه ما كان يختار غيرها

* (وَبَصْدُهَا قَصْرُ الْعِنَانِ فَأَلَهَا * يَوْمَ الرَّهَانِ إِلَى الْأَمِيرِ وَصُولُ) *

أى بمنعها حبسها وقصر عنانها عن الوصول الى الممدوح يوم مسابقة الخيل أى لو لم تمنع امكن السباق لهما لحدتها

* (وَالْأَيْسُ أَقْتُلُ مَا يَكُونُ لَهَا الْقَدَى * وَالْمَاءُ فَوْقَ ظُهُورِهَا مَحْمُولُ) *

الصدى العطش وهذا مثل بضربه الناس يقولون أبعد ما يكون البعير من الماء وهو على ظهره لأن المسافر انما يحمل الماء على ظهر الابل لعزته وقلة وجوده

* (وَإِذَا نَضَّتْ عَنْ مَنَمٍ بَرْدَ الصَّبَا * مَعْشُوقَةً فَالَى الْجَفَا نَزُولُ) *

أى اذا شاب الممحبوبة ونزعت نوب الصبا تبدل حبها بالجفا يعنى أن القصيدة أشرفت على المشيب وطال حبسها عن ذلك فاذا لم تقبل بعثها الى الممدوح بها خيفة عليها تبدل الحال كما على

أى لولا انه لا نبى بعده محمد صلى الله عليه وسلم كان هذا الممدوح بدلا منه نبيا لوجود فضائل الانبياء وأوصافهم فيه

* (هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ الْأَنَّهُ * لَمْ يَأْنِهِ بِرِسَالَةِ جَبْرِئِلْ) *

ادعى زورا وغرورا وغلو أن الممدوح مثل النبي صلى الله عليه وسلم في الفضل غير أن جبريل لم يأنه برسالة لان الوحي بعده قد انقطع وهذا من القائل افرط في القول وهو داخل في حكم قوله في الخطبة وما كان محضاً من المبالغة لاجهته لفاستقبل الله العترة فيه وذلك لان حكمه بأن الممدوح في الفضل مثل النبي صلى الله عليه وسلم كذب صراح لا يجوز الصير اليه وقوله فيما تقدم * فانه دونك مطلع وأقول * هو داخل في حكم قوله في الخطبة وما وجدلى من غلو يتعلق في الظاهر بآدم وذلك لان دعواه بأن الممدوح اعلى من ان يثر بالاجرام السماوية وانها دونه طوعا أو قولا هذا غلو لا يابق بحال الا آدمي

* (قُلْ لِلَّذِي عُرِفَتْ حَقِيقَتُهُ بِهِ * اِذْ لَا يُقَامُ عَلَى الدَّلِيلِ دَلِيلُ) *

زعم ان حقيقة النبوة ما كانت تعرف لولا هذا الممدوح وانما عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم به مناسبة حاله حال النبي صلى الله عليه وسلم ولولا حاله لما عرفت حقيقة حال النبوة اذ النبوة دليل بطلع الانبياء على حقائق الامور الغيبية فانها لا تتكشف الا بنور النبوة فاذن النبوة دليل على الحقائق وحال الممدوح دليل على النبوة يقول عرفت حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم بالممدوح حيث لم يكن دليل على النبوة التي هي الدليل أى صار هو دليل الدليل أى النبوة ولولا الممدوح لم يتدل على النبوة ولم تعرف وهذا أيضا غلو ودعوى باطله لان حقيقة النبوة لا يعرفها الا النبي لانهم اطورورا وطور العقل وطور الانسانية لا يعرفها الا من بلغ طور النبوة وكما أن الصبي لا يدرك حقائق المعقولات لان العقل طور لم يبلغه الصبي بعد فلا يمكن أن يدرك مقتضى المعقول وكذلك العاقل لا يدرك حقيقة ولاية أولياء الله تعالى المخصوصين بالكرامة من عنده لان الولاية طور وراطور العقل لا يدركها الا الاولى فكذلك النبوة التي هي غاية كمال الانسانية ونهاية شرفها طور لا يعلم حقيقة الامن بلغه وهو النبي المخصوص من الواحد الحق بالكرامة للمنى الوحي من لدن حكيم عليم خبير وما دونه من الاطوار فاصرعن معرفة حقيقة كما عرفت

* (مَا بَالُ سَابِقَةِ بِصَلِّ لِحَامِهَا * أَرَنْتَ وَعَقْدُ لِحَامِهَا مَحْمُولُ) *

صل اللجام اذا سمعت صوته صلص له وصايلا كان أبو العلاء أنشأ قصيدة في بعض الناس وأعطى القصيدة هذا العلوى الممدوح ليبلغها ذلك الانسان فلم يتفق له تبلغها اليه فهو يعاتبه في قصصه في أمر القصيدة بقول ما السابقة أى القصيدة جعلها سابقة من الخليل فادعى لها أننا وانهم لم تلجم أى قد أرنى هذه السابقة أى اشتد نشاطها الى الممدوح به او قد أهملت فليست تلجم ولا تركب أى حالها تأبى الحبس وقد أرنى للجري في حبله السابق

بقوله ونزل القرآن بلسانه

* عَنْ فَضْلِهِ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبَشَّرَتْ * بِقُدُومِهِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ *

أى نطق كتاب الله الفرقان كاشفا عن فضله أى فضل النبي صلى الله عليه وسلم وبشرا الكتابان المنزلان التوراة والإنجيل بقدمه قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أى لما جاءهم النبي الذى عرفه اليهود ووجدوا نعتهم وصفته فى التوراة كفروا به وهذا يدل على بشارة التوراة به ودل على بشارة الإنجيل قوله تعالى ومبشرا برسول يأتي من بعدى اسمه أحمد

* (مَعَى الْبَلَدِ مَعَ الرِّيحِ نَجْمَةٌ * مَشْفُوعَةٌ مَعَ الْوَيْمِضِ رَسُولٌ) *

نجمة مشفوعة أى نجمة مع نجمة من الشفع وهو ضد الوتر أى وكلما هبت ريح أهدبت اليك ههنا سلاما وكلما مض البرق لامع بعنت اليك مع البرق رسولا يصف شوقى وغرامى اليك

* (فِي الْقَلْبِ ذِكْرُكَ لَا يَزُولُ وَإِنْ أَتَى * دُونَ اللَّقَاءِ سَبَابٌ وَهَجُولُ) *

السباسب البرارى والهجول جمع هجل وهى أرض مطمئنة أى ذكرك لأبد فى قلبى وان كان يحول بينى وبين لقائك بعدما ينشأ من المسافة

* (إِنَّ الْعَوَائِقَ عَقْنُ عَنْكَ رُكَّابِي * فَلَهُنَّ مِنْ طَرَبِ أَيْكَ هَدِيلُ) *

الهديل صوت الحمام واستعير للابل أى أن الموانع منعت ركابى عن زيارتك فلها الشدة حنينها اليك طرب كطرب الحمام

* (أَشْبَهْنَ فِي الشَّوْقِ الْحَمَامَ وَانَّمَا * طَيْرَانَهُنَّ تَوْقُصُ وَذَمِيلُ) *

التوقص فوق الشئ والذميل ضرب من السيسر يربع أى حكمت ركابى فى حنينها اليك شوق الحمام غير أن الحمام بطير الى ما يشتهى والابل تسير هذين النوعين من السير أى تشبههن فى الحنين لأن الحمام بطير والابل تسير

* (مَنْ قَالَ أَنَّ النَّيِّرَاتِ عَوَامِلُ * فَبُضِدَ ذَلِكَ فِي عِلَالِكَ بِقَوْلُ) *

أى من زعم أن للنكاكب تأثيرا وعلا فى الناس باعطاء السمعة والنحوسة فزعمه فى علالك بخلاف ذلك لما ذكر فى البيت الذى بعده وهو أن الممدوح فوق النجوم فليس أتاثيرا سبيل اليه وقال أبو الطيب

يقولون تأثيرا الكواكب فى الورى * فبالباله تأثيره فى الكواكب

وقول أبى العلاء رفع لانه جعل الممدوح فوق النجوم

* (بَعْمَانٌ فِيمَا دُونَهُنَّ بَزْعُهُ * وَلَهُنَّ دُونُكَ مَطْلَعُ وَأَقْوُلُ) *

أى مطلع النجوم دونك فبالهافيك تأثير لانها انما تؤثر فيما دونها وأنت فوقهن

* (لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ * قُلْنَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَيْمِهِ بَدِيلُ) *

* (بَعْضَى عَمِيدِ الْأَمَةِ الْمُرْتَضَى * مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْهِ لَهُ مَيْسَمٌ) *

أى بعضى الممدوح الذى هو سيد الأمة مواله وعبيده الموسومون بعلامة العبودية والولاء على جباههم تدل تلك العلامة على انهم طلقاؤه.

* (فَقَى اقْرَبِ الرَّجِّ مِنْ كَفِّهِ * أَقْرَبَ بِالْفَضْلِ لَهُ اللَّهُدُمُ) *

اللهدم السنان والمعنى ان الرج يكون اقرب الى حامل الرج من السنان فالرج يفخر بذلك والسنان يقرب بالفضل للرج اقربه من يده

* (أَبْلَجُ مَنْ بَعْضُ قَرَى ضَيْفِهِ إِلَّا مَنْ أَذَلَّمَ بِأَمْنٍ الْحَرَمُ) *

الابلج الذى بين حاجبيه لجة أى بياض واقتراف ويكنى به عن السيادة والمجرب بأمن بمجربة الحرم وقد يتفق أن يخاف وضيف هذا الممدوح آمن اذا خاف الحرمون فى الحرم فهو يضيف أضيافه بالاطعام والأمن

* (فِدَاهُ مَنْ كَالْتَبَتْ أَضْيَافُهُ * إِذِ يَتَرَبُّبُ الْمَاءُ وَلَا يَطْعَمُ) *

دعا للمدوح بأن يفديه كل تخيل لا يطعم ضيفه انما يسقيه الماء فكأنما ضيفه يتربب بالماء ولا يطعم الطعام

* (لَا يَكْذِبُ الْمُقْسِمُ فِي قَوْلِهِ * إِنَّ الْغَنَى مِنْ يَدِهِ يُقْسَمُ) *

أى الكثرة معروفة لو أقسم مقسم أن غنى الناس مستفاد من يده وأنه هو الذى يقسم الغنى بين الناس لم يكن كاذبا فى قسمه

* (مُنَاقِبٌ فِيهَا جَمَالُ الْعَبَا * وَهِيَ لِدَاتُ الدَّهْرِ أَوَّاقِدُ) *

المناقب المكارم واللدات جمع لدة يقال هولدت اذا انفقتا فى وقت الميلاد يقول ثبت للمدوح على حدائنه سنه مكارم يزينا جمال الصبا وطراة الشباب وان كانت المكارم قديمة فى بيته لم تزل فى اسلافه فهى من أقران الدهر وأقدم منه

* (وَقَالَ فِي السِّكَاكِلِ النَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ فِي إِبْرَاهِيمَ) *

* (لَيْتَ التَّحْمَلُ عَنْ ذَرَاكَ حُلُولُ * وَالسَّيْرُ عَنْ حَبِّ الْبَيْتِ رَحِيلُ) *

الذى الناحية والتحمل الارتحال والحلول النزول تنى أن يكون ارتحالها من عنده نزولا علمه وأن مسيره من حلب بلد الممدوح ارتحال وقصد اليه بنأسف على مفارقتها وتنى دوام ملازمته أيامه

* (بِإِبْنِ الَّذِي بَلَّسَانُهُ وَيَبَانُهُ * هُدَى الْأَنَامُ وَزِلَ التَّنْزِيلُ) *

كان هذا الممدوح من العلويين أى انه ابن النبي صلى الله عليه وسلم الذى رجد الناس الهداية

ولا يهرم الليل ولا ينقض شبابه الذي استفاد

* (وَأَنْتَشَرْتُ فِي الْأَرْضِ رِيحَهُ * يَسُوفُهَا الْمُنْجِدُ وَالْمُنْتَهَمُ) *

أى فاح في الارض أريج هذا العرس فنشم أرجه جميع الناس أهل السهل والجبل والمنجد الذي يأتي نجدا والمتمم الذي يأتي تهامة

* (عَطَّرَ لِمَنْ شَمَّ وَلَيْكِنَهُ * غَيْرَ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ مَنْشَمُ) *

منشم امرأة عطارة كانت تبيع العطر فكانوا اذا قصدها الحرب غسوا أيديهم في عطرها وتعمدوا عليه بأن يستحموا في تلك الحرب ولا يولوا أى يفتلوا فكان يكثر القتل فصار عطرها مثالا في التشاؤم به ف قيل لاشأم من عطر منشم وقد دقوا بينهم عطر منشم ويقال ان منشم كانت امرأة تبيع الخنوط وهو طيب الموتى وذلك مما يشأم به يقول استعمل في هذا العرس عطر طيب لمن شم لا العطر الذي يشأم به المذوب الى منشم فأحسن في التجنيس بين من شم ومنشم

* (وَأَنْشَقَّتْ عَرْفَكَ طَبِيرُ الْمَلَأَ * فَزَارَكَ النَّاشِئُ وَالْقَشَمُ) *

أى تشمت الطيور بالعرا من الارض طيب رائحة الممدوح فزاره القرخ منها والمنشئ أى بلغها آثار كرمه فقصده رغبة في معرفته

* (وَمَاجَ بَعْضُ الْوَحْشِ فِي بَعْضِهَا * يَسْأَلُ مَا الشَّانُ وَيَسْتَفْتُهُمْ) *

أى صارت الوحوش تضطرب ويحوج بعضها في بعض تسأل الطيور ونسئلهن عن شأنها في زيارة الممدوح

* (تَقَطَّعُ فِي نُقْبَالِ دَوِيَّةٍ * يَذُمُّهَا الْخَافِرُ وَالْمُنْتَمِ) *

أى تقطع الوحوش للنقبالكى تحظى بعروفاك بزية لصعوبة السير فيها تذكرها الخيل والابل لانها تتبع فيها

* (فَقُلْ لِمَنْ يَغْتَالُ تَرْبَ الْعَلَا * التَّرْبُ خَيْرُكَ لَوْ نَعْلَمُ) *

يقال فلان ترب فلان اذا كان على سمنه أى قل لمن يعادى الذى هو قرين العلاء يكبه بالسوء الخيبة والموت خير لك من معاداة

* (مَا أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يَتَّقِي * بَلْ أَنْتَ فِي عِدَّةٍ مَنْ يَرْحَمُ) *

أى لست بمن بعد عدو الله فينتقيك لانك أقل وأهون من ذلك بل أنت من ضعف حالك بمن يرحم

عليه * (وَالْقَوْمُ كُلًّا نَعَامٍ أَنْ عَوَّبُوا * نَسْمَعُ مَا قِيلَ وَلَا تَقَهُمُ) *

أى ان القوم الذين يدعون معاداة الممدوح كالانعام في عدم قبول النصيحة والعتاب فليس ينفع ذلك فيهم فكانهم يسمعون الصوت ولا يفهمون

الجو والآفاق به بحيث يسوغ للمدعى أن يدعى أن حجرة الشفق بعد هذا العرس أثر ما يستعمل فيه من الطيب والصبغ

* (كَأَنَّهُمْ مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ * يَضْحَكُ فِيهَا الْآسُ وَالْخَرْمُ) *

الآس نبات من المشعوم والخرم نبات يسمى سراج القطرب والخرم في غير هذا العيش الواسع أى كأن السماء مما ظهر فيها من آثار العرس روضة من حسن منظرها تضحك فيها أنواع الأزهار والنبات

* (لَمْ يَزَلِ اللَّيْلُ مُقِيمًا يَرَى * مَا لَأَرَأَتْ عَادُوَ لَا جُرْهُمُ) *

أى أن الليل أقام متعجباً من هذا العرس يرى من غرائب التكاليف ما لم يره أهل الأزمنة القديمة * (فِي سَاعَةٍ هَشَّتْ إِلَى مِثْلِهَا * مَكَّةُ وَارْتَاخَتْ لَهَا زَمْزَمُ) *

أى أقام الليل في ساعة يعنى وقت الاعتراس مكة وزمزم مع شرفهما يبطان ذلك الوقت ويتعجبان أنهما تلك الحال

* (لِلطَّيِّبِ فِي خَنْدِ سَهَا سَوْرَةٌ * مَنَاخِرُ الْبَدْرِ بِهِ تَقُمُ) *

سورة الطيب ارتفاع رافحته وسطوع أرجحه وفعمت رائحته الطيب مناخره أى ملائمتها يقول لكثرة المجامر والبحورات فى ليلة الاعتراس تصاعد أرجحها إلى السماء حتى امتلأت بهامناخر البدر لما ذكر الطيب استعار للبدر مناخر

* (حَتَّى بَدَأَ الْفَجْرِ بِهِ جُرَّةٌ * كَصَارِمٍ غَيْرِ مَنَّهُ الدَّمُ) *

أى دام طيب هذه الحالات إلى أن طلع الفجر كأنه سيف شبه الفجر فى أول طلوعه بالسيف والحجرة التى معه بالدم

* (ثُمَّ مَضَى بَيْنِي عَلَى سَيْدٍ * كَالْيَبِّ الْآلَانَةِ الْخَرْمُ) *

أى ثم مضى الليل وهو ينفى على كثرة مكارم سيدى الباس والاقدام كالآلانة أى بفضل الآس بالخرم

* (مُضْمَعًا يَنْظُرُ فِي عَطْفِهِ * كَأَنَّ مَسْكَانَهُ الْآتِخَمُ) *

أى مضى الليل مضجعا بطيب العرس يعنى لكثرة ما استعمل فى هذا العرس من الطيب والاصمباغ تأثر به الليل فصارت كأنه ضمخ بالطيب وهو ينظر فى عطفه إعجاباً بلونه كأنما لونه الاخضر أى الاسود مسك لما صار به من المسك

* (نَالَ شَبَابًا مِنْهُ مُسَقِّلاً * تَهْرَمُ دُنْيَاهُ وَلَا يَهْرَمُ) *

أى لطيب وقت هذا العرس نال الليل منه شاباً مستأنفاً وجمدة حال تهرم الدنيا وتفضى مدتها

الهواء في به راجعة الى النار اى امتلاّت الافاق اى اقطار العالم بالنار حتى كأنه ارتفع بالنار
سلم من الارض الى الهواء اى صار النار في الهواء كالسلم

* (كَالْدَرَبَةِ أَيَادِيهَا * فَهَوْشَتِ الشَّمْلَ لَا يَنْظُمُ) *

لما شبه النار بالشهب وصف الشهب وشبهها بالدرب اى كأن النجوم درر قد نثرتها لا يدى بالسماء
فهى متبددة لا تنظم كما ينظم غيرها

* (أَوْزَلَتْ نَهَبٌ فِي خَفِيَّةٍ * تَحْتَهُ أَرْمَاءُ فَعُلْ أَوْ تُلْهَمُ) *

يعنى أو اعل السماء نزات مخفية والمتقطت النار واختارت أحسن ما فيه أو ألهمت الاختيار
يقول كأن الشهب درر مبعوث على السماء أو كأن السماء المتقطت النار في هذا الاعراس
فالنجوم البادية بها من ذلك النار

* (وَكَيْفَ لَا يَطْمَعُ فِي مَغْنَمٍ * مَنْ الثَّرِيَاءُ بَعْضُ مَا يَغْنَمُ) *

لما زعم ان السماء نزات لانتهاج النار في استبعاد من يستبعد ذلك فقال وكيف لا يطمع في
غنيمة من كانت الثريا بعض غنيمة أى كيف لا تطمع السماء في غنيمة تشار الثريا بعض ذلك النار
واطلاق من على السماء صحيح لأن السماء بمن يعقل فانها حيوان مطمع لله تعالى لها نفوس وعقل
بريان ذاتها فتنزل الفيض الى عالمنا قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون والفيض
لا يكون الا بواسطة النفس والعقل وكذلك جميع الاجرام العلوية لها نفوس وعقول وانما
حرمت العناصر الاربعة التى هى الاسماء تنقصات النار والهواء والماء والتراب العقول
والنفوس لغاية تضادها وتنافر طباعها والغرض أن أكثر العلماء اذا صادفوا مثل هذه الصيغة
ومثل قوله تعالى والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين أشكل عليهم ذلك وقالوا كيف أطلقت
صبيغ من يعقل على ما لا يعقل متوهمين أن الاجرام العلوية حرمت العقول فأخذوا يؤولون تلك
الصبيغ ويتكلفون لها وجوها ولا يسمح لهم التوفيق أن يبصروا الاشياء كما هى عليه وذلك لأن
نور عقولهم صار مغمورا بتخيلات الوهم والخيال ولا يعقل ذلك الا العلماء الراصون وروى
أبو زكريا الناء في تطمع ونغم وجعل من الثريا حرف بيان اى من جملة النار واعاد الكناية بالناء
الى السماء

* (وَكَيْفَ يَخْفَى نَقْلُ بَعْضِهِ الْتَمَرِ نَخْ وَالْجُوزَاءُ وَالْمَرْزُومُ) *

لما ذكر ان السماء نزات في خفية نهب النار قال وكيف يتأق للسماء الاختفاء في انتهاب غنيمة
هذه الانجم الماروفة بعض تلك الغنيمة

* (مَا شَفَقُ التَّغْرِيبِ مِنْ بَعْدِهِ * الْأَمْلَابُ طَابَ أَوْ عَنَدَمُ) *

الاملاب ضرب من الطيب كالخلوق والعندم صبيغ أجز والشفق الحرة التى ترى في أفق المغرب
من أتر الشمس بعد غروبها أى من كثرة ما استعمل في هذا العرس من الطيب والاصباغ امتلا

منك في عدد الاموات فالعيش له موت اذا مر غم أى قاهر مذل

* (بِقَطْرَةٍ عَزَقَى أَعْدَايَكَ لَا * يَنْقُصُ مِنْهَا بِحَرْكُ الْمَقْعَمِ) *

أى أفض قطرة من بحر ركرك على أعدائك وغرقهم بسبحال عفوكم فان بحر ركرك المنعم أى المملوء لا ينقصه افاضة قطرة منه على من يرجو عفوكم

* (فَلَيْسَ عَنْ نُصْرِكَ مُسْتَأْخِرٌ * وَلَا إِلَى حَرْبِكَ مُسْتَقْدِمٌ) *

أى تجاوز عن عدوك فانه قد اختبر باسك وعلم أنه لا يبعده معادائك فصار بحيث لا يتأخر عن نصرتك ولا يتقدم الى حربك يعنى صار تابعاً لك منقاداً لأمرك

* (لِيَهْنِكَ التَّجْدُ الَّذِي بَيْتُهُ * فَوْقَ سِرَاةِ النَّجْمِ لَا يَهْدُمُ) *

استعار للجد بيتاً وادعى انه على سرة النجم يعنى الثريا وسرة كل شئ أعلامهم منه بجده مغلد لا يهدم بيته لانه على الثريا ولا تبلغ ما فوقها يبدل الحدنان

* (رَفَّتْ إِلَى دَارِكِ شَمْسِ الضُّحَى * وَحَوْلَهَا مِنْ شَمْعِ النَّجْمِ) *

شبهه العقيلة المزفوفة الى داره بشمس الضحى وشبه الشموع المشعلة حولها بالنجوم المكتشفة للشمس اغراباً فى الصنعة

* (مِثْلُ شِيَابٍ فِي قَبِصِ الدُّجَى * زَيْنٌ بَيْنَ الْفَرَسِ الْأَدْهَمِ) *

الشباب جمع شبيه وهو كل لون يحاكي لون الفرس شبيه الشموع المشعلة فى ليلة زفاف هذه العقيلة بالشبية وهى البياض فى الفرس الأدهم جعل ضوء الشموع والشماعل فى الليل المظلم شبيهاً فى قبص الليل زين بها الليل كما زين الفرس الأدهم بشبية الغرة والتجويل

* (تَحْفَى وَلَا تَطْهَرُ إِلَّا إِذَا * أَحْرَزَهَا مِنْ ذَلِكَ الْأَعْظَمِ) *

أى انها محتذرة محتجبة عن الاعين لم تبرز عن خدرها الا عند زفافها الى منزلك الذى هو أعظم المنازل قدراً

* (كَأَنَّهُمْ أَسَرُّ الْإِلَهِ الَّذِى * عِنْدَكَ دُونَ النَّاسِ يُسْتَكْتَمُ) *

هذا ما بالغه فى وصفها بالصيانة والتستر أى كأنهم أسرار الله الخفى الذى لا يطلع عليه استودعك اياه دون الناس وأمرك بكنهه

* (كَأَنَّهَا الشَّهْبُ تَارَعَلَى السَّخْضَرِ مِنْهُ الْقُدُ وَالْوَأْمُ) *

بصف كثرة النثار يقول قدأكثر نثر الدمانير فى هذا الاعراس فكان الشهب على الخضر أى السماء جهلت تارامتها فاذى فرد منها توأم أى مزدوج

* (عَمَّتْ بِهِ الْأَفَاقُ حَتَّى مَآ * مِنْهَا إِلَى الْخَوْبِ بِسَلَمٍ) *

والدهش أكثر مما يورثه زوال العقل بشرب الخمر

* (أَمِنْتُ بِأَنْفُسِ صُرُوفِ الرَّدَى * كَأَنَّهُمْ أَغْيَاتُ)

أى لا ينبغي أن تأمن النفس طوارق أسباب الهلاك لانهم ليست غافلة عنها ولا جاهلة كونها

* (رَبِّ رِمَاحٍ طَعَنَتْ فِي الْعِدَى * وَهِيَ الرِّمَاحُ الْقَصَبِيَّاتُ)

أى رماحه - مل الاقلام التى هى من القصب افعال الرماح فى كيد الاعداء والاطعن فيهم يعنى
أن القلم قديمة ومقام الاسلحة فى كيد الامر

* (سَرَتْ لَهَا تَرْخُّؤُهَا * فِي الْجَوِّ بَلَقُ عَرِيَّاتُ)

الافلا - جمع الفلق وهو المهر يصف السحاب أى سرى السحاب تشبه الخيل البلق العربية لما
فيها من البرق وهى تسوق اولادها يعنى القطع المتفرقة التى تتبع السحاب العظمى والسحاب
البارق يشبه بالخيال البلق كما قال عبيد بن الابرص

كَأَنَّ أَقْرَابَهُ لِمَا عَلَا شَطْبًا * أَقْرَابُ أَبْلَقٍ يَبْنِي الْخَيْلَ رِمَاحَ

ومنه أخذ أبو العلاء قوله الاقرب جمع قرب وهو الحاصرة وشطب جبل

* (أَوْ نِسْوَةٌ الزَّيْجِ بِأَيْمَانِهَا * لِلرَّقْصِ قُصْبٌ ذَهَبِيَّاتُ)

أى هذه السحب كأنها خيل بلق رماحة ونسوة من الزيج رقص وفى أيديها قصب من الذهب
شبهه سواد السحب بنسوة من الزيج وشبهه لمعان البرق فيها بقصب من الذهب بأيدي نسوة
من الزيج راقصات فهى تتحرك وتلعب

* (إِنْ فَسَدَتْ مِنْ زَمْنٍ نِيَّةٌ * أَوْ ظَهَرَتْ مِنْهُ خِيَّاتُ)

النية القصد الباطن أى ان قصدنى الزمان بمكره أو ظهر منه ما يفهمه من ارادة السوء كما طبع
عابه من الفطرة

* (فَالْأَعْوَجِيَّاتُ أَمَّا عُدَّةٌ * تَقْدُمُهُنَّ الْأَرْحَبِيَّاتُ)

الاعوجيات الخيل المنسوبة الى اعوج وهو غل قديم معروف والارحبيات النوق الخيل
منسوبة الى ارحب وهى قبيلة من همدان يقول ان قصدنا الزمان بصروفه كانت عدتنا
فى الاستعانة على صروف الزمان ركض الخيل الاعوجية تقدمها فى السير النوق الارحبية

* (وَقَالَ فِي السَّرِيحِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ يَهْجَى بِزَفَافِ)

* (سَلِمَ أَعْدَاؤُكَ مُسْتَسْلِمٌ * وَالْأَيْشُ مَوْتُ لَهُمْ مُرْغِمٌ)

أى من سلم من أعدائك وجاوزه القتل فهو مستسلم للقتل موطن نفسه على الهلاك لانه يعلم انه
لا ينجو منك وانت تعلم انه كما قتلت غيره فهو وان كان فى الاحياء فانه لما يقاسمه من أهوال الخوف

تناسب في الرقة هو العراق ورقة طباع أهلها

* (قَاتِلْهَا فَاقْضِلْ وَأَفْضِلْ مَنْ * قَاتِلْهَا أَلَا لِمَعِي مُنْشِدُهَا) *

الالمعي الصادق الظن الذكي أخذ من لمعان البرق كأن الامور المغيبة تلغ اقلبه قبل كونها فيدركها وقال

والالمعي الذي يظن بك الظن كأن قدرأى وقد

وهو المحدث المذكور في الحديث ان لكل أمة محدثان فان يكن في هذه الامة فذاك عمر بن الخطاب كأنه يحدث بما سيكون التمس هذه القصيدة كاتب للمدوح ليعول انشادها عليه أي انشأها فاضل وأفضل من منشئها هو الذي ينشدها

* (كَاتِبُكَ الْمَزْدَهِي بِنَظْمِهِ * صَهْوَةٌ حَتَّى يَخْتَرَّ جِلْدُهَا) *

أزد هي استخف وصهوة اسم جبل أي كاتبك حسن الشعر جيد المنطق يطرب بحسن منطقة هذا الجبل ويستخفه حتى يكاد يزول عن مكانه طربا ورفقا فتمتدح صغوره ويروي المزدهي بنظره على ما ليسم فاعله

* (أَسْهَبَ فِي وَصْفِهِ عَلَاكَ لَنَا * حَتَّى خَشِينَا النُّفُوسَ نَعْبُدُهَا) *

أي بالغ هذا الكاتب في وصف معاليك وذكر ما ترك حتى خشينا أن نعبد النفوس ذاتك لاتصافها بصفات الكمال

* (زَفَّ عُرُوسًا حُلِيًّا كَأَمْ * تُنْجِدُهُ نَارَةٌ وَيُجِدُهَا) *

أي زف الكاتب اليك عروسا يعني هذه القصيدة أي هي في حسنها كالعروس وحليها كلماتها الرائقة فتارة تعين القصيدة الكاتب لانها مشتملة على ذكر خلوصه في ولاه المدوح وتارة يعين الكاتب القصيدة بتبليغها المدوح وانشادها بين يديه

* (هَاضِمَةٌ حَقٌّ لَدَيْكَ وَمَا * يَنْسُبُ إِلَّا إِلَيْكَ سُودُهَا) *

أي زف الكاتب العروس اليك انقضى هي حقه عندك فيعثر على ما بالغ به في وصف معاليك وما يكون للقصيدة من شرف فهو ومنسوب اليك لانها موسومة بك

* (وَقَالَ فِي النَّاسِ مِنَ السَّرِيعِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (ذَاتُ مَا أَصْنَعُ أَيَّامَنَا * نُفُوسُنَا تِلْكَ الْأَيَّامُ) *

أي خضعت نفوسنا لما أصابنا من حوادث الأيام وان كانت ألية لا تقبل الضيم يعني لم ينفعها أبأؤها فيما تأتي به الأيام من صروفها

* (تَجَنَّبِيْ حُجُورَ الْهَمِّ مَا لَمْ تَكُنْ * تَجَنَّبِيْ حُجُورَ الْغَنِيِّاتِ) *

أي سكر الهموم التي تستولي على النفس يزيد على سكر الخمر أي ما تنفعه الهموم من الخيرة

أى ان أمر الموت والحياة خارج عن اختيار المختار و يقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته صار
يقول ما فى بدنى موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية وهما اذا أموت على فراشى موت
الجار فلا نامت اعين الجبناء

*(لِكُلِّ نَفْسٍ مِنَ الرَّدَى سَبَبٌ * لَا يَوْمُهَا بَعْدَهُ وَلَا غَدُهَا)*

اى لكل نفس سبب تهلك به لا يوم لها بعد ذلك السبب الواقع ولا غد اى اذا جان سبب هلاكها
لا يتوقع لها يوم ولا غد

(قُلْ لَعْدُو الْأَمِيرِ يَغْرَضُونَ لَدَى هَرِوَمٍ حَتَّى يَنْفَسَهُ دَدُهَا)

الغرض الهدف والذد اللعب اى ان عدوه هذا الامير هدف للدهر يصيبه بالمآب وهلاك
نفسه له وناله وبه الايام اى تعد الايام اهلا كما لعب اى لا تنال باهلا كما

*(هَذَا هُوَ الْمَوْتُ كَيْفَ تَغْلِبُهُ * وَفَضْلُهُ الشَّمْسُ كَيْفَ تَجْعِدُهَا)*

يخاطب عدو والمدوح بقول مثل المدوح مثل الموت الذى يهلك كل أحد فكيف تغلبه باعدوه
وفضله ظاهر كالشمس فكيف تقدر ان تنكره

*(سَيُوفُهُ نَعَشِقُ الرِّقَابَ فَأَ * يُنْجِزُ حَتَّى الْقَاءِ مَوْعِدُهَا)*

اى سيوفه نعتشق وهى لاتنسى الابواب والرقاب ولا ينجز وعدها بموعدة حبيبها الا عند لقاء
الحرب

*(تَكَادُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِدَهَا * يَعْشِقُ الدَّارِعِينَ مَغْمَدُهَا)*

اى افرط عشق سيوفه الرقاب تكاد تعانق الرجال الذين عليهم الدروع وهى بعد فى أعينها لم تجرد
*(يُرْوَى الْقُطْبُ وَالرِّمَاحُ نَاهِلَهُ * مِتَّصِلٌ فِي الْوَعَى تَأْوُدُهَا)*

اى ان المدوح يروى السيوف مضاربة بها والرماح ناهله بعد لم تشرب الا الشرب الاول
ويحتمل انها ظمأ بعد وهى منبهة للطعان بها اى انه يضارب بالسيوف حتى يروى بالدماء
قبل المطاعنة بالرماح المتأودة وهذا عما يتمدح به

*(كَأَنَّهُمْ أَشْجَعَةٌ يَهْمُ أَرْمَعُ * أَوْ ذَاتُ جَبِينٍ فَأَنْخُوفُ بَرْدُهَا)*

الشجعة جمع شجاع والرمع رعدة تلحق الانسان اذا شهد الحرب من الانفة والحمية اى كأن
الرماح المتأودة شجاعان من الرجال أصابها رزمع فهى ترعد بسرعة للطعان بها أو جبان يرد من
الخوف يصف اضطراب الرماح فى الحرب

*(جَاءَتْكَ لَيْلِيَّةٌ سَائِمَةٌ * كَأَنَّهُمَا بِالْعِرَاقِ مَوْلِدُهَا)*

اى جاءتك هذه القصة بعد وهى ليالية انشأت بالبلد فى أرض الشام وكأنهما ولدتا بالعراق اى

عليها فهي تنفي عليك لا ياديك والمراد ان أهل البر لا دمنعمون في نعمك من غير ان توقع من عندهم ثوابا على صنائعك اليهم

* (مَنْ ارْتَعَتْ خَيْلُهُ الرِّبَاضَ بِهَا * وَكَانَ حَوْضُ الصَّغَاءِ مَوْرِدَهَا) *

يقول للامم مدوح من كانت خيله ترعى نبات الارض وتشرب من حياضها الصافية فلا كذلك حال خيلك فانها ترعى نبات الروس

* (فِي نَبَاتِ الرُّوسِ تَسْرَحُهَا * أَنْتَ وَمَاءُ الْجُسُومِ مَوْرِدُهَا) *

أى لا ترضى أنت لخيلك نبات الارض ومائها بل ترعاها في نبات الروس بأن تقطع رؤس الاعداء وتلقيها على الارض وتسرح خيلك فيما بيننا وتريق دماءهم وتورد خيلك ماء جسومهم

* (خَيْلُكَ طُولَ الزَّمَانِ قَائِلَةٌ * أَمَّا لَدَا غَايَةِ قَبِيضِهَا) *

أى كم نبرمت خيلك بطول مطاردة الاعداء فهي تقول أبدا ما لصاحبي غايته بقبضها فاذا بلغها انتهى عن الحرب فستريح

* (كَمْ عَمَّكَ الطَّعَانُ تَحْبُسُهَا * وَكَمْ وَرَاءَ الْعَدُوِّ تَطْرُدُهَا) *

المكتر موضع الحرب حيث يكون كثر الفرسان أى حمله بعضهم على بعض يتجرب من طول حبس خيله في مواضع الحرب وكثرة طردها وارسالها وراء الاعداء بعد انهم زامهم

* (أَعْيَنَ الْمَرْزَلُ حَوَافِرُهَا * تَسْكُمُهَا وَالْغُبَارُ اعْدُهَا) *

لا تزال حوافرها تنير الغبار وتكمل به اعينها وتجعل الغبار اعدا لاعينها أى كملها

* (إِنَّ لَهَا أَسْوَدَ إِذَا جَزَعَتْ * فِي بَيْضِكَ الْخَالِيَّاتِ اعْمَدُهَا) *

أى ان جزع خيلك من كثرة ما تجسمها الحروب ومطاردة الاعداء ولا تقتر في مكان فلها اسوة أى اقتداء بسبقك فانها لا تقتر في انمادها وهى أبد اخالية منها

* (لَا رَقَدَتْ مَقْلَهُ الْجَبَانُ وَلَا * مَتَّعَهَا بِالْكَرَى مَسْمَدُهَا) *

يدعو على الجبان يقول فقدت مقاتله الرقاد ولا متهها بالنوم الذى أسهرها أى لازالت ساهرة

* (فَالْتَمَسْتُ نَفْسِي الْحَيَاةَ جَاهِدَةً * وَفِي عَيْنِ الْمَلِكِ مَقُودُهَا) *

أى انما يجزع الجبان من الموت لان نفسه تهوى الحياة وتجتهد في بقائها والحياة في قبضة تقدير الله تعالى ليست هى بتنى النفوس

* (فَلَا اقْتَضَاهُمُ الشُّبَاعُ مَهْلِكُهَا * وَلَا نَوَقِيَ الْجَبَانُ مَحْلُدُهَا) *

يقول دخول الشجاع فى المهالك لا يؤدى الى اهلاك نفسه وكذلك احتراز الجبان لا يخلد حياته

* (وَخَيْلًا لَوْ جَرَّتْ وَالرِّيحُ شَاوَا * ظَنَنَّا الرِّيحَ أَوْفَقَهَا سَارُ) *

أى الام تكلف قطع البعيد خيلا لوجرت هي والريح معها شاووا أى طلقا فاصرت الريح عنها كما نمت اشدت بالاسار وهو القدر الذى يوثق به الاسير أى ان الريح لا تقدر على مجازاة هذه الخيل اسرعتها

* (عَدَّتْ وَلَهَا حُجُولٌ مِنْ بِلَيْنٍ * وَرَاحَتْ وَهِيَ مِنْ عُلُقٍ نُضَارُ) *

يعنى عدت الخيل الى الحرب وحجولها يبيض كأنهم اصيغت من بلين وراحت أى رجعت عن الحرب وقد استبدلت حجولها من اللعين نضار بغيره أى لما خاضت فى الدماء اخضت قوائمها بالدماء واجرت

* (وَأَشْبَعَتِ الْوُحُوشَ فَصَاحَبَتَهَا * كَأَنَّ الْخَامِعَاتِ لَهَا مَهَارُ) *

أى اشبعت الخيل الوحوش مما قتل أصحابهم من الرجال فهارت الضباع تتبع الخيل تنظر أن تقتل القتل على قنأ كلها فهى تلزم الخيل كأنها أولادها وثل هذا المعنى وهو مصاحبة الطير والسباع الخيل كثر فى الشعر

* (وَكَمْ أَوْرَدَتْهُمْ أَعْدَاءُ قَدِيمًا * بَلُوحَ عَلَيْهِ مِنْ خَرَجِمَارُ) *

العداء الماء الذى له مادة فلاية تقطع أى كم أوردت هذه الخيل ماء قد قدم عهد بالواردة قد غشيه الطعلب فصار عليه كأنه خمار من خرخره نثره أى اوردت خيلك موارد يشق ورودها ولم يقدر غيرك على ان يردّها فبقيت مستورة بالطلعب

* (تَطَاعَنَ حَوْلَهُ الْقُرْسَانُ حَتَّى * كَأَنَّ الْمَاءَ مِنْ دَمِهِمْ عَقَارُ) *

أى لم تزل حول هذا الماء مطاعنة القوسان وارقة الدماء عليه حتى اجتر الماء وصار لونه كالون الحمر

* (كَذَا الْأَقَارُ لَا تَشْكُو وَنَاهَا * وَلَيْسَ يَعْجِبُهَا أَبْدَأُ سَفَارُ) *

الونى التعب والفقر أى هذه الخيل لا تزال فى السير لا تفر عنه ولا تشكو ونصبا من ادمان السفر وشبهها فى ادمان السفر بالأقار والكواكب السيارات فانها أبدا فى سفر ولا تشكو فى سفارها تعب ولا فقورا

* (وَقَالَ فِي الْمُنْسَرَحِ الْأَوَّلِ وَالْآخِرَةِ مِنَ الْمَتَرِ كَبِ أَيْضًا) *

وكان أبو عبد الله بن السقاء الكاتب سأله فى أن يعمل قصيدة الى صاحبه بصرف له ما شاهد منه من الوفاء والاخلاص

* (تُنَنِّيْ عَلَيْكَ الْبِلَادُ أَنْكَ لَا * نَأْخُذُ مِنْ رِفْدِهِ أَوْ تَرَفُّدَهَا) *

أى ان البلاد تننى عليك لانك لا تسترقد البلاد ولا تحتاج لآخذ من عطائها بل أنت نعطيها وتنعم

أى انما يوصل الى النشاء بالجلود والفعال الجميلة كما ان النمار انما تجتنى من المسقى أما الشجر
اللباس فلا يغمره

* (وَلَمْ تَقْطَعْ حَضْرَتَهُ لَزُهْدٍ * وَلَكِنْ ضَاقَ عَنْ أَسَدٍ وَجَارٍ) *

أى لم تفارق حضرة هذا المخدوم اقله رغبته فيك ولكن كبرت عن خدمته فلم يحتملك حاله ثم
ضرب له مثلا بالاسد وحضرة مخدومه بالوجار وهو حجر الضب والنعلب والاسد لا يسعه الوجار
انما تسعه الاجمة

* (جَالُ الْمَجْدَانِ يَنْتَنِي عَلَيْهِ * وَلَوْلَا الشَّمْسُ مَا حَسُنَ النَّهَارُ) *

أى انما تجعل حله المجد بطراز النشاء كما ان النهار لا يحسن الا باشراف الشمس فيه

* (وَالْمَاءُ الْفَضِيلَةُ كُلِّ حَيْنٍ * وَلَا سَيْمًا إِذَا اشْتَدَّ الْأَوَارُ) *

أى ان الفضيلة ثابتة للماء في كل وقت ولا غنى بأحد عنه خصوصا اذا اشتد العطش أى أنت
كالماء لا يستغنى عنك

* (وَأَنْتَ السَّيْفُ أَنْ تَعْدَمَ حُلِيًّا * فَلَمْ يَعْدَمْ قَرْنُكَ وَالْغِرَارُ) *

القرند جوهر السيف وماؤه أى أنت السيف فان لم تكن عليك حليلة تزينك يصفك زينة
جوهرك وحده جلدك يعنى لا يشينك تعطلك عن خدمة الملوك مهما زينتك فضلك وبراعتك

* (وَلَيْسَ بِزَيْدٍ فِي جَرَى الْمَذَاكِي * رَكَابُ فَوْقَهُ ذَهَبٌ عُمَارُ) *

أى لا يزيد في جرى المذاكى أى الخيل ركاب مذهب انما الجرى في حليلة السابق بالعتق والجلودة
لا بجملة السرج والركاب أى لا بضرك اخلاق حالك وتعطلك عن العمل وأنت السابق في حليلة
الفضل والجارى الى غاية المنطق

* (وَرُبَّ مَطْوُوقٍ بِالتَّبَرِّ يَكْبَهُ * بِفَارِسِهِ وَلِلرَّهْجِ اعْتِكَارُ) *

أى رب فرس مطروق بطوق من ذهب يعثر بفارسه في المعركة حيث يكون للغبار اعتكار وهو
رجوع بعضه الى بعض أى لا ينفع الفارس اذا عثر به فرسه أن عليه طوقا من تبر يعنى لا ينفع
تقويه الظاهر اذا خلا الذات عن المعانى

* (وَرُبَّ زَنْدٍ عَاطِلٍ يَحْطَى بِدَحٍ * وَيَحْرُمُهُ الَّذِي فِيهِ السَّوَارُ) *

أى رب زند عاطل عن الحلية وهو مستحسن مدوح ورب زند فيه سوار لا بهجة له أى مثلك مثل
الزند الذى يغنيه حسنه عن السوار

* (إِلَّا مَنَى تَكْلَفَ الْبَيْدِ الْمُطَايَا * بِعَزْمٍ لَا يَقْزَلُهُ قَرَارُ) *

أى الى منى تكلف الابل قطع البيد بعزم ماض لا قرار له يصف له كثرة اسفاره في طلاب المعالي

﴿وَرَبُّ الْمُبَالِغِ فِي كَيْدِ أَمْرِ * تَقُولُ لَهُ أَجِبْنِي أَقْصَادًا﴾

الكيد معاملة الامر والاجتهاد في احكامه اى رب جاد في طلب امر واجبت به بامر ونه بالاقصا فيه وترك المبالغة

﴿وَذِي أَمَلٍ يَبْصُرُ كُنْهُ أَمْرِ * فَقَصِّرْ بَعْدَ مَا أَشْفَى وَكَادًا﴾

اى رب آمـل يرجو أن يبلغ ما بآمله وقد أبصر غاية ذلك فاذا قرب من مأمله قصر عن بلوغه وعاقبه عن الوصول الى مراده عائق من الحدان اى ما كل من يجتهد ويوطن نفسه على ادراك شيء يدركه يقول لهذا المسافر لا تحدث نفسك بأن كل ما قدرت أن ينال يوافقك التقدير في نيله بل ما يفوتك أكثر مما تدرك

﴿تُرَاسِلُكَ النَّصِيحُ فِي الْقَوَافِي * وَعَيْرُكَ مَنْ نَعْلَمَهُ السَّدَادُ﴾

اى نبعت البك النصيحة في الشعر ولا ينبغي لك أن تنصح وترشد الى ما هو السداد من الامر اى الصواب

﴿فَإِنْ تَقَبَّلَ فَذَاكَ هَوَىٰ أُنَاسٍ * وَإِنْ تَرَدَّدْتَ فَلَمْ نَأَلِ اجْتِهَادًا﴾

اى ان تقبل النصيحة فذاك الذي تهواه قوم وان تردد ولم تقبل فتحزن لم تقصر في بذل النصيحة

﴿وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَثَوَاتِ بِحَبِّ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ﴾

﴿أَبْدَفُ مَعْجَزَاتِ الرِّسْلِ قَوْمٍ * وَفِيكَ وَفِي بَدِيهِتِكَ اعْتِبَارُ﴾

اى ان كان بشكرك قوم معجزات الرسل وبدفع وقوعها في بديتهك وهو نظمك الشعر من غير روية وفكر عبادة لهم فان شعرك معجز بجز غيرك عن نظم مثله كما تعجز المعجزة غير الرسل أن ياتوا بمثلها

﴿وَشِعْرُكَ لَوْ مَدَحَتْهُ النَّارُ بِأَنَّهَا * أَصَارَ أَرْهَافُهَا عَلَى الشَّمْسِ اقْتِضَارُ﴾

اى لو مدحت النار بشعرك كان للنار على الشمس اقتضار وشرف بسبب مدحك اياها

﴿كَأَنَّ يَوْمَهُ الشُّهُبُ السَّوَارِي * وَكُلَّ قَصِيدَةٍ فَلَاكٌ مُدَارُ﴾

شبه أيات الشعر بالكواكب السمارات السبع والقصيدة بالفلك الذي يدار عليه

﴿أَخْبِرْ حَادَّ عَنْ طُرُقِ الْأَوَالِي * فَنَارَ وَآخِرَ الشُّهُرِ السَّمَارِ﴾

كان هذا المخاطب الشاعر بحضرة ملك قد خدم اياه وكان أبوه محسن اليه وابنه مقصر في حقه يقول هذا الابن الذي نصدر أخيرا قد عدل عن طرق آبائه الاوائل في اكرام مادحهم فحار اى رجع الحال عن المعهود قد بدا ولا غرو فان آخر الشهر سرراى ان البدر لا يزال بضئ حتى ينمحق ضوءه في آخر الشهر

﴿وَأَنْ يَحْوِيَ النَّشَاءُ بَغِيرَ حَوْذٍ * وَهَلْ يَجْنِي مِنَ اللَّيْسِ النَّمَارُ﴾

الرزقة وعيونهم حديد البصر كحذرة الاسنة

*(أَقِمِ فِي الْأَقْرَبِينَ فَعَلَّ حَتَّى * يَأْوِجُ بِالْمَاءِ بَشَةً أَوْ يَغَادِي)*

أي دع المسافرة وأقم بين أقاربك فالرزق يأتيك وكل حتى لا بد وأن يأتيه رزقه اما غدا
أورواها

*(وَابْسُ زَادِي رِزْقٍ حَرِيصٌ * وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يَزَادَا)*

أي ان الرزق مقدر والحرص والجهد لا يزيد في مقداره ولوركب الحريص عواصف الرياح في
طلب الزيادة لم يزد في رزقه شي

*(وَكَيْفَ نَسِيرُ مَبْتَغِيًا طَرِيقًا * وَقَدْ وَهَبَتْ أَمَّا لَكَ التَّلَادَا)*

الطريق المال المكتسب والتلاد الموروث ينكر عليه سعيه في اكتساب المال وقد وهب
ما ورثه

*(فَبِأَنِّفُكَ ذَا مَالٍ عَنِيْدٍ * فَتَيَّ جَعَلَ الْقُنُوعَ لَهُ عَقَادَا)*

يختمه على القناعة أي لا يزال الانسان صاحب مال حاضر اذا جعل القناعة عدنه أي من تمنع
لا يهونه كفافه

*(وَلَوْ أَنَّ السَّحَابَ هَمِيَّ بِعَقْلِ * لَمَّا أَرَوَى مَعَ النَّخْلِ الْقَتَادَا)*

همي السحاب اذا جاد بالمطر ومنه قيل للذي يجعل فيه الدنانير والدراهم هميان لانه اذا أفرغ همي
بالدراهم والدنانير كما همي السحاب بالمطر وهميان الوادي جانب منه يقول لو كان للسحاب
عقل لماسق القناد وهو شوك قليل الخبز مع النخل الكثير الخبز والمنفعة أي ان الرزق مقدر من
غير سابقة تقضى كثرته للجدود وأقلته للمكدود

*(وَلَوْ أُعْطِيَ عَلَى قَدْرِ الْمَعَالِي * سَقَا الْهَضَبَاتِ وَاجْتَنَبَ الْوَهَادَا)*

أي لو جاد السحاب بالمطر على قدر الاستحقاق بالمعالي لاسقى الاماكن المرتفعة التي هي أقرب من
السحاب ولمنع الاماكن المنخفضة سقيها ولكنه يعم بالمطر الاماكن كلها من غير تخصيص لمزية

*(وَمَا زِلْتَ الرَّشِيدُ نَمَى وَحَاشَا * لِفَضْلِكَ أَنْ أَدْكِرَهُ الرِّشَادَا)*

أي لم تزل ذا عقل برشدك الى ما هو الاصلح وما اخترته من تجنم الاسفار البعيدة بعيد من
الرشد وأحسبك مع فضلك وعقلك أن أدلك على منهج الرشداي لا يلبق بك تذكيرك الرشاد

*(وَمَنْ ذَلِكَ لِذَا صَادِقٍ مُسْتَقْبَدٍ * وَشَرُّ الْخَيْلِ أَصْعَمُهَا قِيَادَا)*

أي فضلك يقتضي أن تنقاد لاصدقائك وأن تؤثر رضاهم في ترك هذه الاسفاولان شر الخيل
ما يكون صعبا نحو سلاينة قادولا باطواع

أى رعباً تبصر الابل في سراها ضواً فنتوهم أنه ضوء الصبح وتكون هي مخطفة في ذلك الظن فان
الضوء الذى ترى يكون انقاده عن منك أى قوة عز منك تضيء اضاءة الفجر فتنظن انها ضوء الفجر
فلا تضيق في ذلك الظن

*(قَطَعَتْ بِحَارَهَا وَالْبَرَّ حَتَّى * نَعَالَتِ السَّفَانِ وَالْجِيَادَا) *

تعالت النسي أى أخذت علاقه أى بقيته بمعنى قطعت الارض برها وبحرها حتى قطعت
السفان وكانت الجياد فلم تبق فيها علاقه سير أى بقيته منه أى جهدت المطايا والسفن بادن
المسافرة

*(فَلَمْ تَتْرُكْ لِلْحَارِبَةِ شِرَاعَا * وَلَمْ تَتْرُكْ لِعَادِيَةِ بَدَا) *

أى جهدت المطايا وأقنيت أدواتها فلم تترك لسفينة شراعا ولا فرس عادية بدادسرجها وهو
الذى يكون من جانبيه

*(بِأَرْضٍ لَا يَصُوبُ الْقَيْثُ فِيهَا * وَلَا تَرَى الْبُدَاةُ فِيهَا النَّقَادَا) *

أى نارة تكون بأرض جدد لا يعطرفها مطر ولا ترى البدويون فيها النقاد وهو ضرب من الغنم
مقار

*(وَأُخْرَى رُومُهَا عَرَبٌ عَلِيمًا * وَإِنْ لَمْ يَرْكَبُوا فِيهَا جَوَادَا) *

أى ونارة بأرض أخرى الروم مستوامة عليهم السفلاء العرب بمعنى البحر وسطان الروم على البحر
كسلطان العرب على البر واهتدأوهم في قفاره أى الروم في البحر كالعرب في البر وإن كان الروم
لا يركبون الخيل في البحر بل السفن لهم بمنزلة الخيل

*(سِوَى أَنْ السَّفِينَ تَحَالُ فِيهَا * بَيُوتُ الشَّعْرِ شُكْلًا وَسُودَادَا) *

أى ان بحر الروم كبحر العرب والسفن المقيرة في البحر كبسوت الشعر في البر لشكلها وسوادها أى
ان احدى الارضين شبيهة بالآخرى

*(دَبَارُهُمْ يَهْمُ تَسْرِي وَتَجَرِي * إِذَا شَاءُوا مُقَارًا أَوْ طَرَادَا) *

جعل السفن في البحر كدبار الروم أى ان السفن تجرى بالروم في البحر متى أرادوا اغارة على
عدو أو مطاردة خصم

*(تَصِيدُ سَفَرُهَا فِي كُلِّ وَجْهٍ * وَغَايَةُ مَنْ تَصِيدُ أَنْ يَصَادَا) *

السفر المسافرون أى يصيد ركاب السفن في كل صوب من البحر بمعنى يجرون السفن للصيد الى
كل ناحية وغاية كل صائد أن يصاد أى يصيد رب المنون ويهلكه

*(تَمَكَّدُ تَكُونُ فِي لَوْنٍ وَفَعْلٍ * نَوَاطِرُهَا أَسْنَمُ الْخِدَادَا) *

عميون الروم زرق والاسنة توصف بالزرقه لصفاتها أى عميون الروم زرق تشبه أسنة رماحهم في

* طَعَنَتْ لِتُسْقِئَهُ خَاوِفًا * وَضَعَتْ الْقَدِيمَ الْمُسْتَفَادَا *

أى رحلت لتسقي في الغربة أخا بنى بحسب الأخوة وضعت القديم الذى كان قد حصل لك فى أرضك

* وَمَرَّتْ لِيْ دَعْرِ الْحِيتَانِ لَمَّا * ذَعَرَتْ الْوَحْشَ وَالْأَسَدَ الْوَرَادَا *

أى ركب البحر فها بك حيتانه حيث ركب بحر امغر فالأيقدر كل أحد أن يركبه وطما اجت البر فأخفت الوحش والاسود الوراد وهى جمع ورد وهو الذى يضرب الى الحرة يقول ركب المهالك فى البر والبحر حتى هابتك سكانهم ما انجبا منك

* وَلَيْلٍ خَافَ قَوْلَ النَّاسِ لَمَّا * تَوَلَّى سَارِمَنْ زَمَافَعَادَا *

يصف طول الليل أى رب ليل كأنه حين أراد أن يتولى خاف أن يعيره الناس بالانهم زام فعاد وبقي مظلما بجماله وتقديره ورب ليل لما تولى خاف قول الناس سارمنهم زام فعاد ويرى للحسين بن على رضى الله عنهم ما فى طول الليل

كان الليل موصول بليل * اذا زارت سكيكة والرباب
سكيكة بنته والرباب أمها وكانت الرباب اذا زارت أهلها أخذت سكيكة معها فيطول الليل عليه عليه السلام

* (دَجَا قُلُوبُ الْمَرْيُخِ فِيهِ * وَالْبَسَ بَجَرَّةِ الشَّمْسِ الرَّمَادَا) *

أى دجا الليل يعنى اشتدت ظلمته ولاح المريخ فيه كأنه نارت لهاب وهذا الليل مع نهب المريخ فيه كأنه أفرغ على جرة الشمس رماد انخفي نورها به شبه احتجاب الشمس بستر الليل باختفاء الجمر بالرماد

* (كَأَنَّكَ مِنْ كَوَاكِبِهِ سَهِيلٌ * إِذَا طَلَعَ اعْتَزَلَا وَأَنْفَرَادَا) *

سهيل يوصف بأنه معتزل عن النجوم أى أشبهت سهيلا فى انفرادك مسافرا واعتزالك عن قومك

* (جَعَلَتْ النَّاجِيَّاتِ عَلَيْهِ عَوْنًا * فَلَمْ تَطْمَ وَلَا طَعَمَتْ رُقَادَا) *

أى استعنت بالنوق الناجيات أى السراع على سفرك فسهرت وسهرت مطاياك ادما نا لاسرى

* (تَوَهَّمُ أَنْ ضَوْءَ الْفَجْرِ دَانٌ * فَلَمْ تَقْدَحْ بَطْنَهُمْ أَزْنَادَا) *

أى توههم الناجيات بعد مكابدهم السرى طويلا ان ضوء الصبح قريب فلا نصيب فى ظننا وهم يعبرون باقداح الزند وخروج النار منها عن ادراك المراد يقولون وربك زنادى أى حصل منك مقصودى

* (وَمَا لَاحَ الصَّبَاحَ لَهَا وَلَكِنْ * رَأَتْ مِنْ نَارِ عَزَمَتِكَ اتِّقَادَا) *

الضامرة التي هي كالمداى تسرى في سواد الليل فاستعار للدجى لما جعاد الانها مسرى العيس
المشبهة بالمداى كما أن المشبه به وهي المداى يخوض اللهم الجهاد

*(عَلَامٌ هَجَرَتْ شَرْقَ الْأَرْضِ حَتَّى * أَتَيْتُ الْغَرْبَ تَحْتَمِرُ الْعِبَادُ)*

أى على ماذا وعلى أى تبتى تركت جانب المشرق من الارض وأتيت جانب المغرب منها تخمن
العباد كيف أحوالهم

*(وَكَاثَتْ مَضْرُذَاتُ النَّيْلِ عَصْرًا * تُنَاسِفُكِ دَجَلَةٌ وَالسَّوَادُ)*

وكت قبل هذا ناسا فرالى مصر قنبارى مصر بمكانك دجلة وسواد العراق أى كانت مصر
تقتربك على العراق

(وَأَنَّ مِنَ الصَّرَاةِ إِلَى مَجْرَا الشُّرَافِ إِلَى قُورَيْقٍ مُسْتَرَادًا)

الصراقة نهر ببغداد وقويق نهر على باب حلب ومجرا الشرفات طول امتدادها وجرى بانها والمستراد
المستعمل من راديرود اذا ذهب وجاء أى كان لك في هذه النواحي التى ذكرها موضع ذهاب
ومجى أى كان بك فيك أن تسافر في هذه الاماكن وبغنيك التردد فيها عن المسافرة الى
جانب المغرب

*(مِيَاهُ لَوْ طَرَحَتْ بِمِ الْجَيْنَا * وَمُشَبَّهَاتُ الْمِيَرَاتِ انْتِقَادًا)*

الجبين مؤنث لانه اسم للفضة يصف هذه المياه بالصفاء وانها توى ألوان ما فيها حتى لو طرحت
فيها الفضة وأشياء تشبهها فى البياض لميزت الفضة فى الماء عما يشبهها بالصفاء

(فَإِنْ تَجِدَ الدِّبَارَ كَمَا أَرَادَ الْغَرِيبُ فَمَا الصَّدِيقُ كَمَا أَرَادَ)

أى ان وجدت الديار موافقة لك فرضيتها واختتم المقام فليس الصديق كما ترضاه أى ان جدد
الغريب الديار لم يحمد الا صدقاء اذ لا ثقة بصداقة كل صديق وقال أبو زكريا فى نفسه يروى
الصديق كما أراد فلسنا نرضى ببعده عنا

*(إِذَا الشَّعْرَى الْجَمَانِيَّةُ اسْتَسَارَتْ * بِجَدِّ دَلِشَاءِ مِيَةِ الْوُدَادِ)*

أراد بالشعري الجمانية الشعرى العبورا التى خلف الجوزاء والشعري الشامية هي الشعرى
الغيبية يقول لا يخبئك ضوء الشعرى العبور حتى تقيم حيث نطلع هي بل ينبغي أن تجدد
للشعري الشامية ودافترجع الى الشام

*(فَلِلشَّامِ الْوَفَاءُ وَإِنْ سِوَاهُ * نَوَاقِي مِنْطَقَا غَدْرَاءِ عِقَادِ)*

أى ينبغي أن تعود الى الشام فانها هي التى تقي لك بوجوب الوداد وغيبها من البلاد لا ينى بل
يفد ريعنى أن طاب لك غير الشام فانما يطيب لك ظاهره فانك فيه غريب لا بة تقيم أمره فيه
كافى بلادك وبين عشائك

* (سَنَانُكُمْ مِنْ نَجَائِكِ الْهَوَادِي * وَزَرْشُفُ غَدَسِيْفِكِ وَالنَّجَادَا) *

أى اذا وصلت المينا تقبل أعناق مطايل كرامة لها عند ناحيت بلغتك المينا ورشفت الشراب والريق اذا استصفيت أخذه وهو فوق التقييل أى وزرشف غدسيهك وحائله بمالك كما يرشف فم الحبيب

* (وَنَسْتَشْنِي بِسُورِجِ وَادِ خَيْلٍ * قَدِمْتَ عَلَيْهِ إِنْ خَفْنَا الْجَوَادَا) *

أى نطلب الشفاء من سورج وادله وهو بقية ما يقيه فى الاناء بعد الشرب أى من كرامة فرسك الذى تقدم علينا را كبه نشرب سورة ونستشنى مما بنامن الجوادى العطش
* (كَأَنَّكَ مِنْهُ فَوْقَ سَمَاءٍ عَزَّ * وَقَدْ جُمِلْتَ قَوَائِمُهُ عِمَادَا) *

سما الفرس أعاليه أى كأنك راكب هذا الفرس فوق سما من عز وكان قوائم فرسك عماد لسما العز

* (إِذَا هَادَى أَحَدُكُمْ أَخَاهُ * تَرَابُكَ كَانَ الْطَفَّ مَا يُهَادَى) *

أى اذا أهدى أحدهما أخاه تراكب الذى وطنته كان ذلك التراب الطف هدية وأكرم تحفة عنده
* (كَأَنَّ بَنِي سَيْمُكَةَ فَوْقَ طَيْرٍ * يَجُوبُونَ الْغَوَاثِرَ وَالنَّجَادَا) *

الغواثر جمع مكان غائر وهو ما اطمأن من الارض والنجاد جمع فخذ وهو ما علامن الارض وغلظ وأراد ببنى سيمكة قبيلة له خاله المعنى بالقصيدة أى كأنهم ركبو اطيورا يقطعون السهل والجبل يصف كثرة أسفارهم

* (أَبَا اسْكَندَرِ الْمَلِكِ اقْتَدَيْتُمْ * فَاتَّصَّعُونَ فِي بِلَدٍ وَسَادَا) *

اسكندر الرومى بروى بكسر الهـ مزنة وفتحها وهو قدامك الارض وبلغ مطلع الشمس ومغربها وهو ذو القرنين كما نطق به الكتاب المجيد يقول كأنكم اقتديتم بالاسكندر الرومى فى ادمان السير فليستم تقيمون فى بلد من البلاد

* (أَلْعَلَّكَ يَا جَلِيدَ الْقَلْبِ ثَانٍ * لِأَوَّلِ مَا سَحَّ مَسَحَّ الْبِلَادَا) *

أى لعلك يا قوى القلب الكثرة ما سافر ثان لأول ما سح أى سائح فى الارض قد ساح فى البلاد يعنى الاسكندر أى أنت ثان له تفعل فعلة

* (بَعِيسٍ مِثْلِ أَطْرَافِ الْمَدَارِي * يَخْضُنُ مِنَ الدُّجَى لِمَا جَعَدَا) *

أى كأنك ثان للاسكندر وصرت تجوب البلاد بعيس أى بابل ضامرة أشبهت بضمرها وهزالها أطراف المدارى وهى جمع مدراة وهى شبه مغزل تفرق بها النساء شعورهن أى هذه الابل

أى اذا بارتك النجوم فى السرى وظنت انهم سمرى مثل سمرال ورايت بعد امدك فى السرى
وعجزت عن مباراتك دعت بالمعونة لابعدها كما قصدت اى دعت لك لانك ابعدها من ادا

* (وَإِنْ جَارَتْكَ هَوَجُ الرِّيحِ كَانَتْ * أَكْثَلُ رَكَابًا وَأَقْلَ زِدًا) *

أى وان بارتك الريح الشديدة فى الجرى كانت مطايا الريح أكثر اعباء فى الهبوب وكانت هى
أقل زاد أى عدة للسفر استعوا للزيج ركائب وزاد السفرة وادعى لركائبها كلالا وزادها انفاذا
يعنى أن الريح تركد احبا نافلا تهب وانت أبدا تسير ولا تنقرفا لريح لانه در على مجاراتك اذا
* (إِذَا جَلَى لِبَاسَى الشَّهْرِ سِيرٌ * عَلَيْكَ أَخَذَتْ أَسْبَغَهَا حِدَادًا) *

جلى فهل من جلوت العروس حلا ولا لىالى الشهر منقول جلى وسكن البيا للضرورة الشعر
يعنى اذا اخبرت فى السرى لىالى الشهر اخبرت السرى فى الليلة المظلمة على سمرالك فى الليلة
المقمرة لشدة الفلك بها

* (تَخْيِيرُ سَوْدَهَا وَتَقُولُ أَحَلَى * عَيْمُونُ الْخَلْقِ أَكْثَرُهَا سَوَادًا) *

أى تخيير سود اللبالبى لسمرالك كان اللبالبى عيمون وكلما كانت العيون أشد سوادا كانت أحلى
وأحسن فلذلك تختار السواد

* (تَضْيِفُكَ الْخَوَامِعُ فِي الْمَوَامِي * فَتَقَرَّبُ مِنْ مَنَى أَوْ فُرَادَى) *

الخوامع الضباع واحدها خامعة سميت بذلك لانها تنجم فى مشيتها أى تطلع والموامى جمع
مومة وهى الارض المقفرة يعنى تأتيك الضباع أضيا فى الموامى قطعهم من وفورهن بزادك
ففرادى وجماعات

* (وَيَسْكِي رِقَّةً لَكَ كُلُّ نَوْءٍ * فَتَمْلَأُ مِنْ مَدَامِهِ الْمَزَادَا) *

النوء مقطوع منزل من منازل القمر فى المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه من المشرق يقابلهم من
ساعته فى كل ثلاثة عشر يوما والعرب تنسب الامطار الى هذه الانواء فتقول مطرنا بانه كذا
ثم يستعار النوء للسحاب يقول لكثرة ما تجشم من الاسفار وتجنب من القفار يرق لك كل
سحاب فيسمع لك بالامطار لانه من مزادك معونة لك وشفقة عليك

* (إِذَا صَاحَ ابْنُ دَايَةَ بِالْمَدَانِي * جَعَلْنَا خَطَرُ لِمَتِهِ جَسَادًا) *

ابن داية الغراب سمى بذلك لانه يقع على داية البعير فينقرها والخطر صبيغ يختضب به يعنى اذا
صاح الغراب وبشرنا بقربك ضمخناه بالجساد وهو الزعفران أى لم نرض له بسواد اللون بل
بداناه بلون الزعفران لطيب البشارة

* (نَضَحَ بِالْعَبِيرِ لَهْجَنًا * أَحْمَ كَأَنَّهُ طُلَى الْمَدَادَا) *

أى نجهت فى تطيبه ونحسينه ونلطيخ بالعبير جناحه الاحم أى الاسود الذى كأنه اسوداد

الجزع منه طغى الوادى أى لا ينبغي أن تلام الابل على أن لاتحن الى هذا الموضع فليس ذلك بأهل لان يلتفت اليه ويكررا النظر نحوه

* (لَا تَنْزِلِي بِالْوَى الشَّقَاتِي فَاَلْوَى * الْوَى الْمَوَاعِدُ وَالشَّقِيقُ شِقَاقُ) *

الووى منقطع الرمل والشقيقة أرض صلبة بين رملين وهذا البيت على مذهب التطير لان الووى يجانس في التركيب ألوى بالوعد اذ الم يف به والشقيق يجانس الشقاق وهو الخلاف والعداوة يزهد في النزول بهذين الموضعين لاشعار كل واحد منهما ما من حيث التركيب بما يتطير به

* (وَقَالَ ابْضَا فِي الْوَافِرِ الْاَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

يخاطب خاله على بن محمد وكان قد سافر الى المغرب

* (تُقَدِّيكَ النَّفْسُ وَلَا تَقَادَى * فَأَدِّنِ الْقُرْبَ أَوْ أَطْلِ الْمَعَادَا) *

أى كل نفس تعجب بك وتقول لك فديتك ولا تقادى النفس أى لا يقول بعضهم البعض ذلك القول بمعنى أن النفوس الكبار المتعززة تكبران تقادى ويقول بعضها البعض فديتك وكما تقول لك فديتك سواء كنت قريباً أو بعيداً

* (أَرَأَيْتَ أَهْلِي وَإِنْ أَقْنَا * نَشَاطِرُكَ الصَّبَابَةَ وَالسَّمَادَا) *

نشاطر لك أى نقاسمك على الشطر أى على النصف أى كلنا نساهمك في الصبابة والسمر أى كما أنك تشكو الصبابة أى الشوق الى أهلك وتسهر لذلك فنعن أيضاً وان كنا مقيمين في الوطن بنا ما بك من الشوق والفاق

* (وَلَوْ لَا أَنْ بَطْنٌ يَسَاعُلُوْا * لَرَدْنَا فِي الْمَقَالِ مِنْ اسْتِرَادَا) *

أى لولا أن ننسب الى القلا وهو مجاوزة الحد لادعينا أن بنامن الصبابة والشهاد أكثر مما بك

* (وَقِيلَ أَفَادِبُ لَا أَسْفَارِ مَا لَا * فَقُلْنَا أَهْلُ أَفَادِبِهِمْ أَفَوَادَا) *

أفادهنا بمعنى استفاد أى قبل انه استفاد في أسفاره ما لا فقلت فهل استفاد في أسفاره فوآدا أى قد ذهب فواده وشوقاه هل استفاده بعد ذهابه

* (وَهَلْ هَانَتْ عَزَائِمُهُ وَلَا نَتْ * فَقَدْ كَانَتْ عَرَائِكُهُ أَشَدَّ اِدَا) *

العرايك جمع عريكة وهو ما يعرك باليد أى يغمر له علم أصاب هوام ابن وقيل للنام عريكة لهذا وفلان شديد العريكة أى صعب القياد وقد لانت عريكة أى سلس وذهبت نخوته يقول عهدي به وهو أبى النفس صعب الانقياد فهل سهل قياده وفترت عزائمه بكثرة الاسفار وتقلب الاحوال عليه

* (إِذَا سَارَتْكَ شُبَّ اللَّيْلِ فَالَتْ * أَعَانَ اللَّهُ أَبْعَدَ نَامِرَادَا) *

*(وَاطْوَقُ مِنْ أَيْسِ الْحَمَامِ عَهْدُهُ * وَطَبَاهُ رَجْرَةً مَالَهَا اطْوَاقُ)*

أى ان الطوق معه ودللهمام أما الطباة فالاطواق لها غير معهودة والمعنى ان هذه الحميمة تشبه الطيبة في مائلها والطيبة لا طوق لها فكيف توهمت شبيهها القلائد والاطواق من الحلى

*(وَمِنْ الْجَبَابِ أَنْ حَلَبِكَ مُثْقَلٌ * وَعَلَيْكَ مِنْ شَرِّ الْحَرِّ رِافِقُ)*

الرافق ثوب يلفق من ثوبين والمعنى من العجب انك تحملت بجلى ينقلك وابست ثياب الحرير والطباة التى تشبهك عاريات من الحلى واللباس كما ذكره فيما بعد والسرق جمع سرقة وهى الشقة من الحرير

*(وَصَوِّحْبَانِكَ بِالْقَلَاءِ ثِيَابُهَا * أَوْ بَارُهَا وَحَلِيهَا الْأَرْوَاقُ)*

أى كيف ابست الثياب والحلى والطباة التى تشبهك وتصاحبك فى القلاء ثيابها أوبارها وحليها أرواقها أى قرونها واحدها روق بمعنى لبس عليها ثياب ولا حلى

*(لَمْ تَتَّعْنِ غَذِيَّتْ أَطِيبَ مَطْعَمٍ * وَغَذَاوُهَا الشَّتُّ وَالطَّبَاقُ)*

أى ليس من الانصاف انك تأكلين أطيب المطاعم والطباة انما ياكلن الشت والطباق وهما ضربان من التبات

*(هَلْ أَنْتِ الْأَبْعَضُ عَنْ وَأَنْمَأ * خَيْرُ الْحَيَاةِ وَشَرُّهَا أَرْزَاقُ)*

أى انت واحدة من الطباة وقد وزقت من طيب العيش مالم يرزقن وانما خير العيش وشرة أرزاق من عند الله تعالى

*(حَقٌّ عَلَيْهَا أَنْ تَحْنِ لِمَنْزِلٍ * غَذِيَّتْ بِهِ اللَّذَاتِ وَهِيَ حَقَاقُ)*

حذف بعض أيسات القصيدة كما هو عادته فى حذف مالم يوافقه من الايسات وربما يتترسباق الكلام كما فى هذه القصيدة فانه ساق الكلام فى وصف الحميمة وتشبيهها بالطباة ثم قطع ذلك السياق وكفى عن الابل من غير ان جرى لها ذكر فكانت قرينة المعنى تقتضى ذكرها فقال حق عليها معنى من حق ابله أن تظهر الحنين والشوق الى منزل غذيت اللذات فيه وطيب العيش وهى صغار أى ينبغي لهذه الابل أن تذكر الوطن وطيب عيشها به

*(لَيْتَ وَلَيْلُ اللَّامِئِينَ تَعَانِقُ * حَتَّى الصَّبَاحِ وَابِلُهَا الْأَعْنَاقُ)*

الاعناق سير فوق المشى يقول ليمت هذه الابل فى ترك جنينها الى الوطن وانما شغلت عن الحنين لانهم فى تعب وسير وليلها سرى كاه واللاميون لها فى خفض ودعة من العيش وليهم معانقة الاحباب ولاسوا بين الحمالين

*(مَا الْمَرْزُوعُ أَهْلٌ أَنْ تَرُدَّ نَظْرُهُ * فِيهِ وَتَعَطَّفَ نَحْوَهُ الْأَعْنَاقُ)*

* (إِنَّ الْهَدَايَا كَرَامَاتٌ لَا تَحْدُهَا * إِنَّ كُنْ لَسَنَ لِاسْرِافٍ وَإِطْمَاعٍ) *

يعني الهدايا كرامات مندوب اليها قوله عليه الصلاة والسلام تهادوا وتحابوا أي أنها لا كرام المهدى اليه اذ لم تكن مشوبة بطمع ثواب أو اسراف وهو مجاوزة القصد حيث تجرى بحري الرشوة في ابطال حق أو احقاق باطل أي انما أهدي اليه المدح كرامة لا لفرض أو طمع

* (وَلَا هَدِيَّةٌ عِنْدِي غَيْرُ مَا حَمَلْتُ * عَنِ الْمُسَيَّبِ أَرْوَاحُ الْقَعَقَاعِ) *

يعني مسيب بن عيسى وكان قدم مدح القعقاع بن معبد التميمي بقصيدة وذكر فيها فلا هدين مع الرياح قصيدة * متى مغالغلة الى القعقاع

أي ليس لي هدية غير الشعر والريح تجمع على أرواح وعلى رياح لان اصلها واوى

* (وَلَمْ أَكُنْ وَرَسُولِي حِينَ أَرْسَلَهُ * مِثْلَ الْفَرَزْدَقِ فِي أَرْسَالِ وَقَاعٍ) *

وقاع غلام كان للفردق يرسل به في الجنائيات والامور التي ليست بجميلة أي لا تكون رسالتى الا فيما هو حسن وجميل

* (مَطِئِي فِي مَكَانٍ لَسْتُ أَمْنُهُ * عَلَى الْمَطَايَا وَسِرْحَانُ لَهُ رَاعٍ) *

يريد بالمطمة السفينة التي أخذها الظلمة أي هي في مكان لا يأمن من فيهه على المطايا وراعي ذلك المكان أي والى أمره رجل ظالم مثل الذئب أي استولى عليها الظلمة استبدل الذئب على النعم الراجعة

* (فَارْفَعْ بِكَفِّي فَإِنِّي طَائِشٌ قَدِمِي * وَامْدُدْ بِيضِي فَإِنِّي ضَمِنٌ بِأَمِي) *

يستعينه في استنقاذ السفينة من أيدي أخذها ظالم يقول ارفع يدي بالمعونة فقد زالت قدمي بما أرفقت اليه من الظلم وامدد بعضدي أي قوتي وأعني فقد ضاق جهدي وطاقتي

* (وَمَا يَكُنْ فَلَكَ الْحَمْدُ الْجَبِيلُ بِهِ * وَإِنْ أُضِيعَتْ فَإِنِّي شَاكِرٌ دَاعٍ) *

أي كيف ما كان الامر فانت محمود مشكور وعلى ذلك وان اضيعت يد من الابداء فلم تشكر فاني شاكر لا ياديك داع بالخير لك

* (وَقَالَ فِي السَّكَّامِ الْإِنْسَانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ مِنْ قَصِيدَةٍ) *

* (زَارَتْ عَلَيْهَا الظَّلَامُ رَوَاقٌ * وَمِنْ النُّجُومِ قَلَانِدٌ وَنَطَاقٌ) *

رواق أليت ما قدمه والمراد به في البيت ما يستتر من الظلام والنطاق ما يشد على الوسط يعني زارت الحبيبة مستترة بظلام الليل كأن ستر الظلام رواق ومد عليها ونطاقها الذي على وسطها محلى بالجواهر وعليها قلاند منظومة من الجواهر لما جعلها زائرة في الظلام وكان عليها قلاند ونطاق محلاة شبه عليها بالنجوم فكان قلاند لها ونطاقها من النجوم

مباغتته في الاكل لان الاكل يكثر على الجوع أى كبد حوادث الدهر وما رزقهم وذاق مرارتها
كانه أكلها كما قال

ومن يذوق الدنيا فاني طعمتها * وسبق اليها عذيبها وعذابها

وقوله شراب بانقاع جمع نقع وهو الماء المستنقع في مواضع من الارض العراء وهي مشارب
الطيور يضرب مثلال رجل الجوال الكثير الاسفار يشرب من منافع البراري
(أَرْضِي وَأَنْصِفِ الْإِنِّي رُبَّمَا * أُرَيْتُ غَيْرَ مُجْبِزٍ خَرَقَ إِبْجَاعِ) *

رب فيه ثلاث لغات رب ورب بالتخفيف ورب موقوف الآخر واذ دخل ماعليه ظهر فيه معنى
القلة يقول أرضي بسيرا المودة من صاحبي وانصف من نفسي برعاية حقوق المودة وربما أريت
أى عاملت في المودة معاملة الربا من غير أن أخرج عن حد الشريعة وأخالف إجماع الأمة
وذلك ان الربا حرام بالنص والاجماع غير أني في تعاطي الربا لأخرق الاجماع لما أفسره من قولي
(وَذَلِكَ إِنِّي أَعْطَيْتُ الْوَسْقَ مُنْتَجِمًا * مِنْ الْمَوْدَةِ مُعْطَى الْوَدِّ بِالصَّاعِ) *

الوسق ستون صاعا فسر معاملة بالربا بأن من أعطاه صاعا من المودة جازاه عليه باعطاء ستين
صاعا وهو الوسق ومقابلته الصاع بالوسق في المجبانات الزبونية مما لا يحل لتحقيق ربا الفضل
الحالي عن العوض وما نهى طاه جاز في شريعة الوداد لانه ليس من مجاري الربا وإنما أشار
في هذه القصيدة الى هذه الاحكام الشرعية لان المدح كان فقهيا عالما بأحكام الشرع فضمن
القصيدة من جنس ما ألفه رد البضا عنه عليه

(وَلَا أَثْقُلُ فِي جَاهٍ وَلَا نَشَبُ * وَلَوْ غَدَوْتُ أَخَاعِدُمُ وَإِدْفَاعِ) *

أى لا أثقل الامر على صديقي بأن اقترح عليه بذل الجاه والمال في حقى وان كنت صاحب
حاجة وفقير يقال ادفع الرجل اذا افتقر وأصله أن يصير من الفقير بحيث لا يجد فراشا يقبىه
التراب فينام على الارض فتلتصق به الدقة اه أى التراب

(مَنْ قَالَ صَادِقٌ لِنَامِ النَّاسِ قُلْتُ لَهُ * قَوْلَ ابْنِ أَسْلَتَ قَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي) *

ابن الاسات هو أبو قيس يعني قوله

قالت ولم تقصد لقل الخنا * مهلا لقد أبليت أسماعي

يعنى من قال لى صادق من ليس اهلا للصدقة من لثام الناس رددت عليه قوله ولم ألنفت
اليه وأجبت به بل قول ابن الاسات لما قالت له تلك المرأة قول لم يوافقهم مهلا أى كفى ودعى هذا
الحديث فقد أبليت أسماعي أى سمعت ما قلت فلا تعبدى على يقول كذلك أردت على من أشار
على تصادقه للثام

(كَأَنَّ كُلَّ جَوَابٍ أَنْتَ ذَا كَرِهِ * شَقِيقٌ يَأْطُرُ بِأَذْنِ السَّمَاعِ الْوَاغِي) *

أى كل فتوى وجواب تجيب به السائل عن غوامض العلوم بعده السامع الذى يعي ما يسمعه
أى يحفظه كالقرط الذى يعلق في اذنه أى يحفظ السامع ما يسمعه منك ويصير كأنه ملازم لاذنه

قوله أبليت هكذا
بكسر التاء في التسخين
وعليه اشرح الشارح
وهو غلط كما يعلم بآدنى
تأمل من الشاهد
الذى ساقه وقصه فائل
الشاهد مع زوجته
شهيرة مذكورة في
العروض في مجز
السريع وان هذا من
كلامه

(فِي مَقْشَرِكُمَا الرِّمَى أَجْمَعُهَا * لَيْلَاوِي الصُّبْحِ الْقِيمِ إِلَى الْقَاعِ) *

الجرة الحصة وجهها جبار والمراد بجمار الرمي ما يرمى الى الجرات في المناسك وهو سبعون حصاة سبعة ترمى الى جرة العقبة وهي تلي مكة يوم النحر واحد وعشرون حصاة ترمى يوم القر وهو أول يوم من أيام التشريق الى الجرات الثلاث الى كل جرة سبعة يبدأ بالجرة الاولى من جانب المزدلفة ويختم بجمرة العقبة وكذلك يفعل في اليوم الثاني والثالث من أيام التشريق وانما يجمع الجار ليله المزدلفة عند المنصرف من عرفات وترى بالنهار يقول انافي هذا المسير فيما بين من من أجمعهم بالليل كما يجمع حمى الرمي ليله المزدلفة فاذا جاء النهار روى به الى الجرات اى أجمعهم في الليل للسرى فاذا أصبحنا نفرقتا في القاع واستقرنا خوفا من الاعداء اى نجتمع بالليل ونسرى ونفرق بالنهار ونختفي ولا نسير

(يَا حَبِذَ الْبَدْوِ حَيْثُ الضَّبُّ مَحْتَرَسٌ * وَمَنْزِلُ بَيْنِ أَجْرَاعٍ وَأَجْرَاعِ) *

احترس الضب اذا صاده والاجراع جمع جرع وهو الكنيب من الرمل والاجراع جمع جرع وهو منه طاف الوادى يقول ما طيب العيش في البادية حيث الضب بصاد وبوكل وما اطيب المنزل بين هذه الاماكن

(وَعَسَلُ طَمَرِي سَبْعًا مِنْ مَعَانَرِي * فِي الْبَيْدِ كُلِّ شُجَاعِ الْقَلْبِ شَرَاعِ) *

اى وجهه اذا عيشى حين كنت اعاشر اهل البادية وهم لا يتوقون مخالطة الكلاب فكنت اغسل ثوبى سبع مرات من مخالطتى كل كلب شجاع القلب جر به شرع دخل فيما بين القوم لافقه اباهم أشار الى تدينه بالتطهر عن مخالطة الكلاب وغسل ثيابه عن نجاستها سبع مرات كما هو المنروع

(وَبِالْعِرَاقِ رِجَالُ قُرَيْمٍ مُشْرِفٌ * هَاجَرْتُ فِي حُبِّهِمْ رَهْطِي وَأَشْبَاعِي) *

اى لاجل رغبتى في صحبة رجال بالعراق يتشرف بقريهم فارتأى اهل ودهطلى مهاجرة اليهم

(عَلَى سَنَنِ تَقَفْتُ عِنْدَ غَيْرِهِمْ * أَسْفَتْ لَابِلٌ عَلَى الْآيَامِ وَالسَّاعِ) *

الساع جمع ساعة أى تقسمت على الايام التى مضت في مصاحبة غيرهم يعنى لما رأيت طيب مهاجرة معهم أسفت لما تزجيت به من العيش مع غيرهم

(اسْمِعْ أَبَا حَامِدٍ قُبَيْمًا قُصِدَتْ بِهَا * مِنْ زَائِرِ الْجَيْلِ الْوُدِّ مَبْتَاعِ) *

يعنى أبا حامد الاسقرائنى فقيه العراق والمدرس بدينه السلام يقول اسمع فتوى أتكلم من زائر راغب فى أن يتباع جيل وذلك أى يشتر به يعنى رغب فى تحصيل مودتك وعقد الاخاء معك

(مُؤَدِّبُ النَّفْسِ أَكْالٌ عَلَى سَعْبٍ * لَحْمُ النَّوَائِبِ شَرَابٌ بِأَنْقَاعِ) *

اى من رجل هذب نفسه وأدبها قد مارس الامور حتى أكل لحم النوائب على جوع منه أراد

* (وَلَا تَبَالَى بِمَجَلِّ انْ أَلْمِهِيَ * وَلَا تَهْتَشُّ لِأَخْصَابٍ وَامْرَاجِ) *

أى هذه المطامير لا يضرها الجذب ولا ينفعها الخصب فلا تبالى بالجذب ولا ترتاح بالخصب اذهى
جما لا حاجة لها الى الرعى

* (سَارَتْ فَزَارَتْ بِنَا الْأَنْبَارِ سَالِمَةً * تَرْجَى وَتُدْفَعُ فِي مَوْجٍ وَدُفَاعِ) *

أى سارت هذه السفينة بناحتى أوصلتنا الى الانبار وهى بلاد وهى تساق وتدفع فى دفاع الموج
وهو ما دفع بعضه بعضا

* (وَالْقَادِسِيَّةُ أَذْنِبَهَا إِلَى نَقْرِ * طَافُوا بِهَا فَأَنَا خَوْهَا بِمَجْجَاعِ) *

القادسية موضع لما وصلوا اليها تعرض لهم نفر من أصحاب السلطان وأخذوا السفينة
وسخروها واذسبه السفينة بالنجاة استعارها الاناخذة بالمججاع وهو الحبس الضيق الخشن أى
أى حبسوا السفينة وضيقوا على أهلها

* (وَرُبَّ ظُهُرٍ وَصَلْنَا هَا عَلَى مَجَلِّ * بَعْصِرَهَا فِي بَعْدِ الْوَرْدِ لِمَاعِ) *

بصف سرعته فى السير ومجلى فى الطريق أى كم جمعنا بين صلاة العصر والظهر فى وقت واحد
ترخصنا فيها ونحن فى أرض بعيدة الورد أى قلبه الماء قلايو جـ مدفيا الماء فيورد لماع يلع
فيه السراب

* (بِضْرٍ بَيْنَ لَطْهَرِ الْوَجْهِ وَاحِدَةً * وَلِلذَّرَاعَيْنِ أُخْرَى ذَاتُ امْرَاجِ) *

أى جمعنا بين الصلاتين بالتييم وهو ضربتان ضربتة للوجه وضربتة لليدين أى لفـ قد الماء كذا
نصلى بالتييم

* (وَكَمْ قَصْرٍ نَاصِلَةٍ غَيْرَ نَافِلَةٍ * فِي مَهْمَةٍ كَصَلَاةِ الْكَسْفِ شُعْنَاعِ) *

أى كم قصر ناصلة مفروضة كما يفعل المسافر وهو الاقتصار على ركعتين من أربع ركعات
فى مهمته طويل كـ صلاة الكسوف وصلاة الكسوف وطويلة وهى ركعتان فى كل ركعة
ركوعان وفيما مان والاكمل ان تقرأ فى القومة الاولى بعد الفاتحة سورة البقرة وفى الثانية
الفاتحة وآل عمران وفى الثالثة الفاتحة والنساء وفى الرابعة الفاتحة والمائدة أو مقدارهما من
القرآن ثم يسبح فى الركوع الاول مقدار مائة آية وفى الثانى مقدار ثمانين وفى الثالث بقدر
سبعين وفى الرابع بقدر خمسين والسجدة على قدر ركوعها فى قول

* (وَمَا جَهْرُنَا وَلَمْ يَصْدَحْ مُؤَذِّنُنَا * مِنْ خَوْفِ كُلِّ طَوِيلِ الرِّيحِ خَدَاعِ) *

أى كنا لانجهر بالقراءة فى الصلاة وكان مؤذنتنا لا يرفع صوته بالاذان من خوف كل رجل
طويل الرمح خداع مفسد والصدع الفساد بمعنى الاعداء والصومس الذين يخافون أن
ينغرضوا لهم

الاحلاس جمع حلس وهو كساء يطرح على ظهر البعير والانواع جمع نسع وهو سير ينسج عرباضا للتصدير يا مرقاة بالجد في السير وبشكوك من فتورها يقول قد أفنى ابطاؤك في السير صبري وعري فالي كم هذا الابطاء والانافة في السير فلم يبق لي صبر ولا عمر ولم يبق لي أيضا ادانتي في سفرى من الاحلاس والانواع

* (إِذَا رَأَيْتَ سَوَادَ اللَّيْلِ فَانصَلْبِي * وَإِنْ رَأَيْتَ بَيَاضَ الصُّبْحِ فَانصَاعِي) *

انصلت أى أسرع في العدو وأى اذا جن عليك الليل فأنصلي فأمري في السير واذا اضاء الصبح فانصاعي أى خذي في ناحية ودعى السير

* (وَلَا يَهُوَ أَنْتَ سَيْفٌ لِّلصَّبَاحِ بَدَأَ * فَأَنَّهُ لِلَّهِ وَادٍ غَيْرُ قَطَاعِ) *

يشبه الصباح في ابتداء طلوعه بالسيف لاضائه واستطائه في الافق يقول لنسافته لا تعسبي بياض الصبح سيفاً فيما يبه فانه لا يقطع الاعناق أى ليس سيفاً حقيقة وان كان يشبهه

* (إِلَى الرَّئِيسِ الَّذِي اسْفَارَ طَرْفَهُ * فِي حَنْدَسِ الْخَطْبِ سَاعَ الْهَدَى شَاعِ) *

شاع مقلوب من شائع يقال شاع الامر أى اتشمر أى انكسرت في السير سائر الى هذا الرئيس الذى اذا أظلم الخطب وتحمير الناس في حوادث الدهر كان نور غرته هادياً للخلق وكاشفاً عنهم غمة الخطب المظلم

* (يَعْمَمُهُ وَيُودِي أُنْتَى قَلَمٌ * أَسْعَى إِلَيْهِ وَرَأْسِي تَحْتَى السَّاعِي) *

يقال وددت لو أنك تفعل كذا أو دودا ودادة أى غنيت ويقال يودى كذا أى منأى ذاك والمعنى قصده وكنتمنى ان آتية مشياعلى الرأس كأننى قلم أسعى اليه ورأسى تحتى اذ حقه أن يسعى نحوه بالرأس دون القدم

* (عَلَى نَجَاةٍ مِنَ الْفَرَسَادِ يَدَهَا * رَبُّ الْقُدُومِ بِأَوْصَالٍ وَأَضْلَاعِ) *

النجاة النقاة السريعة تنجو بصاحبها وأراد ههنا سفينة متخذة من شجر الفرساد لانها أصبر على الماء أيدها رب القدام أى قوى السفينة صاحب القدام يعنى النجار وجعل لها أضلاعاً وأوصالاً وهى جمع وصل وهو العضو لما شبه السفينة بالناقة استعار لها الأضلاع وأوصالاً

* (تَطْلِي بِقَارٍ وَلَمْ تَجْرِبْ كَأَنَّ طُلَيْتَ * بِسَائِلٍ مِنْ ذَفَارِي الْعَيْسِ مُنْبَاعِ) *

السفينة تطل بالقار ائلا تلبى ألواحها في الماء والابل اذا جربت تدأوى بالطل بالقطران يقول تطل هذه السفينة المسماة نجاة بالقار من غير جرب والابل انما تطل بالقطران اذا جربت ثم ذكر لسوادها شيها فقال كأنها طليت بعرق سائل من ذفاري العيس وهى ما خبز أذانها منباع أى عمد منبعت وعرق الابل أسود أى هذه السفينة المقيرة لسوادها كأنها طليت بعرق الابل السائل من ذفاريها

*(ان كَانَ طَيْفُكَ بِرَأْفِي الَّذِي زَعَمَا * فَانْ قَوْمَكَ مَا بُرُوا لَهُمْ قَسَمًا)*

كانه صدر من خيال الحبيبة وعد بزيارة المحب وصدر من قوم الحبيبة يمين في أن لا يرضوا بالمقام طيف الحبيبة بالمحب والقاتل يقول مخاطبا للحبيبة ان كان خيالك صادقا في وعده الزيارة فانه قد وفى بالوعد وبر في قوله ولكن قومك الذين أقسموا بأن يمتنعوا طيف الحبيبة من الزيارة لم يبروا في القسم أى لم يصدقوا فيها بل خنسوا في عيנם لالمام الخيال بالمحب وبدل على هذا المعنى قوله

*(أَلَيْ أَمِيرُكَ لَا يَسْرِي الْخِيَالَ لَنَا * إِذَا هَجَعْنَا فَقَدْ أَسْرَى وَمَا عَلِمَا)*

أمير المرأة الذى بلى أمرها من أب أو أخ أو زوج يقول أقسم ولبسك أن لا يسرى خيالك البنا أى لا يزورنا إذ انما وقد خنت أميرك في قسمه لأن خيالك قد سرى البنا ولم يعلم أميرك به
*(وَكَمْ تَخَنَّتْ رِجَالُ فَيْكٍ مَغْضَبَةً * أَنْ يَصْرُوهُ فَلَمْ يَظْهَرُوا لَهُمْ سَقَمًا)*

أى كم غضب بسبك رجال من قومك وتغنوا أن يصروا خيالك لئيمعوه عن زيارتنا فلم يظهروا لهم الخيال من السقم وانما وصف الخيال بالسقم كانه ضنى في حبه تخفى شخصه من الضنا ولم يدركه البصر ادعى محبة الخيال له

*(نَشُوفٍ مِنْ آلِ هِنْدٍ بَارِقًا رَجَا * كَأَنَّمَا فُضَّ عَنْ مِسْكِ وَمَا خُتِمَا)*

نشوف أى نشيم من نحو قوم هذه المرأة برق طيب الرائحة كأنما فُضَّ عن مسك أى رفع ختمه وظهر المسك ففاحت رائحته ولعله نزل البرق منزلة النسيم فوصفه بطيب الارج غير مستعمل شبه البرق السارى من نحو أرض الحبيبة فى طيب الارج بنشر المسك إذا رفع عنه الختم
*(إِذَا أَطْلَ عَلَى أَيْبَاتٍ بَادِيَةٍ * فَأَمَّ الْوَلَا يُدْبِئُ قَبْسُهُ الضَّرْمَا)*

إذا أطل أى أشرف البرق بعسى إذا دنا فى لمعانه من بيوت الاعراب بالبادية ظنت الولائد أى الاما أن النار قد دنت من بيوتهم لما يربى من اضاءة لعمان البرق فقامت بدقائق الحطب لتقبس النار من البرق

وقال أيضا فى البسيط الثانى والفاقة من المتواتر

مما كتب به الى أبى حامد الاسفرايينى عند دخوله بغداد

*(لَا وَضِعَ لِلرَّحْلِ الْإِبْعَدَ ابْضَاعِ * فَكَيْفَ شَاهَدْتَ امْضَايَ وَإِزْمَايَ)*

الابضاع السير السريع ويقال ازمع على الشئ إذا عزم عليه بقول لا بضع المسافر رحله عن ظهر البعير ولا يخ مقصده فينزل ويستريح الابعد اسراع السير وحث الكاتب ثم خاطب ناقته فقال كيف رأيت امضاي الرأى واستعته الى العزم فى المسير أى لم أقصر نافذا فى أمرى إذا لا وصول الابعد الجدد

*(بِأَنَّا قُجِدَتْ فَقَدْ أَفْنَتْ أَنَا نَكْبِي * صَبْرِي وَعَمْرِي وَأَحْلَاسِي وَأَنْسَايَ)*

اذلا مؤنة عليه في الحال ثم هو أمر بنفسه ان شاء وفي وانجز الوعد وان شاء لم يف والغواني جبلن على المطال بالموعد كما قال كثير

قضى كل ذي دين فوفي غريمه * وعزة مطول معنى غريمها
يقال ان عزة دخلت على أم البنين زوجة الوليد بن عبد الملك بن مر وان أخت عمر بن العزيز فقالت لعزة ان كثيرا يقول قضي كل ذي دين فوفي غريمه البيت ما هذا الوعد الذي وعدته فقالت عزة كنت وعدته قبله فتخرجت منها فقالت انجز يها وعلى ائنها ثم قبل ان أم البنين اعتقت لاجل هذه الكلمة أربعين رقية وقالت يا بني لم أقفها

*(وَسَأَلَتْكُمْ بَيْنَ الْعَقِيقِ إِلَى الْغَضَى * فَخَزَعَتْ مِنْ أَمَدِ النَّوَى الْمُتَطَاوِلِ)*

العقيق موضع والغضى ضرب من الشجر وأراد موضعا ينبت فيه الغضى يقول كما بعد أمد وعد هابا المسؤل تساءل ما بين دارنا اذ نزلنا بالعقيق وحلت هي بوادي الغضى فسألتكم بين هذين الموضعين فلما أخبرني بعد المسافة بينهما جازعت من تطاول أمد البعد لانضمام بعد وعد المسافة الى بعد الخل

*(وَعَذَرْتُ طَيْفَكَ فِي الْجَفَاءِ لِأَنَّهُ * يَسْرِي فَيَصْبِحُ دُونَ بَجَرٍ أَحِلْ)*

أي لما عرفت بعد ما بيننا من الشقة جعلت طيفك ذاعذري في التخلف عن زيارتنا والجفاء أيانا لانه يسري طول الليل للامام شافيدركه الصبح وهو بعد على منازل من دورنا أي لبعد الطريق لا يمكنه سلكه في ليلته فيه ووقع ذلك عن اتينا فاعذرت في تجايفه عن زيارتنا

*(جَهْلٌ يَمْلِكُ أَنْ يَزُورَ بِلَادَنَا * يَحْتَالُ بَيْنَ أَسَاوِرٍ وَخَلَاخِلِ)*

يعني أن الخيال لو أراد زيارة بلادنا يمكنه لصعوبة المسالك يقول انما يزور مثل الخيال أو مثل الحبيبة أرضنا بالاسورة والخلال كما هو دأب النساء من جهل وضعف رأى يعني مثل النساء لا يقدر على زيارة أرضنا الصعوبة بها

*(أَوْ مَا رَأَيْتِ اللَّيْلَ يَلْقَى شَهْبَهُ * حَتَّى يَجَاوِزَهَا بِجَهْلِهِ عَاطِلِ)*

يخاطب خيال الحبيبة يقول ان الليل يمر به بلادنا متذكرا يضع حلقة شهبه فيسلكها بجعله عاطل وهو الذي لا حلي عليه فكيف زرتنا متخلة في الحلي وعليك الاسورة والخلال

*(لَا تَأْمَنَنَّ قَوَارِسَ مَنْ عَامِرٍ * الْأَبْدُمَةُ فَارِسٍ مِنْ وَائِلِ)*

يريد قبيلة عامر بن صعصعة وهم المستولون على العراق والجزيرة وكان قديقي قوم من آل حمدان مجلب وهم من وائل بن قاسط وهذه القصيدة مدح لزجل وائلي من أولاد سيف الدولة لم يثبت المدح في هذا الديوان يعني لاثقة ببني عامر فلا نعتهم الآن به كون للذمام من واحد من بني وائل

(وقال أيضا في البسيط الاول والفاية من المترالكب)

ففرع الى بضاعته من الشعر

* (وقال أيضا في السكامل الاول والواقفية من المتدارك) *

* (أَبَتْ الْجِبَادَ خَرَسَ يَوْمَ حُلَاحِلٍ * وَرَزَقَ عَقْلًا فِي تَنَافٍ عَاقِلٍ) *

يرى حلالحل بالحاء والجيم وهو موضع وتناف جمع تنوفة وهي البرية وعاقل موضع تني الجياده
الخرس يوم كانوا يجتازين بحلالحل وانهار زقت عقلا حين كانوا في برارى عاقل بمعنى أنهم كانوا
على خطر وخوف من الاعداء وكانوا يكبرهون صهيل الخيل لنلايدل عليهم الاعداء فتمنى ان
الجياد خرست في ذلك اليوم ولم تحصل وإنما كان لها من العقل ما تفطن به أنه لا ينبغي لها الصهيل
*(فِيكُمْ عَدَا تَنْذِجُوا دَصَامَتُ * فِي الْحَيِّ أَتَمَّنُّ مِنْ جَوَادِ صَاهِلٍ) *

أى لشدة الخوف في تلك الغداة كان الصامت الذي لا يصهل من الخيل أكثر قيمة من الذي
يصهل وكانوا يثدنون افواه الخيل عند الخوف كيلا تصهل

* (نَسْرَى إِذَا هَفَّتِ الْجَنُوبُ لَعَلَّمَا * نَخْفَى حَسِبَسَ جَنَازِبَ وَرَوَّاحِلٍ) *

هفت الجنوب اذا هفت في هبوبها أى كأن نسرى عند هبوب الريح لكى نخفى في صوت هبوب
الريح حس حركة الخيل والابل للنلايحس عسرانا

* (بَاغَرَّةَ الْحَيِّ الْكَثِيرِ شِبَاهَهُ * مَا تَأْمُرُ مِنْ مَدَنَفٍ مُتَمَائِلٍ) *

الشبهة اللون الذى يخالف معظم لون الفرس كالبحيل والغرة وغيرهما والغرة بياض في جهة
الفرس فوق الدرهم وفلان غرة قومه أى سيدهم وغرة كل شئ أوله وأكرمه والمتمايل من
الاضداد مثل مثول لا تصب قائما ومثل زال عن موضعه والمراد بالمتمايل ههنا الذى أشقى على
الهلاك يخاطب، حبيبه ويصفها بأنها غرة الحى الذى هو كثير الشيات أى هى شريفة قومها
وكريمهم وخيرتهم مع أن جميع قومها كرام خمار شبه حيا بفرس كثير الشيات وجعلها غرة
كيلا يتطرق من وصفها بالغرة التى تنبى عن الشرف والسيادة نقص وقصور الى قومها أى
أنها كريمة من حى كرام يقول لها قد دنف محبك من حبك واشرف على الهلاك فماذا ترى
في أمره من الرأى والأمر

* (لَا قَالِكُ فِي الْعَامِ الَّذِي وَلَّى فَلَمْ * يَسْأَلِكِ الْأَقْبَلُ فِي قَابِلٍ) *

أى لقمك محبك المدنف في العام الذى مضى فلم يغف عنه منك شئ الا ان سألك ببذل الوعد بقوله
في العام المقبل

* (إِنَّ الْبَحِيلَ إِذَا يَمْدَلَهُ الْمَدَى * فِي الْجُودِ هَانَ عَلَيْهِ وَعَدُ السَّائِلِ) *

أى انما قنعت منها بالوعد مضافا الى ما يقبل من العام لأن من شأنه البخل والبخيل اذا لم يقترح
عليه ان يجازى نائل في الحال واطيل له الامد واقتنع منه بمجرد وعده ان عليه وسهل عليه ذلك

* وَالْغَضْبُ لَا يَشْفِي أَمْرًا مِنْ نَارِهِ * الْإِبْقَاقُ نَجَادُهُ وَقَرَابُهُ *

أى وكذلك السيف لا يشفى به فى الانتقام من العدو حتى يجزى عن غمده وينارق نجاده أى حالته

* وَاللَّهُ يُرَى سَمَرُ كُلِّ فَضِيلَةٍ * حَتَّى يَرْوَحَهُ إِلَى أَرْبَابِهِ *

دعاه هذا الشاعر بالحفظ حتى يعود الى وطنه والسرحة المال الراعى جعله سرحة كل فضيلة
لانه يجمع الفضائل والمعاني ثم استعار له الترويح الى اربابه ليناسب السرحة أى والله يحفظه
حتى يردده الى قومه

* بِأَمْنٍ لَمْ يَحْكَمْ فِي فِعْلِهِ * أَيْمَ الْغَضَى لَوْلَا سَوَادُ لُعَابِهِ *

الايمن الحمية والغضى شجر نسبت الى الغضى لانها تسكنه شبه قلبه بالحيمة لمناسبة صورته اياها
ان قلبه يحكى الحية فى الفعل وانما يباينها فى سواد لعاب القلم يعنى المداد يعنى انما يباينها فى هذا

* عُرِفَتْ جِدُّوْكَ اذْ نَطَقَتْ وَطَانُهَا * لَغَطَ الْقَطَافُ أَبَانَ عَنْ أَنْسَابِهِ *

أى لما نطقت عرفت اجدادك بكلامك ودل نطقك على أصالتك كما دل صوت القطا على نفسه
وذلك انه انما يسمى القطا قطا لحكاية صوته قطا قطا ولهذا قيل فى المثل أصدق من القطا دلالة
صوته عليه قال النابغة

تدعو القطا وبه تدعى اذا انتسبت * يا صدقها حين تدعوه فتنتب

واللفظ اختلاط الصوت

* وَهَزَزَتْ أَعْطَافُ الْمَوْلُوكِ بِمَنْطِقِ * رَدَّ الْمُسْنِ إِلَى اقْتِبَالِ شَبَابِهِ *

الهزة النشاط والارتياح وهز أعطافه بالمدايح أى حركها نشاطا يعنى مدحت المولوك فحركت
اعطافهم ارتياحا وتفاخر ابعث لحسنه وطاقته رد الشيخ الكبير الى نشاط الصبي وفرحه

* أَلْبَسْتَنِي حُلَّ الْقَرِيضِ وَوَسَّيَهُ * مَتَّقُضًا فَرَفَاتُ فِي أَنْوَابِهِ *

انما يرسل الانسان فى ثوبه اذا كان طويل الذيل أى كسوتنى حلة الثنا ما سابعه تقضه الامم
فرفلت فى حلال مدحك

* وَظَلَّتْ شَعْرُكَ اذْ حَبَوْتَ رِيَاضَهُ * رَجُلًا سِوَاهُ مِنَ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ *

أى كان من حقك ان تمدح بشعرك من هو أولى به منى فقد ظلت شعرك أى وضعته فى غير موضعه
اذوسمتنى به ومنحتنى شعرك الذى يحكى الرياض حسنا

* فَأَجَابَ عَنْهُ مُقَصِّرًا عَنْ شَأْنِهِ * اذْ كَانَ يَقْصُرُ عَنْ الْبُلُوغِ نَوَابِهِ *

أى أجاب الرجل الذى مدحته به يعنى نفسه عن شعرك وهو مقصر عن البلوغ غاية ما يجب فى
الجواب يعنى أجاب عن شعرك بشعره مقصر عن شعرك فى اللفظ والمعنى لانه لم يكنه انما يتك عليه

أى لما نشد الشعر استطابت أفهامنا نعمات انشاده واشتأقت اليها ونظرت آلى أدابه أى
أدركت ما تضمنه الشعر من حسن الصنعة وعقلته

* (وَالنَّخْلُ مَا عَكَفَتْ عَلَيْهِ طُيُورُهُ * الْأَمَامُ عَلِمَتْهُ مِنْ أَرْطَابِهِ) *

أى انما نشد وقت افهامنا الى هذا الشعر لما فيه من بدیع الصنعة وحسن الآداب كما أن
الطير انما تقبى على النخل وتلازمه لما علمته مما يصير عليه من الرطب وماذا فته من حلاوته
والأرطاب مصدر أرطبت النخل أى صار عليها الرطب

* (رَدَّتْ لَطَافَتُهُ وَحِدَةً ذَهَبَهُ * وَحُسَّ اللُّغَاتُ أَوْ أُنْسًا بِخَطَابِهِ) *

الوحش خلاف الأنس واراد بوحش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال أى أنه
للطافة طبعه وحده كانه يرد الالفاظ الوحشية المهمة انسية مستعملة يعنى لخدقته يستعمل
اللغة الغريبة فيقر بها من الافهام بحيث تالفها الطباع

* (وَالنَّخْلُ يَجْنِي الْمُرَّ مِنْ ثَوْرِ الرِّبَا * فَيَصِيرُ شَمْدًا فِي طَرِيقِ رُضَابِهِ) *

أى ان غريب اللغات ووحشها يصير باستهماله مألوفا للطباع أنسألها كما أن النخل يجنى
الازهار المرة من الأكام فيا كما هاقصير حلوة في مجارى ريقها أى ان المتر بصاحبة النخل يصير
شهدا فكذا الوحش من اللغة يصير أنسا باستعماله

* (يَجِبُ الْأَنَامُ أَطُولَ هِمَّةٍ مَاجِدٍ * أَوْ فِيهِ قَصْرٌ عَلَى أَضْرَابِهِ) *

هذا الشاعر كان قصيرا القامة جدا يقول طالت همة هذا الماجد وقصرت قامته فتعجب الناس
منه كيف فاق الاقران بقصره لما علت همة أى لم يزر به قصره بل أشرف به قصره على الاقران
وطالهم اذ طالت همة

* (سَمُّهُ الْفَقَى أَقْصَى مَدَى مِنْ سَيْفِهِ * وَالرُّمْحُ يَوْمَ طَعَانِهِ وَضْرَابِهِ) *

ضرب له مثلا فى قصره مع بعده همة بالسهم الذى صغر جرمه وتباعد أمد نفوذه يقول لا عبرة
بالطول والقصر فان السهم أقصر من السيف والرمح ولكنه أبعد غاية من مدى السيف والرمح
عند طعان الرمح وضرب السيف يوم الحرب والمقاتلة

* (هَجَرَ الْعِرَاقَ نَظْرًا وَتَغَرَّبَا * لَيْفُوزٍ مِنْ حِمَاطِ الْعُلَا بَغْرَابِهِ) *

السمط الخيط الذى ينظم به الدرز والغراب جمع غريب أى فارق هذا الشاعر وطنه بالعراق تغربا
واختار الغربة لينال غرائب المعالى فاستعار للعلا السمط الذى هو رابطة الدرز توسعا

* (وَالسَّمَّ هَرِيَّةٌ أَيْسَ بِشَرَفٍ قَدْرُهَا * حَتَّى بَسَّافِرَ لَدُنْهَا عَنْ غَابِهِ) *

أى لا غرو أن يهجر الوطن للغزو بالمعالي فان الرمح فى منابته لا قدر له فاذا نقل من معدنه شرف
قدره

* (عَسَاكَ تَعْذِرَانِ قَصَّرْتُ فِي مَدْحِي * فَانْ مَنِّي بِمَجْرَانِ الْقَرِيضِ عَسِ) *

عسى فعل غير متصرف فلذلك اتصل به كاف الضمير أى ينبغي أن تعذرنى فى تقصيرى فى مدحك
فان الشعر ليس يوافق حالى ومثل حالى جدير بهاجرة القرىض يقال فلان عسى بكذا أى

جدير به

* (وقال فى الكامل الاقول والقافية من المتدارك) *

يخاطب شاعرا يعرف بابى الخطاب مفرط القصم

* (أَشْفَقْتُ مِنْ عِبِّ الْبَقَاءِ وَعَايِهِ * وَمَلَّتْ مِنْ أَرَى الزَّمَانِ وَصَابِهِ) *

العب الثقل والعباء والعيب والمعيبة واحد والارى العسل والصاب عصارة شجر مر يشتمكى
ويقول فزعت من ثقل لوازم البقاء وموته وما يورثنى البقاء من عيب العجز والتقصير والقصور
عن القيام بما يجب وقد سئمت من مذاق حلو الزمان ومره أى حربت تصاريف الزمان واختلاف
أحواله فقلت منها

* (وَوَجَدْتُ أَحْدَاثَ اللَّيَالِي أَوَاعَتْ * بِأَخِي النَّدَى تَنْنِيهِ عَنْ آرَابِهِ) *

أى ورأيت حوادث الدهر والبلايا مولعة باتعاب الكريم صاحب الجود نصرته عن أمانيه
وحاجاته

* (وَأَرَى أَبَا الْخُطَّابِ نَالَ مِنَ الْجَبِي * حَظَّارَ وَاهُ الدَّهْرِ عَنْ خُطَابِهِ) *

أى أرى هذا الشاعر نال نصيبا وافرا من العقل قبضه الدهر ومنعه عن طالبه أى حصل له من
العقل ما لم يحصل لأحد

* (لَا يَطْلُبُ كَلَامَهُ مُتَشَبِّهٌ * فَالِدُرُّ مَنَعَ عَلَى طَلَابِهِ) *

أى لا ينبغي أن يحاكى كلامه محال ويتكاف التشبيه به فان كلامه فى حسن النظم كالدر
ولا يتيسر حصول الدر لكل طالب

* (أَخَى وَخَافَ مِنْ أَرْحَمَالٍ ثَنَانِهِ * عَنِّي فَقِمْدَ لَفْظِهِ بِكَابِهِ) *

أى مدحني بشعره وخاف ذهابه من الأذهان فقيده بالكاتبه لىبقى أى لم يقتصر على الانشاد بل
كتبه ابقاء عليه

* (كَلِمَ كُنْظُمِ الْعَقْدِ يَحْسُنُ نَحْوُهُ * مَعْنَاهُ حُسْنُ الْمَاءِ تَحْتَ حَبَابِهِ) *

الكلام الحسن يشبه بعقد الدر أى ان كلمة فى سياقها كنظم الدر فى العقد وان حسن معانيها
تحت الانفاط كحسن الماء تحت الحباب وهى النفاطات التى تغلوا الماء وهى الثا ليل أيضا وقوله
نحته الهاء عامدة الى اللفظ أى يحسن معنى اللفظ تحته

* (فَنَشَوْتُ سَوْقًا إِلَى نَعْمَانِهِ * أَفْهَامًا وَرَنْتُ إِلَى آدَابِهِ) *

قوله الى اللفظ الاولى
الى الكلام

القسمة جونة العطار التي يضع فيها العطر والندس انهم والمراد به هنا الحاذق بالطعان أى
سالت كلومهم دما بفوح منها أرج المسك حتى أن جرحهم يظن أن جرحهم قسمة المسك لطيب
رائحة دماهم

* (كَانَ كُلُّ سِنَانٍ صَابَ عِنْدَهُمْ * لِلنَّفْعِ مَبْذُوعٌ آمِنٌ مُشْفِقٌ نَظِيسٌ) *

يقال صاب السهم القرطاس يصيبه صيبا الغة في أصابه والآتى الطيب والطس الحاذق
والمعنى انهم يتعززون للجراح جراحه واقداما وبحسبون السنان الذى أصابهم مذبذغ طيب
مشفق حاذق يتوخى به نفعه واصلاحه أى يعدون الجراح منافع لهم

* (الطَّارِحِينَ لِنَوْحِ الْمَوْتِ لَامَهُمْ * سَحَبَ الْأَجَلِ خَافَ الضَّمِيرُ الشَّمْسِ) *

أى انهم يلقون الدروع عند خوضهم الموت أى الحرب الذى هو سبب الموت ليخفوا في الطعان
والضراب ويجزئون الدروع وراهم كما تسحب الخيل الضامرة أجلفتها والشمس جمع شمس
وهو الفرس الذى فيه شماس وهو أن يمنع ظهره

* (أَبَاؤُنَا دَعَاكَ اللَّهُ مُقْتَدِرًا * أَخَا الْمَكْرَمِ وَابْنَ الصَّامِرِ الْخَلِيسِ) *

أى هذه الاسامى محمدا لك الله بها معنى خصصك بسمياتهم من الاقتدار والكرم والبأس فدعاك
بها والخلس الذى يحتلس الارواح

* (لَا يُؤْهِمُكَ أَنَّ الشَّعْرَ لِي خُلِقَ * وَأَنْتَ بِالْقَوَا فِي دَائِمِ الْإِنْسِ) *

الانثى والانثى خلاف الوحشة أى لاتظن أن من شأنى وعادنى قول الشعر وانى دائم
الاستئناس بالقوافى

* (فَأَتَمَّا كَانَ الْمَاءُ بِسَاحَتِهِمَا * فِي الدَّهْرِ الْمَاءُ طَيْرُ الْمَاءِ بِالْعَلَسِ) *

أى أنى عادم الرغبة في قول الشعر والماءى بساحة القوافى أى نزولى بها واتيانى اياها طول
الدهر كاتين طير الماء العلس ايا كله والعلس ضرب من الحفظة يكون حبتان في قشرة واحدة
وطير الماء لا يأكل الجبوب وانما يأكل صغار حيوانات الماء كالسمك وغيرها والمعنى أن
رغبتي في قول الشعر كغربة طير الماء في الجبوب

* (وَالنَّاسُ فِي غَمَرَاتٍ مِنْ مَقَالِهِمْ * لَا يُظْفَرُونَ بِغَيْرِ الْمَنْطِقِ الْوَدِيسِ) *

الغمرة الزجة من الناس والماء أى أن الناس يكثرون من القول ولا يحصلون الاعلى القول
المدخول المعيب

* (وَلَا يُفِيدُونَ نَفْعًا فِي كَلَامِهِمْ * وَهَلْ تُفِيدُكَ مَعْنَى نَعْمَةِ الْجَرَسِ) *

أى يكثرون القول وليس يحصل من كلامهم نفع ولا غرو أن لا يفيدوا بكلامهم اذ لا طائل لهم
كلا لا يفيد الجرس بصوته معنى

أَيُّ إِنْ اللَّهَ تَعَالَى أَرَى الشَّمْسَ جَمِينًا فَأَبْصُرُهُ وَاسْتَفَادَتِ النُّورَ مِنْ جَمِينِكَ فَأَنَارَتِ الشَّمْسُ
بِنُورِهَا عَكْسًا عَنِ الْجَمِينِ إِلَيْهَا

* (الْآنَ قَالَ عَنْ الْهَيْجَاءِ مُغْتَبِطًا * طَالَ أَمْتَرَاؤُكَ خِلْفِي نَائِمًا الضَّبْسُ) *

يُقَالُ لِهَيْبَتِ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا تَرَكَتْهُ وَالْأَمْتَرَاءُ اسْتِخْرَاجُ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ وَالنَّابِ الْمُسْنَعَةُ مِنَ الْإِبِلِ
وَالْجَمْعُ الذَّبْ وَالْخَلْفُ حُلَّةُ ضَرْعِ النَّسَاقَةِ الْقَادِمَانِ وَالْأَخْرَانِ وَالضَّبْسُ الشَّرْسُ الْعَسِيرُ يَقُولُ
لِلْمَدُوحِ أَتَرَكَ الْحَرْبَ مُغْتَبِطًا أَيْ مَسْرُورًا حَسَنَ الْحَالِ فَقَدْ طَالَ مَبَاشَرَتُكَ يَا هَذَا وَاصْطَلَاؤُكَ
بِنَارِهَا ثُمَّ اسْتَعَارَ لِلْحَرْبِ نَابًا وَهِيَ النَّاقَةُ وَصَفَهَا بِالضَّبْسِ كَمَا اسْتَعَارَهَا الْأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ

لِنَابِاحَةِ ضَبْسٍ نَائِمًا * يَهْوَنُ عَلَى حَامِيهِمُ الرُّعَيْدِ

وَاسْتَعَارَ لِمَارَسَةِ الْحَرْبِ أَمْتَرَاءَ النَّابِ وَهُوَ حُلَّتُهَا وَالْمَرَادُ بِالْأَمْتَرَاءِ الظُّفْرِ فِي الْحَرْبِ وَتَذْلِيلُ
مَا صَعِبَ مِنْ أَمْرٍ هَاوٍ وَاصْخَابَ نَائِمًا الشَّرْسَ لِمَارَسِهِ وَذَكَرَ أَبُو زَكْرِيَّا التَّبْرِيزِيُّ فِي ضَوْءِ السَّقَطِ
أَنَّ الْمَرَادَ بِالنَّابِ السَّيْفَ قَالَ وَاسْتَعَارَ الْخَلْفَانِ لِلسَّيْفِ لِأَنَّ الدَّمَ يَحْبَابٌ بِجَدِيدِهِ وَهَذَا هُوَ
وَسِيَاقُ النَّظْمِ يَدُلُّ عَلَى بَطْلَانِهِ

* (مَارَبَةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الظَّيِّ فُرْتُ بِهَا * بَلْ رَبَّةُ الْغَيْلِ أَخْتُ الضَّمِغِ الشَّرْسِ) *

صَارَ إِلَى تَهْنِئَةِ الْمَدُوحِ بِالْأَعْرَاسِ يَقُولُ لَيْسَتْ هَذِهِ الْعُرُوسُ الَّتِي ظَفَرْتُ بِهَا رَبَّةُ الْغَيْلِ أَيْ
صَاحِبَةُ السَّاعِدِ الْغَيْلِ الْمُتَمَلِّحِ لِمَا أَخْتُ الظَّيِّ أَيْ شَبِيهَةٌ لِلظَّيِّ لِأَنَّ النِّسَاءَ يَشْبَهُنَّ بِالظُّبَاةِ فِي حَسَنِ
الْأَجْيَادِ وَالْعِيُونِ بَلْ هِيَ رَبَّةُ الْغَيْلِ أَيْ صَاحِبَةُ الْأَجَّةِ أَخْتُ الضَّمِغِ شَبِيهَةٌ لِلسَّيْفِ فِي الشَّرَاسَةِ
وَبَعْدَ الْمَطَاوِعَةِ وَالْإِقْدَامِ بِصَفَائِهَا بِالْعِزِّ وَالْمَنْعَةِ فِي بَيْتِهَا كَالْإِبْرَةِ فِي غَيْلِهَا

* (مَنْ مَعْتَرٍ لَا يَخَافُ الْجَارُ بَأْسَهُمْ * غَشَّ وَأَصْرُوفُ اللَّيَالِي بِرَدْمِ بُسِّسِ) *

أَيْ هَذِهِ الْمَرَأَةُ مِنْ قَوْمٍ يَحْسَنُونَ جَوَارِمَ جَاوِرِهِمْ فَجَارِهِمْ لَا يَخَافُ عَادِيَتَهُمْ وَانْهَمُوا أَمْنُوا النَّاسَ
مِنْ حَوَادِثِ الزَّمَانِ وَالْبَسَّ وَأَصْرُوفُ الدَّهْرِ لِبَاسٌ مَبْتَسٌّ أَيْ حَزِينٌ كَارِهِ يَعْنِي لِمَا صَرَفُوا
صُرُوفَ الدَّهْرِ عَنِ النَّاسِ حَزَنَ ذَلِكَ

* (وَصَاحِبُوهَا بَاعَرِاضَ جَوَاهِرِهَا * كَجَوْهَرِ الْبَدْرِ لَا يَدْنُو مِنَ الدَّنَسِ) *

أَيْ صَاحِبُ اللَّيَالِي يَنْفَرُ سَطَاوِرُهُ نَقِيَّةً مِنَ الْعُيُوبِ جَوَاهِرُهَا كَجَوَاهِرِ الْبَدْرِ فِي النُّفَى وَالْبَرَاءَةِ
مِنْ وَخِ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ

* (كَأَنَّهَا الضَّرْبُ يَقْرِي مِنْ كَأْوَمِهِمْ * أَكَادَسَرِبَ رَعَيْنَ التَّوْرِ فِي الْكُنُسِ) *

الْكُنُسُ مَوْضِعُ الظَّيِّ الَّذِي بَارَى إِلَيْهِ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ وَيَسْتَرْفِيهِ وَجَعَلَهُ كَنْسًا وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ
لَمَّا نَافَوْا عَرَضَهُمْ وَطَبَّاعَرَهُمْ إِذَا جَرَحُوا فِي الْحَرْبِ ظَهَرَتْ لَدِمَاتُهُمْ سَمِ رَائِحَةُ طَبِيْعَةٍ كَرَامَةِ
الْمَسْكَاتِ الْحَادِثِ مِنْ أَكَادِ الطَّبَّاءِ الَّتِي رَعَتِ النُّورَ وَالْأَزْهَارَ الطَّبِيْعَةَ

* (سَأَلَتْ تَضَوُّعَ حَتَّى ظَنَّ جَارَهُمْ * قَسِيمَةَ الْمَلِكِ جُرْحَ الْفَارِسِ الْفُدُسِ) *

لهـ ما ياتى أئى النفس بواسطة تجاوب الأعضاء الثلاثة ويجتذب القلب الهواء الموافق له
فى تجاوبها بالانبطاط ويدحو الهواء الحار والبخار الدخانى المؤذى للقلب بالانقباض فالحياة
إذا انما تتم باجتماع جزء من الهواء واعطائه اياه بمقدار المأخوذ منه

* (يَا فَارِسَ الْخَيْلِ يَدْعُوكَ الْعِدَى أَسَدًا * مَا اسْتَنْقَذَتْ مِنْ يَدَيْهِ عُنُقُ مُقْتَرَسٍ) *

يقال فرس الاسد فرسته واقترسها اذا دق عنقها أى ان العدى يسمون المدحوشة بأسماء
وبسماهم أسدا اذا اقترس فرسه لا تقدر على تخليصها من محالبه بمعنى انه اذا سطا على أعدائه
لم يكن لهم محيص عنه

* (نَالُوا بِسِرِّ حَيَاةٍ كَانَتْ لَيْلَتُهُ * مِنَ الْأَهْلَةِ أَوْ كَالنَّجْمِ فِي الْغَلَسِ) *

أى انه بسطوا بأعدائه وبسماهم فلا تطول أعمارهم كالهلل فى أول ليلة من الشهر لا يابث
أن يأفل ولا يمتكطويلا وكذلك النجم الذى يطلع فى الغلس بمعنى ظلمة آخر الليل لا يطول عمره
يستتر بشعاع الشمس فكذا عدوه لا يطول عمره

* (يَجُولُ كُلُّ سَوَادٍ فِي عِيُونِهِمْ * كَالَأُنْجُمِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الْإَعْيَنِ النَّعْسِ) *

الجول الحركة أى لاستملاء الخوف والفرع على أعدائه يدهشون حتى يترأى لهم كل شخص
يتحرك فى عيونهم كالأنجمة وهى جمع أكمة أى يرون الصغير كبيرا بمعنى لا يستنبئون الاشياء على
ماهى عليه لدهشتهم خوفا منه كأنهم ينظرون بأعين نيام

* (خَفِضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ الْحَرْبُ غَايَةً * وَلَا التَّجْمِيعُ خُلُوقًا مِثْلَ فِئْرِ عُرْسٍ) *

يقال ما الشئ اذا دافعه فى الماء بأمره بالاقصارعن الحرب فمأ كثر ما بشره ما يقول سهل
عليك أمر الحرب فليس الحرب امرأة حسنة بل بسماهم ما وليس الدم المراق خلقا قابلا لعمل
فى العرس أى رفه نفسك عن الحرب تسترح

* (أَفَنَّى قَنَا تَنْزِعُ لِلنُّفُوسِ بِهَاءَ * كَذَلِكَ التَّرْعُ يُبْلِي جِدَّةَ الْمَرْسِ) *

أى قد تحطمت قناتك لكثرة ما تنزع بها الارواح فكأنهم ارشأوا للنفوس تنزع الارواح كما ينزع
الرشاء الدلامن القلب وطول نزع الدلاء يخلق الرشاء ويذهب قوته والمرس الحبـل وجهـه
أمر اس

* (أَطْفَتْ سِنَانُكَ أَرْوَاحَ عُمُوتٍ بِهِ * هُبُوبَ أَرْوَاحِ إِبِلٍ فِي سَنَا قَبَسِ) *

أى من كثرة ما نوقت الارواح بسنـان رحمتك كدلوته وذهب بريقه فكانت السنـان سراج
لبريقه وصقالتـه وكان الارواح اطفأت سراج السنـان كما تطفى الرياح بهوبها القبس وهو شعله
من نار والريح تجتمع على رياح وأرواح لان أصلها واو

* (أَرَى جَمِيعَكَ هَذِي الشَّمْسُ خَالِقُهَا * وَقَدْ أَنْارَتْ بِوَرَعَةٍ مَعْبُوسِ) *

أى نسبنا الامور بعضها الى بعض بالمقاييس فاهتمدنا الى مقاديرها فبالبلغ الممدوح رتبته التى لم تناسب رتب أهل الزمان سلمنا له العلوق ولم نقس منزلته الى المنازل

*** (لَقَدْ تَوَاضَعْتَ الدُّنْيَا لِذِي شَرَفٍ * بَلْبَسْتَ الدُّنْيَا غَيْرَ مُلْبَسٍ) ***

أى قد تصاغرت الدنيا القدر الممدوح الذى خص بالشرف ولم تبلغ ما يستحقه قدره فتزعه عن أوضارها ولم تلوث بها والباء فى بلبسات الدنيا من صله الاتباس أى تواضعت لرجل ذى شرف لم يلبس بالدنيا الملبسة أى لم يحتلط بهنى لم يختلط ولم يباشر الامور الخسيسة التى تدنس العرض وتلبسه لباس الخزي واللؤم

*** (لَغَاسِلُ الْكَفِّ مِنْ أَعْرَاضِهَا مَاءَةٌ * وَمَا يُجَاوِزُ سَبْعًا غَاسِلُ النَّجَسِ) ***

العرض المتاع وجهه أعراض ويقال نجس الشئ بنجس نجسافه ونجس ونجس أيضا قال الله تعالى انما المشركون نجس واللام فى لغاسل الكف لام تأكيد وهو يدخل على البسدا وخبر ان أى انه اغسل الكف يعنى غسل كفه من متاع الدنيا وحطامها مرة تنزهها ان يتدنس بها أى يغسل كفه عنها مرة وان كان الذى يغسل الشئ النجس تطهير الا يجاوز فى الغسل سبع مرات يعنى النجاسة المغلظة فى الشرع وهو لعاب الكلب فانه اذا أصاب عيننا من الاعيان وجب غسله سبع مرات مع التعفير بالتراب جمع بين الطهورين تغليظا لمر هذه النجاسة تأكيد للعظام عن مخالطة الكلاب لما كانت العرب تألفها يعنى لا يزداد فى ازالة النجاسة المغلظة على سبع مرات وهو يغسل يده من اعراض الدنيا مرة مرة مائة مرة فى التزعة عنها

*** (غَرُّ النِّوَالِ وَلَنْ يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ * حَتَّى تُوَقَّى بِجُودِ ضِدِّ مُجْتَبِسٍ) ***

أى هو كثير العطاء ولن تبقى الدنيا حتى توقي بجوده وضد فعل المجتبس أى البخيل الذى يجبس المال أى يسكه عن الانفاق والمعنى أنه يكثر العطاء لانه قد يقن أن الدنيا لا تبقى وان مصيرها الى الزوال فحق صاحب الدنيا أن يتقها ويجود بها معاضا جزيل الثواب ومدخر اجميل الذكر وصالح الاحد وثبة فبقاؤها اذا فائتها بالجود بها

*** (وَالنَّفْسُ تَحْتَابِ عَظَاءِ الْهَوَاءِ أَلْهًا * مِنْهُ بِمَقْدَارٍ مَا أُعْطِيَتْهُ مِنْ نَفْسٍ) ***

لماد كفى البيت الذى تقدمه أن بقاء الدنيا بالجود بها ضرب الهاملا بالنفس وحمايتها وهو أن النفس انما تنجي باسئناساق الهواء والاستمداد منه ولكن انما تستمدد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها وذلك لان القلب الذى هو مركز الروح الحيوانى خلق متميز كأبد لا يسكن وحركته بالانبساط والانقباض لتعديل الحرارة الغريزية وهو الروح الحيوانى وتوليد الروح النفسانى الذى فى الدماغ الحاصل منه الحركة والحس فالقلب بالانبساط يجتذب الهواء البارد الروح للقلب وبالانقباض يدفع عن نفسه البخار الدخانى المضر بالقلب وخلقت الرئة فوق القلب من لحم رخواسفنجي فيها أوعية وتجاويف كثيرة تمتلئ هواء وتؤدي الى القلب وخلقت قصبة الرئة من غضاريف كثيرة محيطة موصولة الى الخنجر التى هى تجرى مجرى الدم

*(هَلْ تَسْمَعُ الْقَوْلَ دَارَ غَيْرِ نَاطِقَةٍ * وَفَقْدَهَا السَّمْعَ مَقْرُونٌ إِلَى الْخُرْسِ) *

يهدد عذره في ترك التحية بقول ان حيث هذه الدار فهل تسمع قولي دار لا تنطق ولا تسمع ما يقال وقد قرن فقدها السمع الى الخرس أى اعتورها النقصان من جهتين عدم السماع وعدم النطق فلا يصح اذا تكلم بها

*(لَأَنْسَيْنَاكَ أَنْ طَالَ الزَّمَانُ بِنَا * وَكَمْ حَبِيبٌ تَمَادَى عَنْهُدْهُ قُنْسِي) *

يخاطب الدار بقول لا بد أن أنساك اذا تناول الزمان وطال بك العهد وهكذا حال الاحباب فانه متى تمادى أى تناول العهد بالحبيب نسي يعنى اذا كان مآل كل عهد الى دروس ونسيان فأى فائدة فى خطاب الجماد الذى لا يسمع ولا يعي

*(يَا شَاكِي النُّوبِ انْهَضْ طَالِبًا حَلْبًا * نَهْنُوسٌ مُضَى لِحَسَمِ الدَّاءِ مُلْتَمِسٌ) *

قطع ما ابتدأ به من الكلام وصار الى التخلص يخاطب من يشكو حوادث الزمان بأن يقصد حلما انكون الممدوح بها فيجيره من نوائب الدهر ويشكيه كما ينهض الذى أضنته العلل ملتسما ازالة عاتيه وحسم دانه أى قطعه يعنى أنه بجوده ينهش من صرخته نوائب الدهر ويغيث الملهوف فاقصده شاكيا اليه النوب ليكشفها

*(وَاخْلَعْ حَدَاثَكَ أَنْ حَازَيْتَهُ أَوْ رَعَا * كَفَهْلٍ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ فِي الْقُدْسِ) *

أى راع حرمة هذه الخطاة واخلع نهلك متى قابلتها تعظيما لامرها فانها قد قدست تقدس صاحبها كما فعل موسى عليه السلام حين وفى الوادى المقدس اشارة الى قوله تعالى فاخلع نعليك انك بالوادى المقدس طوى

*(وَاجْعَلِ إِلَى خَيْرِ وَاِلٍ مِنْ رَعِيَّتِهِ * أَزْكَى النِّحْيَاتِ لَمْ تَمُزَّجْ وَلَمْ تَمَسْ) *

لم تمس تخفيف لم تمس ويقال ماس الدواء اذا دافه ولا يبعد أن يكون ماس لثقه فى ماث الدواء أى جله بقول اجعل الى الوالى الذى بها وهو خير واول من رعيته أطيب النحيات لم يخالطها شئ ولم يمسها ما يكدرها أى تحمية من القلوب الخالصة فى الولاء

*(مُقْبِلِ الرِّيحِ حُبًّا لِلطَّعَانِ بِهِ * كَأَنَّمَا هُوَ مُجْمُوعٌ مِنَ اللَّعْسِ) *

للعس سمة فى الشفة بقول ان هذا الممدوح يقبل الريح من حبه للطعن فكأنما رشح مجموع من لعس الشفاه واللعس مستحسن يدعو الى تقبيل الشفاه لاجله يصف محبته للسلاح

*(وَأَبْنَيْتِ النَّاسَ قُلُوبًا فِي ظِلَامٍ سُرَى * وَلَا رَيْبَةَ الْأَمْسِ عِ الْفَرَسِ) *

الريبة الطليعة أى انه أربط الناس جاشا اذا سرى فى الظلام ولا طليعة له ترقبه الا اذن فرسه ينحس له

*(قَسْنَا الْأُمُورَ فَلَمَّا نَالَ رَبَّنَا * مِنَ السَّعَادَةِ سَلَمْنَا وَلَمْ نَقْسِ) *

لما أتيتك أرجو فضل نائلكم * نفعني نعمة طابت لهما العرب
أى النفس يستعطف هذا الشاعر يقول لا تنس ما أصبته منى من الخير وانس ما فرط منى من
بعض التوريط فلا تنسكركه ولا ينبغي أن تنفرك عنى ما يلحقك من هنات ظاهري واعتمد على
ما أنطوى عليه من الحنان والنصيحة الذى طبع عليه خلقى

* (فَرُبَّمَا ضَرَّخْتُ نَافِعَ أَبَدًا * كَأَنَّ بَنِي يَحْدُثُ مِنْهُ عَارِضُ الشَّرْقِ) *

أى ربما يندرم الخلل الذى هو نافع فى معظم الاحوال نادرة ضرركا أن الرقيق النافع ربما يذو
به فلاعبرة بما يندرم النواذر

* (وَعَطْفَةٌ مِنْ صَدِيقٍ لَا يَدُومُ بِهَا * كَعَطْفَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالْفَلَقِ) *

العلق ابتداء الصبح حيث يتفلق أى رب شفقة من صديق تصدر نادرا لا يدوم عليهم سوا لثقة بها
شبهة بعارض ظلمة الليل بين الفلق وبين ضياء الصبح وهو أن يضى فلق الصبح ثم يظلم ثم ينير
لثقة بما لا يدوم من عطف واعراض

* (فَإِنْ تَوَافَقَ فِي مَعْنَى بُؤَازَمِنْ * فَإِنَّ جُلَّ الْمَعَانِي غَيْرُ مُتَّفِقٍ) *

أى ان كان يتطابق أهل الزمان على معنى من المعانى ويوجد فى الجميع ذلك المعنى فهم يختلفون
فى معظم المعانى أى لا تنظر الى تحلى هذا الزمان بمعنى من المعانى وهم عاطلون عن معظمها أى انما
يحمد انصافهم بجميع المعانى والاصرار على مقتضياتها

* (قَدِيعَةُ الشَّيْءِ مِنْ شَيْءٍ يُشَابِهُهُ * إِنَّ السَّمَاءَ تَطِيرُ الْمَاءُ فِي الزَّرْقِ) *

أى قد يشابه الشبان صورة ويتمايان حقيقة كما أن السماء تشبه الماء فى الزرقة وصورة وشبان
ما بينهما يعنى أن الناس يشبه بعضهم بعضا فى الاوصاف والصوره ولكن يخاف بعضهم بعضا فى المعانى
فلا يقاس بعضهم ببعض أى لا ينبغي أن تقيس حالى بحال سائر الناس فى الصداقة فان حالى
مباين لحالهم

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَكَبِ) *

يعنى بعض الامراء بعرض بعد ان نقضاه فى ذلك

* (لَوْلَا تَحِيَّةُ بَعْضِ الْأَرْبَعِ الدُّرُسِ * مَا هَابَ حَدُّ أَسَانِي حَدِّ الْحُبْسِ) *

الحبس جمع حبسه وهى تعذر القول على اللسان العادة جارية بحكمة منازل الاحباب
ومعاهدتهم بعد دروسهم وفارقة الاحبة اياها وهذ القائل رأى مخالفة هذه العادة علمانه
بأنه لا فائدة فى مخاطبة مالا يسمع ولا يرد الجواب يقول لولا زهدى فى تحية بعض الدورات الخالية
التي بعد عهدها بأهلها المخاف لسانى عيال لم يحتبس عليه المنطق أى انى فصيح منطق لا أنجز
عن المنطق غير أنى زهدى فى تكليم الديار البلاقع فلا أكلمها وأربأ بنفسى عما لا فائدة فيه أى
لولا زهدى فى ذلك لم يعترنى امساك عن الكلام

يقول له لا تقنع بالحظ الا دنى من المعيشة ولا ترض الا ان تطأ قدمك اليسرى على ركاب سرج
مذهب كانه الشفق حرة

* (أَمَّا مَلِكُ الْخَيْلِ مَسْخُوبًا أَجَلَتَهَا * مِنْ فَخْرِ الْوَيْيِ أَوْ مِنْ نَاعِمِ السَّرِقِ) *

السرق الحرير وأصله فارسي معرب والوشى نوع من الحرير من نقش أى لا ترض الا بأشرف
الاحوال حيث تسير في موكب والخيل تسير أمامك عليم اجلال من الوشى والحرير وهى تسحبها
على الارض

* (كَأَنَّمَا الْآلُ يَجْرِي فِي مَرَاكِهَا * وَسَطُ النَّهَارِ إِنْ أُمِرْ جُنَّ فِي الْغَسَقِ) *

الآل السراب والمراد بالمراب كى كل آلة تكون على الفرس اذا ركب كالسرج واللبام وغير
ذلك أى ولا ترض أيضا الا وان تكون مراب كى خيلك محلاة بالذهب يلوح عليها فى ظلام الليل
كأنما ترقق السراب يجرى فى المراب وسط النهار شبه برىق الذهب على المراب كى فى الليل
يلعان السراب وسط النهار

* (كَأَنَّهُمْ فِي ضَارِدٍ أَنْبِ سَجَّتْ * وَاسْتَفْتَدَتْ بَعْدَ أَنْ أَشْفَتْ عَلَى الْغَرَقِ) *

أى لكثرة ما على هذه الخيل من مراب الذهب كأنهم ساجت فى ذهب ذائب فأشرفت على
الغرق حتى خالصة يصف كثرة ما عليها من الذهب

* (فَقَبِيلُهُ النَّهْضِ مِمَّا حُلِبَتْ ذَهَبًا * فَلَيْسَ تَمْلِكُ غَيْرَ الْمَشْيِ وَالْعَنَقِ) *

أى هذه الخيل مثقلة بكثرة تحلبها بالذهب فصارت لا تقدر الا على المشى والاسراع فيه أى
لا تطيق غير المشى لشدة ثقالتها بالتحلية

* (تَسْمُو بِمَا قُلِدَتْ مِنْ أَعْنَتِهَا * مُنِيفَةً كَصَوَادِي يَنْزِبِ السُّحْقِ) *

الصوادي النخل الطوال والسحق جمع سحق وهى النخلة الطويلة والمعنى ترفع هذه الخيل
أعناقها منيفة أى مشرفة وقد قلت بالاعنة كأنهم من طولها تخيل طولها من تخيل المدينة
والقدرة ترفع هذه الخيل بأعناقها التى قلدت من الاعنة وهى منيفة وانصب منيفة على الحال
من الاعناق

* (وَحُلَّةُ الضَّرْبِ لَأَتَّبِعِي لَهُ خِلَالَ * وَحُلَّةُ الْحَرْبِ ذَاتُ السَّرْدِ وَالْحَلَقِ) *

أراد بحللة الضرب السيف كأنه صديق الضرب والخلل غمد السيف يعنى والسيف الذى هو
خليل الضرب لانه يضرب به لاتبى خله أى يخرج من الغمد ولا يكت فى الحال التى تكون حللة
الحرب فيه الدروع كأنه يشبه هذا الشاعر مقيم مكانه بالسيف فى غمده أى كما لا يبقى السيف
فى غمده حالة الحرب كذلك ينبغى أن لا تقيم بمكانك وحالك ما أرى

* (لَا تَنْسَ لِي نَفْعَاتِي وَأَنْسَ لِي زِلِّي * وَلَا يَضُرْكُ خُلُقِي وَأَتَّبِعْ خُلُقِي) *

يقال نفعه بشئ أى أعطاه ولا يزال لفلان نفعات من المعروف قال الشاعر

غير كدر أى ان هذا الشعر فى الرقة والسلاسة كالماء فهم ما مثل هذا الشعر للصخر أثرت رفته
فى الصخر فخرى ماء عذباً صافياً

* (فَرَّتَبِ النَّظْمِ تَرْتِيبَ الْحِلْيِ عَلَى * شَخْصِ الْجَلِيِّ بِالْأَطْيَشِ وَلَا خَرَقِ) *

الجلى العروس المجلوة فعيل بمعنى مفعول أى اجعل شعرك مرتباً كترتيب الزينة على العروس
متنبها فى ترتيبه ثم فسر الترتيب فقال

* (الْجَلُّ لِلرَّجُلِ وَالتَّاجُ الْمُنِيفُ لِمَا * فَوْقَ الْجَبَاحِ وَعَقْدُ الدَّرْلِ الْعَنَقِ) *

يرشده الى تنزيل الناس منازلهم فى المدح بأن يمدح كل انسان بما يناسبه فمن كان نازل المنزلة
جارياً مجرى الرجل من الرأس صاغ له من الشعر ما يكون نسبته نسبة الخخال من التاج ومن
كان على المرتبة نازلاً منزلة الرأس من الجسد عقد له من شعره تاجاً من الجسد مضاهياً للاد كابل
الموضوع فوق الجباح وهو عظم الجباح ومن كان متوسطاً كالجيد واللبة نظم له عقداً من
الشرف يحاكى عقد الدر على لبة الحسناء

* (وَأَنهَضَ إِلَى أَرْضِ قَوْمِ صَوْبُ جَوِّهِمْ * ذَوْبُ اللَّجَيْنِ مَكَانَ الْوَابِلِ الْغَدِيقِ) *

بأمره بالارتحال فاصداً الاقوام مطر جوههم الفضة أى يكثر نوالهم كثرة الوابل الغدق وهو
الكثير الغزير الماء

* (بَغْدُو إِلَى الشُّوْلِ رَاعِيَهُمْ وَمَحْلَبُهُ * قَعْبٌ مِنَ التَّبَرِّ أَوْ عُسٌّ مِنَ الْوَرَقِ) *

الشول من الابل التى ارتفعت ألبانها وذلك اذا مضت لها سبعة أشهر من نتاجها أى أنهم ملوك
فحلبهم الذى يحلب فيه راعيهم قعب من الذهب وعسهم وهو القدح الصغير من فضة أى أنهم
مبايسير متمولون

* (وَدَعُ أَنْاسًا إِذَا أَجْدُوا عَلَى رَجُلٍ * رَنُوا إِلَيْهِ بَعِينَ الْمُغْضَبِ الْخَنِيقِ) *

أى انهض الى أرض قوم وصفتهم ودع المقام بين قوم لثام متى أعطوا رجلاً شيئاً أبغضوه وحقنوا
علمه ونظروا اليه نظراً غضباً وحقنوا أى أنهم لا يسمعون بالعطاء الا ان يلجوا اليه فيغضبون على
من أعطوه لو ما وشها

* (كَأَنَّهَا الْقُرْمُ مِنْهُمْ فَهُوَ مُسْتَلَبٌ * مَا الصَّيْفُ كَأَسِيهِ أَشْجَارًا مِنَ الْوَرَقِ) *

يصفهم بالغدر أى أنهم متى قدروا على استلاب ثياب الناس سلبوها فكان الشما منهم حيث
يساب الاشجار ما كسا الصيف من الاوراق والتقدير فالقمر مستلب أشجاراً ما الصيف كاسيه
ايها من الورق

* (لَا تَرْضَ حَتَّى تَرَى بُسْرَاكَ وَاطْمَئِنَّ * عَلَى رِكَابٍ مِنَ الْأَذْهَابِ كَالْثَّقَفِ) *

عادة الركاب عند الركوب أن يجعل رجله اليسرى فى الركاب ويجعل السرج برجله اليمنى

يقال خرق الغزال اذ الصق بالارض دحشا وخوفا من الجوارح والحزن الغليظ من الارض وروضة أنضر الرياض وأحسنها أى ورب روض ناضر أنقى هو مرقى الغزال مع ضعفه ولا حظ للأسد فيه مع بأسه يعنى أن هذا الشعر مع حسنه وجوده ليس يحظى به الملوكة اذ الشاعر لم يدحهم به وانما مدح به الرعايا

* فَأَطْلُبْ مَفَاتِيحَ بَابِ الرِّزْقِ مِنْ مَلِكٍ * أَعْطَاكَ مِفْتَاحَ بَابِ السُّودِ الدِّغْلِقِ *

سياق الايات المتقدمة بشعر بانسكاره على الشاعر المعنى في ترك مدح الملوكة والا أن يحتمه على توجيه الامانى الى ملك الملوكة سبحانه وتعالى يقول اطلب مفاتيح الرزق من ملك يعنى الله تعالى الذى جعل معالى المجد مكرورة في جملة ك وفتح عليك باب السود الدغلق على غيرك أى اعطاك من المعالى ما لم يعط أحدا

* أَفْظُ كَانَ مَعَانِي السُّكْرِ تَسْكُنُهُ * فَنَ حَقِّقْ بَيْنَامَهُ لَمْ يَفُقْ *

أى افظه في السلاسة والركة وحدة قائمه في النفوس بالاطراب والاعجاب كل شراب المسكر فني حفظ بينام من شعره طرب عليه واستخفه ذلك حتى كاد لا يفتيق من سكره طربه كما أن من ادمن معاورة المسكر لا يكاد يفتيق من سكره

* صَبَّحْتَنِي مِنْهُ كَأَسَاتِ غَنِيَتُهَا * حَتَّى الْمُنِيَّةِ عَنْ قِيلٍ وَمُعْتَبِقِ *

أى سقيتني سعة ما صبح أقدا احامن شعرك استغنيت واكتفيت بها عن الاسعة اذ في اجتلاب الطرب والسكر بسقي القيل وهو شرب نصف النهار والاعتباق وهو شرب العشي أى استغنيت بكلامك عن سائر الكلام

* (جَزَلٌ بِشَجْعٍ مَنْ وَافَى لَهُ أَذُنًا * فَهُوَ الدَّوَاءُ لِلدَّاءِ الْجَبَنِ وَالْقَلْقِ) *

أى افظ جزل يعنى انه قوى ليس بركيك بشجع سامعه لتضمنه المعانى البليغة وهو الدواء لمن به داء الجبن أى يشفى الجبان من جبنه ويكسبه الجراءة والاقدام ويتقى عنه القلق والاضطراب من خوف القتل ولوروى من وافى له أذنا كان أحسن فى المعنى وأظهر لان الأذن هو الاستماع وفى الحديث ما أذن الله تعالى لشئى ~~ك~~ كأذنه لنبي يتغنى بالقرآن أى ما استمع كاستماعه أى انه بشجع من استمع اليه وتأمله وتدبره عانيه اذ مجزء السماع بالحاسة الظاهرة لا يغنى دون الاستماع بسمع القلب وهو المراد بالاذن

* (إِذَا تَرْتَمَّ شَادِلُ لِيَرَاعَ بِهِ * لَأَقَى الْمُنَابَا بِالْخَوْفِ وَلَا فَرْقِ) *

أى اذا انغنى مغن بهذا الشعر للرجل الجبان شجعه سماعه وزايله الجبن والخوف وأقدم على أسباب المنايا بالخوف والجبان يشبه بيراع القصب اضعفه

* (وَأَنْ تَمَثَّلَ صَادِلٌ لِلصُّخُورِ بِهِ * جَادَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ غَيْرِ ذِي رَنْقِ) *

الصادى العطشان يعنى ان الصادى اذا ذكر شيئا من هذا الشعر عند الصخور جادت له بما عذب

العتق المذاكي يعنى أن هذا الشاعر مع حداثة سنه سبق الشعراء المسان في نظم الشعر وأصل الصفة ضرب إحدى اليدين على الأخرى وهى البيع والشراء صفة لأن أحد المتبايعين يضرب يده على يده صاحبه يقال ربحت صفقة وخابت صفقة أى خسرت واستعار الصفة للعتق كأنهم أو المهر تصافوا للرهان بالجرى في المسابقة فلما سبقتها المهر فقد خابت صفقة العتق أى لم تنجح أمة صيرها في حلبة السباق

* (أَبْلَعْنَا لَتَبْنِي الْقَوْلَ مِنْ كَذِبٍ * خَجَّتْ بِالنَّجْمِ مَصْفُودًا مِنَ الْأُفُقِ) *

يخطب هذا الشاعر وكان تلميذه وقد سافر وفارقه مدة نظم الشعر يقول قد بعثنا لَتَبْنِي القول أى تطلب طريق النظم وتمكن طبعك في القريض من كذب أى من قرب بمعنى ما يقرب من الأفهام ويناسب طباع السامعين فاغربت في صنعة الشعر ووجدت بكلام فائق كالنجم بعيد التناول كأنك تناولت النجم من أفعه وقبده

* (وَقَدْ أَفْرَسْتُ فِيكَ الْفَهْمَ مُلْتَبَا * مِنْ كُلِّ وَجْهِ كَأَنَّ الْقُرْسَ فِي السَّدَقِ) *

القرس الثابت والنظر والاعم القراسة أى رأيت بعين القراسة فيك الفهم والذكاء مقدما كما يقال نارا العجم في عيدهم المعروف بالسدق وهو اليوم العاشر من بهمن ماه يوقدون فيه النيران شبه ايقاد ذكائه بايقاد نارهم في السدق

* (أَيَقُنْتُ أَنَّ حِبَالَ الشَّمْسِ تَدْرِكُنِي * لَمَّا بُصِرْتُ بِخَيْطِ الْمَشْرِقِ الْيَقِينِ) *

حبال الشمس شعاعها الذى يرى كأنه حبال متدلية من قرص الشمس وأراد بخيط المشرق بياض الفجر المعترض في أفق المشرق واليقين يقال أبيض يقى أى شديد البياض ناصعه والمعنى لما شاهدتك صغيرا فترست فيك أنك تبلغ رتبة سنية في الفضل كما أن من تقرر الى بياض الصبح وقد بدا علم يقينا انه تابع بياض الصبح شروق الشمس ثم اشراقها ومثله ان الهلال اذا رأيت غمقه * أيقنت ان سيصير بدرا كاملا

* (هَذَا أَقْرِضُ عَنْ الْأَمَلِ الْمُحْتَجِبُ * فَلَا تَذُلُّهُ بِأَكْثَارِ عَلَى السُّوقِ) *

أى هذا الشعر قد احتجب عن الملوك يعنى لم تمدح به الملوك ولم يعرضه عليهم أحد مادحيه اياهم وهو لوجوده لا ينبغى أن يمدح به الا الملوك فلا تهم به بأن تمدح به السوقه يعنى الزعابا والسوق جمع سوقه

* (كَأَنَّهُ أَرَوْضُ يَدِي مَنَظَرًا عَجَبًا * وَإِنْ عَدَا وَهُوَ مَبْدُولٌ عَلَى الطَّرِيقِ) *

أى كان هذا الشعر لوجوده وحسنه روض يعجب الناظرين بأنواع أزهاره ونواره المونقة وان كان هذا الشعر كأنه مطروح على الطرق كسادا لأن منشئه قد زوا عن الملوك وأذله لغير أهله

* (وَكَمْ رِيَاضٍ بِحَزْنٍ لَا يَرُدُّهَا * لَيْتَ الشَّرَى وَهِيَ مَرَعَى السَّادِنِ الْخَرِقِ) *

ملك السماء وأمانها كما جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم النجوم أمان أهل السماء
 * (قَلِيلٌ لَّا أَفْلَاكٌ نُورٌ مَّخْلُودٌ * يَزُولُ بِنَاصِرٍ الرَّدَى وَتَدُومُ) *

يتنى أن يكون الممدوح للأفلاك بمنزلة النيرات ليبقى مخلدا ببقاء الأفلاك بقاء الناس طوارق
 الهلال ويبقى هو سالما

* (يَرَاهُ الْدَّهْرُ الْأَخِيرَ بِجَالِهِ * كَأَبْصَرْتَهُ جَرُّهُمْ وَأَمِيمُ) *

جرهم وأميم قبيلتان من قبائل العرب الماربة أى القديمة يعنى أن نور الأفلاك باقى على حالة
 واحدة لا يتغير عنها يشاهده من فى آخر الدهر بجاله الذى شاهده من فى قديم الدهر لما تنفى أن
 يكون بمثابة نور الأفلاك فى البقاء وصف النور بما ترى

* (وقال أيضا فى البسيط الاول والقافية من المتر اكب) *

يجيب بعض الشعراء عن قصيدة أولها

أرقد هنيئا فاني دائم الارق * ولا تشقى وغري سالىما فشق

* (بِالْمُفْضَلِ تَكْسُونِي مَدَائِحُهُ * وَقَدْ خَلَعْتُ لِبَاسَ الْمُنْظَرِ الْأَنِقِ) *

المنادى مضمير وتقديره يا انسان دعاه ليعرفه ما كساه المفضل من حلل المدائح وادخل اللام
 المكسورة على المفضل لانه المدعو لاجله ولو كان هو المدعو لكانت لامه مفتوحة نحو يا الله
 للمسلمين بفتح الاولى وبكسر الثانية للفرق بين المدعو والمدعو اليه وانما فتحت لام المدعو لان
 المنادى جار مجرى المضمرات فانه بمنزلة اياك أعنى ولا مخرج تفتح مع المضمر نحو لك وله والمعنى انه
 يشادى ذويه يشاهدوا ما تكسوه مدائح المفضل من لباس الشرف والمفاخر حين خلع لباس
 الشباب الذى منظره أنيق أى موزن معجب يتعجب من رآه لحسنه أى كساه مدائحهم من لباس
 المفاخر ما ضاهى لباس الشبيبة المونق

* (وَمَا أَرْدَاهِيَتْ وَأَنْوَابُ الصَّبَا جُدُّ * فَيَكَيْفَ ارْهَى ثُبُوبٍ مِنْ صَبَا خَلِقِ) *

أى هو وان البسنى بمدائحهم ثوب المفاخر وذلك مما ينبغي أن يزهى به فخريه ولكن حالى انى لم أزه
 ولم افتخر بشئ حين كنت فى ريعان الشباب اذ لباس الصبا على جديد فكيف افتخر اليوم وقد
 أخلق على برد الصبا أى اكملت وشبت

* (لَهُ دُرٌّ مِنْ مَّهْرٍ جَرَى وَجَرَتْ * عَتَقُ الْمَذَاكِى حَقَابَتُ صَفْقَةِ الْعُنُقِ) *

يقال فى الدعاء للانسان لله درك معناه كثر خبرك وأصل الدر اللبن وجميع خير العرب فى اللبن
 والمذاكى جمع المذاكى وهو من الخيل ما بلغ قوته وسننه والعنق جمع قوس عتيق وهو السابق
 أخذ من قولهم عتقت منه عين أى تقدمت وسبقت والمعنى انه يدعول هذا الشاعر مشبه بالبحر
 كأنه كان حديث السن جرى فى ميدان النظم وجرت الشعراء المتقدمون معه فبه الذين
 نسبهم الى هذا الشاعر فى السن كسببه المذاكى الى المهر فكان التبريز السابق لهذا المهر على

يعني اذا منعني عتبك من الاستذراء بذرك فأى ملجأ التجئ اليه

* (وَمَا كُنْتُ أَدْرِي أَنْ مِثْلَ بَشْتِكِي * وَلَمْ يَتَغَيَّرْ لِرِيَّاحِ نَسِيمُ) *

أى ما كنت أظن أن يصيبك ألم وشكاة ونسيم الريح باق بحاله لا يتغير لتغيرك أى كان ينبغي أن تؤثر شكاؤك في كل شئ حتى في نسيم الرياح وهذا كقول القائل في عمر رضى الله عنه
أبعد قميل بالمدينة أظلمت * له الأرض ثم نزلاءه بأسوق

* (وَلَمْ تَطْبِقِ الدُّنْيَا الْفَجَّاجَ عَلَى الْوَرَى * فِيمَ لَكَ مَجُودٌ بِهِ أَوْ ذَمِيمُ) *

أى ما كنت أحسب أنه يصيبه ما أصابه من المرض ولا تقاب الأرض فججاجها وهى الطرق
الواسعة على الناس ولا تغطها عليهم فتصير الفجاج مطبقة عليهم فيهلك جميعهم من يحمد منهم
لمجده ومن يذم لذنايته

* (فَإِنْ نَالَ مِنْكَ السُّقْمُ حَظًّا فَطَامَمًا * رَأَيْتَ هَلَالَ الْأَفْقِ وَهُوَ سَقِيمُ) *

أى ان أصابك بالسقم مكره فالهلال في أفق السماء أيضا يصيبه محاف وهو له سقم يهتدون عليه
أمر مرضه أى ان المرض لا ينقص منك

* (إِذَا أَدْرَكَ الْبَيْنُ السَّمَاءَ طَعَنَتْ * وَخَوْضُ الْمَنَآيَا وَالسَّمَاءُ مُقِيمُ) *

قوله اذا أدرك البين السماء طعنتم هذا على سبيل الدعاء لهم والمعنى كان ارتحالكم
ومفارقتمكم الدنيا اذا فارق السماء وانثرت الكواكب أى ان تزولوا عن الدنيا حتى
تقوم الساعة وتبين النجوم عن أفلاكها والدعاء قد يكون بافظ الخبر فجوشت دهر او بلفظ
الامر فجوشت دهر افقدرا طعنوا على جهة الدعاء فى طعنتم لان كل واحد من الصيغتين صالح
للدعاء ثم عطف عليه قوله وخوض المنايا أى باشر والحروب التى هى أسباب المنايا واقصموا
المهالك فى التفرد بالمعالي مادام السماء مقيمة فى السماء أى الى قيام الساعة دعاهم بالبقاء مدة
بقاء الدنيا الى أن يزول السماء ثم أمرهم بتجشم المصاعب التى هى الوسائل الى درك المعالى
ماداموا باقين وهو مدة بقاء السماء واقامته لانهم اذا لم ينطعنوا الا اذا طعن السماء فهم
باقون ما بقى

* (فَالْأُتْرَابُ وَأَقْرَأُ قَدْ أَنْتُمْ * وَإِنْ شَبَّهْتُمْ بِالْعِبَادِ جُسُومُ) *

قيل آل بمعنى أهل كان فى الاصل أهلا فابدلوا من الهاء همزة فصارت الأثم ابدلوا من الهمزة المبدلة
من الهاء الفا فصارت الاوذلك كآدم وآخر أصلهما أدم وأآخر فقلبت احدى الهمزتين الفا
والمعنى أنتم من النجوم شرفا ورفعة وان أشبهتم بنى آدم بالصور والاجسام

* (فَإِنْ نُجُومُ الْأَرْضِ أَيْسَ بَغَائِبِ * سَنَاهَا وَفِي جَوِّ السَّمَاءِ نُجُومُ) *

جعلهم نجوم الأرض لاضاءة مجدهم وشرفهم اضاءة نجوم السماء أى ان ضياءهم فى الأرض باق
مادام يبق نجوم السماء أى لا يجوز أن تخلو الأرض منهم فانهم ملاك الأرض كما أن الكواكب

* (هَنِيئًا لَّأَهْلِ الْعَصْرِ بِرُحْمَدٍ * وَإِنْ كَانَ مِنْهُمْ جَاهِلٌ وَعَلِيمٌ) *

يقال هنئت الطعام أي تهانته والهنى الطيب المساغ الذي لا ينغصه شيء وهنيأ نصب على الحال والتقدير حصل أودام لهم برحمة هنيأ وإن كان منهم جاهل يجهل موقع هذه النعمة ولا يعرف حقها ومنهم عالم بعمدة برأه نعمة ويؤدى حق شكرها

* (الَّذِي جَدَى سَيْفُهُ وَسَنَانُهُ * إِذَا لَمْ يَغْلِبْ غَيْرَ ذَيْنِ خَصِيمٍ) *

أي هو الذي معنى محمد أي شديد الخصومة والمراس بسيفه وسنانه في وقت لا تكون الغلبة فيه إلا للسيف والسنان وذاب معنى هذ و تنقية ذان في الرفع وذين في الجر والنصب والمعنى يغلب هو إذا لم يغلب خصيم إلا هذان إشارة إلى السيف والسنان واتصب غير لانه استثناء مقدم وإذا قدم المستثنى لم يجز فيه إلا النصب لأن البدلية قد انقطعت إذا البدل لا يتقدم على المبدل بخلاف غير المقدم نحو ما جاء في أحد الأزيد حيث ارتفع زيد على البدل من أحد

* (لَكَ اللَّهُ لَا تَذْعُرُ وَإِيَّا بَغْضَةً * أَعْلَلَهُ عَذْرًا وَأَنْتَ تَأْلُمُ) *

لك الله أي لك حفظ الله واحسانه يقال ذلك في معرض الدعاء يقول لا تغضب على وإيالك يعني نفسي ولا تفزع بغضبك فاعله معذور في ترك عبادتك وأنت تلومه مع كونه معذور فادفع لومك إياه وانما قال ذلك لأن الممدوح عاتبه في ترك عبادته وظهر عتبه فاعتذر إليه وكتب إليه الأبيات يستعطفه

* (فَلَوْ زَارَ أَهْلَ الْخُلْدِ عَتَبُكَ زُورَةً * لَا وَهْمَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ بِحِيمٍ) *

يقال عتب عليه عتبا ومعتبا أي وجد عليه يعني لو نال غضبك أهل الجنة اتغصص عليهم نعيمها وصارت الجنة عليهم بحيم الموجد لك عليهم

* (إِذَا عَصَفَتْ بِالرَّوْضِ أَنْفَاسُ نَاجِرٍ * فَأَيُّ وَمِضٍّ لِلْغَمَامِ أَشِيمٌ) *

يقال شهر ناجر اسكل شهر في صميم الحر لأن الحيران ينجر فيه أي يعطش يقال فجرت الأبل والغنم إذا أصابها التجرا أي العطش من أكل الحبة فلا تكاد تروى من الماء ويقال لحزبان وتوزر شهر ناجر لانه لا يرتقي الغمام فيهما قال ذو الرمة

صرى آجن يزوى له المرء وجهه * إذا ذاقه الظمان في شهر ناجر

يقول إذا هبت السهوم بالرياح في حجارة القبط في شهر ناجر فلا مطمع في لمعان برق الغمام يعني إذا تغيرت على فن أرجو سوالك

* (وَهَلْ لِي فِي ظِلِّ النَّعَامِ تَقِيلُ * إِذَا مَنَعَتْ ظِلَّ الْأَرَاكِ السَّهْمُ) *

النعام خشبات تنصب وتظلل بشجر يستظل بها والسهوم الريح الحارة بالنهار وقال الرازي اليوم يوم بارد سهومه * من يحجز اليوم فلا لوده يقول هل يهتوني نوم وسط النهار في ظل هذه المظلة إذا لم يكن التقييل في ظل الأراك لشدته السهوم

الكآبة الحزن ووض البرق وأومض اذا لمع وأضاء أى لو أصاب الشمس ما أصابني من برح
الحزن بسبيل أو أصاب البرق ذلك لم تطلع الشمس لمساها ولا أضاء البرق أى لو كابد اما كابد
من الحزن صدهما عابصده من الطلوع واللمعان

* (إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشَتِي سَيِّئَتِهِ * فَيَا بُولُ إِذَا عَصُرَ الشَّبَابُ مَضَى) *

أى اذا لم يحمد الانسان عيشه في زمن الشباب فكيف يحمداه اذا ولى الشباب وحل به المشيب
وهو زمان تحاذل القوى وتحول الاحوال

* (وَقَدْ نَعَوْضْتُ مِنْ كُلِّ عَيْشِهِ * فَمَا وَجَدْتُ لِأَيَّامِ الصَّبَا عَوْضًا) *

أى استبدلت من كل شئ فقدته بدلا بغنى غناه واذا فقدت أيام الصبا لم اجد لها بدلا أى لا يقوم
مقام الشباب حال من الاحوال

* (وَقَدْ غَرَضْتُ مِنَ الدُّنْيَا هَلْ زَمَنِي * مَعْطَ حَيَاتِي لِقَرٍّ بَعْدَ مَا غَرَضًا) *

غرضت أى ضجرت والغز الذى لم يجرب الامور يقول قد دجرت الدنيا وضجرت منها وسمت
أحوالها فهل يسمح زمنى بأن يعطى حياتى من لم يجرب الدنيا ولم يضجر من قلب أحوالها يتنى
اينسار حياته على من لم يعلم من أحوال الدنيا ما علم

* (جَرَبْتُ دَهْرِي وَأَهْلِيهِ فَمَا تَرَكَتُ * لِي التَّجَارِبُ فِي وَدَائِرِي غَرَضًا) *

أى امتحنت الدهر وأهله لم يترك لى حاجة فى مودة أحد من أهل الزمان فظهر لى مصداق قول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بقله وهو أن من جرب الناس وخبرهم مقتهم وآثر العزلة عنهم
ولم يبق له رغبة فى مصاحبتهم لقد أسراهم ونقل نياتهم

* (وَلَيْلَةَ سَرَبْتُ فِيهِ وَأَبْنُ مِنْ نَهْجِهَا * كَمَتِ عَادَحِيَّاءُ بَعْدَ مَا قُبِضًا) *

يعنى بآبن من نهج الهلال وانما يقع عليه هذا الاسم اذا كان مستترا بالغيم يخرج منه نارة
ويستتر به أخرى جعل استناره بالغيم موتا له وخر وجهه من تحت الغيم اعادة الحياة اليه أى
رب ليلة سريت فى حال القمر كأنه ميت لخفاؤه تحت الغيم فراحيا بانجلاء الغمام عنه

* (كَأَنَّهَا إِذَا لَحَتْ كَوَاكِبُهَا * خَوَّيْنِ الزَّيْجِ تَجَلَّى وَتَحَتَّ خَضَضًا) *

الخضض خرز صغار يبيض تلبسها الاما شبه الليل لما بدت نجومه بامرأة زنجية سوداء تفلدت
وشاحا من هذا الخرز الأبيض

* (كَأَنَّهَا التَّسْرُوقُ ذُقَّتْ قَوَادِمُهُ * فَادْتَعَفُ بِكَسْرِ مِنْهُ كَلَامُهُ ضَا) *

يصف الليل بالطول أى كأنه قطعت أجنحة نسر النجوم يعنى النسر الطائر فليس يستطيع
النهوض وكلامه ضا أدركه الضعف فوقع

* (وَالْبَدْرُ يَحْتَتُّ حَوْرَ الْغَرْبِ أَيْقَهُ * فَكَلَّمَ خَافَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى رَكْضًا) *

المنهدة وأجبارها المعطلة

* (هِيَ قَالَتْ لَمَّا رَأَتْ شَيْبَ رَأْسِي * وَأَرَادَتْ تَنْكُرًا وَازْدِرَارًا) *

أى لما رأت شيبى وأضربت الاعراض عني والتسكركى قالت

* (أَبْدُرُو قَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ فِي رَأْسِي * سَكَنَ وَالصُّبْحُ يُطْرِدُ الْأَقَارَا) *

قالت أنا بدرو ولعاني في دجاء الليل وإذا نظرت وجه الصبح استتريت النيرات كذلك شيب رأسك
صبح وإذا بدا ولا ح طرد الأقار فلا تبقى الأقار مع بدو صبح المشيب

* (لَسْتُ بِدُرٍّ وَأَنْتِ شَمْسٌ * لَا تَرَى فِي الدُّجَا وَتَبْدُونَهَا) *

هذا جواب المحب يقول قد قلت أنا بدرو ورأسك كالصبح للشيب الذى بدافيه ولا يجمع البدر مع
الصبح يقول ليس الامر كما زعمت لست أنت بدرا بل أنت شمس والشمس لا تكون الا بالانوار
ومثله قوله

ولما أن تنفس صبح شيبى * طوت عني رداء الوصل طيما

قوت منيتي عني فرارا * ترى وصلى لدى القينات غما

فقلت هجرت يا سؤلى فقالت * وهل تبقى مع الصبح الغريا

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ السَّادِسِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (لِلَّهِ أَيَّامُنَا الْمَوَاضِي * لَوْ أَنَّ سَيِّمًا مَضَى يَعُودُ) *

يتعجب من طيب أيامه السالفة لمواصله الحبيب فيها يقول ما أحسنها لو كان الى عود ما مضى
سبيل

* (أَبْلَى وَدَادِي لَكُمْ زَمَانٌ * أَلَيْسَ أَحَدًا هَ حَدِيدُ) *

أى شدة محبتي لكم تقتضى أن يحلقها تقادم الايام ولكن أبلى مودتى لكم احداث زمان
أهونها أصلب من الحديد

* (لَمْ يَبْلُ مِنْ بَدَلَةٍ وَلَكِنْ * يَبْلَى عَلَى طَيْمِهِ الْجَدِيدُ) *

أى لم يبل ودادى من ابتذاله بالبدل لغيركم ولكن قد يلى الجديد من غير ابتذال باستعمال اذا
طالت عليه المدة

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْبَسِيطِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَرَاكِبِ) *

* (مِنْكَ الصُّدُودُ وَمِنِّْي بِالْصُّدُورِ ضَا * مَنْ ذَا عَلَى يَمِّ ذَا فِي هَوَاكَ قَضَى) *

أى أنت تعرضين عني وأنا أرضى بأعراضك ثم استفتهم منك راها هذه القضية وقال من ذا الذى
حكم على يمدد القضاء وهو أن يكون الاعراض منك والرضا بذلك منى

* (بِي مِنْكَ مَا لَوْ عَدَا النَّهْمُ مَا طَلَعَتْ * مِنْ السَّكَابَةِ أَوْ بِالْبَرْقِ مَا وَمَضَا) *

ما في السيف من الفريد به بما نأري بيب النمل يقول كان المنيا جيش عظيم من صغار النمل
اتخذت في السيف طريقا الى الارواح وهذا كقوله
ودبت فوقه حمر المنيا * ولكن بعد ما مسحت غالا
وقدمت

(وقال أيضا في المتقارب والمثالث والقافية من المتدارك)

* (أعاطوا مكاني وقد فُتُّم * فما أدركوا غير ليح البصر) *

أى تناولوا منزلي وقد قصدوا أن يلغوها وقد فُتُّم وسبقتم فضلا فلم يلغوا الا أن لمحو بالبصر
مكاني وقصروا عن بلوغه

* (وقد نبهوني وما هجبتهم * كإنج الكلب ضوء القمر) *

أى لما تعاطوا منزلي وقصروا عن بلوغها أسأوا القول في واعتابوني فلم يضرني ذلك ولم يؤثر في
كما لا يؤثر نباح الكلب في شعاع القمر أى رفعت عن التأثير بقائلهم التى هى بمنزلة نباح الكلب
ترفع القمر عن نباح الكلب وقوله وما هجبتهم أى لم أعرض لهم - انما نبهوا ورأى واهتاجوا
حسدا واستقصا الحال لهم

(وقال أيضا في المتقارب والقافية من المتواتر)

* (أعمرى لقد وكل الظاءنون * بقلي نجم أبلي الغروب) *

يقسم ببقائه أن الذين طعنوا من أحبائه وفارقوه غادروه حليف الجوى والكآبة وقبضوا قلبه
نجمه من الحزن لا يكاد يغرب شبهه ما عرض له من الحزن لفارقتهم بالنجم الذى يطلع ثم استعار
لدوام محاصرة الحزن قلبه ابطاء النجم في الغروب

* (أقول وقد طال ليلى على * أمالي باب الدجى من مشيب) *

أى أقول اذا طال ليلى وتكاثر على الهموم وتبرمت بحالى أمالي شب شباب هذا الليل أى
ما يطلع الصبح فيه تبدل ظلام الدجى بضياءه

* (أقصد نور نجوم السماء * فلم تستطع نهضة للمغيب) *

أى قلت أبضائه كما من طول الليل لعله قصت أجنحة نسور السماء يعنى النسر الطائر والنسر
الواقع فليست تقدر على النهوض للغروب أى كأن ابطاء ما عن الغروب يكونها مقصودة
الأجنحة فليست تستطع طبع الغروب

(وقال أيضا في الخفيف والقافية من المتواتر)

* (حي من أجل أهل الديار * وأبك هذا الأثوى والأحجار) *

أى خص ديار الاحباب بالحنينة لأجل ساكنها وأبك على مفارقة الحبيب اياها لعل على نوبها

جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح والجمع قرح والانات قوارح والضرب اللبن الحليب والتجميع الدم
والمعنى أن الممدوح بسى خيله بعد بلوغها نهاية الاسنان واستكمال قواها دما لا يبطال بدل
سقيه اياها اللبن الحليب حين كانت مهارا وهذا مثل قوله
ذكرى القلب يخضها نجيعا * بما جعل الحرير لها جلالا

وقدم ذكره

*(وَقَعْنَ الْوَعَى قَبْلَ الصَّهِيلِ وَمَا انْسَرَّتْ * مَشَائِمُهَا حَتَّى اكْتَسَبْنَ غُبَارًا)*

الوعى مثل الوعى وهي الجلبة والاصوات ومنه سمى الوعى لكثرة الاصوات فيه قال الهذلي
كان ونعى الخجوش بجانيه * ما تتم يلتد من على قنيل
وانسرى أى انكشف والمشاييم جمع مشيمة وهي الجلدة التي تخرج على الولد بعنى ان خيله لم تزل
في الحروب وانها سمعت جلبة الحرب قبل أن تسمع صهيل أمهاتها ولما تبجن لم ينكشف عنهن
المشاييم ولا يخرجن عنها حتى كسبن غبارا أى أنهن ألفن الحروب مذكن

*(إِذَا أَفْرَعَتْ مِنْ ذَاتِ نَبِيٍّ حَبِيبَتَهَا * تُفِيضُ عَلَى أَهْلِ الْوُهْدِ بِجَارَا)*

أففعت أى انحدرت يقال فرع الجبل وفي الجبل اذا علاه وأفرع منه اذا انحدرت وذات نبيق
قله عالية من الجبل والمعنى اذا انحدرت الخيل من علوحسبتهم بجوار تسيل من علو الى سفلى
*(وَأَن نَهَضَتْ مِنْ مُطْمَئِنِّ ظَنَنَتْهُ * يَجِيئُ جِبَالًا أَوْ يَجِيئُ حَرَارًا)*

أى وان فرعت من وهدة ونهضت من سفلى الى علو ظننت ذلك المطمئن من الارض كأنه يجيش
بالجبال أى يرى أن الخيل الناهضة منه جبال ترتفع من جاش البحر اذا ارتفعت أمواجه
أو تخرج حرار جمع حرة وهي كل أرض فيها بحارة سودوح الماء وغيره اذا أخرجه من فيه دافعا
اياها أى كأن المطمئن من الارض يجمع هذه الخيل حرارا

*(بِقَوْلِ سَبَاعِ الطَّيْرِ ضَنْكُ غُبَارِهَا * فَيَسْقُطُ مَوْقُ أَقْبَابِ سَارَا)*

يقول ان الغبار الذي تشيره هذه الخيل الذي يتضابق عنه الهواء لكثرتنه يقتل جوارح الطيور
فيسقط العقبان والنسور موق وذلك لان القمام الساطع يأخذ انفاضا فيغصها فيسقطها موق

*(وَيَجِيئُ فِيهِ السِّدْرُ عَبَافَكُلَّهَا * أَضَاءَتْ لِعَيْنَيْهِ الْقَوَاضِبُ سَارَا)*

يعنى لكثرة الغبار لا يصير الذئب فيه الطريق فيقع دلالة ظلمته الى أن تضى له السيفوف
الطريق فيبصر فيسير

*(هَدَاهُ إِلَى مَا شَاءَ كُلُّ مَهْنَدٍ * يَكُونُ لِأَسْبَابِ الْخُنُوفِ غُبَارًا)*

أى يهتدى الذئب في ظلمة الغبار الى ما يشاء من المقاصد كل سيف هندي يسفر له الطريق بريقه
ثم وصف السيف بأنه الاصل لأسباب الهلاك

*(كَأَنَّ الْمَسَايَا جَيْشٌ ذَرَعَرُ مَرْمٍ * تَحِذْنَ إِلَى الْأَرْوَاحِ فِيهِ مَسَارَا)*

فيها كما يلوح السمك أو غيره في الماء القليل فسيوفك تشبهه بالبحار والغمار والردى يلوح فيها كما
تلوح نبات الماء في البحار بفضل سيوفه على سيوف أعدائه

• (كَأَنَّ تُرَابَ الْأَرْضِ لَمْ يَرْضَ عِزَّهَا * فَأَصْعَدَ بَعْثِي فِي السَّمَاءِ جِوَارًا) •

أى أكثر ركض الخيل في الحروب فأثارت الغبار بسنابكها حتى كأن تراب الأرض لم يرض بعز
الأرض ولم يوافقته مكانه على الأرض فارتفع يطلب أن يجاوز السماء بصف كثرة حروبه وأجرا
الخيل فيها وأثارة الغبار

• (بِكُلِّ كَيْتٍ مَارَعَتْ خَبَطَ الْجَمَى * وَلَا شَرِبَتْ رِشْلَ الْقَاحِ سَمَارًا) •

أى بشير الغبار بكل فرس كيت والكمة حرة دخلها فترة قال سيده وبه سألت الخليل عن كيت
فقال أنما صغر لانه بين السواد والحرة كأنه لم يخلص له واحد منهم فأرادوا بالتصغير أنه منهم
قريب والفرق بين الكيت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر وان كانا
أسودين فهو كيت والخبط ورق الشجر اذا خبط الشجر بالخبط وهو العاصف سقط والسمار اللبن
الممزوج بالماء يعنى أنها خيل مكرمة لان علف ورق الشجر ولا تسقى اللبن الممزوج بالماء أى أنها
تكرم عن ذلك لنفاستها وعزتها عند أربابها

• (إِذَا مَا عَلَاهَا فَارِسٌ ظَنُّ أَنَّهُ * تَبَوَّأَ مَا بَيْنَ الْجُومِ قَرَارًا) •

أى اذا ركب فرسا من هذه الافراس فارس ظن أنه قد بلغ السماء وناله وانزل ما بين الانجم منزلا
وذلك لنفاستها وعزة الوصول اليها

• (وَلَمْ أَرْ خَيْلًا مِثْلَهَا عَرِيَّةً * تَذُبُّ عَدُوًّا وَتَصُونُ ذِمَارًا) •

أى لم أر مثل هذه الخيل خيلا عريية فى ازالة العدو واهامته وفى حفظ ما يجب حفظه وصيانته

• (أَشَدُّ عَلَى مَنْ حَارَبَتْهُ نُسْلُطًا * وَأَبْعَدُ مِنْهَا فِي الْبِلَادِ مَغَارًا) •

يقال أغار على العدو وأغار ومغار أى لم أر خيلا أشد استيلا على من حاربته من هذه الخيل
وأبعد أمد مغيرة فى البلاد والتقدير لم أر خيلا أشد استيلا على من حاربته مذيلة عدو أو
صائنة ذمارا وأبعد أمد من خيل المدوح

• (يُكَلِّفُهَا الْأَرْضُ الْبَعِيدَةَ مَا جِدُّ * يُشَبِّدُ مَجْدًا لَا يَكْشِفُ عَارًا) •

أى يجشم هذه الخيل الايغال فى الأرض البعيدة الاطراف رجل ذو مجد يعنى المدوح فى ابتداء
مجد وعلانه ثم وصف مجده بأنه غير معيب أى لم يصب بعار فيكشف عارا أى يظهره وذلك لان
المعيب يظهر عيبه لا محالة

• (غَدَا هُنَّ تُجْمَرُ التَّجْمِيعُ قَوَارِحًا * كَمَا كُنَّ يُغْدِزْنَ الضَّرِبَ مِهَارًا) •

يقال قرح الفرس اذا انتهت أسنانه وانما ينتمى فى خمس سنين لانه فى السنة الاولى حولى ثم

* (وَتَأْرُنْ مِنْ بَعْدِ الْغُوبِ كَأَنَّهُ * الْبَهَائِيَّ فِي النَّجَاءِ أَشَارَا) *

الهامة في كانه راجعة الى برق العراق أى تنشط هذه الابل بعد ان أعيت متى نظرت الى برق العراق حتى كأن البرق بشير اليها بالسرعة وبأمرها بذلك

* (وَلَيْسَتْ تُحْسِ الْأَرْضَ مِنْهَا بَوَاطَةً * فَتَقْرَعُ سِرْبًا وَتَرْوَعُ صَوَارَا) *

السرب قطعة من الظباء والصوار قطعة من البقر الوحشى أى لسرعة سير هذه الابل يحف وطوها على الارض فلا تحس الارض بوطئها فلا تنفر عنها الوحش لانها لا تسمع حس سيرها خلفه وطئها

* (تَدُوسُ أَفَاحِيصَ الْقَطَا وَهَوَّاهِجِدْ * فَتَمْضَى وَلَمْ تَقْطَعْ عَلَيْهِ غَرَارَا) *

الافاحيص جمع أخوص وهو الموضع الذى تنحصر عنده القطا البيضاء والغرارا النجوم القليل يعنى لسرعة سير هذه الابل وخفة وطئها على الارض لا ينتبه لها القطا اذا مرت بها ولا تقطع على القطا قليل نومها

* (وَتَقْنَصُ أُمَّ الْخَيْثُفِ مَا أَهَبَتْ لَهَا * فَتَحْدُثُ عَنْهَا بَوَّةً وَفَرَارَا) *

يقال ما أهبت به وما أهبت وما وهبت وما بأهت أى ما شرعت به يعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الطيبة وقصدها ولا تشعر بها فتفر منها أو تمنع عليها اتركها ههنا بعض آيات القصيدة ولم يدقها وهذا عادته ربما يحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبترو ولا ينظم السباق ومن لم يألف من عادته ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الآيات فى المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدقون بعض الآيات كما فى هذا الموضع

* (كَأَنَّكَ أَصْغَرْتَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ * عَمِيدًا أَوْ لَمْ تَرْضَ الْبَسِيطَةَ دَارَا) *

عادى الى المدح ههنا من غير تخاصن ظاهر أى انك احدثت الزمان وأهله عميدا أو واسطه صغرت هذه الارض داراك ولم ترضها

* (تَظَلُّ الْمَنَابِي فِي سَيُوفِكَ شُرْعًا * إِذَا النَّقْعُ مِنْ تَحْتِ السَّنَابِكِ نَارَا) *

أى نصير منابى من تحاربته فى سيفوك شرعا أى ظاهرة اذا ارتفع الغبار بسنابك الخيل أى متى حاربك الاعداء أهلكتهم

* (فَإِنْ عُدَّ خَضَّاحَ الْجَمَامِ صَوَارِمَ * عُدِدُنْ بِجُورٍ أَلَرْدَى وَغَمَارَا) *

لما أوهم يجعل المنابى شرعا فى الماء تشبيها للسيف بالماء والمنابى فى السيوف كبسات الماء فى الماء أخذ من قوله تعالى يوم سبهم شرعا يعنى السمك يظهر فى الماء والشروع الدخول فى الماء واذا دخل السمك فى الماء ظهر فيه اذا الماء لا يخفيه والخضاح الماء الرقيق على وجه الارض والقمار جمع غمرة وهى معظم الماء والمعنى ان كانت السيوف تشبه بخضاح الموت يلوح الجمام

قوله يقال ما أهبت وما وهبت وما بأهت أى ما شرعت به يعنى هذه الابل لسرعة سيرها وخفته تلحق الطيبة وقصدها ولا تشعر بها فتفر منها أو تمنع عليها اتركها ههنا بعض آيات القصيدة ولم يدقها وهذا عادته ربما يحذف بعض الآيات من أثناء القصائد رغبة عن ذكرها فتبترو ولا ينظم السباق ومن لم يألف من عادته ذلك ربما لا يجد تناسبا بين الآيات فى المعنى فيتم طبعه وانما ذلك لحذف المدقون بعض الآيات كما فى هذا الموضع

قوله لما أوهم يجعل المنابى شرعا فى الماء تشبيها للسيف بالماء والمنابى فى السيوف كبسات الماء فى الماء أخذ من قوله تعالى يوم سبهم شرعا يعنى السمك يظهر فى الماء والشروع الدخول فى الماء واذا دخل السمك فى الماء ظهر فيه اذا الماء لا يخفيه والخضاح الماء الرقيق على وجه الارض والقمار جمع غمرة وهى معظم الماء والمعنى ان كانت السيوف تشبه بخضاح الموت يلوح الجمام

الرعن أنف الجبل وجمعه رعان وهو الموضع الذي أتى من الجبل وقوله رعاناً نصب على الحال من ضمير العيس يعني أوفت العيس أي أشرفت وعلت على رعان الجبل فصارت رعاناً لرعانه أي أنها أبل عظام طويلة صعدت الجبل فصارت فوق رعانها رعاناً لها وكأنها قربت من السماء فصارت الشعرى العبور نساها

• (وَبَاتَ غَوِيَّ الْقَوْمِ يَحْسَبُ أَنَّهُ • أَجَدَّ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ مَنَ ارَا) •

أي لما بلغوا إلى أعلى رؤس الجبال توهم الجاهل من الركب أنه بلغ السماء وزار أهلها مستجداً
اللام بهم

• (إِذَا ضُنْزِدُ مَدَّ بِالشَّخْتِ كَفَّهُ • إِيْقِسَ مِنْ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ نَارَا) •

أي إذا لم يور الزند ناراً امتد هذا الغوى الذي توهم أنه بلغ السماء كفه بالشخت وهو الدقيق من الحطب ليقبس النار من بعض الكواكب لتوهمه القرب من الكواكب التي لمع ونستمر كالنار

• (إِذَا قِيدَتْ فِي مَنْزِلٍ بِنُوقَةٍ • حَسِبَتْ مَنَاحَا أُوطِنَتْهُ مُنَارَا) •

أي أن هذه العيس جادة في السير فإذا انزل القوم في منزل بأرض وقيدت لستريح انزعجت عن المناخ لرغبتها في السيرة وقهرها عليه حتى حسبت أنها اختارته لأنها أي أنهم الاتطعت بالمناخ حينئذ إلى مقصدها وأوطنته أي جعل لها كالوطن

• (تَقَنَّ عَظِيْطَ النَّوْمِ نَهْمَةً زَايِرَ • فَتَقَطَّعَ قَيْدَا أَوْتَبُتْ هِجَارَا) •

النهممة الزجرة نهمت الأبل أي زحزحتها لتسير والهजार جبل يشد من حقب البعير إلى وظيفه والمعنى أن هذه العيس لحدة نفوسها وقلة متابعتها بالسير إذا سمعت غطيطة النائم ظننته زجراً لها فتقطع القيد والهजार وتسير

• (أَطَلَتْ عَلَى أَرْجَاءِ أَرْزَقٍ مُتَرَعٍ • تَنُوشُ بِرِيَا حَوْلَهُ وَبِهَارَا) •

أطلت أي أشرفت العيس على حافات غدير صاف ملاً من الماء تنوش بريرا أي تتناول بريرا يعني غمر الاراء الرطب والبحار هونبت معروف

• (يَعْدِنَ إِذَا أُسْقِيَتْ مِنْهُ كَانَمَا • شَرِبْنَ بِهِ قَبْلَ الضِّيَاءِ عَقَارَا) •

يعدن أي يملن يعني إذا سقيت الأبل من هذا الغدير مالت كما يميل السكران كأنهم شربوا به أي بالماء يعني كأنهم شربوا بدل الماء خمرافس كرت وذلك لبعدها عنها بالماء

• (إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ الْحِجَازِيَّ أَعْرَضَتْ • وَتَرَنُوا إِذَا بَرَقَ الْعِرَاقِيَّ أُنَارَا) •

أي إذا لمع البرق من نحو الحجاز أعرضت الأبل عنه زهداً فيه وتنديم نظرها نحو البرق إذا لمع من نحو العراق لأنه مقصدها

الغلة منى لم تطفربى فرجعت عطاشا لما بها كجيم واه الصديق

*(وَلِلَّهِ طَعْمِي مَا أَمَرْتَهُ * وَلِلَّهِ عَيْسِي مَا أَقْلْتَنَارَا) *

لله كذا كلمة يقال عند التعجب من الشيء على معنى لا يقدر على خلقه واختراعه الا الله عز وجل
يتعجب من طعمه اشد من امره أى ما أسد مرارته فى افواه المنايا حيث ترده ورود العطاش
الماء فترجع بغلته لم تقض رطرها منى لامر ار مذاقنى بافواها ويتعجب من ركايبه أيضا حيث
تعودت مكابدة الشدايد فصارت لا تنفر من المنايا

*(وَأَسْوَدَلَمْ تَعْرِفْ لَهُ الْإِنْسُ وَالِدَا * كَسَانِي مِنْهُ حَلَّةٌ وَخِمَارَا) *

أراد بالاسود الليل المظلم أى رب ليل أسود لم يتجبه أصل فلا يعرف الانس له والد أى ليس من
جنس ما يولد قد كسانى من لونه لباسا أسود يعنى سرت فى الليل المظلم فصرت كأنى قد ابست
منه حلته وخمارا

*(سَرَّتْ بِي فِيهِ نَاجِيَاتُ مِيَاهُهَا * تَجَمُّ إِذَا مَا الرُّكَّابُ غَارَا) *

أى سرت بى فى سواد الليل ابل تنجورا كهيا من الممالك اقدرتهم على السير مياهاها الهاء راجعة
الى الناجيات أى مياهاها تنجم أى تكثر اذا غار ما الرُّكَّابُ أى نقص يعنى أن هذه الناجيات
تصبر على العطش ولا تشرب الماء كثيرا فتجم مياهاها وتكثر اى اذا فى ماء الرُّكَّابُ لكثرة شربها
ايادى بى ماء الناجيات جا كثيرا

*(خَرَقَنَ نَوْبَ اللَّيْلِ حَتَّى كَانَتْ بِي * أَطَرْتُ بِهَا فِي جَانِبِهِ شَرَارَا) *

بصف سرعته فى السير أى خرج من الليل بسرعة فكانت خرق نوب الليل حتى انجاب عنه
الظلام وكانى لما سرت به هذه الركاب الناجيات وقطعت الليل بها أضمرت فى جانبى الليل
نارها فخرقت لباس الليل وخرجت من الظلام وقوله وبأت تراعى أولى بالقديم

*(وَبَأَتْ تَرَاغِي الْبَدْرَ وَهُوَ كَأَنَّهُ * مِنْ الْخَوْفِ لَأَنِّي بِالْكَامِلِ مِرَارَا) *

أى بأت تراغى البدر الى البدر سارية تحت الليل والبدر من خوف الممالك التى تنجوبها
الناجيات كأنما يلحقه السرار وهو المحاق عند كمال نوره وتعامه بصف صهوبة الحال حتى
كان البدر يكاد يلحقه المحاق اشد الامر

*(تَأَخَّرَ عَنْ جَيْشِ الصَّبَاحِ لُضَعْفِهِ * فَأَوْتَقَهُ جَيْشُ الظَّلَامِ إِسَارَا) *

أى تأخر البدر عن جيش الصباح أى النجوم التى تقرب وتستتر بأداة الصبح أى ضعف البدر
أن يباغ الصباح ويجارى جيشه فأسره جيش الظلام وقيدوا المعنى أن البدر لم يبق الى الصباح
بل غاب فى الليل

*(وَوَافَتْ رِعَا نَالِ الزَّيْعَانِ كَأَنَّمَا * تُحَادِثُهَا الشَّعْرَى الْعَبُورُ سِرَارَا) *

أى لولاله بد قضاء الله وتقديره الذى هو مصدر الامور كما لم يعرف الكرم والشجاعة أى انما
ظهر الجود والبأس منذ وعرف من فضائلك ونعمائك ونار الغبار اذا ارتفع والقتام الغبار أى
انه من بأسه وشجاعته فاد الجياد وجر العساكر حتى انارت الغبار فارفع ما بين المشرق
والمغرب

* (وَلَا سُلَّ فِي نَصْرِ الْمَكَارِمِ صَارِمٌ * وَلَا شُدَّ فِي غَزْوٍ الْعَدُوِّ حَرَامٌ) *

وهذا تأكيد لما قبله أى لولاله لما نصرت المكارم بالجود وخلال التبل أى تحلبت بخلال المكارم
فانصرت ما بعد ذلك منها الاعوازها فيما بين الناس واستمعنا رسل الصارم عن تحلبها بخلال المكارم
ايطابق النصر ولولاله ايضا ما شد حزام فرس عند امرأجه الغزو والاعداء

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّلَاثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (تَحَبَّرْتُ جُهْدِي لَوْ وَجَدْتُ خِيَارًا * وَطَرْتُ بَعْزِي لَوْ أَصَبْتُ مَطَارًا) *

التعبير معنى الاختيار وهو الاصطفاء والخيار الاسم من الاختيار والجهد الطاقة والجهد المشقة
بقول اخترت لنفسى ما يعيننى من الامر غاية وسعى وطاقتى لو كان الخيار الى أى لم آل
في اختيار ما قدوت عليه ولكن ايمس الامر باختيارى بل بسابق التقدير وطرت بعزى أى
اجتهدت وصهمت العزيمة طامبا لما أردت ولكن لم أجدم موضع الطلب أى لم أوت من تقصيرى
أو قصورى لكن من عدم مساعدة التقدير

* (جِهَلْتُ فَلَمَّا لَمْ أَرَ الْجَهْلَ مُغْنِيًا * حَلَمْتُ فَأَوْسَعْتُ الزَّمَانَ وَقَارًا) *

أى لما عز مرادى ورأيت الزمان قد أسعف بعض الجاهلين بطلمتهم فزعت الى الجهل وتجاهلت
مقدرا أن الجهل مغن فلما رأيت أنه لا يغنى عدت الى سجيبة الحلم واطهرت من الحلم والوقار ما وسع
الزمان أى علاه

* (إِلَى كَمْ تَشْكَاَنِ إِلَى رِكَائِي * وَتَذْكُرُ عَنِّي حُفْمَةَ وَجْهِ هَارَا) *

أى الى كم أجهد المطايا بآدمان السير لادراك طلبتى وهى تشكى الى منى وتذكره معايتتى فى حملها
على السير مراوعلانية

* (أَسِيرُ بِهَا مَحْتِ الْمَنَابِ وَأَوْفَوْهَا * فَيَسْقُطُ بِي شَخْصُ الْحِمَامِ عَنَارَا) *

أى لا أنزال أحمل نفسى على المهالك حتى أسير والمنابى محبطة بى فوفى وتحتى والمنابى انطابى
ولا تقدر على الانهيار بما تغربى فى طلبها ولا تستطيع كيدى وضيرى

* (وَكُنْ إِذَا لَاقَيْتَنِي لِيَرِدْتَنِي * رَجْعُكُمْ كَأَشَاءِ الصَّدِيقِ حَرَارَا) *

الحزنة العطش يقال أشد العطش حزة على قرة وهو اذا عطش فى يوم بارد والحران العطشان
والانشى حرى والحرار العطاش بقول لم تزل المنابى عطاشا الى اغتبالى فكانت اذا وردت فى اتسنى

وهذا يؤيد كما شرحت به قوله * زمان قروا بالشر في ضيوفهم * وذلك أن الروم لم يصغوا الى رسالة الممدوح يقول ردوا رسالته ولم يعملوا بموجب الرسالة ولم يخشوا الصلح حين كان الصلح بمكاتب مسورا ولم يختاروا الا القتال

* (فَلَا قَوْلَ الْأَظْرِبِ وَالطَّعْنِ عِنْدَنَا * وَلَا رُسُلَ الْأَذَابِ وَلَا حُسَامٍ) *

أي لما تموا عن الرشد ولم تنجح فيهم الرسائل كففتنا عن المقال وارسال الرسل اليهم وجعلنا الضرب بالسيوف والطعن بالرمح بدل القول وصرفنا لارسال بيننا الا الرماح والسيوف أي صرفنا الى ما اختاروا من القتال

* (فَإِنْ عُدْتُ فَأَجْرُ رُوحِ نَوْسِي جِرَاحُهُ * وَإِنْ لَمْ نَعُدْ مَسَاوِجُنْ كِرَامٍ) *

نومى أي تدوى يقال أسوت الجرح أسوا أي داوئته والآسى الطبيب يقول ان عدت الى الصلح ورجعت عن قتالهم يمكن أن تدوى جراح الجروح أي يمكن اصلاح الامور وان لم تعد الى السلم متنا مطيعين منقادين لامرلك أي لانفارقك الى أن نموت تحت طاعةك

* (فَلَسْنَا وَإِنْ كَانَ الْبَقَاءُ مُجِبًّا * بِأَوَّلِ مَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ حَامٍ) *

يقال أخنى عليه الدهر أي أهلكه والمعنى لا نرغب عن طاعتك وان كان فيم احققنا اذا سنا بأول من أهلكه الدهر أي وان كان البقاء محبوبا بالنفس لا نترك طاعتك مخافة الهلاك فليسنا بأول من أهلكه الدهر ولنا بامنا الناسوة

* (وَحُبُّ الْفَتَى طَوْلَ الْحَيَاةِ يَذُلُّ * وَإِنْ كَانَ فِيهِ نَخْوَةٌ وَعَرَامٌ) *

النخوة الكبر والعرام الشرقة أي لا نرغب في طول البقاء فان محبة الانسان طول الحياة تهينه وان كان فيه ترفع وجرأة لان من أحب طول الحياة توفى الحرب وجانب قتال الاقران ابقاء على الحياة وعاش مغضيا على الذل

* (وَكُلُّ يَرِيدِ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ حَقُّهُ * وَيَسْتَعَذِبُ اللَّذَاتِ وَهِيَ سَمَامٌ) *

أي كل انسان يهوى أن يعيش ويبقى وعيشه حقه أي هلاكه يهوى أن يعيش هو المفضى الى هلاكه فعيشه سبب حقه وهذا كقوله عليه السلام كفى بالسلامة داء أي أن السلامة هي التي تؤدى الى الداء فانها لا تدوم على حالها بل تتحول الى أضدادها فجعل السلامة نفس الداء لافضائها اليه قطعاً وهذا من قبيل تسمية الشيء بما يؤول اليه عاقبته كقوله تعالى انك ميت وانهم ميتون قال الشاعر المرء يسعى للسلامة والسلامة ما تحسه

أي تقتله جعل السلامة قاتله لانها المفضية الى الهلاك وقال

يحب الفتى طول السلامة والفتى * فكيف ترى طول السلامة يفعل

ثم قال * ويستعذب اللذات وهي سمام * وهي جمع سم أي يستطيب الانسان ما يبلذ وهو على الحقيقة سم قاتل لانه ينقص عليه بغاية حاله وهو الخلف

* (كُنِيَ بِخَضَابِ الْمَشْرِفَةِ مُحْجِرًا * بِأَنَّ رُؤْسًا قَدْ شَقِيَ وَهَامُ) *

أى ان لم يفهموا نطق المحل ولم يعطوا بعظمته بكفهم مخبر اخضاب السيوف وتلخها بالدماء
فهى مخبرة بأنه شقيت بالسيوف رؤس قد حرت بها وهذه الدماء بالسيوف دليل شقاء الرؤس بها
* (فَإِنْ قَعَدَتْ عَنْهُ الْحَوَادِثُ حَقْبَةً * فَهَاهُنَا فِيمَا لَا يَشَاءُ قِيَامُ) *

أى ان أخطأت الحوادث هذا المحل وسلم من قوارع الايام حقبة أى دهر طويلا فهاهى
الحوادث فائمة فيما يكرهه المحل أى ان سلم المحل عن حوادث الدهر مدة فالיום صارت الحوادث
نصيبه بما يكرهه

* (مَضَى زَمَنٌ وَالْعُزْبَانُ رَوَاقُهُ * عَلَيْهِ وَسَيْفُ الدَّهْرِ عَنْهُ كَهَامُ) *

أى أن هذا المحل كان فيما مضى من الزمان عزبانى عاقد بنى عليه رواق من العز لم تمتد اليه يد
من يكيد به باهانة وقهر وكان حدث الحوادث نايبا عنه وسيف الدهر كهاما عنه غير قاطع

* (وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا دَوْلَةٌ ثُمَّ صَوْلَةٌ * وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا صَحَّةٌ وَسَقَامُ) *

أى انما المعهود من الدهر ان يدول الدولة للشئ زمانا ثم يصول الدهر عليه وينيل دولته وليس
العيش الا أن يصح البدن زمانا ثم يسقم والمعنى أن الدهر ليس يبق على حال واحدة بل يحول
أحوالا تدول الدولة مرة وتزول أخرى

* (زَمَانٌ قَرَوْنَا بِالشَّرَفِ ضُبُوفُهُمْ * مَا لَكَ قَوْمٌ وَالْحِكَاةُ صِيَامُ) *

زمان منصوب على الظرف والعامل فيه ما تقدم من بناء العز ورواقه على محل القوم وكول سيف
الدهر عنه أى عزوا وامتنعوا زمانا قروا أى أطعموا واضيوفهم ما لك قوم أى رسالاتهم
واحدثهم ألك والمعنى حين يجعلون رسائل الملوك قرى أضيافهم استهانة وعدم مبالاة بهم وذلك
لأن الاطعمة لا يبالى بها سيماء عند نزول الاضياف فهى مما تعاد مستهانا كما قال
وجدنا أهوان الاموال هلكا * وجدك ما نصبت له الانافى

عبر بجعل المال قرى الاضياف عن الاستهانة لها والمعنى زمان كانوا لا يصغون الى رسائل الملوك
ولا يبالون بها ثقة بعزهم ومنعتهم والحكمة صيام أى قيام مسكون عن الكلام والتكبر عليهم
والمراد بالحكمة الرسل الذين يؤدون الرسائل عن الملوك

* (وَلَوْ دَامَتِ الدُّوَلَاتُ كَانُوا كَغَيْرِهِمْ * وَعَايَا وَلَكِنْ مَالَهُنَّ دَوَامُ) *

أى من كان سامعا مطيعا للممدوح ومنخرطافى سلك رعيته بقيت دولته وهو لا عالم بقدر بقاء
دولتهم عصوه ولم يرضوا به كونهم رعية له والمعنى لو رضوا أن يكونوا رعية للممدوح لما
ذهب دولتهم

* (وَرَدُّوا إِلَيْكَ الرُّسُلَ وَالصَّلَاحَ مِمَّا كُنَّ * وَقَالُوا عَلَى غَيْرِ الْفِتَالِ سَلَامُ) *

* (غَرَابِ دُرٍ جَعَتْ تُضِيْعَت * وَقَدْ ضَمَّ سَلَكُ سَمَاهَا وَنَظَامُ) *

أى هذه الكتاب كانوا خبذة البلاد شبههم بغرائب الدر لما اتخباوا للقتال أى جعلت هذه الكتاب كما تجمع نفائس الدر ثم ضيعت جعل تفرقة بهم بالهزيمة كتضييع الدر والسلك والنظام الخيط الذى ينظم فيه الدرأى كان يجمع هذه الكتاب ضابطا لآلة وسياسة كما يضم الدر سلك ونظام فنتر نظامهم بالانهمزام

* (يَوْمَ كَانَ الشَّمْسُ فِيهِ خَرِيدَةٌ * عَلَيْهِمْ أَمِنْ النَّقْعِ الْأَحْمِ لِنَامُ) *

أى فأت كآتهم بحرب يوم مظلم من كثرة الغبار اسسترت فيه الشمس كأنها امرأة حبيسة عليها لثام من الغبار المظلم وانما جعل على الشمس لثاما لأن شمعها عايدو ويغيب كالثلثمة تبدو محاسنها من اللثام تارة وتختفى أخرى

* (كَانَهُمْ سَكْرَى أُرِيقَ عَلَيْهِمْ * بَقَا يَا كُؤُسٍ مَلُوءُهُنْ مَدَامُ) *

أى ان الذين قتلوا وصرعوا فى المعركة مضرجين بالدماء كأنهم سكرى صب عليهم مابق فى الاقداح من الخمر

* (فَأَتَخَّوْا حَدِيثَنَا كَالْمَنَامِ وَمَا انْقَضَى * فَسَبَّانِ مِنْهُ بِقُطْعَةٍ وَمَنَامُ) *

أى انقضت أيامهم وصاروا حديثنا يتحدث عنهم كأنما أحوالهم أحلام نوم ثم قال والنشأ المنقضى سواء فيه البقعة والمنام أى يستوى ما صدر منهم من حقيقة فى البقعة وما كان حلما فى المنام أى ما انقضى كأنه لم يكن

* (مَحَلٌّ بِأَرْضِ الشَّامِ يَطْرُدُ أَهْلَهُ * وَلَكِنَّهُمْ عَمَّا يَقُولُ يَنَامُ) *

يريد بالمحل موضعا كان فى أيدى أهل الروم يسكنونه وينزلونه يقول هذا المحل لا يزال يطرد أهله أى يعظمهم باسان الحال ويذكرهم بهم ما آل اليه أمر سائر المحال التى كان أهل الروم ساكنين بها من القتل والجلاء وشن الغارات عليها كأن المحل يبتذ كبرهم هذه الاحوال يطرد أهله أى يلقي اليهم أن لا ينزلوا به كى لا يحل بهم ما حل بأمتالهم من المسكاره يقول ان المحل يبتذ كبرهم ذلك ولكنهم ينام غافلون عما يقوله لا يفهمون منطق لسان الحال

* (وَقَدْ تَنَطَّقُ الْأَشْيَاءُ وَهِيَ صَوَامِتٌ * وَمَا كُلُّ نَاطِقٍ مَخْبِرٌ بِكَلَامُ) *

أى قد يوجد النطق من الاشياء باسان الحال وان كانت هى ساكنة صورة وليس كل مخبر عن شئ يخبر بنطق وكلام ظاهر بل العبر الواضحة والدلائل الواعظة ناطقة بأبلغ النطق وان كانت صامتة صورة كما قيل للنظام ما الامور الصامتة الناطقة قال العبر الواضحة والدلائل المخبرة وقال وعظمت أجدان صمت ونعتك أزمنة خفت وتكلمت عن السن تبلى وأحوال سبت والمعنى أن هذا المحل يعظ أهله ويحذرهم السكون به فهو ناطق حالصامت صورة فقد تنطق الاشياء وهى صامتة

الشمس والقمر وتقبضهم استيلاء عليهم - ما وتشد الحلة على الثريا لتغلبها على زادها استعارها
زاد الماذكر الحلة والبذ

* (وقال أيضا في الطويل الثالث والقافية من المتواتر) *

* (لَقَدْ أَنِ بَنَى الْجَوْحَ جِلَامٌ * وَأَنْ يَمْلِكَ الصَّعْبَ الْإِي زَمَامُ) *

أى قرب وحان والجوح الفرس الذى يغلب فارسه بذهابه على رأسه والجوح من الرجال الذى
يركب رأسه ويتبع هواه فلا يمكن رده والصعب من الابل الذى لم يرض بالجل والركوب يقول
قد قرب وحان أن يصرف ضبط اللجام هذا الجوح الذى يجمع برأسه ولج في غلوائه ويعطفه الى
القص من أمره وحان أن يضبط الزمام الصعب الذى أبى الانقياد لئلا يئده واستعصى على راضه
يعرض بقوم تهادوا في غيهم أى قد حان وقت ردهم عن غوايتهم

* (أَيُوعِدُنَا بِالرُّومِ نَاسٌ وَأَنَّمَا * هُمُ النَّبْتُ وَالْبَيْضُ الرَّفَاقُ سَوَامُ) *

أى بلغ من عدايتهم في غيهم أنهم يهدوننا بجنود الروم ولا ينبغي ايعادهم ابا نبال روم فانما مثلهم
مثل النبات ومثل سيفنا البيض الرفاق مثل الابل السوام أى الراعية وهى تأتى على النبات
بالرعى والاستئصال أى تستأصل الروم بالسيف كما تأكل السوام النبات

* (كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْخَنَازِ وَحَارِمٍ * كَكَاثِبُ يُشْجِبِينَ الْفَلَاحِ خِيَامُ) *

الخناس نهر بالقرب من معرة النعمان وحارم بلد قريب من انطاكية وكانت بينهم ما وقعت بين
المسلمين وبين الروم وانخرم الروم بين يدي المسلمين والمعنى كيف يهدوننا بالروم وقد لا قيناهم بين
هذين الموضوعين وقد اجتمعت لهم ككاثب تغص الفلوات بهم لكثرة هم فقرقنا جمعهم وقلنا
شوكتهم وما أغنى عنهم جمعهم أى كان هذا الذى يوعدنا بالروم لم يشاهد ولم يبلغه ما حكم الله لنا
عليهم من الفطر بين هذا النهر وهذه البادية وهم في عدد جمع بغص الفلا كثرة

* (وَلَمْ يَجْلِبُوهَُا مِنْ وَرَامَطِيَّةٍ * تَصَدَّعُ أَجْبَالُهَا وَأَوَاكُمُ) *

الهاء في يجلبوها اراجعة الى الخليل ولم يجز لها ذلك وعادتهم جارية باطلاق السكاينة عن الخليل من
غير تقدم ذكرها اكتفاء بدلالة الحال عن ذكرها صريحا كما في قوله تعالى حتى توارت بالجباب
كنى عن الشمس ولم يجز ذكرها وماطية مدينة بأطراف الروم كان قد فتحها المسلمون في زمن
الصحابة رضى الله عنهم ثم غلب الروم عليها بعد سنة ثلثمائة أى وكان الروم لم يجلبوا خيولهم من
ناحية ورا هذه المدينة وهى بكثرتهم اوشدتها تصدع الجبال والاكام وتدها

* (كَكَاثِبُ مِنْ شَرْقٍ وَغَرْبٍ تَأَلَّبَتْ * فُرَادَى أَتَاهَا الْمَوْتُ وَهَى نُؤَامُ) *

تألب القوم أى تحزنوا وأعان بعضهم بعضا وكاثب بدل من قوله ككاثب يشجبين والمعنى ككاثب
اجتمعت من كل ناحية فوادى أى أتت كل كتيبة من ناحية منفردة فوافتهم المنية وهم
مجمعون أى أتوا من كل أوب متفرقين فقتلوا في صعيد واحد مجمعين

أى الباب وعلى سلاح وتحتى سلاح كنت أرى الخيال وما يراه النائم وكأنما أتى الاسنة والصاعد جيع معدة وهى القناة المستوية تثبت كذلك لا تحتاج الى تنقيف أى كنت أرى السلاح فى النوم لما معى من السلاح وذلك لأن النفس اذا كانت قريبة العهد بالشئ فى البقطة فاذا نام الانسان وطالعت النفس عالم الغيب شاهدت ما لا لما انطبع فى ذاتها من عالم الشهادة وما ذكر أنه نام وتحتيه درع وفوقه ترس كان السلاح أقرب شئ عهده عند النوم فشاهد الاسنة والصاعد فى النوم تنمى لما قرب عهده به

* (وَاطْلَسَ مُخْلِقَ السِّرْبَالِ يَنْبَغِي * نَوَافِلًا مَصْلَاحًا وَفَسَادًا) *

أى ورب ذئب أطلس والطلسة غسيرة الى سواد وأراد بمخلق السربال انه مسن أى مرت عليه السمون وكأنه أخذت عليه جلده والاولى أن يكون المراد بمخلق السربال أنه مهزول قد ذهب لحمه الذى هو كاللباس له لسوء حاله وشدة جدوبة الزمان وقوله ينبغى نوافلنا أى يطلب فضل زادنا أى انه جهده الجوع وسوء الحال فاتنا بنا يطلب طعاما ماصلا وهو أن نرعى اليه شيئا فمأخذه واقفا اذا بان يقترب شيئا منا ان لم نعطه طواعية

* (كَأَنِّي أَذْبَبْتُ لَهُ عَصَامًا * وَهَبْتُ لَهُ اطْمَئِنَّةً وَالْمَزَادَ) *

العصام ما يشد به قم القربة وربما كان من جلد والجلد مما يأكله الذئب والمزاد والمزود ما يجعل فيه الزاد أى لشدة الزمان واعراض الطعام لما طرحت عصام القربة الى الذئب صار عنده كافى وهبت له راحلتى وماعى من الزاد

* (وَبَالِي الْجِسْمِ كَأَنِّي كَرَّيْتُمَا * أَفُلُّ بِهِ الْيَمَانِيَةَ الْخِدَادَا) *

أى ورب صاحب بالى الجسم أى تخيف قد براه كثرة الاسفار تخفف لحمه وصار فى العضاضة كالسيف اليماني وهو المنسوب الى اليمن وهو فى مضانه وصرامته بحيث أبل أى أكسره السيوف اليمانية أى انه أشد مضام من السيوف اليمانية

* (طَرَحْتُ لَهُ الْوَضِينَ نَحْلًا أُنَى * طَرَحْتُ لَهُ الْحَنِيَّةَ وَالْوَسَادَا) *

الوضين حزام الرجل والمعنى أن صاحبه ألف المسير ودرب به يقول ألقى الوضين اليه أمره بالارتحال وشدة الرحل فكان ذلك عنده كالنوم على الفراش اسهولة السير عليه وكان فى فرشت له الفراش ليستريح عليه

* (وَلِي نَفْسٌ تَحُلُّ بِي الرَوَابِي * وَتَأْتِي أَنْ تَحُلَّ بِي الْوَهَادَا) *

الروابي جمع رابية وهى المرتفع من الارض والوهاد جمع وهده وهو المظمن للغائرس الارض أى لى همة تسمو بى الى المعالى من الامور ولا ترضى لى بهنا سفها وخساستها

* (تَمَنُّنًا قَبْضَ الْقَمَرَيْنِ كَفَا * وَتَحْمِلُ كَيْ تَبْدُ النِّجْمُ زَادَا) *

يقال بذه يذه بذ أى غلبه يقول لا تزال نفسى تسمو بى الى أعلى المراتب كأنهم ساقط كفا التنازل

السبت جلود البقر المدبوعة بالقرظ تحذى منها النعال السببية والنضاد جمع نضد وهو ما ينضده القوم من متاعهم أى أنه موقع بالاعاءة من كل بهم يتخذ النعال من جلودهم ويضع رؤسهم بعضهم على بعض ويجمعها انضادا

* (أَبْنُ الْغَزْوِ مَكْتَمٌ لَا وَبَدْرًا * وَعَوْدَانٌ يَسُودُ وَلَا يُسَادَا) *

أَبْنُ الْغَزْوِ أى لرمه يقال ابن بالمكان وابن به اذا أقام به والسهل ابن ست وثلاثين سنة الى ستين سنة أخذ من اكتمل الثبت اذا أزهر فقبل للانسان اذا شبط كهل ويقال غلام يدرا اذا تم شبابه يقول انه لازم الغزو ولم يزل يصلي بنا الحرب حال كونه شابا وحال كونه كهلا وتعود أن يكون سيدا بسود غيره ولا يسوده أحد

* (جَهُولٌ بِالْمَنَاسِكِ لَيْسَ يَدْرِي * أَعْيَابَاتٌ بِفَعْلٍ أَمْ رَشَادَا) *

أى أنه بدوى قح لا يعالج أهل الحضرة فيخلق بأخلاقهم في ملابسة المراسد واجتناب الغي والمناسك جمع منسك وهو موضع العبادة والنسك العبادة أى لا يعرف العبادة ولا يدري ما فعل رشدا كان أو غيا

* (طَمُوحُ السَّيْفِ لَا يَخْشَى الْهَمَّا * وَلَا يَرْجُو الْقِيَامَةَ وَالْمَعَادَا) *

طموح السيف أى جوده يعنى لا يبالى من قبل ولا يخشى الله تعالى ولا يخاف القيامة والرجاء يكون بمعنى الخوف قال الله تعالى لا ترجون لله وقارا أى لا تخافون له عظمة وقال الهذلى يصف مشتارا العسل

اذ السعته التحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل

أى لم يخف لسعها

* (وَيُعْقِبُ أَهْلَهُ ابْنُ الصَّفَايَا * وَيَمْنَحُ قُوْتَ مَهْجَتِهِ الْجَوَادَا) *

الصفايا جمع صافية من النوق وهى الغزيرة اللبن أى أنه يسقى أهله اللبن وبؤثر فرسه على نفسه بالقوت * (يَذُودُ حِمَاؤُهُ الْأَذْوَادَ عَنْهُ * وَيَحْسِنُ عَنْ حَرَائِمِهِ الذِّيَادَا) *

الأذواد جمع ذود من الابل وهو من الثلاث الى العشرة وحرية الرجل ماله الذى يعيش به والجمع الحراتب وقد حرب الرجل اذا سلب ماله فهو محروب وحرب والذباد الطرد والدفاع ورجل ذائد أى حامي الحقيقة أى جوده بطردا بل عنه وهو يحسن الدفع عما يجب حفظه ويحق الذب عنه

* (يَرْدُبُ تَرْسَهُ النَّسْكَاءَ عَنِّي * وَيَجْعَلُ دِرْعَهُ تَحْتِي مَهَادَا) *

أى لا يدخر الا السلاح وآلة الحسب واذا انزات عنده جهاني في كن من ترسه أى نصب ترسه دون ان يرجع دها عنى به وجعل درعه فراشا تحتى أى فرش درعه لانا م عليها

* (قَبْتُ وَأَنْمَأْتُ لِي خَبَالًا * كَنْ يَلْقَى الْأَسِنَّةَ وَالْأَصْعَادَا) *

بناءً على ما جمع بان أي هم الذين أصلوا الشعر ومهدوا طرقه والروى هو الحرف الذي تبقى القصيدة
عليه وتنسب اليه كالدال في هذه القصيدة فإنه هو الروى والا كفاء اختلاف الروى وذلك اذا
كانت الحروف متقاربة المخرج كقوله

بني ان البرشي هين * المنطق اللين والطعيم
لجمع بين الميم والنون لتقاربهما والاجازة اختلاف الحركات كقول امرئ القيس
أفيعن أقام من الحى هز * ام الظاعنون بها في الشطر
والسناد كل عيب يحدث قبل الروى كارداف قافضة وتجريد أخرى كقوله
اذا كنت في حاجة مرسل * فأرسل حكيمًا ولا تؤصه
وان باب حرم عليك التوى * فساور ابنيًا ولا تعصه
فقوله ولا تؤصه ارداف بالواو قبل الروى وهو الصاد وقوله ولا تعصه هو تجريد لا ردف فيه لان
الردف ثلاثة أحرف الالف والواو والياء والسناد وجوه أخرى تركت ذكرها طلبا
للاختصار والمعنى أن لهم القدرة على نظم الكلام سليما من غير اضطرار الى ارتكاب ما بعد
عيبا في الشعر

قوله والاجازة اختلاف
الحركات الصواب
اختلاف الروى
بمحروف متباعدة
الخارج وأما
الاختلاف في حركات
الروى فدائر بين
الاقراء والاصراف
ا

* (عَهْدْتُ لَأَحْسَنِ الْحَمِينَ وَجْهًا * وَوَهَيْتُ لَهُمْ طَرِيقًا وَتِلَادًا) *

أي قصدت بالمسير احسن القبياتين وجهها وأجودهم باعطاء القديم والمستحدث من المال
فالتص ووجهها وطريقها وتلاد اعلى التميز وحكي عن أبي العلاء أنه قال هو منصوب على اضممار
فعل لان افعول التفضيل لا يعمل الا أن يضرب بعده فعل كقوله
* وأضرب منابا للسيوف القوانسا * كأنه قال يضرب القوانس
* (وَأَطْوَلِهِمْ إِذَا رَكِبُوا قَنَاقَةً * وَأَرْفَعِهِمْ إِذَا نَزَلُوا عِمَادًا) *

طول القنافة كناية عن العز كما قال

ولنا قنافة من رديئة صدقة * زوراء حاملها كذلك أزور
ويستدل بطول القنافة أيضا على قوة حاملها وحذقه بالطعام بها والعماد الابنية الرفيعة يذكر
وبؤث قال الشاعر

ونحن اذا عماد الحى خرت * على الاحفاض نمنع من يلينا
واحدتها عمادة ورفعة العماد كناية عن السيادة يقولون فلان رفيع العماد اذا كان منزله
معالم الزائر يرفع عماده ليعلم أنه السيد فيقصد له القري والاشماعة

* (فَتَيَّهَبُ اللَّبَيْنُ الْمُخَضُّ جُودًا * وَيَذْخُرُ الْحَدِيدُ عُمَادًا) *

العماد العدة يقال أخذ للامر عدته وعيادته أي أهبطه وآتته أي أنه لا يرغب في ادخار المال بل
يهب الفضة الخالصة من جوده ويذخر السلاح ذخرا ويعدده عدته في النوايب

* (وَيَلْبَسُ مِنْ جُلُودِ عَدَائِهِ سَبْتًا * وَيَرْفَعُ مِنْ رُؤُسِهِمُ الْقَصَادًا) *

* (وَبَعْضُ الظَّاعِنِينَ كَقَرْنِ شَمْسٍ * بَغِيبٍ فَإِنْ أَضَاءَ الْفَجْرُ عَادَا) *

قرن الشمس أول ما يبدو من شعاعها أي بعض الظاعنين بغييب ثم يعود كالشمس تغيب الليل ثم تعود عند أضواء الفجر

* (وَالِكُنَى الشَّبَابِ إِذَا تَوَلَّى * فَجَهْلٌ أَنْ تَرُومَ لَهُ ارْتِدَادَا) *

أي است عن يعود إذا ظعن كالشمس ولكن مثلي مثل الشباب إذا تولى وانقضت أيامه فلن يعود أبدا كذلك أنا إذا سرت من مكان لا أعود إليه

* (وَاحْسِبْ أَنْ قَلْبِي لَوْ عَصَانِي * فَعَاوِدَ مَا وَجَدْتُ لَهُ اقْتِدَادَا) *

فقد فقد أنا واقفقد اقتقاد بمعنى واحد واقفقد أبطاطبه في غيبته يقول قد تعودت مفارقة الاوطان والاحباب وألفت ذلك حتى حسبت أنه لو فارقتني قلبي لم آسف عليه ولوعاد الى عاد ولم يكن لي اقتفاده وطلبه في غيبته

* (تَذَكَّرْتُ الْبَدَاوَةَ فِي أَنَاسٍ * تَحَالَ رِييَهُمْ سَنَةَ جَدَادَا) *

البداوة الإقامة بالبادية والسنة الجداد القليلة المطر والتي يجمد الماء فيها أيضا من البرد يقول مع قلة تذكرى وتحننى الى ما فارقه تذكرت مقامى بالبادية فيما بين أقوام كرام تحسب ربيهم الذى هو زمان الخصب سنة جداد أى جدبة قليلة الخير وذلك أنهم لم يجدوها ميسرة وسهون فى قري الاضياف ويذولون ماما أكلوا ولا بدخرون شيئا لما يستقبل فتخال ربيهم زمان الجدب ويحتمل أن يكون المراد به أنهم أهل بادية قليلة الخصب والخير تحسب زمان الربيع بها ابتداء وهم مع ذلك يتكثرون فى مواساة الاضياف والنازلين بهم

* (بَصِيدُونَ الْفَوَارِسَ كُلَّ يَوْمٍ * كَمَا تَصِيدُ الْأَسَدُ النَّقَادَا) *

النقاد جمع نقد وهو نوع من الغنم الصغار أى أنهم يجدهون الشجاعة الى الجود صيد الفرسان عندهم كصيد الاسد صغار الغنم

* (طَاعَتْ عَلَيْهِمُ الْيَوْمَ طِفْلٌ * كَانَ عَلَى مَشَارِقِهِ حِسَادَا) *

قوله واليوم طفل أى فى أول النهار والجداد الزعفران أى وصلت اليهم هم أول النهار كانوا على أفق مشرق ذلك اليوم زعفران أى الشمس بعد فى أفق المشرق لم ترتفع ولم تبلغ كبد السماء

* (إِذَا نَزَلَ الضُّيُوفُ وَلَمْ يَرِيحُوا * كِرَامَ سَوَاءٍ يَهْمُ عَقْرُ الْخِيَادَا) *

أى إذا نزل بهم هم الاضياف ولم تسكن ابلهم حاضرة لم يتعللوا بذلك بل عقر واجيادهم للقري وذلك لكرمهم

* (بُنَاةُ الشِّمْرِ مَأْ كُفُّوا رَوِيَّا * وَلَا عَرَفُوا الْأَجَاذَةَ وَالسِّنَادَا) *

*(إِذَا أُوطِئَتْ أَقْدَمَى سَهِيلَ * فَلَا سُقْبَتَ خُنَاصِرَةَ الْعِهَادَا)*

قدما سهيل نجمان خلفه وخناصرة موضع بالشام وسهيل انما بطاع بالبن أي اذا أوطأت ركابي أرض اليمن التي هي مطلع قدمي سهيل يعني اذا صرت الى اليمن وبعثت ركابي تطوها فلا سقبت الامطار وأرض الشام أي اذا فارقتم الميمازعى اليها حنين ولا أهتم بها

*(كَانَ ظَمَاءً هُنَّ بَنَاتُ نَعْسٍ * بَرِدْنَ إِذَا وَرَدْنَ بَنَاتِ الْمَدَا)*

المداء جمع غد وهو الماء القليل والمراد بالمداء مياه قليلة تكون تحت الرمل يحفر عنهم ساحفر يقرب بعضها من بعض وهي تترأى في أماكن متفرقة شبه هذه المياه بينات نعش في تفرقها واعانها يقول ان ركابي العطاش اذا وردت هذه المداء تشرب كأنهم تزدبنات نعش لقرب الشبه بينهما ويحتمل أن يكون لاعواز الماء في قصدها وصعوبة الورد وفيه كأن الابل ترد موردا المياه بينات نعش أي ورودها متعذرفكذلك ورود الماء

*(سَتَجِبُّ مَنْ تَغْتَمِرُهَا لِيَالٍ * تُبَارِيَنَا كَوَا كِبَاهُهَا دَا)*

التغتمر النعسف وهو ركوب الرأس والمسير على غير قصد وباراء اذا عارضه بمن فعله وأصله من برى له الشيء اذا عارض له يقول تجب الليالي من سمر ابي وسلوكها المفاوز على غير طريق لحب مسلول أي تقطع مسافة لاعد لها بقطعها وتسرى طوال الليالي والكواكب تعارضها في السمر أي لا تباريها في ذلك الا النجوم

*(كَأَنَّ لِحَاجَهَا فَقَدَتْ حَمِييَا * فَصَبَرَتِ الظَّلَامَ لَهَا حَدَا)*

الحجاج جمع فح وهو الطريق الواسع في الجبل وأحدث المرأة وحدت تحت حداد اذا تركت الزينة وابست السواد عند وفاة زوجها يقول كان الطريق في الليالي لسوادها بشدة ظلمة الليل مات لها حبيب فلبست الثياب السود حداد اعلبه يصف شدة ظلمة الليل

*(وَقَدْ كَذَبَ الضَّرِيبُ بِهَا سَطُورًا * نَخَتْ الْأَرْضَ لِابْسَةِ حِجَادَا)*

الضريب الصفيح وهو الندى يسقط فيصبح أبيض على وجه الأرض والجبادة الكساء المخطط والمعنى ضربت هذه القبعاج فابيضت جوانبها حيث قبالت الضريب ونبت أوساطها عن قبوله فكان الضريب قد كتب سطورا بالارض وابست الارض كساء مخططا خطأ أبيض بالضريب وخطا أسود بسواد الليل

*(كَأَنَّ الزَّبَرْقَانَ بِهَا أُسِيرَ * تُجَبُّ لَابِقُكَ وَلَا يَفَادَى)*

الزبرقان القمر وأصله من الزبرقة وهو النعمان يصف طول الليل يقول كأن القمر أسير بهذه الأرض فصار لا يفك أي لا يحل من أساره ولا يذلل له فداء فيطلق عن الأمر أي كأنه قيد عن قطع مسافته فثبت ودام الليل

* (وَيُظْهِرُ لِي مَوْدَّةً مَقَالًا * وَيَغْضِي ضَمِيرًا وَاعْتِقَادًا) *

أى يساترني العداوة ويظهر المودة لي قولا ويسر بغضى لما يرى من نقصه وكلى

* (فَلَا وَأَيْكَ مَا أَخْذَى انْقِصَا * وَلَا وَأَيْكَ مَا أَرْجُو زِيَادًا) *

وذلك لاني قد بلغت أمد السكال وترقيت عن أن يتطرق الزيادة والنقصان الى

* (لِي الشَّرَفُ الَّذِي يَطْأُ التُّرْبَا * مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي يَهْرُ الْعِبَادَا) *

أى كائن وحاصل لي الشرف الذي أناف على محل التراب ووطنه بأقدامه مستعليا عليه مشفوعا
بالفضل الذي بهر الناس أى غلبهم وبهر القمر النجوم اذا غلبها بنوره والقمر باهر

* (وَكَمْ عَيْنٌ تَوَقَّلُ أَنْ تَرَانِي • وَتَفْقِدُ عِنْدَ رُؤْيِي السَّوَادَا) *

ذكر التبريزي أبوزكريا في تفسير البيت وجهين أحدهما أن يكون المراد انهم يتوكل أن تراه فاذا
رأته لم تعرفه حقيقة المعرفة وخفي عليها فكأنهم افقدت السواد فلم تراه كما قال أبو الطيب

واذا خفيت على الغبي فعاذر * أن لا تراني مقلد لعمامة

والوجه الآخر أن يكون له مبعضا فاذا رآه أعرض عنه كما قال الآخر

اذا أبصرتنى أعرضت عني * كأن الشمس من قبلي تدور

قال وهـ هذا الوجه أو وجه لقوله فيما قبل ويطن في علای هذا كلامه والوجه الاول لا بأس به
وذلك لان المدرك من اجزاء العين انما هو السواد فاذا نظرت العين اليه ولم تبصره ولم تدرك
حقيقته فكأنهم افقدت السواد الذي هو البصر وتقدم فروع معطوف على توكل ولا يجوز
نصبه لانه لم يجعل الاول سببا للثاني ولو اراده فسد المعنى

* (وَلَوْ مَلَأَ السَّمَى عَيْنِيهِ مِنِّي * أَبْرَأَ عَلَى مَدَى زُحَلٍ وَزَادَا) *

السمى كوكب خفي ادعى أن النجوم لا تقدر على ادراكه ومعرفته فكيف تقوى على ادراكه
أعين البشر ولو أن السمى أبصره وملائع عينه من رؤيته أوفى على زحل في التأثير وذلك ان
السمى ليس من المؤثرات فاذا أبصره زاد في التأثير على زحل الذي هو أعلى المؤثرات

* (أَفْزَلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَخِدَى * إِذَا جَعَتْ كَاثِبَهَا احْتِشَادَا) *

القل الكسر والاحتشاد الاجتماع والمعنى أكره وأهزم حوادث الدهر وحيد غير مستعدي
جمع الدهر ككاتب الحوادث وحشدها

* (وَقَدْ أَثْبَتَ رَجُلِي فِي رِكَابٍ * جَعَلَتْ مِنَ الزَّمَانِ لَهُ بَدَا) *

يقال للشجاع المقلد دام زميع بين الزماع والزماعة والبداد ان جاني السرج يقع عليهم ما
رجلا الفارس والمعنى اتهمت طالب الاجسيات الامور من قبل رجلي في ركاب بداده من الاقدام
والصرامة

قوله كم عين الخ يبرع منه في أن كثيرا من العمون يتوكل رؤيته ولا يبالى بفقد السواد وهذا هو التبادر من كلامه فتأمل اه

أى أن الدهر مقاصد واغراضا غامضة لا تحصل لآبناء الزمان وأنه المنة بعد الحقيقة وقد اتخذه الدهر واعدته لحصولها منه فاستعار الدهر اسما ناوجله لفظا يلفظ به معربا به عن مقاصده أى كان اللفظ هو المترجم عن الضمير فكونه فى الدهر هو المعبر عن اغراض الدهر والهوا فى منته عائد الى اللفظ

* (يَكْرِزُنِي لَيْقَهُمَنِي رَجُلٌ * كَمَا كَرَزْتَ مَعْنَى مُسْتَعَادَا) *

لما جعله لفظا فى ان الدهر ادعى تكرار الدهر اياه ليقفه و يعرف حاله ابناء الزمان والمعنى أن الدهر يريد اظهاره والرفع من شأنه والتسوية بذكره فاستعار التكرار له لئلا يناسب اللفظ

* (وَلَوْ أَنِّي حَبِيتُ الْخُلْدَ فَرَدًّا * لَمَّا أَحْبَبْتُ الْخُلْدَ أَنْفَرَادًا) *

حبيت أى أعطيت والخلد دوام البقاء أى لو خصصت بالبقاء أبدا فـ لم أرد الانفراد بدوام البقاء والمعنى انى انفردت برتبة فى المعالى تقاصر عنها ابناء الزمان فاحتويت التفرد غير باقليل المساعدة غير معروف القدرة قصورا هل الدهر ولو أعطيت هذه الحال فى الجنة منفردا لم أرضها ولم أردھا

* (فَلَا هَطَلْتُ عَلَى وَلَا بَارِضِي * سَحَابٍ لَيْسَ تَنْتَظِمُ الْبِلَادَا) *

هطل السحاب هطل هطلا وهطلا اذا سحبت بالمطر وههذنا كيد لما تقة دم من عدم ايتاره بالانفراد بالخلود والمعنى اذالم يعم المطر جميع البلاد فلا سقانى ولا سقى أرضى أى أكره اختصاصى بالمكرمة دون سائر الناس

* (وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدَى سَبَاقِي * دُوْنِ مَكَانِي السَّبْعِ الشَّدَادَا) *

أى لكراهة ايتارى التعميم بالمكارم ما ذكرت غير أنى بلغت من المعالى رتبة من طلبها وجارنى اليها وجد السموات السبع دونها أى انى طالب أمدى أى غايتى فى المعالى السموات دون أن يلقى مكانى

* (يُوجِّعُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا * وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِبِهَا زَادًا) *

أى من يباربنى ويجاربنى الى أمدى كمن يوقد ناريا يارى بها شعاع الشمس وكمن يورى السقط بقدح الزند فى معارضة نوقد الشمس ودكها والمعنى لا يوازىنى أحد فى المنصب كمال يوازى ضوء النار شعاع الشمس

* (وَيَطْعَنُ فِي عُلَايَ وَإِنْ شِئْنِي * لَيَأْتِفُ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَجْدَا) *

أى هذا الذى يقاصر عن أمدى ويقصر عن مجارنى اذا أخلفه النقص أخذ يطعن فى علو منزلتى حسدا وبغيا وحالى ان شئني الذى هو أدنى منزلة منى بأنف ان يكون بأعلى منزلة منه عند معاق حاله سببه

أَفَنِي تَدَاخِبُ تَجْوَى الرِّجَالِ * فَكُنْ عِنْدَ سِرِّكَ خُبِ النَّجِيِّ
 * (فَلَوْ خَبَرْتَهُمْ الْجُوزَاءُ خَبَرِي * لَمَا طَلَعَتْ مَخَافَةٌ أَنْ تُكَادَا) *

أى لو اخبرت الجوزاء اخوان الزمان كما اخبرتهم ووقفت على دخيلتهم لم تطلع احترازا من
 كيدهم ونوقعا للمكر وء من خبيتهم

* (تَجَبَّبْتُ الْأَنَامَ فَلَا أُوَاخِي * وَزِدْتُ عَنِ الْعَدُوِّ قَفَاً عَادِي) *

أى لما حصل خبرى بالناس اجتنبتهم فصرت لا وواخيني أحد لا نظها رى التجنب اياهم اذ لم
 تناسبني أحوالهم وقد فقتهم فضلا ومرتبة وكبرت حالى عن معاداة العدو فلم يعادنى عدو والمعنى
 انه ترفت حالى عن مواخاتهم ومعاداتهم

* (وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمْنِي مُرَادِي * جَرَبْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا) *

لما تجهمنى أى تنكرنى مرادى ولم يحصل وافقت الزمان وجرى على حكم ارادته اذا عيانى
 مرادى

* (وَهَوَّتْ الْخُطُوبُ عَلَى حَتَّى * كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنُجْهَا الْوِدَادَا) *

أى لم أكرت بالحوادث وهوت أمرها على نفسى وأريت منى كأتى أهواها وأبدل لها وادادى
 ومحبتى اذ لم أقدر على دفعها

* (أَأُنْكِرُهَا وَمَنْبَتَهَا فَوَادِي * وَكَيْفَ تُنْكِرُ الْأَرْضُ الْقَتَادَا) *

أى لا أنكر عادىة الخطوب مع طول النى بها حتى كأنهم اتبنت من قلبى كما لا تنكر الارض القناد
 وهو نوع من السوك لانها امنبته

* (فَأَيُّ النَّاسِ أَجْعَلُهُ صَدِيقَا * وَأَيُّ الْأَرْضِ أَسْأَلُكَ ارْتِيَادَا) *

ارتاد الموضع اذا تخيره لينزل فيه ومنه الرائد الذى يلتمس الخصب للقوم وأصله من رادى واد اذا
 جاء وذهب أى بعدا اختبارى الناس وخبرنى بهم ومعرفتى بأنهم لا يصح لهمون للاخوة أيمهم
 اتخذته صديقا وأى الارض اتخيرها للسكون بها والمعنى فسد الزمان والبلاد واعوز الصديق
 فى الناس والمأوى فى الارض

* (وَلَوْ أَنَّ الْجُجُومَ لَدَى مَالٍ * نَفَتْ كَفَايَ أَكْثَرَهَا اتَّقَادَا) *

أى لو كانت الججوم دنائير لم ارض بها مالا واذا اتقدها كفاى أخرجت أكثرها زيوفا
 ولم ترض بها نقد والمعنى انه اذا كان لا يرضى بالججوم مالا كيف يرضى عن جزهم واختبر
 أحوالهم اصدقا واخوانا مع فساد طوبياتهم

* (كَأَنِّي فِي لِسَانِ الدَّهْرِ لَفْظٌ * تَضَمَّنَ مِنْهُ أَغْرَاضًا بَعَادَا) *

كبرت عن أن يصيدها أحد فعاندها بالماسد أي خالف وجاهد الحق إن استلذت يعني
لا تقدر على خلاف حتى تصيد الغنم وهي تكبر عن الصيد كذلك أكبر عن معاندة

* (وَمَا نَهَتْ عَنْ طَلَبٍ وَلَكِنْ * هِيَ الْآيَامُ لَا تُعْطَى قِيَادًا) *

نهت أي كفت أي لم أكف نفسي عن الاجتهاد في طلب المراد ولكن الأيام لا تنقاد لأحد يقال
أعطى فلان القباد والمقادة إذا انقادا بإرادته يقول الاجتهاد في الطلب لا يعني إذا لم تساعد
الأيام

* (فَلَا تَلْمِ السَّوَابِقَ وَالْمُطَابَا * إِذَا غَرَضَ مِنَ الْأَغْرَاضِ حَدَا) *

أي متى اجتمعت في طلب المراد ولم تنل ما تروم من الغرض وفاتك ادراكه وحادثه مقصودك أي
عدل عنك فلا تلم الخيل والابل إن لم تدرك هذا الغرض فاعلمك نصيبهم أغرضاً آخر كما بين
* (لَعَلَّكَ أَنْ تُشْنَبِهَ مَغَارًا * فَتُجْجِعَ أَوْ تُجْشِمَهَا طَرَادًا) *

شنت الغارة أشنها إذا فرقتهما أي إن فاتك غرض من الأغراض فلا تلم خيلك فاعلمك نشن بها
الغارة على الأعداء فتظفر عنالك منهم أو تكلفها المطاردة فتسال البغية والمعنى لعلك تجع
في حاجة إن فاتك أخرى

* (مُقَارَعَةُ الْجَحْمِ الْعَوَالِي * مُجْتَنِبَةٌ نَوَاطِرِهَا الرُّقَادَا) *

الاجمة جمع الجاج وهو عظم الحاجب ومقارعة ومجنبه نصب على الحال والمعنى تجتنبها طرادا
في حال مقارعة الرماح حواسب هذه الخيل وقد جنبت أعينها النوم أي إنهم أساهرة أبداً لأنها
تركض في الاغارة والطراد

* (نَلُومٌ عَلَى تَبْلُدِهَا قُلُوبًا * تَكْبِدُ مِنْ مَعْيَشَتِهَا جِهَادًا) *

التبليد من قولهم تبليد الرجل إذا تحير فضر به يده على البلدة تحيره والمكابدة مقاساة الشدائد أي
نحن نلوم قلوبها على بلايتها وعدم نفوذها في الأمور وهي تقاسي الشدائد من ضحك العيش وسوء
حالتها في المعيشة وحتى إنها إن تبليد

* (إِذَا مَا النَّارُ لَمْ تُطْعَمْ ضِرَامًا * فَأَوْشَدَّ أَنْ تَمْرُبَهُ أَرْمَادًا) *

الضرام الوقود أي إن القلوب إذا لم ترفه بالترفيه في المعيشة ولم يخفف عنها ما تناسبه من
شدائدها تبلدت وتخذل كما أن النار إذا لم تغذ بالحطب خدت فموتت به وهي رمادها مد

* (نُظُنُّ بِسَائِرِ الْأَخْوَانِ شَرًّا * وَلَا نَأْمَنُ عَلَى سِرِّ فَوَادَا) *

أي لا نخش من ظنك بأخوان الزمان فإن الحزم سوء الظن فاحفظ سرك فلا تنس ودعه أحدا
ولا تأمن عليه فوادا فقد فسدت الطويات كما قال

الغضبان فان حسدهم لا يغلب القدر وما أرداه الله لك من اقبال الجدة لا تردّه كراهة كاره

* (تَقْتَلُ عَلَى كَثَافِ أَبْطَالِهَا الْقَتْلَا * وَهَابَتْكَ فِي انْغِمَادِهَا الْمَنَاصِلُ) *

تقتل بمعنى انقتل أى اذا ساعدك الجدة وأنجحت لك السعادة تقتل الرماح على أكتاف حاملها وهابتك السيوف فى انغمادها أى كل شئ تابع للجد متى ساعدك واتتلك الاشياء كلها

* (وَأَنْ سَدَّ الْأَعْدَاءُ نَحْوَكُ اسْمُهَا * نَسَكَّصَ عَلَى أَفْوَاقِهَا الْمَعَابِلُ) *

المعابل جمع معبلة وهى فصل عريض لا عزله أى اذا ساعد جدك لم تقدر الاعداء على مكيدتك وان كادوك عاد كيدهم عليهم وان رموك بأهم رجعت نصولها على أفواقها وأصاب من رى بهارذا اللكيد

* (يَحَامَى الرِّزَايَا كُلُّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ * وَتَلْقَى رَدَاهُنَّ الذَّرَى وَالْكَوَاهِلُ) *

المنسم من خف البعير بمنزلة الظفر وذروة كل شئ اعلاه والجمع الذرى والكواهل جمع كاهل وهو أعلى الظاهر أى تسلم أخفاف البعير ومناسمه عن الآفة والمصيبة وتحل الاسنة والكواهل يعنى ان الشدايد تلحق الرأس دون الاتباع

* (وَتَرْجِعُ أَعْقَابُ الرِّمَاحِ سَلِيمَةً * وَقَدْ حُطِمَتْ فِي الدَّارِ عَيْنَ الْعَوَامِلُ) *

العوامل جمع عامل وهو ما دون السنن بقدر ذراع أو أكثر ضرب للرؤس والاذناب من لا يصدور الرماح وأعقابها أى كما أن أعقاب الرماح تسلم وتخطم صدورها فى الطعان كذلك تسلم الاذناب وتصاب الرؤس

* (فَإِنْ كُنْتَ تَبْنِي الْعِزَّ فَاَبْغِ تَوْسُطًا * فَعِنْدَ التَّنَاهَى يَقْصُرُ الْمُتَطَاوِلُ) *

أى اطلب القصد من العز وابل وطاب بلوغ الغاية فيه فان قصارى المتناهى فى الشئ القصور

* (تَوَقَّى الْبُدُورُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلُهُ * وَيَذَرُكُهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ) *

ضرب للنقص والمتناهى المنال بالبدر والاهلال فان الاهله لا تزال تزداد ما لم تنقبه فى الكمال فاذا كملت أدركها النقصان كذلك المتوسط تعرض الزيادة الى أن يبلغ رتبة الكمال فاذا بانغها

تراجع

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (أَرَى الْعَنْقَا تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا * فَعَا نَدَمَنْ نَطِيقُ لَهُ عُنَادَا) *

العنقا المغرب طائر عظيم يدعى انه ملك الطيور وهو معروف الاسم ولكنه لا يرى ولا يوجد ويقال انه فى الزمن الاوّل اخطف صبيًا أوجارية فدعا عليه حنظلة بن صفوان بنى أهل الرس فغاب الى اليوم شبه حاله بحال العنقا ومكايده بكيد العنقا بالاصططاد أى أن العنقا قد

* (وَلَيْلَانِ حَالٍ بِالْكُوءِ كَبِ جُوزِهِ * وَأَخْرَجَ مِنْ حَلِي الْكُوءِ كَبِ عَاطِلُ) *

أى وحاضرى ليلان احدهما محلى الجوز بالكوا كب وجوز كل شئ وسطه والاخر عاقل عن
حلى الكوا كب أى لا حلى عليه يعنى فرسا ادهم سماه ليلاسواده وفضله عن الليل به طاله عن
الكوا كب

* (كَانَ دُجَاهُ الْهَجَرِ وَالصُّبْحُ مَوْعِدٌ * بِوَصْلِ وَضَوْءِ الْفَجْرِ حَبِّ مَاطِلُ) *

أى كان دجى الليل الحالى بالكوا كب الهجر شبهه به جحر الحبيب اطوله وايحاشه والصبح وقت
وقت لحصول الوصل ووعده به عنده وضوء الفجر كانه حبيب يماطل بالوفاة بعد الوصل والمعنى
أن الليل طويل لا يكاد يطلع صبحه

* (قَطَعْتُ بِهِ بَحْرًا بِعَبِّ عَابَهُ * وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا التَّبَلُّ سَاحِلُ) *

أى قطعت بالليل العاقل يعنى القرس الادهم بجزيرة يعنى الليل الحالى بالكوا كب شبه الليل بالبحر
لطوله وجعل التبلى وهو اضاءة الصبح ساحل بجزيرة الليل اذ بالصبح ينقضى الليل كما أن بالساحل
ينتهى البحر والعباب ارتفاع الموج واضطرابه

* (وَيُونُسِي فِي قَلْبٍ كُلِّ مَخْوْفَةٍ * حَلِيفُ سَرَى لَمْ تَنْصَحْ مِنْهُ الشَّمَائِلُ) *

أى يونسى فى كل برية مخوفة يخاف فيها الهلاك حليف سرى يعنى الليل لأن السرى يكون
فيه أى يونسى فى البرية الليل اذ استوحش منه غيرى لاني السرى وقوله لم تنصح منه الشمايل
أى الخلائق يعنى أن الليل لا يبقى على حال واحدة بل يتغير تارة يكون مظلماً وأخرى مقمر
واحد الشمايل شمال وقال * وما لوى أخى من شماله *

* (مَنْ الزَّيْجُ كَهَلُ شَابٍ مَفْرُقٍ رَأْسِهِ * وَأُوْتِقَ حَتَّى نَهَضَهُ مَتَمَاقِلُ) *

قوله كهل بدل من قوله حليف سرى وشبهه الليل بالزيج اسواده وشبهه نجومه بشيب رأس الكهل
من الزيج وشبهه الليل بكهل من الزيج قد شاب رأسه وقد قيد فنقل نهوضه أى طال الليل فليس
ينقضى

* (كَانَ الثَّرْيَا وَالصَّبَاحُ رَوْعُهُمَا * أَخُوسَتُهُ أَوْظَاعُ مَتَحَامِلُ) *

كانه موثق مقيد وصف الليل بالطول أى كان الثريا ترناع من الصبح فصارت تعترفى
سرها وتسقط أوكاف أعرج أصاب رجله آفة فصارت تقاقل فى المشى أى طال الليل وتباطأت
الثريا عن الغروب فكان آفة تمنعها عن السير

* (إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لَمْ تَبُلْ * وَإِنْ نَظَرْتَ شَرًّا إِلَيْكَ الْقَبَائِلُ) *

لم تبلى أى لم تبال حذف الالف تخفيفا وطرأ اليه شرا وهو نظرا الغضبان مؤخر العين يقول اذا
سألك البتة وحظيت بالسعادة تمتع بحالك ولا تكثر بكراية الناس لك ونظرهم اليك نظر

اشترى طبيبا بحد عشر درهما فماتت بقوم فقالوا له بكم اشتريت الطبي فلم يقدروا على الكلام فغديه
ونشروا أصابعهما وداع لسانه مشيرا يريد احد عشر وخلي عن الطبي فشمرد ورجل فبين الفهاهة
اذا كان عييا وجواب اذا سبأتني في البيت الرابع

* (وَقَالَ السَّمِيُّ لِلشَّمْسِ أَنْتِ خَفِيفَةٌ * وَقَالَ الدُّجَى بِأَصْبَحَ لَوْ أَنَّكَ حَائِلٌ)

السهمى كوكب خفي تخفى به الابصار أى وحين ينعكس الامر بأن يصف السهمى الشمس بالخفاء
مع بهائمها ويصف الدجا الصبح بأنه حائل اللون أى متغير

* (وَطَاوَأَتِ الْأَرْضُ السَّمَاءَ سَفَاةً * وَقَافَرَتِ الشُّهُبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ)

أى اذا كانت الارض تباهى السماء من جهلها وتفاخر الحصى والجوارة الكواكب في العلو

* (فَيَا مَوْتَ زُرَانِ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةً * وَيَا نَفْسُ جِدِي إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ)

أى اذا كانت الامور معكوسة كما وصف لم تبقى رغبة في الحياة وصارت مذمومة وكان الموت
بحيث تبقى المصامحة لقطع الحياة الذميمة التي لا يحمد لها صاحبها الما يرى من الامر المحال وبأمر
الحازم نفسه بالجد فيما يعينها غير معرجة على شيمة الدهر في نالونه وعدم ثباته

* (وَقَدْ اعْتَدَى وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسَفًا * عَلَى نَفْسِهِ وَالنَّجْمُ فِي الْغَرْبِ مَا نِلُ)

يقول حالى في تقضى أيامى انى أغدو وليبلى المنقضى يبكى تلهفعا على مفارقتى اياه وهذا في المعنى
كقوله * ينافس يومى في أمسى تشرقا * والواو في والنجم واو الحال اى وحال النجم انه مائل
الى الغروب اى في آخر الليل

* (بِرَيْحٍ أُعِيرَتْ حَافِرًا مِنْ زَرْجَدٍ * لَهَا التَّبَرُّجُ سَمٌّ وَاللُّبُّ عَيْنٌ خَلَّاحِلٌ)

أى اغتدى برىح أى بفرس كالريح سرعة وقد أعيرت هذه الفرس حافرا كأنه الزبرجد صلابه
وخضره لون ثم ذكر أن جسم الفرس من الذهب وخلخله من الفضة بهنى انه اشقر محجل

* (كَانَ الصَّبَا أَلْقَى إِلَى عَنَانِهَا * تَحُبُّ بِسَرَجِي مَرَّةً وَتَنَاقُلُ)

أى هذه الفرس في سرعة الجرى كأنها ربح الصبا وأنى اذا ملكت عنانها كاني ملكت عنان الصبا
وأن الصبا قد أعطتني عنان نفسها فصار تارة تسير في الخلب وهو ضرب من السير وتارة تنقل
وهو أن تحسن نقل البدو والرجل فلا تضع على حجر ولا في هوة

* (إِذَا السَّمَاءُ الْخَمِيلُ الْمَنَاهِلُ أَعْرَضَتْ * عَنِ الْمَاءِ فَاشْتَاقَتْ إِلَيْهَا الْمَنَاهِلُ)

يصف فرسه بالصبر عن الماء وعن وروده أى متى لم تصبر الخيل عن الماء واشتأقت الى ورود
المناهل لشرب الماء أعرضت هى عن الماء فلم تشرب واشتأقت المناهل الى الماء لتخطى بالشرب
منها وهى لا تلتفت اليها

وظلمتها والاصائل جمع الجمع فالواحد أصيل ثم أصل ثم أصل ثم أصائل

*(وَطَالَ اعْتِرَافِي بِالزَّمَانِ وَصَرَفِي * فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَقُولُ الْغَوَائِلُ)*

أي طال ما عرفت الزمان وأحواله ونال مني حوائده وصرفه وتمزنت نفسي على نوائبه فصرت لا أخرج على المصائب ولا أبالي بمن تنزل نوازل الدهر وغاله بغوله أي أهلكه والغوائل جمع غائلة

*(فَلَوْ بَانَ عَضْدِي مَا نَأَسَفَ مِنْكِبِي * وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتَهُ الْأَنَامِلُ)*

يهمون على نفسه خطوب الزمان بعدم معرفته بصروفه حتى لو أصيب عضده وبان لم يتأسف أي لم يحزن من مكبه عليه ولو مات زنده لم تبك أنامله عليه مع أن الكف لا تبطش الأبواسطة قوة الزند ومادته

*(إِذَا وَصَفَ الطَّائِي بِالْبُخْلِ مَادِرٌ * وَعَيْرَقَسًا بِالْفَهَاهَةِ بِأَقْلُ)*

يعني بالطائي حاتم الطائي وقد سار به المنسل في الجود وماد ررجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة بضرب به المنسل في البخل وانما قيل له ماد لانه سقى الله من بعض حياض العرب فلما شربت الله وصدرت عن الماء سلخ في الحوض ومدر الحوض به أي لظنه لا يشرب غيره فسمي مادرا وقبل أبخل من مادِر وقال

لقد جلات خزيها هلال بن عامر * بنى عامر طرا بسطة مادِر

وقس بن ساعدة الأيادي كان من حكماء العرب وأعدل من سمع به وهو أقول من أقرب البعث من غير علم وأول من قال ما بعد وأول من قال البيعة على من أذعى واليمين على من أنكروا وقد عمر مائة وغنائين سنة وأخبر عامر بن شراحيل الشعبي عن عبد الله بن العباس أن وفد بكر بن وائل قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حوائجهم قال هل فيكم أحد يعرف قس ابن ساعدة الأيادي قالوا كلنا نعرفه قال فما فعل قالوا هلك فقال صلى الله عليه وسلم كافي به على جل أحرر بكم أظن ما يقول أيها الناس اجتمعوا واستمعوا وعوا كل من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت أن في السماء خبيرا وأن في الأرض خبيرا مهاد موضوع وسقف مرفوع وبحار قوج وتجارة أن تبور ليل داج وسماء ذات أبراج أقسم قس فقالين كان في الأرض رضا ليكونن بعده سخط وان الله عزت قدرته بين ديناهو أحب إليه من دينكم الذي أنتم عليه مالي أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا فأقاموا أم تركوا فناموا ثم أنشد أبو بكر رضي الله عنه شعرا حفظه عنه وهو

في المذاهبين الأقوال * من القرون المابصائر

لما رأيت مواردا * لعموت ليس لها مصادر

ورأيت قومي نحوها * يبعي الأصاغر والأكابر

لا يرجع الماضي ولا * أحد من الباقيين غابر

أيقنت أني لا محما * له حيث سار القوم سائر

وأما باقل فهو رجل من ربيعة وقيل من أباد ضرب به المنسل في العتي ثقيل أعني من باقل يقال أنه

يصف اعتزاله الامور وابشاره ملازمة الجول والتمتزه عن الاعمال مع استعداده للانتماض الى معالي الامور ومنهنا حاله بحال جواد عطل عن تحلية لجامه وبسيف عني قد صدق لطول عهده بالصقل أى كما ان تعطل الجواد عن تحلية لجامه وطول عهد السيف بالصقل لا يزرى بعق الجواد وجوهر السيف فكذلك ابشاره العزلة والتمتزه عن الاعمال لا يزرى بمنصبه ومكانه

(وَإِنْ كَانَ فِي لَبْسٍ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ • فَمَا السِّيفُ الْأَعْمَدُ وَالْحِمَايَلُ)

أى ليس الشرف فى ملابسة الاعمال ولبس الفاخر من اللباس ولو كان كذلك لكان قيمة السيف بحسب نقاسة غمره وجماله وليس كذلك انما قيمة السيف بجوهره وكذلك شرف ذات الفتى بالتعلى بارصاف الشرف ومعالي المجد

(وَلِي مَنْطِقٍ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهُ مَنْزِلِي • عَلَى أَتْنِ بَيْنَ السَّمَاءِ كَيْنَ نَازِلُ)

أى منطق لا يرضى لى بغاية منزلى هذه مع ارتفاعها وعلوها فانها قد بلغت السماء كين بل يقتضى أعلى وأشرف منها

(لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَأُّهُ كُلُّ سَيِّدٍ • وَيَقْصُرُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْمُنَازِلُ)

أى منزلى عند محل يتنى كل سيد أن يبلغه ويرقى الى حده وية قاصر من يريد تناوله عن الوصول اليه

(وَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَهْلَ فِي النَّاسِ فَاشِيًا • تَجَاهَلْتُ حَتَّى ظُنْتُ أَنِّي جَاهِلُ)

أى لما كثرا الجهل فى الناس وعز العلم والفضل وجهل قدره تكلفت الجهل وسرت فضلى تشبها بأهل زمانى حتى ظننت أنى جاهل منهم

(فَوَاجَبًا كَيْدِي الْفَضْلُ نَاقِصٌ • وَوَأَسْفًا كَيْدِي الظُّهْرُ النَّقْصُ فَاضِلُ)

يتعجب من ادعاء الناقص التعلى بالفضل زورا ويتأسف من اظهاره النقص مع فضله تشبها بالجاهل فى زمانه

(وَكَيْفَ تَنَامُ الطَّيْرِ فِي وَكَائِهَا • وَقَدْ نَصَبَ الْفَرَقْدَيْنِ الْحَبَائِلُ)

الوكات جمع وكنة وهو الموضع الذى ينام فيه الطير والحبال جمع حبال وهى الشبكة التى ينصبها الصائد للصيد شرب لنفسه مثلا بالفرقدين علوا ولغيره بالطير فى أوكارها أى متى كادنى الحداد بمكيدة الحسد مع فضلى وارتفاع مكافئ وحالهم فى كيدى أنهم ينصبون الشبال للصيد الفرقدين كيف يسلم من دونى من مكائدهم

(يُنَافِسُ يَوْمِي فِي أَمْسِي تَشْرِفًا • وَتَحْسُدُ أَسْجَارِي عَلَى الْأَصَائِلِ)

ينافس يشاغل من قولهم تنافست بالشيء أنفست اذا ضمنت به أى أن الوقت الذى أكون فيه تشرف بي فساتر الاوقات يحسد الوقت الذى أكون فيه فصا راسى المنقضى يحسد يومى لكونى فيه وكذلك تحسد الاصائل مع اعتدالها واضاعتها الانهار التى أكون فيها مع بردها

بل قد يكون الصدود ولا بغض بل البغض غاية الاعراض واسهل مهاجرة في اباك اني تارك لك
وراحل عنك وقد تكون المهاجرة دون الرحيل يخاطب من لا بلائمه بقول لا ارضى فيك
بالصدود دون الالباض لك ولا بالمهجرون الارحام عنك

*(اِذَا هَبَّتِ النَّكْبَةُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ * فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا تَقُولُ الْعَوَاضِلُ)*

النكبة كل ريح تهب بين مهدي ريحين أي اذا هجرتكم وارتحلت عنكم وبه سد ما بيني وبينكم
فأهون شيء على ما يقوله العواذل خلفي أي لا أبالي بقولهم

*(تُعَذِّدُنِي عِنْدَ قَوْمٍ كَثِيرَةٍ * وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا اللَّهُ وَالْقَوَاضِلُ)*

أي ذنوبي كثيرة عند من لا يناسبه حالي وذلك لقصوره ونقصه ولا ذنب لي الا فضائي وعلواني

*(كَأَنِّي إِذَا طَلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ * رَجَعْتُ وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ)*

الطوائل جمع طائلة وهي الترة يقول متى فقت أهل العصر بالفضائل ابغضوني وعادوني وصرت
كأنني وترت الناس وان عندي لهم ترات وذخول لا يطالبوني بها

*(وَقَدْ سَارَ ذِكْرِي فِي الْبِلَادِ فَنَ لَّهُمْ * بِأَخْفَاءِ شَمْسٍ ضَوْءًا مُمَكِّمًا لَّهُمْ)*

أي يجتهد حسادي في ستر حالي واخفاء أمري وكيف يمكنهم ذلك وقد سار صيتي في البلاد مسير
الشمس ومن بضمن للساد اخفاء شمس قد تكامل ضوءها وشعاعها أي ولا يضمن ذلك أحد لانه
غير ممكن فكذلك اخفاء ذكرى غير ممكن

*(يُهُمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ * وَيَنْقُلُ رِضْوَى دُونَ مَا أَنَا حَامِلٌ)*

الليالي في موضع نصب لانه مفعول يهتم الا انه سكته لضرورة الشعر كقوله

* كان أيديهن بالقاع الفرق * أي يهتم بعض ما أضمره من الهموم الليالي يعني ان
الايام لا تطيق ما أطيعه وكذلك لا يستطيع جبل رضوى حمل ما أحمله من منقلاات الخطوب

*(وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْآخِرَ زَمَانَهُ * لَا تَبْعَالَمْ تَسْتَطِيعُهُ الْآوَانِلُ)*

أي اني وان كنت الذي أخر زمانه أفعل من الامور العجيبة ما عجزت الاولون زمانا عن أمثاله أي
سبقت الاولين في المساعي وان تأخر زمانى

*(وَأَعْدُو وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ * وَأَسْرَى وَلَوْ أَنَّ الظُّلَامَ بِحَافِلُ)*

أي لا يصرفني عن همي أمر من الامور بل أعذ وأول النهار لما جاني ولو كان الصباح سيوفا
لم ينثنى عن قصدي والصبح يشبه بالسيف لبياضه وهيبته وأمرى في الليل المظلم لما بهمى
ولا تغمى ظلمة الليل عن همي ولو كان الظلام بحافل وهو جمع بحافل وهو الجيش العظيم
والظلام يشبه بالجيش والجيش بالظلام أيضا

*(وَإِنِّي جَوَادٌ لَمْ يَحُلْ بِلِغَامِهِ * وَنُضُومِيَانِ أَغْنَتْهُ الصَّيَالِقُ)*

لا تتمكن من حبس المدوح ومنعه من المسير

* (عَلَى لَأَمْلَاكَ الْبِلَادِ نَصِيحَةٌ * يَقُومُ بِهَا ذُو حِسْبَةٍ فِي قِيَامِهِ) *

أى وجبت على الملوك البلاد نصيحة يؤدونها من يحتسب الجزاء والثوبة في أدائه تلك النصيحة

* (أَخْصَ بِهَا مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَمِيدُهُ * وَأَصْرَفَهَا مَسْكِبَرًا عَنْ طَعَامِهِ) *

أخص هذه النصيحة من كل قوم سيدهم وأدناها ترفعاً عن جهالهم

* (بِأَنَّ عَلَيْهِ كُلُّ مَنْ فَازَ بِالْفَتَى * فَقِيرٌ إِذَا لَمْ يَدْخَرْ مِنْ كَلَامِهِ) *

هذا هو النصيحة وهى أن كل غنى من المال لم يدخر من نقائس كلام هذا المدوح فهو فقير جله حقيقة حيث كان معداً من كلامه وقوله كل من فاز بالفتى فقير جله فى محل الرفع لانه خبر أن

* (سَنَنْتُ لِرَبَابِ الْقَرِيضِ امْتِدَاحَهُ * كَمَا سَنَ إِبْرَاهِيمُ حُجَّ قَامِهِ) *

أى جعلت مدحه سنة لاهل الشعر كما سن إبراهيم عليه السلام حج المقام أشار الى قوله تعالى وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق

* (فَيُنَى عَلَيْهِ ضَيْغٌ بِزَيْبِهِ * وَيُنَى عَلَيْهِ سَادُنٌ بِغَامِهِ) *

الضيم الاسد وزئيره صوته والسادن ولد الطيبة والبغام صوت الظبي أى أن هذا المدوح ينى عليه بكل اسنان

* (وَهَذَا لِأَهْلِ النُّطْقِ شَرْعِيٌّ وَمَذْهَبِي * فَمَنْ لَمْ يَطْعُنْ عَنِّي أَمْرٌ أَمَامِي) *

ادعى لنفسه الامامة فى النطق وشرع امتداح المدوح لاهل النطق ومن لم يطعه فى ذلك فقد عصى أمر الامام

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

* (أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ * عَفَافٌ وَأَقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ) *

أى قد جعلت العفة والشجاعة والحزم والجود وسلوك هذا الطريق هو المجد أى أفعلى كلها واقعة فى سبيل المجد ثم فصل أفعاله وعدها وكانت كلها من خلال المجد

* (أَعْنَدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ * يُصَدِّقُ وَأَسْ أَوْ يُجَبِّبُ سَائِلُ) *

أى بعد أن جربت الامور التى تخفى وعرفت أصدق السامع بينى وبين اخواني بالافساد وأخيب من يرجو عروفي وبطلب نائلي أى لا أفعلى ذلك استقهام معنى الانكار

* (أَقُلُّ صُدُودِي أَنِّي لَكَ مُبْغِضٌ * وَأَبْسُرُ هَجْرِي أَنِّي عَنْكَ رَاحِلُ) *

الصدود الاعراض أى أقل اعراضى عنك ابغاضى اياك وليس الابعاض من لوازم الصدود

أى أنه مهيب به الأعداء وان لم يهتج للاتقام منه - كما أن الجرم مهيب به أب مسه وان لم يلتب
 * (وَرُبَّ جَرَّازٍ يَتَّقِي وَهُوَ مُعَمَّدٌ * وَيُلْجِ تَهَالُ النَّفْسُ دُونَ اقْتِحَامِهِ) *

سيف جرأى صارم يعنى رجايتى السيف وهو فى غمده ولم يسل بعد ورجايتاى النفس من غمرة
 الماء قبل الدخول فيها ضرب للممدوح مثلا بالسيف والهج فى كونه مهيبا قبل الاحتياج
 * (إِذَا خُفِّكَتْ عَجْبَابُهُ كُلُّ بَلَدَةٍ * بَكَى مَالُهُ مِنْ ظُلْمِهِ وَاهْتَضَامِهِ) *

هضمه واهتضمه اذا ظلمه أى تعجب بالممدوح كل بلدة يسكنها وتفتخر وتفرح به وامكن ماله يبكى
 من ظلمه يبذله اياه وتفرقه بالاغطاء

* (تَحْفَظُ مِنْهُ خِيفَةً مِنْ رَحِيلِهِ * وَكَمْ مَالٌ ضَاعَ تَحْتَ خَنَامِهِ) *

هذا البيان أحوال الناس فى أموالهم - وذلك أن المال حيث كان يحفظ ويستوثق منه مخافة
 ذهابه ولا يسل فى الحقوق ولا ينفق فى سبل المكارم فيكتب صاحبه الذكر الجميل بل يدخر
 ويحتم عليه فيضيع المال تحت الختم من غير أن ينفع به يذم صاحبه ومال الممدوح بخلاف ذلك
 فانه يبذله وينفقه فيما ينفعه ويكتب به الذكر الجميل

* (وَدَامَتْهُ أَفْئَاءُ الْعِرَاقِ وَأَنْعَمَا * تَرَحَّلَهُ عَنْهُمْ أَكْبَرُ ذِمَّاهِ) *

أفناء العراق أخلاطهم الذين لا يعرفون وذامه يذمه ذمعاى عابه والذام العيب يقول عاب أهل
 العراق الممدوح على مفارقه بغداد ولولم يرحل عن بغداد لما ذامه أحد اذ لا مجال للغمزة فيه
 والعيب لانه زكى السجيا

* (فَيَكُنَّ الصَّبَا إِذْ لَمْ يَجِدْ فِيهِ عَائِبٌ * مَقَالًا لِنَاقٍ عَابَهُ بِأَنْصَرَامِهِ) *

أى كان هو الصبا فاصبا خبر كان يعنى أن الممدوح فى ترحله عن بغداد وتعرضه للذم بسببه كان
 كأيام الصبي اذا الصبي - تحسن لاعيب فيه سوى أنه تنقضى وتصرم أيامه فكذلك الممدوح
 لاعيب فيه وانما عيب يترحل عن العراق

* (وَلَوْ أَنَّ بَغْدَادَ اسْتَطَاعَتْ لَأَسْبَتْ * عَلَيْهِ الثَّنَاءُ رَغْبَةً فِي مَقَامِهِ) *

الثناء باجمع ثنية وهى المطلع فى الجبل وأسبت أى أطبقت وشجرا شرب اذا التفت بعضه ببعض أى
 لو استطاعت بغداد لحقت بحباها هذا الممدوح وجعلتها محيطة به كى لا يمكنه الرحيل عنها رغبة
 منها فى أن يقيم هو بها

* (مَنْ يَحْبِسُ الدَّجْنَ الْمُطَبَّقُ بَارِقًا * يَجْبِيهِ وَيَخْرِجُ سَاطِعًا مِنْ رُكْنِهِ) *

ضرب له مثلا بالغيم المطبق والبرق أى الغيم وان كان مطبقا مترا كما لا يستطيع حبس البرق
 ومنعه من السطوع أى الارتفاع ومتى رام حبسه لم يطاوعه بل يقطعه ويخرج من ركنه وهو
 الذى ركب بعضه بعضا أى كما أن الدجن لا يتمكن من حبس البرق عن اللامعان فكذلك بغداد

التي تنفذ من حوافر الخيل وقيل الحياح حب لص من اللصوص كان يوقد ناراضة عيفة وكذلك
 نيران اللصوص ضعيفة والضرام جمع ضمرم وهو الوقود غير الخزل بهنى متى ظهرت له نار
 الحياح طمع فيها وجعل يعد وبضرامه ليقبض من ناره أى أنه يطمع في غير مطمع
 * (وَأِنْ ضَرَبْتَ أَطْنَابَهُ بُنُوْفَةً * نَأَى الضَّبُّ عَنْهَا خَيْفَةً مِنْ عُرَامِهِ) *

العرام الشرة ومجازفة الحد فيها أى أن الضب ينقر من مجاورته مخافة شره فكيف يا بوى
 الاضياف اليه

* (إِذَا هَضَّ عَظْمُ الْبَكْرِودِّ لَوَانُهُ * فَدَاهُ مِنَ الْأَعْنَاتِ بَعْضُ عَظَامِهِ) *

إذا كسر العظم فخر ثم كسر ثانية قبل هض و الأعنات أن يصيب المجرور شئ فيبيضه والأعنات
 أيضا الحمل على المذكور والمعنى لو نحر بعض ابله وكسر عظم من عظامه حتى أن يفدى ببعض
 عظامه وان ينكسر عظمه ولا ينكسر عظم بكره

* (وَمَا تَقَمُّ الْأَوْتَارُ فِي مَمِّعِ أَذُنِهِ * بِأَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ رُغَاءِ سَوَامِهِ) *

أى أصوات ابله الرغاية في سمعه الذوا أحسن من نغمات الاوتار والاصوات المطربة وذلك لجله
 وافرط محبته للمال

* (فَيَارِبَ لَا يَجُرُّ رِيْدَارِ بِحَالِهَا * مِنَ الْمَزْنِ الْأَخَالِيَاتِ جَهَامِهِ) *

الجهام السحاب الذى هراق ماؤه دعا عليه بأن لا يسقيه وبأن لا يعيد اده من السحاب الا ما خلا
 من الماء فلا يسقيه

* (وَأِنْ كَانَ غَيْثٌ فَاعْدُهُ عَنْ بِلَادِهِ * وَإِنْ كَانَ مَوْتُ فَاسِقِهِمَا مِنْ زُرَامِهِ) *

موت زورام أى صعب بعضى ما كان من غيث نافع فاصرفه يارب عن بلاده وما كان من الموت
 الشديد فاسق داره اياه

* (وَلَوْ لَا احْتِقَارُ مَنْ عَلَى بَشَانِهِ * لَسَلَّ عَلَيْهِ الذَّمُّ سَيْفًا تَنْقَامُهُ) *

أى لولا أن المذكور محتقر الشأن عند الممدوح وأنه لا يسالى به لا تنقم منه بالهجاء والذم ولكن
 لا مبالاة بشأنه عنده

* (هُوَ الشَّهْدُ مَجْتَهُ الْخُطُوبِ مَرَارَةً * وَقَدْ فَغَرَّتْ أَفْوَاهُهَا الْإِتِهَامُ) *

أى أن الممدوح محبوب محلولى السمائل فى القلوب كالشهد ولكن مجته الخطوب أى
 أخرجه من أفواهها من المرارة وكانت الخطوب قد فحمت أفواهها لا يتلعه بقول انه حلو
 السمائل مرفى أفواه الخطوب وكم قصده بالمكروه فلم نستطع أن نكبه

* (تَهَابُ الْأَعَادَى بِأَسْهُهُ وَهُوَ سَاكِنٌ * كَمَا هَيْبَ مَنْ الْجَمْرِ قَبْلَ اضْطِرَامِهِ) *

أحد * (رَجَا اللَّيْلَ فِيهَا أَنْ يَدُومَ شَبَابُهُ * فَلَمَّا رَأَاهَا شَابَ قَبْلَ احْتِلَامِهِ) *

بمعنى كان رجاء الليل في هذه البلاد له بعد ما وصوه به الحال فيها أن يدوم شبابه أى تستمر ظلمته ولا تنجلي اما الكثرة الغبار في هذه البلاد وأوصوه به الحال فلما جاء الممدوح اليها تبدلت أحوالها وصار الليل لهم رافكا كأن الليل قد شاب قبل بلوغه وهو حدث بعد لم يبلغ وأن الشيب يعنى سكنت الفتن فيم اقبل أن تنتهى نعم ايتها

* (فَأَنصَى عَلَى خَيْلِهِ وَرِكَابَهُ * وَلَمْ يَأْتِ الْأَفُوقَ ظَهْرًا عِزَامِهِ) *

أى جند هذا المدح في السير حتى جعل خيله وابله انصاء مهازيل حتى قطع هذه البلاد ولم يقطعها ولم يأتها الا را بكا عزمه

* (تَسْقُ عَقِيلًا وَهِيَ خَزْرَعِيٌّ وَنَمًا * بِكُلِّ كَيْيَ رِزْقِهِ مِنْ حُسَامِهِ) *

الاخرز الذى تضيق أجفانه عند النظر وهو نظر الغضب والعداوة أى تقطع خيله وركابه بلاد عقييل وهى قبيله وهم خزريونم أى هم أعداء ومعه كل كى أى شجاع يتكفى فى سلاحه أى يستتر ويرزق من سيفه

* (وَلَا قِيَّ دُونِ الْوَرْدِ كُلِّ مُغَيَّبٍ * عَنْ الرُّشْدِ بَقْتَادُ الْخَنَاءِ بِرِمَامِهِ) *

أى لقي على قبل وصوله الى مورد الذى قصده كل رجل جاهل قد حرم الرشيد بجر الفعش والفعال الصبيح الى نفسه وأراد باقتياد الخنا انه لا يقوى الضيف ولا يأتيه طارق الا طمع فيه يدل عليه ما بعده من الايات

* (أَشَدُّ الرِّزَايَا عِنْدَهُ عَقْرَانِيَّةٌ * وَأَبْعَدُ شَيْءٍ ضَيْفُهُ مِنْ طَعَامِهِ) *

الانساب المسن من الابل وهو غير محتار للقوى أى أعظم مصيبة عنده فخر الناب من ابله للاضياف وان لم يكن الناب عندهم من نفائس الاموال أى بعته ذلك من المصائب فلا يأتيه فدا أبعد الضيف من طعامه اذا

* (أَخُو طَمَعٍ لَا يَنْزِلُ الرُّكْبُ أَرْضَهُ * فَيَرِحُلُ الْأُمُورَ أَمِنْ لَامِهِ) *

أى أنه بطمع فى مال الاضياف اذا نزلوا عنده ويعتذر للاضياف فلا ينزل به ضيف فيرحل الامتلا من اللوم يلام فى نزوله عنده حيث نزل عند من ليس مأوى للاضياف وقوله فيرحل مرفوع لا غير لانه عطف على ينزل ولا يجوز نصب فيرحل لانه لم يجعل نزول الركب سببا للرحيل لان النصب يقتضى هذا التقدير كما فى قوله هم لا تنزل فتصيب خير اذا النزول سبب مقتض لاصابة الخير والامر ههنا بخلافه

* (إِذَا أَعْرَضَتْ نَارُ الْحَبَابِ فِي الدُّجَا * سَعَى قَابَسًا مِنْ نَارِهَا بِضِرَامِهِ) *

اعرضت اى امكنت وانفقت ونار الحباج طائر صير يطير بالليل كانه شراره وقيل هى النار

الغير عليها لم ترد عليه الجواب أى لم ترغب في شربه لأن قصدها الى ماء العواصم فلا ترد غيره
 * (وَمُلْتَمِينَ بِالْغُلْفَقِ الْجَعْدِ عَرَسَتْ * عَلَيْهِ فَلَمْ تَكْشِفْ خَنِي أُنَامِهِ) *

الغلق مثل العرمض وهو الخضرة التى تعلو الماء والطحاب الخضرة التى تستقر فى قرار الماء
 يصف سرعة سير الابل واجتيازها بالماء من غير شرب يقول رب مورد قد غشيت هذه الخضرة
 نزات الابل عليه ولم تشرب منه ولم تكشف ما تلم به من الغلق لسرعة سيرها واعتله أخذه من
 قول أبى كبير الهذلى

فصدرت عنه صاديا وتركته * بهت غافقه كان لم يكشف

* (وَكَمْ بَيْنَ رَبِّهِ الشَّامِ وَالْكَرِّخِ مَنَهْلًا * مَوَارِدُهُ مَمْزُوجَةٌ بِسَمَامِهِ) *

الريف ما قارب الماء من أرض العرب يقول المواردين الشام والعراق كثيرة ولكن مياهها
 ممزوجة بالسمام وهى جمع سم بمعنى لا يمكن الوصول اليها مافيه من كثرة الاحوال وتحمل المشاق
 والخوف من الاعداء

* (كَأَنَّ الصَّبَابِيَّةَ تَرَاقِبُ كَامِنًا * يَتَوَرَّأُ إِلَيْهِ أَمِنْ خِلَالِ كَامِهِ) *

يصف الموضع بشدة الاحوال يقول كأن ريح الصبا فى هذا الموضع تخاف عدوا كما مفايه يبت
 الى ريح الصبا ليكدها من خلال الكام هذا الموضع يعنى أن الريح تخاف ان تهب به هذا الموضع
 كأنهم اتها بعدوا يوايتها ويغتاها وهذا كقوله * لوسلت ريح على أرجاء لم تسلم *

* (يَجْزِيهِ رَأْدُ الضَّحَى مُنْكَرًا * مَخَافَةَ أَنْ يَغْدَا لَهُ بَقْنَامُهُ) *

رأد الضحى ارتفاه أى عجزوه النهار بهذا الموضع على وجل من أن يهلكه بكثرة غيباره

* (نَهَارُكَ أَنَّ الْبَدْرَ قَاسَى هَجِيرُهُ * فَعَادَ بَلَوْنِ شَاحِبٍ مِنْ سَمَامِهِ) *

أى ان البدر يرى فى هذا الموضع غير مضى مفايه من كثرة الغبار فكان البدر كلبد حر هجيريه
 فتغير لونه والمهم الريح الحارة

* (بِلَا دَيْضُلٍ النِّجْمُ فِيهِ اسْبِيلُهُ * وَتَنَى دُجَاهَا طَيْفُهَُا عَنْ لِمَامِهِ) *

أى لشدة الظلمة لا تهتدى النجوم فى هذه المقاوز ولا يقدر الخيال فيها على الزيادة لأن ظلمتها تمنعه
 عن الالمام

* (خَنَادُسُ نَعَشَى الْمَوْتَ لَوْلَا انْجِيَابُهَا * عَنِ الْمَرِّ مَا هَمَّ الرَّدَى بِاخْتِرَامِهِ) *

خنادس جمع جنبدس وهى الليلة المظلمة أى اللامالى المظلمة فى هذه البلاد تنجى الموت اعشى وهو
 الذى لا يصير بالليل فلولا انجياها ما لولا انكشاف ظلمة اللامالى ما كان يجبد الموت سبيلا الى
 أحد فيخترمه أى يهلكه بمعنى لو دامت الخنادس بجبالها لم تنجى لتخبر الموت ولم يقصد لاخترام

أى كل مطعم من الارض تهبطه هذه الابل أى تنزله ياهى به هذه الابل على علاتها أى على ما بها من التعب والاعياء بدنعامة يعنى ان سير هذه الابل اخف وأسرع من سير النعام على ما به من النصب

* (إِذَا ارْزَمَتْ فِيهِ الْمَهَارَى وَلَمْ يَجِبْ * حَوَارَاجَابَتْ عَنْهُ أُصْدَاءُ هَامِهِ) *

الهام والصدى ضرب من الطير يصير بالليل والعرب تقول ان روح القليل والميت تصير طائرا يزقو ويقول اسقوني اسقوني ويسمى ذلك الطائر الهامة والصدى وقد يقولون ان الصدى قد يخرج من هامة رأس الميت وقد أبطله الشرع حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا صدى ولا هامة والمعنى اذا ارزمت أى حنت هذه الابل فيه أى فى الهجل الى أولادها التى هلكت فى هذه الارض فلم يجيها أولادها أجاب الصدى أى الطائر الذى خرج من هامها أى انها ماتت فلا تجيب حنين أمهاتها انما يجيها أصداء المواقى أى انها مهلكة فلما تسلم المطايا بها

* (وَلَوْ رُطِنَتْ فِي سَيْرِهَا جَفْنٌ نَأَمٌ * بِأَخْفَافِهَا لَمْ يَنْتَبِهْ مِنْ مَقَامِهِ) *

بصفها بالخفة والسرعة فى سيرها حتى لو وضعت أخفافها فى سيرها على جفن نأم لم يستيقظ من نومه لخفة وطئها

* (وَكُلٌّ وَجِيهِي كَانَ رُؤَاةً * تَحْدَرُنْ عِطْفِيهِ فَوْقَ حِرَامِهِ) *

أى سرى بعيس وكل وجهى أى كل فرس منسوب الى الوجهية وهو فحل معروف ينسب اليه عماق الخيل كان لعبابه جرى من عطفية فوق الحزام شبه عرقه لبياضه باعابه السائل من فمه

* (وَأَعْيَسَ لَوْ وَاثَى بِهِ خُرْقٌ مَخِيطٌ * لَا نَفْذَ مِنْ ضَمَرِهِ وَانْضَمَامِهِ) *

أى وسرى أيضا بكل بعير أبيض فسده زله طول السفر بحيث لو أراد ان ينقذه فى ثقب الابرّة لا يمكنه من ضموره ودقته

* (يُرَاقِبُ ضَوْءَ الصُّبْحِ مِنْ كُلِّ مَطْلَعٍ * وَلَا ضَوْءَ الْأَمْبَادِ مِنْ أَعْمَامِهِ) *

أى لما الخ السرى بهذا البعير وطال عليه الليل جعل ينتظر طلوع الصبح من كل أفق بطالع الصبح منه ولا يكاد يرى ضوء الأمن أعماه وهو الزبد الذى يقذفه من فمه جعل لغامه صبغا لبياضه

* (تَذَكَّرُنْ مِنْ مَاءِ الْعَوَاصِمِ شَرِبَةً * وَزُرْقُ الْعَوَالِي دُونَ زُرْقِ جَامِهِ) *

الجام جمع جعة وهو الماء الكثير والاسنة توصف بالزرق لبريقها ورونقها وكذلك الماء بوصف بالزرق لصفائه يقول تذكرت الابل شربة من ماء العواصم وبينها وبين هذا الماء الذى هو أزرق صاف رماح زرق الاسنة

* (فَلَوْ نَطَقَ الْمَاءُ الْغَيْرُ مَلَمًا * عَلَيْنَ لَمْ يَرُدُّنْ رَجْعَ سَلَامِهِ) *

الماء الغير الذى ينبجع فى شارب به يقول مع شدة عطش هذه الابل وحاجتها الى الماء لو سلم الماء

بالحلى الفاخر فى السرج واللبام لا يلحقه بالعربى العتيق يعنى أن المدخول النسب لا يساوى
الصريح بالتوبة والزينة

* (وَمِنْ يَلُومُ قَبْلَ الْقَاءِ سَيُوفُهُ * يَمِيزُ وَيَعْرِفُ عَضْبَهُ مِنْ كَهَامِهِ) *

أى من اختبر السيوف قبل لقاء الاقران به اعرف العضب أى القاطع من الكهام وهو الذى
لا يقطع يعنى فى جواهر السيوف أمارات تدل على أفعالها أى من رأى هؤلاء دله مشاهدتهم
على غنائهم ونجدتهم وان لم يختبرهم فى اللقاء

* (وَلَوْ لَا سَعِيدَانِ نَدَمَانِ كَوْكَبِ * يَرِيقُ لَهُ فِي الْأَرْضِ شَطْرُ مَدَامِهِ) *

سعيد اسم انسان حمل هذا الممدوح على مفارقة بغداد ولولا لكان قد ارتفع شأنه بها وألقيت
اليه ازمة الامور وبلغ من علو المرتبة مناط الكوكب فيبيت الليل نديم الكوكب بشاربه
المدام ويريق نصف المدام الذى هو نصيب الكوكب الى الارض

* (وَكَاثَبَتْ بَقَايَا نِعْمَةٍ عَضْدِيَّةٍ * تَرْدُ إِلَى الزُّورِ أَوْ بَعْضُ اهْتِمَامِهِ) *

الزوراء اسم لبغداد كان عضد الدولة فذا خسروا استعمل هذا الممدوح على بغداد وردت أمورها
اليه أى لولا مفارقتها بغداد لكانت بقاياتهم عضد الدولة ترد ثانيا الى بغداد اهتمامه بها يعنى أن
توليته بغداد كانت نعمة أنعم بها عضد الدولة على بغداد وهذا من بقاياتهم عضد الدولة فانه الذى
مهد أولا توليته بفعل رد الامر ثانيا من بقاياتهم

* (سَرَى نَحْوُهُ وَالصُّجْمِيتُ كَأَنَّهَا * يُسَائِلُ بِالْوَحْدِ الثَّرَى عَنْ رَمَامِهِ) *

الثرى التراب والرمام العظام البالية أى سرى الممدوح نحو سويد وصار يقامى السرى
طول الليل أى تطاول عليه الليل حتى كأنه مات الصبح وهو يسرى يسأل التراب عن رمام
الصبح أى تبرم بطول ليله فهمه طاب الصبح

* (وَنَكَبَ الْأَعْنُ قَوْبِقٍ كَأَنَّهُ * يَنْظُنُّ سَوَاهُ زَائِدًا فِي أَوَامِهِ) *

قوبق اسم نهر على باب حلب والاوام العطش يعنى عدل الممدوح عن كل ما الا عن هذا النهر
كان غيره من الماء لا يرويه ويعتقد ان غيره هذا النهر يزيد عطشا أى صار من بغداد راغبا
فى حاب

* (بِعَيْسٍ تَجُوبُ الدَّهْرُ جَوْنًا كَأَنَّهَا * مَفْتَشَةٌ أَحْشَاءَهُ عَنْ كِرَامِهِ) *

أى سرى الممدوح بعيس أى ابل يبيض تقطع الدهر فى حال كونه جونا أى اسود مظلما لا يلوح
لها كرم تعشوا لى ضوءه كأنها تقطع الدهر تبحث أحشائه عن كريم تقصده ونستدري بذراه

* (خَفَافٌ يَبَاهِي كُلَّ هَجَلٍ هَبْطَنَهُ * يَهِنُ عَلَى الْعَلَاتِ رَبْدُ نَعَامِهِ) *

الهجل المطه من الارض والر بد جمع اربد وربدا وانما قيل للنعام ربد لا رباد ألوانها

* (وَكَمْ بَلَدًا فَرَّقَتْهُ مَنَاهَا * عَلَيْكَ غَدَاةُ الْبَيْنِ قَلْبُهَا مَاهَا) *

يقول رب بلد فارقه وقلب سيد ذلك البلد متأسف على مفارقتك اياه حتى دوام شهادته اياك

* (يَكَادُنْسِيمُ الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ * يُخْبِرُنَا عَنْ وَجْهِهِ وَغَرَامِهِ) *

أي يكاد يخبرنا نسيم الريح التي تم من صوب أرض ذلك السيد عما يجده من شوقه اليك
وغرامه بك

* (جَوَادِيْفُوتُ الْخَيْلِ مِنْ بَعْدِ مَا دَنَى * فَكَيْفَ يُجَارَى بَعْدَ طَوْلِ جَمَامِهِ) *

الجمام الاستراحة وجم الفرس يحجم جاما اذا أعنى عن الركوب ضرب له المثل بالجواد في السبق
والتبريز أي انه بجواد يسبق الخيل بعد ان أعيا وفتر من كثرة الجرى فكيف يبارى في الجرى
بعد الاستراحة

* (هَزَبَتْ ظُلَّ الْأَسَدِ مِنْ غَرِّ قَوْمِهِ * تَخَفُّ بِهِ مِنْ خَافِهِ وَأَمَامِهِ) *

أي هو أسد جراءة وبسالة ولا يزال يخفف حوالبه أسود من غرقومه جمع أغر وهو الابيض من
كرام قومه

* (يَتَوَالَجَلَبَاتِ الْبَاعِثُونَ مِنَ النَّدَى * سَرَايَاهُ وَالْغَارُونَ وَسَطَاهَا مَاهَا) *

اللهام الجيش العظيم كأنه يلتهم الارض أي يتلعللها والجلبات قوم كانوا بأرض الشام معروفون
وينورفع على البديل من قوله تظل الاسد بين الاسد بأنهم بنو الجلبات ثم وصفهم بالجود وانهم
يبعثون من العطايا سراياها أي ان أعطياتهم تأتي الناس في بيوتهم ولا يحوجونهم الى الطلب
وانهم لا يزالون يغزون الاعداء في غمار جيش هذا الممدوح

* (وَهَلْ يَدْعِي اللَّيْلُ الدَّجُوجِيَّ أَنَّهُ * يُضِيءُ ضِيَاءَ الشَّمْسِ مُنْهَبُ ظَلَامِهِ) *

ليل دجوجي أي مظلم ومنهب الظلام الكواكب أي ان الليل المظلم لا يدعي ان كواكبه تضيئ
ضياء الشمس شبه هؤلاء الشمس وسائر الناس بالكواكب أي غيرهم لا يساويهم في أفعال
أكرم وجسام المساعي

* (وَمَا كَانَ يُغْنِي الْقِرْنَ عَنْ حِمْلِ سَيْفِهِ * إِذَا الْحَرْبُ شَبَّتْ كَثْرَةُ مِنْ سَهَامِهِ) *

أي ان كثرة السهام لا تغني القرن عن حمل السيف أي رماية قوم السيف مقام سائر الاسلحة ولا
تقوم هي مقام السيف يعني قد يقوم الواحد مقام الجماعة والجماعة لا تغني عن ذلك الواحد
والمعنى هو لا غنية عن سائر الناس ولا غنى للناس عنهم

* (وَلَا يَذِرُكَ الْعَرَبُ الْمُهْجِينَ بِجِلِّهِ * وَلَا جَلِيَّهُ فِي سَرْجِهِ وَجَلَامِهِ) *

أي ان غيرهم لا يلحقهم في المساعي وان تشبههم في الرى والخلية كما ان تحلى الفرس المهجين

أى كفاء غما ان أبيضان يطران الجود من العطاء ومنذ خلق الله لنا كفيه سبحانه يرضين
لم تلتفت الى الغمام السودا الى انشاء الله وان كان السود أكثر من البيض أى استغفينا
بعطائه عن مطر السحاب الجود

* (كَأَنَّكَ حَوْضُ الْمَزْنِ طَاطَأَتْ نَفْسُهُ * إِلَى وَرْدِهِ حَتَّى ارْتَوَى مِنْ سَجَامِهِ) *

حوض المزن هو البحر الذى يحمل السحاب الماء منه أى وصلت عطايك الى راجع اعفوا
مهملا من غير تجشم طلب مهم فكأنك بحر السحاب خففت نفسك وقصدت الواردين الذين
كل من همهم ورود البحر وكفيهم مؤنة القصد والطاب فأرويتهم بعطايك السجام وهى جمع
سجوم يقال عين سجوم أى كثيرة الماء

* (كَأَنَّكَ دُرُّ الْبَحْرِ أَصْبَحَ طَافِيًا * عَلَى الْمَاءِ فَأَعْتَمَ الْوَرَى مِنْ نُوَامِهِ) *

اعتماد أى اختار ونوام جمع نوأم من انأمت المرأة اذا جاءت بولدين نوأمين بطن واحد أى
كان عطايك فى النفاسة وسهولة الوصول اليها در البحر قد علا وجه الماء وظهر عليه فصار
الناس يختارون منه ما يشتهون أزواج أى انك تواتر فى العطاء

* (كَأَنَّكَ رُكْنُ الْبَيْتِ أُعْطِيَ قُدْرَةً * فَسَارَ إِلَى زُورِهِ لِاسْتِغْلَامِهِ) *

المراد من هذه الايات انه سمح سهل العطاء وان نأله غير يمنع على طلابه والمعنى ان الكعبة
مقصودة لا تقصد أحد بل تقصد وتزار وهذا المذكور كعبة الآمال وانه لا يحوج الى قصده
لئلا يره بل يقصده هو أهل معرفته وبأتهم وينيلهم نأله فكأنه ركن الكعبة الذى فيه
الحجر الاسود يسير الى من يريد زيارته ليستلمه أى ليمسحه باليد ويقبله

* (أَفَدْتُ جَزِيلَ الْمَالِ لِمَا اسْتَفَدْتُهُ * وَحَكَمْتُ فِيهِ الدَّهْرَ قَبْلَ احْتِكَامِهِ) *

أى اكتسبت المال الكثير وأفدته غيرك أى بذلت لمن يستحق وجعلت الايام حاكما فى المال
يحكم فيه بالتفريق فى مظان الحقوق وانما جعل الدهر حاكما فى تفريق المال لما يعرض فى عمر
الايام من حقوق تقتضى صرف المال اليها وقوله قبل احتكامه أى قبل احتكام المال يحكم
عليه بامساكه ويزين البخل والاحتفاظ به ومنعه عن الحقوق

* (وَلَوْ نَالَ ذَوَا الْقَرْنَيْنِ مَا نَلَتْ مِنْ غَنَى * بَنَى السَّدَمَ مِنْ ذَوْبِ النُّضَارِ وَسَامِهِ) *

النضار الذهب والسام عروق الذهب فى المعدن أى لو كان لدى القرنين من المال مثل مالك
لبنى سده من الذهب

* (وَهَلْ يَذْخُرُ الضَّرْعَامُ قَوْلًا لِيَوْمِهِ * إِذَا دَخَرَ النَّمْلُ الطَّعَامَ لِعَامِهِ) *

أى قد استفدت المال فافدته وأنفقته فى سبيل المكارم ولم تدخر المال كما يدخر غيرك لئلا تفادى على
كسب المال متى أردت ثم ضرب له وغيره مثلا بالضرعام والنمل وهو أن النمل يضعفه ويجزئ يدخر
الطعام لسفته ولا ترى الاسد يدخر القوت ليومه مع قدرته وقوته على تحصيل طعامه أى لا يبقه له

* (وَلَيْسَ بِجَازٍ حَقُّ شُكْرِكَ مِنْهُمْ * وَلَوْ جَعَلَ الدُّنْيَا قِضَاءَ زِمَامِهِ) *

روى ابو زكريا التبريزي عن بكسر العين وفسره فقال منهم ذونعمة اى القادر على المجازاة وان عظمت يهجز عن اداء شكرك هذا كلامه وتلخيص المعنى على هذه الرواية من كان ذانعمة كثيرة وبذل جميع الدنيا في قضاء ما يلزمه من الشكر لم يقض حق شكرك ومن روى منهم بنسخ العين فعناه لا يقدر على قضاء شكرك من انعمت عليه ولو بذل الدنيا في قضاء حقك واداء شكرك والمعنى لا اقدر على قضاء حق ما انعمت على

* (فَلَا تُلْزِمْنِي مِنْ مَدِيحِكَ مَنَظَّمًا * يَقْصُرُ فِكْرِي عَنْ بُلُوغِ التَّرَامِهِ) *

اى لا تلزمنى مديحا اذا اجبته عنه لا يبالغ فكري ما يجب ان يبلغ اى انا عاجز عن اجابة كلامك ومدحك بما يليق بك

* (حَلَّتْ مِنَ الْعُلْيَا صَهْوَةٌ بِادْخٍ * تَوَدُّ الضَّوَارِي أَنْهَامِنْ بِهَامِهِ) *

صهوة كل شئ أعلاه وظهوره وجبل بادخ مرتفع والضواري السباع والبهائم جمع بهم وهو الذكور من ولد الغنم أى نزات منزلة عالية يمتنى كل رفيع المنزلة بلوغ أدنى درجاتها ولما جعل حلولة على جبل بادخ والجبل مأوى السباع وهى ملوك الوحش زعم أن سباع سائر الجبال تود أن تكون من سخال هذا الجبل ضرب الضواري مثل اللآشرف والبهائم مثل اللخماس أى بلغت منزلة تمتنى الملوك أن يكونوا من اتباعك ورعاياك

* (إِذَا افْتَخَرَ الْمَسْكُ الذِّكْرُ فَإِنَّمَا * يَقُولُ ادِّعَاءُ أَنَّهُ مِنْ رَعَامِهِ) *

اى يفخر المسك الذكرى الرائحة بأن يصير من رغام هذا الباذخ الذى حل صهوته والرغام القراب اى انما يقول المسك انه ترابه ادعاء منه على ان المسك لا يبلغ هذه الدعوى ولا يصير مثل ترابه

* (إِذَا مَا طَرِدُوا الضَّمَّ وَافَى حَضِيضُهُ * تَبَوَّأَ فِيهِ وَاقِبًا عِصَامِهِ) *

اى اذا طردت الوعول واخذت فالتجأت بأسفل هذا الجبل اقامت فى ذراه واثقة بالاستمسك به بصفة بالمنعة والعزة

* (مَنَازِلُ لُورْدَ الْجَمَامِ بِعِزَّةٍ * لِمَا رُبَّعَ مِنْ يَحْتَلُّهَا مِنْ جَمَامِهِ) *

لوامكن رد الموت بالمنعة والعزة وحصانة المكان لردب هذه المنازل ولم يفرع من الموت من يحلها وينزل بها

* (إِذَا أَطْلَقَتْ كَفَّالُكَ عَارِضٌ عَمَّجِدٍ * عَلَى سَائِلٍ لَمْ تَرْضَ بِأَبْرَاهِمِهِ) *

اى متى اطلقت يدك - بحسب ما طرذهما على سائل يطالب نائل لم ترض يدك بالقليل من العطايا والرهام جمع رهمة وهى المطرة الضعيفة

* (نَحْنُ أَمَانٌ مُبِيضَانِ مُنْذَرَاهُمَا * لَنَا اللَّهُ لَمْ تَحْفَلِ بِسُودِ نَحْمَاهُمَا) *

أى أقلع وزال

* صَلَبَتْ جِرَّةُ الْهَجِيرِ نَهَارًا * ثُمَّ بَاتَتْ تَغْصُّ بِالصَّبَّانِ *

يقال صلى بالنار و صلى النار أى اصطفى بها الصلابة نبت من نبات البادية أى ظلت المطى تقاسى حر النهار سيرا وبات الليل تسرى وترعى فى سراها هذا النبت وتغص به أى تشبى إذا لاهى وهما الرعى مع مقاساة البسرى فصارت تغص بمزارعاه من المرعى

* أَرَزِمَتْ نَاقِدَاى شَوْقًا فَظَنَّ الرَّكْبُ أَنِّى سَرَى بِي الْمَرْزَمَانِ *

الارزام صوت الناقة والمرزمان نجمان معروفان أى حنت ناقداى فأسرعتا السير الى الموضع الذى حنت اليه فظن أصحابى أنه سرى بى هذان النجمان اسرعة ناقضى استعار للناقة بين سفير المرزمين لما أَرَزِمَتَا على نهج الاشتقاق

* عِشْ فِدَاؤُكَ لَوَجْهِكَ الْقَمَرَانِ * فَهُمَا فِى سَنَاءٍ مُسْتَصَغَّرَانِ *

فداء بالرفع على الابتداء والخبر القمران وبالنصب على المصدر أى فداء لك القمران فداء أى عيش أطول العيش وأطيبه بفدك الشمس والقمر من القضاء وان صغرا بالنسبة الى نورك وضيائك

* (وقال أيضا) *

يجيب أبا القاسم على بن الحسن بن جلابات عن قصيدة مدحه به فى الطويل الثمانى والقافية من المتدارك

* (يُرْوَمُكَ وَالْجُوزَاءُ دُونَ مَرَامِهِ * عَدُوٌّ عَيْبِ الْبَدْرِ عِنْدَ غَمَامِهِ) *

أى بطلبك العدو بالمضادة والمعاداة والجوزاء دون مطلبه أى أنك قد جرت الجوزاء مرتبة وعلوت مناطها فلا يوصل اليك إلا بعد الوصول الى الجوزاء ومجاورتها اليك والمعنى لا يصل اليك العدو إلا بعد وصوله الى الجوزاء ولا وصول له اليها فكذلك لا وصول له اليك ثم قال وهذا العدو يعيب البدر عند غمام نوره وكال هيئته أى عيبه اياك ولا عيب فيك نازل منزلة عيب البدر عند غمامه ولا أصل لذلك

* (فَإِنْ يَكُ أَضْحَى الْقَوْلُ جَاطُورُهُ * فَمَا تَسْوَى عَقْبَانَهُ بِجَمَامِهِ) *

استعار للقول طيور البضرب المثل بأنواعها فى أنواع الشعر أى كما ان الجمال لا يكون مثل العقبان فكذلك شعرى لا يبلغ رتبة شعرك ولا يساويه

* (وَأَنْ يَكُ وَأَدِ بَتَامِنَ الشَّعْرِ بَتْنُهُ * فَغَيْرُ خِيٍّ أَنْ تَلَهُ مِنْ غَمَامِهِ) *

ضرب للشعر مثلا آخر من أنواع النبتات أى كما أن الابل وهو من كبار الشجر لا يماثل الثمام وهو من صغار النبتات ولا يخفى بون ما بينهما فكذلك لا يخفى نسبة شعرى الى شعرك وان شعرى لا يماثل شعرك

منزله منك منزلة الفسكل من السابق

* (فَأَقْشَعِبِ الرُّوِيَ وَالْوَزْنَ مِنِّي * فَهُمُومِي نَقِيلَةَ الْأَوْزَانِ) *

الروي الحرف الذي تبني عليه القصيدة فالنون في هذه القصيدة هو الروي والالف قبله يسمى الردف أى اقنع مني بالكلام الموزون المرتب على روى صحيح ولا تسمى الجزل المتين من القول الذي يضاهى قولك فغمومي نقيله لا يتحلى معها قول مرضى

* (مِنْ صُرُوفٍ مَلَكْنِ فَيَكْرِي وَنُطْقِي * فَهَيَّ قَبْدُ الْفَوَادِ قَبْدُ اللَّسَانِ) *

أى همومي من حوادث الدهر اناخت بك كاهها فقيمت فوادي عن التفكير وليسافى عن النطق

* (يَا أَبَا بَرَاهِيمٍ قَصَّرَ عَنْكَ الشَّعْرُ لَمْ أُوصِفْتَ بِالْقُرَّانِ) *

أى لم يباغ الشعر وصف ما ترك حيث أثنى عليك القرآن بغنى ما نزل من القرآن في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ومفاخره وما تزاى بآياته ما خرا الأولاد

* (أَشْرَبَ الْعَالَمُونَ حَبْلَكَ طَبْعًا * فَهُوَ فَرَضٌ فِي سَائِرِ الْأَدْيَانِ) *

أى أحبك جميع الخلق طبعاً لانك من بيت النبوة لأن حبك في جميع الأديان فرض أشار الى قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجر الا المودة في القربى على ما يفسره بعض الناس وان كان تفسير الآيتة عندنا بخلافه

* (بَانَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنْكَ اِعْتِقَادٌ * ظَفَرُوا مِنْهُ بِالْهُدَى وَالْبَيَانِ) *

أى ظهر للمسلمين منك اعتقاد صحيح فاعتدوا بآية اعتقادك وحصل لهم به بيان سبيل الحق وصحة العقيدة الصالحة

* (وَحُدُودُ الْإِيمَانِ يَقْسِمُهَا مِنْكَ وَيَتَمَحَّحُهَا أَوْلُو الْإِيمَانِ) *

أى انما يستقيم حدود الإيمان وحدود الإيمان وأحكام الدين منك لانك العالم بهم او يمتاح أى يأخذ

* (وَمَحَبَّاتِكَ لِلَّذِي يَعْبُدُكَ اللَّهُ * وَاهْبَاءُ طَرَفِكَ الْقَتِيَانِ) *

أهبي القوس يهبي اهباء أى أثار الهباء وهو الغبار والقتيان الليل والنهار أى الدهر مشتمل على الليل والنهار ووجهك المضي وغبار فرسك الاسود عند من يعبد الدهر غمزة الليل والنهار

* (وَاللهُ الْجَوْسُ سَيَقُولُ إِنَّكَ لَمْ * يَرْغَبُوا عَنْ عِبَادَةِ النَّبِرَانِ) *

أى أشبه سيفك النار فهو معبود للمجوس ماداموا يعبدون النيران لان سيفك مثل النيران

* (حَلَبًا حَبَّتِ الْمَطْيُ وَلَوْ أَنْتَ حَبَّتْ عَنْهَا مَاءَتُ إِلَى حَرَانِ) *

أى فضل قصيدك مثل فضل الحلب فالطى تنجح حلباً اذا كنت بها أى تقصدها الكونك بهم ما ولو رحلت الى حران وهى مدبنة أخرى من الجزيرة صارج المطى الى تلك المدينة وأنجم الشئ

* (قَدْ أَجْمَعْنَا قَوْلَ الشَّرِيفِ يَقُولُ * وَأَتَيْنَا الْحَصَى عَنِ الْمَرْجَانِ) *

هذه القصيدة جواب عن قصيدة هذا المذكور جعل اجازة شعره منه كناية الحصى بدلا عن المرجان فنزل شعره منزلة المرجان وشعر نفسه منزلة الحصى الذى لا قدر له

* (أَطْرَبْنَا أَفَاطُهُ طَرِبَ الْعُشَّاقُ لِلْمُسَمِّعَاتِ بِالْأَلْحَانِ) *

جعل ألفاظ شعره مطربة فان سمعها أى قد حملنا ألفاظه على الطرب كما يطرب العشاق عند سماع غناء المغنيات بالألحان وهى جمع لحن وهو ترجيع النغمة والتغريد بها

* (فَاعْتَبِرْنَا بَيْضًا كَالْفَضَّةِ الْحَمِضِ وَعَفْنَا جَرَاءَ كَالْأَرْجَوَانِ) *

أى لما أطربتنا ألفاظه شربنا على غنائها غبوقا من شراب أبيض كالفضة يعنى الماء وعفنا أى كرهنا شرب الشراب الأحمر كالأرجوان وهو صبغ أحمر يعنى الخمر أى لما اقضت ألفاظه الطرب على سماعها وسماع الغناء يقتضى الشرب تخرجنا عن شرب الخمر وملنا الى شرب ما يحل كالماء قضا الحق سماع ألفاظه

* (وَلَوْ أَنَّا جَرْنَا إِلَى شَرْبِهِمُ النَّهْشَ عَيْنُنَا بِكُلِّ أَصْهَبَ عَانَ) *

أى ولو تخطينا حد النهى الى شرب المنهى ولم ننته بزاجر النهى شربنا كل شراب آخر أى لولا النهى الذى ورد فى شرب الخمر لشربنا على ألفاظه ولم نجعل الماء بدلا منه واقوله عان يعنى الخمر التى عتقت وطال اسرها فى الدن وقد عنا يعنوا فهو عان أى اسبر ويجوز أن يريد انهم انسوبوا الى عانة وهى موضع يكثر فيه الخمر يقال خر عانة كما يقال صرخديه وقطر بلية تنسب الى مواضعها

* (وَهَجَرْنَا شَرْبَ الْكُؤُسِ احْتِقَارًا * وَشَرِبْنَا مَسْرَةً بِالْدَّنَانِ) *

أى لولا التخرج لشربنا الخمر على سماع ألفاظه وتركنا شربهم بالاقذار احتقارا لها وشربناها بالدنان مباغاة فى اجتلاب السرور وبها ومثله فى المبالغة قول الأنسر * سد البلوغة واستقنى بدنان *

* (أَيُّهَا الدُّرُّ انْمَافِضَتْ مِنْ بَحْرِ رِخْلِي الطَّرِيقَ لِلْجَبْرِائِلِ) *

يحاطب ألفاظه ويشبهها بالدر لحسن نظمها يقول انما يخرج الدر من البحر وهذه الدررات هى الانفاط انما فاضت من بحر طبعه وهو بحر قد خلى طريقه للبحر بان لا يعوقه عن افاضة الدر عائق حصر ولا عجز

* (مَا أَمْرٌ وَالْقَيْسُ بِالْمَصْلِيِّ إِذَا جَا * رَأَى فِي الشَّعْرِ بِلَ سَكَيْتُ الرِّهَانِ) *

المصلى الذى يتلو السابق فى الحلية وانما قيل له المصلى لان رأسه عند صلوى السابق والصلوان الفجوتان عن جنبتي الذنب والسكيت الذى يجىء فى آخر الحلية أى أنه السابق فى حلية النظم ولوباراه امرؤ القيس فى نظم القريض لم يصلح أن يكون نائيا له بمنزلة المصلى من السابق بل يكون

الزبرقان القمر والسبعة الطوايح هي السيارات السبع زحل والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة * وعطارد والقمر رأى هذا المدوح وأولاده الستة مثل السبعة الشهب السيارة
وأصغرهم سنانى الفضل والرتبة بمنزلة القمر الذى هو أسفل الكواكب لان فلكه أقرب
إلى الكواكب من الارض

(وَبِهِمْ فَضَّلَ الْمَلِكُ بَنِي حَوَاءَ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى الْحَيَوَانِ)

أى بسبب هؤلاء المذكورين وكونهم من بنى آدم فضل الله جنس الانس الذين هم أولاد حواء على
جنس الحيوان وهو الذى به الحياة أى لولا كون هؤلاء المذكورين من الانس لم يفضلوا على
سائر الحيوان

*(شَرُّوا بِالشَّرَافِ وَالشُّعْرِ عَيْدَ * أَنْ إِذَا لَمْ يَرَنَّ بِالْخِرْصَانِ)*

أى شرف بنو آدم يكون هؤلاء السبعة الذين لهم الشرف منهم ثم ضرب لهم المشل بالرمح
واسنمها أى كما أن شرف الرماح وزينتها بالاسنة ولولا الاسنة لكانت الرماح عبدا نالا وقع لها
فكذلك لو لم يكونوا هؤلاء من الانس لم يكن لهم شرف وجمال

*(وَإِذَا الْأَرْضُ وَهِيَ غَيْرُ صَارَتْ * مِنْ دَمِ الطَّعْنِ وَرْدَةً كَالْدِهَانِ)*

الدهان الاديم الاحمر وقيل هو صبغ أحمر والواو فى قوله وهى غبراء واو الحمال أى اذا كانت
الارض حمراء من كثرة ما أريق من الدماء بالطعان وصار لونها كالون الاديم الاحمر حالة
كونها ذات غبار لا نارة الغبرة بر كض الخيل

*(أَقْبَلُوا حَامِلِي الْجَدَّ أَوَّلَ فِي الْأَغْ * مَا دُمْتُ مُتَمِّينَ بِالْغُدْرَانِ)*

أى أقبلوا على المناجزة وقد حملوا انها راصغا را فى اغما دهم يعنى السيوف ونشبهه السيوف
بالجد اول وقد لبسوا الغدران يعنى الدروع والدرع تشبهه بالغدير واستلما أى لبس اللامة
وهى الدرع

(بُضْرَبُونَ الْأَقْرَانَ ضَرْبًا بَعِيدُ السَّعْدِ مُحَسَّافٍ حُكْمِ كُلِّ قِرَانِ)

الاقران جمع قرن وهو الذى يقاومك فى بطش أو قتال والقران اجتماع كوكبين من
السيارات السبع فى برج واحد فى درجة واحدة فى دقيقة واحدة أى بضربون أقرانهم ضربا
يجعل السعدون فى حقهم نحو ساء ذلك ان اتصال الكواكب بعضه بقتضى السعادة وبعضه
النحوسة فادعى أن ضربهم الاعداء بقتضى اهم النحوسة فى حكم كل اتصال على أى حال كان

*(وَجَلَّوْا غَمْرَةَ الْوَنَى بِوُجُوهِ * حَسَنَتْ فَهَى مَعْدِنِ الْإِحْسَانِ)*

أى كفوا شدة القتال بوجوههم الحسان وصفهم بطلاقة الوجوه فى غمرة الحرب
حيث تكفهر الوجوه وتقبج أشدة الهول والمعنى كفوا غمرة الونى بآسهم وصدق جلادهم
ووجوههم طليقة حسنة اذ ذل لانهم مدن الاحسان فلا يلبق بها الا الحسن فى عوم الاحوال

الشهب السائرة تردى أى سقط عن رأسه الشرطان وهما الكوكبان المضيئان يقال لهما قرنا
الجل وهو أحد منازل القمر الثمانية والعشرين يقولون تعرض برج الجمل أعداء أهل بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضمر مخالفتهم سقط عن رأسه الشرطان وهما قرناه أى خاتمه
سلاحه وعدنه ولم يفلح في تأتبه لهم بالمعاداة والخلاف

*(أَوْ أَرَادَ السَّمَاءَ طَعْنًا لَهَا عَا * دَكَّ سِيرَ الْقَنَاطَةِ قَبْلَ الطَّعْنَانِ)*

ومن الكواكب المدروسة السماء وهو أحد منازل القمر وهما سماكان السماء الراح والسمالك
الاعزل وهو الذى لا سلاح له والمراد به هنا السماء الراح أى أن أراد هدم النجم الذى له ربح
مطاعنة هؤلاء النجسة انكسر ربحه قبل مطاعنتهم وعاد مكسور الريح

(أَوْ زَمَّتْ أَقْوُسَ الْكُوكُبِ زَالَ النَجْمُ شُسْ مِنْهَا وَخَاطَهَا الْأَبْهَرَانِ)

النجس مقبض القوس والابهران ظهرا القوس من الجانبين أى أن عادتهم القوس التى هى
أحد البروج ورمتهم لم يطاوعها مقبضها وزال عن موضعه ولم يف لها الجانبان منها والمعنى أن
قوس البروج لا تستطيع مخالفتهم ومعاداتهم

*(أَوْ عَصَاهَا حَوْتَ النُّجُومُ سَقَاهُ * حَمَقَهُ صَائِدٌ مِنَ الْخِدَّانِ)*

الحوت أيضا أحد البروج الاثنى عشر أى لوعصى الحوت أمره ولا يقبض له حادث من حوادث
الدهر يذيقه هلاكا واستعار له صائد الان الحوت مما يصطاد والمعنى أن الاجرام العلوية لا يسعها
معاداة هؤلاء ومخالفتهم

*(أَنْتَ كَالشَّمْسِ فِي الضِّيَاءِ وَإِنْ جَا * وَزَتْ كَيُوانَ فِي عُلُوقِ الْمَكَانِ)*

كيوان اسم لرحل وهو أعلى السيارات السبع فليكالانه في السماء السابعة يقول اجتمع في
في المدوح ضياء الشمس التى هى أنوار النيرات بشر او حسنا وعلو رحل مكانة ومنزلة

(وَإِذَا أَقْبَسَ ابْنُ أَحْمَدَ أَسْمَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا تَوَافَقَ الْغَرَضَانِ)

أى سمى المدوح محمدا فوافق اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله لما توافقا في مقصود
الايجاد وهو أنه يمدح كماله بمدح كماله بالنبى صلى الله عليه وسلم وآله

(وَسَجَّيَا مُحَمَّدٍ أَعْجَزَتْ فِي الْ وَصَفِ لُطْفِ الْأَفْكَارِ وَالْأَذْهَانِ)*

أى خلافة أَعْجَزَتْ افكارا الواصفين وعقواهم أن تبلغ كنه أوصافها التى هى عليها
(وَجَرَّتْ فِي الْأَبَامِ أَوْلَادُهُ السَّيِّ تُجْرَى الْأَرْوَاحُ فِي الْأَيْدَانِ)*

أى نسبة أولاده الستة الى الناس كنسبة الارواح الى الاجساد أى هم المقصود واللب من عالم
زمانهم وسائرهم قشور بالنسبة الى اللب

(فَهُمُ السَّبْعَةُ الطَّوَالِعُ وَالْأَصْ غَرِمَتْهُمْ فِي رُبَّةِ الزَّبْرِقَانِ)*

يقول ان الحرة التي تبدوا في الليل وآخره من آثار ما أريق من دم الشهيدين يعني ان دماءهما
لا تسكن ولا تدرس بل هي لا تحصى مدى الدهر للاستعداد كما قال

* (تَبْنَى فِي قَيْصِهِ لِحَبِيٍّ الْحُسَيْنُ مُسْتَعِدًّا إِلَى الرَّجَنِ) *

أي ثبت الدم في قيس الدهر ليأتي محشر القيامة مستعدا منتظما الى الله تعالى طالبا الانتصاف
من الخصوم وأصل الاستعداد طلب اعداء العدى وهم رجاله القاضى بعدون لاحضار
الخصوم للانتصاف منهم

* (وَجَالُ الْأَوَّانِ عَقَبُ جَدُّو * كُلُّ جَدِّهِمْ جَمَالُ أَوَّانٍ) *

أي جمال أو اتساع في زمانا فقام الالف واللام مقام الاضافة نحو قوله

وانا ترى أقدامنا في نعالهم * وانفسنا بين اللحي والحوارب

أراد بين الحناوح واجنبنا يقول جمال هذا الزمان عقب جدود يعني أولاد على رضى الله عنهم
وكذلك كان كل أهل عصر منهم جمال زمانهم الذى كانوا من أهله أى انهم لم يزالوا جمال الدهر

* (يَا أَبْنُ مُسْتَعْرِضِ الصُّفُوفِ يَذُرْ * وَمُسْبِدِ الْجُوعِ مِنْ غُطْفَانٍ) *

أي يا ابن الذى عرض صفوف الرجال للحرب يوم بدر بنى الفى صلى الله عليه وسلم والذى اهلك
الجماعات الكثيرة من هذه القبيلة

* (أَحَدِ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ هُمْ الْأَغْنَى رَاضٍ فِي كُلِّ مَنْطِقٍ وَالْمَعَانَى) *

أحد بدل من مستعرض أى هو واحد من الخمسة الذين هم المقصود بالذكر والثناء في كل لفظ
ومعنى يعنى بهم النبى صلى الله عليه وسلم وعلماء وفاطمة والحسن والحسين رضوان الله تبارك
وتعالى عنهم أجمعين

* (وَالْخُوصِ الَّذِي خُلِقَ ضِيَاءً * قَبْلَ خَلْقِ الْمُرْبُخِ وَالْمِيزَانِ) *

أى هو واحد الشخصوس الذين خافوا أنوارا قبل أن تخلق الكواكب والبروج أشار الى سبق
أرواحهم في الوجود وهى الجواهر المقدسة النورية الموجودة قبل الاجساد كما جاء في الحديث
خلق الله الارواح قبل الاجساد بكذا عام

* (قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ السَّمَوَاتُ أَوْ تُزَوَّرَ * مَرَّ أَفْلَاكُهُنَّ بِالْذُّورَانِ) *

أى كانت هذه الجواهر الروحانية موجودة مخلوقة قبل خلق أجرام السموات العلوية وقبل
ادارة أفلاك الكواكب وتحرركها الحركة الدورية أشار الى ايجاد النفوس في عالم الذر عند
خطاب ألت بر بكم

* (لَوْ تَأَنَّى لِنَطْعِهِ أَجَلَ الشَّمْسِ بِرَدْدِي عَنْ رَأْسِهِ الشَّمْرَطَانِ) *

لوتانى أى تعرض لنطحه ايعنى نطح هؤلاء الخمسة المذكورين برج الحمل الذى هو احدى ثورت

* (ثُمَّ شَابَ الدُّجَى وَخَافَ مِنَ الْهَجْرِ * فَغَطَّى الْمَشِيبَ بِالزَّعْفَرَانِ) *

أى شاب الليل يعنى طلع الصبح وتبدل سواد لونه بالبياض وخاف من الهجر ادعى كأن الليل عشق النجوم الزهر فلما شاب بطلوع الصبح خاف أن يهجره زهر النجوم كما هو شيمة الغواني في مهاجرة تهن الشيب من الرجال فوارى شيبه بان خضبه بالزعفران كما هو عادة الشيب في الخضاب بالحجرة وأراد بخضاب الليل الحجرة التى تبدو مع طلوع الفجر

* (وَنَضَّاجِرُهُ عَلَى نَسْرِهِ السُّوَاقِعِ سَيْفًا فَهَمَّ بِالطَّيْرَانِ) *

من الانجم المعروفة النسران يقال لاحدهما النسر الطائر وهو ثلاثة أنجم على طرف الحجرة مصطفة كأنه طائر قد بسط جناحيه امطير ويقال لآخر النسر الواقع وهو ثلاثة أنجم على الطرف الآخر من الحجرة مجمعة كأنهم أنفقة المتقدم منها كأنه طائر وقع وضم جناحيه يقول وقد ناضجره أى سل سيفه على نسر الليل الواقع أى الجائتم فطاري يعنى استطار ضياء الصبح وسطع شعاعه فغمر النجوم فاستمرت فاولهم طيران النسر بالسطا الصبح بسطوعه

* (وَبِلَادٍ وَرَدَّتْهَا ذُنُبُ السَّرَّ * حَانَ بَيْنَ الْمَهَادِ وَالسَّرْحَانِ) *

أى ورب أرض قفر وردتها وقت الصبح الكاذب أى وقت طلوع الصبح كأنه ذنب السرحان وهو الصبح الكاذب وهو يدوم مستطيلا منتصبا كأنه ذنب السرحان وهو الذنب يشول بذنبه اذا عدا شبه الصبح الاول به لبدومه منتصبا قال النبي صلى الله عليه وآله لا يفر منكم الصبح المستطيل فكلوا وأشربوا حتى يطلع الصبح المستطير أى المنتشر الفانى عرضا فى أفق المشرق واتصب ذنب السرحان على الظرف أى وقت الصبح غير الصادق أى حضرت هذه الارض بين بقر الوحش والذئب أى لم يرب هذه الارض الا هذان النوعان من الوحش

* (وَعُمُورٌ الرِّكَابِ تَرْمُقُ عَيْنًا * حَوْلَهَا مَحْجَرٌ بِلَا أَجْفَانِ) *

الرموق ادامة النظر خفيا أى الحث شدة العطش بركابى فاذا لاحت لها عين ماء من بعيد صارت ترمقها من بعد لتتواخفا وحول هذه العين محجر وهو المكان الواسع ولما ذكر عينا حولها محجرا وهم به عين الانسان المحاطة بالمحاجر فقطع هذا الايهام بقوله بلا اجفان استناول عين الماء المحاطة بالمحجر الذى هو المكان الواسع

* (وَعَلَى الدَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الشَّهِيدِ * عَلِيٍّ وَخَوْلِهِ شَاهِدَانِ) *

أى يلوح أبدأ على وجه الدهر من دماء الشهيدين المقتولين ظلما على بن أبى طالب وابيه الحسين رضى الله عنهم ما شاهدان ثم بينهما فقال

* (فَهُمَا فِى أَوَاخِرِ اللَّيْلِ جُرَا * نَ وَفَى أَوْلِيَايَاهُ شَفَقَانِ) *

فسر الشاهدين بأنهما فى أواخر الليل جيران يعنى الكاذب والصادق يريد الحجرة التى ترى أول الصبح وفى أوائل الليل شفقان وهما الحجرة والصغرة التى تبقى فى أفق المغرب بعد غروب الشمس

* (وَكَانَ الْهَلَالُ يَهْوَى التُّرْبَا * فَهَمَّا لِلْوَادِعِ مُعْتَقَانِ) *

أى قد اجتمع الهلال والتراب في برج الحمل فكأنهم ما حبان اجتماعاً للوداع فاعتنقوا وانما خص حال الوداع لانهم لا تخلوا عن عناق الاحباب

* (قَالَ صَحْبِي فِي لَحْتَيْنِ مِنَ الْحِنْدِ * وَسَدِّسَ وَالْبَيْدَ أَذْبَادَ الْفَرَقْدَانِ) *

الهندس الليل المظلم والليل المظلم يشبهه بالبحر وكذلك البرية تشبهه به أيضاً واللجة غمرة الماء أى قال أصحابي حين تحيرنا في بحر ظلمة الليل والبرية حين لاح الفرقدان وهما النجمان المضيئان في بساتن نعش الصغرى

* (نَحْنُ نَغْرَقِي فَكَيْفَ يَنْقُذُنَا نَجْجُ * مَا نِ فِي حَوْمَةِ الدُّبْجِ غَرَفَانِ) *

وهذا مقول قول صبحي أى حالنا أنا غرق في بحر البعد فكيف ينقذنا من الغرق هذان النجمان الغريقان في حومة الدجى أى في معظمهما

* (وَسَهِّلْ كَوْجَنَةَ الْحَبِّ فِي اللَّوْ * وَوَقْلِبِ الْمَحَبِّ فِي الْخَفَقَانِ) *

أى وبدا سهيل وقد اجتمع فيه صفة الحب أى الحبيب وهى حرة الوجه وبريقه وصفة الحب وهى خفقان القلب وسهيل موصوف بهذين الوصفين فإنه يضرب الى الحرة وهو دائم الخفقان

* (مُسْتَبِدًّا كَأَنَّهُ الْفَارِسُ الْمُعْ * يَدُومُ مُعَارِضَ الْفُرْسَانِ) *

مستبد أى سهيلا أى منفردا في أفق من السماء قد استبد بنفسه كأنه فارس قد أعلم نفسه في الحرب بعلامته يعرف بها وقد خرج عن معارضة فرسان يحاربهم يعنى سائر نجوم السماء كأن سهيلا يعارضهم في أفق طلوعه

* (يُسْرِعُ اللَّمَحُ فِي أَحْرَارِكَا تَسْرِعُ فِي اللَّمَحِ قُلَّةُ الْغَضَبَانِ) *

يعنى ان سهيلا يرجع للخط سر يعسا وتراجع حرة فيه كأنه في سرعة رجوع البصر من حمرامة قلة انسان غضبان يصف شدة خفقانه وتلا لوه

* (ضَرْبَةُ دُمَاسِيُوفِ الْأَعَادَى * فَبَكَتْ رَحْمَةً لِّلْشُعْرِيَانِ) *

أى انه من حمرته كأنه ضربته الاعادى بسبي وفهم فملطخته بالدم فبكت الشعريان رقة له يعنى الشعري العجوز والشعري الغميصاء وكانت العرب تقول ان شعريان اخنسا سهيل فالغميصاء في المجرة قد غمست عينها من البكاء أى كثر غمها فلانستطيع النظر اليه وأما العجوز فقد عبرت المجرة فهى تنظر اليه وفي عينها عبرة

* (قَدَّمَاهُ وَرَاءَهُ وَهُوَ فِي الْعَجْ * زَكْسَاعٍ لَبَسَتْ لَهُ قُدَمَانِ) *

خاف سهيل نجمان يقال لهما قدماسهيل أى انه معكوس الحال قدماه خلفه فهو عاجز عن السعى وأنه في العجز كساع لا قدم له

* (عَلَّلَانِي فَإِنْ يَخْضُ الْأَمَانِي * فَنَيْتَ وَالظَّلَامَ لَيْسَ بِقَانِي) *

التعليل سقى بهدسقى يأمر صاحبيه بسقيه دواء الصبر مرة بعد أخرى فقد عيل صبره بنطاول الليل بقول تطاول ليلى ففرغت الى أحاديث النفس ومخادعها بالاماني البيض أى الكاشفة للكروب التى تسلو النفس بها ففقت أفانين الامانى وظلام الليل باق بحاله ليس يقنى

* (لَنْ تَنَاسِيَهُمْ أَوْ أَدَانَسَ * فَاجْعَلَانِي مِنْ بَعْضِ مَنْ تَذْكُرَانِ) *

أى انك ان نسيما الاحباب ولم تنميا بعدهم فلا تنساني واذا كراني فى من تذكران

* (رُبَّ لَيْلٍ كَانَتْهُ الصُّبْحُ فِي الْحُسْنِ وَإِنْ كَانَ أَسْوَدَ الطَّيْلِ لَسَانِ) *

أى كثير من الليالى قد نعمنا فيه بنيل الامانى وطبنا بلقاء الاحباب وكل ليلة من تلك الليالى كانت فى الحسن كأنها روان كانت حالكة اللون

* (قَدْ رَكُضْنَا فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَلَمَّا * وَقَفَ النِّجْمُ وَقْفَةً الْخَيْرَانِ) *

أى جرى بنا فى ذلك الليل الى طيب العيش وملكا أعنة الامانى حين وقف النجم يعنى الثريا ووقفه انسان متغير لا يهتدى اسميله أى لطول الليل كان النجم قد تحير فلم يهتد للسرى كأنه قصد المطابقة بين الجرى والوقوف

* (كَمْ أَرَدْنَا ذَلِكَ الزَّمَانَ مَدَحَ * فَتَغْلَنَّا بِذَمِّ هَذَا الزَّمَانِ) *

أى حمدنا العيش فى ذلك الزمان ثم كم أردنا مدحه فذهنا عن مدحه ما دفعنا اليه من ذم ما نحن فيه من الزمان

* (فَكَأَنِّي مَاقَلْتُ وَالْبَدْرُ طِفْلُ * وَسَبَابُ الظُّلُمَاءِ فِي عَمَّةٍ وَأَنْ) *

أى لما ذمت العيش فى هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء ذلك الزمان صرت كأنى لم أقل رضا بذلك الزمان ليلتى هذه عروس من الزنج وحال البدر فى تلك الليلة أنه طفل أى هو فى أول الشهر هلال بعد لم يبد وشباب ظلمة الليل فى العنقوان أى فى أوله لم يقتحم بعد غمرة الليل

* (لَيْلَتِي هَذِهِ عُرُوسٌ مِنَ الزَّيْجِ * عَلِمَ أَقْلَانِدُنْ مِنْ جَانِ) *

هذا البيت مقول كأنى مقلت أى كأنى لم أقل فى وصف تلك الليلة هى عروس زنجية قد حليت بقلائد منظومة من جنان وهو خرز يعمل من فضة وهو تشبيه الليلة لسوادها بالزنجية وتشبيه نجومها بما حليت به من عقود الجنان

* (هَرَبَ النَّوْمُ عَنْ جُفُونِي فِيهَا * هَرَبَ الْأَمْنُ عَنْ قُودِ الْجَبَانِ) *

أى زال عني النوم فى تلك الليلة لما دفعت اليه من السرى فيها كما يزول السكون والأمن عن قاب الزجل الجبان

أى اذا انفتحت الرياح في سلوخ الحلمات انفتحت وصار كل واحد منها كأنه عمود من الذهب خروز
كان فيه آثار الخرز يعنى ما في سلخ الحمية من النقوش

* (وَعَدَتْنِي بِأَدْرَها شَمْسُ الضُّحَى * وَالْوَعْدُ لَا بُشْكُرَانَ لَمْ يُعْجَزْ) *

يشكو طول الليل بخاطب بدرايته بقول قد وعدتني بطلوعك طلوع الشمس المناسبة التي ينبغي
فانجز وعدك اذ الوعد لا يشكر دون الانجاز

* (مَتَى يَقُولُ صَاحِبِي لِصَاحِبِي * بَدَا الصَّبَاحُ مُوجِزًا قَوِيْرًا) *

يعنى طلوع الصبح تبرا بطول الليل يقول متى تبتدئ بشاير الصبح يتباعد رأسي عني يقول
بعضهم ابعضهم قد ظهر الصبح مسرعا فاسرع السير

* (وَبَطَّلَعَ الْفَجْرُ فَوْقَ جَنْبِهِ * مِنَ الْجُحُومِ حَلِيَّةٌ لَمْ تُحْزَرْ) *

أى ومتى بطأ الفجر وبلوح فوق مطاعه نجوم كأنه تحلى بهم ولكن تلك الحلية ليست مما يحتزن
ويحزنى حرز كالحلى المعروف

* (لَا يَدْرِكُ الْحَاجَاتِ الْأَنَافِذُ * إِنْ عَجَزَتْ قَلَامُهُ لَمْ يُعْجَزْ) *

أى لا ينال مطالبه الا رجل ماض في أمره لا يعوقه عنه همم عجز مطاياه فهو لا يعجز عن بلوغ
قصده وان عجزت أو قصرت مرأته

* (بِسِتَّةِ صُرُفٍ أَعْيَسَ عَلَى بَعْدِ الْمَدَى * وَهُنَّ أَمْثَالُ الطَّبَائِبِ الْمُفْقَرِ) *

أى بعد ابله مقصرة وينسبها الى الفقه صيرى السير وان كانت هي في سرعة السير والجد فيه
كالطباء التي تنقر في عدوها وهي أسرع ما تكون

* (وَالْبَدْرُ قَدَّمَ عَمَادَتُورَهُ * وَاللَّيْلُ مِثْلُ الْأَدْهَمِ الْمُفْقَرِ) *

المفقر الذي بلغ التعجيل ركبته قوله والبدر الواو فيه واو الحال وذو الحال نافذ في قوله لا يدرك
الحاجات الانافذ أى ماض في أمره باستحاث العيس في أواخر الليل حيث يدنو البدر من أفق
المغرب وقد مد ذؤنه على أفقه فصار الليل كأنه القوس الادهم المحجل لا يضاء آخره
واسوداد سائرته

* (بِاللَّهِ يَدْرُ أَذَقَ غُرَابُهُ * مَوْتًا مِنَ الصُّبْحِ يَازُكُرْزُ) *

البازي الكرز الذي قدمته عليه سنة فصار مجربا في الاصطدام وموتوقا به وهذا أبيضاش كابية من
طول الليل واطهاره لئلا يرم به ينشد دهره بالله يقول قبض لغراب الليل استعار له غرابا سواده
وظلمته بازيا من الصبح والبازي موصوف بالبياض فهو يشاسب الصبح ببياضه فيذوق غراب
الليل موتا والمعنى أتم الصباح لئلا يخلص عن غمة ظلمته فاستعاره ما غرابا وبازيا وقد أحسن

وقال أبيض الخفيف والنافية متواتر يجيب الشريف أبا ابراهيم موسى بن اسحق
عن قصيدة أولها (غير مستحسن وصال الفواني * بعد سمين حجة عثمان)

قوله الشريف الخ
في نسخة الشريف
أبا ابراهيم فقط أى
دون موسى بن اسحق
وسألت في الخارج
ان اسمه محمد وسرر

اه

تمقيح هذه المادح وتمذيبها ومنحتها السهم المعلى من العناية الذى هو أعلى السهم ولم أرضها
بالسهم الأدنى نصيذاً فأتى بجري الهأى حال فيضان طبعي به هذه المعاني بالغت في التأنق فيها
* (وقال أيضاً في الرجز الاول والقفامة من المتدارك) *

* (أَهَاجَكَ الْبَرْقُ بِذَاتِ الْأَمْعَزِ * بَيْنَ الصَّرَاةِ وَالْقُرَاتِ يَجْتَرِي) *

الامعز الارض الغلظة والاجتزاء أن لا يرد الوحش الماء ~~ك~~تقافا بالرعى يخاطب نفسه
أو صاحبها له يقول أهيج شوقك برق يلعب به هذا الموضع ثم وصفه بأنه يبرق بين هذين النهرين
القرات والصرة من غير أن يرد واحد من النهرين اجتزاه منه بما في الغيم من الماء عن ورود
ماء واحد من النهرين

* (مِثْلُ السِّیُوفِ هَزَهُنَّ عَارِضٌ * وَالسِّیْفُ لَا يَرُوعُ إِنْ لَمْ يَهْزُرْ) *

أى أهاجك البرق لامعاً ماعناً مثل لمعان السيوف ثم ذكر أن هذه السيوف قد هزها أى حركها
عارض من المزن لأن السيوف لا ترع أى لا تهيب أو لا تعجب الناظر الا اذا هزت شبه البرق
في لمعانه بالسيوف اذا هزت

* (بَدَتْ أُنْمَادُهَا لَهَا أَنْعَادُهَا * حَمَائِلُ مِنَ الدُّجَى لَمْ تَحْزُرْ) *

لما شبه البرق بالسيوف استعار له حمائل وجعلها من الظلمة أى بدت السيوف في حال تحمل
أنمادها حمائل من الدجى جمع دجبة وهى الظلمة ثم ذكر أن الحمائل ليست من جلود تحتاج الى
خرزها بل هو على سبيل الاستعارة

* (فِي بِلَدَتْنِهَا رُهَايِلُ سَوَى * كَوَاكِبِ إِلَى النَّهَارِ تَنْزَى) *

في بلدة يعنى في مفاز تنمرها ليل أى طال ليلها حتى كأنه وصل بالنهار وصار النهار ممثلاً ليله
مظلمة أشد الأحوال والاضطراب فيه الا كواكب تنضى في ظلمة الليل والضياء يناسب الى النهار
أى زمانها مظلم الا الكواكب

* (كَأَنَّهَا سَرُبُ حَمَامٍ وَقَعَ * فِي شَبَكٍ مِنَ الظَّلَامِ تَنْزَى) *

أى كأن هذه الكواكب جماعة من حمام وقعت في شبكة من الظلام فهى تضطرب وتنب
في الشبكة تطلب الخلاص منها وهى غير قادرة على ذلك أى أن الكواكب تتلاوأها وتنبها
كانها تضطرب كالحمام الواقع في الشبكة

* (جَرَدَتِ الْحَيَاتُ فِيهَا الْبَسَمُ * وَطَرَحَتِ لِلرَّيْحِ كُلِّ مَعْوَزِ) *

المعوز الثوب الخلق أى قد سلخت الحيات جلودها في هذه المادة وذلك ان الحية كلما أتت عليها
سنة سلخت جلدها يعنى انسخت الحيات من جلودها وألقتهما الريح كما يطرح الانسان ثوبه الخلق

* (إِنْ نَخَّخَتْ فِيهِ الصَّبَارُ بَيْتَهُ * مِثْلَ عَمُودِ الذَّهَبِ الْمُخْرَزِ) *

• (وَأَقْدَأُظْلُ تَظْلَنِي وَصَحَابِي * وَالشَّمْسُ مِثْلُ الْآخِرِ زُرِّ الْمُشَاوِسِ) •

يصف استمطالة وقت الهاجرة يقول قد أظاني وأصحابي ما ذكره بعد وهو خيل شوامس حالة كون الشمس مثل الرجل الآخر وهو الذي ينظر بجانب عينه الذي يلي الأتف المتشاوس وهو الذي يضيق أجفانه عند النظر أراد إذا مالت الشمس للزوال أي عند الهاجرة والواو في والشمس والحوال

• (خَبِلَ شَوَامِسُ فِي الْجِلَالِ إِذَا هَفَّتْ * رِيحٌ وَإِنْ رَكَدَتْ فَغَيْرُ شَوَامِسٍ) •

خيل فاعل تظاني والمراد به ماجرت به العادة وهو أن الناس إذا جيت عليهم الشمس نزلوا وجعلوا سيوفهم وتسيم قاعة في الأرض فظلاوها بكساء أو ثوب ودخلوا تحتها كما قال الشاعر

وَقَبَانِ بَنِي لَهْمٍ رَدَانِي * عَلَى أَسْبَافِنَا وَعَلَى الْقَسِي

فاذا هبت الريح تخركت واضطربت فشمها بالخيال الشوامس وهي التي لا تسكن مكانها وإذا ركدت الريح سكنت هي أيضا فكانت ذهب شمامسها ومنه قول جرير

ظِلَالِنَا مَسْتَنَ الْحُرُورِ كَانَتْهَا * لَدَى فَرَسٍ مَسْتَقْبِلِ الرِّيحِ صَائِمٌ

من البلق رماح بظل يشفه * أذَى الْبَلْقِ الْأَمَّا حَتْمِي بِالْقَوَائِمِ

• (وَالذُّبُّ بِبُؤْسِ الشَّرِّ الْوَدُونُ * طَبَانُ أَشْعَثُ كَالْفَقِيرِ الْبَائِسِ) •

الشر الـ المشاركة والطيبان الجائع من الطوى وهو الجوع يقول إذا نزلنا لجاء الذئب يلتمس ما عندنا من الطعام اشتدة الزمان وسوء الحال وقوله ودونه أى ودون الشر الـ يعنى قبل الوصول الى اسعافه بالمشاركة في الطعام صاحب جوعان أشعث سبي الحال كالفقير البائس أى ذى البؤس وهو شدة الحاجة أى ربحا يغنيها من مواساة الذئب حاجة هذا الفقير الذى لا يفضل عنه ما يؤامى به غيره

• (لِتَرْجِ مَنَاهِمَهَا فَإِنْ وَرَاهَا * عَجَزَ النَّهْرُ وَصَدَّ رَيْلُ دَامِسٍ) •

المناسم جمع منسم وهو من الخف بمنزلة الظفر والدامس المظلم الشديد الظلمة وعجز النهار بعد العصر يقول كنت أنزل وقت الهاجرة واستظل لترجى الأبل مناهمها ونستريح وسط النهار اذ لا بد لها من السير عشيا وأول الليل ذكر ذلك بلغة الامر أمر الأبل بالاستراحة ساعة فان وراها نعبا وسيرا

• (وَلَقَدْ غَضِبْتُ اللَّيْلَ أَحْسَنَ شُهِبِهِ * وَنَظَّمْتُ مَا عَقَدَ الْإِحْسَنُ لِأَبْسٍ) •

أى ان شعره في علو المرتبة وحسن اللفظ والمعنى كالنجوم يدعى أنه غصب الليل بنجومه ونظمها عقد أو ألبسه أولى اللابسين به أى نظم المعاني كالنجوم ومدحهم من هو أحق بالمدح

• (وَأَقْدَتْهَا الْقَدَحَ الْمَعْلَى فَأَنْضَا * يَجْرِي وَلَمْ أَقْعَ لَهَا بِالنَّافِسِ) •

القدح المعلى من سهام الميسر الذى له سبعة أنصباء والنافس الذى له خمسة أنصباء يقول بالغت في

قوله أشعث كالفقير
درج الشارح في حله
على أنهم صفتان
لطبان ولا يظهر
حينئذ تشبيهه بالفقير
انهق ذلك الوصف
فيه فالمناسب ان
يكونا حالين من فاعل
يسال الراجع الى
الذئب

هذا على لسان الستري يقول قد علم الحسن ان المخدرة التي سترتها عن الاعين قد سترت من هذا
الستر بالغمام الأبيض شبه المخدرة وراء الستر بالقمر حين غشيه سحاب أبيض رقيق
*(غَشِيَ الطُّيُورُ غَوًّا فَلَا تَحْيَرْتُ * مِنْهُ فَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَنْقُضِ)*
كان في الستر صور الطير منقوشة أى كأن الستر قد غشى الطيور وهي غافلة فتحيرت من غشيان
الستر اياها فلم تبرح أى لم تزل عن مكانها ولم تنقض أى لم تتحرك لانها صورا لحماية
ولا شعورها

(وقال أيضا في الكامل الاول والقافية من المتدارك)

*(بِتَنَاقُرٍ يُقِي فِي سُرُوحِ ضَوَامِرٍ * مِنَّا وَآخَرِي رِحَالِ عَرَامِسِ)*
أى بتنا ونحن فريقان فريق منا على سروج الخيل الضامرة وفريق منا على رحال نوق صلب
والعوامس جمع عرمس وهي الناقة الصلبة أى كطائفتين فرسانا وربكنا
*(سَلَبَ الْكَرَى أَلْبَابَ مَنْ ذَاكَ الْكَرَى * مِنَّا وَطَارِيْعُضِ ابِ النَّاعِسِ)*
أى بتنا نسرى طول الليل وقد غشينا النوم فذهب بلب النائم منا وذهب ببعض اب الناعس
على قدر نعاسه

*(فَالْمَرْءُ يَلْتَمِسُ سَيْقَهُ وَقِرَابَهُ * وَيُظَنُّهُ وَجَنَاتٍ أَعْيَدَ مَائِسِ)*
أى قد غلب النوم حتى ان المرء يميل من النوم ويتدلى رأسه فيماس فيه سيقه وقربه فيصير كأنه
يلتمس ظاننا انه وجنات أعيد مائس وهو المائل في مشيته والقرباء جلد يوضع
فيه السيف

*(حَيْثُ الشَّمَالُ عَنِ الْعَنَانِ ضَعِيفَةٌ * وَالسُّوْطُ يَسْقُطُ مِنْ عَيْنِ الْفَارِسِ)*
أى ذهب النوم بالقوى حتى ضعفت الشمال عن امسالك العنان وصار السوط يسقط من العين
لاسترخاء الاعضاء بالنوم

*(لَا تَحْسَبِي ابِي سَهِيْلًا طَالَعًا * بِالشَّامِ فَالْمَرْءُ شَعْلُهُ قَائِسِ)*
كان ابله كانت عيانية اذا رأت سهيلا حنت اليه يقول لا تظني يا ابلي الضوء الذي ترينه سهيلا
قد طلع فتمتاجي شوقا الى العين لانك بالشام وسهيلا لا يطلع بها ولكن الذي ترينه شعله نار
أخذها أخذ

*(هَذِي الْعَوَاصِمُ فَاسْأَلْنِي مَا بَهَا * وَذَرِي مَا رَبَّ مِنْ زُرُودٍ وَرَاكِسِ)*
العواصم حصون بالشام يقول مخاطبا ابله نحن بالشام فاسألى ما بها ودعينا من أربك الذي
يقضى باليمن وهو النظر الى سهيل فلا تكفيننا اياه وزرود وراكس موضعان باليمن

*(وَالْيَاسْتَرِيَا ابْنَ أَخْرِيلَةَ * وَإِنْ عَزَمَالُ فَالْقُنُوعُ رَأَى)*

يقال ان المرأة اذا حلت بالولد في آخر ليلة من طهرها كان مذموما وان حلت في أول ليلة من طهرها كان محمودا يقول اني على رغم الحاسد في ثروة ومال وان قدر وقت يعوزني المال فالقناعة مالي أي رضائي بالفقر يقوم مقام الثروة حيث أ كف عن طلب المال

*(وَمَذَقَالَ ابْنَ اللَّيْمَةِ شَاعِرٌ * ذَوُو الْجَهْلِ مَاتَ الشَّعْرُ وَالْعُشْرَاءُ)*

أي مذ قال ذوو الجهل ان هذا المذكور شاعر وعدوه من الشعراء مات أنفة من هذا القول الشعر والشعراء أي هجر الشعراء الشعراء استسكفوا من مشاركتهم اياهم في قول الشعر

*(تَسَاوَرُخُلَ الشَّعْرُ وَلَبِثَ غَابَهُ * سَفَاهَا وَأَنْتَ النَّاقَةُ الْعُشْرَاءُ)*

المساورة الموابية أي تواب أنت من هو خجل للشعر وأسدي عرين الشعر وأنت من الجهل والسفه بمنزلة الناقة العشراء وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر أي كيف تباريني وأنا خجل وأنت ناقة عشراء منقلبه بالجل ضعيفة القوة

*(أَتَمَتْنِي الْقَوَا فِي تَحْتٍ غَيْرِ لَوَانِنَا * وَتَحْنُ عَلَى قَوْلِهَا أَمْرَاءُ)*

أي ألوبة الشعر بأيدينا فلا تنقاد القوا في الانا والامارة ثابتة لنا على كل من يقول الشعر

*(وَأَيُّ عَظِيمٍ رَأَى أَهْلَ بِلَادِنَا * فَأَنَا عَلَى تَغْيِيرِهِ قُدْرَاءُ)*

أي كل خطب عظيم نابنا وكرهنا ذلك كذا على صرف عاديتنا عما وقع به قديرين يقال رابني منه امرأى رايت ما يكرهني

*(وَمَا سَابَقْنَا الْعَرْقُ قُتَيْلَهُ * وَلَابَاتَ مَنَا فِيهِمْ أَمْرَاءُ)*

أي لم تغلبنا قبيلة على عزنا أبد أي لم ندل لاحد قط ولم يقع منا أحد في أسير قبيلة فلبات فيهم أسيرا

*(وَلَا سَارَ فِي عَرْضِ السَّمَاءِ بَارِقٌ * وَلَيْسَ لَهُ مِنْ قَوْمِنَا خُورَاءُ)*

سماوة كلب مفارقة معروفة أي لم يسر في هذه المهلكة بحباب ذو برق الا وله خفي حافظ منا وهذا مبالغة في عزهم ومنعتهم

*(وَأَلْبَنَابَةُ قَرَى بِاطْغَامِ الْيَكْمُ * وَأَنْتُمْ إِلَى مَعْرُوفِنَا قَرَاءُ)*

الطعام جمع لا واحد له من انظره وهم الذين لا يفهمون أي بنا الس تغناء عنكم وبكم حاجة وفقرا الى معروفنا

(وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ مَا كَتَبَ عَلَى سَتْرِ فِيهِ طَيُورُ)

*(الْحُسْنُ يَعْلَمُ أَنَّ مَنْ وَارِيَهُ * قَمَرٌ تَسْتَرِي فِي غَمَامٍ أَيْضُ)*

قوله رايت ما يكرهني

العارض سبحانه يعرض في الجو والذود قطعة من الابل والهمزة في أعارض همزة النداء بمعنى
يا كانه قال يا صاحبي هل حدثت وهل رأيت عارض سبحانه ورد البحر فاستقى الماء فلما رويت
ذوده وأقلت من الماء ما استقلت سارا الى نجد ليطر بها ويسقي أرضها

* (سَمَّاءُ حَوْءُ مَلِكُ الرِّيحِ بِجَنْدِهِ * فَنَزَقَهُ دُونَ الْإِرَادَةِ وَالْوَدِّ) *

أي علا وقصد العارض ملك الرياح أي مالك أمرها والموكل بهم أسائر بجنده اليه أي بالرياح
يقول كان ملك الرياح سلط الرياح على العارض فنزقه وفرقه في كل ناحية فلم يبلغ العارض
إرادته وهواه وهو ان يطر أرض نجد أي يمنع العارض بلوغ إرادته

* (بَكَيْتَ لَهُ لِذَفَانِهِ مَا يُرِيدُهُ * وَمَا شَوْقُهُ شَوْقِي وَلَا وَجْدُهُ وَجْدِي) *

أي أسفت لعارض مزن وبكيت لأجله لم ألم يبلغ مراده من سقي أرض نجد ببطره ولما ذكر انه
انما سار العارض نحو نجد وشوقا اليه أعلم ان شوق العارض لا يبلغ شوقه الى نجد ولا وجده
يوازي وجد القائل وحزنه بسبب مفارقتة نجدا

* (كَذَلِكَ إِلَهِي لَا يَجِدُنِي عَظْلٌ * تَخْلُقُ وَلَا يَتَّقِنُ شَيْئاً عَلَى عَهْدِي) *

أي هكذا إلهي عبادي وعاديتهم لا تبذل أحد اطاعتهم ولا تبق شيئا على الحال التي عهد عليها بل
تجده وتغيره

* (وَقَالَ أَبِضَا فِي الطَّوِيلِ الثَّالِثِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (وَرَأَيْ أَمَامَ وَالْأَمَامُ وَرَاءَ * إِذَا أَنَا لَمْ تَكْبُرْ فِي الْكِبَرِ) *

يقول متى لم يعرف الكبراء قد رى ولم يعظموني انعكس أمرى ولم تنظم حالي واستوى الامران
عذري يقول اذ لم أكرم واذا ظرف وقع موقع الحال والعامل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم من
معنى الفعل نحو استوى

* (بِأَيِّ لِسَانٍ دَامَنِي مُتَجَاهِلٌ * عَلَى وَخَفَقَ الرِّيحِ فِي شَأْنِي) *

أي كيف يعينني حاسد فضلي متجاهل على يرى الجهل من نفسه بي وان كان يعرفني بالقدر الذي
يدركه من فضلي وحالي ان الريح تنفي على تخففتها ويقال دامه يذيعه اذا عابه والذام والذيم العيب

* (تَكَلَّمَ بِالْقَوْلِ الْمُضَلِّ حَاسِدٌ * وَكُلُّ كَلَامٍ الْحَاسِدِينَ هَرَاءٌ) *

أي تكلم الحاسد بالقول المضلل أي المنسوب الى الضلال أي القول الذي هو ضلال ونحو وكلام
الحاسدين فاسد لانظام له

* (وَمَنْ هُوَ حَتَّى يُحْمَلَ النُّطْقُ عَنْ فَمِي * إِلَيْهِ وَتَمَشَّى بَيْنَنَا السُّفَرَاءُ) *

السفراء جمع سفير وهو الذي يمشي بين القوم في الصلح والمصدر السفارة بصغر شأن حاسده أي
ليس هو يعمل ينقل اليه كلامه وليس له من الموازية ما يقتضي تردد السفراء والمتوسطين بينهما

جماليات السيوف حافلة كانت حليتها النماء البكر الذي يخالد ويبقى ببقاء الدهر يعني المماح

* (وَأَعْرَضَ مِنْ دُونِ الْإِلْقَاءِ قَبَائِلُ * يَعْلُونَ خِرْصَانَ الْوُشَيْجِ الْمُقْصَدِ) *

الخِرْصَانُ الاسنة والوشيج أصول الرماح والمقصد المكسر ويعلمونها اسنة ومنها العال وهو الشرب بعد النمل ويقال عرضت الشيء أى أظهرته فأعرض أى ظهر نحوه كيقته فأكب وهو من النوادر قال الله تعالى وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً أى أبرزناها حتى نظر اليها الكفار فأعرضت هى أى استبانة وظهرت يقول ظهرت لنا قبل إلقاء الممدوح قبائل بسنة كون الدماء ويستنون أسنة الرماح من دماء المطعونين سقياً بعد سقى

* (غَوَاةٌ إِذَا اللَّيْلُ كُفَّتْ بَيُوتَهُمْ * أَهَامُوا إِلَيْهَا الْفَرَسَانِ فِي كُلِّ مَرَضٍ) *

غواة جمع غوى وحذف بالشيء واحتف أى أحاط به والنكباء كل ريح تمهب بين مهبى ريح بين يقول بلغ من جهل هذه القبائل وغيبهم انه مهمها حاطت ريح بيوتهم وقواها فرسانا ليصطادوها

* (بُطِيعُونَ أَمْرٍ أَمِنْ غَوِيٍّ كَانَهُ * عَلَى الدَّهْرِ سُلْطَانٌ يَجُورُ وَيَعْتَدِي) *

أى بطيعون رأساهم غويا كانه لمجاوزه طوره جهلا وغواية قد غلب على الدهر فهو يجور ويظلم

* (إِذَا تَفَرَّتْ مِنْ رَعْدٍ غَيْثٍ سَوَامِهِ * سَعَى نَحْوَهُ بِالشَّرِّ فِي الْمُهْدَى) *

وهذا يؤكده المبالغة في وصفهم بالغى وانه اذا سمعت ابله الساعمة صوت الرعد تفترت من الرعد سعى نحوه السحاب بسيفه ليكيده

* (وَقَدْ عَلِمَتْ هَذِي الْبَسِيطَةُ أَنَّهَا * تَرَانِكَ فَلْتَشْرَفْ بِذَلِكَ وَتَزِدْ) *

أى قد علمت هذه الارض أنك ورثتها مادة فسدت أهلها ولم تسدهى من قبل فليكن لها بذلك الشرف والزيادة عليه

* (وَإِنْ شِئْتَ فَازْعُمِ أَنَّ مَنْ فَوْقَ ظَهْرِهَا * عَيْدُكَ وَاسْتَشْهِدِ إِلَهَكَ بِشَهْدٍ) *

أى وان اردت أن تدعى ان من فوق الارض من الناس عبيدك وسألت من الله تعالى مصداقاً لهذه الدعوى لا تظهره لك

(وَذِكْرُكَ يَذْكِي الشُّوقَ فِي كُلِّ خَاطِرٍ * وَلَوْ أَنَّهُ فِي قَلْبِ صَمَاءٍ جَامِدٍ) *

أى مهما ذكرت حاج في كل خاطر وقلب الشوق اليك حتى في قاب كل حجر صلب

* (وقال أيضاً في الطويل الاول والقافية من المتواتر) *

* (أَعَارِضَ مِنْ أَوْرَدَ الْبَحْرِ ذَوْدَهُ * فَلَمَّا تَرَوْتَ سَارِشَوْهَا إِلَى تَجْدٍ) *

القطبان أحدهما شمالى وهو فوق الارض بالنسبة الى اقليمنا والثانى جنوبى وهو تحت كرة الارض بالنسبة والاضافة الى اقليمنا والافاق فوق والتحت لا يصحان فى الكرة اذ شكل الكرة ينافى جهة افوقية والتحتية وانما تظهر هذه الجهة بالنسبة والاضافة الى أى هذا الخلق لبعده وسعة مكانه يتخير القطبان فيه فلا يثبتان على هيئة واحدة كما هو حالهما وذلك التحير كان منهما عن التبلد وهوان يحجز الانسان وغيره عما يريد فلا يبرح عن مكانه

* (فَرَزْتُ اِذَا غَنَى الرَّدِيفُ وَقَدَّوْنَتْ * بِدِكْرَاهُ زُفَّتْ كَالنِّعَامِ الْمَطْرَدِ) *

الرديف الذى يكون خلف الراكب وزفت النعامة اذ امتت مشى بامتقارب الخطوط ومسرعاً متى غنى الرديف بذكر الممدوح وأنشد مدحاً فى معرض الخداة حالة اعياء الابل وضعفها أسرعت فى السير كما يسرع النعامة اذ اطردت ويرى

* (يُحَاذِرْنَ وَطْءَ الْبَيْدِ حَتَّى كَانَتْهَا * يَطَّانُ بِرَأْسِ الْحَزْنِ هَامَةً أَصْبَدِ) *

يقول هذه الابل اشدة رغبته فى سرعة السير كأنها تحذر أن تطأ الارض باخفافها أى بسرعة سيرها كأنها لاتضع أخفافها على الارض لعلها تظن أنها تطأ راس ملك متكبر برأسه وعنفه صبدأ أى ميل ونخوة

* (وَيَنْفَرْنَ فِي الظُّلُمَاءِ عَنْ كُلِّ جَدُولٍ * نِفَارِ جَبَانٍ عَنْ حُسَامٍ مُجَرَّدِ) *

أى تنفر هذه الابل فى ظلمة الليل عن كل نهر صغير تتسببه سبباً فالتسببه اياه كما ينفر الجبان عن السيف المسلول

* (تَطَاوَلَ عَهْدُ الْوَارِدِينَ بِمَانِهِ * وَعُطِّلَ حَتَّى صَارَ كَالصَّارِمِ الصَّدِى) *

أى ان هذا الجدول لم يرد الواردون وعلاماه الطحلب فصار كالسيف الصدى الذى غشيه الصدأ خفف الهمزة للشعر

* (إِلَى بَرْدَى حَتَّى تَظَلَّ كَانَتْهَا * وَفَدَكْرَتْ فِيهِ لَوَائِمُ مَبْرَدِ) *

بردى اسم نهر والى من صلة فعل محذوف بقضية قوله وينقرن فى الظلماء عن كل جدول أى ينقرن عن كل جدول رغبة عنه سائرة الى بردى لتسرب منها وأنها اذ اوردت هذا المورد وكرت فيه أى غمست أفواهها فيه وصادفته جامداً صارت كأنها تقبل مبرد أشبه الماء الجامد فى النهر بالمبرد

* (أَرَى الْجَدْسِيْقَا وَالْقَرِيْضَ نَجَادُهُ * وَلَوْ لَا نَجَادُ السَّيْفِ لَمْ يَقْلُدْ) *

أى المدح للمجدد كالمجالة للسيف وكلا لا يتقاد السيف الا بالمجالة كذلك لاتنسيع آثار الكرم ولا تتخلد صحائف المجد الا بالمادح

* (وَخَيْرُ جِلَالَتِ السُّيُوفِ جِلَالَةٌ * تَحَلَّتْ بِأَبْكَارِ النَّسَاءِ الْمُخَلَّدِ) *

لما جعل المجد سيفاً والسيف لابدله من الجمالة وجعل الشعر جمالة لسيف المجد ذكر أن خير

أى وردت الابل الماء ومدت أعناقها للشرب الى مورد مثل السماء ما يرى فيه من النجوم كما يرى في السماء فشربت ماء قله لابين هـ ذين الكوكبين أى من موضع من الموردي لوح نسر على أحد طرفيه وفرق على الطرف الآخر

* (وَذَكَّرْنَا مِنْ بُيُوتِ الشَّرِيفِ مَوَارِدًا * فَأَمَّا لَنَا مِنْ مَآءٍ غَيْرِ شَرِبٍ مُصَرَّدٍ) *

الشرب النصيب والمصدر المقل يقول لما وردت الابل الماء ناهلة ذكرت انها قاصدة هـ هذا الممدوح وهى ترد منها لمن يله فقلت شرب الماء لتصيب ريان من موارديله وعطائه

* (وَلَا حَتَّ لَهَا نَارُ يَشْبُ وَقُودُهَا * لِأَضْيَافِهِ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَقُودُهَا) *

الوقود الحطب والقدود الغامط من الارض المرتفع أى رأت الابل ناراً وقد لاضياف الممدوح في كل أرض غائرة ومرة تفعه

* (بِحَرْقٍ يُطِيلُ الْخَنَجُ فِيهِ سَجُودُهُ * وَلِلْأَرْضِ زَى الرَّاهِبِ الْمُتَعَبِ) *

الحرق القلاة الواسعة ينحرق فيها الريح والخنج الليل يقول لاجت للابل النار المشبوبة بأرض واسعة يطيل الليل فيها سجوده أى يطول لبث الليل فيها اما اطول الارض وسعتها لا يجوزها الليل سر بها فطول لبثه فيها أو شدة الاهوال فيها لا يغشى المقيم بها النوم فطول لبثه على مقاساتها والارض لابسة لباس الراهب يعنى المسحج أى أسودت الارض لشدة ظلام الليل والواو في وللارض والاحمال

* (وَلَوْ شَدَّتْ نَعَشًا هَمَّاكَ بَنَاتُهُ * لَمَاتَتْ وَلَمْ تَسْمَعْ لَهُ صَوْتٌ مُشَدِّدٍ) *

حيز من السماء حوالى القطب الشمالى فيه سبعة أنجم بكارضيفة أربعة منها يقال لها النعش وثلاثة يقال لها بنات نعش يقول ان هذا الليل من ظلمته وأهواله بحيث لو شددت أى طلبت بنات نعش فيه نعشا لم تجد من يعلمها ما كان نعش أى عتوت هؤلاء البنات طالبة نعشا ولا يقن منه على خبره نشد أى معترف بمكانه لشدة ظلمة الليل

* (وَنَكَمْتُمْ فِيهِ الْعَاصِقَاتُ نَفُوسَهَا * فَلَوْ عَصَفَتْ بِالْبَنَاتِ لَمْ يَتَأَوَّدِ) *

أى اسعها كفاف هذا الخرق وبعد ما تكتم الرياح نفوسها فيه أى تضعف فلا ينظر أثر هبوبها فيه حتى ان الرياح العاصفة أى الشديدة الهبوب لو هبت بالنبت لم يعطف النبت لضعف هبوب الريح

* (وَلَمْ يَبُتِّ الْقُطْبَانُ فِيهِ تَحِيْرًا * وَمَا تَلَّكَ إِلَّا وَقْفَةً عَنْ بَيْدٍ) *

القطبان هما النقطتان اللتان يدور عليهما الفلك وهما جزآن من الفلك لا يتحركا كان وهما موجودتان في العقول والاذهان لافى الاعيان وجميع أجزاء الفلك متحركة أبدا حركة دورية الايتين النقطتين فانما ما ساكنة ضرورة تميز الدائر عن المدور عليه اذ لا بد وأن تميز الاجزاء الدائرة عن الجزئين اللذين هما النقطتان المتوازيتان اللتان دوران الفلك عليهما ما وجدان

أى يؤمون على نوق شدقيات وهى منسوبة الى شدة قهم وهو فخل من الابل متى عرس ركبناهم أى
نزلوا اليها وساعة كأنها حدثتها والرحالة الذين معهم قد اشربوا الدواء المر قبل ما هم فيه من
التعب وغلبة النوم عليهم

* (تَلَاخِظُ أَعْلَامَ الْفَلَاكِ وَأَظُرُ * كُنْجُنَ مِنَ اللَّيْلِ التَّمَامِ بِأَعْدٍ) *

اعلام الفلا العلامات التى تبنى فيها من الحجارة أو غيرها ليستدل بها على الطريق أى ترمى
النوق هذه العلامات بعيون كأنها كحلت بأعند من سواد الليل بهنى انها تسرى طول الليل
ولانتام وأعينها مفتوحة لا ينامها الاسود الليل فجعل سواد الليل كأنه أعند قد كحلت به
كما قال الاول

كثير سراه يجعل الليل أعدا * ويضكى نهارا منى فاعبر واجم
*(وَقَدْ أَذْهَبَتْ أَخْفَافُهَا الْأَرْضُ وَالْوَجَى * دَمَا وَتَرَدَّى فِضَّةٌ كُلُّ مُزِيدٍ) *

أى وجدت أخفاف النوق من كثرة السرى ودميت فصارت على لون الذهب وقد ازبدت
وقد ذت لغاما أبيض كالفضة فكان كل ناقة مزيدة قد تردى رداء من الفضة فكان لها حذاء
من ذهب ورداء من فضة

* (يُحَلْنَ سَمَامًا فِي السَّمَاءِ أَذَابَتْ * أَهَنَ عَلَى آيْنٍ سَمَاوَةٌ مُورِدٍ) *

السمام ضرب من الطير وسماوة مورد أى تحال هذه النوق فى السرعة هذا النوع من
الطير لسرعتها متى ظهرت لها على مورد يقول متى رأت مورد أ سرعت السير طمعا فى ورود
الماء أشده عطشها وبلوغ التعب والاعياء منها حتى يظن انها طير لسرعة سيرها

* (نُظِنُ بِهِ ذُوبُ اللَّجَيْنِ فَإِنْ بَدَتْ * لَهُ الشَّمْسُ أَجَرَتْ فَوْقَهُ ذُوبٌ عَسَجِدٍ) *

أى تظن أنت بهذا الموضع ذوب اللجين أى الفضة الذائبة لان الماء يشبهه بالبياضه أى هذا
الماء يرى أبيض فاذا طلعت الشمس ووقع شعاعها عليه حال لونه من البياض الى لون العسجد
وهو الذهب

* (يَبْتُ النُّجُومُ الزُّهْرَى حُجْرَاتِهِ * شَوَارِعَ مِثْلِ اللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ) *

أى ترى النجوم البيض فى نواحي هذا المورد شوارع أى داخله فى الماء كأنها اللاآتى المتفرقة

* (فَاطْمَعَنَ فِي أَشْبَاحِهِنَّ سَوَاقِطًا * عَلَى الْمَاءِ حَتَّى كَدَنَ يَلْقَظُنَّ بِالْبَدِ) *

أى ظهرت النجوم فى الماء حتى كأنها أطمعت من رآها فى أجرامها حال سقوطها على الماء
أى ظاهرة فيه حتى كادت تؤخذ بالبد وهذا مبنى على قول العجاج

باتت تظن الكوكب السبارا * لؤلؤة فى الماء أو مسمارا

* (تَحَدَّتْ إِلَى مِثْلِ السَّمَاءِ رَفَائِمًا * وَعَبَّتْ قَلِيلًا بَيْنَ نَسْرِ وَفَرْقَدٍ) *

أهلها أى لولا ذنب الممدوح عن هذه القلعة اقامية لم تسلم من الردى اى لولا دفاعك عنك اهلك
كما هلك التى هى اختها وقد رأت مصرع الهالك من مثلها

* (فَأَقْدَتْ مِنْهَا مَعْقَلًا هَضْبَانَهُ * تَلْفَعُ مِنْ نَسِجِ السَّحَابِ وَتَرْتَدِي) *

أى خاضت من اقامية معقلا أى موتا ليعنى حصنا كأنما هضبانته أى الجبال الصغار التى هذا
الحصن عليها العلوها تختمر بالسحاب وتتخذها رداء

* (وَحِيدًا بِنُغْرٍ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُ * بَقِيَّةٌ مُبْقَى مِنْ نَوَاجِدِ أَدْرَدٍ) *

وحيد اذ انت معقلا والادرد الذى تحات اسنانه والنواجد اقصى الاسنان أى بنى هذا
الحصن وحيد افراد بالنغر وهو الدرب الذى بين دار الاسلام والكفر كأن هذا الحصن الفرد
بقيه أى بنى النغراسته عارله فأتوسعنا بجد واحد بنى فى فم الأدرد شبه نواجد الحصن بالنغر
سن فى فم من تحات اسنانه

* (بِأَخْضَرٍ مِثْلِ الْبَحْرِ أَيْسَ أَخْضَرَارُهُ * مِنْ الْمَاءِ لَيْكِنْ مِنْ حَدِيدٍ مُسَرَّدٍ) *

أى بجيش أخضر يعنى انقذت من اقامية معقلا بجيش يرى أخضر من كثرة السلاح عليه لما
جعل الجيش كالبحر المالح لكثرة عدده وصفه بالخضرة ثم ذكر أن خضرة هذا البحر ايست من
الماء وكنها من الحديد المسرداى المنسوج يعنى الدروع وهى توصف بالسواد والخضرة

* (كَأَنَّ الْأَنْوُقَ الْخُرُسَ فَوْقَ غُبَارِهِ * طَوَّاعٌ شَيْبٌ فِي مَفَارِقِ أَسْوَدٍ) *

الرخم توصف بقله الصوت ويقال فى المثل انك من طير الله فانطقى أى صوتى كما تصوت سائر
الطيور شبه الرخم البيض الطائرة فوق الغبار الاسود بالشعرات البيض فى مفارق رجل اسود
قد شاب مفرق رأسه

* (وَلَيْسَ قِضْبُ الْهِنْدِ إِلَّا كَكَابِتٍ * مِنَ الْقُضْبِ فِي كَفِّ الْهَيْدَانِ الْمَعْرَدِ) *

الheidان الجبان والمعد الذى يفر فراوا يهدفيه يقال عرد النجم اذا بعد يقول انما السيف
وضاربه وليس السيف الهندى فى يد الرجل الجبان الا ككبت من القف الضعيف الذى لا يؤثر
تأثيرا فى المضروب يعرض بخصوم الممدوح أى لا يعنى عنهم حمل السلاح اذالم يكن عندهم
غناء وكان السيف فى أيديهم كهذا الثبت

* (مَتَى أَنَا بِي رُكْبٍ يَوْمُونَ مَنَزِلًا * تَوْحَدُ مِنْ تَخْصِ الشَّرِيفِ بِأَوْحَدٍ) *

متى وقتا يسير له قصد الممدوح يقول متى أكون أنا فيما بين قوم قدر كبروا واحدهم بقصدون
منزلا قد تمزج عن سائر المنازل وصاروا وحده المنازل لما كان صاحبه أوحد الناس أى توحده
المنازل كما توحده صاحبه

* (عَلَى سَدَقِيَّاتٍ كَانَ حُدَاتِمَا * إِذَا عَرَّسَ الرُّبَّكَانُ شَرَابُ مَرْدٍ) *

وهذا ضرب مثل آخر في احتذاءه اللاحق مثال السابق وهو ان الهادي للقوم الى الجادة في الليل المظلم انما هو الدليل وانما هو يهدي الى صوب الصواب ويهدي الى صوب غيره بالنجم الذي هو الامارة

* (فَبِأَحْلَمَ السَّادَاتِ مِنْ غَيْرِ ذَلِكُ * وَيَا أَجُودَ الْأَجْوَادِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ) *

أي بعض الحكماء بني عن الذلة كقوله

و بعض الحكماء عند الجاهل * للذلة اذعان

ولكن حاكم عن محض الشرف وغاية الامكان والقدرة وبعض الجود يتقدمه وعد وجودك من تنائج الكرم وهو يدعيه لابسينه شائبة وعد ولا مطل

* (وَطِئْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَطَاءَ نَائِرٍ * فَأَنْقَلَبْتُ مِنْهَا نَفْسٌ مَالٌ مُنْقَلَبٌ) *

أي اذلت صروف الدهر كأنك جعلتها تحت قدمك فوطئتها انتقاما لما نالها من أولئك فتم ما صدقته أي انقلبه بالقيود وما لم تقمده اهلكته وأقذته بمن أصابه بمكره

* (وَعَلِمْتُهُ مِنْكَ التَّائِي فَأَتَيْتُ * إِذَا رَامَ أَمْرًا رَامَهُ بِتَأْيِيدِ) *

التأييد التثبيت والتمسك وقوى فعل من الأيد وهو القوة أي كأن الدهر به هوج وجنون يهجم بالمصيبات ويد بالحوادث غير مكرث بمن اصاب فاذلت ما صعب منه وعلمته التأييد فثبت وتأي

* (وَأَنْقَلَبْتُ مِنْ أَنْعَمَ وَعَوَارِقِ * فَسَارِبِهِمْ سِيرَ الْبَطْنِيِّ الْمُقْعِدِ) *

أي انما تثبت الدهر بعد الطيش والخفة لما انقلبه بالعوارف بما أفضت على أهله بالنعم فسار الدهر مشقلا بالنعم سير البعير البطيء الذي عليه قيد أي كف عن غلوائه وثبتت عن التهج والانهمال

* (وَدَانَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بِالرَّغْمِ وَانْضَوَتْ * إِلَيْكَ اللَّيَالِي فَأَرَمَ مِنْ شَيْءٍ تَقْصِدِ) *

أي اطاعتك الايام بالرغم أي كارهة مجبورة وانضوت أي أوت والتجأت الى كنفك لتصونها عن الغوائل فمن أردت من بغى عليك فارمه بصروف الدهر تقصده أي تقبله مكانه أي امكنك

الفرصة فاهتبلها

* (بِسَبْعِ أَمَاءٍ مِنْ زَعَاوَةِ زَوْجَتِ * مِنَ الرُّومِ فِي نِعْمَالِ سَبْعَةِ أَعْبَدِ) *

أي ارم من شئت بسبع اماء من زعاوة وهي قبيلة من السودان يريد سبع ليال انكحت من سبعة أعبد من الروم يريد سبعة ايام أي ان الليالي والايام عبيدك واماؤك والدهركه مبنى من سبعة ايام وسبع ليال وقد زوجت اماء الزنج من عبيد الروم شاملة اياهم نعمك فارمهم من شئت بهلكه

* (وَلَوْلَا لَمْ تَسْلَمْ أَفَامِيَةُ الرَّدَى * وَقَدْ أَبْصَرْتَ مِنْ مِثْلِهَا مَصْرَعَ الرَّدَى) *

افامية حصن سلم بالممدوح من الهلاك ولولا لانتحقت بمثلها أي بقلعة أخرى هدمت وأيد

* (ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ هِيَ الدَّهْرُ كُلُّهُ * وَمَا هُنَّ غَيْرُ الْأَمْسِ وَالْيَوْمِ وَالْعَدِ) *

أي كان الدهر كله هذه الايام الثلاثة كذلك المجد كله لميتك لك وان كان قبلك ويكون ان بعدك

* (وَمَا الْبَدْرُ إِلَّا وَاحِدٌ غَيْرُهُ * يَغِيبُ وَيَأْتِي بِأَفْئَاةٍ مُجْتَدِدِ) *

أي ان اخركم يشبه اولكم في معاني الشرف والمجد والمعنى واحد يتجدد ويتجدد في الصور المختلفة كما ان نور البدر متحد في ذاته وان كان يتجدد طلوعا ومغيبا وهذا كقوله
* والبدري في الوهن مثل البدر في السكر *

* (فَلَا تَحْسِبِ الْأَقْيَارَ خَلْقًا كَثِيرَةً * بَحْمَلِيَّةٍ أَمِنْ نَيْرٍ مُتَرَدِّدِ) *

وهذا تأكيده لما قبله من أن النور لا يفار التي تلوح في صور مختلفة واحد في نفسه فلا ينبغي أن يظن أن الأقيار أشياء كثيرة بل كلها من نور واحد ولكنه مترددي صور بصور شتى ونير فيعمل من النور أصله ونور قبله اجتمعت الواو والياء وسبقت احداها ما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وهذا قياس مطرد في اشباهها نحو سويد وميعت وطويته طباشيرته شيئا
* (وَالْحَسَنُ الْحُسَيْنِيُّ وَإِنْ جَادَ غَيْرُهُ * فَذَلِكَ جُودٌ لَيْسَ بِالْمُعْتَمَدِ) *

أي ان الاحسان ما يولي به هذا الممدوح فان جاء من غيره احسان فذلك منه اتفاق لا قصد للاحسان

* (لَهُ الْجَوْهَرُ السَّارِيُّ يُؤْتِمُّ شَخْصَهُ * يَجُوبُ إِلَيْهِ مُحْتَدًا بَعْدَ مُحْتَدِ) *

أي جوهره يؤتمه أي يقصده ويجوب اليه أصلا بعد أصل حتى يكون هو من ذلك الجوهر وهذا من قول العباس بن عبد المطلب في رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخفف الورق

ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغمة ولا علق

تنقل من صلب الى رحم * اذا مضى عالم بد اطبق

* (وَلَوْ كَفَّوْا أَنْسَابَهُمْ لَعَزَّتْهُمْ * وَجُوهٌ وَفَعَلُ شَاهِدُ كُلِّ مُشْهَدِ) *

أي لو لم يظهر وأنسابهم لتسببهم وعرف منصبهم بما يرى في وجوههم وفعالهم من خبايا الكرم وشرف المحمد

* (وَقَدْ يُجْتَدَى فَضْلُ الْغَمَامِ وَأَمَّا * مِنَ الْبَحْرِ فَيَمَارِعُ النَّاسُ بِجَمْدِي) *

أي قد يطلب الجدى وهو المطر من الغمام لينال به الخصب والغمام انما يستقيده من البحر والمعنى ان ما يشاهد في هؤلاء من الكرم وخلال الخير انما استفادوه من شرف محمد آبائهم وراثته فالفرع تبع الاصل والخلف ينقل آثار السلف كما ان الغمام يجتدى من البحر

* (وَيَهْدِي الدَّلِيلُ الْقَوْمَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ * وَلَكِنَّهُ بِالْجَمِّ يَهْدِي وَيَهْتَدِي) *

دم الاخوين أى انهما تقنم الحرب وتقدم على الابطال فتجرح مقادهم هاتدمي

* وَبَنَتْ حَوَافِرُهَا قَنَامًا سَاطِعًا * لَوْلَا انْقِمَادُ عَدَائِهِ لَمْ يَتَّقِمْ *

القنم الغبار الساطع المرتفع أى اثارته حوافر هذه الخيل غبار امر تفعا في الحق وفي قتال الاعادى ولولا انهم انقادوا لك واطاعوك بقى الغبار مناراً بجاله مثل البناء في الحق ولما جعل الغبار بناء جعل ذهابه هدماً أى لو لم ينقادوا لك لم تترك قتالهم

* بَاضَ النُّسُورُ بِهِ وَخَيَّمَ مُصْعِدًا * حَتَّى زَعَرَ عَفِيفُهُ فَرَحَ الْقَشْمِ *

يقول كشف الغبار الذى اثارته حوافر الخيل ودام من تفعا في الحق حتى ظنت النسور ان الغبار المصعد جبل فباضت به وفرخت وترعرت فراخه أى كبرت وقويت والقشم المسن من النسور

* وَنَمَّ إِلَى حَوْضِ الْغَمَامِ قَنَافُهُ * كَدَّرَ بَيْنَهُمَا الْغُبَارَ الْآقِمْ *

اى ارتفع الغبار حتى وصل الى حوض الغمام وهم ان للغمام حوضا يغترف الغمام الماء منه فكدر ماء الحوض باخلاق الغبار به والمنال الذى لا يتماثل والاقم الاسود والقمة السواد

* جَاءَتْ بِأَمْثَالِ الْقِدَاحِ مُفِضَةً * مِنْ كُلِّ اشْعَثَ بِالسُّيُوفِ مُوسِمِ *

أى جاءت الخيل رجال امثال القداح اذا اجملت في الميسراى انهم في الخفصة عند الزكوب كقداح الميسر خلفتها والاشعث الذى لم يدهن شعره ولم يرجه والموسم الذى ونمته الحرب اى أثرت في وجهه

* (فَوُجِدَ نَاصِئُ مَنْ مِهَامِ التُّرَاكِ إِذْ * نَقِضَتْ وَانْقَدَمَ مِنْ حَرَابِ الدَّيْمِ) *

اى وجدت الخيل امرع من المهام اذ ارمى بها وانقذ الى بلوغ الغايات من الحراب وهى جمع حربة

* (حَتَّى تَزْكُنَ الْمَاءُ أَيْسَ بَطَاهِرٍ * وَالتُّرْبُ لَيْسَ يَحِلُّ لِلْمُتَمِّمِ) *

اى انها الكثرة ما اثارته من الغبار كدريت الماء وتركمته غير صاف وكثرة ما اجرت من الدماء على الارض اخرجت التراب عن ان يصلح التيم به

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الطَّوِيلِ الثَّانِي وَالْقَاقِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

* (الْبَيْتَ تَنَاهَى كُلُّ نَحْوٍ وَسَوَدَدَ * فَأَبْلَى اللَّيَالَى وَالْأَنَامَ وَجَدَدَ) *

اى لم يبق الفخر والمجد لآحد الا لك وقد انتهت الكلى اليك ثم دعا له بدوام البقاء وان يتجدد ابدا باقيا وان بليت الليالى والانام مفرضا

* (بِلَدِّكَ كَانَ الْجَدُّ ثُمَّ حَوَيْتُهُ * وَلِابْنِكَ بَيْنِي مِنْهُ أَشْرَفُ مَقْعَدِ) *

اى الجدد حقهكم لابسحقه غيركم استحققه جدك ثم حوته انت وسينال ابنك او فر القسط منه

ومساب الارقم الموضع الذي تسبب فيه الحية أى ضمرت هذه الخيل طاعة للممدوح فصارت
تسلك فى الاماكن الضيقة وتركض فى الطرق التى لا تناسب فيها الاحية لتضايقها والقياد
المصدر من قادي قود

* (مِنْ كُلِّ مَعْطِيَةِ الْأَعْنَةِ سَرَجُهَا * تَرْقَى فَوَارِسُهَا إِلَيْهِ بِسَلْمٍ) *

من السبلان أى من كل فرس مطيعة تنقاد وتطى عنانها راكبا وهى مشرفة لا تترك الان
يرتقى بالسلم الى سرجهما اثرا فاول سرجهما مبتدأ وما بعده خبره

* (عَزَّاهُ سَلْهَبَةٌ كَأَنَّ الْجَامَها * نَالَ السَّمَاءَ بِهِ بَيَانُ الْمُخِيمِ) *

السلهبة السريعة ويقال الطويلة أى هذه فرس نفيسة من امكن له الجامها وناهاها يده ملكا
لها فرح بها وعدوها منحة جسيمة وكان ذلك عنده بمنزلة بلوغ السماء وتناولها باليد شرفا وغرا

* (وَمُقَابِلَ بَيْنَ الْوَجْهِهِ وَلَا حَقَّ * وَأَقَالَ بَيْنَ مَطْهَمِهِ وَمَطْهَمِهِ) *

المقابل الذى جده من قبل أبية وامه كريم والوجهية واللاحق فخلان معروفان ينسب اليهما
كرائم الخيل والمطهم الذى يحسن منه كل شئ قوله ومقابل عطف على قوله من كل معطية الاعنة
أى ومن كل مقابل أى قوبل هذا الفرس بهذين الفعلين فقيه شبه منهما وعرف بنزع اليهما قد
اتاك وكل شئ منه حسن لانه قد نزع شبهه الى فرسين مطهمين

* (صَاغَ النَّهَارُ رُجُوءَهُ فَكَأَنَّهَا * قَطَعَتْ لَهُ الظُّلْمَاءُ نَوْبَ الْأَدْهَمِ) *

أى انه فرس أدهم محجل كأن النهار صاغ له خلاخل من بياضه وقطع له الليل نوباً من الظلام
لسائر جسده

* (قَلَقَ السَّمَاءُ لِرُكْضِهِ وَلَرَبَّيَا * نَفَضَ الْغُبَارَ عَلَى جَبِينِ الْمَرْزَمِ) *

أى اضطرب السماء لركضه ولربى أى اضطرب الغبار على جبين المرزم
ما يصل الى المرزم وهو نعيم آخر

* (مِثْلُ الْعُرَائِسِ مَا اثْنَتْ مِنْ غَارَةٍ * الْأَخْضَبَةُ السَّنَابِلُ بِالْأَدَمِ) *

أى ان خيمته كالعرائس فى الحرب لا تزال مخضوبة بالقوائم بالدماء كما ان العرائس يكن
مختضبات

* (سَهَرَتْ وَقَدْ هَجَعَ الدَّلِيلُ بِالْأَيْسِ * بُرْدَ الْجَبَابِ مُعِدِّ فِعْلِ الضِّيمِ) *

الجباب الحية وبردها سلخها وهو يشبه الدرع أى سهرت هذه الخيل فى حال نام الدليل فيها وهى
تخب بربل لابس الدرع التى تحاكي سلخ الحية ولكن بفعل افعال الاسد سائلة واقدا

* (أَدَمَتْ نَوَاجِذَهَا الظُّبَا فَكَأَنَّهَا * صَبَغَتْ شَكَاكُهَا بِمِثْلِ الْعَنْدَمِ) *

أى ضربت أفواه هذه الخيل بالسيوف وادمت حتى كأن حدائد لجها قد صبغت بالعدم وهو

* (وَاجْازَهَا قَذْفَاتٍ كُلِّ مُنِيفَةٍ * وَكَرَّ الْعُقَابُ بِهَا وَيَتُّ الْأَعْصَمِ) *

قذفات جمع قذف وهي جمع قذفة نحو غرفة وغرفة وغرفات وهي رؤس الجبال المنبسطة أي العالمية ووكر العقاب عشه ولا يكون ذلك الا في اعلى رؤس الجبال والاعصم الوعل يعصم برؤس الجبال يعني قد اجاز الممدوح خيله رؤس كل جبل عال طلبا للاعداء وايداتهم حيث لا يوجد هناك الاوكر العقاب اذ لا تطيق سائر الطيور بلوغها ويبت الوعل القادر على التوقل

* (فَوَطِئْنِ أَوْكَارَ الْأَنُوقِ وَرَوَعْتَ * مِنْهَا وَبَاتَ الْمُهْرُ ضَيْفَ الْهَيْمِ) *

الانوق الرخم وفي المثل هو ابعد من ييض الانوق لانها لا تبيض الا في اعلى الجبال حيث لا يصل اليه الناس والهيثم ولد العقاب اي ما اجاز الخيل اعلى الجبال وطئت او كارت الرخم وخافت الرخم من نجاة الخيل واختلطت مهارا الخيل بفراخ العقاب في اوكرها فكذا ان المهززل بولد العقاب ضيفاله

* (عَلَّتْ وَأَضَعَفَهَا الْحِدَارُ فَلَمْ تَطُرْ * مِنْ ضَعْفِهَا فَكَانَتْهَا لَمْ تَعْلَمْ) *

أي علت الرخم بوصول الخيل اليها وروعت منها ولكنها اضعفت عن الطيران فلم تطرفسكانها لم تشغربهجوم الخيل

* (وَبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ رُغْنٌ بِمَا جِدَ * يَرْدِينَ فَوْقَ آسَاوِدٍ لَمْ تَطْعَمْ) *

أي ورب كتيبة بعيدة الاطراف لكثرة اراعتها الممدوح بقود الخيل اليها فانهمزمت والقت رماح مثل الاساود أي الحيات فجعلت خيل الممدوح يردن أي يدعون عليها في آثارها

* (تَرَعَى خَوَافِي الرُّبْدِيِّ جَجْرَاتِهَا * سَغَبًا وَتَعَثَرُ بِالْغَطَاطِ الْتُومِ) *

خوافي الربد ما خفي من الريش خلف القوادم والربد النعام وججراتها فواجها والغطاط ضرب من القطا يصف خيل الممدوح بالصبر على الجوع وانها لا تزال تسير في الفيافي والقفار فلا تجدد الرعي فتري ريش النعام الساقطة في فواحيها من الجوع وتسرى بالليل فتعثر بالقطا النائمة في اوكرها وهي تكون في عراء من الارض

* (يَجْمَعْنَ أَنْفُسَهُنَّ كَيْ يَلْغَنَ مَا * يَهْوَى فَيَجْفَرُهُنَّ مِثْلُ الْأَهْضَمِ) *

المجفر الفرس العظيم الجنبين والاهضم الضامر الجنبين أي تجمع هذه الخيل نفسها لتبلغ ما يهوى الممدوح والعظيم الجنبين منها في الهيجا يصير مثل الاهضم الخفيف الذي يبلغ ما يهوى الممدوح ويريد من الامر

* (ضَهَرَتْ وَشَرَّبَهَا الْقِيَادُ فَاصْبَحَتْ * وَالْأَطْرَفُ بِرُكُضٍ فِي مَسَابِ الْأَرْقَمِ) *

التشريب معاملة الخيل حتى تشمر أي يقل لجها وتلحق بطونهم باصلاهم وفرس سارز وشاسب

أى تجنب أمر النساء ولا تهتم بشأنهن واحذر مخاطرهن ترشد ولا تندم

* (أَنَا أَقْدَمُ الْخِلَانَ فَأَرْضُ نَصِيحَتِي * إِنَّ الْفَضِيلَةَ لِلْعُسَامِ الْأَقْدَمِ) *

أى ائى لم أزل خديك فاقبل نصيحتى فى توفى أمر النساء ومخاطرهن وعليك بالسيف فاسم به الى المعالى فان الفضيلة له

* (وَالْحَقُّ بِبَاعِ الْأَمِيرِ فَيَكُنْ لَهُ * نَبْعًا لِنَصِيحَتِهِ بِالْخَلِّ الْأَعْظَمِ) *

أى واقبل نصيحتى وكن تبعا لهذا الامير اعظم قدرك وتصير بالثروة العظمى من الناس

* (وَأَسْتَرْزِ بِالْبَيْضِ الْحَسَانَ وَلَا يَكُنْ * لَكَ غَيْرُهُمْ صَارِمًا وَلَهُدْمِ) *

استر راسك من قولهم زريت عليه فعله اذا عمت عليه فعله وأزريت به اذا قصرت به وسنان لهضم أى ماض وهذا البيت تا كيد قوله وتوفى أمر الغايات أى لا تبال بالنساء واحترهن ولا يكن همك فى غير السيوف والرماح

* (الْمُتَّقِي بِالْخَلِّ كُلِّ عَظِيمَةٍ * وَالْمُسْتَبِجِ مِنْ كُلِّ عَرْمَرَمٍ) *

المتقى من صفعة الامير وكذلك المستبج أى اذا عرض له خطب كبير اتقى بخيله وجعلها بينه وبين ذلك الخطب كما يتقى الانسان بترسه وهو ان ينصبه للعدو ويستتر وراءه أى مفزع خيله اذا دهمه أمر عظيم وانه يستبج أى يستاصل بخيله كل جيش عرمرم أى كثير

* (وَمِنْ رِيحِ الْغَوْرِ الَّذِي لَوْ سَلَتْ * رِيحٌ عَلَى أَرْجَائِهِ لَمْ تَسْلَمْ) *

الغور المنهبط الغائر من الارض أى انه يزير خيله أى يدخلها المواضع الشاقة البعيدة التى يشق على الريح أن تهب عليها ولو سالت الريح أى هبت على أرجائها أى نواحيها لم تسلم اصعوبتها

* (أَوْ بَكَرَ الْوَسْمَى يُطَابُّ أَرْضَهُ * نَفْدًا رِيحًا وَزَيْمًا لَمْ يَوْسَمِ) *

الوسمى المطر الذى يسم الارض بالنبات والكتابة فى طاب أرضه عائدة الى الغورى لوطب مطر الريح أرض الغور ليظهرها وبسمها بالنبات لم يدركها بعد ها حتى ان زمن الريح ينقضى وتراجم الم ينبت شيئا من النبات

* (لَا تَسْتَبِينَ السُّهْبُ فِيهِ تَنَافَى * وَيَلُوحُ فِيهِ الْبَدْرُ مِثْلَ الدَّرْهِمِ) *

وهذا تا كيد لما تقدم من وصف الموضع بالبعد أى ان الغور لبعده وغوره فى الارض لا تظهر فيه النجوم فلا ترى بعدا ويترأى البدر فيه صغيرا على قدر الدرهم وذلك لبعده عنه غاير ابعدا

* (هَذَا وَكَمْ جَبَلٍ عَصَاها أَهْلُهُ * فَهَوَتْ عَلَيْهِ مَعَ الطُّيُورِ الْحَوْمُ) *

قوله هذا ما ابتدأ خبره محذوف أى هذا كما ذكرت أو ما شبهه يعنى ما ذكر من اجرائه الخيل الى المواضع الشاقة التى لا يصل اليها الريح والمطر ثم ابتدأ وقال ورب جبل عصا اهله هذه الخيل فطلبته وهوت أى نزلت على الجبل كما هو الطير على الشئ والحوم جمع حائم وهو الدائر

* (إِذَا مَدَّ يَدُهَا قَالَتْ رَجُلٌ * أَلَمْ تَكُنِ الْكَوْكَبُ لَا تَصَادُ) *

لما جعل معانيه شراداً تشرد عن سائر الذوات كالوحش التي لا تألف إلا نفس جعل ذكرها ونظمها صمداً لها أي متى نظمت تلك المعاني وهي في العلو كالنكوا كب تجب الناس وقالوا حق النكوا كب ان لا تصاد فكيف صمدت هذه المعاني وهي هي

* (مَنْ اللَّاتِي أَمَدَّ بَيْنَ طَبْعٍ * وَهَدَّ بَيْنَ فِكْرٍ وَاتِّعَادٍ) *

أمدت الجيش اذا قوتيه بمدد بان أضقت اليه جيشاً آخر والمعنى قوى هذه المعاني طبع قوى وأمدتها ونقحها فكر صادق واثق قادير المطبوع من غيره

* (وَلَوْ لَا نَرُطُ حَبْلَكَ مَا زِدْهَانِي * إِلَى الْمَدْحِ الطَّرِيفُ وَلَا التَّلَادُ) *

ازدهاني أي استخفني والطريف المبال المستحدث المكتسب والتلاد والتلمد القديم الموروث أي انما يحلمني على مدحك افراط محبتي اياك لا الرغبة في المال يسير الى نزاهته عن درن الطمع

* (تُورِي عَنكَ السَّنَةُ اللَّيَالِي * كَأَنَّكَ فِي ضَمَائِرِهَا اعْتِقَادُ) *

يقال ورى عن الامر اذا ستره وأظهر غيره وهو يريد وفي الحديث كان عليه السلام اذا أراد سقراً ورى بغيره أي ستر ما يريد ويظهر ما لا يريد يبلغ بذلك الحكمة بالعدو فان الحرب خدعة أي انما قصود الزمان ومراعاة أنت وهو في اظهار غيبك من الخلق مورط مظهر غيرك وضميره منطو عليك ومعقده لم يبين هذا المعنى فقال

* (فَإِنْ يَكُنِ الزَّمَانُ يُرِيدُ مَعْنَى * فَإِنَّكَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ) *

أي ان كان قد أريد من ايجاد الخلق معنى من المعاني فجملة المعاني موجودة فيك فأنت المراد اذ من الخلق والايجاد

* (يَكَادُ حُبِّي لَأَقَى الْمَنَابَا * بِسَيْفِكَ لَا يَكُونُ لَهُ مَعَادُ) *

الحب الذي قد حان حينه أي هلاكه وهذا من الغلو والافراط في القول أي يكاد من تقبله بسيفك تنكبله لا ينشروم البعث وهذا من قول أبي الطيب لو كان صايف رأس عازر سيفه * في يوم معركة لاعبا عيسى

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْكَامِلِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمَتَدَارِكِ) *

* (أَدْنَى الْفَوَارِسِ مَنْ بَغِيْرٍ أَعْنَمَ * فَاجْعَلْ مُغَارِلَكَ لِلْمَكَاْرِمِ تَكْرِمُ) *

ادنى أفعـل من الدناءة وهو اللؤم وأصله ادنا بالهمز والمغارص درأغار يغرب غارة ومغارا يقول الأم الفوارس من تكون اغارته وتجشمه الحرب لمال يغتمه فدع أنت هذا الهم واجعل سعيك في طلب المفاخر لتكريم بذلك

* (وَتَوْقُ أَمْرِ الْغَايَاتِ فَإِنَّهُ * أَمْرٌ إِذَا خَالَتْهُ لَمْ تَنْدَمِ) *

نزولهم - هذه الارض يكون خائفًا لا ينام فجعل كأن النوم يحذر أن ينزل به توسعا
 * (رَأَيْتُكَ سَاخِطًا مَا جَاءَ عَقْوًا * وَلَوْ جَادَتْكَ بِالذَّهَبِ الْعَهَادُ) *

أي أنك لا ترضى بما يأتيك من المال والولابة عقوا أي سهلا وانما تريد ما ينفع عليك الرماح
 والسيف وتسلبه من الاعداء قهرا ولو جادت لك أي أمطرت عليك ذهبها والعهاد أمطار في اثر
 أمطار ثم فسر هذا البيت فقال

* (فَمَا نَعْتَدُ مَا لَا غَيْرَ مَالٍ * حَبَالُكَ بِهِ طِعَانُ أَوْ جِلَادُ) *

أي ما نعتد ما لا الا ما أعطاك المطاعنة بالرمح والمجادلة أي المضاربة بالسيف

* (وَتَنْقُدُ كُلَّ وَفْرٍ حَزَنَ قَسْرًا * لَعَلَّكَ أَنْ آخِرُهُ نَفَادُ) *

أي تنفي كل مال كثير وافر حزنه أي جمعه وأخذته من الاعداء قهرا أي تهب ما تأخذ من المال
 ونفتمه لأنك تعلم ان مصير كل مال الى الفناء

* (أَلِفْتُ الْحَرْبَ حَتَّى قَالَ قَوْمٌ * أَمَا الصَّلَاحُ يَنْجِيكَ فسادُ) *

أي تعودت الحرب وباشرتها من غير فتور حتى كأنه صلح ما بينك وبين الحرب فلا تفارقها
 ولا تفارقه - حتى تعجب الناس وقالوا ما يفسد ما بينك وبين الحرب من الصلاح والوفاء أي
 تنو افساد ما بينك حتى تغيب الحرب فيستريحوا

* (عَمُوتِ الدَّرْعُ دُونَكَ حَتْفِ أَنْفٍ * وَيَلِي فَوْقَ عَاتِقِكَ النَّجَادُ) *

مات فلان حنق انقه اذا مات على فراشه من غير قتل أي أنه لا يفارقه السلاح أبد الالفه الحرب
 فلا يزال سلاحه عليه حرما وتبقطا والعائق ما بين الجيد والمنسكب

* (رَكِبْتَ الْعَامِصَاتِ فَمَا تَجَارِي * وَسُدَّتِ الْعَالَمِينَ فَمَا تُنَادُ) *

العاصفات الرياح الشديدة أي أنك جريت في حيازة المكك اكرم الى غاية لا يباريك أحد
 في المسابقة اليها فكأنك ركبت الرياح الشديدة الهبوب فصرت لا تجاري أي لا تعارض
 في اجراء الخيل للمسابقة وفقت كافة الناس فلا يسودك أحد

* (مَتَى أُرِمَ السُّهَى لَكَ اتِّظَمُهُ * كَأَنَّ هَوَاكَ فِي سَهْمِي سَدَادُ) *

السهمي نجم خفي بمن يادرا كها الابصار يقال في المثل * أريم السهمي وتري القمر * يقول
 مع خفاء السهمي ان رميته باسمك أصبته اسعاده جلدك لان محبتك تعدد سهمي فلا تخطي رميته

* (تَذُودُ عَلَاكَ سُورَادُ الْمَعَانِي * إِلَى تَحْنِ زُهَيْرٍ أَوْ زِيَادُ) *

أي ان علو قدرك والعلوي من شما تلك يذود أي يجمع الى من المعاني ما بشره ويستعصى على
 الشعراء فاذا انظمت فيك مدحاقن زهير بن أبي سلى وزيا دوهو النايغة الذي ياتي اي ان شعره
 فيه يفوق أشعار الشعراء المفلقين كهؤلاء

وهي البر القليلة الماء

* (فَكَمْ جَاوَزَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ * وَسَا تُرْزُقُنَا هَيْدُوهَادُ) *

أي ما أكثر ما قطعت هذه المطايا ما فوز بعيدة الاطراف ونطقنا السائر فيما ينمنا أي الجباري على السنن هيد وهاد وهما صوتان ينجر ويحدى بهما الابل أي لم يكن لنا اذ ذاك كلام الا زجر الابل وحداها

* (وَمَنْ غَلَّلَ تَحْمِيدُ الرِّيحِ عَنْهُ * مَخَافَةً أَنْ يَزِقَّهَا الْقَتَادُ) *

أي وكم جاوزت هذه الابل من بلد ومن غلل والغل الماء الذي يجري في أصول الانهار وأي كم جاوزت مياهها في غياض اشبه بتجنبها الريح أن تهب عليها مخافة ان يزقها أشجار الشوك التي هي حوالى هذه المياه بصف صعوبة الطريق وعسر سلوكها

* (وَكُنْ يَرَيْنَ نَارَ الزَنْدِ فِيهِ * فَلَمْ يَبْصُرْنَ إِذْ وَرَتْ الزَّنَادُ) *

يقال وري الزندي إذا خرج ناره ووري يرى لغة فيه يقول كانت هذه الابل لحدة بصرها بحيث تبصر النار الكامنة في الزند فصرن اشدة ظلمة الليل لا يبصرن النار بعد دخروجهما من الزناد وهذا مبالغة في حدة بصرها وفي شدة ظلمة الليل

* (لَوْ أَنَّ بَيَاضَ عَيْنِ الْمَرْصُوحِ * هُنَالِكَ مَا أَضَاءَ بِهِ السَّوَادُ) *

وهذا مبالغة أيضا في وصف الليل بشدة الظلام يدعى ان بياض العين لو كان بمنزلة الصبح لم يؤثر في تنوير سواد العين واضاءته

* (وَأَرْضُ بَتْ أَقْرَى الْوَحْشِ زَادِي * بِهَا الْيُتُوبُ لِي مِنْهُنْ زَادُ) *

قربت الضيف أقربه قرى اطعمته أي رب أرض كنت احتال فيها لله عيشة صرت أبذل زادي للوحش أي أتلفته بذلك ليعود لي منهن زاد أي لا تمكن من صيدها وأجعلها قوتي لاعواز الطعام هنالك

* (فَأَطْعِمُهَا لَا جَعْلًا لَهَا طَعَامِي * وَرُبَّ قَطِيعَةٍ جَابَ الْوُدَادُ) *

وهذا بيان للبيت الذي قبله أي انما كنت أطعم الوحش زادي لا توصل اليها فأجعلها زادي وكمن قطيعه جلبها الوداد أي كنت أبغي لها القوائل بتوددي اليها فصاروا ظها روادى لها سبيها جالبا لقطيعتها

* (تَرَكْتُ بِهَا الرِّقَادَ وَزُرْتُ أَرْضًا * يُحَاذِرُ أَنْ يُلْجِمَ الرِّقَادُ) *

أي تركت النجوم بهذه الارض أي كنت أسرى الليل كله وأسيرا لهم ارحتي قطعتهما وأبيت أرضا لصعوبة مساكنها وكثرة الاحوال بها يحذر النوم ان ينزل بها وذلك ان النوم انما يجتنب بالامن فن كان ساكن الجاش مطمئن النفس غشيه النوم والخائف القلق لا ينام يقول من

* (كَأَوَابِ الْأَرْاقِمِ مَرَقَتَهَا * نَخَاطَتَهَا أَبَا عَيْنِهَا الْجَرَادُ) *

أى أن الدروع كسلخ الحية والدروع تشبه مجلد الحية لما فيها من الدوائر تشبه الحلق كقوله
وعلى سابعة الذبول كأنها * سلخ كساية الشجاع الأرقم
أى كأن الحيات مرقّت عليها جلودها فخاطت الجراد بأعينها ما مرقته وذلك أن رؤس مسامير
الدروع تشبه عيون الجراد لتوها واستدارتها قال الشاعر

مضاعفة يغشى الأنامل ربعا * كان قتيبرها عيون الجنادب

* (إِلَيْكَ طَوَى الْمُقَاوِرُ كُلُّ رَكْبٍ * سَمَاءِهِمِ التَّغْرُبُ وَابْعَادُ)

المقاوِر جمع مفازة وهى المهلكة وانما قيل لها المفازة تفاؤلا اذ الفوز ضد الهلاك كما سعى
الاعمى بصيرا ويجوز ان يكون اشتقاقه من فاز الرجل وفوزا ذامات أى كل ركب فارقوا الوطن
وآثروا التغرب والبعد عن الاوطان انما قصدوا وطووا المراحل قصدوا اليك لينالوا البغية
منك * (وَلِمَصْبَاحٍ فَلَيْسَ اللَّيْلُ عَنْهُ * كَمَا يَقُولُ عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ) *

أى رب اصباح طلبناه وفليسنا الليل باحنين عنه كما يقلى الشعر والرماد طلبنا للجم فيه أى لما طال
الليل وأضر بنا ادمان السرى تشوقنا الى الصباح فلم نزل نستشرف اطلوعه ونبحث الليل عنه كما
يبحث الرماد عن الجمر

* (أَبْلَى بِهِ الدُّجَى مِنْ كُلِّ سَقَمٍ * وَكَوْكَبُهُ مَرِيضٌ مَا بَعَادُ) *

يقال بل من مرضه وأبل واستبل اذا برئ يقول لمابد الصبح فتخلص الليل به عن كل سقم أى
كان الليل مريض لطوله فتخلص بالاصباح عن مرضه وكانما الكوكب مريض لطول الليل
ولكنه مريض ليس يعاد كما يعاد المريض

* (وَلَوْ طَلَعَ الصَّبَاحُ أَفْقَ عَنْهُ * مِنَ الظُّلُمَاتِ غُلٌّ أَوْ صَفَادُ) *

يقول كان الكوكب أسير في جنح الليل لطوله وكانما عليه قيد ولو طلع الصباح لحل عنه الصقار
أى التقييد وكان كاسيرا انطلق

* (تَلَوْدُنَا الْقَطَا مُسْتَجِدَّاتٍ * لِمَا ضَمِنَتْ مِنَ الْمَاءِ الْمَزَادُ) *

لاذبه يلود لودا وليا اذا أى لجأ اليه وعاذبه يقول أعوز الماء فى هذه المفاوز فصارت القطا تلجأ
اليها من شدة العطش مستجديات مستعيطات الماء انسقيها عما فى مزادنا من الماء

* (يَكْدُنْ بَرْدَنْ مِنْ حَدَقِ الْمَطَايَا * مَوَارِدِ مَا وَهَّأَ أَبْدَانُهَا)

أى أن القطا لما فقدت الماء كادت تزدمن عيون الابل موارد تخال عيون الابل عيون الماء
لشبهها بها فأتاها بالتشرب منها ثم قال وما هذه الموارد أى العيون أبدا عما أى قليل وهذا مثل
قول النطاشى فى صفة عيون الابل * كأنها قلب عادية مكل * عادية أى قديمة مكل جميع مكل

الاسلام دخل على جبلة فصادفه متأسفاً على الاسلام نادى على تركه الا أنه قال لحذيفة رأيت
عمر حمت أراد أن يقتص منى بالطمة لرجل من السوق قال ان عمر أحب أن لا تأخذ في الله
لومة لائم وانما أراد أخذ الحق فقال صدقت يا حذيفة ولكن اللجاج والشقاء غلب على فاحاق
هذا المحل ولوددت اني مت قبل هذا ولوددت اني في ديار قومي على أسوأ حالة تكون ثم أنشأ يقول

تنصرت بعد الحق عارا للطمة * ولم يكن فيها الوصل سبوت لها ضرر
فادر كنى فيها الجراح ونخوة * وبعث بهم العين الصبيحة بالعود
في البليت أمي لم تلدني وليتني * رجعت الى القول الذي قال لي عمر
وباليتني أرى الخاض يبلدة * وكنت أسير في ربيعة أو مضمر
وباليت لي بالشام ادنى معيشة * أجاور قومي ذاهب السمع والبصر
أدين بمد أنوابه من شريعة * وقد بصير العود الضبور على الدبر
(*أَرَادَتْ أَنْ تُقْبِدَهُمْ قُرَيْشٌ * وَكَانُوا لَا يُنَالُ لَهُمْ قَبَادُ*)

يقال أقدت فلانا بقلان اذا فعلت به منسل الذي فعل من قتل وغيره أي أراد عمر وهو من قريش
أن يقتص من جبلة للفزاري رعاية العدل وكان جبلة وقومه بحيث لا يقدر أحد أن يقتيد منهم
اعزهم وملسكهم

(*أَمَّا نَدَاهَا تَغْصُ الْجَوْنُوعَا * وَفَوْقَ الْأَرْضِ مِنْ عِلَاقِ جَسَادُ*)

أما ندها أي يا قائد الخيل اضمرها ولم يجبرها إذ كر دلالة قرينة الحال عليها كقوله تعالى حتى توارت
بالحجاب فكفى عن الشمس ولم يسبق لها ذكر والنعق الغبار والعلق الدم والجساد الزعفران
يقول يا من يقود الخيل الى الاعداء فتشير من الغبار ما يضيئ الهواء عنه كأنه تغص الجوق
بالغبار لتضايقه به كما يغص الشارب بالماء وكان على وجهه الارض زعفرانا لكثرة ما يريق
من الدماء

(*وَقَدْ أَدَمَتْ هَوَادِيهَا الْعَوَالِي * وَأَنْضَبَهَا التَّطَاوُلُ وَالطَّرَادُ*)

الهوادي الاعناق أي أنه يقدم خياله الى الطعان فتقطع هوائها فتندى وقد هزلها وأذهب
ماءها طول اجالتها والمطاردة بها

(*مُقَلَّدَةٌ بِمَامَاتِ الْأَعَادِي * كَمَا بِالْدُرِّ قَلَدَتْ الْخِرَادُ*)

أي أنه يقلد خياله برؤس الاعداء اذا انصرف عن قتالهم اظهرا التنكيه بالاعداء كما تقلد
الخرد بالدر وهي جمع خريدة وهي المرأة الحبيبة

(*عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ * بَرُودًا غَضُّ لَبْسِهِمْ سَهَادُ*)

الهيج مصدرهاجت الحرب هيجا فسميت الحرب بالمصدر وأراد بالبرود الدروع أي على هذه
الخيل فرسان قد لبسوا الدروع ثم وصفهم بالتيقظ وقلة النوم يقول نعا سهاد أي لا ينامون

جفنة قوم من غسان ومنهم ملوكها الحارث الاكبر والحارث الاعرج والحارث الاصغر قال
الناطقة وقد رأى بعض أولادهم

هذا غلام حسن وجهه * مستقبل الخير سميع التمام
للحارث الاكبر والحارث الاصغر والاعرج خير الانام

ومن أولادهم جبلة بن الايهم الغساني كان بالشام على دمشق من قبل هرقل ملك الروم ولما
هرب هرقل الى أرض الروم وترك الشام واستولى المسلمون عليها أقدم جبلة على أمير المؤمنين عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه في مائة وتسعين رجلا من قومه المنصورة يريد الاسلام حتى اذا
قارب المدينة أمر بني عمه من آل جفنة فركبوا الخيل العناق وقلدوها قلائد الفضة وعقدوا
في نواصيها عقود الجواهر وفي آذانها ذوائب الحرير وتزين جبلة بزيته وتاجه على رأسه
وفي ناحيه قرط مارية ومارية جدته أم أبيه وقد سار المثل بقرط مارية في النفاسة فقبل خذه ولو
بقرط مارية وكان في قرطها درتان كبعضتي حمامة لا يدري ما قيمتهما وبلغ أهل المدينة قدوم
جبلة عليهم فاستبشروا ذلك واستأذنوا عمر في استقباله فاذن لهم ولم يبق في المدينة بكر ولا نيب
الا خرجت للنظر الى زى جبلة وأشرف على المدينة في موكب لم ير مثله ثم دخل على عمر فلم عليه
وشهد شهادة الحق فقر به عمر وأدنى مجلسه ورفع منزلته وفرح باسلامه وأمر أهل المدينة بيزه
وكرامته وأقام جبلة بالمدينة حتى حضروقت الحج فخرج مع عمر ليحج وأمر بقبلة له ديباجة
صفراء فضربت له خراج الحرم وكان زيه مشهورا بمكة لا ينظر اليه الا بعين الجلالة فبينما جبلة
ذات يوم يطوف بالبيت اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره فانحسل الازار فضر به جبلة ضربة
هشمت أنفه فاقبل الفزارى الى عمر ودمه يسيل من أنفه فخر به بقتته فبعث عمر رضي الله عنه الى
جبلة فاحضره وقال ما جعلك على ما فعلت بهذا الرجل فقال يا أمير المؤمنين انه اعتمد حل ازارى
لبدي سوائى ولولا حرمة هذا البيت لضربت به بسقي فقال له عمر أما أنت فقد اقررت بما فعلت
فأرض الرجل بحقه والاقدمه منك قال جبلة انه رجل من السوق وأنا ملك وابن ملك واقدم
ظننت انى أكون في الاسلام أعز منى في الجاهلية قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الاسلام وعدله
بخلاف الجاهلية فارضه من نفسك قال جبلة وان لم ترضه قال وان لم ترضه امرته ان يهشم
انفك كما هشم أنفه قصاصا فان الاسلام جعلك واباه فانهض له بشئ سوى التقوى فلما رأى
جبلة ان عمر يأبى الا القصاص ولم يجد بدا من الاستعداد في وقته ذلت قال نعم يا أمير المؤمنين غير
انى ناظر فى امرى ايلقى هذه قال ذلك اليك فانصرف جبلة واقبلت الانصار الى عمر رضي الله
عنه فقالوا نحن نرضى هذا الفزارى عن جبلة فانه رجل من ملوك غسان ونحن نقصدى هذه
الطامة فقال لا لعمر الله لا يقتص الفزارى الا من جبلة فانصرف الناس حتى اذا نامت
العميون وسكنت الحركات خرج جبلة في قومه ومضى نحو الشام الى قومه المقيمين بالشام
فخبرهم بامرهم ثم أمرهم بالرجل معه فدخلوا معه وهم خلق كثير فدار بهم جبلة حتى صار الى
قطن طينينة فدخل على هرقل فنصبر بعد الاسلام وفرح هرقل بذلك ورأى انه فتح قصبا عظيما
وجعله وزيرا وصاحب أمره واقطع بنى عمه حيث شاؤا من أرض الروم وعظمت مرتبة جبلة
في أرض الروم الا انه ندم على ترك الاسلام ولما بعث عمر حذيفة بن اليمان الى هرقل ليدعوه الى

* (وَلَوْ قِيلَ اسْأَلُوا شَرْفًا قُلْنَا * يَعْشُ أَمَّا الْأَمِيرُ وَلَا تُزِدْ) *

أى لو خبرنا فى سؤال ما ينال به الشرف لم نزيد على سؤالنا بقائه اذ يبقائه حصول الامانى

* (شَكَافَتْكَ الدُّنْيَا وَمَادَتْ * بِأَهْلِهَا الْغَوَايِرُ وَالنَّجَادُ) *

أى شكاهذا الامرأى مرض فرضت الدنيا مرضه كأن قوام الدنيا به فإذا انثر بالمرض تأثر
ومادت أى مات واضطربت بأهلها ما خفض من الارض وما ارتفع أى ارتجت الارض
الشكايته

* (وَأُرْعِدَتِ الْقَنَازِمُ مَا وَخَوْفًا * لِذَلِكَ وَالْمُهْمَدَةُ الْخِدَادُ) *

زعمان قوله هم زعم الرجل يرمع زعماء اذ ادعاهم من الخوف أى ارعدت القنا والسيف
لمرضه خوفا عليه

* (وَكَيْفَ يَقْرُقُ قَلْبٌ فِي ضُلُوعٍ * وَقَدْ رَجَفَتْ لَعْلَتُهُ الْبِلَادُ) *

يقال رجف الشيء يرجف رجيفا ورجفنا اذا اضطرب اطرابا شديدا اورجفت الارض اذا
زلزلت يقول ان الارض قد زلزلت واضطربت لعلته فكيف تفر القلوب وتسكن فى الاضلاع

* (بَنَى مِنْ جَوْهَرِ الْعِلْيَاءِ بَيْتًا * كَأَنَّ الْبَرَاتِ لَهُ عِمَادُ) *

لما جعل بيته من جوهر العليا جعل عمده من النجوم تعظيما وتغنيما الامر بشائه وان أحدا
لا يبنى مثله

* (إِذَا نَمُسُ الضُّحَى تَطَرَّتْ لِأَيِّهِ * أَقْرَبَتْ أَنْ حُلُمَتْ أَحَدَادُ) *

أى ان البيت فى البهاء والثناء بحيث اذا انظرت اليه الشمس اعترفت انها سواه لاهلها بالنسبة
الى هذا البيت والحداد نوب أسود تلبسه المصابة

* (فَلَوْلَا اللَّهُ قَالَ النَّاسُ أَفْخَحْتُ * عَمَانَةً بِه السَّبْعُ الشَّدَادُ) *

أى ان هذا البيت محال للسما رفعة وعلا فلو لا خوف الله تعالى قال الناس صارت به هذا
البيت السموات السبع عمانية ودخل الهاة فى عمانية لان البيت مذكر وقد اجتمع مع السموات
فغلب التذكير على التأنيث

* (أَعَزَّتْهُ مِنْ غَسَّانٍ غُرٌّ * تَدِينُ اعْزَهُمْ إِرْمُ وَعَادُ) *

أى هذا الممدوح أعز يبرق وجهه كرامته رفعت نسبه غسان وهى قبيلة من الازد نزولوا بعمام
يقال له غسان فشر بوامنه فسموا غسان وتدين أى انهم فضلو القبائل بالشرف والعز فغنى
ساماهم عاد بن ارم بن سام بن نوح ذلت اعزهم وتضاعرت

* (بُؤْأَمَلًا لِحَفْنَةٍ قَرَّبَتْهُمْ * إِلَى الرُّومِ اللَّجَاجَةِ وَالْعِنَادُ) *

أى يطلب اعادته للتسلي به وذلك ان من طرب وفاق لاستماع الغناء استعاد الغناء واسترده
للتسلي به ويخفف قلقه ولما ذكر الطرب بمعنى الحزن على الشباب أشار الى ما يناسب الطرب من
صوت الغناء واستعادته وتنفى كون سنى الشباب المنفضية التي طرب لاجلها صوتا من الغناء
يستشفى باستعادته من الطرب

* (وَلَيْسَ صَبَابًا بِقَادُورًا شَيْبٌ * بِأَعْوَزٍ مِنْ أَخِي ثَقَّةٍ يُنَادُ) *

يقال أفدت الشيء أى استفدته وأفدته غيرى أى ليس رد الشباب واستفادته بعد المشيب بأعوز
من استفادة أخ وصديق يوثق بأخائه وصداقته بمعنى ان رد الصبا بعد ان مضى واستفادته
بعد المشيب غير ممكن فكذلك استفادة أخ موثوق به في الاخوة لا يمكن لفساد عهد الاخوة
واعواز الوفاة في الناس

* (كَأَنِّي حَيْثُ يَنْشَأُ الدَّجْنُ تُحْتَى * فَهَأُنَا لَا أَطْلُ وَلَا أَجَادُ) *

أصل ينشأ الهمز تخفيف للشعر يصف حرمانه ونحس حظّه من الغنى يقول ان الرزق مقتر على
فكنا في فوق الغمام فليس بصيني طل وهو المطر الضعيف ولا جود وهو المطر الغزير
* (رُويْدَكَ أَيْهَا الْعَاوِي وَرَانِي * أَخْبَرَنِي مَتَى نَطَقَ الْجَمَادُ) *

رويذك تصغير الارواد أى أرودار وادك وهو نصب على المصدرة يقول يا من يتكلم في وينال
منى بكلام لا يضرنى ولا يثرني كعواء الكلب ونباحه أرودواته وكف عواءك لتخبرني متى
يصح النطق من الجماد أى انك بمنزلة الجماد فكف عن الكلام واللام في لتخبرني متعلق برويدك
أى أرودواته لتخبرني

* (سَفَاهَ ذَا دَعَمَكَ النَّاسَ حِلْمٌ * وَغَى فِيهِ مَنَفَعَةُ رَشَادُ) *

أى متى لم تقدر على دفع الشر عنك الا بالسفاه والغى فسفهك حلم وغيك رشاد لتتفادك بهمما

* (أَأَخْلُ وَالنَّبَاهَةُ فِي لَفْظٍ * وَأَقْتَرُوا الْقَنَاعَةَ لِي عَمَادُ) *

الخامل الذى لا يعرف وضده النبیه وهو المعروف المشار اليه ورجل نابه ونبیه بين النباهة وهذا
استفهام بمعنى النقي والانه كما رأى لأكون حاملا مادامت نباهتي في لفظي أى مادام قولي
معروفا لا ينكر لأكون حاملا ومادامت عنتي ومالى القناعة لأكون مقترأ أى قليل المال

* (وَأَلْفَى الْمَوْتَ لَمْ تَحْدِ الْمَطَايَا * بِحَاجَاتِي وَلَمْ تَحِبِّ الْحَيَادُ) *

الوخد والوجيف سرعة السير وأكثر ما يستعمل الوخد في الابل والنعام والوجيف يستعمل في
الخيول والركاب قال الله تعالى فإنا وجفتم عليه من خيل ولا ركاب وهذا أيضا بمعنى الانكار
يعنى ولألفى الموت ولم أدرك حاجتي بوخد المطايا وجيف الحيات أى ان الموت لا يأتيني الا بعد
قضاء حوائجي كلها يقول است بضعف بعجز عن ادراك أطواره بأجواء المراكب لاجلها
فيحول الموت بيني وبينها

قوله كأنني الخ فاعل
ينشأ ضمير يعود على
الدجن الذي هو
مبتدأ خبره تحت
والجملة خبر كان اه

* (وَيُوشِعُ رُيُوشِي بَعْضُ يَوْمٍ * وَأَنْتَ مَتَى سَفَرْتَ رَدَدْتُ نُوحًا) *

يوشى من اسماء الشمس والمراد أن يوشع بن نون فنى موسى عليهم السلام شغل عن صلاة العصر حتى كادت الشمس تغرب فرد الله تعالى الشمس الى مركزها وقت العصر كرامة لانبياءه كي لا يفوته صلاة هي خير من الدنيا وما فيها وخرق العادة معجزة للانبياء وكرامة للاولياء يجب الايمان به وهو من فعل الله تعالى والله على كل شئ قدير بقول ان كان يوشع قد رد الشمس بعض يوم من الدهر فأنت متى كشفت عن وجهك الرائع حسنا رددت علينا الشمس بحسبك وبهاتك

* (فَقَالَ مُحِبُّكَ الدَّارِينَ فُوزًا * وَذَاقَ عَذُوقَ الْمَوْتِ الْمُرِيحَا) *

دعاه له بأن يفوز أولياءه بخير الدارين ويصيب أعداءه موت يريحهم من نار الحسد وأوار العداوة

* (وَمَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ مُسْتَقِيدًا * أَتَاهَا فِي عَفَاتِكَ مُسْتَمِجًا) *

أى أنت من يستفاد منه العلم والمال كما قال الطائي * تأخذ من ماله ومن أدبه * فمن لم يأتك يستفيد منك علما أتاك يستمجد أى يطلب منك العطاء

* (فَكُنْ فِي الْمَلَأِ بِأَخْبَرِ الْبَرَايَا * سُلَيْمَانًا وَكُنْ فِي الْعُمْرِ نُوحًا) *

أى رزقت ملكا مثل ملك سليمان وعمر مثل عمر نوح عليهم السلام

* (وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَافِيَةِ مِنَ الْمُتَوَاتِرِ) *

* (أَفَوْقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مِهَادُ * أُمِّ الْجُوزَاءِ تَحْتَ بَدْيِ وَسَادُ) *

هذا استفهام بمعنى التقدير أى ان الامر هكذا وهوان مهادى أى فراشى موضوع فوق البدر وان الجوزاء وسادى تحت بدى اتكى عليها بشير الى علوقد ربه ورفعة مرتبة وان محلها ارتفع على الجوزاء والبدر

* (قَنْعَتْ نَحْلْتُ أَنْ التَّجَمُّدُ نِي * وَسَيَانِ التَّقْنَعُ وَالْجِهَادُ) *

القناعة الرضا بالشئ القليل يقول قنعت بمسورى من الرزق وصنت قدرى عن الابتدال فى طلب الزيادة فتمت ان محلى فوق محل التجم حيث بقيت نفسى مصونة عن الابتدال ولم تشف لدنية الاطماع ولكن هذه حال شاقة شديدة اذ النفس لا تسبح بالصبر على الطعام الحشيب والبس الخشن فاذا التقنع وهو اظهار القناعة والجهد سيمان مستويان فى ان كل واحد منهما شديد على النفس

* (وَأَطْرَبْنِي الشَّبَابُ غَدَاةً وَنِي * فَلَيْتَ سَنِيهِ صَوْتُ بُسْتَعَادُ) *

الطرب خفة لخلق الانسان من مرور وازن ومعنى اطربنى اخفنى خفة حزن أى حزنى انقضاء أيام الشباب حزنالم أتماسك معه فليت أيام الشباب صوت من الغناء يسبى عادم من المغنى

هـ ذابيان وجهه كونه ذباية قول ان شعرك طال أى فاق وفضل شعري فلم استطع ذكر غزل
ولامسح في شعري أى لم أبلغ ذلك مجا وبالشعر

(وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَعْلَامَ رَضْوَى * لِنَزَلِ بَعْضَهُمَ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحَا) *

رضوى جبل واعلامه أعاليه واحدهاء لم والسفوح جمع سفح وهو أسفل الجبل حيث يسفح
عليه السيل وهـ ذابيان أى لاهذراى وان لم استطع معارضة شعرك كما يجب أتيت بالميسور من
القول وذلك لان كلامك أعلى من أن تبلغ اعلامه ومن لم يقدر على أن ينزل بعض الذرى من
الجبل نزل بخصيضة وعذر في ذلك اذ هو الممكن في حقه

(شَقَقْتُ الْبَحْرَ مِنْ أَدَبٍ وَفَهْمٍ * وَغَزَقْتُ فِكْرَكَ الْفِكْرَ الطُّمُوحَا) *

الطموح من قولهم طمع الفرس طموحا وطماحا اذا شتم خص به منه وركب رأسه في العدو ومن
في قوله من أدب للبيان أى شققت البحر الذى هو من الادب والفهم أى الطبع الذى هو عين
الادب والفهم وغاب ففكرتك الفكر البالغ الذى يطمح الى حديته تعصى على الافكار فلا يتبافه
ولما جعل طبعه بحرا جعل ففكره مغرقا لا يفكر

(لَعَبْتُ بِسَهْرِنَا وَالشَّعْرِ نَصْرٍ * قَتَبْنَا مِنْهُ تَوْبَتَنَا النَّصُوحَا) *

السهر انظار الباطل في صورة الحق ويشبه الشعر والكلام الرائق بالسهر لمدة عمله في المسامع
ومرعة قبول القلوب ليقول شعري في استمالة القلوب وصرفها اليه عن غيره سهر ولا يكتك
لعبت بسهرى كأنك أبطلته لما وقع في معارضة شعرك فصاركه لعب لا حقيقة له عند كلامك
الحق الذى هو عين الحق فثبت من انشاء الشعر توبة تصوحا لا أنقضها أبدا أى سلت النظم
لك وتركته أنا

(فَلَوْ صَحَّ التَّنَاسُخُ كُنْتُ دُوسَى * وَكَأَنَّ أَبُولَ لِحَقِّ الذَّيْهَا) *

التنسخ رفع شئ وإثبات غيره ويقال هو تحويل شئ الى شئ ومنه التناسخ وهو زعم قوم أن
النفس الناطقة اذا تركت تدبير البدن لفساد المزاج وخروجه عن قبول التدبير تحولت الى
جسم آخر وهـ ذازهم باطل لان كل نقطة باعتبار من اجها الاستعدادت لقبول النفس
فاستحقت فيضان النفس واشراق نورها عليهم امن واهب الانوار سنة من الله تعالى قال
هـ من قائل فاذا سويت به ونشفت فيه من روى فاستعداد النطفة لقبول نور النفس كاستعداد
الجسم لقبول نور الشمس عند ارتفاع الحجاب واذا كان هـ ذا الاستعداد ثابتا قبل النفس
بأستعدادها فلو تحول اليها نفس أخرى أدى الى اجتماع نفسين وهو محال فالتناسخ محال اذا
اسم هـ ذا الممدوح كان موسى واسم أبيه اسحق يقول اجتمع فيك وفي أهلك خصال الانبياء فلو
كان القول بالتناسخ حقا قلنا انك موسى بن عمران وان أباك اسحق بن ابراهيم الذبيح
والصحيح أن الذبيح هو اسحق عليه السلام

النشامة قصورا الخبير من ثبوت الخبر ثبوتها وأظهرته والضراحيات في السماء الرابعة حمال الكعبة
تطوف به الملائكة وهو البيت المعمور الذي تعمه الملائكة بالطواف به والضريح الذي يحضر
وسط القبر أي استفاض خبرك حتى بلغ أهل السماء الرابعة وبلغ الأموات في قبورهم
*(بَعْضُ إِلَيْكَ غُورُ الْمَاءِ شَوْقًا * وَيُظْهِرُ نَفْسَهُ حَتَّى يَسِيحًا)*

أي إن الماء الغائر في الأرض ينبع من الأرض ويظهر نفسه شوقا إلى لقاءك وهو كقوله
تطاوات الوهاد هوى وشوقا * وقد مر ذكره

*(وَلَوْ مَرَّتْ بِجَيْلِكَ هُجْنُ خَيْلٍ * وَهَبْنِ لِحُجَّتِهَا نَسَبًا فَصِيحًا)*

أي لين نقيبتك وصعود جلدك يتصل بك الإنسان فيسعدك كذلك خيلك إذا قربت منها هجن
الخيل وهي مدخولة النسب سعدت بها واستغادت الكرم والصراحة في نسبها

*(وَلَوْ رَفَعْتَ سُرُوجَكَ فِي ظَلَامٍ * عَلَى بَنِيهِمْ جَعَلْنِ لَهَا وَضُوحًا)*

البهم جمع بهيم وهو الأسود والوضوح البياض والبهيم أيضا الذي لا شبيه به أي لون كان أي
السعادة جلدك يتبدل لون السواد في الخيل بالوضوح حتى وضعت سرودك عليها وهذا بين
نقيبتك

*(وَلَوْ نَهَمْتَ كَلَامَكَ بِرُزُلِ شَوْلٍ * لَعَادَ هَدِيرُ بَازِلِهَا خَفِيحًا)*

الشول الابل التي لألسان لها والفتحيم أول هدير البكر من الابل وقيل ذلك لضعفه تشبيهه
بفتح الحية يقال فحت الحية أي صوت أي البليغ الفعل إذا سمع كلامك الجزل عند كلامه
ركبك بالنسبة إلى كلامك

*(وَقَدْ شَرَفْتَنِي وَرَفَعْتَ لِي مِثْمِي * بِهِ وَأَنْتَنِي الْخَطَا الرَّيِيحَا)*

هذا الممدوح مدح أبا العلاء بقصيدة أي شرفتنى بكلامك في وبلغتنى الخطا الاوفر بذلك
والريح بمعنى المريج

*(أَجَلٌ وَلَوْ أَنَّ عِلْمَ الْغَيْبِ عِنْدِي * لَقُلْتُ أَقْدَرْتَنِي أَجَلًا فَسِيحًا)*

أجل أي نعم والفسيح الواسع أي أنلتني بكلامك الخط من كل شيء حتى طمعت في طول مدة الحياة
ولولم يكن ذلك أمرا غيبا لا يطلع عليه لحكمت به

*(وَكُونُ جَوَابِهِ فِي الْوِزْنِ ذَنْبٌ * وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ مَوْلَى صَفُوحًا)*

صفح عن ذنبه إذا غفاه عنه أي أنشأت هذه القصيدة على وزن قصيدتك ذنب منى لأن كلامي
لا يعارض كلامك في البلاغة وحسن الصنعة ولكن الصفح عن الذنوب مأمؤل منك إذ من
شأنك الصفح عن الذنوب

*(وَذَلِكَ أَنَّ شِعْرَكَ طَالَ شِعْرِي * فَخَانِلْتُ النَّسِيبَ وَلَا الْمَدِيحَا)*

قوله فصيحاً كذا في النسخ وقول الشارح والصراحة في نسبها يفيد أنه صريحاً

فيها الاشخاص الظلمها

* (فَرَّ الْعَامُّ لَمْ تَطْرُقْ أَنْ يَسَا * بَدَارَهُمْ وَلَمْ تَسْمَعْ نُبُوحًا) *

أى أتى العام على هذه الركاب وهي تسير في قفار الارض لم تطرق دارا فيها احد تستأنس به ولم تسمع نبوح كلب لانه انما يكون في العمران أى سارت سنة في المفاضة القفرة لم تشاهد فيها أنيسا

* (وَلَا عَبْنَتْ بِعُشْبٍ فِي رَيْبِيعٍ * وَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمٍ لَمْ تَنْصَبِحَا) *

المنصبج الحوض الصغير والجمع انصاح أى أتى عليها عام ولم ترع في كلام معشب لان ذلك لا يكون في القفار ولا شربت ماء من حوض على ما به من شدة العطش انما وردت نطفاء ومناقع

* (فَأَقْسَمُ مَا طَيُّرُ الْجَوِّ سَحْمًا * كَهَيْئَةِ لَوْلَا نَعَامُ الدُّرُوحِ) *

الروح جمع أرواح وروحاء وهي النعامة التي بين رجلها روح أى تساءد والسحيم جمع أسحيم وهو الاسود وأراد بالطيور والسحيم العقبان أى أن العقبان في الهواء والنعام في اليبس لا تتحرك هذه الابل في سرعة السير

* (وَدُونَ لَقَائِكَ الْهَضْبَاتُ نُبْمًا * تَقُوتُ الطَّرْفَ وَالْفُلُواتُ فَيْحًا) *

شم جمع اشم وشماء وهي العالبة وفيه جمع أفحج وفيحاء وهي الواسعة أى لا يوصل الى لقائك الابعاد قطع الفلوات الواسعة الارجا ومجاورة الجبال العالبة التي لا يدرك الطرف أعاليها واتصب شماء وفيحاء على الحال

* (جَاءَكَ كُتَّابُ الرُّوحِ فَرْدًا * وَقَدَّرْنَا بِهِ جَسَدًا وَرُوحًا) *

أى ان ادمان السر قد برى هذه الابل فاذهب لجهنم حتى كأنه لم يبق الا أرواحها الشدة حزائها فجاءتك أرواحها أفرادا بلا أجساد وقد ابتدأت السير اليك وأهأأ أجساد وأرواح أى صارت مهزلة بعد أن كانت سمنا

* (تَبُوحُ بِفَضْلِكَ الدُّنْيَا تَحْطَى * بِذَلِكَ وَأَنْتَ تَكْرَهُ أَنْ تَبُوحَا) *

باح بالسر اذا أظهره وحطى فلان عند فلان يحطى خطوة اذا أصاب عنده مكانة وحظا وفيما يعنى أن الدنيا تظهر فضائلك لتسال هي بذلك نصيبا وفيما ونفرا كاملا لا يكون لك من أهلها وتكره أنت ذلك لانك تحتجب فضلك عند الله تعالى وفي شريعة الكرم

* (وَمَا لَكَ فِي أَنْ فَاحَ حَطٌّ * وَلَكِنْ حَظَّنَا فِي أَنْ يَفُوحَا) *

وهذا تبين للبيت الذي قبله أى أن الدنيا تحطى بنشر فضائلها وأنت لا تعمد ولا تدل بها كما أنه لا نصيب للمسلك في سطوع أرجوه وانما يبال الحظ من أرجوه من تنسبه

* (وَقَدَّ بَلَغَ الضَّرَاحُ وَسَا كَيْبِهِ * تَنَالَتْ زَارِمٌ سَكَنَ الضَّرِيحَا) *

على خصومه ببركة اسمه وتواترت فتوحه لذلك

* (يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ وَابْنَ مُحَمَّدٍ زُرْنِي * بِقَدْرِكَ سُدَّتْ لَأَقْدَرُ نِيهَا) *

أى ان الجهد والسودوان كان رزقا يسوقه القضاء والقدر أنت انما سدت بعظم قدرك واستجما عاك الصفات المقتضية للسيادة والتقدم من غير مساعدة القدر في ذلك يقول عظم قدرك فاستوجبت السيادة واسة فغبت بقدرك عن القدر المتاح أى المقضى المقدر والمعنى كان الامر كذلك فان الحادث لا يستغنى عن تقديره قدرا لالامور

* (وَمَا فَقَدَ الْحُسَيْنَ وَلَا عَلِيًّا * وَلِيُّ هُدَى رَأَى لَهُ نُصَيْحًا) *

أى من كنت وايه وناصحه فى الدين لم يعدم فى موالاته عليا والحسين أى أنت تقوم فى الهداية مقامهما فى والاك فيكما نعموا والاهما

* (إِلَيْكَ ابْنَ الرُّسُولِ حُشِنَ شَوْقًا * وَلَمْ يَحْذَرْنَ مِنْ جَهْلِ مَرِيحًا) *

أى حشنت هذه الركب وأجهدت شوقا وقصد اليك وأجملت عن الاجسام فسارت على الحفى والوجى ولم يعدم لها من عملها مريح وهو نعال الابل أى لو أجت هذه الركب حتى برئت اخفائها وذهب عنها الحفى انتزل ذلك منزلة احذاء النعال لها ولما أجملت عن الاجسام فقد حرمت احذاء النعال اذا

* (هَمَمَنَ بِدِلْجَةٍ وَخَشِينَ بُحْتًا * فَنَتَنَ فَوْقَ أَرْحُلِهَا جُنُوحًا) *

يقال أدلج اذا سار من أول الليل والاسم الدلج والدلجة واذلج بتشديد الدال اذا سار من آخر الليل والاسم أيضا الدلجة والخنخ وسط الليل أى قصدت هذه النوق السير فى أول الليل لتصبح فى المنزل كى لاتأذى بجرا النهار وخشيت أن تأخذ فى السير وسط الليل فلا تبلغ المنزل وتعتنى بمقاساة حر الشمس فغشينا النعاس فبتنا على أرحل الركب جنودا جاعا جاع أى مائل من النوم غمبل فى الرحال طول الليل

* (أَتَيْتُكُمْ وَقَدْ أَقْنَى عَلَى وَفَارَ * ثَلَاثَ حَنَادِسٍ بَرَعَيْنِ شَيْحًا) *

الاشاحة تستعمل بمعنى الحذر ومعنى الجد ويحمل المعنيين جميعا أى حذرت هذه الابل وجدت فى السير فقامت أى عكفت على وفار أى على جملة فى المسير ثلاث حنادس أى ثلاث ايام ولهاذا حذف التام من ثلاث ارادة اللبالي ومن شدة عجلتهن ايس لها رعى فى هذه اللبالي الا الشبح ويقال فمن على أوفاز جمع وفز أى على سفر قد أخذنا فى الشخوص

* (دُبْحَى تَشَابَهَ الْأَشْبَاحُ فِيهِ * فَيَجْهَلُ جِنْسَهُمْ أَحَقَّ بِصِحَا) *

الدبحى جمع دجبية وهى ظلمة الليل يقال دبجى مظلمة على المعنى ومظلم على اللفظ يصف الحنادس أى هى من شدة ظلماتها تنسا كل الاجسام فيها فلا يعيزين شخص وشخص الابصوتة أى لاتدرك

فوليدون فاني بهذا قوله الاجسام أى ترك الركوب لليلة

سقيه فنفذ صدره لينة خالصة في عرقه

* (وَأَرْبَابُ الْحَبِيدِ بُنُو عَلِيٍّ * مُزِيرُوهَا الذَّوَابِلُ وَالصَّغِيهَا) *

الذوابل الرماح والصغى جمع صغية وهو السيف العريض أى ان هؤلاء الذين هم أصحاب الخيل يعرضون خيلهم للرماح والسيوف ويحملونهم على زيارتها

* (وَخَبِيرُ الْخَيْلِ مَارِكُهَا وَخَبِيرُهَا * غُرَابُهَا وَالنَّعَامَةُ وَالْجَوْحُ) *

غراب فرس ذكر وهو لغنى والنعام أُنثى كانت للحرب بن عباد وهو القاتل للحرب في حرب البوس

قربا من بطة النعام منى * ان يبيع الكريم بالشسع غال

قربا من بطة النعام منى * لقمعت حرب وائل عن حبال

والجوح فرس أخرى أنثى وهذه خيل معروفة عند العرب يقول أفضل الخيل خيل ركبها هؤلاء المذكورون فدع ذكر هذه الخيل المعروفة التى تضرب بها الامثال فى الجوده والقراة فانهم الانساوى خيلهم

* (وَأَحْيَى الْعَالَمِينَ ذِمَارُ مَجْدٍ * بُؤْيُوتُ نَحْفٍ إِنَّ مَجْدًا أَبْحَا) *

أحى أحفظ والذمار الحق الذى يذمر له أى بغضب لاجله اذا نرض له وانتهمك من حريم أو جار وغيره أى هم أحفظ الناس للحقوق التى يجب حفظها والذب عنها عند ترك القيام بحفظ الحقوق تلطب ينزل أى متى ترك حفظ الحقوق وأهمات لشدة الحال حتى تنمك وتباح حفظ هؤلاء ذمارهم فلم يضيعوه

* (وَمَعْرِفَةُ ابْنِ أَحَدٍ أَمْنَتْنِي * فَمَا أَخْشَى الْحَقِيبَ وَلَا النُّطِيجَا) *

الحقيب الذى يجى من ورائك والنطيج الذى يجى من قدامك وكلاهما ما يتشاهم به يقول لما عرفت هذا المذكور وتعلقته منه بسبب أمنت ما يكره ويخاف فلو استأخنى مكروها بين معرفته

* (إِذَا اسْتَبَقَتْ خُبُولُ الْجَمْدِ يَوْمًا * بَرَيْنَ بَوَارِحًا وَجَرَى سَبِيحًا) *

البارح من الطير والصيد ما يولىك مياسره ويتشاهم به والساح ما يولىك ميامنه ويتبين به أى اذا استبقت الخيل لآخر الزا المجد كان السبق لغيره لدون سائر الخيل ولكن جرى خيلهم معرونا لآخرها السابق وجرى سائر الخيل مشوا لتضايقها فى حلبة السباق

* (وَلَوْ كَتَبَ اللَّهُ مَلَكٌ هَزِيمٌ * عَلَى رَأْيَانِهِ وَالِى الْقُتُوحَا) *

الهزيم بمعنى المهزوم أى المكسور والمصدوع أى ان اسمه مما يتبرك به وهو موسى لان من أسماء الانبياء عليهم السلام فالملك المغلوب المهزوم لو كتب الله على اعلامه رزق النصر

الحجر الفرس الكريمة الاثني واللقوح الناقعة التي قد تجت في القوح شهرين يقول رأيت
من الرأي اكرام الفرس الذي هو العدة في الحرب فآثرت الخيل على الابل ومنعت ابن اللقوح
عن فصيلة اوسقيته مهرا للجزاير اذار الفرس على غيره

* (رَكِبْتُ اللَّيْلَ فِي كَيْدِ الْأَعَادِي * وَأَعَدَدْتُ الصَّبَاحَ لَهُ صَبُوحًا) *

أراد بالليل فرسا أدهم وبالصباح اللب لانه أبيض أى ركبت فرسا أدهم في ردة مكيدة الاعداء
وسقبت فرسك اللب بدل المما ذكر الليل والصباح والصبوح للتجانس

* (وَأَعْظَمُ حَدِيثٍ فَرَسٍ كَرِيمٌ * يَكُونُ مَلِكُهُ رَجُلًا شَحِيحًا) *

أى من أعظم الحوادث رجل بخيل يملك فرسا كريما يخل عليه باللب وبصره الى تربية الفصيل
طلبه الزيادة المال

* (تُرِيكَ لَهُ سَمَاءٌ فَوْقَ أَرْضٍ * فُرُوجٌ قَوَائِمٌ يُعَدَدُنْ لَوْحًا) *

يقال لاعلى الفرس سماء ولاسافله أرض والفرج ما بين القوائم فما بين اليدين فرج وما بين
الرجلين فرج والجمع فروج واللوح الهواء وارتفع فروج لانه فاعل تريك أى اتسع ما بين قوائم
هذا الفرس حتى أشبهه الهواء فأوهم ذلك أن أعاليه سماء وأسافله أرض اذا الارض والسماء
انما تكتمن فان الهواء

* (أَصِيلُ الْجَدِ سَابِقُهُ تَرَاهُ * عَلَى الْأَبْنِ الْمَكْزُرِ مُسْتَرِيحًا) *

يقول جد هذا الفرس أصيل أى عتيق وهو سابق يسبق الخيل بشدة وتقديره هو أصيل الجد
سابق الجد فاكتمنى بالكناية ايجازا والابن الاعياء أى هذا الفرس ذو عتيق وكرم لا يعيا وان
أجرى كثيرا بل تجده على كثرة الجرى كانه مستريح لم يجر أى انه لا يتأثر بالاجراء وان توالى
وتكرر ومثله قول أبى الطيب * وأنزل عنه مثله حين أركب * أى انه لا يدركه الاعياء ولا ينقص
من سيره شئ وقال ابن المعتز

تخال آخره فى الشـدأوله * وفيه عدو وراء السبق مذخور

* (كَأَنَّ غَبُوقَهُ مِنْ فَرَطٍ رِيٍّ * أَبَاهُ جِسْمُهُ فَعَدَا مَسِيحًا) *

الغبوق شرب العشى والمسحج العرق يصف عرق الفرس وانه أبيض يشبه اللب يقول كان
ماسق هذا الفرس من اللب عشيما فنفضه جسمه من فرط رواته فجرى من جسمه عرقا

* (كَأَنَّ الرُّكْضَ أَبْدَى الْمُحْضِ مِنْهُ * فَفَجَّ أَبَاهُ لَبْنًا صَرِيحًا) *

اللبان موضع اللب والصريح من اللب الذى لا يخاطه ماء وكذلك المحض ذكر سببا آخر لجران
عرقه أى كان ركض الفرس أى تحرركه بالرجل واستحماؤه ليهعد وقد استخرج اللب الذى

أى وجهل منك أيضا انظر عينك نحو نجد وصوبه متى رأيت برق الامحاء مضينا يقال لمح البرق اذا أضاء ينكر عليه طماح بصره نحو والبرق اللامع من صوب ديار أحبابه واحتياج شوقه لذلك لانه لا ينفعه ولا يدرك به أميته

* (وَأَمْرًا مِّنَ الْمَوَاعِدِ عَلَّمْتَنِي * بِأَنِّ وِرَاءَ هَاسِقَةٍ مَّصْحِبَا) *

صحة الوعد العزم على الوفاء به ومرضه ان لا ينوى الوفاء به وصحة السقم العلم بعدم انجياز الوعد واليأس من الوفاء بالموعود قد ران لعان البرق وهبوب الريح من نحو أرض الاحباب وعد باللقاء فلما تفكر في حقيقة الحال وبعد الشقة وان ما تخيله وهم لا يصح الوثوق به جعل ايهام البرق بالامعان وعد امر ايضا اذ لا وفاء وراءه وجعل يأسه وقطع طمعه عن اللقاء مسمما صحبها أى علم بعدم انجياز الوعد

* (مَتَى تُصْبِحُ وَقَدْ فُتِنَا الْأَعَادَى * نُقِمُ حَتَّى تَقُولَ الشَّمْسُ رُوحًا) *

أى متى جاوزنا أرض الأعداء وأمناعا ديتهم تركنا السرى بالليل وأقما بالانزال الى وقت طلوع الشمس فاذا طلعت ارتحنا في ضوء النهار ظاهرين جعل كأن ارتحالهم عند الطلوع أمر للشمس اياهم بالسير ويقال راح يروح رواحا وهو ضد غدا والروح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وفي البيت استعمل الروح بمعنى الخروج من غير اعتبار الوقت كقوله عليه السلام في المبكر الى الجمعة من راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنة جعل الخروج قبل الزوال رواحا

* (بَارِضٍ لِلْعِمَامَةِ أَنْ تُغَيَّيَ * بِهَا وَلَنْ تَأْسَفَ أَنْ يَنْوَحَا) *

أى نقيم بأرض مهياة للافامة صالحة للطرب المسرور الذى يعنى طربا ولكن كئيب المحزون الذى يتأسف وينوح

* (أَعْبَادُ الْمَسِيحِ يَخَافُ صَحْبِي * وَنَحْنُ عِبِيدُ مَنْ خَلَقَ الْمَسِيحَا) *

يخاطب الروم وهم نصارى يدينون بدين عيسى عليه السلام بعد أن غيروا ويقولون ثلاث ثلاثة وذلك حين خرج الروم الى بلاد الماين ليعينوا فيها يقول يامن بعبد عيسى كيف نخافكم ونحن نعبد خالق عيسى الذى هو معبودكم أى لانخافكم أبدا

* (رَأَيْتُكَ وَاحِدًا أَبْرَحْتَ عَزَمًا * وَمِثْلَكَ مَنْ رَأَى الرَّأْيَ النَّجِيحَا) *

قوله أبرحت أى جئت بالبرح وهو العجب والتعجب الساج وهو ذو النجى يخاطب الممـدوح أى لما تأملت فيك رأيتك وحيدا لا يساويك غيرك صرامة وقد عزمت عزما أعيا الناس مثله ومثل هذا رأى النجى لا يكون الا مثلك

* (قَلَمٌ تُؤْزِرُ عَلَى مُهْرِ فَصِيلَا * وَلَمْ تَحْتَرِ عَلَى جِرِّاقُوحَا) *

قوله يخاطب الخ
فهم أن الهمزة
للداء ويخاف على
حذف همزة
الاستفهام ومفعوله
محذوف وهو تكلف
والاقرب أن عباد
مفعول مقدم يخاف

يقول اشفق صاحبي لما رأى برقاً لا معاً حين مرى البرق ابلاً أى جعل يلعب طول ليله - حتى بلغ هذا
الموضع الذى يقال له الحى وهو نضو قد أدقته وانضاه طول سراه طليح قد أعيا الذئطع مسافة
شائعة حتى وصل الى الحى وصف البرق بأنه نضو طليح لانه لمع طول ليله حتى قطع الشقة البعيدة
تشبيهاً بالنافذة التى ألح بها السير فعدت نضو واهز ولا معياً

* (كَأَغْضَى الْغَيْىَ لِبَذْوَقُ غُمْضًا * فَصَادَفَ جَفْنُهُ جَفْنًا قَرِيحًا) *

يصف تتابع لمعان البرق حتى لا يهدأ يقول هذا البرق فى سرعة لمعانه ولاء كانه رجل أجفانه
قريحة وصار يغابه النوم ويعتريه النعاس فيغمض العين لينام فتتألم أجفانه القريحة عند
الاتقاء فيقع سر يعاظم يعتريه النعاس فيغمض اينام فيمنعه الالم فيفتح عينيه أى بات هذا
البرق فى سرعة لمعانه كما يكاه هذا الذى يغمض للنعاس ويفتح للالم شبه تتابع البرق بتتابع فتح
العين وانغاضها تماماً لما بالآخر

* (إِذَا مَا اهْتَبَاجَ أَجْرَمُ سَطِيرًا * سَبَبْتَ اللَّيْلَ زَنْجِيًّا جَرِيحًا) *

اهتاج افتعل من الهيجان والاسه طيرا المنتشر لما وصف تتابع البرق حتى لا يهدأ وصف فى هذا
البيت هيئته شبه حجرة البرق فى سواد الليل بزنجي جرح فبالدمه على خذه جعل اسه طارة
البرق أى انتشاره فى سواد الليل كاسه طارة طريقة الدم الاحمر فى سواد بدن الزنجي

* (أَقُولُ لِصَاحِبِي إِذَا هَامَ وَجَدًا * يَبْرِقُ لَيْسَ يَنْبُتُهُ نَزْوَحًا) *

يقال هام على وجهه بهم هيام وهياما أى ذهب من العشق وغيره أى كان قولى لصاحبي حين
قلق ودش من الشوق أذ رأى برقاً لا يثبت به أى لا يحققة لزوح البرق أى لبعده عنه لا يكاد
يتحققه ادراكا

* (وَهَاجَتُهُ الْجَنُوبُ لَوْصَلِ حَتَّى * أَقَامَ وَيَمُودَا رَا طَرُوحًا) *

أى هيج شوقه هبوب الريح الجنوب من صوب قوم قصد وادار طروحا أى بعيدة تطرح من
نزلها الى غير دياره وقد أقام هذا صاحب بكانه كانه ينكر عليه حيث اهتاج شوقا الى قوم
به دواعيه وهو مقيم بكانه لا يؤمهم

* (سِفَاهُ لَوْعَةِ النَّجْدِ لَمَّا * تَنَسَّمَ مِنْ حِيَالِ الشَّامِ رِيحًا) *

هذا البيت وما بعده مقول قوله أقول لصاحبي أى قلت لصاحبي لما اهتاج شوقه للمعان البرق
وهبوب الجنوب لوعه قلبك أى تألم من الوجد والحزن وأنت مقيم بنجد عنه د تنسمك ريحاً من
قبل الشام وبينك وبين أحبابك شقة بعيدة هذه الحال منك سفاه أى سخف ورقة فى العقل
والرأى كانه يزجره عن هذه الحال

* (وَعَنَى لَمَحَ عَيْنُكَ شَطْرَ نَجْدٍ * إِذَا مَا آنَسَتْ بَرْقًا لَوْحًا) *

* (رَدَّأَرْوَاحَهُمْ فَلَوْلَا حِذَارُ اللَّهِ فَأَمَّا مَنْ قَبْلَ يَوْمِ النَّشُورِ) *

أى كأنه أعاد الى الاموات أرواحهم لما أوصل اليهم من السرور ولولا أن سنة الله ان لا يعث
الاموات قبل يوم الحشر اقاموا من سرعة الموت ولكن لا تبدل لكلمات الله وقوله ولولا حذار
الله أى الحذر من معارضة تقدير الله فانه لا يتخلف فى المقدور

* (لَا تَسْلُ عَنْ عِدَالَتَيْنِ اسْتَقْرُوا * لِحَقِّ الْقَوْمِ بِاللَّطِيفِ الْخَبِيرِ) *

أى من عاد الساء مستقره فى الآخرة فدعهم وما هم فيه فقد لحقوا بالله الذى يعلم خفايا اسرارهم
الذى عنده خبرها وخبرها وهذا كقوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب الجحيم بفتح التاء وهى قراءة
نافع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عن قبر أبيه وأمه فدل عليه ما فذهب الى
القبرين ودعاهما ونفى أن يعرف حالهما فنزل الله تعالى قوله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم

* (حَلَبُ اللَّوِيِّ جَنَّةٌ عَدْنٌ * وَهِيَ الْغَادِرِينَ نَارُ سَعِيرِ) *

حلب مدينة بالجزيرة أى طابت هذه المدينة لمن رالا وآثر خدمتك حتى صارت له كالجنة
الصالحة للإقامة ومن أضمر الغدروا الشقاق عليك ثبت به هذه البلدة حتى صارت له كأنها الجحيم

* (وَالْعَظِيمُ الْعَظِيمُ بُكْبُرِي عَيْنَيْهِ * مِنْهُمَا قَدْرُ الصَّغِيرِ الصَّغِيرِ) *

أى هذه المدينة تفوق سائر المدن فضلا بكانك واهلها بفضلون أهل سائر البلاد فقدر الصغير
النازل صغرا من هذه المدينة يعظم فى عين العظيم البالغ فى العظمة من غيرهما من المدن

* (فَقَوُّ يُقِي أَنْفُسَ الْقَوْمِ بِحَرٍّ * وَحَصَافَةٌ مِنْهَا نَظِيرُ بَيْرِ) *

قويق نهر على باب حلب وشير جبل أى لا تنساب هذا النهر الى حلب عظم قدره فى النفوس
فكانه البحر وحصاة من أرض حلب فى عظم القدر عند الناس كأنها هذا الجبل

* (عَشْتُ حَتَّى يَعودَ أَمْسٌ لِعَلِي * أَنَّهُ لَا يَعودُ بَعْدَ الْمُرُورِ) *

أى عش أبدأ الان أمس قدمضى فهو لا يعود بعد مروره أبدا وهذا من صبيغ النأييد

* (فَادْعَاؤُ الْمُلُوكِ غَيْرُكَ ادْرَا * لَكَ الْمَعَالِي دَعْوَى شِقَاقٍ وَزُورِ) *

أى ليس لاحد من الملوك أن يدعى أنه ادرك المعالى لانها مما رزقت وخصت بهادونهم
وفزت بها خاصة

وقال أيضا يجيب الشريف أبابراهيم موسى بن اسحق عن قصيدة أولها

بعادك أسهر الحفن القريحا * ودارك لاتنى الاتزوحا

فى الوافر الاوّل والقافية من المتواتر

* (أَلَا حَ وَقَدْ رَأَى بَرَقًا مُلِحًا * مَرَى نَأْتَى الْجَمْعِ نِضْوًا طَلِحًا) *

يقال ألاح الرجل أى أشفق ولاح البرق وألاح لمع والنضو الذى أنضاه السفر رأى براه حتى هزل

أى لما أخذ امرئ فى كل شئ انقادت الازمنة لك حتى ان الربيع قد أتاك من بين الارض بالنبات
والازهار ايتها جاهر سلك كما يفعل عبدك الممثل لامرئ

* (وَكَسَى الْأَرْضَ خِدْمَةً لِّكَ يَوْمَ * لَا دُونَ الْمُلُوكِ خَضَرٌ حَرِيرِ) *

أى البس الربيع الارض بازهاره وخضره ملبسا كأنه الحرير الاخضر خدمة لك دون سائر
الملوك يا مولى الربيع

* (فَهِيَ تَحْتَمِلُ فِي زَبْرَجْدَةٍ خَضَةً * رَأَتْ تَعْدَى بِالْوُؤُوسِ نَوْرِ) *

أى قد اخضرت الارض بالنبات فهى كأنها تحتل في لباس من زبرجد أخضر وقد سقط
الندى فكانه اللؤلؤ كما قال الشاعر

وحف كان الندى والنمى طامعة * اذا نوقد في حافات التوم

* (وَعَدَتْ كُلُّ رُبُوءٍ تَشْتَهِي الرِّقَّةَ * صَبُوبٍ مِنَ النَّبَاتِ قَصِيرِ) *

الرُبُوءُ ما على من الارض أى لما تزينت الارض بالنبات والزهر صارت كل ربوة تشتهى أن ترقص
اذا ألبست ثوبا قصيرا من النبات أى فى أول الربيع حين كان النبات قصيرا لم يطل بعد يريد
كانت الارض قد ابتغت بطيب أزهار الربيع وحسن نباته فكانت كل ربوة ترقص ابتهاجا
بالربيع وحق الراقص أن تكون نباته قصيرة

* (ظَلَّ لِلنَّاسِ يَوْمَ عَقْدِكَ هَذَا * لَأُمْرٍ عِيدٌ سَمَوْهُ عِيدَ السُّرُورِ) *

يقول صار اليوم الذى عقدت فيه هذا الاملاك عيد للناس ولا يمكن سموه عيد السورور
والفرح هكذا الرواية فى جميع النسخ يوم بالنصب وعيد بالرفع على تقدير ظل عيد الناس يوم
عقدت هذا الامر

* (إِنْ يَكُنْ عِيدُهُمْ بِغَيْرِ هَلَالٍ * فَأَلْهَلْ الْمُنِيرُ وَجْهَهُ الْأَمِيرِ) *

أى ان كان قد حصل لهم هذا العيد من غير استهلال هلال منهم كما هو المعهود المتعارف فوجه
الامير هذا قد ناب عنهم مناب الهلال

* (رَأَقَهُمْ مَنَظَرُ أَوْهَابِهِ خَوْفًا * فَهُوَ مِلُّ الْعِيُونِ مِلُّ الصُّدُورِ) *

راقه الشئ أى أعجبه يقول ان المذكور أعجب الناس بحمالة وحسن منظره وراعه هم هيبه
وجلاله فهو مل العيون ليس فيها فضله غيره أى استغرق العيون النظر اليه فلا يسهها النظر
الى غيره فكذلك هو مل الصدور بجلاله فلا تكثر بغيره

* (سَرَّاهِلُ الْأَمْصَارِ وَالْبَدْوِ حَتَّى * جَازَهُمْ عَامِدًا لِأَهْلِ الْقُبُورِ) *

أى انه بهذا الاملاك فرح أهل البدو والحضر حتى جاوزوا الاحياء ففرح الاموات قاصدا الى
ذلك ليعم بالسورور الاحياء والاموات

السلام في انهم اربطة البركات الا ان رونق الغنى وغضارة الترف لا تخفى على صفحات
أحوالكم وليس فيكم فقير اشارة الى قوله تعالى حكايته عن موسى عليه السلام رب اني لما أنزلت
الى من خير فقير

* (لَمْ يَكُنْ قَصْرُكَ الْمُنِيفُ لِئَسْتَنْزِلَ الْأَعْلَى بَنَاتِ الْقُصُورِ) *

أي حق قصرك العالی أن لا يستدعي الانزول أن يرف الخدرات وأعلامهن قدرا ومن روى اعلی
فهو من غلا المهر

* (رَحَلَتْ مِنْ قَمَائِهِ شُهْبُ الْغُلَى * مَا مِنْ خَوْفٍ أَمِنْ ضَوْءِ جَعْرِ مَنِيرِ) *

المهنا بهم ذا الشعر وقت اهداء العروس أخرج من داره من كان فيهما من غلمان الدار الى دار
أخرى شبهه غلمانه بالشهب أي بالنجوم وهذه المزفوفة بالفجر المبرور عند سطوع الفجر نستسر
الشهب

* (كَانَ كَالْأَفْقِ حِينَ هَمَّتْ بِهِ الشَّمْسُ * تَنَادَتْ نَجُومُهُ بِالْمَسِيرِ) *

أي كان قصرك عند نزول الهدى التي هي كالشمس به وارتحال الغلمان الذين هم كالشهب عنه
كافق السماء متى طلعت الشمس غابت نجومه كما قال

فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يدم منق كوكب

* (يَا لَهَا نِعْمَةً وَإِنِّي بَدِيعُ * أَنْ تَحُورَ الشُّهُومُ رِقِّ الْبُدُورِ) *

اللام في لها لام التعجب وهي مفتوحة كلام الاستغاثة والنادى محذوف على تقدير يا انسان
تعجب لهذه النعمة وهاء عائدة الى النعمة وهي ضمارة على شريطة التفسير ولهذا التصب نعمة
على التفسير ومثل هذا قولك يا لعمرك انك ترى ما يعجبك فتنادي ليرى فانه عجب الشأن يقول
هذه نعمة يتعجب من عظم شأنها وليس يعجب أن تغلب الشمس بهائمها وضياءها على البدور أي
ان هذه العقيلة المزفوفة مثال من الشمس في الجمال والغلمان الذين فارقوا الدار أمثال البدور
وسلطان الشمس على البدور مما لا يشكر ولا يستغرب

* (دُرَّةٌ مِنْ دُرَاهِمٍ تَسْكُنُ بَحْرًا * وَكَذَا الدُّرَاهِمُ كُنَّ فِي الْبُحُورِ) *

أي ان هذه العقيلة كالدره صفاء وعظم قدر وقد سكنت من كنفك بحر اشبهه بالبحر اسعة حاله
وكثرة نواله وذلك غير مستبعد فان الدراغايا يكون في البحار فلا يبعد أن تكون هذه عنده

* (أَنْتَ شَمْسُ الصُّحَى فَذِكْ بِفَيْدِ الصُّبْحِ مَا فِيهِ مِنْ ضِيَاءٍ وَنُورِ) *

يقول هذه الدرّة وان كانت بهيمة نفيسة ازدادت من اتصالها بك بهاء ونور قابل استيفاد
شرفها وعزها منك كما أن الصبح الساطع انما يستفيد الضياء والنور من الشمس لان ضوء الصبح
يكون من شعاع الشمس

* (قَدْ أَنَاكَ الرَّيِّحُ يَفْعَلُ مَا تَأْتِي * مَرَّةً فَعَلَّ عَبْدُكَ الْمَأْمُورِ) *

صورة المكارم يدها ولسانها

وقال أيضا وقد تزوج الذي القطعة اليه وكان في داره جماعة من علمائه فنقلهم منها عند دخول الحرم اليها في الاول من الخفيف والقافية من المتواتر

* (ابقي في نعمة بقاء الدهور * نافذا لأمر في جميع الأمور) *

الدهر الزمان وجعه الدهور قال الشاعر

ان دهر ايلق شمل يجمل * لزمان بهم بالاحسان

والدهر لا يدى قال لأفعل ذلك دهر الداهرين أى ابداد عاله ان يبق في النعم أبدا نافذا أمره

* (خاضعات لك الكواكب تختص مواليك بالجل الأثير) *

أى ينفذ أمره في كل شئ حتى ان الكواكب تختص لك وتتقاد لامرك وتختص أولياك بالجل المختار يقال فلان أثير أى خلاصانى

* (لا يؤثرن في الولي ولا الخا * سد حتى تشير بالتأثير) *

هذه أى كد ما قبله أى لا تؤثر النجوم في اسعاد أو يسائك واشقاء أعدائك حتى تأمرها أنت

* (وتمن النعمى السنية والنس * حلل المجد والفعال الخطير) *

السنة الرفعة والسنة الرفعة العظيمة يقال هنت الطعام وتمناه أى صادفته هنيأ وكل أمر يأتمك من غير تعب فهو هنيء الفعل المصدر والفعل الاسم وجعه فعال بالكسر والفعال بالفخ الكرم وقال هنيء

ضرر وبالبحسب على عظم زوره * اذا القوم هشوا بالفعال تقنعا

والفعال أيضا مصدر نحو ذهب ذهابا والخطير ذو الخطر ذكر صيغة الامر على مذهب الدعاء أى هنالك الله هذه النعمة العظيمة يشير بها الى أمر الزوج الذى ساق القصيدة لذكره

* (وتمتع بنضرة العيش اذجا * تلك في رونق الزمان النضير) *

النضرة الحسن والرونق وقد نضر وجهه وعيشه ينضر نضرة أى حسن أى غل بهذا الزوج الذى يأتى لك في زمان الربيع وهو نضير مستحسن يفضل غيره من الازمنة لما فيه من نضرة النبات وحسن الازهار

* (خير أبدي الزمان عند بنى الدنيا أنت فى أو ان خير الشهور) *

البد النعمة أى هذه العقيلة من أفضل نعم أسداها الزمان الى آدمى وقد أتت فى أفضل الاوقات والشهور يعنى وقت الربيع

* (كنت موسى وأنتك بنت شعيب * غير أن ليس فيك من فقير) *

أى حالك فى البناء به هذه العقيلة كمال موسى عليه السلام حيث بنى بانية شعيب بنى الله عليه

ونقدس بعينك وينصر لك عليهم

* (بَعْرُسُفُهُ أَفْظُ الْمَنَابِيَا * كَمَا تَرْحَ الْكَلَامُ التَّرْجَانُ) *

يقول صوت وقع سيفه عند الضرب بعبر لفظ المنابيا كان سيفه اذا ضرب به يترجم عن افظ المنابيا وقع في الاعداء كقوله فيما تقدم * يقول غرائب الموت ارتجالا * يقال الترجان بالضم والفتح والضم أكثر

* (وَبَسَلْتُ رُحْمَهُ فِي كُلِّ بَاغٍ * كَمَا سَلَكَ الْمَضِيقُ الْأَفْعَوَانُ) *

الافعوان ذكر الافاعي أى اذا طاعن أعاديه ومن بغى عليه نفذ رحمة فيه كما ينساب الافعوان في المضيق ويسلكه

* (وَبُكِّنِي بِاسْمِهِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ * وَكُلِّ اسْمٍ كَايَهُ فُلَانُ) *

أى ان أنواع المجد والشرف وجميع المعالي قد اتصف بها الممدوح فاذا ادعى باسمه كان اسمه كناية عن كل المجد والمعالي لا تصاف مسماها بها وساير الناس اذا كفى عن واحد منهم قيل فلان أى اجتمع فيه من المعالي ما لم يجتمع في غيره

* (وَبِعَدَمِ عُنْدِهِ فِي الْجُودِ مَطْلٌ * وَمَعْدُومٌ مَعَ الْعَتِيقِ الْحِرَانُ) *

يقال فرس خرون اذا كان لا ينقاد واذا أجرى وقف وقد حزن حرونا والاسم الحران يقال انه جواده طلى من غير مطل فلا يوجد المطل في جوده كما لا يوجد الحرون في الفرس العتيق وانما يوجد في الهجن من الخيل

* (إِذَا اسْمِيَتْهُ فِي أَرْضٍ جَذِبَ * نَزَلَتْ وَكُلُّ رَايَةٍ خَوَانُ) *

أى اذا دعوت باسمه في أرض فقرة جذبه رأيت الخيرات حاضرة ومصادفت على كل رايه مائدة

* (تَطَاوَلَتِ الْوَهَادُ هَوًى وَشَوْقًا * إِلَيْهِ كَمَا تَقْصُرُ الرِّعَانُ) *

الوهاد جمع وهدة وهو الماطم من الارض والرعان جمع رعن وهو أنف الجبل أى كل شئ يهواه وبشئناك اليه فتطاول الوهاد شوقا أن تنظر اليه وتنقص الرعان تواضعا وتحنسها له حتى تستوى بالارض

* (سَتَقْدِيكَ الْمَكَارِمُ رَاضِيَاتٍ * وَمَا مَنَاهَا بِفَيْدَتِكَ امْتِنَانُ) *

أى ان المكارم ترضى بأن تفديك لانها تتشرف بك ولا تمن عليك بذلك بل هي القابلة للمنة

* (إِذَا صَالَتْ فَأَنْتَ أَهَائِيْنُ * وَإِنْ نَطَقَتْ فَأَنْتَ لَهَا لِسَانُ) *

الكتابة في صالت عائدة الى المكارم أى أنت عونها اذ هربت بالمفاخر فلا تدل الابعاء عليك أى أى انما تظهر آثار المكارم بالنظر والفكر في شيمك ومعانيك ولا يستدل عليها الا بك فان صالت لتغلب آثار اللوم كانت عذتها عينيك وان نطقت لتفصح بحقايقها انطق بمعانيك يقول أنت

من الجواهر النفيسة وبحسب ملتقط حصاه كانه التلقط الجبان ويشير الى هذا الاحتمال قوله
 * (وَتَذَخَّرُ الْكَوَاعِبُ مِنْ حَصَاهُ * وَحَقُّ لَهَا اَذْخَارُ وَاخْتِرَانُ) *

أى أن الكواعب تعد حصى بحجته من أنفس الجواهر فتدخرها كما تدخر النفائس ثم قال وحصى
 بحجته جدير بأن يدخر ويحفظ في الخزن لتشرق المسكان بنزوله فيه ويقال دخرت الشيء ودخرته
 بمعنى واحد وأصله اذ تخزنته على وزن افعلت فقلبت تاو افعلت ذالا لتجانس الذال الاصلية
 ثم قلبت الذال دالا لئلا يلتقى حرفان من جنس واحد ثم ادغمت الذال في الدال اقرب مخرجيهما
 فصارت ادخرت

* (كَلَّا كَفَيْكَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ * يَكُونُ الْخَوْفُ مِنْهَا وَالْأَمَانُ) *

أى ان يديه مصدر الخوف والرجاء يهاج في الحرب فتخاف سطوته ويلجأ الى كنفه فيؤمن

* (فَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْيَمْنَى حُسَامٌ * وَلَيْسَ بِشَاغِلِ الْبُسْرَى عَنَانُ) *

أى لا يشغل الحسام يمناه اذا اخذته عن العطاء وكذلك عن أخذ سائر الأسلحة واستعمالها
 وكذلك يسرا لا تشغل بالعنان عن غيره

* (فَكُنْ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ جَرِيماً * تُصَبِّ فِي الرَّأْيِ اِنْ خَطِئَ الْهَدَانُ) *

الهدان نعت مذموم يقال هو الذي لا يكر في حوائجه وقيل هو الضعيف الجبان الذي لا يهتدى
 لاموره وأصله من الهدون وهو السكون وتهادن القوم اذا تسالموا وتركوا الحرب ومنه الهدنة
 للصلح يقول كن في امورك نافذا ماضيا نصب وجه الرشيد وتوفق في الرأي متى أخطأ الضعيف
 الجبان ونسكل عن النفوذ في أمره

* (وَسَائِلُ مَنْ تَنْطُسُ فِي التَّوْقِي * لَا يَبْعَثُهُ مَاتَ الْجَبَانُ) *

التنطس المبالغة وتدقيق النظر في الامر والاستقصاء في علمه ومنه قبيل للطبيب الخاذق نطيس
 ونطاسى يبحث على الجرأة والاقدام على الامور وترك التوقي والنكول فان الجبان مع توقيه
 وشدة احتراسه يحترمه الموت ولا ينفعه التوقي وقد جاء في المثل السائر * ان الجبان حثفه من
 فوقه * أى ينزل عليه حثفه مقدر ومقضي ما من الله تعالى لا يدفعه بحذره يقول قل لمن بالغ
 في الحذر والاحتراسا بقاء على روحه هل نفع الجبان توقيه وحذره من الموت ولو كان
 ذلك نافعا فلم هلك الجبان ولم يقصر في التوقي ويقال لما حضرت خالد بن الوليد وفاته قال والله
 ما في جسدي موضع اصبع الاوقية طعنة أو رمية أو ضربة وها أنا أموت حثف أني موت الحمار
 فلا نامت أعين الجبناء

* (فَإِنْ تَعَاوَنَ الْأَمْلَاجُ جَهْلٌ * عَلَى مَلِكٍ بِخَالِقِهِ يُعَانُ) *

بنى هذا البيت على قوله * فكن في كل نائبة جريماً * أى انفذ في أمرك ولا تفكر في اجتماع الملوك
 وكونهم يدا واحدة عليك فان تعاونهم وتظاهروا لا ينفعهم ولا يضرك اذا كان خائفك تعالى

الجان نوع من الحلي قيل الجانة القلادة وقيل السوارادعى الدعوى الشعراء ايها ما كان نساء
الجن اعبت في هذا الغدير لئلا يفهم الصباح وخفن أن يفنخن بصوته فهو بن ونسب فيه سوارا
* (فَصِيْمٌ نَصْفُهُ فِي الْمَاءِ بَادٍ * وَنَصْفٌ فِي السَّمَاءِ بِهِ تَرَانُ) *

الفصم الشق والفصيم المشقوق يريد أن الهلال يتراءى في الماء كأنه نصف من سوار فصيم أى
مشقوق يوههم أن السوار الذي نسبته غواني الجن شق بنصفين نصف منه بالوح في الماء ونصف
تران به السماء

* (كَانَ اللَّيْلُ حَارِبَهَا فَنِيْمِهِ * هَلَالٌ مِثْلُ مَا أَنْعَطَفَ السِّنَانُ) *

شبهه الهلال لانعطافه وبريقه بسنان ربح انعطف بالطعان يقول ان خيل الممدوح باغتت من
شدّة الامكان وعلوا القدر بحيث يعارض الليل ويحاربه وكان الهلال سنان لربح الليل انعطف
بالمطاعنة في الحرب

* (وَمِنْ أُمِّ النُّجُومِ عَلَيْهِ دَرْعٌ * بِحَاذِرٍ أَنْ يَمِزَّ قَهَّاطِطِ الْعَانُ) *

أم النجوم المجرة وكل شيء جمع شياً فهو أم له يقول ان الليل لما حارب خيله خاف على نفسه فاتخذ
درعاً من المجرة وهو مع ذلك محاذر خائف على درعه أن يمزقها الطعان أى مطاعنة الخيل والدرع
نسبه بالسماء ونجومها قال الثقي

عليهم دروع من تراب مخزق * كلون السماء زينتها نجومها

* (وَقَدْ بَسَطَتْ إِلَى الْغَرْبِ التُّرْبَا * يَدَا غَلَقَتْ بِأَغْلَاهِ الرَّهْنَانُ) *

يقول العرب ان الترابها كفان الكف الخضيب والكف الجذماء والكف الخضيب كأنها
مبسوطة والجذماء كأنها مقبوضة ومعنى الجذماء المقطوعة يقال جذمت الشيء أى قطعته
ومعنى البيت انه يذكّر حال التراب عند غروبها وكفها الجذماء في جهة المغرب وضعا من الله تعالى
يقول قد قدمت الترابا كفنا نحو المغرب وكفها مقبوضة كأنها أخذت رهنا بكفها فقبضت عليه
استنبأنا وحفظا

* (كَانَ يَمِينُهَا سَرَقَتْ شَيْئاً * وَمَقْطُوعٌ عَلَى السَّرَقِ الْبَنَانُ) *

يقال سرقة الشيء وسرق منه يسرق سرقا وسرقا يقول ان إحدى كفي التراب جذماء وهى
المقطوعة فكأنها سرقت مالا للممدوح فقطع يدها عقوبة لها على السرقة يصف كمال قدرته على
النسكاية في الاعداء حتى في الاجرام العلوية التي تقاصر عنها قوة البشر وقد تأثرت بنسكايته

* (إِذَا ضَرَبَتْ خِيَامُكَ فِي مَكَانٍ * فَذَلِكَ حَيْثُ يَلْقَى الْجَبَانُ) *

الجان جمع جانة وهى خوزة تعجل من فضة شبه الدوة يحتمل أنه لما ذكر بأسه في الحرب ذكر
جوده وما حمله أى أنه يهب كل شيء حتى حلى الغواني خيم الخيم انقط الجان المنتثرة في مخيمه
لكثرة ما جاد به ويحتمل أنه أراد أن كل موضع ينزله يكتب نغرا وشرا فأنزله حتى يعد حصى مخيمه

* كَأَنَّ قَطَاةً أُعْجِزَهَا قَطَاةٌ * أَدِيفَ بِعَجْرِهَا الرَّعْفَرَانُ *

المراد بالقطاة الاولى موضع الرديف وأعجزها أفعل من العجز والقطة الثانية واحدة القطا من الطير وديف المسك واديف اذا خلط بغيره وديف اكثر وأشهر من اديف والقطة توصف بصفرة الحاجر كما انها ضمنت بالرعران والمعنى أن موضع الرديف من أعجز هذه الجياد وأبطئها في السرعة كالقطاة من الطير وذلك ان الخيل اذا جرت ظهرت الحركة في قطاتها فاشبهه حركة قطاتها في الجري بسرعة هذا الطائر

* كَأَنَّ جَنَاحَهَا قَلْبُ الْمُعَادَى * وَإِنَّكَ كُلَّمَا اعْتَسَكَرَ الْجَنَانُ *

لما شبهه قطاة أبطأ الجياد في سرعة الجري عند جري الجياد بالقطة من الطير ووصف سرعة جناح القطاة وشبهها بجفنة قلب الذي يعادى وليك الشدة ما استولى عليه من الخوف أى لا يستقر قراره فهو ابدابرعد من خوف الانتقام والعقوبة ثم خصص الخوف بالليل بقوله كلما اعتسكرك الجنان أى انعطف الليل والجنان مصدر جن الليل جنانا وجنونا فاسمها بالمصدر والجن الستر وسعى الليل جنانا لانه يستر كل شئ بنظائمه

* (مُعِيدٌ مَبْدِئٌ قَالًا مِمَّا * فَعَلَتْ الْبِكْرُ وَابْنَتَا الْعَوَانُ) *

أى أنت معيد مبدئ يعنى في العطاء والمعيد الذى يعيد الفعل والمبدئ الذى يبدأ به وأول فعل الفاعل يكون بكرا والفعل الثانى يكون عوانا وفعل الممدوح يكون ضد ذلك فانه اذا ابتداء بالهبة فهى بكرو كأنهم أم للهبة ثانية اذ عرف من كرمه أنه لا يقتصر على هبة واحدة بل يواتر العطايا والتي يعيدها من بعده هى كالبت الاولى فهبته الاولى أم وهى بكرو والثانية بنت وهى عوان

* (وَكَاثِنٌ قَدْ وَرَدَتْ بِهِ غَدِيرًا * وَلَهُمْ هَجَاتٌ بِالرِّيِّ ارْتِهَانُ) *

كاثن بمعنى كم وكاثن مقولوب منه كأنهم قدموا الياء على الهمزة فصارت كيان على وزن كعاف ثم خففوا الياء فصارت كيان على وزن كعاف لان الياء عين الفعل والهمزة فاءه (٢) ثم قلبت الياء ألفاء للحركة التى قبلها فصارت كاثن على وزن كاف يقول كم أو رده هذا الممدوح خيله مواردا يصعب ورودها والرى أمر عظيم لا يقدر عليه الا برهن النفوس

* (بِهِ غَرَّقَى النُّجُومُ قَبِينَ طَافٍ * وَرَأْسٍ يَسْتَسِرُّو بِسْتَبَانُ) *

الهاء في به عائد الى الغدير أى أو رده خيله غدير أى فيه النجوم اصفا ما منه فجعل النجوم كأنها غرقت في المنهل بعضها قد طفا على الماء وبعضها رسى أى رسب في قعره أى النجوم هكذا تترامى فيه راسية وطافية

* (أَجْدَبَهُ غَوَانِي الْجَنِّ أَعْبَا * فَأَتَجَلَّهَا الصَّبَاحُ وَفِيهِ جَانُ) *

(٢) قوله ثم قلبت الياء

ألفا الخ فيه أن الياء

لم تزل ساكنة وعبارة

الصبان قال الخليل

الياء الساكنة من

أى قدمت على

الهمزة وحركت

بحركتها لوقوعها

موقعها وسكنت

الهمزة لوقوعها

موقع الياء الساكنة

ثم قلبت الياء ألفا

لتحركها وانفتاح

ما قبلها فاجتمع ساكنان

الالف والهمزة

فكسرت الهمزة

لالتقاء الساكنين

وبقيت الياء الاخيرة

بعد كسرة فأذهبها

النون بعد زوال

حركتها كالتقص

شئى اه وبه يظهر

عدم استقامة ما هنا

قنأمله

البرجيس اسم المشتري اسم أجمعي والسيان الطبع والحال التي يكون عليها الانسان يقال قد
بكانه أي حاله وطبعه يقول أنت من القدرة ونفاذا الامر بحيث لو أراد المشتري والمرح مخافتك
في ارادتك لم تساعداهما حالهما أي هما وان كانا من المؤثرات لا يقدران على مخالفتك

* (هُمَا الْعَبْدَانِ إِنْ بَغِيَاكَ غَدْرًا * فَمَا فَعَلَا بَاقِي أَوْ دَفَانُ) *

أي هذان النجمان عبدك يمتثلان أمرك فالمشتري يسعد أوليائك والمرح يثبتي أعدائك
ومعنى بغيا أي طلبا أو أراد أن يغدر بك ويتركك الوفاء بعبوديتك فذلك منهما كالأباق والدفان من
العبيد فالأباق الهرب والدفان أن يتوارى العبد عن سيده في البلد

* (تَقَارَنَ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمَنَآيَا * بِضَرْبِ آيسٍ يُجْحِمُهُ قِرَانُ) *

أي تواف بين المنيا المتفرقة بأن يجمع الأعداء عليك من كل أوب من أما كن متفرقة فمقتلهم
في صعيد واحد متقرن بين منياهم المتفرقة لانهم لو ماتوا على فرشهم لا تنهم المنيا في اما كن شتى
فقتل اياهم في مكان واحد كأنه جمع بين أشتات المنيا أي متفرقاتهم بضرب سبيل
لا يحسن قران النجوم ان يفعل مثله

* (وَلَوْلَا قَوْلُكَ الْخَلَّاقُ رَبِّي * لَكُنَّا لَنَا بِطَاعَتِكَ أَفْتِنَانُ) *

يقول لولا انك موحد تدين بدين الاسلام وتعترف بالعبودية لكانت فتنتك كما افتتن قوم بعيسى
وغيرهم مارا وافهم صفات لم يعهدوها في صفات البشر وهذا من الغلو في القول كدأب الشعراء

* (يُحِبُّ بَلَكُ الْجِيمَادُ كَأَنْ جَوْنًا * عَلَى لَبَائِمِنَ الْأُرْجَوَانُ) *

يحب من الخبب وهو ضرب من عدو الخيل والجنون من الاضداد الاحمر والاسود والمراد به
ههنا الاحمر يعني الدم والارجوان صبغ أحمر يعني انه مقدم دام يتقدم في الحرب فيقع الطعن
في تخور جواده وتجري الدماء على لبايمها

* (مُضْمَرَةٌ كَأَنَّ الْجَرِمَنَهَا * إِذَا مَا أَتَتْ فَرَعَا حَصَانُ) *

الجر الفرس الانثى والحصان الذكر وأصله الفعل الكريم يضن بمانه فلا ينزى الاعلى فرس
كريمة كأنه حصن من الانزاء أي لم يبتذل فكثير استعماله حتى قيل للذكر والمضمرة المشمرة
بالعلاج حتى خف لجمها وصلب وأنت أي علمت ووجدت بصف جيماده بجدة الحس والتعزم أي
انث خيله كالكذ كور اذا أحتت بفزع لان الذكر أشد تطلعا للجنس من الانثى

* (بَنَاتُ الْخَيْلِ تَعْرِفُهُا دُلُوكُ * وَصَارِخَةُ وَالْأَسُ وَاللَّقَانُ) *

دلوك وصارخة واللان مواضع في بلاد الروم وآس نهر قال أبو الطيب يصف سرعة الخيل
بذرى اللان غبارا في مناخرها * وفي حناجرها من آس جرع

والمعنى ان جيماد الممدوح من نتائج خيل كريمة تعرفها هذه المواضع لكنرة ما كانت به في
غزوات الروم أي ان صاحبها أبدا كان يغزو هذه المواضع فعرفت خيله

* سَطَوْتُ فِي وَطِيفِ الصَّغْبِ قَيْدٌ * بِذَلِكَ وَفِي وَتِيرَتِهِ عِرَانُ *

الوطيف ما فوق الرسغ وهو الموضع الذي يقع عليه القيد والوتيرة ما بين المخزيرين والعران العود الذي يجعل في الانف يقول لما صارت العرب على حال التردد والاستعصاء سطوت بهم أي حامت عليهم فقهروهم وجعلت في رجل الصعب المارد منهم قيدا وجعلت في انفه خزما كما في أنوف الأمراء وقوله بذلك حكى التبريزي عن أبي العلاء أن الكاف في ذلك عائد إلى السطو ثم قال قد نسمع أبو العلاء في العبارة والصواب أن يقال وذلك عائد إلى السطو ذكر ذلك في كتاب ضوء السقف وقد اخطأ في قوله وفي نسبة ما حكى عن أبي العلاء إليه لأن مثل أبي العلاء مع مكانته من علم العربية لا يجوز أن ينسب إليه أن الكاف في ذلك عائد إلى السطو لأن الكاف للخطاب لا للإشارة نعم ذلك لا لاشارة ولا يجوز أن تقع الإشارة به إلى السطو لانه قال سطوت ثم رتب عليه بالفاء القيد والاسرع على سبيل المجازاة فما اغناه أن يعيد الإشارة بصيغة بذلك إلى السطو ثانيا لأن ذلك مما ياباه سيقا العربية الصحة نعم أدخل عليه الباء فقال بذلك والباء ههنا باب المجازاة والبدل نحو هذا بذل أي بدله وجزأله كقوله فيما تقدم * بما جعل الحرير له جلا لا فاذا قوله بذلك إشارة إلى منيع العرب من الاستعصاء والتردد والمعنى فعات بالعرب ما فعلت من القهر والاذلال بذلك أي بسبب عصيانهم وبدله ومجازاة عليه فوَقَعَت الإشارة إلى فعل العرب

* وَقَدْ بَنَيْ كَيْبَرُ مِنْ صَغِيرٍ * وَيَنْبُتُ مِنْ نَوَى الْقَسْبِ اللَّيْلَانُ *

القسب الرطب إذا يبس ولم يكتنز والليان جمع لينة وهي النخلة والنبي والنيام الزيادة والارتفاع يقال غنى بني وينوغى السعد إذا ارتفع وغلا يقول قد يحدث الأمر العظيم من الأمر الصغير أي أن الأمور تبد وصغارا ثم تكبر كما كان نوى القسب مع صغرها ينبت منها النخلة العظيمة وكما

قيل أن الأمور صغیرها * مما يجمع لها الكبير

* وَعَنْتُ فِي مَمَامِنِي عِدِّي * نُجُومٌ مَا يُغَيِّبُهُا عَنَّا نَ *

عننت أي ظهرت والعنان جمع عنانة وهي السحابة يقول ظهرت في مماء هذه القبيلة استعار السماء من الرفعة والعز الثابت لها وعنى بالنجوم ساداتها وكبرائها ما استعار للقبيلة السماء وجعل كبراءها كالنجوم اللانحة في السماء استعار للغة الأعداء هبابا والهاب وان كان يسترنجوم السماء إلا أنهم نجوم لا يسترضوها ولا تؤثر فيها هبابة المخالفة

* فَأَعْبَدْتُ سِوَى الرَّحْمَنِ رَبًّا * إِذَا الْمَعْبُودُ نَسَرَّ وَالْمَدَانُ *

التاء في قوله عبدت راجعة إلى العرب أي لما ظهرت هذه النجوم اهتدت بها العرب فعبدت الله تعالى حين كان الناس يعبدون نسرا والمدان وهم اصنام أي هدت بنجوم هذه القبيلة العرب إلى الذين الحق فعبدوا الله عز وجل وتركوا عبادة الاصنام

* إِذَا الْبَرْجِيسُ وَالْمَرْجُ رَامَا * سِوَى مَا رُمْتُ حَانَهُمَا الْبِكَانُ *

* (وَمَنْ لَمْ يَأْذَنْ مُسْتَقْبِلًا * وَقَبْلَ صَلَاتِهِ وَجَبَ الْأَذَانُ) *

أى أخبر به حينما فاجتاح الى اعلانه فأعلمه حيث لم ينفعه وصار كمن صلى ثم بعد فراغه من الصلاة أذن مستقبلا أى طالبا لاقالة عثرته حيث ترك الاذان فى وقته اذا الاذان انما سرع قبل الصلاة شبه اشماله الهوى بالصلاة واعلانه بعده بالاذان بعد الصلاة وكان من حقه أن يدعى الهوى أولا ويظهر أسبابه ثم يعقده لينفعه فى نيل مراده

* (تَضَمَّنْ مِنْكَ ذِي الدُّنْيَا مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ لِكُلِّ مَكْرُمَةٍ ضَمَانُ) *

تضمن أى جعلت هذه الدنيا فى ضمنها منك ما لك ضمن وتكفل جميع المكرم فصار لا تنال المكرمات الا منه

* (كَأَنَّ بَحَارَهَا الْحَيَوَانَ فِيهَا * وَقُرْبُكَ خُلْدُهَا وَهِيَ الْجَنَانُ) *

أى صارت الدنيا بضمنها اياك كأنها الجنة ومياهاها ما الحيوان نصارا اقرب فى الدنيا منك والاحتفاظ بحفظونك كأنه انخلود فى الجنة لان النعم انما تتم وتتم بأناخلود شبه الدنيا بالجنة لمكان الممدوح فيها

* (وَنُذِلْ حِينَ لَمْ تَجْنِ سُرُورًا * وَتَعَذَّرْ حَيْثُ لَيْسَ لَهَا جَنَانُ) *

أى تلام هذه الدنيا كيف لا تصير مخمونة فرحها ككونك فيها ولكنها انما تذرى فى عدم جنونها لانه لا قلب لها تدرك فرحها به

* (وَلَوْ طَرِبَ الْجَمَادُ كَانَ أَوَّلَى * شُرُوبِ الرِّيحِ بِالطَّرِبِ الدَّانُ) *

يقول ان لذيها جمادا لا تحس بالفرح والسرور ثم شرب لذلك مثلا وهو ان من شرب قدرا من الراح طرب وان كان ملازم للراح وهو لا يطرب لانه جماد ولو تصور للجماد حس اكان الدن الملازم للراح أولى الاشياء بالطرب

* (وَلَمَّا دَاَّتِ الْعَرَبُ اغْتَصَابًا * وَأَخْضَبَتْ جُلُ طَاعَتِهَا دِهَانُ) *

دالت أى صارت لها دولة والدهان والمداهنة الملاينة فى القول واضمار خلافه يقال داهنه مداهنة وداهنا يقول لما صارت للعرب دولة بالتوب على الامر والغضب عليه أى ادعوا الملك بعد ان كانوا رعية ولم يدينوا للملوك وصار معظم طاعتهم مداهنة أى طاعة بالقول ومخالفته بالفعل فأخضت فعل ناقص وجل طاعتها داهان جملة فى محل النصب لانها اخبر اخضت

* (وَعَادَتْ جَاهِلِيَّتُهَا إِلَيْهَا * فَصَارَتْ لَا تَدِينُ وَلَا تُدَانُ) *

الدين الطاعة والدين الجزاء يقال دنته أى أطعته ودنته أى جازيته يقال كما تدين تدان أى كما تجازى تجازى يقول عادت العرب الى حال جاهليتها فصارت لا تدين للملوك أى لا تطعها ولا تدان هى أى لا تجازى على عصيانها أى الملوك لا تقدر على مجازاتها على العصيان لمعتها

يطلب منه البيان ولا يفتنع منه بالجمجمة

* (وَمَتَّحِينَ لِقَائِكَ وَهُوَ مَوْتٌ * وَهَلْ يُبْنَى عَنِ الْمَوْتِ امْتِحَانٌ) *

أى ورب عدو يمتحن أى يختبر بقاءك فى الحرب ليخبر به امرأ أبعد ويطلع على مقدار بأسك فيقتل فى أول اللقاء ولا يصل الى ما طلب من اختيارك ويصير حاله كحال من يختبر الموت ليعلم حقيقته وإذا اختبر الموت ولفقه انقطعت حياته التى هى شرط العلم فلا يتصور حصول العلم الذى هو مشروط الحياة وحاصلها أنه يختبر الموت ليعلمه ولا يعلمه لأنه اختبره واختباره يؤدى الى بطلان علمه وهذا هو الدور العتلى الذى يقضى العقل باستحالته كذلك الذى يمتحن لقاؤه ليعلم شجاعته لا يحصل له العلم بك لأن لقاؤه موته وحصول العلم بالموت بعد الموت محال

* (وَمُضْطَغِنَ عَلَيْكَ وَلَيْسَ يُجِدَى * وَلَا يُعَدَى عَلَى الشَّمْسِ اضْطِعَانٌ) *

الاضطغان افتعال من الضغن أى رب رجل حاقده عليك حسدا وبغيا حيث بلغت من المعالي أقصى الغايات وليس ينفع حقدك وحسده كما لا ينفع الحقد والحسد على الشمس فى كمال بهائها وعلو مكانها والمعنى أن الحقد عليك كالحقد على الشمس وذلك مما لا ينفع وقوله ولا يعدى هو من أعدى عليه السلطان وأصله من العدى وهم الرحالة الذين يعدون والمراد بهم رحالة السلطان والقاضى يقال أعدى عليه القاضى واستعدى اذا طلب من القاضى أن يعدى رحالته فى طلب خصمه واحضاره للاتصاف منسه بخصمه والمعنى ان الذى يحتسد على الشمس لا ينفعه حقدك ولا يمكنه الاتصاف من الشمس فعبر عن الاتصاف بالاعداء فكذلك الحقد عليك مما لا ينفع

* (وَرُبُّ مَسَاتِيرِهِمْ وَالْعَزَّةُ * سَرَّاءُهُ وَكُلُّ هَوًى هَوَانٌ) *

أى ورب ولّى يضمرك ولاك ويساتر هو الذى يعمل فيه عمل المسائر كأنه قدر من يستكشفه هوامه فعارضه وساتره فعزت ضمائرهم والى وكرمت وان كان كل هوى هوانا كما قيل نون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد اقيمت هوانا يقول ان الهوى يهين صاحبه وهو الذى بخلافه فانه يعز من به والى

* (أَحْبَبْتُ فِي ضَمَائِرِهِ وَنَادَى * لِيُعْلَنَ وَأَوْقَدَفَاتِ الْإِعْلَانُ) *

ذكر أبو زكريا التبريزى فى شرح هذا البيت للمعزت سرائره به والى ظهر منه ما كان يضمرك من مودتك من غير أن يقصد لظاهره لم يزد على هذا ولا يكاد هذا السياق والصيغة يشعركم بهذا التفسير ولعل المراد به ان هذا القائل كأنه يستعصر نفسه فى كتمان الهوى وان الاعلان به كان أحرز وأولى له من حيث انه توسل به واه المكتوم الى مراد كان يتوقعه من الممدوح فلم يصل اليه على كتمان الهوى فأعلن أسباب الهوى وجاءه نيل المراد به فلم ينفع الاعلان لذوات وقته فهو يقول أسرجبك فى ضمائره ثم رأى أن الأصلح له اعلانه فنادى بالحب معلنا له فلم ينفعه ذلك لأنه لم يكن فى أو ان يؤدى الى نيل مقصوده يدل عليه سياق الكلام فى قوله

قوله بالجمجمة يقال يمتح الرجل فى خبره اذا لم يقينه اه صحاح

وصدقت عزيزة أصحابها ان يغترفوا من الصباح ماء ويمسكوا منه أسقيتهم والشمنان جمع شمن وهو السقاء الخلق

* (وَقَدْ دَقَّتْ هَوَادِيَهُنَّ حَتَّى * كَأَنَّ رِقَابَهُنَّ الْخَيْرَانَ) *

الهوادي الاعناق واحدها هادية والخيزران نبات دقيق يقول هذه الابل لكثرة ما تعبت في الاله فارهزات ودقت أعناقها حتى صارت كأنها نبات الخيزران من الدقة هزالا

* (إِذَا شَرِبَتْ رَأَيْتَ الْمَاءَ فِيهَا * أَرْبَقٌ لَيْسَ يَسْتَرُهُ الْجِرَانُ) *

الجيران باطن عنق البعير أى ان هذه الابل صارت في دقة رقابها ورقة جلودها بحيث انها اذا شربت الماء ظهر في جلودها حتى أبصر لا يستتره باطن العنق واربقر نصغير أربق أى صاف

* (سَتَرِجُ عَمَلُكَ وَهِيَ أَعَزُّ ابِلٍ * إِذَا ابِلٌ أَضْرَبَهَا امْتِنَانُ) *

الواو في قوله وهي أعز ابيل واوالحال أى ترجع هذه الابل من عملك عزيزات لا كرامك اياها وتحققك آمالها فتعز هي عندك حين تبذل وتمتن سائر الابل عمد غيرك

* (لَهَا فَرْحٌ فَوْقَ الْأَرْضِ أَرْضُ * وَمِنْ تَحْتِ اللَّجَيْنِ لَهَا الْجَانُ) *

الارض الرعدة واللجان من قولهم ناقة لجون اذا كانت بطيئة السير بينة اللجان واللجون يقول لهذه الابل من فرحها يا كرام الممدوح لها هزة ونشاط فهي ترعد من الفرح ولكن سيرها بطيء لانها ممتدة بالفضة فصارت تحرق فرحاً ونشاطاً ويضطئ سيرها لانها قد أثقلت بالمبارز ذكر أبو زكريا التبريزي في كتاب ضوء السقط انه انتصب فرحاً لانه مقعول له وهذا غلط لان المفعول له سبب الفعل وعلمته نحو جئتكم اكراماً لك فالجعي سبب للاكرام فيقال انما جاء ليحصل الاكرام وينسب اليه وفي البيت الارض الذي هو الرعدة ليس سبباً للفرح ولا يحصل له اذا الفرح لم يحصل من الرعدة انما يحصل من اكرام الممدوح اياها نعم الرعدة دليل الفرح من حيث انها لما اهتزت نشأ طادل انها فرحت بالاكرام فاهتزت فالصواب أن يقال انتصب فرحاً على التميز على تقدير لها أرض أى رعدة من الفرح وقد أحسن ما شاء في حسن التمجيس حيث جمع في بيت واحد بين الارض المعروفة والارض التي بمعنى الرعدة وبين فوق وتحت واللجين واللجان والخفة التي هي مدلول الفرح ونقل المشي

* (تَرَى مَا نَأَتْ الْأَضْيَافُ نَزْراً * وَلَوْ مَأْتَتْ مِنَ الذَّهَبِ الْجَفَانُ) *

ترى أنت بمعنى الممدوح أى انك تحتمل ما صار الى اضيافك من البر والقرى وتعد نزرأى قايلا ولوملات لهم الجفان ذهباً بدل اللحم والترديد

* (وَيَطْلُبُ مِنْكَ مَا هُوَ فَيْكَ طَبْعٌ * وَمَطْلُوبٌ مِنَ اللِّسَنِ الْبَيَانُ) *

أى انك تأخذ النفس وتكلفها الاحسان على مقتضى طبعك وما جبات عليه فطرنك من الكرم والارحمة ولا ترضى لنفسك بالمدخل من البر ثم ضرب مثلاً فقال ان اللسان ذا اللسان الفصح

(وَعَيْشَتِي الشَّبَابَ وَلَيْسَ مِنْهَا * صَبَايَ وَلَا ذَوَائِي الْهَجَانَ) *

يقول عيشي الذي اعتمدته وأجده عيش أيام الشباب إذا القوي انما تكمل في هذا الطور
فاما أيام الصبا وهو طور الغرارة والغفلة عن لذات الشباب وأيام المشيب وهو طور ضعف
القوى وتزعزع الاركان فهما غير معدودين من العيش ولا معتد بهم من العمر وقوله
ولا ذوائبي الهجان الهجان البيض ويسمى عمل لوالده كالكاتب وللجمع فيكون جمع هجين
تحوط ريف وظراف يقال رجل هجان أى أغتر كرم قال الشاعر
واذا قيل من هجان قريب * كنت أنت الفتى وأنت الهجان
والمعنى وليس من العيش زمان ذوائبي فيه بيض

(وَكَاثِرُ الْحَيَاةِ فَنِ رَمَادٍ * أَوَاخِرُهَا وَأَوَّلُهَا دُخَانُ) *

ثم شبه الحياة بالنار في أنه انما يحمد من النار وسطها لا طرفا هالان أول النار حين تورى الى ان
تستعمل دخان يؤذى ولا ينفع به وآخرها خود فهو رماد لا ينفع به وانما النافع في جنس
المقصود والمراد منها هو الحال المتوسط منها كذلك الحياة أولها سائرة الصبا وآخرها ضعف
المشيب وخرفه فالعيش اذا الحلال المتوسط وهو الشباب

(إِلَآمَ وَفِيهِ تَنَقَّلْنَا رَكَابُ * وَتَأْمُلُ أَنْ يَكُونَ لَنَا أَوَانُ) *

يقول متعبا من كثرة أسفاره الى متى وفيماذا تنسب يربنا هذه المطايا وترجو أن يكون لنا وقت
نحجزها فيه على احسانها بنا كما قال

(فَنَحْزِمُ عَلَى الْحُسْنَى وَأَهْلُ * لِمَا ظَنَنْتُ خَلَا تَقْدُ الْحَسَانُ) *

أى ان هذه الركاب تنقلنا راجية أن تصل اليك فننديها على احسانها بنا بقولنا اليك وخلصنا
خليقة بتحقيق رجائها فيك

(وَكَاثُ كَالنَّخِيلِ فَظَلَّ كُلُّ * وَمُسْتَبْهُمٌ مِنَ الصُّمْرِ الْإِهَانُ) *

يقال لعود البكاسة مادام رطبا اهان فاذا يبس قيل له عرجون يقول هذه الابل كانت عظاما
جساما كالنخيل فهزات من كثرة السير حتى أشبهت هذا العود من هزالها

(نَحْزِمَاتُ الصَّبَاحِ مَعَيْنَ مَاءٍ * فَصَادَقَتْ وَلَا كَذَبَ الْإِيمَانُ) *

أى هذه الركاب فقدت الماء في التفار وأعوذها الورديها فكانت كمارات الصباح ظنته ماء زده
وانها لم تصدق فيما ظنت لانه لم يكن ماء حقيقة ولم تكذب المعايينة لان الصبح بياضه يشبهه
الماء في مرأى العين

(فَسَكَدَ الْفَجْرُ تَشْرِبُهُ الْمَطَايَا * وَغَلَا مِنْهُ أَسَقِيَةُ شِمَانُ) *

أى لما كد تخيلها وظنهم في الصبح انه ماء أشده شبهه بالماء عذمت المطايا على ان تشرب الفجر

هذا الموضع الذي يقال له معان هو منزل أحببنا ينزلون به ولهم خير تصهل وقيان وهو جرح
قيمة وهي الجارية المغنية يعزفن ويغنين أي يسمع لهذا الموضع الذي هو منزل أحببنا يصهل
الخليل وغنا المغنيات وكان المغنيات تجيب الخليل والمعنى أنهم ملوكهم أداء الحرب
وأسياب الزفاهية

* (وَقَفْتُ بِهِ لَصَوْنِ الْوَدِّ حَتَّى * أَذَلْتُ دُمُوعَ جَفْنٍ مَاتَصَانُ) *

أي وقفت بهذا الموضع رعاية وحفظ الحق مودة أهله حتى أذلت أي أهنت دموع العين بآفاقها
استعمل الأذلة في الدمع ليطابق الصون أي انصون الود لا يـ يكون إلا بذلة الدمع وقوله
ماتصان يحتمل أن تكون مالتني فيكون المعنى أذلت دموع جفن ليست تصان عن الاراقة
حفظا للحقوق الود أي لا تستحق الدموع صيانة مع وجوب رعايتها حق المودة ويحتمل أن
تكون مامتصحة زائدة على معنى حتى أذلت دموع جفن تصان أي ان دموع الجفن حقهها
ان تصان ولا تغتمن إلا في حفظ عهود الاحباب وصون الوداد

* (وَلَا حَتَّ مِنْ بُرْجِ الْبَدْرِ بَعْدًا * بِدُورِهَا تَبْرِجُهَا كَثْنَانُ) *

التبرج بروز المرأة واطهارها محاسنها من غير احتشام والمهاجرة الوحش واحدها مهاجرة ويشبه
بها النساء والمعنى ظهرت بهذا الموضع نساء من منازل هي كبروج القمر شبه منازلهن ببروج
القمر لكونهن في البها كالبدور وانهم منيعات لا يوصل اليهن ولهذا فسر وجه التشبيه بقوله
بعدها ونصبه على التفسير أي ان منازل هؤلاء النساء في بعد الوصول اليها كبروج البدر مناعة
ثم وصف النساء بانهم بدورها أي هن بدور حسنا ولكنهن من جنس المها في حسن المشي
والعبور ثم استدرك وقال تبرجها كثنان أي بروزهن وظهورهن استنار يعني انهن مخدرات
لا يبرزن من الخدر وبهذا يفارقن المها لان المها متبرجة وتبرج هذه النوة استنار

* (فَلَوْ تَمَّحَ الزَّمَانُ بِمِثْلِ النَّضِّ * وَلَوْ سَمِعَتْ لَصْنُ بِهِ الزَّمَانُ) *

أي هذه البدور لا يوصل اليهن ولا يزال قريبهن اذ لا يوافق مرادهن المقادير فلو قدرت مساعدة
الايام ضمت هي بوصولها لما جبان عليه من الخجل ولو أضعفتها بالقرب لم تساعد المقادير
فامتنع اذا وصلهن

* (رُزِقَ نَمَكًا مِنْ كُلِّ قَلْبٍ * فَلَيْسَ لِغَيْرِهِنَّ بِهِ مَكَانُ) *

يعني ان حين اخذت بجماع القلوب واستولى عليها فلا تنزع شيأ سوى حين فلامكان بالقلوب
اشي غيرهن

* (وَقَيْتُ وَقَدْ جُرِيتُ بِمِثْلِ فِعْلِي * فَهَأَنَالَا أَخُونُ وَلَا أَخَانُ) *

أي وفيت بعهد الود وجزائي الحبيب أيضا بالوفاء بمرجب المحبة فصرمت لأخون في عهد الحب
ولا يخونني من بذات له الحب

يقول تميزتم عن الناس بالحلم والاناة فحيث خف الناس وطاشوا سكنتم حلما ثم ضرب لهم
وللناس مثلا بالجور والشر لان الجور يثبت ويستقر لثقله والشر ريطير لثقلته جعل حلما هم كالجور
الثابت وحلم الناس كالشر الطائش

* وَأَنْتَ مَنْ لَوْ رَأَى الْإِنْسَانُ طُلْعَتَهُ * فِي النَّوْمِ لَمْ يَمْسِ مِنْ خُطْبٍ عَلَى خَطَرٍ *

اى من رآك فى النوم آمن حوادث الايام لئن مرآك فكيف من صاحبك وتعلق منك بأسباب
الود والجوار

* (وَعَبْدُ غَيْرِكَ مَضْرُورٌ بِخِدْمَتِهِ * كَالْغَمْدِيِّ يَدِيهِ صَوْنُ الصَّارِمِ الذِّكْرِ) *

أى من الناس من يخدم فتودى خدمته الى الضرر بالخادم كالغمد يصون السيف وهو بأكل
الغمد ويقطعه ويبلية

* (لَوْلَا قَدُومُكَ قَبْلَ الْبَحْرِ آخِرُهُ * إِلَى قَدُومِكَ أَهْلُ النَّعْجِ وَالضَّرِيرُ) *

كان هذا الممدوح مسافرا فقدم من سفره قبل العيد يقول لولا انك قدمت قبل عيد البحر لآخر
الناس عيدهم الى وقت قدومك لانهم يعدون النور باقائك عيد الهم تيمنا بك

* (سَافَرْتَ عَنَّا فَظَلَّ النَّاسُ كُلُّهُمْ * يَرِاقِبُونَ بَابَ الْعِيدِ مِنْ سَفَرٍ) *

أى لقائك الميمون عيد الناس فلما سافرت جعلوا ينتظرون بعودك اليهم عود العيد من السفر

* (لَوْ غَبَّتْ شَهْرُكَ مَوْصُولًا بِتَابِعِهِ * وَأَبَتْ لَا تَقْلُ الْأَخْيَ إِلَى صَفَرٍ) *

أى لو غبت شهرك الذى أنت فيه وهو ذو الحجة ووصلت به فى غيبتك تابعه وهو المحترم وابت فى
صفر وقع العيد فى صفر فقدمك فيه

* (فَاسْعُدْ بِعَجْدٍ وَيَوْمٍ إِذْ سَلِمَتْ لَنَا * فَمَا يَزِيدُ عَلَى أَيَّامِنَا الْآخِرُ) *

أى كل يوم سلمت فيه لنا فذللك اليوم عيـدنا فلا مزيد للعيد على سائر أيامنا التى يمتعنا الله تعالى
فيها بسلامتك فاسعد بعجـدك ويومك هذا يعنى يوم العيد فإنه عندنا لا يزيد على سائر الايام التى
نزال فيها

* (وَلَا تَزَلْ لَكَ أَرْمَانُ مَتَعَةٍ * بِالْأَلِّ وَالْخَالِ وَالْعَامِيَاءِ وَالْعُمَرِ) *

يقال متعه الله تعالى به اذا ملأه اياه أى لازات الايام تمتعك بأهل بيتك وسعة حالك ورفعتك
وطول عمرك

* (وَقَالَ فِي الْوَافِرِ الْأَوَّلِ وَالْقَائِمَةِ مِنَ الْمَتَوَاتِرِ) *

* (مَعَانٍ بِنِ أَحَبَّتْنَا مَعَانُ * تُحِبُّ الصَّاهِلَاتِ بِهِ الْقِيَانُ) *

معان موضع بعينه والمعان الثانى المنزل تقول العرب الكوفة معان من أى منزل والمعنى ان

بنات أعوج أى الخيل التى هى من نتاج أعوج وهو نخل قديم ينسب اليه الخيل بيضاء القوائم
والجباه دعاء لبله أن يزينها الله تعالى بالقاء الممدوح ويجعل لقاءها يزينهم بابل زينة الخيل
بالغرور والتجمل

* (أَفْنَى قُورَاهَا قَلِيلُ السَّيْرِ تَدْمُهُ * وَالْغَمْرُ يَفْنِيهِ طُولُ الْغَرَفِ بِالْغَمْرِ) *

الغمر الماء الكثير والغمر القدح الصغير أى ادمان سيره هذه الابل قد أفنى قواها وأضعفها ثم
ضرب له مثلاً فقال لا غرو أن ادمان السير اليسير يعنى القوى الكثير كلما الغمر الغزير
يفنيه ادمان الغر بالقدح الصغير

* (حَتَّى سَطَرْنَا بِهَا الْبَيْدَاءَ عَنْ عُرْضٍ * وَكُلُّ وَجَنَاءٍ مِثْلُ النُّونِ فِي السَّطْرِ) *

قوله عن عرض أى عن ناحية من النواحي يقال خرجوا يضربون الناس عن عرض أى عن
شق وناحية كيفما اتفق لا يبالون من ضربوا واضرب به عرض الحائط أى اعترضه حيث
وجدت منه أى ناحية من نواحيه والمعنى اننا قطرنا الابل فى الصحراء بعضها فى اربعين مثل
سطور الكتاب جعل الابل المقطرة أو المصفقة فى عرض البيداء بمنزلة سطر الكتاب وجعل كل
ناقصة ضامرة قد براها السير مثل النون اثناء السطر لأن النون من الحروف معوج الشكل
شبهه به الشئ المعوج أى صارت هذه الابل كأنها نون فى الخط وهذا كما يقال هلت حروف
المطابا أى ضمرت وانخفت وصارت كأنها أهلة قال ذو الرمة

فقمنا الى مثل الهالين لاحنا * وياهما عرض القيا فى وطوها

* (عَلَوْكُمْ فَمَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى نِقَةٍ * لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَبٍ) *

أى بلغت مرتبة عالمة فى الشرف لا يخشى عليها التفتق فتواضعتم فى علاكم وأنتم واثقون بان
التواضع لا يورثكم انتقاصا وساثر الناس على غرر من التواضع اذ لا نقة لهم بشرف فهم فهم
معترضون للنقصان بالتواضع ويحكى ان أبا يحيى الضمير قال للرشيد بأمر المؤمنين ان تواضعك
فى شرفك أعظم لك من شرفك

* (وَالْكِبَرُ وَالْجَدُّ ضِدَانِ اتَّفَاقُهُمَا * مِثْلُ اتَّفَاقِ قَنَاءِ السِّنِّ وَالْكِبَرِ) *

أى ان الكبر مدموم مقوت لا يحمد المرء عليه فلا اجتماع للحمد والكبر لانهم متضادان
واجتماع هاتين الخصلتين كاجتماع قناء السن أى حدانته مع الكبر والشيخوخة أى كأن
الشباب والهرم لا يتجتمعا كذلك الكبر والجد

* (يُجْنَى تَزَايُدُهُذَا مِنْ تَنَاقُصِذَا * وَاللَّيْلُ إِنْ طَالَ غَالِ الْيَوْمِ بِالْقَصْرِ) *

يعنى متى ازداد الكبر انتقص الجد لأن المضاة هكذا تنقضى كما أن الليل اذا طال قصر النهار
ومعنى غال أهلك

* (خَفَّ الْوَرَى وَأَقَرَّتْكُمْ حُلُومُكُمْ * وَالْجَرُّ تَعْدِمُ فِيهِ خَفَةُ النَّرْرِ) *

بالكسب انما هو رزق من الله عز وجل يخص به من يشاء وهذا القول منهم كقول الخليل الهجين وهو جح هجين وهو الذي أمه غير عتيقة اذا سبقن ليس السبق بشدة الجري وانما هو رزق مقدر اعتذارا عن القصور

* (رَأَوْكَ بِالْأَعْيُنِ فَاسْتَعْوَيْتَنَّهُمْ طُنُّ * وَلَمْ يَرَوْكَ بِفِكَرٍ صَادِقٍ الْخَبِيرِ) *

أى انما رآوك بالبصار الظاهرة التى تدرك الاجسام والصور والناس فيها سواسية فاستعوتهم أى استجبهلتهم أى جعلتهم ذاعى وجعل والطنن جمع ظنة وهى التهمة أى استجبهلتهم الوهم حتى توهموك كبهض من يرويه ولم يروك بالبصيرة الباطنة التى تدرك المعانى التى هى أرواح الصور ولم يجيبوا الفكر فبك فبطلمهم على صادق خبرك

* (وَالنَّجْمُ تَسْتَعْرِضُ الْأَبْصَارُ صُورُهُ * وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لِلنَّجْمِ فِي الْعَصْرِ) *

ثم ضرب النجم له مثلا فان النجم يتراءى للبصر صغيرا والبراهين الهندسية قد دلت على أن كل نجم من النجوم أكبر من كرة الارض بأضعاف مضاعفة حتى قالوا ان المشتري مثل جرم الارض نجما وسبعين مرة والعين تراه على مقدار دينار وقرص الشمس مثل جرم الارض مائة وستين مرة ويتراءى للبصر على مقدار حجت يقول الذنب فى استصغارا البصر النجم محال على قصور العين ويجزها عن ادراكه كما هو عليه لأن النجم فى جرمه صغير

* (يَا غَيْثُ فَهَمْ ذَوَى الْأَفْهَامِ إِنْ سَدَرْتُ * إِبْلِيَّ قَرَأْتُ يَشْفِيهِمَا مِنَ السَّدْرِ) *

جعل الممدوح غيث فهم ذوى الافهام لأن الخواطر والفهوم تحيا وتنعم عن ذكره مدحه ووصف مكارمه لاجتماع أوصاف الكرم والمعاني فيه فكانت محاسن أخلاقه على علمه مدحه فتسقط به اقصى البرالطق بعد تركه كالحياة ونصير مكارم أخلاقه كالغيث الذى هو سبب الحياة كما قال عزاءه وجعلنا من الماء كل شئ حى ويرى يا غيث فهم ذوى الافهام بالتسوين فى فهم والمراد به قبيلة من تنوخ اليها ينسب هذا الممدوح وذوى من نعت فهم أى أنه لهذه القبيلة بمنزلة المطر يحييهم بسقيه ونواله ثم قال ان سدرت أى حارت ابلى لطول مسيرها طلب الكرم تنزه فرويتك تشفيها من سدرها أى تزبل عنها التهم لانها تبلغ بك أقصى الامانى وتدع السبر والسرى

* (وَالْمَرْءُ مَا لَمْ يَفْعَلْ مَا قَامَهُ * غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يَطِرْ وَلَمْ يَسِرْ) *

أى انما تسير هذه الابل ولا تقم والمراد به هذه الحال حال صاحبها لانها لا ترى نفعا فى الإقامة عند غيرك ثم ضرب لذلك مثلا وهو أن الإقامة غير النافعة كالغيث الذى لا مطر فيه يظلم الارض بضع الشمس ولا ينفع بالمطر

* (فَرَأَى أَنَّ اللَّهَ أَنْ لَا قَتْلَ زَيْنَتُهُ * بَنَاتِ أَعْوَجَ بِالْأَجْجَالِ وَالْغُرِّ) *

أى زان الله هذه الابل أن لا قتل أى بسبب لقائك ووسمواها اليك زينة أى كزينة الله تعالى

لم يكن يكتب فاعتذر له

* (فَهُنْ أَقْلَامُكَ اللَّائِي إِذَا كَتَبْتَ * مَجْدًا أَتَتْ بِمَدَادٍ مِنْ دَمِ هَدْرٍ) *

أى انما أقلامك الرماح يكتب بها المجد لما جعل أقلامه الرماح وهى مما يهزمها الاعداء ويستفادهم الملك جعل كتابها المجد والشرف استعارة وجعل مدادها ما يهدمه من دماء الاعداء لان ما يريقه من الدماء لا يدرك ثأره فهو هدر اذن

* (وَكُلُّ أَيْبٍ ضَعْفٍ هَدِي بِهِ شَطَبٌ * مِثْلُ التَّكْسِرِ فِي جَارٍ يُتَحَدَّرُ) *

أى وافخر أيضا بكل سيف أبيض أى صقيل يراق فقوله وكل أبيض عطف على قوله وبالطوال الردينيات فافخر وقوله به شطب أى بالسيف طرائق ثم شبه طرائق السيف بالتكسر الذى يرى فى ما يجار بمنحدر من الارض اذا الماء اذا جرى من علو الى سفلى يظهر فيه شبه الغضون فيشبهه به السيف لبريقه وطرائقه التى ترى فيه

* (تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ * مِنَ الضَّرَائِعِ وَالْفُرْسَانِ وَالْجُزْرِ) *

أى انك قتلت بالسيف أجناسا من الحيوان الأسود والفوارس والجز جمع جزور وهى المناقة التى تخرج فجعلت الارواح التى تموت بهم هذا السيف تتغاير أى يغار بعضها على بعض لان من قتلته به تشرف بقتلك اياه فتغاير الارواح تنافس فى حصول الشرف به

* (رَوْضُ الْمُنَابَا عَلَى أَنَّ الدِّمَاءَ بِهِ * وَإِنْ تَحَلَّقْنَ أَبْدَالُ مِنَ الزَّهْرِ) *

أى أن هذا السيف يحسنه والالوان المختلفة التى تترأى فيه كأنه روضة ولكنه روض المنايا والمكن الدماء المختلفة به من الأسود والفرسان والابل التى يعقرها للضيقان بمنزلة الازهار فى الرياض

* (مَا كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنًا قَبْلَ مَسْكِنِهِ * فِي الْجَفْنِ يُطَوَّى عَلَى نَارٍ وَلَا نَهْرٍ) *

جفن السيف غمده أى أن السيف فيه شبه الماء والنار جميعا واذا كان مغمدا فكان غمده قد طوى على النار ونهر الماء والتقدير ما كنت أحسب جفنا يطوى على نار وما قبل سكون هذا السيف فى الجفن فلما رأيت ذلك صدقت هذا الظن

* (وَلَا ظَنَنْتُ صَغَارَ النَّملِ بِمَكْنِهَا * مَشَى عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعَى عَلَى السَّعْرِ) *

لما كان فرند السيف يشبه آثارا أرجل النمل والسيف بشطبه كأنه قد جمع الماء والنار وهم وقال قبل مشاهدته هذا السيف ما كنت أظن أن النمل يمكنها أن تمشى على اللج وهى جمع لجة وهو معظم الماء فى البحر ويمكنها أن تسمى على السعير جمع سعير وهى النار المستعرة

* (قَالَتْ عُدَاتُكَ أَيْسَ الْجَدِّ مُكْتَسَبًا * مَقَالَةُ الْهَجْنِ أَيْسَ السَّبْقِ بِالْخُفْرِ) *

أى لما بلغت رتبة من المجد والشرف قصر عن بلوغها أعدائك فالواليس المجد مما يتال

علل استعاذه مجده من أعين النجوم بأن العين انما تلحق أى عين ما تنجب منه أما ما لا تستحسسه ولا تنجب به فتدبر عنه ولا تلحقه يقول ان مجدك بلغ منزلة من الكمال قصرت النجوم عن بلوغها فتطمح اليها أبصارها فاذا قصرت خيف عليه النجوم أن تعينه وقد قيل
أعينك بالمشقة شتين انى * أخاف عليك من شر العيون

* (فَكَمْ فَرِيْسَةٍ ضَرَعَامٍ ظَفَرَتْ بِهَا * خُزْنُهَا وَهِيَ بَيْنَ النَّابِ وَالظُّفْرِ) *

أى رب مال أخذه الاعداء من أوليائك فاستنقذته من أيديهم وزدته على أربابه بعد أن وقع في مخالب الأسود

* (مَاجَتْ غَيْرُهُ فَهَاجَتْ مِنْكَ ذَالِ الْبَدِ * وَاللَّيْتُ أَفْتَنَكَ أَفْعَالًا مِنَ النَّمْرِ) *

أى هتكت قبيلة غيري في خلافك فأغضبت وحركت منك أسدا ذا البد وهو الشعر الذى بين كنفه ثم ضرب الأسد والنمر ملاه ولاعدائه مشتقا النمر من غير فقال الأسد أشد بأسا من النمر أى أن أعداءه لا يوازنونه

* (هُوَ أَفْأَمُّ وَأَفْلَسَارُ فَوَاقِقُوا * كَوَقْعَةِ الْعَرَبِينَ الْوَرْدِ وَالْأَصْدِرِ) *

أى همت غيري بخالفته ثم حققوا الهم وقصدوه فلما شارفوا واطلعوا على جليلة أمره وتحققوا بأسه ندموا على الاقدام فاجموا ثم وقفوا متحيرين ثم شبه وقفتهم بوقفة العير وهو جمار الوحش وذلك أنه اذا ورد الماء وقف يتجسس فان وجد ربح صائد أو رأى شخصا حذر وان لم ير شيئا أنس فشرب

* (وَأَضْعَفَ الرُّعْبُ أَيْدِيَهُمْ فَطَعْنَهُمْ * بِالسَّهْمِ رِيَّةً دُونَ الْوُخْرِ بِالْأَمْرِ) *

أى هيبة هذا الممدوح أضعفت أيدي أعدائه حتى ان أثر طعنهم بالرمح دون أن تغرز الابر

* (تُلْقِي الْقَوَانِي حَفِيظَ الدَّرَمِ مِنْ جَزَعٍ * عَنْهَا وَتُلْقِي الرِّجَالُ السَّرَدِمِ مِنْ خَوْفٍ) *

أى أن القواني تلقى الدر النفيس الذى يحفظ ويمسك به نفاسة وصيانة من شدة الجزع أى من صعوبة الحال بشغل عليهم الدر الخفيف الوزن فيطرحونه تخفيفا أودهننا وكذلك الرجال يطرحون الدروع من الخور وهو الضعف والاسترخاء

* (فَكَمْ دَلَاصٍ عَلَى الْبُطْعِ مَسَاقِطَةٌ * وَكَمْ جَبَانٍ مَعَ الْخَصْبَاءِ مُسْتَثَرٍ) *

درع دلاص أى براقة والجنان خزيع عمل من فضة يشبه الدر والخصباء الحصى الصغار يقول لكثرة ما طرحوه من الحلى والسلاح ترى طول الطريق دروعا مساقطة على الارض وترى هذا الخرز مختلطا بالحصى

* (دَعِ الْبِرَاعَ أَقْوَمُ يَفْخَرُونَ بِهِ * وَبِالطَّوَالِ الرَّدْنِيَّاتِ فَافْتَخِرِ) *

البراع القصب والمراد به هنا القلم أى دع القلم لمن يفخر به وافخر بالرمح كأن هذا الممدوح

الاشتر العزير في اطراف الاسنان يدل على الشباب وحداثة السن والاشتر البطر والنشاط
والعق من كل سيد ازهر زهر البشر وماه الكرم في وجهه علوى الشبائل رفيع الهمة لا يهجه
تقبيل الحدود ولا الاسنان ذات الاشتر

*(لَكِنَّ يُقْبَلُ قُوَّهُ سَامِعِي قُرْسِ * مُقَابِلِ الْخَلْقِ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ)*

اي يرفع حاله عن التغزل فلا يقبل ذوات الاشتر ولكنه مغرم بالقروسة وقود الخيل الى الاعداء
فاذن لا شيء اكرم عليه منها فاذا رأى فرسا جوادا فارها أعجبه قبل سامعيه أى أذنيه فقوله
مقابل الخلق بين الشمس والقمر أى قول خالقه بين الشمس والقمر فأخذت بهامتها أشبهه
القمر ببداهة مجوله وغزبه وأشبهه الشمس بشقرة سائر لونه فهو أشقر محجل

*(كَأَنَّ أُذُنَيْهِ أَعْطَتْ قَلْبَهُ خَبْرًا * عَنِ السَّمَاءِ بِمَا بَلَقَى مِنَ الْغَيْرِ)*

انما قال أعطت كناية عن الاذنين لان الاثنين عندهم جمع فلذلك جاز أن يخبر عنهم ما باخبار الجمع
وفي الكتاب العزيز قالوا لا تحف خصمان وقال الفرزدق

فلو جملت يداي بهما وضنت * لكان لهما على القدر الخمار

أى كان اذنى هذا الفرس أخبرت قلبه عن السماء وأطعمته على ما قضى في الغيب من الحوادث
بصف جوده سمع الفرس كما بشره في البيت الذى يليه

*(يُحْسُ وَطَاهُ الرِّزَا يَا وَهَى نَازِلَةٌ * فَيَنْبُجُ الْجَرَى نَفْسَ الْحَادِثِ الْمَكْرِ)*

اي ان هذا الفرس صادق الحس يشعر بالحوادث عند نزولها فيجعل الحوادث ثم بالجربة أى
انه يتخاص عن مكروه النازلة بعده ولا تصيبه والحادثة المكروه الذى يكربه ويغنى له الغوائل

*(مِنْ الْجِيَادِ اللَّوَاتِي كَانَ عَوْدُهَا * بَنُو الْقُصَيْصِ لِقَاءَ الطَّعْنِ بِالْغُرِ)*

أى هو من الخيل التى عودها هو لاه الاقدام فى الحروب والتعرض للطعن حتى تلقى الطعان
باللبة والنحر لا تنجده عنه

*(تَقْنَى عَنِ الْوَرْدِ لِمَنْ سَلَّوْا صَوَارِمَهُمْ * أَمَامَهَا لِشُبَاهِ الْبَيْضِ بِالْغُدْرِ)*

أى هذه الجياد تعطش فاذا سلت فرسانها سيوفهم حذاها حاسبتهم اهدران الماء فتكتفى بورود
السيوف عن ورود الماء وتستغنى عنه لان سيوفهم تشبه الغدرو وهو جمع غدريه يقال لها
وشدة بريقتها

*(أَعَاذَ مُحَمَّدٌ عَبْدَ اللَّهِ خَالِقُهُ * مِنْ أَعْيُنِ الشُّبِّ لِمَنْ أَعْيُنُ الْبَشْرِ)*

دعا محمد أن يعذه الله تعالى أى يعصمه ويكفقه من أن تلحقه أعين النجوم لان مجده من العلو
والرفعة حيث لا تسوء اليه الا أعين النجوم فانها تطمح لتساها فاما أعين الناس فتصغر عن مساها

*(فَالْعَيْنُ بَسَلَتْ مِنْهَا مَا رَأَتْ فَتَبَتْ * عَنْهُ وَلَمْ تَلْقُ مَا تَهْوَى مِنَ الصُّورِ)*

قوله عبد الله أى
يا عبد الله اه

العكر جمع عكرة وهي قطعة من الابل من الستين الى الثمانين والاولى بمعنى الذين تقول في
الاشارة الى المذكور ذوات دخل الهاء فتقول هذا وفي المؤنث تا وهاتا وذى وهذى وهذه
وفي ثنية المذكور ذان وهذان وفي المؤنث تان وهاتان وفي الجمع المذكور والمؤنث اولاء واولى
بالمد والقصر ويدخلها الهاء نحو هؤلاء وهؤلاء والمعنى انهم ملوك ما اعتادوا قديما الاركوب
الخليل وزجرها ولم يكونوا رعاة النساء والابل اذ كانت العرب لا تعرف الا النعم وزجرها

* (وَالْقَائِدِيَّامَعَ الْأَضْيَافِ تَتَّبِعُهَا * الْأَفْهَارُ الْوُفُ اللَّائِمُ وَالْبَدْرِ) *

الهاء في قائديها راجعة الى الخليل أي أنهم يهبطون الخليل من الاضياف مع مهارها فيقودونها
معهم ولا فها أي مهارها تتبعها لانها مع الامهات وكذلك يهبطون عدد الا لوف من اللام
والبدر واللام الشخص بمعنى العبيد أي يهبطون الخليل والعبيد واللام أيضا جمع لامة
وهي الدرع ويجمع على لوم أيضا

* (بِجَالِ ذِي الْأَرْضِ كَانُوا فِي الْحَيَاةِ وَهُمْ * بَعْدَ الْمَمَاتِ بَجَالِ الْكُتُبِ وَالسَّيْرِ) *

أي كانوا في حياتهم زينة الارض وبجمالها ولما ماتوا كانت اخبارهم وسيرهم زينة الكتب
والتواريخ

* (وَأَفْقَتَهُمْ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ زَمَانِكُمْ * وَالْبَدْرُ فِي الْوَهْنِ مِثْلُ الْبَدْرِ فِي السَّحَرِ) *

الوهن قطعة من الليل يقال مضى وهن من الليل والمعنى انك مثل آياتك الاقدمين في السكر
والشرف وان اختلفت أزمنتكم فمقدموا وتأخرت زمانا لانكم بدور الايام والبدر في أول
الليل نظيره في آخره في البها والنور

* (الْمَوْقِدُونَ بِجِدَارِ بَادِيَةٍ * لَا يَحْضُرُونَ وَفَقْدُ الْعَزِيزِ فِي الْخَصْرِ) *

من عادة ملوك العرب وسادتهم أن يوقدوا النار بأقنبتهم في الليالي على نشز من الارض ليكون
ذلك أرفع للنار وليهتدي بها السارون اذا تحيروا في البعيد ينمرونهم اقية قصدونها يقولون انهم
من الموقدين نار الاضياف بجند أي يمكن مر تقع لا يحضرون أي يقيمون بالبادية ولا يقدمون
الا مصار حيث يوقدون بها العز الذي يحصل لهم بالبادية من قري الاضياف

* (إِذَا هَمَى الْقَطَرُ رُبَّتْ أَعْيِيدُهُمْ * تَحْتَ الْغَمَامِ لِلْسَّارِينَ بِالْأَطَرِ) *

الهاء في سبتها كناية عن النار والقطر العود الذي يتغير به أي أنهم يوقدون النار أبد الايترون
شبهها بسبب الامطار بل يأمر من العبيد بايقاد النار تحت الغمام الماطرة يوقدون العود بدل
الحطب ليمتد بطيب أرجح كما يمتد بضوء النار وانهم يشعلون القطع الحزلة من العود
لا يقوى القطر على اطفاؤها أي أنهم ملوك لا يقدر أحد قدرتهم وأحسن ماشاء في حسن
التجسس يذكر القطر الذي هو المطر والقطر الذي هو العود مع حسن السياقة

* (مِنْ كُلِّ أَزْهَرَلَمْ نَأْمُرْ ضَمَانِرَهُ * لِلنِّمِّ خَدٍ وَلَا تَقْبِيلِ ذِي أُنْثَرِ) *

باهت يعنى الوجهنا أى فاخرت بقبيله مهرة والابل الخيل ارتسب اليها يقال ناقه مهرة وابل
مهارة أى بارت هذه الناقه بهرة قبيله عدنان وفاخرتهم امدله بشرفها ومهرة من قضاة وهذا
الممدوح وهو الفصيحى من تنوخ وتنوخ من قضاة والممدوح منها أيضا فقلت الشرف
والجسد فى مضربين نزار بن معد بن عدنان لان النبوة والخلافة فى مضربين لولا هذا الممدوح واذا
كان هو من قضاة ثبت الفخر والشرف لهم لمكانه منهم

* (وَقَدْ تَبَيَّنَ قَدْرِي أَنْ مَعْرِفَتِي * مَنْ تَعْلَمِينَ سَتَرْضِيَنِي عَنِ الْقَدْرِ) *

تبين يعنى بين أى أظهر قدرى أى ما قدر لى ومقدار ما قضى لى وهو هذه الحال وهو ان معرفتى
هذا المذكور وقصدى البه وانخرط لى فى جملة ترضيى عن القدر فلا ينالى منه الا ما أحب
تيمنا به وتفاوتا بين جواره

* (الْقَاتِلُ الْمُحِلَّ إِذْ تَبَدُّوا السَّمَاءُ أَمَّا * كَأَنَّهُمْ أَنْجَبُ الْجَدْبِ فِي أُرْ) *

أى يقتل الجدب ويقتل لونه وعادته يبذل المعروف للناس فيخصمون فى جدها ولما جعله
قاتل المحل أى هم أن دما المحل قد أصابت السماء فاجرت وذلك لان السماء تحمر آفاقها فى
الجدب ولذلك قالوا سنة حمراء ومثله قول الآخر

هم المطعمون سدبف السماء * م والقاتلو الليلة الباردة

* (وَقَالَهُمُ الْجُودِي عَالٍ وَمُخْتَفِضٍ * كَقِسْمَةِ الْغَيْثِ بَيْنَ النِّجْمِ وَالشَّجَرِ) *

النجم من النبات ما لم يكن على ساق والشجر ما له ساق يقوم عليه أى انه يقسم نائله بين الفقير
والغنى ويعم الناس كلهم بعبطانه كما يعم المطر جميع أنواع النبات أى بال معروفه كل أحد من
الناس على اختلاف أحوالهم من غير تخصيص وتمييز

* (وَلَوْ تَقَدَّمَ فِي عَصْرِ مَضَى نَزَاتُ * فِي وَصْفِهِ مُعْجَزَاتُ الْآيِ وَالْأُورِ) *

أى لو تقدم وجوده فيما مضى من العصر حيث كان الوقت وقت نزول الوحي وبعبارة الانبياء
نزلت فى فضائله الآيات والدور أو كان هو نبيا من الانبياء وأنزل عليه السور ولكنه جاء بعد
انقطاع الوحي وختم النبوة بنبينا صلوات الله عليه وسلامه

* (يُبَيِّنُ بِالْبَشْرِ عَنْ إِحْسَانٍ مُصْطَنِعٍ * كَأَلْسِفٍ دَلَّ عَلَى التَّائِبِ بِالْأَثْرِ) *

أى يدل بشره على طيبة الكرم وأنه باحسانه يصطنع الناس كما أن جوهر السيف وفرده يدل
على جودة تأثيره ونصميمه فى الضربة

* (فَلَا يَعْزُوكَ بَشَرٌ مِنْ سِوَاهُ بَدَا * وَلَوْ أَنَا رَفَعْنَا نُورَ الْإِعْرَارِ) *

أنار الشجر اذا ظهر نوره أى ليس كل بشر وراه كرم وجود كما أن كل زهر ليس وراه غمر
فتد يزهر الشجر ولا يزهر

* (يَا بَنِي الْأَوَّلَى غَيْرَ زَجَرِ الْخَبَلِ مَا عَرَفُوا * إِذْ تَعْرِفُ الْعَرَبُ زَجَرَ الشَّاهِ وَالْعَكْرِ) *

(لَمُعَمَلَيْنِ كَالسَّيْفَيْنِ يَحْتَمُّمَا * مِنْهُ الْقَتَاتَيْنِ مِنْ أَيْنِ وَمِنْ ضَمِرِ) *

المشعل السريع الخفيف أى أقول لصاحبي وهما فى الماضى فى الامر كسيفين ماضيين
حديدين ويحتمماناقتان كرحمين من الهزال واللين أى التعب والاعياء أى طول سيرهما
براهما وهزلهما المانزل صاحبيه منزلة السيفين جعلناقتيهما كالقناتين من الضمر وهو الهزال
وخفة اللحم بقال ضمير ضمورا اذ هزل

(فِي بَلَدَةٍ مِثْلُ ظَهْرِ الظُّبْيِ بَيْتُهَا * كَأَنِّي فَوْقَ رَوْقِ الظُّبْيِ مِنْ حَذَرِ) *

البلدة الارض العراء أى كان قولى لصاحبي فى عراء من الارض مستوية ومطمئن يشبه ظهر
الظبي فى الاستواء واذا كانت الارض مستوية سهلة تصلح للنوم والاضطجاع عليهم يقول
وان كانت الارض بهذه الصفة صالحة للاقامة بها ولا كفى من شدة الفزع والقلق والحذر من
الاعداء كنت كانى فوق روق الظبي وهو قرنه وروق الظبي لا يكون محلا للقرار والسكون
والمترل الناقى بانزل يشبه بقرن الظبي قال امرؤ القيس

ايوم طويل فى قذار ان ظلمته * كاتنى وأصحابى على قرن أعفرا

وقال المارار الفقهسى

كان قلوب أدلائها * معلقة بقرون الظباء

(لَا تَطْوِيَا السَّرْعَى يَوْمَ نَابَةٍ * فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْتَرٍ) *

هذا البيت مقول قوله أقول والوحش ترمينى فيما تقدم أى لا تسكتما عنى السران نابتكم نابتة
فان ذلك غير محتمل فى شريعة الوداد وبعد ذلك ذنبا لا يغفروا لا يعنى

(وَالْخَلُّ كَلِمَا يُدْخِلُ لِي ضَمَائِرُهُ * مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِئُ أَمْعَ الْكَدْرِ) *

أى ان الخليل فى صفاء الخلقة وكدورتها كالماء فانه اذا صفا أمكن أن يرى ما فيه واذا كدر خفى
ذلك ولم يصبر كذلك الخليل اذا صفت خلقة لم يكتم اسرارها عن خليله واذا لم يصف انطوت
الاسرار عنه

(يَارَوْعَ اللَّهِ سُوطِي كَمْ أَرَوْعُ بِهِ * فَوَادٍ وَجَنَاءٍ مِثْلَ الطَّائِرِ الْخَذِرِ) *

الوجناء الناقة الغليظة شبت بالوجين من الارض وهو الغليظ منها ويا واقعة على مخاطب
مقدر يخاطبه يدعوى على سوطه بالتمزيع لانه يفزع به ناقتة أبدا * يقول الى كم أضرب ناقتى
بسوطى وأرّوع به فوادها حتى صار كالطائر الخذر أى الخائف على نفسه يحذر كل شئ وهذا
الدعاء على السوط على سبيل المجازاة أى روع كإرّوع ناقتى كانه يشكو كثرة الاسفاره تبرمها
والناقة توصف بفزعها من السوط قال الاعشى

أنا تارت بعينها القطيع وشمرت * لتقطع دونى مهمها متباعدة

(بَاهَتْ بِهَرَّةٍ عَدْنًا فَأَقْلَتْ لَهَا * لَوْلَا الْفَصِيصُ كَانَ الْجَدْفُ مُمْغِرِ) *

قوله أنا تارت الخ
أى اتبع عينيها
القطيع أى السوط

خلق جمع خالقة أى لم تسمعى الهـ ما بما هو معروف عندهما من حسن الهيئة ومستحسن الخلق
لان ذلك من خلق الله تعالى لا مدخل للاكتساب والاينار فيه لكن بذات لهما فنادى الدرأتى
يشكرانها ولا عهداها بهما الكثرة ذلك عندك وان كان بذلها وهبتها

* (وَأَتَرَكْتَ بَذَاتِ الضَّالِّ عَاطِلَةً * مِنَ الطَّبَاءِ وَلَا عَارِمِ الْبَقْرِ) *

الضال شجر وذات الضال موضع والعاطلة التى لاحلى عليها والمعنى انك وهبت الحلى
للطباء وحمايتها حتى زال عطائها وكسوت بقرة الوحش من فاخر كسوتك فلم تبق عارية وقوله
عارأراد ولا عاريا ولكن ترك النصب لضرورة الشعر كقول غيره

ولو أن واش باليمامة داره * ودارى بأعلى حضرموت اهتدى ليا
ويجوز أن يقال تم الكلام عند قوله من الأطباء ثم ابتداء وقال وايس عارمن البقر هنالك
الاكسوة

* (قَلَدْتَ كُلَّ مَهْمَاةٍ عَقْدَ غَايَةِ * وَفُزْتَ بِالشُّكْرِ فِي الْأَرَامِ وَالْعُفْرِ) *

المهماة البقرة الوحشية والغاية المرأة المستغنية بجماها عن التزين والعفر الأطباء نه لولها غبرة
شبه السواد والمعنى وهبت الحلى للوحش وقلدت كل وحشية عقدا يلبق بالغواني وفزت أى
ظفرت بشكرهن فصارت الأطباء البيض والعفر تشكرك على اسدا المعروف اليهما

* (وَرُبُّ سَاحِبٍ وَشَيْءٍ مِنْ جَا ذَرِيهَا * وَكَانَ يَرْفُلُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الْوَبْرِ) *

أى صارت بقرة الوحش تسحب أى تجتر على الارض ما كسوته من فاخر الحرير ولم يكن عليها اقبل
ذلك الاثوب من جلدها وعليه وبره

* (حَسَنْتِ نَظْمَ كَلَامٍ تُوصِفِينَ بِهِ * وَمَنْزِلَ بَيْتٍ مَعْمُورًا مِنَ الْخَفْرِ) *

الخفر بالتحريرك شدة الحياة وخفرت المرأة بالكسر أى استجيت أى ابراعة حسنك حسن
الكلام الذى وصفت به وكذا طاب وحسن المنزل الذى نزلت به وصار آهلا بك وانما ذكر الخفر
لانها اذا كانت مستحبة لزمت البيت فلم تخرج فكان المنزل معمورا أبدا

* (فَالْحُسْنُ يَظْهَرُ فِي ثِيَابٍ رَوْنَقُهُ * يَبْتَ مِنَ الشَّعْرِ أَوِيَّتٍ مِنَ الشَّعْرِ) *

فسر البيت الذى قبله أى فالحسن الرائق ثابت لبيت من الشعر لانك موصوفة به أو لبيت من
الشعر لانك ساكنته

* (أَقُولُ وَالْوَحْشُ تَرْمِي بِي بِأَعْيُنِهَا * وَالطَّيْرُ تَعْجَبُ مِنِّي كَيْفَ لَمْ أَطِرْ) *

أى أقول مقاتلى التى تأتى فى البيت الرابع وهو قوله لا تطوبا بالسرعى فى حال كون الوحش
تنظر الى تعجبا من انفسرادى وتوحشى فى أرض مقفرة لا أنيس بها والطير تعضى العجب من
زماعى ونفاذى فى أمرى كيف لا طير يقول انه لا يزال مسافرا يجوب الفقار من الارض
وحيد الا أنيس فيها الا الوحش والطير وهى تنظر اليه وتعجب من حاله

السرى سِر الليل والتأويب سِر النهار كما به يقال تأويب الرجل أهله اذا سار النهار كما به حتى بطرقهم مع الليل أى ان خيالك لا يفارقنى أبدا اذا سريت ليلافه وأما مى واذا سرت نهارا كان تلوى
 * (لَوْحَطَ رَحْلِي فَوْقَ النَّجْمِ رَافِعُهُ * وَجَدْتُ نَمَّ خَيْبًا لَأَمْنِكَ مُنْتَظِرِي) *

الهام في رافعه راجع الى النجم أى رافع النجم وهو الله عز وجل أى لو وضع رحلي الذى أرتحل به على النجم وهو أبعد الاماكن لولا وصولا سبقتنى اليه خيالك حتى اذا بلغته رأيت خيالك ههنا لك ينتظرنى

* (يُودُّ أَنْ ظَلَامَ اللَّيْلِ دَامَ لَهُ * وَزَيْدٌ فِيهِ سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ) *

أى لفرط محبة الخيال اباى يتنى أن يدوم ظلام الليل ولا يزول وان يراد فى سواد الليل سواد القلب والبصر وان كان أنفوس الاشياء وأعزها يطول الليل فيدوم وصاله معى ولا يفارقنى
 * (لَوْ اخْتَصَرْتُكُمْ مِنَ الْإِحْسَانِ زُرْتُكُمْ * وَالْعَذْبُ يَجْرُ لِلْأَفْرَاطِ فِي الْخَصْرِ) *

أى كثرة احسانكم الى صديقى عن زيارتكم لاني أستحي منكم فاترك زيارتكم والاحسان مرغوب فيه ولكن اذا جاوز حده بحيث لا تسمع النفس باحتماله ترك كما أن الماء متى كان أبرد كان أطيب للشارب فاذا أفرطت برودته وجاوزت حد الاعتدال هجر وترك والخصر البرودة وخصر الرجل اذا ألمه البرد فى أطرافه ويقال لشهرى كالون شهر اقحاح لان الابل ترفع رؤسها عن الماء لبرده قال الهذلى

فتى ما بنى الاغز اذا شتونا * وحب الزاد فى شهرى قحاح

* (أَبْعَدَ حَوْلِ تَنَاجِيِ الشُّوقِ نَاجِيَةً * هَلَّا وَنَحْنُ عَلَى عَشِيرٍ مِنَ الْعَشِيرِ) *

ناجية ناقة تنجو بصاحبها أى تسرع به فتجيبه وتناجى تفاعل من المناجاة أى بعد ان مضى حول على مفارقتنا الوطن أو المحبوب تناجى هذه الناقة أى تحدث نفسها بالشوق وتتنى الرجوع الى حيث فارقتها وذلك من أكاذيب الامانى وهلا كان منها هذا الشوق ولم يتدبنا البعد اذ كنا على عشر ليال من العشر وهى شجرة والمعنى ان هذه الابل ينبغى لها ان تنحن الى الوطن وهى قرية فاما بعد البعد المسافة وبعد حولان حول فلا بعد الرجوع

* (كَمْ بَاتَ حَوْلَكِ مِنْ رِيْمٍ وَجَازِيَةٍ * يَسْتَجِدُّ بِأَنْكَ حُسْنِ الدَّلِّ وَالْحَوْرِ) *

الريم الظبي الابيض الخالص البياض والجمع الآرام والحازية البقرة الوحشية التى تجترئ اى تكتفى بالرطب عن الماء والحور نساء بياض العين وشدة سوادها والدل هو الهيئة المستحسنة فى المشى يقول ان الدل الطبيعى والحور حقيقة انما يوجدان فى الظباء وبقر الوحش وهذان النوعان أبدا يقصدانك يستجديانك أى يسألان منك أن تجدى عليهما ما خصصت به من حسن المشى وخالص الحور

* (فَمَا وَهَبْتَ الَّذِي يَعْرِفُنْ مِنْ خَلْقٍ * لَكِنْ سَمِعْتَ بِمَا يُكْرَنُ مِنْ دُرِّ) *

أى سميت المسمين وحفظتهم حين نابتهم فقال النوايب وكفالت صيانة عيالهم في وقت يفتل على
العين صيانة سوادها الذي به الانبصار ولا أعز من سواد العين ولكن أشد الحال تعدد العين
سوادها عيالاً ووبالاعلمها

* (يَوْفٍ لَا يُطِيقُ اللَّيْثُ فِيهِ * مُأَوْرَةَ وَلَا السِّيدُ اخْتِالًا) *

أى حين أشدت الحال بحيث يعجز الأسد فيها عن المواثبة ويعجز الذئب عن المنازلة والغدر
وفي المثل أغدر من الذئب

* (وَأَنْتَ أَجَلٌ مِنْ عَمِيدَتْنِي * بَعُودَتِهِ فَهَنْبَتُ الْجَلَالِ) *

أى أنت أكبر شأن من أن تهنا بالعيد اذ الكل في ذلك سواسية ولكن الله تعالى هنالك الجلال
خصك به ومنعك به

* (وَمُرِّيْرَاقٍ سَمِيَتْهَا اللَّيَالِي * نَجْبِكَ إِلَى إِرَادَتِكَ امْتِنَالًا) *

أى مر الايام بترك عاداتها في الغدر وسوء العهد لتتشل أمرك بتركها طاعة واتباعها وال

* (وقال أيضا في الضرب الاول من البسيط والقافية من المتر كب) *

* (يَاسَاهِرُ الْبَرْقِ يَقْطُرُ اقْدَ السَّمْرِ * لَعَلَّ بِالْجَزَعِ اعْوَانًا عَلَى السَّمْرِ) *

يقال برق ساهر أى يسهر عليه من رآه كقولهم ليل نائم ونهار صائم لانه ينام وبصام فيه - ما يحتاج
برق طلع طول ليله بأن يطر السمر الرائد والسمر شجر وعنى بر كوده يسه أى ان السمر قد يس
لحدوبة الارض وقلة المطر فأيقظه أى نهبه يعنى أمطره حتى يورق ويخضر - سأله أن يوقظه
بالايراق والاخضر ازل - ل بالجزع اعوانا على السمر أى أن بهم هذا الموضع قوما أعوانا للبرق
يوافقونه على السمر يترقبون المطر لما هم - هم من الجذب وشطف الحال - ورابطة التعاون على
السمر والموافقة فيه فوجب الاعانة بالامطار

* (وَلَيْنَ بَحَلَّتْ عَنِ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ * فَاسَقِ الْمَوَاطِرَ حَيًّا مِنْ بَنِي مَطَرٍ) *

أى وان منعت السقيا الاحياء كلها وحرمتهم جدك فاسق أمطارك أحد أحياء من بنى مطر لان
انتمرا كههم مع جدك فى اسم المطر يقتضى استحقاق مزيد العناية وعن فى عن الاحياء بمعنى على
كافى قوله تعالى ومن يجعل فاعما يجعل عن نفسه

* (وَيَا أُسَيْرَةَ جَحْلِيهَا أَرَى سَقْمَهَا * جَلَّ الْحُلِيِّ لَمِنْ أَعْيَانِ النَّظَرِ) *

عاد الى خطاب الحبيبة أى يامن هى أسيرة خلخالها جعلها أسيرة خلخالها لانهم بالنعومتها لا تطيق
جل الخلخال فهو يثقلها فكأنه بأسرها بقله ومن سقه العقل ورقته جل الحلى بدنا للثاقته
ونعومتها لا يحتمل النظر اليه اذ النظر يؤثر فيه كما قال الآخر * لومسها أحد بالوهم أدامها

* (مَا سِرْتُ إِلَّا وَطِيفٌ مِنْكَ يَصْحَبُنِي * سُرَى أَمَامِي وَتَأْوِيَا عَلَى أَرْنِي) *

أى أن سيفك كما يهابه الرجال يهابه السيوف أيضا فتدوب في أعماقها هيبته منه فلولان الانغماد
تسلك ذوب السيوف اسالت وأشد ما يجوز على السيف أن يدوب حديد

*(وَمَنْ يَكْذِبْ خَلِيلَ غَيْرِ سَيْفٍ * يُصَادِفُ فِي مَوَدَّتِهِ اخْتِلَالَ)*

أى كل خليل يوجد في مودته اختلال وضعف غير السيف فإنه لا يسلم الخليل ولا يحضر الذمة
ومن وصف السيف بالخلة قوله

خيل لاى هو جأ التجاء شمله * وذو شطب لا يجتويه المصاحب
*(وَذِي ظَمًا وَلَيْسَ بِهِ حَيَاةٌ * تَيَقَّنْ طَوْلَ حَامِلِهِ فَطَالَ)*

أى ورب ربح ذى ظما أى عطش والرمح توصف بالظما لانها ترد الدماء ورود العطشان الماء
وليس به حياة أى هو ظما أى ولا حياة به ولا عهد بالظما من غير حتى وقد علم هذا الرمح ان حامله
ذو طول أى فضل على الناس فطال هو ايناسب طوله طول حامله لان اعتمادهم وافخارهم
بطول الرمح كما قال

اعمر كمارمحين بن قشير * بطائشة الصدور ولا قصارا
*(تَوْهَمُ كُلُّ سَابِغَةٍ غَدِيرًا * فَرَنْقُ بَشْرِبُ الْحَاقِّ الدَّخَالَا)*

رنق الطائر اذا حام حول الماء يشرب يقول ان هذا الرمح ما كان ظما أى ورأى دروعا مصبوبة
على الكبة والدرع ببريقها وغضونها تنسبه الغدير جعل يحوم حول الدرع حومان العطش
حول الماء يشرب حلقها الدخال أى المتداخل بعضهم فى بعض يحسب انها ما لها شهابها

*(مَلَأَتْ بِهِ صُدُورًا مِنْ أَنْاسٍ * فَلَا قَتْ عَنْ ضَغَائِمِهَا اسْتِغَالَا)*

أى ملأت بالرمح صدور أعدائك فامتلات رعبا وهيبه منك فلم تسع غير ذلك وخات الصدور
من الضغائن لاشتغالها بالرعب عن الضغينة

*(لَيْسَ لَكَ فِي الْمَحَارِمِ وَالْمَعَالِي * كَمَالٌ عِلْمُ الْقَمَرِ الْكَمَالَا)*

أى ان رتبك فى كمال المعالى بلغت الغاية لا يعترىها النقصان والزيادة وهى تقضى بأن رتبة
تمام القمر حيث يصير بدرا ليست رتبة كمال

*(وَأَنْتَ لَوْ تَعَلَّقْتَ الرِّزَايَا * بِعَمَلِكَ مَا قَطَعْنَ لَهَا قَبَالَا)*

القبال الذى يكون بين الاضبعين اذ لبس النعل أى انك جاوزت الحد الذى يجوز ان تنالك
المصائب فيه ولورامت التعلق بك لم تقدر أن تؤثر فيك حتى انها لا تقوى على أن تقطع
سير من نعلك

*(حَقَّقْتَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدَّرْتَ * مَحَابِبُ تَحْمِلُ النُّوبَ النَّقَالَا)*

*(وَصَفَتْ عِيَالَهُمْ إِذْ كُلُّ عَيْنٍ * نَعْدُ سَوَادَ نَاطِرِهَا عِيَالَا)*

* (مُقْبِمُ النَّصْلِ فِي طَرَفِي نَقِيضُ * يَكُونُ بُيَايُنُ مِنْهُ اُسْتَعْلَالًا) *

يقال فلان وفلان في طرفي نقيض اذا فعل احدهما ضد فعل الآخر وهذا الامر في طرفي نقيض اذا كان يجمع الشيء وضده * والمعنى انه اجتمع في هذا السيف شبه الماء وشبه النار يريد شطب السيف وطراقة التي تتراعى فيه فتري كأن الماء يترقرق فيه وان النار تلتهب والماء والنار متباينان لما بينهما من المضاة طبعه واكثر التباين في هذا السيف اشتكال أى تشابه كل ونشابه لاجتماعهما واتلافهما

* (تَبَيَّنَ فَوْقَهُ خُضَّاحُ مَاءٍ * وَبَصُرُ فِيهِ لِنَارٍ اُسْتَعْلَالًا) *

الخضضاح الماء الرقيق يجري على وجه الارض وهذا البيت تفسير لما قبله فسر الضدين في السيف بأنك تشاهد فيه خضضاح من الماء والتهاب النار وتبين بمعنى تبين أى تبصر وتشاهد

* (غَرَارُهُ لِسَانًا مُشْرِقِي * يَقُولُ غَرَّابُ الْمَوْتِ اُرْتِجَالًا) *

غرار السيف حداه والمشرق في سيف منسوب الى مشارف اليمن وهي قري تشرف على اليمن وارتجى الكلام اذا قاله بديهة من غير روية جعل غرارى السيف لسانين يتكلم بهما يقول فعلا غرائب الموت من غير استعداده ولا فكر فيه أى يفعل افعالا يحدث منها غرائب الموت طبعها من غير تصنع * لما جعل له لسانا استعار القول من فعل القتل ليطابق ذكر اللسان كأنه جعل حكاية صوت السيف عند الضرب غرائب يرتجها

* (اِذَا بُصِرَ الْاَمِيرُ وَقَدْ نَضَّاهُ * بِأَعْلَى الْجَوْظُنْ عَلَيْهِ اَلَا) *

الآل السراب اى اذا سل سيفه ونظر اليه ظن ان بين السماء والارض سرابا لان السراب يشبه الماء والسيف برونقه يحاكي الماء وانما قال بأعلى الجوظن اى يرفع الشخصو ص فيوهضم المستقل مستعليا

* (وَدَبْتُ فَوْقَهُ حُرَّ الْمَنَابَا * وَلَكِنْ بَعْدَ مَا مَسَحَتْ غَمَالًا) *

السيف لما يرى فيه من الفرند يوصف بدمب النمل كان النمل دب عليه وبقيت آثاره أرجلها فيه كما قال الكندي

ومهند غضب مضاربه * في مثنه كدبة النمل

يقول هـ ذاهوم وانما دب على السيف المنابا الحجر أى شدائد الموت والاجر الشديد قال على رضى الله تعالى عنه كما اذا اجز البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أقربنا الى العدو ومعنى اجز البأس اشتد الحرب أى دبت المنابا الحجر على السيف ولكن مسحت غمالاتها غمالاتها وصورته اذ ديب المنابا امر روحاني لا يتجوهر فلا تدرك آثارها حسا فصح ديبها ديب التمال ليصح وصفها بادراكها حسا

* (يَذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ * فَلَوْلَا الْغَمْدُ مَسَكُهُ لَسَالَا) *

قوله بصر بالنار
للمجهول وبعد ذلك
فهو لحن اه

* (وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ تَهْبُ غَرْبًا * وَقَاتَ لَهَا أَهْلًا هَبَّتْ شَمَالًا) *

هلا زجر وأصله في الناقة وقال * فقلت لها هلا وهي وأرحب * والمعنى أنك مطاوع ممثل الأمر وكل تحت طاعتك حتى الرياح فانهم اذا هبت بجهة وزجرتم انزجرت وهبت بلجهة تشير اليها

* (وَأُقْسِمُ لَوْ غَضِبْتَ عَلَى بَيْرٍ * لَا زَمَعَ عَنْ مَحَلَّتِهِ ارْتَحَالَ) *

بير جبل وأزعم الامر اذا عزم عليه قال عنتره

ان كنت أزعمت الفراق فانما * زمت ركائبكم بليل مظلم

أى كذلك لو غضبت على هذا الجبل وأمرته بانقلعه عن موضعه انقلع عمتلا أمرك وارتحل عن مكانه

* (فَإِنْ عَشَقْتُ صَوَارِمُكَ الْهُوَادَى * فَلَا عِدِمَتْ عَنْ تَهْوَى اتِّصَالًا) *

الهوادي الاعناق أى ان عشقت سيوفك الرقاب فهي ابدى في وصال من تعشقه لان سيوفك لا تغرب رقاب الاعداء فهي لا تنفقد الاتصال بن تحبه فكانما انما لها الرقاب ويقرب منه قول حسان

ونحن اذا ما عصبتنا السيوف * جعلنا الجاهج أغمادها

وقول الحماسي

منابرهن بطون الاكف * وأغمادهن رقاب الملوك

* (وَلَوْ لَا مِاسِيْفُكَ مِنْ نُحُولٍ * لَقُلْنَا أَظْهَرَ الْكَمْدِ اتِّخَالًا) *

لما ادعى ان سيفه عشقت الرقاب طلب دليلا على هذه الدعوى فقال نحول السيف وكده دليل العشق ثم قال محققا للدليل لولا ظهور النحول وهو دقة السيف ورقة شفرته ووجوده في سيفك لقلنا انه غير صادق في دعوى العشق وأنه منحل كاذب في اظهار الكمد وهو الحزن مع تغير الوجه * يريد أن أثر الدم على السيف قد غير لونه كما يغير الكمد لون الحزين فوجود النحول والكمد دال على صدق دعوى العشق للسيف

* (سَلِيلُ النَّارِ دَقَّ وَرَقٌ حَتَّى * كَانَ أَبَاهُ أَوْزُهُ السَّلَالًا) *

السليل الولد والسلال داء يذنف الانسان منه أى ان هذا السيف ولد النار لانه نشأ في النار حين أخرج من المعدن وعند الطبع مع فتراء دقيق الشفرتين حتى كانه ورث داء السلالة من أبيه فذنف

* (مُحَلَّى الْبَرْدِ تَحْسَبُهُ تَرْدَى * نَجُومُ اللَّيْلِ وَاتَّعَلَ الْهَلَالُ) *

أراد بالبرد غمده أى اذا رأيت هذا السيف مغمدا وقد حل غمده بحملة من فضة وجعل في أسفله نعل من فضة حسبه تزدى بالنجوم أى لبس ردا من نجوم السماء وليس نعل من هلالها

* (لَقَدْ جَسَّمْتَ طَرْفَكَ مَنَقَلَاتٍ * بَخْشَمَهُنَّ أَرْبَعَةً عَمَّالًا) *

الطرف الفرس الكريم والتجسيم التكليف أى انك لاتزال تسوهم منك الى جسيمات الامور وتجسم طرفك أى تكلفه بعض ما يعرض لك من منقولات الامور ايسلغها بجريه ويبلغك اياها فيكلف الطرف قوائمه الاربعة ما كلفته اياه امثالا لامرك فيبلغك بجريه الى مقاصدك أى تسوم فرسك ما يهملك من الامر فيسوم فرسك ذلك قوائمه الاربعة المجمال السريعة فتسال بذلك مرادك

* (أَذَالَ الْجُرَى مِنْهُ زَبْرَجْدِيًّا * وَمَا حَقُّ الزَّبْرَجْدِ أَنْ يَذَّالًا) *

أى ان الفرس يهين بجريه بلوغا الى مرادك حافرا زبرجديا أى محاكيا الزبرجد بخضمرته وصلابه وحق الجوهر النفيس أن يكرم ويصان لأن يتذل ويهان ويوصف الحافر بالخضرة لانه أصلب وأشد

* (وَقَدِيلَانِي زَبْرَجْدُهُ عَقِيْقًا * إِذَا شَهِدَا لِمِزْبِهِ الْقِتْلَا) *

أى قد يتحول زبرجد حافره عقيقا اذا أوردته صاحبه غمرة الحرب فيستبدل المجرة عن الحضرة أى أنه يجوِّض الدم فيختضب حافره به

* (أَخَفَّ مِنَ الْوَجِيهِ يَدَا وَرَجَلَا * وَأَكْرَمَ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَخَالًا) *

الوجه فرس من خول الخيسل قديم أى هذا الفرس فى الجرى أسرع من ذلك الفعل المعروف بالنجباء والسرعة وأكرم عتقا من غيره من الجياد بالاب والام وأخف منصوبا نصب على الحال من قوله لقد جسمت طرفك منقولات الامور وحاله أنه أكرم من الوجه به وكذلك أكرم نصب على الحال

* (وَكُلُّ ذُوَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ * تَمْنَى أَنْ تَكُونَ لَهُ شُكْلًا) *

الخود المرأة الحسنة الحسية أى قد شرف هذا الفرس بكونه مركا لصاحبه فلهذا تمنى ذوايب كرائم النساء أن تقتل شكالا له لتشرف بذلك وتكرم وانما ذكر الذوايب لان الشكلى انما يتخذ من الشعر

* (يَوَدُّ التَّبَرُّؤُ أَمْسَى حَدِيدًا * إِذَا حُدِيَ الْحَدِيدُ لَهُ نَعَالًا) *

أى كذلك الذهب يتمنى أن يصير حديد الما أنعل هذا الفرس بالحديد لما رأى من تشرف الحديد بان جعل له نعالا

* (إِذَا مَا الْغَيْمُ لَمْ يَمُطِرْ بِلَادًا * فَانَّ لَهُ عَلَى يَدِكَ اتِّكَالًا) *

عاد الى المدح أى انك عممت البلاد والعباد بجودك وعمو المطر الجود فاستغنىوا بسبكك عن المطر فانما يسلك السماء المطر لانه واثق بنفض يدك وقد كفيتم ذلك بنائك

لما ذكر تغير الزمان وتقلب الاحوال أخبر عن حال نفسه وما قاسى من هذين الرجلين من سوء الجوارأى صحبتهم - هذا الموضع من هذين الرجلين شر رجل يصحب أى لم نلق عندهما خيرا ومعروفا والبديهة موضع بالشام

* (إِذَا سَقَيْتَ ضَيْوُفَ النَّاسِ مَحْضًا * سَقَوْا ضِيَاءَهُمْ سُبْحًا زُلَاً) *

المحض اللبن الخالص والشبم الماء البارد * يصفهها بالشبم ولو لم الحسب أى أنهم لا يسمعون لاضيا ففهم باللبن فاذا افترقوا الى اللبن شربوا الماء بدله كما قال جرير
تعلل وهى ساعبة بنيتها * بأنفاس من الشبم القراح

وقال الآخر

بتناعدو وبوابات البقي يلبسنا * نشوى القراح كأن لاسخى بالوادى

* (وَأَكْبَنُ بِالْعَوَاصِمِ مِنْ عَدِيَّ * أَمِيرٌ لَا يُكَلِّفُنَا السُّؤَالَ) *

العواصم حصون بين حلب الى حماة سميت عواصم لاعتصام الناس بها والالتجاء اليها استدرك ما ذكر من الشكوى بذكر هذا الامير ووصفه اياه بالسماحة وكرم النفس وأنه لا يجوج مستمعيه الى السؤل بل يعطى قبل السؤل

* (إِذَا خَفَقَتِ الْمَغْرِبُ الثُّرَيَّا * تَوَقَّتْ مِنْ أَسْنَتِهِ اغْتِيَالًا) *

خفق النجم اذا غرب والاعتيال الاهلاك واغتماله اهلكه ادعى دعوى الشعراء بأن هذا المذكور من الهيبة والقدرة وكثرة نكاته في الاعداء بحيث يهابه ويتوقاه كل أحد حتى النجوم وأن الثريا اذا غربت كأنها توقت وهابت منه أن يغتمها بأسنته فاتفقت بالغروب * ويحكى انه كان بين الممدوح وعسكر مصر والمغرب وقعة فلما قصد جانب المغرب توقت الثريا أسنته ليكونها في جانب عدوه حذرا أن يحل بها ما بأعدائه

* (وَلَوْ تَمَسُّسُ النُّجُيْ قَدَرَتْ لَعَادَتْ * مُشْرِقَةً إِذَا رَأَتْ الزُّوَالَ) *

ادعى انه مهيب محبوب موقى الجانب مغرب حتى ان الشمس لفرط جبتها اياه مهما زالت عن كبد السماء مغتربة تمت انها قدرت على الرجوع الى أفق الشرق وتكون مشرقة أبدا حتى لانفارقته محبة له ويحتمل أن ينزل المعنى على السبب المحكى وهو ان الشمس اذا زالت ومالت الى جانب الغرب وذت أن تقدر على العود الى جانب الشرق ائلا تكون في جانب العدو

* (فَقُلْ لِحَبِيلِهَا فَوْقَ الْأَعَادِي * إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ فُرسَ مَجَالًا) *

الهاء فى مجيها عائدة الى الخيل وهو اضمأر قبل الذكرا لم يجرد ذكر الخيل قبل فهو كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب كنى عن الشمس ولم يجراها ذكر * وصفه بالخندق فى القروسية وأنه فى بارق الحرب متى لم يجد فرس مذهبا ومجالا فى الارض أجال هو فرسه على الاعداء بان يجدل أعداءه ويكهم فيوطئهم فرسه فجبرى فوقهم

*(بِهَآ كَانَتْ جِبَادُهُمْ مَهَارًا * وَهُمْ مُرْدَاؤُهُمْ فَصَالًا)*

البزل جمع بازل وهو الذي دخل في السنة التاسعة والفصال جمع فصل وهو ولد الناقة حين يفصل عن أمه وقوله بها أي بالمعزة وهذه التهديد عذرهم وتعليل اهتياجهم عند لعان البرق من نحو المعزة يقول لا غرو أن يحطف البرق أبصارهم ويهيج شوقهم وحنينهم وقد سرى من نحو الوطن وبه كان المولد والمنشأ وقد كان الرجال به مردوا فراعهم مهارة وإبلهم فصلا فذكرهم عهود الصبا وإيام الشباب فحذروا ذلك كما قال ابن الرومي

وحبب أوطان الرجال اليهم * ما رُبَ قضاها الفؤاد هنالك

إذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم * عهود الصبا فيها فحذروا ذلك

*(وَمَنْ حَبَّبَ اللَّيْلَ إِلَى عَمَلِهِ * خِدَاعَ الْأَلْفِ وَالْقَبِيلِ الْخَمَالِ)*

ذكر أبو بكر بن البربري حاكيا عن أبي العلاء في شرح هذا البيت أن من طال عمره جرب الناس وعرف الأمور ولا مقتنع في هذا إلا بما يناسب سياق الكلام ولعل المراد بالبيت أن من طالت صحبته مع الأيام رأى أموراً غريبة وأحوالاً عجيبة لم يعهدها وخادعته الأيام عما ألفه واعتاده في مجاري الأمور ومستقر العادات وعكست عليه الأحوال المألوفة المعتادة وأخرجته إلى المحال من القول وذلك أن اهتياج ما لا يعقل من الحيوان كالخيل والابل إذا أوتى لعان البرق من صقع من الاصقاع وتفظنها أنه إنما لاح من نحو الوطن مع بعد المسافة أمر غير مألف ولا معهود وهذا هو المراد بخادعة الألف والقول به كأنه قول بالجمال

*(وَعَبَّرَ الْخُطُوبَ عَلَيْهِ حَتَّى * تُرِيَهُ الذَّرِيحُ جَمَانَ الْجَبَالِ)*

أي أن تطاول الزمان وتقلب الأحوال بالإنسان يغير عليه الأمور ويسومه خطوطاً وشذائداً لا يستقل بها معنى فابست عرفت أن ضعف الإنسان ويجزئه عن تحمل أعباء تلك الخطوب كضعف الذر عن تحمل الجبال

*(فَلَيْتَ شَبَابَ قَوْمٍ كَانَ شَيْئًا * وَلَيْتَ صِبَاهُكُمْ كَانَ اكْتِمَالًا)*

أي أن طول مصاحبة الأيام وإن كان يغير الخطوب ويقلب الأحوال على الإنسان ويهبطه بأعباء النوائب لكن يفيد عقلاً وتجرباً لا يستفاد ذلك إلا على مرور الأيام وتغير الأحوال وذلك لأن غريزة العقل التي يدرك بها الإنسان العلوم النظرية لا تستقل بادرال بعض العلوم وهي العلوم التجريبية التي تستفاد من التجارب وممارسة الأحوال على طول الامد يقال في العادة لمن حنكته التجارب وضرسته الخطوب أنه عاقل ولمن لا يصف به أنه غرغبي جاهل وإن كان يسمى عاقلاً باعتبار سلامته تلك الغريزة فهذه القائل فتى أقوم أن يتدرجوا من حال الشباب إلى حال الشيخ ومن طور الصبا إلى طور الكهولة ليحصل لهم التجارب ويتهطنوا لأمورهم غباوة عنها

*(حَبَّبْنَا بِالْبَدْيَةِ مَنْ حَصِين * وَحَصِّنَ شَرْمَنْ حَبَّبَ الرِّجَالَا)*

قوله عرفت أن ضعف الخ قد أبعد التارخ المرمى ومعنى البيت ظاهر

حس السمع حيث أحس بالمام الخيال وهو أمر روحاني ينكشف للنفس عند ركود الحواس بالنوم لأن شواغل الحواس الظاهرة تصد النفس الناطقة عن مطالعة عالم الملكوت لانصرافها الى عالم الشهادة فاذا ركزت الحواس عند النوم اهتزت النفس لمطالعة عالمها وهو عالم الارواح فيمكن كشف له الحقائق في كسوة المثال والحواس الظاهرة الحيوانية تعزل عن مطالعتها

* (وَأَيُّقَطُّ بِالصَّهِيلِ الرُّكْبَ حَتَّى * ظَنَنْتُ بِصَهِيلِهِ قَبْلَ وَقَالَا) *

القبيل والقال يستعملان امين وفي الحديث نهى عن قبيل وقال وفي حرف عبد الله ذلك عيسى ابن مريم قال الحق الذي فيه يمترون وكذلك القالة يقال كثرت قالة الناس والمعنى أن الجواد لما أحس بطيف الخيال صهل وأيقظ الركب وهو جمع راكب بصهيله حتى ظننت ذلك قالة الناس يتحدثون بحالنا

* (وَلَوْلَا غَيْرَةٌ مِنْ أَعْوَجِي * لَبَاتَ يَرَى الْغَزَالَ وَالْغَزَالَ) *

الغيرة مصدر قولهم غار الرجل على أهله يغار غيرة وغيرة وغارا ورجل غيور وغيران وامرأة غيورة وغيري والأعوجى فرس منسوب الى أعوج وهو غفل كان لبني هلال ثم لكندة ينسب اليه الخيل والغزالة الشمس والغزال ولد الظبية وتشبه به المرأة في حسن الجسد والعينين والمعنى أن الفرس حين أحس بالمام الخيال بناغاره على ما حصل لنا من وصال الخيال فأغار على طيب وصالنا بالصهيل وابقاظ الركب ولولم يعجل بالصهيل لبات الجواد يشاهد من الخيال بهاء الشمس وشبه الغزال لتحقيقهم فيه

* (يُحْسُ إِذَا الْخَيْالُ دَنَا لِنَا * فَيَمْنَعُ مِنْ نَعْهْدِنَا الْخَيْالَا) *

التعهد التحفظ بالشئ وتعهدت فلان أى تفقدته وأصله من العهد وهو المطر بعد المطر يصيب الارض وجعه عهدا أى هكذا إعادة هذا الفرس مهمابسر الخيال ويدن منها يحس بزيارته فينهان من النوم ويمنعنا عن تفقد الحبيب ويجوز أن يريد بالتعهد اللقاء من قولهم عهدته أى لقيته

* (سَرَى بَرْقُ الْمَعْرَِةِ بَعْدَ وَهْنٍ * فَبَاتَ بِرَامَةٍ بِصَفِ الْكَلَالَا) *

بعد وهن أى بعد طائفة من الليل ومعرة النعمان بلد بالشام ورامية موضع بعينه يقول لما حللنا برامة مغربا نظرنالى برق سرى من جانب الشام من صوب معرة النعمان حتى اذا بلغ رامية بات بها بصف الكلال أى يشكو ضعفه لانه قطع شقة بعيدة ومسافة شاسعة

* (تَجِبَا رِبْكَأَوْ أَفْرَاسًا وَابِلَا * وَزَادَ فَكَادَ أَنْ يَشْجُوا الرِّحَالَا) *

يقال شجاء يشجوه اذا أحرزته أى المألح هذا البرق من نحو المعرفة وهى الوطن هاجنا ذلك شوقا وعنا بالحنن والكآبة حتى حزن أفراسنا وابلنا وأصحابنا وزاد البرق فى الشجور والتشويق حتى كاد أن يحزن الرحال مع أنها جساد لا يشعر بالشوق والحنن وهذا مبالغة فى وصف حنينهم الى الاوطان

جوهرها وصار بريقها وصفهاؤها الذي يشبه الصقال دال على تأثرها واستفادة قوة التصميم من عزمه النافذ وهمه الماضي فكانت عزيمته القضاء النافذ كقول الآخر

* عزيمات كلهم اقدار * وهذا من المبالغة في وصف العزم بالنفاذ اذا الاول لمبالغ في وصف العزم بالنفاذ شبهه بالسيف في المضاع حيث قال

اذا همم التي بين عينيه همه * وصمم تصميم السريحي تذي الاثر
فالاقل شبه نفاذ الموصوف بتصميم السيف ارادة المبالغة وهذا الاخير جعل مضاع السيف مستفاد من نفاذ العزيمة وشتان ما بين الوصفين

* (وَابْصُرْتُ الذُّوَابِلَ مِنْهُ عَدَلًا * فَأَصْبَحَ فِي عَوَامِلِهَا عَدَلًا) *

الذوابل الرماح واحدها ذابل ويجمع ذبلا أيضا وعامل الرمح مادون السنن بقدر ذراع أو أكثر * والمعنى أن من سيرته العدل والاستقامة في جميع أفعاله وأحواله وإن سجيته تقتضي العدل حتى من الذوابل فأطاعته الذوابل في فضيلة العدل فاستوت عواملها بمقدلة امتثالا لاقتضاء سيرته

* (وَجَجَّحَ بِمَلَأُ الْقَوْدَيْنِ شَيْبًا * وَلَكِنْ يَجْعَلُ الصَّخْرَةَ خَالًا) *

الججج طائفة من الليل وقد يسمى الليل جنحا والقودان جانب الرأس واحدهما قود يصف الليل أي رب ليل شديداتل يشيب الرأس لطوله وشدة الخطب فيه ولـ كن يسود الارض بشدة ظلمته فيجعلها كالخال وهي الشامة السوداء أي يفعل فعلين متضادين يورث الرأس بياضا والججج سودا

* (أَرَدْنَا أَنْ نَصِيدَ بِهِ مَهَاءَ * فَقَطَعَتِ الْخَبَائِلُ وَالْخَبَالَا) *

المهاة البقرة الوحشية ونشبه بها المرأة في حسن المشي ونخل العين والخبائل جمع خبالة وهي المصيدة و اراد بالخبال خبال المودة * والمعنى انه نام في تلك الليلة فزاره خيال حمييته الذي هي فيه شبه المهاة فاتقه بصهيل فرسه ولم يتم له التمتع بوصول الخيال نزل نومه منزلة الخبالة التي يصاد بها الوحش وجعل خيال المحبوبة كالمهاة التي تصاد بالخبائل وجعل زوال نومه القاطع للعلم كنفرة المهاة ونقطيه الخبالة و خبال المودة أو خبال الخبالة وفي هذا وصف للعاقل بقوة القلب والصبر على الشدائد وانه لا يكثر بثبوعه الامر بل يكون ساكن الجاش مطمئن النفس لا يذهب عنه النوم وان قطع الخطب

* (وَنَمَّ بِطَيْفِهَا السَّارَى جَوَادُ * فَجَنَّبْنَا الزِّيَارَةَ وَالْوِصَالَ) *

طيف الخيال مجيئه في النوم يقال طاف الخيال بطيف طيفا ومطافا لطيف مصدر وينزل منزلة نفس الخيال في الاستعمال ونم من النيمة أي ان جواده أحس بالامام الخيال في النوم فخملته الغيرة على ان سهل فاتقه الحالم من نومه وزال الحلم * والمعنى أن الجواد بصهيله جنب الخيال عن الزيارة أي منعه ومنع المحب عن وصال خيال المحبوب وهذا مبالغة في وصف الفرس بصدق

* (إِذَا سَقَتِ السَّمَاءُ الْأَرْضَ بَحْبَالًا * سَقَاهَا مِنْ صَوَارِمِهِ بَحْبَالًا) *

السجل الدولو الممتلى ماء ووجعها بحبال والمساجلة المباراة فى الاستقاء أى أن الذى يسفك هذا الممدوح من الدماء على الارض أضعاف ما تطر السماء عليها

* (وَيُضْحِي وَالْحَدِيدَ عَلَيْهِ شَاكٌ * وَتَكْفِيهِ مَهَابَةُ التَّرَالَا) *

يقال رجل شاكى السلاح اذا كان ذا شوكة وحسد فى سلاحه وهو مقلوب من شائكه لانه من الشوك وقد يتال شاك السلاح والاصل شائك حذف منه عين الكلمة التى هى همزة فاعل فبقى شاك فاذا فيه ثلاث لغات شاكى وشائك وشاك كما عرفت وجهها أى تام السلاح * والمعنى أنه لا يزال لابسا السلاح شائك لا يدافع عن نفسه بالسلاح لان مهابته ووقعه فى النفوس أغنته عن أن يقاها أحد أو يناله ولكن انما يلبس السلاح لان لبسه أحزم فى الحرب وأحسن أولانه أفرط محبته للحرب يجب السلاح الذى هو من الآثم فيجب أن لا يفارقه السلاح أبدا وإن كان مستغنيا عنه بمهابته

* (فَقَفَى الدَّرْعُ لِبَاسًا وَالْيَمَانِي * صَحَابًا وَالرُّدْيُ اعْتِقَالًا) *

اليماني السيف المنسوب الى اليمن والردي الرمح المنسوب الى ردينه وهى امرأه أى انه لشغفه بالحرب والاتهال لا يزال يلبس الدرع ويعتقل الزمخ ويقلد السيد الى ان يفنىها الطول مصاحبة اياها واتصب لبسا وصحبا واعتقالا على انه صددر سد الحبال على تقدير لبسا ومصاحبا ومعتقلا

* (يَبْتَغِي مُسَهِّدًا وَاللَّيْلُ يَدْعُو * بِضَوْءِ الصُّبْحِ خَالِقَهُ ابْتِهَالًا) *

الابتهال الاجتهاد فى الدعاء أى أنه يسهر طول الليل يقود الخيل فيه حتى يفرغ الليل من خيله فيدعو الله ويبتل اليه فى أن يطلع الصبح ليتخلص الليل مما هو فيه من الفزع أى أن الليل يفرغ من خيله كما أن السحاب تمل منها كما سبق فالليل يدعو الله تعالى ليفرج عنه بالصباح وهذا من قبيل دعاوى الشعراء يبالغون فى الاوصاف حتى يخرج الكلام الى المبالا والمحال

* (إِذَا سَمِعْتَ مَهْنَدَهُ يَمِينُ * اطْوِلِ الْخَيْلَ بَدَلَهُ شِمَالًا) *

المهند السيف المنسوب الى هند وهذا تأكيده لما قبله من كثرة ملابسة الممدوح الحروب واستصحابه الاسلحة والله اياها حبال المراس يقول انه لا ينقل يحمل سيفه يمينه حتى يل يمينه اطول جمله واذا سمعت يمينه السيف نقله الى شماله شعفا به ولم يترك جملة

* (أَفَادَ الْمُرْهَفَاتِ ضِيَاءَ عَزَمٍ * فَصَارَ عَلَى جَوَاهِرِهِ صَقَالًا) *

المرهفات جمع مرهف وهو السيف الرقيق الشفرتين وجوهر السيف فرنده والصقال بريق السيف الحادث من الصقل وصفه بنفاذ العزم ومضاء الهم وانه لا يجارى فيه حتى ان صفة عزمه أو رث السيوف مضاء وأفادها تنوذا وتصميمه فى الضمير فصار فرند السيوف دليل صفة

لا يدافعن عن أنفسهن فمن طلب منهن شيئا أنلته أى أعطينه

* (يَعْنِي تَرَاثَ آبَاءِ كَرَامٍ * وَيَشِيرِينَ الْجَوْلَ أَوِ الْجَالَ) *

الجلول جمع جمل وهو الخلل والجلال جمع جملة وهى الستر المزين وبشرين ههنا بمعنى يشترين
وبشرت من الاضداد يكون بمعنى بيعت وبشرت اشتريت والتراث الميراث وأصله الواو لانه من
ورث أبدل التاء من الواو وتحو نجاه وتكاه * والمعنى أن النساء ورثن أسلحة آبائهن وليست هى
من شأنهن لانهن لا يقدرن على استعمالها فصرن يعين الأسلحة وبشرتين الحلى

* (بُعَالَيْنِ الْمَدَارِعَ وَالْمَدَارِي * وَبِرُخْصَنِ الْمَنَاصِلِ وَالنِّصَالِ) *

المدار ع جمع مدرعة وهى درع المرأة أى قبضتها والمدارى جمع مدرى وهى الحديدة التى
تفرق بها المرأة شعرها والمناصل جمع منصل وهو السيف بعينه والنصال جمع فصل وهو نصل السهم
والرمح أى أنهم يكثرن شراء اللباس والحلى فتقلوا أسعارها ويكثرن بيع الأسلحة فترخص

* (يُعْلِلُ بِهَا السَّبَابَ وَالْمَوَامِي * فَتَى لَمْ تَخْشِ هَمَّهُ مَلَالًا) *

يقال أرض سبب وبسب أى قفلا تسمى فيها وهو من المقلوب والموامى جمع مومة وهى
المفازة وأصلها مومة فقلبت الواو الاخيرة ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها قيل اشتقاقها من
الموم وهو البرسام كان هذه المفازة يأخذ من سلكها البرسام من صعبتها وسكن باء الموامى وان
كان حقها انفتح اضرورة الشعر * والمعنى انه لكثرة جراح العساكر ورخص الخيل غل البرارى وله
همة لا تمل أبدالهم لا تزال تطمع الى عظام الامور فالبرارى غل وتسكر من ركض الخيل فيها
وهو لا يمل

* (ذَكَّى الْقَلْبَ يَخْضِبُهَا نَجِيْعًا * بِمَا جَعَلَ الْحَرِيرَ بِهَا جِلَالًا) *

النجيع الدم الخالص والهاه فى يخضبها راجعة الى الخيل والباء فى بما جعل باء البدل والمجازاة
كما تقول هذا بذى أى بدله أى ان الممدوح لما أكرم خيله بأن جعل جلالها حريرا أبدلها
فى الحرب جلالا من دم بان خضبها بالدماء فكان خضابها بالدم فى الحرب بدل الباسه الحرير
اباها فى غير الحرب * وصقه بذى كاه القلب حيث تفتن لهذا الوجه من المجازاة ولا يهتدى
لذلك الابغريزة العقل

* (مَتَى يُذِمُّ عَلَى بَلَدٍ بَسُوطٌ * فَقَدْ أَمِنَ الْمُنْقِفَةُ التَّهْلَالَ) *

أذمه أى أجاره وأذمه اذا أعطاء الذمة والذمة العهد والمراد بالذمة فى البيت الامان كما فى قوله
صلى الله عليه وسلم ويسمى بذمتهم أذناهم أى بأمانهم يعنى أن أدنى المسلمين حتى عبد من عبدهم
اذا آمن كقوافله ذلك على جميع المسلمين والمنقفة الرماح لانهم يتقوم بعقد يقال له النفاف
وانهال العطاش والرواه أيضا فهو من الاضداد * والمعنى أنه متى بذل الامان لاهل البلد بسوط
هو أضعف آلات الحرب وأقلها أمنا عادية الرماح وهى أقوى الأسلحة وأطولها

ولا يقربهم إذ وروح في المسابقة والمباراة في الحضر لآخر أرقب السبق لانها تفوق بالشد على
أجناس الحيوان ولما لم يأت شيء من الحيوان مسابقة وما فيها من العتق والجودة أبدية قاضي
المسابقة طبعاً سابت ظلالها لان ظلالها تلازمها وتبعتها في الجرى فظلالها انطأ ترها اذا

* (زَيَّ أَعْطَاهَا تَرْمِي حِمِيًّا * كَأَجْنَحَةِ الْبَرَاةِ رَمَتْ نَسْلًا) *

الحميم العرق والعطف كل موضع ينعطف في خلق الانسان وخلق الفرس كالعتق والخاصرة
والنسيب والنسب ما ينتظم من ريش الطائر * والمعنى ان هذه الخيل في سرعة الجرى كالطير فما
ينمقض عن أعطافها من العرق وهو أبيض وعرق الخيل كانه اللبن من البياض يشبه ما ينتظم
من ريش البراة عند الطيران شبه عرقها بريش البراة عند التناثر لبياضه سيما حاله الطيران

* (وَقَدْ ذَابَتْ بَنَارُ الْحَقْدِ مِنْهَا * شَكَاةً فَأَرْجَتْ الرُّوَالَ) *

الشكيمة حديدة اللجام التي تكون في فم الفرس وجعها الشكائم والروال لعاب فم الفرس أى
كانت هذه الخيل حقدت على أعداء الممدوح واستعرت نار حقد ها عليهم فذابت شكائم اللجم
في أفواهها بتأثير نار الحقد فيها فامتزج ذوب شكائمها بلعابها

* (يَذِقْنَ بَنَى الْعَصَا الْبَيْتَ صَرْفًا * وَيَتْرُكْنَ الْجَا ذَرَوًا لِسَخَالًا) *

الجوذر والجوذر ولد البقرة الوحشية فارسية معربة والجمع الجا ذروا السخال جمع سخاله وهي
كل ولد يولد والمراد بهما في البيت أولاد الظباء يقول ان هذا الممدوح ليس من همه صيد الوحش
كسائر الملوك وانما همه صيد الأعداء وقتلها وابتدتها بحيث لا يبقى ولا يذرمهم أحد حتى يذيق
أولادهم البيت صرفاً أى يجتاحها الصبا بأن يقتل الآباء والأقارب فلا يبقى للولد كافلاً أصلاً أى
لا يرغب في صيد الوحش فيسلم وانما يذعر الأعداء كقوله

صيد الملوك أرايب ونعالب * واذا ركبت فصيدك الابطال

* (فَمَا يَرْمِيَنَّ بِالْأَجَالِ إِبْجَالًا * وَيَرْمِيَنَّ الْمُقَابِيبَ وَالزَّعَالَ) *

الأجال جمع أجل وهو مدة العمر ومنتهاه أيضاً وهو الموت والمراد به هنا الموت والاجل القطيع
من بقر الوحش والمقابييب جمع مقنّب وهو مقدار ثلاثين الى أربعين من الفرسان والرجال جمع
رعله ورعيل وهو أيضاً قطعة من الخيل يقرب في العدد من المقنّب وهذا تفسير لما قبله وفي يرمين
ضمير عائذ الى السوابق والمراد بهما فرسانهم أى انهم لا يصيبون الوحش وانما يصيبون الأعداء

* (يُقَادِرُونَ الْكُوعَ بِحَاسِرَاتٍ * يُنَانُ مِنَ الْعُدَاةِ مَنْ اسْتَنَالَ) *

الكوعاب جمع كاعب وهي الجارية التي قد كعب ثديها أى صار مثل الكعب أى ان هذه الخيل
تصيب الرجال وتفجع بهم اسم النساء فيندبهم ويقمن النياحة عليهم حاسرات أى باديات الوجوه
لان من شأن المرأة المخدرة اذا أصيب زوجها أو قريبها برزت عن الحجاب تندبه سافرة الوجهه
كقوله قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين برزن للنظار

وقوله ينلن من العداة من استنالا أى انهن صرن من الذل والضعف وعدم المنعة بحيث

المطى تجمع مطية ويجمع مطايا وسميت مطية لانه يركب مطاها أى ظهرها ويحتمل انما سميت بها
لامتداد سيرها يقال مطايطوا ذامد قال امرؤ القيس

مطوت بهم حتى تكمل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بأرسان

قوله وجدك قسم بعظم حتى صحابه المخاطب والعقال ما يشد به يد البعير والمعنى ان العقل
من خاصية الفطرة الانسانية وهى تأبى بطبعها لتحكم الاقتدار وقضية الاستسخرار ولوجبت
الابل على غريزة العقل لتأبى واستصعبت على الاقران والاستسخرار بالجل والركوب وشدد
العقال بها كناية عن الاستسخرار جلا وركوبا وانكسر المطايعت على الخلقه البهيمة منهية
للاستعمال فى جهتها الخاصة لم يصح منها المنفعة ولا التكبير كما قيل

اقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير

وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا تكبير

* (مُواصَلَةٌ بِهِمْ رَحَلِي كَأَنِّي * عَنِ الدُّنْيَا أُرِيدُ بِهَا اقْتِصَالًا) *

رحلى جمع رحلة وهى اسم من الارتحال أى انى لأزال مسافرا متواصل السير والارتحال
لا يستقرى القرار فكانى أريد أن أخرج من الدنيا وانفصل عنها بهذه المطى لادمان سيرهاى
وانتصب مواصلة على الحال من المطى والتساء فى مواصلة من صله وحلى وهى فى محل رفع لانه
نائب فاعل مواصلة والعامل فى الحال قوله لم نشد بها عقلا أى لم نشد العقال بالمطى وحالها
مواصلة رحلى بهم أبدا

* (سَأَلْتُ فَقُلْتُ مَقْصِدُ نَاسِعِيْدُ * فَكَانَ اسْمُ الْأَمِيرِ هُنَّ قَالًا) *

أى لما كثر دوام ارتحالى بالمطى وألحت بها اسفارى كات وتبرمت وسألت الى كم تسير ومن
الذى تقصده فلما ذكرت مقصدي وسميته باسمه وانه سعيد استبشرت وتفاءلت بطيب الاسم
وحسنه وانه مشعر بالسعادة التى هى رابطة خيرى الدنيا والآخرة والتفاءل مسنون والطيرة
منهنى عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشيء القائل وقال صلى الله عليه وسلم لا طيرة
ولا فأل ويروى ويحببى الفأل قيل يا رسول الله وما الفأل قال الحكامة الصالحة يسميها أحدكم
ونظير الفأل ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تلقاه بريدة الاسلى فى طريق المدينة قال له
من أنت قال أنا بريدة فقال لابي بكر بردأمرنا واصلح ثم قال من قال من أسلم قال لابي بكر سلنا
ثم قال من قال من بنى سهم قال خرج سهمك أى فزت ووظفرت بالخير والطيرة الزجر بالطيور كما
هو عادة العرب وفيها توقع البلاء والمكره وفى الفأل توقع عائدة الله تعالى رجاء تطوله والمعنى
أن المطى تتفاءل باسم سعيد لانه من السعادة واذا كان الاسم منكرامكروها وتطير وابه كقوله
سمك أمك عبد وسوا ما كذبت * وكيف يفلح من فى اسمه بوس

* (مُكَفِّ خُدَيْهِ قَنْصَ الْأَعَادِي * وَجَاعِلُ غَايَةِ الْأَسَلِ الطَّوَالَا) *

القنص مصدر قنص يقنص أى صاد والقنص القنوص كالقنص بمعنى المنقوض والاسل
الرماح والاسل بنت دقيق يفسح منه الحصر والمعنى أن الممدوح شجع خيله بكثرة ممارسة

قوله وتطير الفأل
المناسب ومن الفأل

هـ

وهي صغار الابل * رجع في هذا البيت عن خطاب النفس الى خطاب الناقة بالدعاء عليهم اذ قال
 رماك الله من فوق ومن ههنا للتيين أى من بين النوق والمعنى ابتلاك الله بسنين من القحط
 والجذب روق استعار لها اسنانها طوا التشبيها بالاسبع حالة الافتقار فانه عند ذلك اذا
 كشر عن اسنانه تقلصت شفتاه وداروق اسنانه وأهول ما يكون السبع عند ذلك * يقول
 قرض الله لك سنوات شديدة كالخلة كالسبع عند المساوره تنكلك أى تجعلك شكلي أى فاقدة
 الاولاد والمعنى تموت فيه فمالك لحدوبة الارض وفقد المريع قصير ينشكلى ونصب الافلا على
 انه المفعول الثانى لتشكلك على تقدير تسليمك افاك والاف واللام قد تنوب عن الاضافة كقوله
 وانارى أقدامنا فى نعالهم * وآنفنا بين اللحي والحواجب

أى بين لحاهم وحواجبهم وانما دعاه على الناقة لانهم اعدوا السفر وسبب النقلة وبها يتوصل الى
 الاسفار البعيدة فكانهم المستدعية لكثرة الاسفار واجتياب القفار وقد نبه عليه بالبيت الذى
 يليه وهو قوله

* فَقَدْ أَكْثَرْتَ نَقْلَنَا وَكَانَتْ * صَغَارُ الشَّهْبِ أَسْرَعَهَا انْتِقَالًا *

علل الدعاء عليها وانما استوجبت ذلك لانهم المعينة على ادمان السفر وكثرة النقلة التى هى
 سبب الالين والمشقة ومفارقة الاوطان ومهاجرة الاخوان ولهذا أكثروا الدعاء على غراب
 البين لما توهموه وسبب تشتت الشمل والركائب أدخل في ذلك كما قال

ما فرق الاحباب بعد * الله الا الابل والناس يلحون غرا * ب البين لما جهلوا
 وما على ظهر غرا * ب البين تطوى الرحل وما غراب البين الا ناقة أو جمل
 ثم بسط عذر الناقة فى اكثار النقلة بقوله وكانت صغار الشهب أسرعها انتقالا أى لا غرو فى
 أن هذه الناقة تكثر النقلة وتسرع الانتقال فانهم من القلاص وهى صغار الابل تحكي
 فى سرعة الانتقال صغار الشهب وهى الزهرة وعطارد والقمر وهى أسرع السيارات سيرا
 اذا القمر يقطع فلكه بنهر واحد وزحل يقطع فلكه ثلاثين سنة فلا لوم اذا على صغار المطى
 بسرعة السير

* تَذَكُّرُكَ النَّوِيَّةِ مِنْ نُدَى * ضَلَالٍ مَا أَرَدْتَ بِهِ ضَلَالًا *

النوية موضع يظهر الكوفة وندى موضع بالشام أى تذكرك واهتياج شوقك الى العراق
 وأنت بالشام والشقة بينهم ما بعيدة ضلالة ونغى لانك لا تقدرين على وصولك اليها فى حالك هذه
 وأصل الضلال غيبة العقل والرأى يقال ضل الماء فى اللبن أى غاب وانغمر ثم استدرك ونبه
 على جهيمتها وأن هذه الحال وان كانت ضلالا لعدم الجدوى فيها غير أن الضلال لا يصح منك لان
 المصحح للرشد والضلال انما هو غريزة العقل والفاقد العقل بمزلة من ان يوصف بالرشد
 أو بالضلال كما ان المصحح للعلم والجهل انما هو الحياة والجمادى الفاقد للحياة لا يوصف بالجهل
 ولا بالعلم لعدم المصحح وأشار اليه قوله

* وَلَوْ أَنَّ الْمِطْيَ لَهَا عَقُولٌ * وَجَدَكَ لَمْ تَشْدَبْهَا عَقَالًا *

وطى المراحل بحث المطى طلبا للغنى والمال طانة ان الاجتهاد ين يد في الرزق أو يبدل سابق
التقدير كلاما يبدل القول لدى وقد جف القلم بما هو كائن وفرغ الله تعالى الى كل عبد من
خمس من عمله وأجله وأثره ومخبره ورزقه لا يتعداهن عبد كما أشار إليه اسنان النبوة
وليس الغنى والفقر من حيلة الفقى * ولكن أحاط قسمت وجدود

والمعنى أ كشفت الغطاء عن حال وخذ القلاص وتكليفها متابعة السير الحثيث وتعرفت
حقيقتها ولوتعرفت عرفت ان ادمان السير لا يجلب الرزق ولا يسوق الغنى وأنت لا تغيرين القضاء
الفصل ثم أعاد الانكار عليها في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام بالمدامدة
على السرى أى ليس الظلام موضعا لطلب المال ولا مظنة للغنى فاضربى عن هذه المكابدة صفحا
* وَدَرَا خَاتِ النَّجْمُ عَلَيْهِ * فَهَلَّا خَلَّتْ مِنْ يَدِهَا *
أى لعلك حسبت النجوم الزهر التي تبدو وجنح الظلام نفائس الدرفبت تسيرين طول الليل وتحسين

قلاص النوق طمعا في حيازتها وهـ ذامنك طمع كاذب واعتار بلامع السراب واذا كنت
لا بد طانة فهـ لا أبدت هـ ذا الظن فتخيلت النجوم التي على الظلام أى تبدو وتظهر في الظلام
ذبالا وهى الضئيل المشعلة جمع ذبال بدل تخيلك اياها درتا وهى بكاء اللآلى جمع درة فتسكنى عن
الطلب وترى لان الذبال لا قدر لها ولا تجشم الاسفار في طلبها والكثاية في عليه وبه راجعة
الى الظلام أى هـ لا خات النجوم التي بالظلام أى التي تظهر فيه ذبالا بدل تخيلك اياها درتا

* وَقُلْتَ الشَّمْسُ بِالسَّيِّدَةِ تَبْرُ * وَمِنْكَ مَنْ تَخِيلُ ثُمَّ خَالَ *
يقول كما خلت النجوم در افتسكت السرى بالليل كذلك خلت الشمس شارقة على السيدا ذهبا

فتجشمت التأويب بالنهار طلبا في حيازة الذهب الذى حكمته الشمس بصفتها وحالك في هذا
الحسبان الباطل انك تخيلت ثم خات أى تكلف الظن وتعرضت له ومثلت الخيال في ذهنك
ثم حققت ذلك الظن وصدقت تلك الخيلة وأطعت الوهم الكاذب وكذلك النفوس خلقت
مطبعة للاوهام وان كانت كاذبة لانها ترى تشا كلابين شيعين في بعض الاوصاف فتحمكم بأنه
هو وبقاى تخيل ثم خال أى اجتلب الظن ثم وقع في صدره وصدق به نحو تجرأ تجرؤ وتعلم فطم
* وَفِي ذَوْبِ اللَّجَيْنِ طَمَعَتْ لَمَّا * رَأَيْتِ مَرَاهِمَ بَغْشَى الرِّمَالِ *
أى كما خلت شعاع الشمس ذهبا لما بينهم ما من جامع شبهة الصفرة كذلك خلت لمعان السراب
وبريقه قد غشى الرمال فضة أى لما رأيت بياض السراب يعلو الرمال في البسدا وبغشاها
ظننته ذوب اللجين أى الفضة الذائبة لمسايتها اياه بوصف البياض فطمعت في حيازة الفضة
وأجعت المسير لتسا إليها

* رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ نُوقِ بَرُوقِ * مِنَ السَّنَوَاتِ تُنْكَلِكَ الْإِقَالَا *
الروق جمع أروق وروفا وهو الطويل الاسنان والسنوات جمع سنوة وهى الاصل في سنة

جمع على الاصل والسننة عند العرب الجذب يقال أسنت القوم اذا أجذبوا والاقال جمع أقيـل

تقطيعه علالاتي فاعلاتن فانني مقاعان ضلأ ماني فاعلاتن فنيثوظ فاعلاتن ظلاملي
مقاعان سبماني فاعلاتن والبيت الخامس منه قوله * باليس ابنة المضال مني بزاد *
باليسب فاعلاتن تتصل مقاعان للمعنى فاعلاتن بزادي فعولان وهذا عروضة مجزوءضربه
مجزوءمجنون مقصور كان أصله مستفعان فأسقط السين فنقل الى مقاعان ثم قصر وهوان فونه
أسقطت ولا منه سكنت فبقي مفاعل فنقل الى فعولان (وأما المضارع) فأصله مقاعيلن فاعلاتن
مقاعيلن مرتين وانما استعمل مجزوءالعروض والضرب وبينه

دعاني الى سعاد * دواعي هوى سعاد

تقطيعه دعاني لمفاعيل لاسعادا فاعلاتن دواعيه مفاعيل واسعادا فاعلاتن (وأما
المقتضب) فأصله مفعولات مستفعلن مستفعلن مرتين ولم يستعمل المجزوءالعروض
والضرب وبينه أعرضت فلاح لها * عارضان كالبرد
تقطيعه أعرضت مفعولات لالحلها مفعولان عارضان مفعولات البردي مفعولان
(وأما المجتث) فأصله مستفعان فاعلاتن فاعلاتن مرتين وانما استعمل مجزوءا وبينه

البطن منها خيصر * والوجه مثل الهلال

تقطيعه البطنن مستفعان ها خيصر فاعلاتن ولوجه مفعولان للهلال فاعلاتن
(وأما المقارب) فأصله فعولان ثمان مرات والبيت الاول منه قوله

توقد سراً وزارت جهارا * وهل تطلع الشمس الانهارا

تقطيعه توقفت فعولان كسررت فعولان وزارت فعولان جهارن فعولان وهلمظ فعولان
لعشتم فعولان سالا فعولان نهارن فعولان والبيت السادس منه قوله

لنذكر قضاة أيامها * ونزه بأملأ كهاجير

تقطيعه لنذكر فعولان قضاة فعولان تأييا فعولان مهافعل ونزه بأملأ فعولان
كهاجير فعولان يروفعول (واعلم) ان الشعر كانه مبنى على سبب ويتدفع فاصله بالسبب سببان
خفيف وثقيل فالخفيف حرف متحرك بعده ساكن مثل من عن قد والثقيل حرفان متحركان
مثل لم بهم والوتد وتدان مجموع ومفروق فالجمع حرفان متحركان بعده ساكن مثل على
غزا رمي والمفروق متحركان فرق بينهما ساكن مثل قال سار باع والفاصلة فاصلتان صغرى
وكبرى فالصغرى ثلاثة أحرف متحركات بعده ساكن مثل ذهبنا خرجا والكبرى أربعة أحرف
متحركات بعده ساكن مثل ذهبنا خرجنا والله أعلم وهذا حين ابتدئ بالشرح مستعينا بالله
عز وجل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (قال) أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
في مذهب المديح ولم يكن من طلاب الرشد والوزن من الوافر الاول والواقفة من المتواتر

* (أَعْنِ وَخَدِ الْقَلَّاصِ كَسَفَتْ حَالًا * وَمِنْ عِنْدِ الظَّالِمِ مَلَبَتْ مَالًا) *

الوخد ضرب من السبر مريع يقال وخذت الناقة نخدا وخذاد وخذانا والقلوص الناقة
الفتية وهي اسم للانثى خاصة وهي من جنس الانبل كالقنصة من جنس الانس والجمع قلّاص
وقلّص وقلّص النعام فرائخها يخاطب نفسه منكر اعلمها في اداب السير وموارة الاسفار

تقطيعه وطريق فاعلاتن ركبته فاعلاتن جرهم فاعلن وجد يس فاعلاتن قبلنا فاعلاتن وركوب فاعلاتن وهذا يسمى مقصورا لضرب والمقصور ما سقط ساكن سببه وسكن متحرك كان أصله فاعلاتن فحذفت منه النون وسكنت التاء فبقى فاعلات فحذفت الى فاعلاتن ثم الى فاعلاتن (وأما السريع) فأصله مستفععلن مستفععلن مفعولات مرتين والبيت الاول منه ما نختل جارتنا ودها * يوم تراءت بكثيب النخيل

تقطيعه ما نختل مفععلن جارتنا مفععلن ودها فاعلن يوم تراءت مفععلن أتسكني مفععلن بنخيل فاعلاتن وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة والمطوى ما سقط رابعه والمكسوف ما سقط متحرك وتده المرفوق كان أصله مفعولات فحذفت منه الواو فبقى مفعلات وأسقطت منها التاء فبقى مفعلا فنقل الى فاعلن وضربه مطوى موقوف والموقوف ما سكن متحرك وتده المرفوق كان أصله مفعولات فطوى وبقى مفعلات فسكنت التاء فبقى مفعلات فنقل الى فاعلاتن والبيت الثاني منه قوله

أحسن بالواجد من وجده * صبري عيدا النار في زنده

تقطيعه أحسن بالواجد من مفععلن واجد من مفععلن وجده فاعلن صبرن يعي مستفععلن دثار في مستفععلن زنده فاعلن وهذا مطوى العروض والضرب مكسوف ما والبيت الثالث منه قوله ذلت لما تصنع أيا منا * نفوسنا تلك الايات

تقطيعه ذلت لما مستفععلن تصنع أيا مفععلن يامنا فاعلن نفوسنا مفععلن تذللابي مستفععلن ياتو فاعلن وهذا البيت عروضه مطوية مكسوفة كما مضى وضربه أصل وهو ما سقط من آخره وتدمرفوق كان أصله مفعولات فحذفت منه لات فبقى مفعول فنقل في التقطيع الى فاعلن والبيت الخامس منه قوله * من يشتريها وهي قضاء الذيل * من يشتري مستفععلن ها وهي قض مستفععلن ضاء ذليل مفعولات وهذا عروضه ضربه وهو مشطور موقوف والبيت السادس منه * جاء الريح واطباك المرى * جاء رربي مستفععلن عوطط بام فاعلن كاهري مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو مشطور مكسوف (وأما المنسرح) فأصله مستفععلن مفعولات مستفععلن مرتين وبيته

ان ابن زبد لا زال مستعملا * للخير يقش في مصره عرفة

تقطيعه ان بن زبد مستفععلن دن لا زال مفعولات مستعملان مستفععلن للخير يف مستفععلن شقي مصر مفعولات هي عرفة مفععلن ومنه قوله

ما فعت درع والدي أجرت * في خمر أم مشيت على قدم

تقطيعه ما فعت مفععلن درع والدي مفعولات دي أجرت مفععلن في خمر أم مفععلن أم مشيت مفعولات لا قدمي مفععلن وهذا مطوى العروض والضرب والبيت الرابع منه قوله في جامع الاوزان ان تخمدى يانار * فمالديك عار * عارفاين الغار

تقطيعه ان تخمدى مستفععلن يانار مفعولان وهذا عروضه ضربه وهو منويك (وأما الخفيف) فاصل فاعلاتن مستفععلن فاعلاتن مرتين والبيت الاول منه قوله علاذني فان ييض الاماني * فنبت والظلام ليس بفاني

متفاعلين ونطاقوه علان وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب والمقطوع ما قطع وتده
بسطوط الساكن وسكون المتحرك كان في الاصل متفاعلين فأسقطت النون وسكنت اللام فبقى
متفاعل فنقل الى فعلاتن والبيت الخامس منه قوله

ما يوم وصلك وهو أقصر من * نفس بأطول عيشة غال

تقطيعه ما يوم موص مستفعان اسكو هو أق متفاعلين صر من فعليان نفس بأط مستفعان
ولعشتن متفاعليان غالي فعليان وهذا يسمى أحذا العروض أحذا الضرب مضمر م والاحذ ما سقط
من آخره وتد مجموع والمضمر ما سكن ثانيه كان في الاصل متفاعلين فأسقطت منه علان فبقى
متفاعليان سكن ثانيه فبقى متفاعليان الى فعليان والبيت الثامن منه قوله

ديالك تحدد وبالسا * فرو والمقيم جالها

ديا كتح مستفعان دو بالسا مستفعان فرو لقي متفاعلين مجاها متفاعليان وهذا يسمى مجزو
العروض والضرب والمجز وما سقط منه جزآن كان ستة أجزاء فردا الى أربعة (وأما الهزج)
فأصله متفاعليان ست مرات وبيته

لقد شاقك في الاحداج اظعان * كما شاقك يوم البين غريان

تقطيعه لقد شاقك متفاعليان كفلا حدا متفاعليان جأظعا نوم متفاعليان كما شاقك متفاعليان
كيوم لبي متفاعليان تغربا نوم متفاعليان ومن جامع الاوزان قوله

ألا يا عالما ما العال * م جار منه في نيه

فقيه حامل اذ لج يطوى تحتك الطيه

وخفالك عروضا * ن والناقصة نحويه

تقطيعه الايا عا متفاعليان لمفعول متفاعليان مجارن من متفاعليان هفنيه متفاعليان وهذا مما
استعمل مجزوا (وأما الرجز) فأصله مستفعان ست مرات والبيت الاول منه قوله

أهاجك البرق بذات الامعز * بين الصراة والفراة تجتري

تقطيعه أهاجك كل متفاعليان برقبذا مفعولان تلامعزى مستفعان بينصصرا مستفعان
نوقرا متفاعليان تجتري متفاعليان ومن جامع الاوزان قوله

ماللغراب لا يزال ساقطا * وايس في مسقطه بناعب

أقام عشراما أراه ما قطا * وسترا الارض عن الطواب

تقطيعه ماللغراب مستفعان بلايزا مفعولان لساقطن مفعولان وليس في مفعولان مسقطه
مفعولان بناعب مفعولان ومن المنهول منه * باليتني فيها جذع * باليتني مستفعان فيها
جذع مستفعان والمنهول ما ذهب ثلثاه (وأما الرمل) فأصله فعلاتن ست مرات وبيته

أبلغ النعمان عني مألكا * انه قد طال حبسي وانتظار

تقطيعه أبلغنفع فعلاتن مانعني فعلاتن مألكن فاعليان انهو قد فعلاتن طالحبسي
فاعلاتن وتطاري فاعلاتن ومن جامع الاوزان

وطريق ركبته جرههم * وجديس قبلنا فهو ركوب

سلكته الخيل عن آخرها * وكذا الابل وما نار العكوب

قوله فقيهه يقال
فحل فقيهه اذا كان
حاذقا بالضرب
وعروضيان عملا
من أديم العروض
والعروض مكة
والطائف ونواحيهما
ونحوية منسوبة الى
بنى نحو

ابنأى فاعلن فلفارو فاعلاتن ومنه قول أبي العلاء في جامع الاوزان

كان سنور العتيك اذا * ناب أمر يفرس الاسدا

وتبيت الفأردانية * منه ان نو ما وان سمدا

نابم دهر بقطهم * فرأوا من عيشهم نكدنا

قوله كان سنور الخ

السنور السيد

والعتيك حتى من

الازد والفأردان

المسك والقط

الذهيب أو الضيرون

نقطعه كان ستو فاعلاتن راعى فاعلن كذا فعلن نابأمرن فاعلاتن يفرس فاعلن
أسدا فعلن وهذا البيت الخامس من البحر وهو مخبون الضرب محذوفه والمحذوف ماسقط
من آخره سبب خفيف كان أصله فاعلاتن فأسقطت منه تن فبقى فاعلاتن فاعلن والمخبون
ماسقط ثانيه الساكن فيصير فاعلن فعان (وأما البسيط) فأصله مستفعان فاعلن أربع مرات
* نحو قوله في الضرب الاول منه

ياساهر البرق ايقظ راقد السمر * لعل بالجزع أعوانا على السمر

نقطعه ياساهرل مستفعان برق أى فاعلن قط راقدل مستفعان سمرى فعلن لعل ليل
مفعان جزع أع فاعلن وانن علس مستفعان سمرى فعلن وهذا يسمى مخبون
العروض والضرب اذا سقط الحرف الثاني من فاعلن وصار فعان والبيت الثاني منه نحو قوله
هات الحديث عن الزوراء وهيتا * وموقد النار لا تكري بتكريتا

هاتلدى مستفعان تعز فعان زوراء أو مستفعان هيتا فعان وموقد مفعان
نارلا فاعان تكري بتك مستفعان ريتا فعان وهذا يسمى مقطوع العروض والضرب
مخبون وما والمقطوع ما قطع ونده بسقوط الساكن وسكون المتحرك وكان أصله فاعلن فأسقطت
النون وسكنت اللام فبقى فاعل فقل الى فعان والبيت السادس منه قوله

لله أيامنا المواضى * لو ان شيأ مضى يعود

نقطعه لله أى مستفعان يامنل فاعلن مواضى فعولن لو أن شي مستفعان أن مضى
فاعلن يعودو فعولن وهذا يسمى مجزوالعروض والضرب مقطوعه ما وهو المعروف
بالخماع (وأما الوافر) فأصله مفاعلتن ست مرات والبيت الاول منه قوله

أعن وخذ القلاص كشفت حالا * ومن عند الظلام طلبت مالا

نقطعه أعن وخذل مفاعلين قلاص كشفت مفاعلتن تحالافعولن ومن عندظ مفاعلين
ظلام طلب مفاعلتن تحالافعولن وهذا يسمى مقطوف العروض والضرب والمقطوف ماسقط
من آخره زنة سبب خفيف بعد سكون خامسه كان فى الأصل مفاعلتن فسمكت لاه فبقى
مفاعلتن فقل الى مفاعلين وحذف منه ان فبقى مفاعى فقل الى فعولن (وأما الكامل) فأصله
مفعانلن ست مرات والبيت الاول منه قوله

أدنى الفوارس من يغير لمغنم * فاجعل مغارك للمكارم تكرم

نقطعه أدنىلنوا مستفعان رمن يغي مفعان لمغنم مفعان فجعلمنا مستفعان
ركالمكامة فاعان رمتكرمى مفعان وهذا يسمى سالم العروض والبيت الثاني منه قوله
زارت عليها اللظلام رواق * ومن النجوم قلايد ونطاق

زارت على مستفعان هالظلام مستفعان مرواقو فاعلاتن ومنثجوم مفعان مقلائد

(والمترادف) كل قافية توالى فيها سا كان كقوله

ما نحت جارتنا ودها * يوم تراءت بكشب الخيل

(والمترادف) ما في آخره فاصلة صغيرة وهو كل قافية فيها ثلاثة أحرف متحركات بين سا كنين

كقوله لولا تحية بعض الأربع الدرس * ما هاب حدلساني حادث الحبس

(والمترادف) الذي في آخره وتندمجوع وهو كل قافية فيها متحركان بين سا كنين كقوله

بروك والجزاء دون مرأه * عدو يعيب البدر عند غمامه

(والمترادف) ما في آخره فاصلة كبرى وهو كل قافية فيها أربعة أحرف متحركات بين سا كنين

نحو * قد جبر الدين الاله فخر * وهذا الضرب غير موجود في هذا الديوان (أما الأوزان)

فالتعشمة عشر بحر راجع معهما خمس دوائر الطويل المديد البسيط وهي دائرة الوافر

الكامل وهي دائرة الهزج الرجز الرمل وهي دائرة السريع المنسرح الخفيف

المضارع المقتضب المجثث وهي دائرة المتقارب وهو وحده دائرة أذكر من البحور

وأبيات كل بحر ما اشتمل عليه هذا الديوان وأعرض له في أوائل القصائد وما لا يوجد من البحور

في هذا الديوان أعرض لأصله وأورد من ديوانه المعروف بجامع الأوزان أبياتاً ما لا لكل

بحر لتكمل الفائدة أن نظري في هذا الكتاب والله ولي التوفيق (أما الطويل) فأصله فعولان

مفاعيلن أربع مرات فإليبت الأول منه قوله

مفاني الأولى من شخصك اليوم أطلال * وفي النوم مغنى من خيال كحلل

تقطيعه مفاعيل فعولان لوى من ثخ مفاعيلن مكليو فعولان أطلال مفاعيلن

وفننو فعولان مغنن من مفاعيلن خيال فعول كحللو مفاعيلن وإليبت الثاني منه

قوله تحية كسرى في السناء وتبع * لربك لأرضي تحية أربع

تقطيعه تحي فعول تكسرى فس مفاعيلن سناء فعول وتبع مفاعيلن لرب

فعول كلاً أرضاً مفاعيلن تحي فعول تأربعي مفاعيلن وهذا يسمى مقبوض

العروض والضرب والمراد بالعروض آخر جزء من النصف الأول والضرب هو الجزء الأخير

من البيت والمقبوض ماسقط خامسه الساكن كان أصله مفاعيلن فاسقطت الياء منه فبقي

مفاعيلن كما ترى وإليبت الثالث منه نحو قوله

ورائي أمام والأمام وراء * إذا نالم بكبرني الكبراء

تقطيعه ورائي فعولن أمامن ول مفاعيلن أمام فعول وراءو فعولان إذا فعول

نلم بكبر مفاعيلن نيلك فعول براو فعولن وهذا يسمى محذوف العروض والضرب

والمحذوف ماسقط من آخره بسبب خفيف كان أصله مفاعيلن فأسقطت منه أن فبقي مفاعيلن فنقل

إلى فعولن (وأما المديد) فلا يوجد في هذا الديوان شعر على بحره وأصله فاعلان فاعلن أربع

مرات إلا أن العرب لم تستعمله إلا مجزوء العروض والضرب والمجزوء ماسقط منه جزآن كان

ثمانية أجزاء فردت إلى ستة أجزاء ويثمة الأول المعروف في العروض

بال بكر أنشروا إلى كلبا * بال بكر أنشروا

تقطيعه بال بكر فاعلان أنشروا فاعلن لي كلبين فاعلان بال بكر فاعلان

جعل حال المدوح دليلاً على النبوة وان حقيقة النبوة عرفت بحاله ولولا لما عرفت النبوة وهذا انما يناسب صفات الانبياء عليهم السلام اذ غير النبي صلى الله عليه وسلم يستحيل أن يعرف حقيقة النبوة لانها طور رور اطور انقل فلا يعرفها الا من بلغ ذلك الطور كما قررته في موضعه ثم استغفر الله تعالى عما كان منكراً مما ضاى كذباً صريحاً بالاجتهاد له صحة بحال عليه واستقال الله عز وجل فيه ومن صريح المين قوله

هو مثله في الفضل الا أنه * لم يأت به رسالة جبريل

وذلك لان قوله بان المدوح في الفضل مثل النبي عليه الصلاة والسلام غير انه لم يأت به جبريل عليه السلام بالوحى كذب محض وقول باطل لا يجوز المصير اليه ويقرب منه في الغلو الباطل قوله يكاد يحين لاقى المنايا * بسمك لا يكون له معاد لانه ادعى ان من يقتله المدوح بسمك لا يكاد ينشئ يوم المبعث جعل قتله اشد تأثيراً من امانة الله تعالى وهذا من الغلو الذي لا جهة له ومن هذا القبيل قوله

بيت مسهد او الليل يدعو * بضوء الصبح خالقه ابتها لا

حيث ادعى ان الليل روع من المدوح فيدعو الله تعالى في أن يطاع الصبح ليتخلص مما هو فيه من الالهوال * ومما دخل في قوله رغبة عن أدب معظم حميده كذب قوله

وبالارض من جهها صخرة * فما تبت الارض الا بهارا

وما يجري مجرى هذه الدعوى كثير لا يعد من كذب الاشعار وقوله (الشعر للخلد مثل الصورة للبد) هذا اعتذار عما طغاه الطبع وجرى به اللسان من الغلو في الوصف بما لا يناسب حال الموصوف أى أن النفس قد تخيل معنى من المعاني وتصوره ولوطولت بتحقيقه لم يكنها تحقيقه كما أن البد ربما نقش نقوشاً وتخط أَسْماء أو تمثل تماثيل من الشمع والطين يفقد مثالها في الايمان الموجودة المؤلفات اتفاقاً من غير قصد لتحقيق صورة ما والمعنى أنه لا ينبغي أن تناقش الشعراء في تحقيق بعض ما غرّبوا به من القول بل اللائق بذهابهم المسامحة لما ذكر من أنه (مطلق في حكم النظم دعوى الجبان انه شجاع ولبس العزهاة ثياب الزير وتخلى العاجز بحلية الشهم الزميع) فالعزهاة هو الرجل الذي لا يحب النساء يقال رجل عزهاة وعزهاة وعزة وعزهاة وعزهي بلاهاء وهو الذي لا يتغزل بالنساء ولا تعرض لهن وفي ضده يقال رجل زير نساء وطلب نساء وطلب نساء وتبع نساء اذا كان يزورهن ويطلبهن ويحلبهن ويتبعهن والشهم الحديد الفؤاد والزميع النشط المقدم أى لا انكار على الشعراء في دعوى ما لم يتكلموا بعانيها اذ قد يدعى الجبان العاجز الشجاعة والزماع ويسامحون في المؤاخاة بتحقيق ما دعوا وهذا كله في معرض الاعتذار عما أطلق من الالفاظ في بعض المواضع في غير هذا المدون والله تعالى ولي العفو والمغفرة تسعة فضله وقدم احسانه

* (القول في الاوزان والقوافي التي تعرض لها في رؤس القصائد) *

(القوافي) تنقسم الى خمسة اشرب المتواتر المترادف المتراكب المتدارك المتكاسوس (فالمتواتر) ما في آخره سبب خفيف وهو كل قافية فيهما متحرك بين ساكنين كقوله أعن وخذ القلاص كشتت حالا * ومن عند الظلام طابت مالا

من المثل * ثم بين له اعراضه عن قول الشعر فقال (رغبة عن أدب) يقال رغبت في الشيء اذا أردته ورغبة ورغبا ورغبت عن الشيء اذا لم ترده وزهدت فيه أي تركته زهادته وعدم رغبة وارادة ونصب رغبة لانه مفعول له لان تركه الشعر انما كان لزهادته فيه فكانت زهادته فيه سبب رفضه وتركه وعلمته * ثم حقق مناسبة العلة وهو أن الشعر اما أن يكون جيدا أو رديئا والجيد أكثره كذب لان الشعر انما يوجد اذا بالغ الشاعر في الوصف وأغرب في الاستعارة واخترع معاني لا يتحلى بها الممدوح ولا تناسب حاله وأما الرديء فانه ينقص قائله (ويجذب) أي يعيب يقال جذبه اذا عابه والمغنى انه ترك الشعر زهدا في أدب أكثر جديده كذب ورثته بطرق نقصا وعيبا الى صاحبه (قوله وليس الرى عن التشاف) الاشتفاف والتشاف أن يشرب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة وهي السقية أي ليس من لا يشف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك وهذا مثل سائر ضربه لمجازته شرف النطق والبلاغة بهذا القدر اليسير المدون أي ليس شرف البلاغة بالاكتناز بل بقدر الجادون الاكتناز وهو الجيد وان قل * ثم أكد هذا المعنى بدلالة طعم الفرة الواحدة على طعموم غمار تلك الشجرة وعلى طيب أزهار الروضة النضرة الواحدة من رباها والمغنى أن القليل من الشعر الجيد يدل على مثانة الطبع وقوته ثم ذكر ترفعه عن انشاد الشعر بين أيدي الممدوحين ونزاهته عن طبع الطمع والاسفاف والاستمالة والثواب على المدح والى هذا المعنى أشار بقوله

اذا الناس حلوا شعرهم بنشيدهم * فدونك منى كل حسنة اعطل

ومن كان يستدعى الجلال بجبابه * أضرب به فقد البرى والمراسل

ذكر أنه لم يقصد بالشعر الاسترقاد ولم يزن شعره بالانشاد وانما انشأ الشعر على رياضة النفس وامتحان السوس أي الطبيعة لترتاض وتدريب بالنظم (قوله فالمدح الذي ستر بغفه من قوام العيش) الغفة البلغة من العيش والعرب تسمى الفارة غفة السنور لانه يتبلغ بها قال الشاعر

يدير نهارا بجحمله * كما عاج الغفة الخيطل

لما ذكر تنزهه عن الطمع جدا لله على أن ستر حاجته بأن أولاه كفافا من المعيشة ورزقه طرفا من القناعة قد زادت تلك القناعة وأربت على المال الكثير فهي بما رزق من الكفاف صارت عنده كالثروة والغنى * ثم اعتذر عما صدر منه من الغلو والمبالغة في وصف الآدميين بما لا يناسب أحوالهم فقال (وما وجد لي من غلو علق في الظاهر بآدمي وكان ذلك الوصف مما يليق بصفات الله فهو مصروف الى الله تعالى) وانه قد ذكر ذلك تنبيها على كمال قدرته حيث خلق مثل ذلك الشخص المستجمع لصفات الكمال والثناء على الصنع ثناء على الصانع وما صدر منه من أوصاف تليق بآدمي كان قبله كالانبياء أو سيكون بعده في علم الله تعالى فذلك الوصف ملحق به لمناسبة آياه وذلك مثل قوله

يعملن فيما دونهن برغمه * ولهن دونك مطلع وأقول

حيث جعل مطلع النجوم وأفواه ادون الممدوح وان قدره ترفع عن أن يتأثر بتأثير المآثورات وهذا مما لا تتحمله صفات الآدمي ولا يناسب حاله فلا يصرف اليه وقوله

قل للذي عرفت حقيقته به * اذ لا يقام على الدليل دليل

متكئين وانما ينما على الضم لان الضم أقوى الحركات وسمى هذا النوع ونحو قوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعده رفعاً على الغاية وذلك لان الاضافة محذوفة والتقدير من قبل ذلك ومن بعده والمضاف اليه المحذوف آخر الكلام وغايته فلما كانت الضمة دليلاً على المضاف اليه المحذوف المقدور وهو غاية الكلام سمي رفعاً على الغاية (وأما المدي) فغناه الغاية يقال قطعته أرض قدر مدي البصر وقدر مدي البصر أيضاً والمعنى أنه شبه حال الشعراء في المشاعرة والمباراة في انشاء الشعر بخيل أرسلت في حلبة السباق متتابعة بعضها في اثر بعض متوجهة الى غاية نصبت لها وقد اختلفت مراتبها فيها المجلي وهو السابق الحائر قصب السابق ويتلوه المصلي وهو الذي رأسه عند صلوى السابق وهما ما عن يمين الذنب وشماله الواحد صلا وله اعشر مراتب كما عرفت لبعضها بعضاً الى أن ينتهي الى الفلك وكل وهو الذي يأتي أخيراً ولا حظ له في المسابقة وهو الذي قصر في الحضر أو ضعف فوق حتى سبق * ضرب للشعراء المثل بهذه الخليل المرسل في حلبة السباق فمن قصر منهم عن بلوغ غاية البراعة لحقه غيره وواو في مرتبة ومن وقف وقصر به العجز دون المنتهى فانه الحد وذم وسبقه غيره فلهزمه وصمة التأخر ثم شرح بداية حاله فقال (وقد كنت في ربان الحدائث وحين النشاط ربان الحدائث أول الشباب يقال افعل ذلك الامر بربانه أي لحدائنه وحدته وطرأته قال ابن احرر

وانما العيش بربانه * وأنت من افئنه معتصر

ويقال أخذت الشيء بربانه اذا أخذته كله ولم تترك منه شيئاً (وقوله وحين النشاط) يقال كان ذلك في جن صباه في أول شبابه وهيجانه يقال جن النبات جنونا أي طال والتف وخرج زهره ونشط الرجل ينشط نشاطاً بالفتح فهو نشيط أي مرح (والصغو) الميل يقال صغبا يصغو ويصغي صغوا أي مال وكذلك صغى بالكسر يصغي صغوا وصغبا ويقال صغوه معك وصغوه معك وصغاه أي ميسله (والقريض) الشعر يقال قرضت الشعر أقرضه قرضاً أي قلته ومنه حال الجريض دون القريض وأصل القريض القطع (والماتر) جمع مأثرة ومأثرة وهي المكرومة التي تؤثر أي تذكر وبأثرها قوم عن قوم يتحدثون بها من أثرت الحديث أثره اذا ذكرته عن غيرك ومنه حديث مأثور أي ينقله خلف عن سلف (والمراتب) جمع المرتبة وهي المنزلة قال الاصمعي المرتبة المرتبة وهي أعلى الجبل التي ترتب فيها العميون والرقباء (والبلاغة) الفصاحة والبليغ القصص الذي يبلغ بالكلام حيث أراد (والرفض) الترك وقدير فضه ويرفضه رفضاً ورفضاً فاشي رفيض ومر فوض والرافضة فرقة من الشيعة سموا بذلك لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين (والسقب) الذكر من ولد الناقة ولا يقال للأنثى سقبة ولكن حائل (والغرس) جملة رقيقة تكون على الولد ساعة يولد قال الرازي

يتركن في كل مناخ ابس * كل جنين مشعر في الغرس

(والرأل) ولد النعام والأنثى وألة والجمع رئال ورئلان (والتريكة) البيضة التي يخرج منها الفرخ ويتركها ومعنى هذا الكلام أنه شرح حاله بأنه كان في عنفوان شبابه مائلاً الى فن الشعر حربصاً على اقتضائه راغباً فيه بعد التحلي بانشاء الشعر من المكارم التي تؤثر عن أهل الادب وأجلاء الفصحاء فلما طعن في السن ترك صنعة الشعر وولاه صفقة الاعراض ترك ما ضربه

عنت رباع الفضل ودرت معالم العلم وصار لاسم واليه اهمة ولا ترف على ذراها امنية نعم واذ
 لابت من تجسهم ما جشمت والارتسام لما رسمت فهل من كفء خاطب يحدر نقاب هذه العقلية
 لديه وتجلي هذه الخريدة عليه متحلية من خدر صونها مائسة بين حقةها وعصنها مودة الخلد
 مشوقة القذ فانت الخلق معسولة الخلق مزبجة الخواجب مكحلة النواظر ترنوزواطلا
 وتحتال مشمة اللائى اذا هم بهم الخاطب الكريم بهر قدرها ولم يغله مهرها * ومن خطب
 الحسن لم يغله مهر * واذن الزمان ياربجي تخطى عنده الخريدة وتثنى على مقبله هذه الفريدة
 فاحتسب كذلك نصيبك عند الله عز وجل فما عند الله خير وأبقى (وهذا) حين ابتدأ بتنوير
 سقط الزند فأقول السقط ما سقط من النار عند القدح وفيه ثلاث لغات وكذلك في سقط الولد
 وهو الذى سقط قبل تمامه وانما سمي هذا المدون سقط الزند لانه مما أنشأه في شبابه فتنبه شعره
 بالنار وطبعه بالزند الذى يقدح به النار وجه له سقط لانه أقول ما يخرج من الزند وهو ذا الشعر
 أقول ما سمع به طبعه في ريق شبابه فسماه سقط الزند تجرزا واسمه تمار (وهذه) خطبة سقط الزند
 أحكيها فأفسرها ما بعد فان الشعر اكفر اس تتابعن في مدى ما قصر منها الحق وما وقف ذيم
 وسبق وقد كنت في ربان الحدانة وجن النشاط ما تلا في صغور القريض اعتمد به بعض ما أثر
 الاديب ومن أشرف مرائب البليغ ثم رفضه رفض السقب غرسه والرأل تريكة رغبة عن
 أذب معظم جيده كذب وردبشه نقص ويجذب وليس الرى عن التشاف ويعلمك بجنى
 الشجرة الواحدة من غرها ويدلك على خزائى الارض النفحة من رائحتها ولم أطرف مسامع
 الرؤساء بالنشيد ولا مدحت طالبا للثواب وانما كان ذلك على معنى الرياضة وامتحان السوس
 فالجسد لله الذى ستر بغفة من قوام العيش ورفق شعبة من القناعة أوفت على جزيل الوفر
 وما وجدنى من غلوتى في الظاهر بأدى وكان مما يحتمله صفات الله عز سلطانه فهو مصروف
 اليه وما صلح لخلق سلف من قبل أو غير او لم يخلق بعد فانه ملحق به وما كان محضامن المسين
 لاجهته فاستقبل الله العثرة فيه والشعر للخلد مثل الصورة لا يدب مثل الصانع مالا حقيقه
 ويقول الخاطر مالوطواب به لانكره ومطلق في حكم النظم دعوى الجبان انه شبيح وابس
 العزاة ثياب الزبر وتحلى العاجز بحلية الشهم الزميع والجيد من قبل الرجل وان قل يغلب
 على رديته وان كثر ما لم يكن الشعر له صناعة ولنكره مرنا وعادة وفي هذه الكلمات جل يدلل
 على الغرض والله تعالى استغفر واياه أسأل التوفيق (قوله أما بعد) أما للتخيير وهو حرف عهد
 ويبدأ به نحو أما زيد ففاضل وأما بعد وهذا يسمى فصل الخطاب وأقول من تكلم به داود عليه
 السلام قال الله تعالى وآتناه الحكمة وفصل الخطاب ومعناه أما بعد ما تقدم من حمد الله
 وغيره وقبل وبعد من أسماء ظروف الزمان وهما اسمان متمكان يجريان بوجوه الاعراب الأئمة ما
 بنيانهم ما يستعملان مضافين نحو اقبته قبل زيد وبعد ثم يحذف المضاف اليه في اللفظ ويراد
 في المعنى والتقدير فيبقى الاسم الامكن العارى من أسباب منع الصرف بغير تنوين فيبنى وانما لم
 يمكن تنوينه لان الاضافة تمنع التنوين والمضاف اليه اذا ثبت في التقدير منع التنوين كما اذا
 ثبت في اللفظ فانما بني بالتقدير معنى الاضافة فيهما والاضافة معنى من معاني الحروف كما بنى أمس
 لتضمنه معنى الالف واللام وانما بني على الحركة لان الحركة دليل التمكن لانها كانت في الاصل

لتقصير عن بلوغ ما يجب من الابانة والايضاح وقصوره على اشارات في مواضع معدودة
 لا تكشف الغطاء عن مشكله ولا تشفي ذاعله قد عني الشارح فيه بشرح الافاظ وتفسير ما غرض
 من اللغات غير أنه حرم توفيق الايقان فيما نقله ولم يصب شأ كلمة الصواب فيما استنبه وأصله
 ولم لم يكن ضوءه كافلا بضاعة المعنى ولا معترأ على ما هو المقصود من ابانة الفعوى وأعوز
 بخراسان من يقن هذا الديوان رواية فضلا عن أن يتحققه علما ودراية واجتمعت لى أدوات
 الاستقلال بكشف خفايا أسرار وحل معاقده والتلويح الى مرامزه لما اصطاحته من
 سلافة أفانين العلوم الزهر واعتبه من معتقة الآداب الغر متقلدا تقاصير دررها مرتضا
 أفابوق دررها رافلا في حبرها وحبيرها ذائدا عن مونتق روضها وغيديرها اذ كنت
 ابتدأت بايقان فن الادب الغرض أخذ من راحه بالعب ومن تفاحه بالعب ثم ارتقت الى
 علم الشرع أدب في اقتباسه جهدى واستنفذ في التحلي بحليه جهدى صابر على معاناة ظم
 الهواجر ومكابدة السم في الدياجر حتى وردت شريعته وورد انجاس الورد مجتباب للماء
 نائية الارجاء بعيدة الورد فكرعت في حبابها نافع اغلتى وقاضيا نمتى وهيئات فان مفهوم
 العلم لا يشبع وغلب له لا ينفع ثم ندرجت الى أجزاء الحكمة طيبا وعقليا اعتم صفو
 مناهلها غير مرج طارفا على طرقها ولا مرتق حوالى رنقها حتى ترشفت كآسها ونغزرت
 بحر يالها وسرت فى أوصالى حياها فخلت صدا الجود عن مرآة غريزنى وفقت بصيرنى بعد
 ان صأصأت بغشاوة التقليد ورأأت بعوارى التقييد فخلت بمواد الاستبصار غزيرا ومن
 بؤث الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ففطنت لمعانى آياتها التى هى مودعات الحكم مضاهية
 جوامع الكلام ومامن فن من فنون العلم الا وفى المذون اشارة اليه ولادلالة عليه لا يستقل
 بالاحاطة به الامن ضرب بسمهم العلوم وفاز بأغلاق الفنون واذ خلتنى سابقة الحسنى من
 صفاتها بما لا يدرك بالمنى ولم ينل بالهوى بنا ودرعتنى باللهام صانفة وأوردتنى مشارب اصافية
 وكان قد سبق منى من روائع المصنعات وروائق المؤلفات فى كل فن ما أضحى فى جبين الدهر
 غرة وفى اكايل الايام درة تطابقت أولوالبصائر على أن كلامها فى فنه معجز وأن مثله فى
 أساليبه معوزا متعصت غيرة فى ذات الفضل لهذا الشعر الذى ينظم من فرائد القوائد ما تدره
 الغوائى لا وسط القلائد حيث غود رجفوا وترك مرفوضا وبقي سامرى الوصف هاتفا
 بالطالين لامساس آيا أن يدركهم بالمرى منهم والابساس وواخذت طبعى على كلاله باملاء
 شرح شاف انارة للسقط ينير للطالب فينال منه طلبته ويضىء الماغنى المستفيد فيحوز منه
 بغيته أو اخذ منه فلا يصعب وأهيب به عاتب عليه فلا يجيب ويعتب قائلا الى كم اتعنى
 ولا أخطى بما أمتنى الى متى أكذوا كذا أحد أمانع الدأب غيل ووراء هذا الاكد انيل
 وما أحسن قول أبى الفتح البستي

فات لطرف الطبع لمادنا * ولم يطع أمرى ولا زجرى

مالك لا تجرى وأنت الذى * تحوى مدى الغايات اذ تجرى

فقال لى دعنى ولا تؤذنى * حتى متى أجرى بلا أجر

واعمرى ان هذا الذى تسومنى فى زمانك هذا بضاعة هى عين اضاعة وحرفة هى والله حرفة فقد

السلام ان كاد لي لم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر التمثل بقول طرفة بن العبد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * وبأنتك بالخبار من لم تزود

وروينا بالاسناد الصحيح عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوات الله عليه ان الله عز وجل يؤيد حسان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون أى غواة من المشركين يستمعون الى أشعارهم ويرون عنهم ألم تر أنهم فى كل وادٍ يهيمون أى يخوضون فى كل لغو وباطل جعل الاودية مملأ لقنونا كلامهم الباطل ثم استثنى شعراء المسلمين بقوله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات مثل عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت الذين مدحوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وردوا هجاء من هجاء فاذا من الشعراء هو مندوب اليه ومخون شرعا وعقلا عليه لما يتضمنه من نفائس الآداب وأبكار المعاني التى هى تنقيح الالباب والحكم التى تروى البصائر فتقتنى من منفعات أعلامها ذخائر

قواف اذا مارواها المشو * ق هز لها الغايات القدودا

كسود عبيد انياب العبيد * وأضحى لديها البليد بليسا

ثم الشعر فنون والحديث شعبون ولكل فى القريض شأؤ ينفعه وسبك فى النظم يرتضيه فمن متغفل فى غمار المعنى منبط فى تدقيقه الما من الثرى غير معنى يهون من اللفظ كالروض مرسوما والوشى مرقوما ومن مبالغ جهده وصارف وكده الى تأنيق فى تحجير النظم كالدر المنظم والجبر المنظم تنظم ألفاظه فى حسن السبك انتظام العقد فى السلك واذا جمع بين المذهبين وسلك كلا الجبين حسن المعنى واللفظ كما قال الاول

تزين معانيه ألفاظه * وألفاظه زائدت المعانى

وقد كثرت فى الشعراء العصريين من شرب بالسهمين وفاز بالفخرين فصاغ من رائق الالفاظ ما يحاكي حسنا فتورا والالفاظ متضمنة من المعانى الخفايا عقدا من السهر خبايا وقد حاز قصب السبق منهم الشيخ الجليل أبو العلا أحمد بن عبد الله بن سليمان المعرى تغمد به الله برحمته اذ كان لهما القريض محليا وفى حلبة الفضل سابقا مجليا من نظرا الى فقره الفقر وبدائع معانيه البكر فى المادح والتشبيبات والوصاف وسائر فنون اللطاف والى اغرابه فى استنارة المعانى وابداعه فى اقتضابه شاردات القوافى علم أنه الممتطى غارب البراعة والمسلم اليه مقاييد البلاغة له المقال الجزل والمنطق الفصل

كلام كنظم العقد يحسن تحمته * معان كحسن الماء تحت حبابه

ثم صادفت شعره بخراسان على سناه الرتبة مطرقا وراه الركبة كاسدا سوقه بعد التفاف مودنا بده المنشق بسرار المحاق مع توفر الرغبات عليه واستشراف أعناق الطالبين اليه وما ذاك الا لقصور الافهام عن الاحاطة بمعانيه وكلة الابصار عن ادراك مبالغيه ولم يتفقه لنرح بشنى غلة الصادى ويحقق منه امنية الشادى سوى ضوه السقط الذى نقله أبو زكريا يحيى بن على التبريزى عن أبي العلام رحمه الله وهو غير واف بالمقصود ولادال على الغرض المطلوب

ويبدأ عس بالعسالة السمر الحار كان على عوام لهذا كية الثمرار وبالجمون من ثمار الريح اعتمكار
(تطاعن حوله القرسان حتى * كان الماء من دمهم عقار) حتى رذا الكفر دارس الانوار
مطموس الصوى والمنار وأحل ذويه دار البوار جهنم يصـلونها وبس القرار صـلى
الله عليه وعلى آله الاكارم الاخيار وعلى صحبه أفاضـل المهاجرين والانصار خصوصاً
على الخلفاء الراشدين المهادين المهديين الابرار أبي بكر الصديق أسبق السابقين الى الاسلام
من غير تعلم وازرار وأصدق الصادقين غير مبدى تنكروا وفار خالصة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخليفته وأفضل من بعده بلا امتراء واستنكار اقوله عليه السلام ما طلعت شمس
ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أحد أفضل من أبي بكر فعناد العناد أيها المعاندون اكر
الانكار والحظ ما حجب به تنزيلا من العزيز الغفار ثلثي اثنين اذهـم في الغار وعمر
الفارق بين الحق والباطل بما كوشف به عن مشكاة الانوار واجتلي بناظر البصيرة مخدرات
الاسرار واستشف جلائل الغيب من وراء قائق الشفوف والاستار ان في كل أمة محدثا
فان يك في هذه الامة فذا لعمر بن الخطاب كما أخبر النبي الصادق الاخبار محققا ياهاشوا هذا الخبر
والاختبار هذا مع ما خص به من الصلابة في ذات الله وشدة وطأته على ذوى الدعارة الانرار
حتى ان كان الشيطان ليفتر من ظل عربي له من فرار وعثمان ذى النورين المجبول على كرم
سجية الكرم والوفار الشهيد المبشر بالجنة على بلوى واختبار جهاز جيش العسرة زائغا
قلوب فريق منهم بالركون الى التحلف والاعتماد حتى حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم معانته
وقال ما على عثمان بن عفان ما عمل بعد اليوم اشارة الى نيله الاحتظام من الله عز وجل بالمباراة
وعلى المرتضى التقي الوفي أسـد الله الكرار مانع حوزة الاسلام وحامى الذمار الباسل
المبطل المغوار عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لا يجبه الامؤمن ولا ييغضه الامنافق
قد أوبقه موبقات الاوزار ولما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك بمن تابعه
من مطوعة الاقطار استخلفه على المدينة في الضعفة والصبية الصغار وقال له أما ترضى أن
تكون منى بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي بعدي الى غير ذلك من شرف النضائل مما شهدت به
صحيجات الاخبار وتناطقت به صادقات الآثار مبنية لا خطر هو لاول الاثمة الاخبار
رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار صلى الله عليه وسلم عليهم صلوات
أرق من نسيم الاسحار غازل فوائح الازهار ومن سلافة العقار وسلم تسليما كثيرا ما ذكره
الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون (أما بعد) فان الشعرديوان العرب وبه تقييد اوابد
الادب ينخرط في سكه فرائده ويتظام بنفائس درره فلائده يجتلي الناظر فيه خرائد المعاني في
أحسن المقاطع والمباني وبيت المئات في رياضه حكما بأن من الشعر لحكما ومن حكمه أنه
كلام خسنه كحسـنه وقيحه كقيـمحه قالت عائشة رضـى الله عنها اخذوا حسنه ودعوا قبيحه
وكونه كلاما منظوما لانظر في اليه حظرا وتحريما وقد كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يتناشدون الاشعار بين يديه وكان يحسن حسنه ويثني عليه وقد صرح عن عمرو بن الشريد عن
أبيه قال كنت ردف النبي عليه السلام فأنشدته مائة قافية من قول أمية بن أبي الصلت كلما
أنشدته ميتا قال لي النبي صلى الله عليه وسلم هبه أي زد حتى أنشدته مائة بيت فقال عليه

LIBRARY

AUG 26 1955

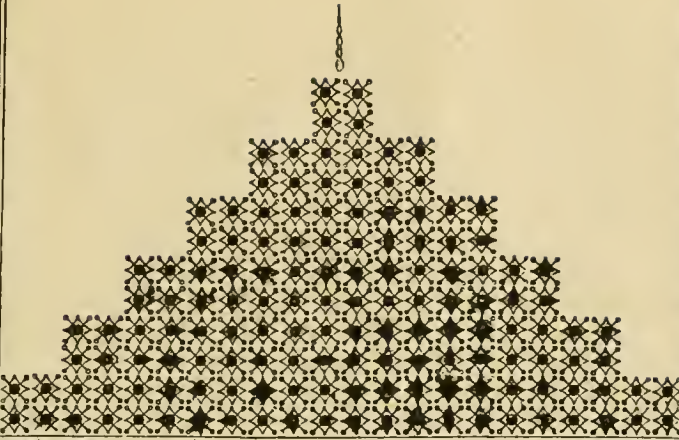
1003141

PJ

7750

A25532

1869



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الحمد لله) العزيز الجبار العلي القهار الذي قامت السموات والارض وما فيهما من نيران
العبر والاثار آيات وشواهد على تفرد الربوبية وكمال الاقتدار متجليا بآيات قدوته ومعالم
تدبيره لذوى البصائر والابصار ثم أذاق قلوب المستأقنين من شواهد عرفانه ما آتاهما من
وحشة الاقتدار وردها عن الحسابان بمرآج الظنون الى تلج اليقين وبرد الاستبصار فهي
بعد تزقيها عن مهاوى الاوهام الى مراقى مدارج الانوار مع عرفانها به وولها اليه أيما وله
واسمها شاهدته بتقدسه عن أن تحيط به الصفات أو تستنتجها الافهام والافكار وأن قصار
حفظ الفكر منه الاعتراف به على تحير وقصار نعم قد قبل أقصر لما أبصر فيها مهوئ أقصاه
وبعد ابصار فسبحانه من قدوس تقدس ذاته عن الوصف بكيفية وكيفية ومقدار استوى على
العرش بتدبيره الكائنات وتقديره الاقدار منزها ذاته عن الاستواء القاضى بالماسة
والتمكن والاستقرار عاليا عن العرش علوه على الارض ذات القرار أحاط علمه بالكائنات
احاطة احصاء واحصار فلم يعزب عنه حادث من الاكوان على تباين الاحوال واختلاف
الاطوار لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار (أحمد) حمد من دنت له
أقارب الدرر الغزار وأمجده فجميد من به ظه باهظات المبات وأصلى على المصطفى الخصوص
بالشرف والفقار الممتنى الى أكرم بمجد ونجار أشرف فرع من أرومة الياس بن مضر بن نزار
أبتعنه والكفر ذاك البجار وطامع الشرك متسلط على العباب طامى التبار فلم يزل صلى الله
عليه وسلم خاضعا لتلك الغمار شاعر على بنى الكفر بواتر الاتصار ينافح بكل أبيض ماضى
الفرار سليل النار مسنون الشفار (كان على مضاربه المواضى رفاق الآل وأورث الغبار)

Abū al-ʿAlāʾ al-Maʿarrī

Sharḥ al-Tanwīr ʿalā Siqat-zand.

شرح التنوير على سقط الزند
لأبي العلاء المعري
رحمه الله
نعماني
م

على حسن
بجاء الأندلس للشيخ

في تاريخ ولا كتاب. نسوخ قلت وما هي قال صبي دون البلوغ ضرير يتردد الى قد حفظته في أيام
 قلائل عدة كذب فاني أقرأ عليه الكراسة والكراستين مرة واحدة فلا يستعيد الا ما بشك فيه
 ثم يتلو على ما قد سمعه كأنه كان محفوظا له قلت فعله قد يكون قال سبحان الله كل كتاب في الدنيا
 يكون محفوظا له ولئن كان ذلك فهو أعظم ثم حضر المشار اليه وهو صبي دميم الخلقه بمجدد الوجه
 على عينيه بياض من أثر الجدري كأنه يتظر باحدى عينيه قلبا ولا هو يتوقد كما يقوده رجل
 طويل من الرجال أحسبه يقرب من نسبه فقال له الخازن يا ولدي هذا السيد رجل كبير القدر
 وقد وصفته لك عنده وهو يجب أن تحفظ اليوم ما يخبره لك فقال سمعنا فيستار ما يريد قال ابن
 منقذ فاخترت شيئا وقرأته على الصبي وهو يوج ويسرني فاذا امر شي يحتاج الى تقريره في خاطره
 يقول أعد هذا فأردده عليه مرة أخرى حتى انتهت الى ما يريد على كراسة ثم قال له أيقنع هذا
 من قبل نفسي قال أجل حرسك الله قلت كذا اقتلا ما أمليته عليه وأنا أعرضه بالكتاب حرفا حرفا
 حتى انتهت الى حيث وقفت فكاد عني أن يذهب لما رأيت منه وعلمت أن ليس في العالم من
 يقدر على ذلك الآن يشاء الله وسألت عنه فقبل لي هذا أبو العلاء المعري التنوخي من بيت
 العلم والقضاء والثروة والغناء وأعجب من هذه ما حكى بعض طابته عنه قال كان لابي العلاء جار
 اعجمي فاتفق أنه غاب عن المعرفة فحضر رجل اعجمي بطلبه قد قدم من بلده فوجده غائبا فلم يمكنه
 المقام فأشار اليه أبو العلاء أن تكلم وأصغى اليه الى أن فرغ من كلامه ولم يكن أبو العلاء
 يعرف الفارسية ومضى الرجل وقدم جاره الغائب وحضر عنده أبي العلاء فذكر له حال الرجل
 وجعل يذكر له بالفارسية ما قال والرجل يبكي ويستغيث ويلطم وجهه الى أن فرغ من حديثه
 وسأل عن حاله فأخبر أنه أخبر بموت أبيه واخوته وجساعة من أهلهم ومثل هذا ما ذكره فليد
 أبو بكر بالنبرزي أنه كان قاعدا في محاسنه بمعة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ شيئا من
 نصائحه قال وكنت قد أقت عنده سنين لم أر أحدا من أهل بلدي فدخل المسجد بعض جيراننا
 للصلاة فرأيت وعرفته ونعيرت من الفرح فقال لي أبو العلاء أي شيء أصابك فحكيت له أني رأيت
 جار لي بعد أن لم ألق أحدا من أهل بلدي سنين فقال قم فكله فقلت حتى أتمم النسق فقال قم
 وأنا انتظر فقامت وكلمته بالسان الا ذريته شيئا كثيرا الى أن سألته عن كل ما بدا لي فلما رجعت
 ووقفت بين يديه قال لي اي لسان هذا فقلت هذا لسان أذربيجان فقال لي ما عرفت اللسان
 ولا فهمته ولكنني حفظ ما قلتما ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه
 وهذه من أعجب العجائب لانه حفظ ما لم يفهم وحكي عنه أيضا بعض أصحابه ان جارا له سمانا كان
 بينه وبين رجل من أهل المعرفة معاملة وكان أبو العلاء في غرفة فجاء ذلك الرجل وحاسب السمان
 برقاع يستدعي فيها ما يأخذ منه عند حاجته اليه فسمع أبو العلاء السمان المذكور بعد مدة
 بناؤه وتامل فسأله عن حاله فقال كنت حاسب فلان برقاع كانت له عندي وعدمته ولا يحضر في
 حسابه فقال ما عليك من بأس أنا أملى عليك حسابه وجعل على معاملته رقعة بعد رقعة والسمان
 يكتبها الى أن فرغ وقام فامضت الايام يسيرة ورأى السمان الرقاع فقابل بها ما أملاه عليه
 أبو العلاء فطابق املاؤه الرقاع

والزهد فيه أحسن وما أتى رسول الله أهل قبا بشربة من لبن مشوية بعسل وضع القدح من يده وقال أما في لست أحترمه وليكني أتركه تواضع الله تعالى وكتب الرافعي وغيرها مشحونة بترك السلف الصالحين للشهوات والملاذ الفانية ورثاه أيضا الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله ابن أبي حصينة المعري بقصيدة طويلة منها

العلم بعد أبي العلاء مضيع * والأرض خالية الجوانب بلقع
أودى وقدم لا البلاد غرائب * تسمرى كما تسرى النجوم الطلع
ما كنت أعلم وهو يودع في الثرى * أن الثرى فيه الكواكب تودع
جبل ظننت وقد ترزعزع ركنه * أن الجبال الراسيات ترزعزع
وعجبت أن تسع المعزة قبره * ويضيق بطن الأرض عنه الأوسع
لوفاضت المهجبات يوم وفاته * ما استكثرت فيه فكيف الأدمع
تتصرم الدنيا وتأتي بعده * أمم وانت عنه — له لا تسمع
لا تجمع المال العتيد وجده * من قبل ترك كل شيء تجمع
وان أستطعت فسر بسيرة أجد * تأمن خديعة من يغفر ويخدع
رفض الحياة ومات قبل مماته * متطوعا بأبر ما يتطوع
عين تسهد للعفاف وللتقى * أبدا وقلب للمهمين يخشع
شيم تجمله فهن لمجده * تاج وان كان بالثناء رصع
جادت ثالب أبا العلاء غمامة * كندى يديك وحرنة لا تقلع
ما ضيع الباكي عليك دموعه * أن الدموع على سواد الضيع
قصدهك طلاب العلوم ولا أرى * للعلم بابا بعد بابك يقرع
مات النهى وتعلقت أسما به * وقضى التأدب والمكارم أجمع

وقد ألف صاحب كمال الدين بن العديم رحمه الله في مناقبه كتابا سماه العدل والتجوى في دفع الظلم والتجوى عن أبي العلاء المعري وقال فيه انه اعتبر من ذم أبا العلاء ومن مدحه فوجد كل من ذمه لم يره ولا صحبه ووجد كل من لقيه هو المادح له وهذا دليل لما قلته وصنف بعض الاعلام في مناقبه كتابا وسماه دفع المعز عن شيخ المعز وفي هذين الكتابين فصول من نوادر ذكائه واجابة دعائه والاعتذار عن طعن أعدائه وكان رحمه الله يقول أنا شيخ مكذوب عليه وله كتاب سماه استغفر واستغفري (لم يرد اسم هذا الكتاب في كشف الظنون) ولقد أغرت به حساده وزير حلب فجهز لاجتماعه خمسين فارسا لقتله فأترلهم أبو العلاء في مجلس له وقال كلاما منه ما لا يفهم وقال الضيوف الضيوف الوزير الوزير فوقع المجلس على الخمسين فارسا فأتوا ووقع الحمام على الوزير بحلب فمات ووضع أبو طاهر الحافظ البلقى كتابا في أخبار أبي العلاء فنهاه بك بشهادة أبي الطيب الطبري في الشيخ قصارى الكلام في ذلك عليك بحسن الظن بالناس خصوصا بالعلماء وان أردت سعة الاطلاع على ترجمته فعليك براجعة اليتيمة والوفيات وغيرهما وحكى الأمير أسامة بن منقذ عن أبي العلاء المعري قال كان باظا كية خزانة كتب وكان الخازن به سار جلا على ما خفت عنده يوما فقال لي قد خبأت لك خبيثة عربية طريفة لم تسمع بمثلها

* (ترجمة صاحب المتن من رسالة من حضرة جمعية المعارف) *

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث
ابن ربيعة بن أنور بن الحزم بن أرقم بن النعمان بن عدي بن عطفان بن عمرو بن شريح بن خزاعة
ابن تميم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة المعري التنوخي
كان علامة عصره قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله ابن أسعد
التخوي بحلب وله تصانيف المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وله سقط
الزند وهو متن التنوير هذا وقال ابن خلدون كان بلغني ان له كتابا سماه الايك والغصون وهو
المعروف بالهمزة والردف يقارب مائة جزء في الادب قال وحكي لي من وقف على المجلد الاول
بعد المائة من هذا الكتاب فقال لا أعلم ما كان يعوزه بعده هذا المجلد (الايك والغصون
والهمزة والردف لم يرد في الآلاف والهائم من كشف الظنون) وكان متضلعا من فنون
الادب وأخذ عنه أبو القاسم علي ابن المحسن التنوخي والخطيب أبوزكريا يحيى التبريزي
وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس للثلاث بقين من ربيع الأول سنة
ثلاث وستين وثلثمائة وعمره بالجدرى سنة سبع وستين غشي عيني بياض وذهبت
اليسرى جملة ومن تصانيفه كتاب اللامع العزري وهو شرح شعر المتنبي ولما قرئ عليه الكتاب
المذكور أخذ الجماعة في وصفه واطرائه فقال أبو العلاء كانما نظر المتنبي الى بلخظ الغيب
حيث يقول

أنا الذي نظرت الأعمى الى أدبي * وأسمعت كلماتي من به صمم

واختصر ديوان أبي تمام حميد وشرحه وسماه ذكرى حميد وديوان الجعفرى وسماه عبث
الولي ودويوان المتنبي وسماه معجز أجدد وذكاهم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من
غيرهم وما أخذ عنهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه للخطا
في بعض الاماكن ورحل الى بغداد مرتين ولما رجع منها في المرة الثانية لزم منزله وشرع في
التصنيف وكان يعلو على بضع عشرة محبرة في فنون من العلوم وأخذ عنه ناس وسار اليه الطلبة
من الآفاق وكاتب العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمي نفسه رهن الحبسين للزومه منزله
ولذهاب عيني ومكث خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم ترهدا وعمل الشعر وهو ابن احدى
عشرة سنة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني ربيع الاول وقيل ثالث عشره فلما دفن قرئ على
قبره سبعون مرية ومن رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقك اليوم من جفني دما

سرت ذكرك في البلاد كانه * مسك مسامعها يضح أوفا

وأرى الحجيج اذا أرادوا البله * ذكرالك أنخرج فدية من أحراما

هذا المخلص ما في وفيات الاعيان وقال العلامة عمر قاضي القضاة الشهير بابن الوردي بعد نقله
لذلك قول تلميذه لم ترق الدماء زهادة يدفع قول من قال انه لم يرق الدماء فلانة ونسب به الى رأى
الحكام وتاليه اعراف به عن هو عزيب برجه بالغيب وماذا اعلى من ترك اللحم وهو من أعظم
الشهوات خمسا وأربعين سنة زهادة وقد قال المكي في قوت القلوب اباحة حلال الدنيا احسن

2. G. Ellis.
29. 3. 20.





151-

Sharh al-Tamwīn

PJ Abū al-'Alā' al-Ma'arrī.
7750 Sharh al-tanwīr 'alā
125832 Si t al-zand
1869

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY
